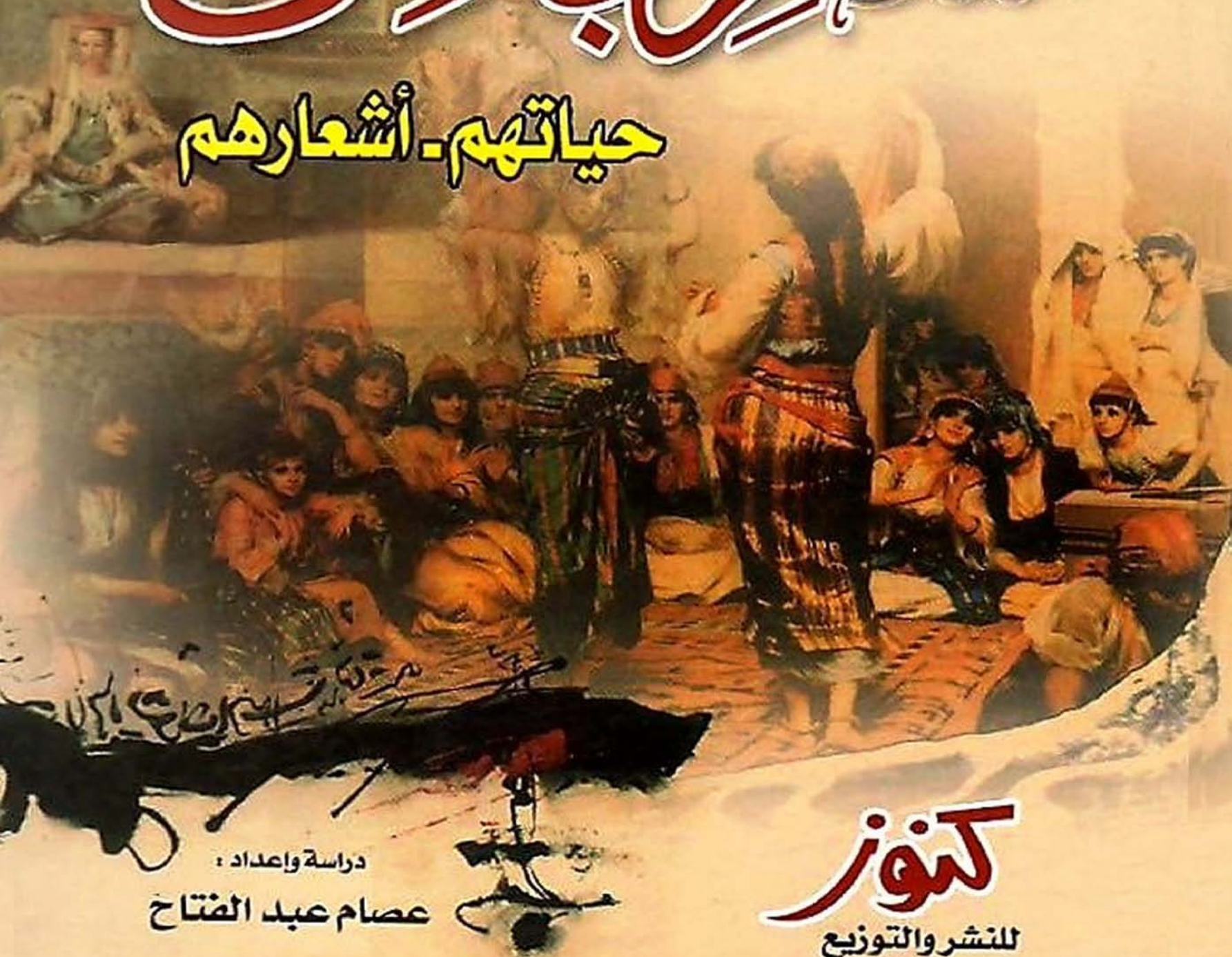


الأعمال الكاملة
لشعراء عصر الجاهلية

الشعر الجاهلي

حياتهم - أشعارهم



دراسة واعداد :
عصام عبد الفتاح

كنوز
للنشر والتوزيع



mohamed khatab

جواهر.. ولأني
من روائع
الشعر
الجاهلي

أشهر الشعراء الجاهليين..
حياتهم.. أشعارهم.. والمعلقات
السبع.. والعشراء

الأعمال الكاملة
لشعراء عصر الجاهلية

جواهر.. ولألى من روائع
الشعر
الجاهلي

أشهر الشعراء الجاهليين -
حياتهم - أشعارهم - والمعلقات
السبع .. والعشرا

إعداد
عصام عبدالفتاح

كنوز
للنشر والتوزيع

الشعر الجاهلي
أشهر الشعراء الحاهليين - حياتهم - أشعارهم -
والمعلقات السبع والعشر!!

إعداد

عصام عبدالفتاح

الإشراف العام

ياسر رمضان

الناشر

كنوز

للنشر والتوزيع

37 ش قصر النيل - القاهرة تليفون: 012 7717795

kenouz55@yahoo.com

التنفيذ الفني



رقم الإيداع: 2010/2452

الترقيم الدولي: 977-5307-98-8

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر ولا يجوز نهائياً نشر
أو اقتباس أو اختزال أو نقل أى جزء من الكتاب دون
الحصول على إذن كتابي من الناشر

هفوة

يقول رسول الله ﷺ «إن من البيان لسحراً»

والبيان . الذى هو بلاغة الكلم . وقوة اللفظ . وعمق المعنى . كان ولا يزال هو روح اللغة العربية . وحياة العرب . وميدان تفاضلهم الأول والأخير منذ قديم الأزل . وحتى يومنا الحالى الشعر عند العرب هو الأثر العظيم الذى حفظ لنا حياة العرب في جاهليتهم وإذا كانت الأمم الأخرى تخلد مآثرها بالبنيان والحصون . فإن العرب يعولون على الشعر في حفظ تلك المآثر ونقلها إلى الأجيال القادمة

وفي ذلك يقول ابن سلام

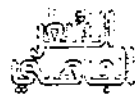
«كان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم . ومنتهى حكمهم به يأخذون وإليه يصيرون» .. ولا شك أن الشعر عند العرب كانت له منزلة خاصة ومتميزة . وكأنهم اختصروا حضارتهم قبل الإسلام في دواوين أشعارهم

ومن الشعر الذى هو ديوان العرب بدأ تاريخهم المكتوب

وفي حروف قصائده حفظوا أيامهم بحلوها . ومرها بفخرها . ونكباتها

ولأن الكلمة كانت سر قوتهم اختار الله عز وجل (القرآن) ليعجزهم . فالقرآن كلمتهم قوتهم في الكلم . فأعجزهم . وسلموا بعد أن لم يستطيعوا الإتيان بآية واحدة من مثله وهناك حكمة معروفة تقول

إن الله أعطي الحكمة للإغريق . والطب لأهل الصين . وأعطى للعرب اللسان»





والباحث في أغوار اللغة العربية لا بد أن يتوقف طويلاً عند الشعر الجاهلي
فهى الصفحة الأقوى في تاريخ الأدب العربي . وقت لم يكن معروفاً باقي ألوان الكتابة
الأخرى من قصة ورواية ونثر أو على أحسن الفروض لم تكن منتشرة . فكان
العربي يفضل أن يصوغ مراويه في شكل قصيدة ذات وزن . وقافية . ليسهل حفظها
وانتشارها . وتوارثها خاصة أن الكتابة كانت ترفاً لا يملكه إلا قليلون . وساعد على قلة
انتشارها ندرة أدواتها من رقاع . وحبر . وريشة . وغيرها مما كان منتشراً آنذاك . على سبيل
المثال - في حضارات أخرى كالفرعونية . والصينية . . وغيرها

وفطاحل الشعر العربي ولدوا وعاش معظمهم في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام
وكان لهم موعد سنوى لا يخلفونه يذهبون كل عام إلى «سوق عكاظ» ليتباروا في إلقاء قصائدهم
. وكان هذا السوق بمثابة احتفالية سنوية لجميع أبناء شبه الجزيرة العربية لإثبات جدارتهم
بحمل لقب «شاعر» الذي كان لا يحمله إلا الفطاحل منهم . وهو لقب كانت تُفتح لحامله
بمقتضاه كل الأبواب المغلقة خاصة أبواب شيوخ القبائل . وعلية القوم . وغيرهم
وتتحول قصائدهم إلى مصدر للرزق . يكثر أو يقل حسب رضا أولى الأمر عما يكتبونه من
أشعار

وفي هذا الكتاب نتوقف عند هذه الصفحة الرائعة من صفحات ديوان العرب الشعري
لنرصد من خلاله أشهر هؤلاء الشعراء . وأروع ما كتبوه ومعلقاتهم السبع . والعشر
مع ترجمة منفصلة لكل شاعر من شعراء العصر الجاهلي

عصام عبد الفتاح

elbtrawy@yahoo.com



مَهَيِّدٌ

نشأة الشعر الجاهلي

يحكى أنه لما اقترب «بشامة بن عمرة» من الموت وزَّع ماله على أبنائه . فجاءه ابن أخته فحل الشعراء (زهير بن أبي سلمى) وقال له

- لو قَسَمْتُ لي من مالك

فقال : والله يا ابن أختي . لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجزله

فقال زهير وما هو؟

قال شعري . ورثتيه دون أبنائي!

إذن كان للشعر العربي قديماً مكانة تفوق مكانى كل شىء آخر حتى المال . الذى هو أحد زينتى الحياة الدنيا

والجميع من عرب ذلك العصر كان يتذوقون الشعر ويعرفون لقائله قدره . . وهو ليس بأى قدر . فكثيرون هم من قالوا الشعر . ولكن ليسوا جميعاً على قدر واحد

كما أنه ليس كل متقولٍ بالشعر شاعراً

ورحلة الشعر العربي بلا شك طويلة موهلة والناس في بدايته مذاهب شتى . . فمنهم من يقول : إنه وُجد من بدء الخليقة مع تعلم آدم الكلام!! ومنهم من يقول إن بدايته كانت منذ مائتي عام قبل الإسلام - باعتبار أن هذا هو تاريخ أقدم ما ورد إلينا من أشعار- إلا أنه يمكننا نقول إن الشعر بدأ كأي تطور . ورقي إنساني في وقت «ما» لا يمكن تحديده بدقة نظراً لعوامل



عديدة سنتحدث عنها فيما بعد ثم تطور ونمّا حتى وصل إلى ذروة فنية راقية فيما وصل إلينا من أعمال قبل الإسلام واستمرت رحلته بعد ذلك صعوداً وهبوطاً . . تقدماً وتقهقراً والمشكلة التي تواجهنا عند التصدي لروائع الشعر الجاهلي تكمن في ضياع كثير من أشعار تلك الفترة . ويرجع ذلك لعوامل عدة :

- الاعتماد على الرواية الشفهية للشعر . . وهي بالطبع ليست أكثر الطرق أماناً وحفظاً
- ما جمع من الشعر الجاهلي تم جمعه بداية من عصر الأمويين أي بعد ٢٠٠ ٣٠٠ عاماً من تاريخ ورود الشعر إلينا . ولا شك أن ما نُسي في هذه الفترة غير قليل
- إغراض كثير من المسلمين عن الخوض في مسألة الشعر زهداً أو خوفاً أو تقوى ونستطيع أن نتفهم ذلك حين ندلف إلى أغراض الشعر . ونرى بعضاً مما فيها مما قد يصادم فكر من كره الجاهلية كلها وملابساتها وما تعلق بها من حلال أو حرام ومن ذلك الشعر .
- ويأتي العامل الأهم والأفدح وهو تعرض التراث الإسلامي لحمالات شرسة من أعداء الحضارة الإسلامية . الشعوبية من جهة والتتار في مذبحتهم الشهيرة للمكتبة الإسلامية العامرة من جهة أخرى (يذكر أنهم حين عبروا نهر الفرات وضعوا كميات الكتب الهائلة التي حوتها مكتبة بغداد في النهر كي تعبر عليها خيولهم حتى تحول النهر سواداً لأيام طوال) مما أدى إلى دمار المخزون الثقافي الهائل الذي كانت تحويه عاصمة الخلافة العباسية آنذاك
- إذاً يمكننا القول مع تنامي اهتمام العرب بالشعر . وحفظه . وتداوله من قديم . إلا أننا لم نقف على محاولاتهم الأولى منه وإنما وصلتنا أشعارهم مكتملة البنيان . . مستقيمة الوزن تامة الأركان

لقد اجتهد عدد من الباحثين فحاولوا تعليل نشأة الشعر العربي . فمنهم من قال إن شعراء العرب عندما سمعوا وقع أخفاف الإبل على الأرض قلدها فأنشأوا الأوزان الشعرية . . ومنهم من قال إن أصل الأوزان الشعرية السجع الذي تطور إلى بحر الرجز ثم نشأت البحور الشعرية الأخرى ومنهم من قال إن أصل الأوزان يرجع إلى الغناء . فالعربي في صحرائه يحتاج إلى





الترانيم والغناء ليسلي نفسه . فكان يأخذ مقاطع من الكلام يتغني بها . فتطور ذلك حتى أصبح شعراً موزوناً مقفى .

والشعر العربي قديم ولكن الذي وصل إلينا هو ما قيل في العصر الجاهلي . . وما يدل على قدم الشعر قول امرئ القيس :

عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لَعَلَّنَا
نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذَامٍ

وقول عنتره :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ
أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ

فبكاء الديار في زمن امرئ القيس ليس جديداً فقد بكأها شعراء قبله منهم ابن حذام الذي سمى يصل إلينا من شعره شيء . وأما عنتره فيقول لقد سبقنا الشعراء إلى المعاني فإذا قلنا شعراً فلنما نكرر معاني القدماء . وقد قال ابن سلام "ولا نجد لأولية العرب المعروفين شعراً ويرى ابن سلام أن أول ما وصل إلينا من الشعر قول العنبر بن عمرو بن تميم :

قَدْ رَأَيْتُ مِنْ دَلْوِي اضْطَرَابُهَا
وَالنَّأْيُ فِي بَهْرَاءٍ وَأَغْتَرَابُهَا
إِنْ لَا تَجِيئُ مَلَأَى يَجِيئُ قَرَابُهَا

ووصلت إلينا بعد ذلك أشعار المهلهل بن ربيعة . وامرئ القيس . وغيرهم من شعراء جاهلية . فأول من قصّد القصائد . . وأكثر من قول الشعر الذي وصل إلينا هو المهلهل بن ربيعة التغلبي الرّبّعي . . وعلى هذا تكون قبيلة ربيعة هي أول قبيلة عُرِفَ فيها الشعر . ومن شعراء هذه القبيلة في العصر الجاهلي : طرفة العبد . . والحارث ابن حلزة . . والأعشى وعمرو بن كلثوم .



والشاعر الثاني الذي يلي المهلهل في القدم هو امرؤ القيس وهو شاعر قحطاني أصله من اليمن ولكنه عاش في نجد بين القبائل العدنانية . وشعره أقدم شعر جيد .

والقبيلة الثانية هي قبيلة قيس بن الملوح . فقد اشتهر من شعراء هذه القبيلة في العصر الجاهلي عدد كبير منهم النابغة الذبياني . والنابغة الجعدي . ولبيد بن ربيعة . وتأتي قبيلة تميم في الدرجة الثالثة فالشعر العربي نشأ ونقل عن هذه القبائل الثلاث وهذا لا يمنع أن تكون قبيلة مُضَر بجميع فروعها تقول الشعر . وأن من القبائل العدنانية والقحطانية بعض شعراء العصر الجاهلي

من هنا نشأ الشعر الجاهلي:

ومواطن نشأة الشعر الجاهلي بلاد نجد والحجاز والبحرين (شرقي الجزيرة العربية) أما اليمن وعمان فلم تكونا موطناً لنشأة الشعر العربي أما اليمن فكانت لغته في الجاهلية اللغة الحميرية . وأما عمان فكان يخالط سكانه الفرس والهنود .

رائد الشعر العربي:

ومن خلال تتبعنا لنشأة الشعر واكتماله يظهر لنا أن امرؤ القيس هو رائد الشعر الجاهلي لأن شعره هو أول شعر قوي مكتمل يتناقله الرواة وقد عاش امرؤ القيس في النصف الأول من القرن السادس لميلاد المسيح (كما سيلي بالتفصيل في ترجمتنا له)

أشهر شعراء العصر الجاهلي:

ويأتي بعد امرئ القيس من الشعراء المشهورين بالترتيب

- الحارث بن حلزة الشكري البكري الربيعي

- الحارث بن حلزة

- عمرو بن كلثوم

- عنتره العبسي



- زهير بن أبي سلمى الذي ذاعت شهرته على رأس المائة السادسة لميلاد المسيح

- ليبيد بن ربيعة العامري الذي أدرك الإسلام

فهؤلاء الشعراء وغيرهم هم الذين وصلت إلينا أشعارهم . وكلهم قد عاشوا في العصر الجاهلي . وأقدمهم لا يتجاوز مائة وخمسين سنة . وهي المدة المتفق عليها كعصر الشعر الجاهلي

الرواية .. هي السند الأول للشعر الجاهلي:

ووصل إلينا الشعر العربي عن طريق الرواية فالذين رووا الشعر الجاهلي بعد ظهور الإسلام كانت روايتهم لا تتعدى الجد الرابع أو الخامس أما ما يقال عن تدوين الشعر بالكتابة في العصر الجاهلي فهو قول فيه اختلاف فقد تضاربت الآراء حول كتابة المعلقات وتعليقها على الكعبة . فياقوت الحموي ينفي ذلك بقوله «ولم يثبت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة» فالكتابة كانت محدودة في العصر الجاهلي وليست شائعة . . وإنما يعتمد العرب في حفظ أشعارهم وتداولها على الرواة والشعر الجيد يفرض نفسه على الرواة فيتناقلونه ويحفظونه . والدليل على ذلك قول المسيب ابن علس:

فَلَا هُدَيْنَ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً
مَنِّي مُغْلَغَلَةً إِلَى الْقَعْقَاعِ
تَرْدُ الْمِيَاهُ فَمَا تَزَالُ غَرِيبَةً
فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعِ

ومنذ أن عرف الشعر الجاهلي وله رواة ينقلونه إلى من بعدهم فالأعشى يروي شعر المسيب بن علس وطرفة يروي أشعار المتلمس وهناك سلسلة من الرواية المتصلة نجعلها مثلاً لرواية الشعر الجاهلي . فشعر أوس بن حجر رواه زهير بن أبي سلمى . . وزهير روى شعره الخطيئة . والخطيئة راويتها هذبة بن خشرم . وهذبة بن خشرم روى عنه جميل بثينة . وجميل بثينة روى عنه كثير عزة .

فمن خلال ما تقدم يتضح لنا اهتمام العرب برواية الشعر الجاهلي وحفظه وتناقله





وكان العرب في عصر صدر الإسلام يحفظون أشعارهم على الرغم من الاشتغال بالفتوحات . فقد اشتهر عن أبي بكر رضي الله عنه بأنه راوية للأنساب وللشعر . . وفي زمن النزاع بين قريش والمسلمين كان أبو بكر هو الذي يخبر حسان بمثالب قريش . ومعرفته ككل كانت مبنية على حفظه لأشعار العرب وما قيل في تلك القبيلة . أو في ذلك الرجل من الشعر وكان الصحابة والتابعون يروون الأشعار في المسجد بل إن ابن عباس لا يجد حرجاً في إنشاد قصيدة كاملة لعمر بن أبي ربيعة المعروف بغزله . وهذا يدل على اهتمام العرب برواية الشعر في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي والشعراء الكبار في العصر الأموي هم الذين كُونُوا أنفسهم عن طريق رواية الأشعار فهم شعراء ورواة ولذلك نجد الفرزدق يفتخر بروايته شعر الفحول يقول :

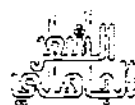
وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَابِغُ إِذْ مَضَوْا
وَأَبُو يَزِيدُ وَذُو الْقُرُوحِ وَجُرُؤُ
وَالْفَحْلُ عَلَقَمَةُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ
حُلُلُ الْمُلُوكِ كَلَامُهُ لَا يُنْحَلُ
وَأَخُو بَنِي قَيْسٍ وَهُنَّ قَتْلَنَهُ
وَمُهْلَهُلُ الشُّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ
وَالْأَعَشْيَانِ كَلَاهُمَا وَمُرْقَشُ
وَأَخُو قُضَاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثَّلُ

وكان جرير . وهو من كبار الشعراء في العصر الأموي يروي كثيراً من الشعر . . ومثل الفرزدق وجرير جاء غيرهما من الشعراء الإسلاميين وبعد انتهاء القرن الأول برز في الكوفة والبصرة رواة نذروا أنفسهم لرواية الشعر بل إنهم جعلوا رواية الشعر وتدوينه حرفة لهم ومن هؤلاء - أبو عمرو بن العلاء وكان من أشهر رواة البصرة . وتوفي سنة ١٥٤هـ وهو من الرواة الثقات



- حماد الراوية وهو من رواة الكوفة . . وقد روى أشعاراً كثيرة إلا أنه متهم بوضع الشعر ونسبته لمن لم يقله . وقد توفي سنة ١٥٥ هـ .
 - المفضل الضبي من رواة الكوفة وهو صاحب الاختيار المعروف بالفضليات . ورواه عنه ابن الأعرابي . وتوفي سنة ١٨٩ هـ .
 - أبو عمرو الشيباني من رواة الكوفة وقد جمع شعر مائة وثمانين قبيلة . وتوفي سنة ٢٠٦ هـ .
 - أبو عبيدة من رواة البصرة . وتوفي سنة ٢١٠ هـ .
 - الأصمعي من أشهر رواة البصرة . وتوفي سنة ٢١٣ هـ .
 - ابن الأعرابي من رواة الكوفة وكان من تلاميذ المفضل الضبي . وهو من أشهر رواة الشعر . وتوفي سنة ٢٣١ هـ .
- وقد انصبت الرواية لشعر العصر الجاهلي . ودونت في دواوين شعرية هي التي بين أيدينا الآن ومنها :

- الفضليات
 - الأصمعيات
 - حماسة أبي تمام
 - حماسة البحتري
 - كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة
 - طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجهمي
- وعلى الرغم من الاعتماد على التدوين في القرن الثالث الهجري إلا أننا نجد السند أي سند الرواية يثبت في الكتب المدونة . . لماله من الأثر في النفوس . فأبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني يعتمد على الرواية في إثبات الشعر الذي دونه في كتابه الذي بلغ واحداً وعشرين جزءاً . . وهو من أشهر كتب الأدب التي ألفت في القرن الرابع الهجري



أغراض الشعر الجاهلي



أغراض الشعر الجاهلي هي الموضوعات التي نظم فيها شعراء الجاهلية شعرهم . فإذا كان قصد الشاعر وغرضه من الشعر الاعتزاز بنفسه أو قبيلته سُمي شعره فخراً . وإذا كان قصد الشاعر التعبير عن الإعجاب بشخص ما في كرمه أو شجاعته أو غير ذلك فشعره مدح . . وإذا كان قصده وغرضه النيل من شخص ما وتحقيره فذلك الهجاء . وإذا كان الشاعر يهدف إلى إظهار الحزن والأسى فذلك الرثاء . وإذا حَلَّقَ الشاعر في الخيال فرسم صوراً بديعة فذلك الوصف . وإذا عبر عن حديثه مع النساء فذلك الشعر هو الغزل . وإذا استعطف بشعره أميراً أو غيره فهو الاعتذار . وإذا نظر في الكون وحياة الناس فتلك الحكمة

و يمكننا تلخيص أغراض الشعر الجاهلي في

- ١ - المدح
- ٢ - الغزل
- ٣ - الهجاء
- ٤ - الوصف
- ٥ - الرثاء
- ٦ - الاعتذار
- ٧ - الفخر والحماسة
- ٨ - الحكمة



مع أنه كثيراً ما تأتي القصيدة العربية الواحدة لتشمل عدداً مجتمعاً من تلك الأغراض فهي أحياناً تبدأ بالغزل ثم ينتقل الشاعر ليصف لنا الصحراء التي قطعها . ثم قد يتبع ذلك بوصف ناقته ثم يشرع في الغرض الذي أنشأ القصيدة من أجله من فخر . أو حماسة أو مدح أو رثاء أو اعتذار وبين هذا وذاك يأتي بالحكمة في ثنايا شعره . فهو لا يخصص لها جزءاً من القصيدة ونتوقف في السطور القادمة عند كل غرض من الأغراض السابقة على حدة للتعريف أكثر به . ونبدأ بـ

١- المدح:

يعتبر غرض المدح من أهم الأغراض التي قال فيها شعراء الجاهلية شعرهم . . ذلك أن الإعجاب بالمدوح والرغبة في العطاء تدفعان الشاعر إلى إتقان هذا الفن من القول . . فيسعى الشاعر إلى قول الشعر الجيد الذي يتضمن الشكر والثناء . وقد يكون المديح وسيلة للكسب . . والصفات التي يُمدحُ بها المدوح هي

- الكرم

- الشجاعة

- مساعدة المحتاج

- العفو عند المقدرة

- حماية الجار

ومعظم شعراء الجاهلية قالوا شعراً في هذا الغرض . . فهم يمدحون ملوك المناذرة في الحيرة أو ملوك الغساسنة بالشام . ويأخذون عطاياهم . وجوائزهم وكانت صلة طرفة بن العبد . والمتلمس والنابعة الذبياني وثيقة بملوك الحيرة وصلة النابغة بالنعمان بن المنذر أقوى من غيره من الشعراء

وكل هذا يدل على أن قوة الشاعر في الجاهلية كانت مرتبطة بتقدمه في هذا الغرض الذي هو غرض المدح . ولا يقل بلاط الغساسنة عن بلاط المناذرة في استقبال الشعراء . . فهم



(أي الغساسنة) يغدقون المال الوفير على من يمدحهم من الشعراء . ومن أشهر الشعراء الذين وفدوا على ملوك غسان حسان بن ثابت رضي الله عنه . ومن فحول الشعراء من جعل غر قصائده في رؤساء قومه كما فعل زهير بن أبي سلمى

وإذا رجعنا إلى دواوين الشعر الجاهلي وجدنا المدح يحتل نسبة عالية من هذه الدواوين وهذا دليل على أنه كان الغرض المقدم على غيره عند الشعراء

٢- الهجاء:

سبيل الشاعر إلى غرض الهجاء وهدفه منه : تجريد المهجو من المثل العليا التي تتحلى بها القبيلة . . فيجرد المهجو من الشجاعة فيجعله جباناً . . ومن الكرم فيصفه بالبخل . ويلحق به كل صفة ذميمة من غدر وقعود عن الأخذ بالثأر بل إن الشاعر يسعى إلى أن يكون مهجوه ذليلاً بسبب هجائه . ويؤثر الهجاء في الأشخاص وفي القبائل على حد سواء . . فقبيلة باهلة ليست أقل من غيرها في الجاهلية ولكن الهجاء الذي تناقله الناس فيها كان له أثر عظيم . وهذا هو السر الذي يجعل كرام القوم يخافون من الهجاء . ويدفعون الأموال الطائلة للشعراء اتقاء لشهرهم .

ومن خاف من الهجاء الحارث بن ورقاء الأسدي . فقد أخذ إبلاً لزهير ابن أبي سلمى الشاعر المشهور . وأسر راعي الإبل أيضاً . فقال فيه زهير أبياتاً منها :

لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنُطْقٌ قَدْعُ
باق كما دنس القبطية الودكُ
فَارْدُدْ يَسَاراً وَلَا تَعْنُفْ عَلَيْهِ وَلَا
تَمْعَكَ بِعَرَضِكَ إِنْ الْغَادِرِ الْمَعَكُ

فلما سمع الحارث بن ورقاء الأبيات رد على زهير ما أخذ منه

والهجاء المقذع عندهم يزكم الأنوف . . ويعشو العيون . ولكن لهم هجاء طريفاً ومنه التهديد والوعيد بقول الشعر الذي تناقله العرب . فيتأذى منه المهجو أكثر من التهديد بالقتل



. وكان الهجاء سلاحاً ماضياً في قلوب الأعداء فهم يخافون القوافي والأوزان أكثر من الرماح والسنان

ومن طرائف أشعارهم شكوى النساء وحدة ألسنتهن - ويبدو أنها شكوى الأدباء والمفكرين والناس دوماً - فهذا الشنفرى الأزدي يرجع لبيته . وقد مات كلباً صيد كانا يقتنصان الطعام له فقال

وأيقن إذا ماتا بجوع وخيبة
وقال له الشيطان إنك عائل

فطوّف في أصحابه يستثيبهم
فأب وقد أكدت عليه المسائل

إلى صبية مثل المغالي وخرمل
رواد ومن شر النساء الخرامل

فقال لها : هل من طعام فإنني
أذم إليك الناس أمك هابل

فقالت : نعم هذا الطوي وماؤه
ومحترق من حائل الجلد قاحل

تغشى يريد النوم فضل رداؤه
فأعيا على العين الرقاد البلابل

فالشيطان يعيره بفقره وأصحابه لا يعطونه شيئاً . فيعود إلى صبية ضعاف وزوجة سليطة اللسان فسألها الطعام وهو يشكو الناس لها

فأجابته بغیظ وضيق نعم لتأكل ماء البئر أمامك وجلداً كان حذاءً قديماً لك . دله هنيئاً مريئاً . فهرب صاحبنا إلى النوم عله يحل مشاكله في الأحلام . فصعب على عينه النوم وظل مؤرقاً وحيداً



٣- الرثاء:

هو إظهار الحزن والأسى والحرقة .. وتبرز جودة الرثاء إذا كان في ابن أو أخ أو أب . فرثاء دريد بن الصمة لأخيه عبد الله من أجود الرثاء .. ورثاء الخنساء يعتبر من الرثاء المؤثر في النفوس .. وكانت تشهد عكاظاً وتدور في السوق وهي في هودج على جمل وقد وضعت علامة على هودجها ثم تقوم بإنشاد الشعر فتؤثر فيمن تمر به

وقد تكون اللوعة بادية في الرثاء وإن لم يكن في قريب نجد ذلك في رثاء أوس بن حجر لفضالة بن كلفة حيث يقول :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزْعاً
إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَ
إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّمَاةَ وَالْ
نَجْدَةَ وَالْحَزْمَ وَالْقُوى جُمِعَا
الْأَلْمَعِيَّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الـ
ظَّنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

ومن خلال تتبعنا لأبيات هذه القصيدة يتبين لنا أن الرثاء مدح للميت ونشر لفضائله فأوس ذكر في أبياته أن فضالة يتصف بالسماحة والنجدة والحزم والذكاء والتدبير الحسن وهذه من الصفات التي يمدح بها فضالة عندما كان حياً . فالرثاء في الجاهلية تذكير للناس بما كان يتصف به ذلك الرجل الذي اختطفته يد المنون

٤- الفخر والحماسة:

الفخر هو الاعتزاز بالفضائل الحميدة التي يتحلى بها الشاعر أو تتحلى بها قبيلته والصفات التي يفتخر بها الشعراء هي الشجاعة والكرم والنجدة ومساعدة المحتاج . والفخر يشمل جميع الفضائل أما الحماسة فهي الافتخار بخوض المعارك والانتصارات في الحروب





فالحماسة تدخل في الفخر ولكن ليس كل فخر حماسة فنجد الحماسة في أشعار عنتره
العبيسي وعمرو ابن كلثوم . ومعلقة عمرو تفيض بالحماسة ومن ذلك قوله

مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمِ رَحَانَا
يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدِ
وَلَهْوَتُهَا قُضَاعَةُ أَجْمَعِينَا

وأبيات ربيعة بن مقروم التالية تعرض علينا جوانب الفخر المتعددة حيث يقول :

وَإِنْ تَسْأَلِي بِي فَإِنِّي أَمْرُؤُ
أَهْبَنُ اللَّثِيمِ وَأَحْبُو الْكَرِيمَا
وَأُبْنِي الْمَعَالِي بِالْمَكْرَمَاتِ
وَأَرْضِي الْخَلِيلَ وَأُرْوِي النَّدِيمَا
وَيُحْمَدُ بِذَلِي لَهُ مُعْتَفٍ
إِذَا ذَمَّ مِنْ يَعْتَفِيهِ اللَّثِيمَا
وَأَجْزِي الْقُرُوضِ وَفَاءً بِهَا
بِبُؤْسِي بِثِيْسِي وَنُعْمَى نَعِيمَا
وَقَوْمِي فَإِنْ أَنْتِ كَذَّبْتَنِي
بِقَوْلِي فَاسْأَلْ بِقَوْمِي عَلِيمَا
أَلَيْسُوا الَّذِينَ إِذَا أْزَمَةٌ
أَلَحَّتْ عَلَى النَّاسِ تُنْسِي الْخُلُومَا
يُهَيِّنُونَ فِي الْحَقِّ أَمْوَالَهُمْ
إِذَا اللَّزِيذَاتُ التَّحِينُ الْمُسِيمَا



طَوَالَ الرَّمَا حِ غَدَاةُ الصَّبَاحِ
ذَوُو نَجْدَةٍ يَمْنَعُونَ الْحَرِيماً
بَنُو الْحَرْبِ يَوْمًا إِذَا اسْتَلَامُوا
حَسَبَتْهُمْ فِي الْحَدِيدِ الْقُرُومَا

فقد جمع ربعة في هذه الأبيات معظم الصفات التي يفخر بها الشعراء . من بناء المعالي عن طريق الكرم والبذل لمن يستحق العطاء . ومن الوفاء بالحقوق . . . ومن الانتساب إلى قوم كرام يهينون أموالهم في سبيل المجد . ولم ينص الحماسة بل جعل لها نصيباً من فخره ، فقومه بنو الحرب يعرفونها جيداً ويلبسون السلاح الملائم لها

٥- الغزل:

هو التحدث عن النساء ووصف ما يجده الشاعر حيالهن من صباية وشوق وهيام . وقد طغى هذا الغرض على الشعراء فأصبحوا يصدرون قصائدهم بالغزل لما فيه من تنشيط للشاعر واندفاعه في قول الشعر . . . ولما فيه من تنشيط للمستمع لذلك الشعر . . . ومن أجمل مطالع القصائد الغزلية قول المثقب العبدى

أَفَاطَمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي
وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَأَن تَبِينِي
فَلَا تَعْدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ
تَمْرِبُهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي
فَإِنِّي لَوْ تُخَالَفُنِي شِمَالِي
خِلَافَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي
كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي





وإذا تتبعنا الغزل الجيد المؤثر في النفس وجدناه الناتج عن التذكر واسترجاع المواقف الماضية سواء كان في صدر القصيدة أو غزلاً مقصوداً لذاته . فهذا المرقش الأصغر يقول في تذكر موقف

صحا قلبه عنها على أن ذكراً
إذا خطرت دارت به الأرض قائماً

وهذا بشر بن أبي خازم يقول

فَظَلَلْتُ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
طَرِفاً فَوَادُكَ مِثْلَ فَعْلِ الْإِيْهِمْ

وإذا كان بعض الشعراء يعبرون عن لوعتهم وحبهم في أبيات تصور خلجات النفس وتأثرها بالحب فإن عدداً من شعراء الجاهلية يتعدون ذلك إلى وصف المرأة وصفاً كاملاً فيصفون وجهها وعينيها وقوامها ورقبتها وأسنانها وغير ذلك . ومن هؤلاء الأعشى وامرؤ القيس بل إن امرؤ القيس لا يتورع عن ذكر ما يجري بينه وبين المرأة وغرض الغزل وإن كان يستدعي أسلوباً ليناً رقيقاً إلا أننا لا نجد ذلك إلا عند القليل من الشعراء الجاهليين

أما معظم شعراء الغزل في الجاهلية فأسلوبهم يتصف بالقوة والمتانة ولا يختلف عن أسلوب المدح أو غيره من الأغراض

وقد يختص الشاعر قصائد بعينها وأوقفها على الغزل وذكر النساء . وفي أحيان أخرى كان يجعل الغزل في مقدمة القصيدة بمثابة الموسيقى التمهيدية للأغنية . توقظ مشاعر المبدع والسامع فتلهب الأحاسيس وتؤجج العواطف . ورغم السمة العامة للغزل وهو الغزل الصريح المكشوف الذي يسعى للغريزة أول ما يسعى . فإن المثير أن يعجب بعض الشعراء الصعاليك (الشنفرى) بحسن أدب المرأة وأخلاقها العالية فيصفونها :

وعاطفة الشاعر البدوية الفطرية كانت شديدة التوهج . فإن أحب هام وصرح وما عرف للصبر سبيلاً . وإن حزن فبكاء ونحيب حتى يملأ الدنيا عويلاً . وكلما جفت الدموع من عينيه استحثها لتسح وتفيض



٦- الوصف:

الوصف من الأغراض التي برع فيها شعراء الجاهلية وهو يرد في معظم أشعارهم . . فالشاعر الجاهلي يركب ناقته في أسفاره فيصفها وصفاً دقيقاً . وهو يمر بالصحراء الواسعة فيصورها تصويراً بارعاً يصف حرارتها في القيظ وما فيها من السراب الخادع . ويصف برودتها في الشتاء . ويركب فرسه للنزهة أو للصيد فيصفه . وقد برع شعراء الجاهلية في وصف الفرس وإعداده للصيد . ونجد ذلك عند امرئ القيس وأبي دؤاد الإيادي يقول أبو دؤاد :

فلما علا متنتيه الغلامُ
وسكن من آله أن يطارا
وسرَّ كالأجدل الفارسي
في إثر سربٍ أجدَّ النِّفارا
فَصَادَ لَنَا أَكْحَلَ الْمُقْلَتَيْنِ
فَحَلًّا وَأُخْرَى مِهَاءَ نَوَارَا

وقد صور الشعراء أيضاً المعارك التي تحدث بين كلاب الصيد وثيران الوحش وبقرة وحمرة وأتته . . ووصف الشعراء الليل طوله ونجومه وقد برع في ذلك امرؤ القيس كما وصفوا الأمطار والبرد وشدة البرد نجد ذلك عند النابغة وأوس بن حجر الذي يقول :

دَانِ مُسْفٍ فُوقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ
يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ

وقد وصفوا الرياض والطيور وقرنوا الغراب بالشؤم ولم يتركوا شيئاً تقع عليه أبصارهم إلا وقد أبدعوا في وصفه . فهذا عنتره يصف ذباباً في روضة فيقول

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ
غَرِدَا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ



هَزَجًا يَحْكُ ذَرَاعَهُ بِذَرَاعِهِ
قَدَحَ الْمُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ

فغرض الوصف في العصر الجاهلي غرض ليس مقصوداً لذاته وإنما يأتي في عرض القصيدة ليتوصل الشاعر إلى غرضه الرئيس من المدح أو الهجاء أو الرثاء أو الفخر

٧- الاعتذار:

الاعتذار هو استعطاف المرغوب في عفو . . حيث يبين الشاعر ندمه على ما بدر منه من تصرف سابق . وتقديم العذر في عرض ملائم يقنع المُعْتَذِرَ إليه المرجو عفوهُ يدل على مهارة في القول وتفنن في الشعر . وزعيم الاعتذار في العصر الجاهلي هو النابغة الذبياني الذي قال أجود اعتذار قيل في ذلك العصر للنعمان بن المنذر ملك الحيرة . وما خاطب به النعمان من ذلك الاعتذار قوله

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَحْتُ كَعْبَتَهُ
وما هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ
وَالْمُؤْمِنِ الْعَثَدَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا
رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ
مَا قُلْتُ مِنْ سِيءٍ مِمَّا أُتَيْتُ بِهِ
إِذَا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي

وإذا كان النابغة قد تقدم على غيره في هذا الغرض فإن هناك شعراء قالوا اعتذاراً جيداً ومن أولئك الشاعر المتلمس الذي اعتذر إلى أخواله بقوله

فَلَوْ غَيْرُ أَخَوَالِي أَرَادُوا نَقِصَتِي
جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مِيسَمًا
وما كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ
بِكَفِّ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمًا





والاعتذار من الأغراض الرئيسة فهو مقرون بغرض المدح لأن الشاعر لا يأتي به وسيلة لغيره وإنما ينشئ القصيدة من أجله لأن غرض الشاعر من قول الاعتذار هو الحصول على عفو لا يتأتى إلا عن طريق الاعتذار الجيد كما أن المال لا يحصل للشاعر إلا عن طريق المدح الجيد . فغرض الوصف ترف في القول أما الاعتذار فهو هدف يسعى إليه الشاعر وغرض الاعتذار من الأغراض الصعبة التي لا يجيد القول فيها إلا من أوتي زمام الشعر كالنابغة الذبياني

٨- الحكمة:

الحكمة قول ناتج عن تجربة وخبرة ودراية بالأمور ومجرباتها . . ولا يقولها إلا من عركته الأيام ووسمته بميسمها . . فهي تختلف عن الغزل الذي يقوله الشاعر في أول شبابه والحكمة لها الأثر البالغ في النفوس . فربما اشتهر الشاعر ببيت يشتمل على حكمة جيدة فيحفظه الناس ويتناقلونه . وتشتهر القصيدة أو شعر ذلك الشاعر بسبب تلك الحكمة والحكمة ليست غرضاً مقصوداً لذاته وإنما هي من الأغراض التي تأتي في عروض الشعر وقد اشتهر عدد من الشعراء بحكمهم البليغة . ومن أولئك زهير بن أبي سلمى الذي بث حكمه القوية في شعره فاشتهرت وترددت على ألسن الناس قديماً وحديثاً . وإذا نظرنا في معلقة زهير وجدناها تحظى بالكثير من حكمه ومن ذلك قوله

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَآيَا يَنْلَنَّهُ
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَسْلُمُ

ومثل زهير علقمة بن عبدة الذي يقول

وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ
مِمَّا يَضُنُّ بِهِ الْأَقْوَامُ مَعْلُومٌ
وَالْجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مُهْلِكَةٌ
وَالْبُخْلُ بَاقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومٌ



وقد تأتي الحكمة في صورة نصيحة وإرشاد كما فعل المثقب العبدى في قصيدته التي
أولها :

لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرَدِّ
أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدُ فِي شَيْءٍ نَعَمْ
حَسَنُ قَوْلٍ نَعَمْ مِنْ بَعْدٍ لَا
وَقَبِيحُ قَوْلٍ لَا بَعْدَ نَعَمْ

والحكم في الجاهلية تعبر عن التمسك بالمثل العليا السائدة في المجتمع . فهي ترشد إلى
الأخلاق الفاضلة التي ترفع من قدر الإنسان عندما يتمسك بها . والحكمة ليس لها مكان
معين في القصيدة . فقد تأتي مبثوثة في القصيدة . . وقد تأتي في أول القصيدة أو في
آخرها



أسلوب الشعر الجاهلي



عندما نستعرض الشعر الجاهلي نجده متشابهاً في أسلوبه . فالقصيدة الجاهلية تبدأ بالوقوف على الأطلال وذكر الأحبة كما نجد ذلك عند امرئ القيس في قوله

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزَلٍ
بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

وينتقل الشاعر الجاهلي إلى وصف الطريق الذي يقطعه بما فيه من وحش ثم يصف ناقته وبعد ذلك يصل إلى غرضه من مدح أو غيره . وهذا هو المنهج والأسلوب الذي ينتهجه الجاهليون في معظم قصائدهم ولا يشذ عن ذلك إلا القليل من الشعر وإذا أردنا أن نقف على أسلوب الشعر الجاهلي فلا بد لنا من النظر في الألفاظ والتراكيب التي يتكون منها ذلك الشعر

فألفاظ الشعر الجاهلي قوية صلبة في مواقف الحروب والحماسة والمدح والفخر . لينة في مواقف الغزل . فمعظم شعر النابغة الذبياني وعنترة العبسي وعمرو بن كلثوم من النوع الذي يتصف بقوة الألفاظ

وهناك نوع من الألفاظ يتصف بالعدوية لأنه خفيف على السمع ومن ذلك قول امرئ القيس

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَنِي
بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ





ومعظم ألفاظ الشعر الجاهلي يختارها الشاعر استجابة لطبعه دون انتقاء وفحص . ولكنها تأتي مع ذلك ملائمة للمعنى الذي تؤديه . . ويمثل هذا النوع مدح زهير بن أبي سلمى وذمه للحرب ومن ذلك قوله

وما الحربُ إلا ما علمتُم وذقتُم
وما هو عنها بالحديث المرجم

وألفاظ الشعر الجاهلي مفهومة في معظمها ولكنها مع ذلك تشتمل على الغريب الذي يكثر في الرجز أما الشعر فالغريب فيه أقل . ومن الغريب الوارد في الشعر قول تأبط شراً

عاري الظنَّابِيبِ . . سُمْتُدَ نَوَاشِرُهُ
مدلَّاجٍ أدْهَمَ واهي الماء غَسَاقِ

ويغلب على الألفاظ الجاهلية أداء المعنى الحقيقي أما الألفاظ التي تعبر عن المعاني المجازية فهي قليلة

والتراكيب التي تنتظم فيها الألفاظ تراكيب محكمة البناء متينة النسيج متراصة الألفاظ وخير شاهد على ذلك شعر النابغة الذبياني . . وشعر زهير ابن أبي سلمى

وملامح الأسلوب العامة تتبين لنا بعد أن تعرفنا على الألفاظ والتراكيب . فهو أسلوب قوي متين تعتريه الغرابة أحياناً . وهو يسير مع طبيعة الشاعر وسجيته . . فليس فيه تكلف أو صنعة . ولا يوجد من شعراء الجاهلية من يعيد النظر في شعره مرة بعد مرة إلا زهير بن أبي سلمى . أما بقية الشعراء فهم يقولون شعرهم ويذيعونه في الناس بدون مراجعة أو إعادة نظر فيأتي أسلوبهم معبراً عن طبيعة الشاعر وطبيعة الشعر الخالي من التكلف . وأسلوب الشعر الجاهلي وإن كانت تعتريه الغرابة أحياناً كما نجد في شعر تأبط شراً أو الشنفرى أو بعض شعر النابغة . . إلا أنه أسلوب واضح ليس فيه خفاء أو تعقيد .

ومما يتصف به أسلوب الشعر الجاهلي الإيجاز وعدم الإطناب فهم يعشقون الإيجاز في القول لأنهم يعتمدون على الحفظ . وشيء آخر وهو أن الشعر القليل يسيطر عليه الشاعر من ناحية إحكام الأسلوب وتجويده .



هذه هي الملامح العامة والصفات المميزة لأسلوب الشع. الجاهلي فهو يختلف عن أساليب
الشعر في العصور الإسلامية المختلفة



قال حاتم الطائي

مهلاً نواراً أقلي اللوم والعذلاً
ولا تقولي لشيء فات : ما فعلاً
ولا تقولي لمال كنت مهلكه
مهلاً .. وإن كنت أعطي الجن والخبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة
إن الجواد يرى في ماله سبلاً
إن البخيل إذا ما مات يتبعه
سوء الثناء ويحوي الوارث الإبلا
فاصدق حديثك إن المرء يتبعه
ما كان يبني إذا ما نعشه حملاً
ليت البخيل يراه الناس كلهم
كما يراهم .. فلا يقرى إذا نزلاً
لا تعذليني على مال وصلت به
رحماً .. وخير سبيل المال ما وصلاً
يسمى الفتى .. وحمماً الموت يذركه
وكل يوم يدني للفتى الأجلاً
إني لأعلم أنني سوف يدركني
يومي وأصبح عن دنياي مشتغلاً





قال المثقف العبدى :

لا تقولن إذا ما لم تُرد
أن تُتم الوعد في شيء نعم
حسن قول نعم من بعد لا
وقبيح قول لا بعد نعم
إن لا بعد نعم فاحشة
فبلا فابدأ إذا خفت الندم
فإذا قلت نعم فاصبر لها
بنجاح القول إن الخلف ذم
واعلم أن الذم نقص للفتى
ومتى لا يتق الذم يذم
أكرم الجار وأرعى حقه
إن عرفان الفتى الحق كرم
أنا بيتي من معد في الذرى
ولي الهامة والفرع الأشم
لا تراني راتعاً في مجلس
في لحوم الناس كالسبع الضرم
إن شر الناس من يكشُر لي
حين يلقاني وإن غبت شتم
وكلام سيئ قد وقرت
أذني عنه وما بي من صمم



فَتَعَزَّيْتُ خَشَاةً أَنْ يَرَى
جَاهِلٌ أَنِّي كَمَا كَانَ زَعَمُ
وَلَبَعْضُ الصَّفْحِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ
ذِي الْحَنَانِ أَبْقَى وَإِنْ كَانَ ظَلَمَ



من روائع الشعر
الجاهلي في الرثاء

الجاهلي
الشعر



الحارث بن عباد البكري

الحارث بن عباد البكري (فارس النعمانة) يرثي ابنه « بجير » الذي قتله المهمل . والحارث بن عباد البكري له حكاية وقصة في كتاب الشعر الجاهلي قبل أن نحكيها نتعرف أولاً على

من هو الحارث .. وما هي قصته؟

هو أبو بجير وقيل أبو المنذر الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري من أهل العراق من فحول شعراء الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية كان من سادات العرب وحكمائها وشجعانها الموصوفين . وقد اشتهر مراحقاً في حرب سدوس وذلك أن غلاماً لعمران بن نبيه السدوسي اسمه معمر بن سوار أورد إبل سيده عين ماء تعرف بعين قويرة فاصطدمت إبله بإبل عباد أبي الحارث فأهاب بها وحذر راعيها فلم ينته إلى أن اقتتلا فرمى الحارث معمرأ وقتله . فأقبل الفضيل بن عمران على الحارث فرماه بسهم آخر فاتبعه بغلامه وكان عمران أبوه من سراة قومه وسيداً مطاعاً فكر الحارث إلى إبله وساقها عطاشاً إلى منازل أبيه عباد وأخبره بما جرى فقتل أبوه في وجهه وقال لا حياك الله ولا بياك . إذن والله أسلمك إلى عمران بن نبيه فيقتلك بولده . ولا أبعث على قومي حرب سدوس . فقال الحارث : لا يقتلني عمران بولده ولا تسليمك إياي يدفع عنك حرب سدوس وقد وقعت في البلاء فالبس لها جلباباً . وبلغ الصريخ إلى عمران بن نبيه فأغار فيمن حضر من قومه واجتمعت إليه قبائل سدوس . وقالوا الرأي إليك فمر بما شئت . فقال لهم : ليس في ضبيعة كفاء لولدي ولست أرضى إلا بوائل بن ربيعة (يريد كليلاً أو البراق بن روحان) . فقالوا : ليس هذا برأي أيقتل ابنك الحارث بن عباد





وتريد التقاضي بكليب أو البراق هذا هو البغي الصريح . فأبى عمران بن نبيه فوجدوا لذلك واغتاظوا ووجهوا إليه يعتذرون من قتل ولده وسألوه أن يحكموه في الدية . فرد الرسل وصمم على قتل كليب أو البراق فثارت بينهم حرب شديدة والتقوا بجبل منور فحمل عمران بنفسه على بني ضبيعة وكانت الدائرة عليهم وقتل إخوة الحارث وأسر عقيل بن مروان سيد ضبيعة ثم عاد بنو ضبيعة وولوا عليهم الحارث وهو شاب لم يبلغ الكهولة فسار بهم إلى سدوس واقتتلوا قتالاً شديداً وتطاردت الخيل وقتل يومها عباد أبو الحارث وقتل الحارث نصر بن مسعود أحد فرسان سدوس المبرزين ثم افترقوا على غير غلبة ثم استشرى الفساد واتسع الخرق وحالفت القبائل قضاة وطبىء قبيلة سدوس وقمت ربيعة مع ضبيعة إلى أن نصر الله ربيعة . وصار للحارث بن عباد اسم في قومه وشهد يوم خزاز وجادت فيه مشاهدته وحسن بلاؤه وبارز فرساناً من حمير وقتلهم ولما كانت حرب البسوس اعتزل هو القتال واستعظم قتل كليب لسؤدده في ناقة واعتزل الحرب مع قبائل من بكر منها يشكر وعجل وقيس بن ثعلبة . وكان هو رأسها وشاعرها في زمانه فنزع سنان رمحه ووتر قوسه وقال لبني شيبان يا بني شيبان ظلمتم قومكم وقتلتم سيدكم وهدمتم عزكم ونزعتم ملككم فوالله لا نساعدكم . فانصرفوا خائبين ولم يحارب أحد منهم مع شيبان حتى أسرف المهلهل في القتل وكان من أمره ما كان وقتل ولده بجيراً . قيل إن المهلهل لقيه يوم واردات فقال من خالك يا غلام وبوأ نحوه الرمح فقال له امرؤ القيس الكندي وكان على مقدمتهم في حروبهم مهلاً يا مهلهل فإن عم هذا وأهل بيته قد اعتزلوا حربنا فلئن قتلتهم ليقتلن به رجل لا يسأل عن نسبه فلم يلتف المهلهل إلى قوله وشد عليه فقتله فقال عند قتله بؤ بشسع نعل كليب فثارت بأبيه الحمية ونادى في قومه بالحرب وقال قصيدته المشهورة التي كرر فيها قوله قربا مربوط النعامة مني أكثر من عشرين مرة وقال ابن بدرون أكثر من خمسين مرة وكانت النعامة فرسه لم يكن في زمانها مثلها فجاءوه بها فجز ناصيتها وقطع ذنبها وكان أول من فعل ذلك من العرب فاتخذته العرب سنة إذا قتل لأحدهم عزيز وأراد أن يطلب بثأره ، وولي الحارث أمر بكر وشهد حربهم وكان أول يوم شهده يو قضة وهو يوم تحلاق اللحم لأن بكرأ حلقوا رؤوسهم ليعرفوا بعضهم بعضاً . وقيل إنهم التقوا بمكان اسمه



عويرض وصافح الحارث القتال بنفسه وكانت الدائرة على تغلب فانهزمت أقبح هزيمة وفيها أسر المهلهل وهو لا يعرفه فأطلقه قياماً بوعده ووفاء بدمته كما مر ثم قال للمهلهل . دلني على كفاء لججير قال لا أعلمه إلا امرؤ القيس فجز ناصية المهلهل وقصد قصد امرئ القيس فشد عليه فقتله ودامت الحرب زماناً كما ورد في ذكر المهلهل . وقد كان الحارث ألى ألا يصلح تغلب حتى تكلمه الأرض فلما كثرت وقائعه في تغلب ورأت تغلب أنها لا تقوم له حفروا سرباً تحت الأرض وأدخلوا فيه رجلاً وقالوا إذا مر الحارث فغن بهذا البيت :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك

بعض الشر أهون من بعض

وأبو منذر هو كنية الحارث بن عباد فلما أتى الحارث على ذلك الرجل غنى بذلك البيت . فقيل للحارث بر قسمك فابق بقية قومك ففعل واصطلحت بكر وتغلب . وعمر الحارث طويلاً وكانت وفاته نحو سنة ٥٧٠ م

وفي رواية أخرى :

لما قتل جساس أرسل أبوه مرة إلى المهلهل إنك قد أدركت ثأرك وقتلت جساساً فاكفف عن الحرب ودع اللجاج والإسراف وأصلح ذات البين فهو أصلح للحيين وأنكأ لعدوهم . فلم يجب إلى ذلك . وكان الحارث بن عباد قد اعتزل الحرب ولم يشهدا فلما قتل جساس وهما ابنا مرة حمل ابنه بجيراً وقيل هو ابن عمرو بن عباد أخو الحارث بن عباد فلما حملة على الناقة كتب معه إلى مهلهل إنك قد أسرفت في القتل وأدركت ثأرك سوى ما قتلت من بكر وقد أرسلت ابني إليك فيما قتلته بأخيك وأصلحت بين الحيين وإما أطلقته وأصلحت ذات البين فقد مضى من الحيين في هذه الحروب من كان بقاؤه خيراً لنا ولكم فأتى بجير مهلهلاً وهو في قومه فقال له خالي يقرؤك السلام فقال من خالك يا غلام وترا نحوه بالرمح فقال له امرؤ القيس مهلهلاً يا مهلهل فإن أهل بيت هذا قد اعتزلوا حربنا والله لئن قتلته ليقتلن به رجل لا يسأل عن خاله فلم يلتفت مهلهل إلى قوله وشد عليه فقتله وقال بؤبشع نعل كليب . فقال الغلام

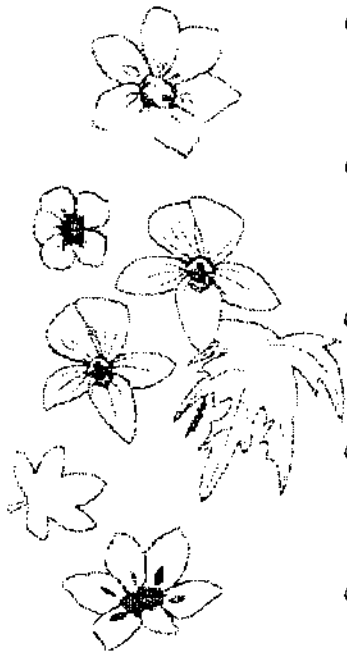


إن رضيت بنو بكر رضيت فقتله المهلهل . فلما بلغ الحرث بن عباد قتله قال نعم الغلام أصبح بين ابني وائل وباء بكليب فلما سمعوا قول الحرث قالوا إن مهلهلاً قال له بوء بشسع نعل كليب . فغضب الحارث فنهض للقتال وركب فرسه النعامة ولم يكن في زمانها مثلها وولي أمر بكر وشهد حربهم وكان أول يوم شهده يوم قصة وهو يوم تحلاق اللمم وقاتل يومئذ الحارث بن عباد قتالاً شديداً فقتل في تغلب مقتلة عظيمة وفي هذا اليوم أسر الحارث مهلهلاً وهو لا يعرفه فقال له دلني على عدي وأنا أخلي عنك فقال له المهلهل عليك عهد الله بذلك إن دلتك عليه قال نعم . قال فأنا عدي خدعتك عن نفسي والحرب خدعة فقال له كافئني بما صنعت لك بعد جرمك ودلني على شريف من قومك يكون كفواً ليجير فقال المهلهل لا أعلمة إلى امرأ القيس وذاك عملة فجز ناصيته وتركه . وقصد امرؤ القيس وشد عليه فقتله



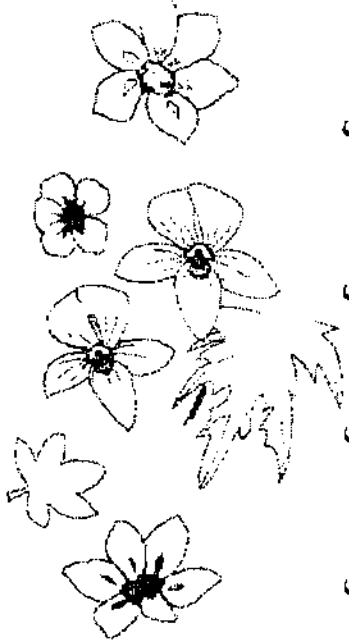
مرثية الحارث
في ولده بجير

قل لأم الأغر تبكي بجيراً
حيل بين الرجال والأموال
ولعمري لأبكين بجيراً
ما أتى الماء من رؤوس الجبال
لهف نفسي على بحير إذا ما
جالت الخيل يوم حرب عضال
وتساقى الكماء سما نقيماً
وبدا البيض من قباب الحجال
وسمعت كل حرة الوجه
تدعو يا لبكر غراء كالتمثال
يا بجير الخيرات لا صلح حتى
غلا البید من رؤوس الرجال
وتقر العيون بعد بكائها
حين تسقي الدماء صدور العوالي
أصبحت وائل تعج من الحرب
عجيج الجمال بالأثقال
مه أكن من جناتها علم الله
وإني بحرهما اليوم صال



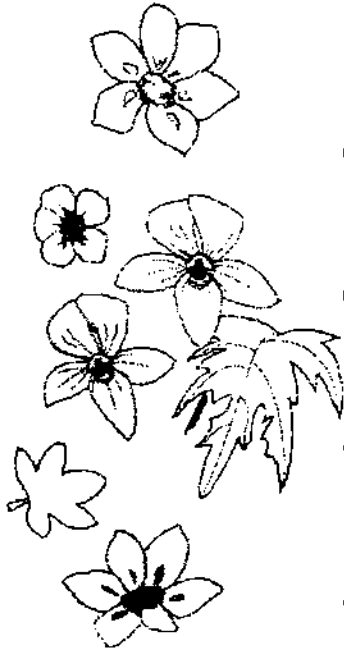


قد تجنبت وائلاً كي يفيقوا
فأبت تغلب علي اعتزالي
واشأبوا ذؤابي ببجير
قتلوه ظلماً بغير قتال
قتلوه بشع نعل كليب
إن قتل الكرم بالشع غال
يابني تغلب خذوا الحذر
إنا قد شربنا بكأس موت زلال
يابني تغلب قتلهم قتيلاً
ما سمعنا بمثله في الخوالي
قرباً مربوط النعمامة مني
لقحت حرب وائل عن حيال
قرباً مربوط النعمامة مني
ليس قولي يراد لكن فعالي
قرباً مربوط النعمامة مني
جد نوح النساء بالإعوال
قرباً مربوط النعمامة مني
شاب رأسي وأنكرتني الفوالي
قرباً مربوط النعمامة مني
للشري والغدو والأصال
قرباً مربوط النعمامة مني
طال ليلى على الليالي الطوال



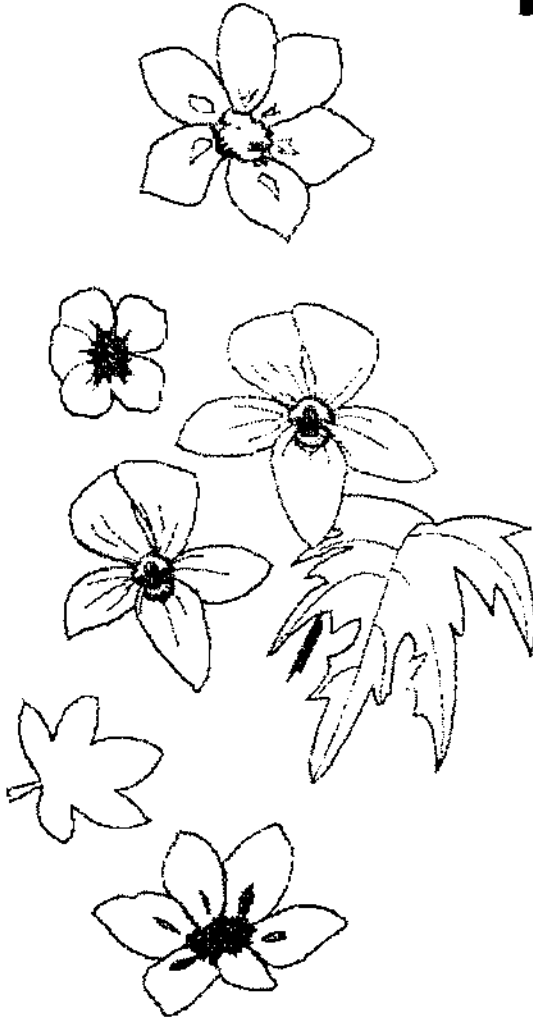


قربا مربط النعمامة مني
لاعتناق الأبطال بالأبطال
قربا مربط النعمامة مني
واعدلا عن مقالة الجهال
قربا مربط النعمامة مني
ليس قلبي عن القتال بسال
قربا مربط النعمامة مني
كلما هب ربح ذيل الشمال
قربا مربط النعمامة مني
لبجير مفكك الأغلال
قربا مربط النعمامة مني
لكريم منوج بالججمال
قربا مربط النعمامة مني
لا نبيع الرجال بيع النعال
قربا مربط النعمامة مني
لبجير فداه عمي وخالي
قرباها لحي تغلب شوساً
لاعتناق الكماة يوم القتال
قرباها وقربا لأمتي درعاً
دلاصاً ترد حد النبال
قرباها بمزهفات حداد
لقراع الأبطال يوم النزال





رب جيش لقيته يمطر الموت
على هيكل خفيف الجلال
سائلوا كندة الكرام وبكرا
واسألوا مذهباً وحي هلال
إذ أتونا بمعسكر ذي زهاء
مكفهر الأذى شديد المصال
فقريناه حين رام قرانا
كل ماضي الذباب غضب الصقال



المعلقات



هي أعظم نتاج الشعر الجاهلي كتبها الفحول العظماء وسميت كذلك لأنهم علقوها على جدران الكعبة وقيل لأنها كاللآلئ الثمينة بين باقي القصائد . وقيل غير ذلك وتتميز بطولها وجزالة ألفاظها وتماسك أفكارها

ويعتقد علي الجندي أستاذ الأدب الجاهلي بجامعة القاهرة أن من أسباب خلود المعلقات أن كلاً منها تشبع غريزة من غرائز النفس البشرية

- فحب الجمال في معلقة امرئ القيس

- والطموح وحب الظهور في معلقة طرفة

- والتطلع للقيم في معلقة زهير

- وحب البقاء والكفاح في الحياة عند لبيد

- والشهامة والمروءة لدى عنتره

- والتعالي وكبرياء المقاتل عند عمرو بن كلثوم

- والغضب للشرف والكرامة في معلقة الحارث بن حلزة

والمعلقات كلها تبدأ بالحديث عن الأطلال وموكب الارتحال عدا ابن كلثوم الذي طلب الخمر كأنما يريد أن يذهل عن الوجود الذي سيطعنه بارتحال الحبيب . والعربي منذ الأزل ارتبط بأرضه ووطنه فالمكان لديه أخ وأب وصاحبة والارتحال يفرق بين قلوب إلى مدى لا يُعرف والتأثر يكون أقوى إن كانت للمكان ذكرى حلوة ولا عجب إن فرج عن نفسه



بالبكاء لعل الدموع تطفئ نار الوجد والعجيب أنهم وإن اتفقوا في الفكرة إلا أن جانب الشعور لديهم كان مختلفاً . ولذا فقد تنوعت الصور واختلف التناول

والمعلقات قصائد محكمة النسيج جيدة المعنى اختيرت من بين القصائد الجاهلية . لتكون مثلاً يحتذى ونهجاً يتبع

وقد عرف الناس قدر المعلقة وقيمتها فقدموها على غيرها وجعلوا شعراءها أئمة للشعراء في العصر الجاهلي وما تلاه من عصور . وما زال المتذوقون للشعر يعترفون بتقدم شعراء المعلقة . ويعتري الغموض الطريقة التي اتبعت في اختيار المعلقة من بين أشعار العرب كما يمتد ذلك الغموض إلى الراوي لتلك المعلقة أو المختار للمعلقة . على أن الرأي الراجح في ذلك هو الرأي القائل بأن حماداً الراوية هو الذي اختار تلك القصائد من مجموع الشعر الجاهلي لما تتمتع به من التقدم على غيرها . وقيل سميت تلك القصائد بالمعلقة لأنها علفت بأستار الكعبة . وتعلق الشعر الجيد على الكعبة ليس غريباً فمن عادة العرب أن يعلقوا الأمور المهمة على الكعبة . فعندما طال النزاع بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش اتفقت قريش فيما بينها على أن تقاطع بني هاشم فلا يزوجونهم . ولا يتزوجون منهم . ولا يبيعونهم شيئاً ولا يشترون منهم شيئاً . وتعاهدوا على ذلك وكتبوا ذلك العهد في صحيفة علقوها في جوف الكعبة

ومن أسماء المعلقة السموط وهي العقود فالعرب يشبهون القصيدة الجيدة بالعقد الذي يعلق في صدر الحسناء . . والسموط تأخذ معنى المعلقة لأن السموط تعلق مثلها . ومن أسمائها المذهبات لأن تلك القصائد تكتب بماء الذهب قبل تعليقها

ومن أسمائها القصائد المشهورات لأنها اشتهرت أكثر من غيرها . وسميت أيضاً السبع الطوال الجاهليات . والتزم بهذا الاسم من رأى أن المعلقة سبع . ومن أسمائها القصائد التسع ويطلق هذا الاسم من يرى أن القصائد المشهورة تسع . ويطلق على المعلقة القصائد العشر ويختار هذا الاسم من يرى أن القصائد عشر . فعدد المعلقة مختلف فيه ولكن عدداً من الذين دونوها أو شرحوها يرون أنها سبع



وأصحاب المعلقات الذين اتفق عليهم أكثر الرواة هم

١ - امرؤ القيس

٢ - طرفة بن العبد

٣ - زهير بن أبي سلمة

٤ - ليبيد

٥ - عمرو بن كلثوم

ولم يحدث خلاف في هؤلاء الخمسة فهم أصحاب معلقات باتفاق رواتها أما السادس والسابع فهما عنتره . والحارث بن حلزة وذلك عند أكثر رواة المعلقات أما أبو زيد القرشي صاحب جمهرة أشعار العرب فقد جعل النابغة والأعشى من أصحاب السبع وأخرج عنتره والحارث بن حلزة وجعلهما من أصحاب المجمرات وهي قصائد أقل قيمة من المعلقات وقد أثبت النحاس الأعشى والنابغة بعد أن انتهى من شرح القصائد السبع

وجاء التبريزي فأثبت ما أثبته النحاس وأضاف شاعراً عاشراً لأصحاب المعلقات هو عبيد بن الأبرص . وعلى رأي التبريزي تكون المعلقات عشراً ولم يقل أحد إنها أكثر من عشر وهؤلاء هم أصحاب المعلقات ومطلع قصائدهم

١- امرؤ القيس ومطلع معلقته

قَفَانَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزَلٍ

بِسَقَطِ اللَّوْىَ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

٢- طرفة بن العبد البكري ومطلع معلقته

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبُرْقَةٍ تُهَمِّدُ

تَلَوُّحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ





٣- زهير بن أبي سلمى المُنْزِي ومطلع معلقته
أَمِنْ أُمٍّ أَوْفَى دُمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ
بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَثَلِّمِ

٤- لبيد بن ربيعة العامري ومطلع معلقته
عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا
بِمَنْى تَأْبَدُ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

٥- عمرو بن كلثوم التغلبي ومطلع معلقته
أَلَا هُبِّي بِصُحْنِكَ فَاصْبِحِينَا
وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأُنْدَرِينَا

٦- عنتره بن شداد العبسي ومطلع معلقته
هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ
أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ

٧- الحارث بن حلزة الشكري ومطلع معلقته
أَذْنَتُنَا بِبَيْنِنَهَا أَسْمَاءُ
رَبِّ ثَاوِيْمِلُ مِنْهُ الثَّوَاءُ

٨- الأعشى ميمون بن قيس ومطلع معلقته
وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنْ الرُّكْبُ مُرْتَحِلُ
وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعَا أَيُّهَا الرُّجُلُ

وقد جعل أبو زيد القرشي معلقة الأعشى القصيدة التي مطلعها
مَا بَكَاءُ الْكَبِيرِ فِي الْأَطْلَالِ
وَسُؤَالِي وَمَا تَرُدُّ سُؤَالِي



٩- النابغة الذبياني ومطلع معلقته

يا دار مَيَّةَ بِالْعَلْيَا . فالسَّند

أَقوتُ وطالَ عَلَيَّها سالفُ الأبدِ

ويرى أبو زيد القرشي أن معلقة النابغة هي القصيدة التي مطلعها

عَوَّجُوا فَحَيُوا لِنُعْمِ دِمْنَةَ الدَّارِ

ماذا تُحيون من نُؤْي وأحجارِ

١٠- عبيد بن الأبرص ومطلع معلقته

أَقْفَرُ من أَهْلِهِ مَلْحُوبُ

فالقُطَبِيَّاتُ فالذَّنُوبُ

وقد اعتنى العلماء بشرح هذه المعلقات عناية كبيرة فشرحوا غريبها وأعربوا ألفاظها وشرحوا أبياتها ومن أولئك الذين اعتنوا بالمعلقات أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ٣٢٧ هـ . وأحمد بن محمد النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ والحسين بن أحمد الزوزني المتوفى سنة ٤٨٦ هـ ويحيى بن علي التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ فأهم شروح المعلقات هي هذه الشروح . وهناك شروح كثيرة غير هذه فالمعلقات من الشعر الذي حظي بعناية الباحثين على مر العصور

وسوف نعرض لكل معلقة مع شرحها عند الحديث عن كل شاعر من شعراء المعلقات على حدة . ومن خلال الصفحات القادمة

والآن لندخل معاً عبر بوابة الشعر إلى عالم شعراء العصر الجاهلي



الف ف ط ا ح ل
أ شهر شعراء
العصر الجاهلي

الشعر
الجاهلي

1 -

■ ■



هو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي أبو بصير . المعروف بأعشى قيس . ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير . من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات . كان كثير الوفود على الملوك من العرب . والفرس . غزير الشعر . يسلك فيه كل مسلك . وليس أحد من عرف قبله أكثر شعراً منه وكان يُغني بشعره فسمي «صناجة العرب»

ويقولون ان الأعشى هو أول من انتجع بشعره يقصدون بذلك انه كان يمدح لطلب المال ولم يكن يمدح قوماً الا رفعهم . ولم يهج قوماً الا وضعهم لأنه من أسير الناس شعراً وأعظمهم فيه حظاً ألم يزوج بنات الملق بأبيات قالها فيه كما جاء في كتب الأدب اشتهر بمنافرة له مع علقمة الفحل امتاز عن معظم شعراء الجاهلية بوصف الخمر

شعره من الطبقة الأولى . وجود في أبواب الشعر كافة الا أن معظم شعره لم يتصل بنا ولا نعلم له الا قصائد معدودة أشهرها «ودع هريرة» وقد عدها البعض من المعلقات

وقد ترجم بعض قصائده الطوال المستشرق الألماني «غاير» منها قصيدته المعلقة والقصيدة الثانية «ودع هريرة» . وقد عني بشرحها مطولاً وطبعت معلقته في كتاب المعلقات العشر

قال البغدادي كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره



عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم . ولقب بالأعشى لضعف بصره . وعمي في أواخر عمره

غير معلوم عام ولادته . لكن تاريخ وفاته معروف . وهو في العام السابع من الهجرة الموافق عام ٦٢٨ ميلادية . ومولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وبها قبره



المعلقة.. ودع هريرة
إن الراكب مرتحل

ودع هريرة إن الراكب مرتحل،
وهل تطيق وداعاً أيها الرجل؟
غراء فرعاء مصقول عوارضها،
تمشي الهونا كما يمشي الوجي الوحل
كان مشيتها من بيت جارتها
مر السحابة ، لا ريث ولا عجل
تسمع للحلي وسواساً إذا انصرفت
كما استعان بريح عشرق زجل
ليست كمن يكره الجيران طلعتها،
ولا تراها لسر الجار تختل
يكاد يصرعها ، لولا تشدها،
إذا تقوم إلى جاراتها الكسل
إذا تعالج قرناً ساعة فترت،
واهتز منها ذنوب المتن والكفل
ملء الوشاح وصفرة الدرع بهكنة
إذا تأتي يكاد الخصر ينخزل



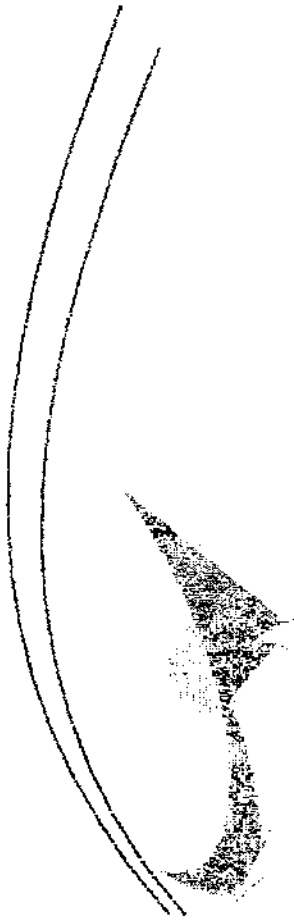
صَدَّتْ هَرِيرَةُ عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا ،
جَهْلًا بِأَمِّ خَلِيدٍ حَبْلٍ مِنْ تَصَلُّ؟
أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعَشَى أَضْرَبَهُ
رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرُ مُفْنَدُ خَبِلُ
نَعَمْ الضَّجِيعُ غَدَاةُ الدَّجَنِ يَصْرَعُهَا
لِللَّذَّةِ الْمَرَّةُ لَا جَافٍ وَلَا تَفْلُ
هَرَكُولَةُ ، فَتَقُ ، دَرَمٌ مَرَاغِقُهَا ،
كَأَنَّ أَخْمَصِنَهَا بِالشُّوكِ مَنَتَعَلُ
إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمَسْكُ أَصُورَةٌ ،
وَالزَّنْبِقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمَلُ
مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْتَبَةٌ
خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلُ هَظَلُ
يَضَاحُكَ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكَبُ شَرْقُ
مُؤَزَّرُ بَعْمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ ،
وَلَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
عَلَّقَتْهَا عَرْضًا ، وَعَلَّقَتْ رَجُلًا
غَيْرِي ، وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
وَعَلَّقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا ،
مَنْ أَهْلُهَا مَيِّتٌ يَهْذِي بِهَا وَهْلُ
وَعَلَّقْتَنِي أُخِيرِي مَا تُلَائِمُنِي ،
فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبًّا كُلُّهُ تَبِلُ



فَكُلْنَا مُغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ ،
نَاءٌ وَدَانٌ ، وَمَحْبُولٌ وَمُحْتَبِلٌ
قَالَتْ هَرِيرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا :
وَيْلِي عَلَيكَ ، وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
يَا مَنْ يَرَى عَارِضًا قَدْ بَتَّ أَرْقَبُهُ ،
كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعْلُ
لَهُ رَدَافٌ ، وَجُوزٌ مِفْأَمٌ عَمَلٌ ،
مَنْطَقٌ بِسَجَالِ الْمَاءِ مِتَّصِلٌ
لَمْ يَلْهِنِي اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقَبُهُ ،
وَلَا اللَّذَازَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا الْكَسَلُ
فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دَرْنِي وَقَدْ ثَمَلُوا :
شِيمُوا ، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمْلُ
بَرَقًا يُضِيءُ عَلَى أَجْزَاعِ مَنَقَطِهِ ،
وَبِالْخَبِيَةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَاطِلٌ
قَالُوا نَمَارٌ ، فَبَطْنُ الْخَالِ جَادَهُمَا ،
فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَاَلْأَبْلَاءُ فَالرَّجُلُ
فَالسَّفْحُ يَجْرِي فَخِنْزِيرٌ فَبَرَقَتْهُ ،
حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ الرِّبَا ، فَالْجَبَلُ
حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً ،
رَوْضُ الْقَطَا فَكَثِيبُ الْغَيْنَةِ السَّهْلُ
يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عُزْبًا ،
زُورًا تَجَانِفُ عَنْهَا الْقُودُ وَالرَّسْلُ



وبلدةٍ مثلِ ظهرِ التُّرسِ موحشةً ،
للجنِّ بالليلِ في حافاتها زجلُ
لا يتمنى لها بالقيظِ يركبها ،
إلا الذين لهم فيما أتوا مهلُ
جاوزتها بطليحِ جسرةٍ سرح ،
في مرفقيها إذا استعرضتها فتلُ
إما تريننا حفاةً لا نعالَ لنا ،
إنّا كذلك ما نحفى وننتعلُ
فقد أخالسُ ربَّ البيتِ غفلتهُ ،
وقد يحاذرُ مني ثم ما يثلُ
وقد أقودُ الصبى يوماً فيتبعني ،
وقد يصاحبني ذوالشَّرةِ الغزلُ
وقد غدوتُ إلى الحانوتِ يتبعني
شاومثلاً شلُولُ شلشُلُ شُولُ
في فتيةٍ كُيُوفِ الهندِ قد علّموا
أن ليس يدفعُ عن ذي الحيلةِ الحيلُ
نازعتهم قضبَ الرِّيحانِ متكئاً ،
وقهوةٌ مزةٌ راووقها خضلُ
لا يستفيقون منها ، وهي راهنةٌ ،
إلا بهات! وإن علّوا وإن نهّلوا
يسعى بها ذوزجاجات له نطفُ ،
مقلّصُ أسفل السَّريالِ مُعتَمِلُ





ومستجيب تخال الصنج يسمعه ،
إذا ترجع فيه القينة الفضل
من كل ذلك يوم قد لهوت به ،
وفي التجارب طول اللهو والغزل
والساحبات ذيول الخرز أونة ،
والرافلات على أعجازها العجل
أبلغ يزيد بني شيبان مألكة ،
أبا ثبيت! أما تنفك تأكل؟
ألست منتهياً عن نحت أثلتنا ،
ولست ضائرها ما أظت الإبل
تغري بنا رهط مسعود وإخوته
عند اللقاء ، فتردي ثم تعتزل
لأعرفنك إن جد النفير بنا ،
وشبت الحرب بالطواف واحتملوا
كناطح صخرة يوماً ليفلقها ،
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
لأعرفنك إن جدت عداوتنا ،
والتمس النصر منكم عوض فحمل
تلزم أرماح ذي الجدين سورتنا
عند اللقاء ، فترديهم وتعتزل
لا تقعدن ، وقد أكلتها حطباً ،
تعود من شرها يوماً وتبتهل



قد كان في أهل كهف إن هم قعدوا ،
والجاشرية من يسعى وينتضل
سائل بني أسد عنا ، فقد علموا
أن سوف يأتيك من أنبائنا شكل
واسأل قشيراً وعبد الله كلهم ،
واسأل ربيعة عنا كيف نفعل
إننا نقاتلهم ثم نقتلهم
عند اللقاء ، وهم جاروا وهم جهلوا
كلاً زعمتم بأنا لا نقاتلكم ،
إننا لأمثالكم ، يا قومنا ، قتل
حتى يظل عميد القوم متكثاً ،
يدفع بالراح عنه نسوة عجل
أصابه هندواني ، فأقصده ،
أو ذابل من رماح الخط معتدل
قد نطعن العير في مكنون فائله ،
وقد يشيط على أرماحنا البطل
هل تنتهون؟ ولا ينهي ذوي شطط
كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل
إني لعمر الذي خطت مناسمها
له وسيق إليه الباقر الغيل
لئن قتلتم عميداً لم يكن صدداً ،
لنقتلن مثله منكم فنمثل



لَثْنُ مُنِيتٍ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ
لَمْ تُلَفْنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ
نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْخَنُو ضَاحِيَةً
جَنْبِي «فَطِينَةَ» لَا مِيلَ وَلَا عَزْلُ
قَالُوا الرُّكُوبُ! فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا،
أَوْ تَنْزِلُونَ، فَإِنَّا مَعْشَرُ نَزْلُ



وقفه مع معلقة الأعشى .. وشرح أبياتها ..

ويعدح فيها الأعشى «الأسود بن المنذر اللخمي» أخا النعمان ابن المنذر ملك الحيرة . وكان النعمان قد أرسل أخاه في جيش ليؤدب قبائل الرباب التي خرجت عن طاعته . . وقد طاف الأسود بالقبائل العربية وقاتل أسداً وذبياناً . ومر ببلاد بني عامر وأوقع بهم . وفي تجوال الأسود بين القبائل العربية أصاب إبلاً وأسرى وسبائياً من قبيلة الأعشى . وقد وصلت أخبار تلك الأحداث إلى الشاعر فأنشأ هذه القصيدة وذهب إلى الأسود وأنشدها بين يديه . فرد الأسود على قوم الأعشى ما أخذ منهم .

شرح الأبيات:

١ - الانتجاع : طلب الكلاً يقصد هنا طلب الخير الندى الكرم

لا تتضجري أيتها الناقة من طول الطريق واطلبي الخير من الأسود فهو أهل الكرم وأهل
الفعال الحميدة

٢ - النبع : شجر صلب تتخذ من أغصانه السهام المحال العقوبة والمكر

إن الأسود فرع من شجرة طيبة فهو يعيش في أمجاد متتابعة ويعطي عطايا كثيرة ويعاقب
المعتدي معاقبة قاسية





٣ - التقى: الحذر أسا دواء الصرع داء يبطل الحس ويقصد به الشاعر التيه والكبر
مضلع مثقل

ومن صفات الأسود: أنه لا يتراخى في أموره . وهو لا يندفع في تهور وإنما يكون حذراً
فيداوي من يتناول عليه بالدواء المناسب . وهو يتحمل ما لا يستطيع حمله غيره

٤ - ومن صفاته: أنه يصل الرحم وذلك مشهور عنه عند الناس . ويعطف على أسراه
فيفكهم من الأسر الذي يعانونه

٥ - ومن صفاته: أنه يبذل نفسه رخيصة عندما يلتقي الأبطال ليبقى له الذكر الحسن
والأحدثة الطيبة

٦ - ومن صفات الأسود: البذل والعطاء عندما يكون العذر هو العطاء المتاح عند بخلاء
الناس

٧ - غرت: خدعت الحبل العهود والذمة

عندما تجير الخائف فإنه يأمن على نفسه لأنك قد اشتهرت بالوفاء فمن وصل حبله
بحبلك واستظل بظلك فلا خوف عليه

٨ - أريحى: يرتاح للعطاء . صلت ماض ركوداً لا يتحركون

ومن صفات الأسود أنه يرتاح للعطاء لأنه جبل على الكرم . وهو ماض كالسيف
المصلت لا يثنيه شيء عن عزمه وله مهابة فإذا رآه الناس قاموا كأنهم ينظرون الهلال .

٩ - الغرام: العذاب الجزيل الكثير

إن عقاب الأسود لأعدائه شديد وإن كرمه لا يقف عند حد . . فعندما يعطي الكثير فإنه لا
يهتم له ولا يتأسف عليه

١٠ - الجلّة: الإبل الكبيرة في السن الجراجر الضخام البستان النخك . الدردق:
الصغار في أبدانها أطفال صغار في أسنانها





ومن كرم الأسود : أنه يهب الإبل الكبيرة مع صغارها فإذا نظرت إلى تلك الإبل
فكانك تنظر إلى النخل

١١ - الشوحط : شجر صلب . شكة سلاح

ومن هباته الخيل الأصيلة التي تشبه في صلابتها وقوتها أعواد الشوحط . وهي تعدو
بخفة وحركة سريعة عندما تحمل الفارس التام السلاح

١٢ - المكوك : إناء يشرب به . الصحاف نوع من الأنية الضامزات الإبل المسكات
لأفواههن

ومن هبات الأسود الأواني الفاخرة للشراب والأكل وأما دواب الركوب فهي مدربة
على الصبر لا تفتح أفواهها عندما تتركب



الجو العام للقصيدة «الأفكار.. والمحتوى» :

الأفكار التي عرضها الأعشى في أبياته هذه هي أفكار المدح المعروفة فالأسود كريم ومن
أسرة عريقة في الجدد . وهو صاحب حزم ويصل الرحم ويفك الأسرى ويجود بنفسه يوم اللقاء
. وهو يتصف بالوفاء والهيبة والكرم . وإذا قارنا هذه الأفكار بأفكار الشعراء الآخرين
وجدناها لا تبتعد عنها . فهي أفكار يستعملها الشعراء في المدح . فالأعشى لم يأت بأفكار
جديدة تشد القارئ أو السامع إليها . وعندما نقارن هذه الأفكار بحياة الأسود الحقيقية نجد أن
الشاعر لم يبتعد عن الحقيقة فالأفكار مطابقة للواقع الذي يعيشه الأمير الأسود وهذا عامل مهم
من العوامل التي جعلت لهذا الشعر هذه المكانة العالية

وتفكير الشاعر يسير في خط واحد وهو جمع الفضائل التي يتصف بها الأمير وإبرازها بدون
زيادة كبيرة . وقد نجح الشاعر في ذلك حيث بدت وحدة أفكاره ظاهرة للمتتبع لها . فالذي
يجمع تلك الأفكار هو إطار الفضيلة والمثل العليا السائدة عند العرب في العصر الجاهلي





ومن الملاحظ على أفكار الشاعر أنها واضحة يبدو مضمونها للقارئ أو السامع دون إجهاد فكر أو استقصاء . وهذا عامل آخر من العوامل التي أوجدت مكانة عند النقاد لهذه الأبيات التي بين أيدينا

والشاعر في اختياره لألفاظه يختلف عن غيره من الشعراء . فالأعشى لا يلاحظ تنشق الألفاظ بحيث لا يكثر من الألفاظ الغريبة أو البعيدة عن فهم السامع في بيت واحد وإنما العكس هو الصحيح . فهو يأتي ببيت لا تجد فيه كلمة غريبة مثل

وهو ان النفس العزيزة للذكر

إذا ما التقت صدور العوالي

ثم يأتي ببيت آخر معظم كلماته غريبة أو غير مفهومة لدى السامع مثل

يهب الجلة الجراجر كالبستان

تحنو لدردق أطفال

ولو تذكرنا طريقة امرئ القيس في توزيع ألفاظه الغريبة وعدم حشرها في بيت أو بيتين لتبين الفرق بين الشاعرين

والأسلوب الذي أُديت به أفكار القصيدة متأرجح بين القوة والأداء العادي . فبينما نجد بعض الأبيات في القصيدة قد أحكم نسجه مثل

فرع نبع يهتز في غصن المجد

قد غزير الندى شديد المحال

نجد بيتاً اعتمد على الحشو فكان أقل درجة من غيره مثل

وصلات الأرحام قد علم الناس

وفك الأسرى من الأغلال

فقله (قد علم الناس) جلس بها الشاعر مع أنه يمكن الاستغناء عنها ولكن نظام البيت لا يتم إلا بها





والأسلوب في بنائه ليس ضعيفاً إذا نظرنا إليه نظرة عامة . ولكنه لا يصل إلى إحكام أسلوب زهير . وما يحمّد للأعشى في أسلوبه في هذه الأبيات أنه يستعمل الكلمة استعمالاً مناسباً بحيث تدل على المعنى المراد . وأنه واضح في أسلوبه فليس فيه تعقيد . . . وألفاظه بعيدة عن الابتذال . والوضوح في الأسلوب من العوامل المهمة التي نهضت بالقصيدة وساهمت في إيجاد المكانة لها



شفاء لسقم

كفى بالذي تُولِينَهُ لَوْ تَجَنَّبَا
شفاء لسقم .. بعدما عاد أشيبا
على أنها كانت تأوّلُ حبها
تأوّل ربي السَّقابِ .. فأصبحا
فتمّ على معشوقة لا يزيدُها
إليه . بلاء الشوقِ إلا تحبّبا
وإني امرؤٌ قد بات همي قريبتي
تأوّلني عند الفراشِ تأوّلَا
سأوصي بصيراً إن دنوتُ من البلى
وصاة امرئٍ قاسى الأمور وجربا
بأن لا تبغ الودّ من متباعد
ولا تنأ عن ذي بغضة أن تقربا
فإن القريب من يقرب نفسه
لعمر أبيك الخير لا من تنسبا
متى يغترّب عن قومه لا يجد له
على من له رهطٌ حوَالِيه مُغضبا
ويحطمُ بظلم لا يزال له
مصارع مظلوم . مجرّاً ومسحبا



وتدفن منه الصالحات .. وإن يسئ
يكن ما أساء النار في رأس ككببا
وليس مجبراً إن أتى الحي خائف ..
ولا قائل إلا هو المتعيبا
أرى الناس هروني وشهر مذخلي ..
وفي كل محشى أرصد الناس عقربا
فأبلغ بني سعد بن قيس بأنني
عتبت فلما لم أجد . لي معتبا
صرمت ولم أصرمكم .. وكصارم
أخ قد طوى كشحا وأب ليذهبا
ومثل الذي تولوني في بيوتكم
يقني سنانا كالقدامى . وثعلبا
وبعد بيت المرء عن دار قومه
فلن يعلموا منساه إلا تحسبا
إلى معشر لا يعرف الود بينهم
ولا النسب المعروف إلا تنسبا
أراني لدن أن غاب قومي كأنما
يراني فيهم طالب الحق أرنبنا
دعا قومه حولي فجاءوا لنصره
وناديت قوماً بالمسناة غيبا
فأضوه أن أعطوه مني ظلامه
وما كنت قلاً قبل ذلك أزيبا



وَرُبَّ بَقِيعٍ لَوْ هَتَفْتُ بِجَوِّهِ .
أَتَانِي كَرِيمٌ يَنْفُضُ الرَّأْسَ مُغْضِبَا
أَرَى رَجُلًا مِنْكُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا
يُضْمُ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخْضِبَا
وَمَا عِنْدَهُ مَجْدٌ تَلِيدٌ وَلَا لَهُ
مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا
وَإِنِّي . وَمَا كَلَفْتُمُونِي وَرَبَّكُمْ
لِيَعْلَمَ مَنْ أَمْسَى أَعْقٌ وَأَحْرِبَا
لِكَالثَّوْرِ . وَالْجَنَى يَضْرِبُ ظَهْرَهُ
وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ الْمَاءُ مَشْرِبَا
وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتِ الْمَاءُ بَاقِرُ
وَمَا إِنْ تَعَافَ الْمَاءُ إِلَّا لِيَضْرِبَا
فَإِنْ أَنَا عَنْكُمْ لَا أَصَالِحُ عَدْوَكُمْ
وَلَا أَعْطُهُ إِلَّا جَدًّا وَمَحْرِبَا
وَإِنْ أَدْنُ مِنْكُمْ لَا أَكُنْ ذَا تَمِيمَةٍ
يُرَى بَيْنَكُمْ مِنْهَا الْأَجَالِدُ مُثْقَبَا
سَيَبِّحُ كُلُّبِي جَهْدَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ
وَأَغْنِي عِيَالِي عَنْكُمْ أَنْ أُوْنَّبَا
وَأَدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأَعِيرُكُمْ
لِسَانًا كَمَقْرَاضِ الْخَفَاجِي مَلْحَبَا
هَنَالِكَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ .
وَلَكِنْ سَيَجْرِيَنِي إِلَهُ فَيَعْقَبَا



ثنائي عليكم بالمغيب وإنني
أراني إذا صار السواء تحزباً
أكون امرأ منكم على ما ينوبكم
ولن يرني أعداؤكم قرن أعضبا
أراني وعمراً بيننا دق منشم
فلم يبق إلا أن أجن ويكلبنا
كلنا يراني أنه غير ظالم
فأعزيت حلمي أو هو اليوم أعزبا
ومن يطع الواشين لا يتركوا له
صديقاً وإن كان الحبيب المقرباً
وكنت إذا ما القرن رام ظلامي
غلقت فلم أغفر لخصمي فيدربا
كما التمس الرومي منشب قفله
إذا اجتسه مفتاحه أخطأ الشبا
فما ظنكم بالليث يحمي عرينه
نفي الأسد عن أوطانه فتُهيبا
يكن حداداً موجدات إذا مشى
ويخرجها يوماً إذا ما تخربا
له السورة الأولى على القرن إذ غدا
ولا يستطيع القرن منه تغيبا
علونكم والشيب لم يعل مفرقي
وهاديتُموني الشعر كهلاً مجربا



تَصَابَيْتَ أُمُّ بَانَتْ
بِعَقْلِكَ زَيْنَبُ

تَصَابَيْتَ أُمُّ بَانَتْ بِعَقْلِكَ زَيْنَبُ ..
وقد جعلَ الودَّ الذي كان يذهبُ
وشاقتكَ أظغانُ لزَيْنَبِ غَدْوَةً
تَحْمَلُنَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ
فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ قُلْتُ نَخْلَ ابْنِ يَامِنْ
أَهْنُ أُمُّ اللَّاتِي تُرِبْتُ يَتْرَبُ
طَرِيقُ وَجِبَارٍ رَوَاءَ أُصُولِهِ
عَلَيْهِ أَبَابِيلُ مِنَ الطَّيْرِ تَنْعَبُ
عَلُونَ بِأَنْمَاطِ عِتَاقٍ وَعَقْمِهِ
جَوَانِبُهَا لَوْنَانِ وَرْدٌ وَمُشْرَبُ
أَجْدَوْا فَلَمَّا خَفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
فَرِيقَيْنِ .. مِنْهُمْ مُصْعَدٌ وَمُصَوِّبُ
طَلَبَتْهُمْ تَطْوِي بِي الْبَيْدِ جِسْرَةً
شَوِيقَتُهُ النَّابِينَ وَجَنَاءُ ذَعْلَبُ
مُضْبِرَةٌ حَرْفٌ كَأَنْ قُتُوذَهَا
تَضْمِنُهَا مِنْ حُمْرِ بَيَانَ أَحْقَبُ



فلما ادركتُ الحَيَّ أَتْلَعُ أَنَسُ ..
كَمَا أَتْلَعْتُ تَحْتَ الْمَكَانِسِ رَبُّرُ
وفي الحَيِّ مِنْ يَهْوَى لِقَانَا وَشْتَهِي ..
وَأَخْرُ مِنْ أَبْدَى الْعِدَاوَةِ مَغْضَبُ
فَمَا أَنَسُ مَلَأْشِيَاءَ لَا أَنَسَ قَوْلُهَا :
لَعَلَّ النَّوَى بَعْدَ التَّفَرُّقِ تَصْقَبُ
وَحَدًّا أَسِيلًا يَحْدُرُ الدَّمْعَ فَوْقَهُ
بِنَانُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ مَخْضَبُ
وَكَأْسُ كَعَيْنِ الدَّيْكِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا
بِفَتْيَانِ صَدَقِ وَالنَّوَاقِيسُ تَضْرِبُ
سَلَاةً كَأَنَّ الزَّغْفَرَانَ .. وَعِنْدَمَا
يَصْفَقُ فِي نَاجُودِهَا ثُمَّ تَقْطُبُ
لَهَا أَرْجُ فِي الْبَيْتِ عَالِ كَأَنَّمَا
أَلَمْ مِنْ تَجْرٍ دَارِينَ أَرْكَبُ
أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي حَرِيثًا رِسَالَةً
فَإِنَّكَ عَنْ قَصْدِ الْحِجَّةِ أَنْكَبُ
أَتَعْجَبُ أَنْ أَوْفَيْتَ لِلجَّارِ مَرَّةً
فَنَحْنُ لِعَمْرِي الْيَوْمَ مِنْ ذَلِكَ نَعَجَبُ
فَقَبْلَكَ مَا أَوْفَى الرُّقَادُ لَجَارِهِ
فَأَنْجَاهُ مِمَّا كَانَ يَخْشَى وَبِرْهَبُ
فَأَعْطَاهُ حَلْسًا غَيْرَ نَكْسٍ أَرَبَهُ
لَوْأَمَا بِهِ أَوْفَى وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ



تداركه في منصل الأل بعدما
مضى غير أداء وقد كاد يعطب
ونحن أناس عودنا عود نبعة
إذا انتسب الحيان بكر وتغلب
لنا نعم لا يعتري الذم أهله
تعقر للضيف الغريب وتحلب
وعقل إن نابت عليه عزيمة
إذا ما أناس موسعون تغيبوا
ومنعهم يوم الصباح مصونة
سراع إلى الداعي ثوب وتركب
عناجيج من آل الصريح وأخرج
مغاوير فيها للأريب معقب
ولدن من الخطي فيه أسنة
ذخائر مما سن أبزى وشرعب
وبيض كأمثال العقيق صوارم
تصان ليوم الدوخ فينا وتخشب
وكل دلاص كالأضاة حصينة
تري فضلها عن ربها يتذبذب



باتت سعاد وأمسي
حبيلها رابا

باتت سعاد وأمسي حبيلها رابا
أحدث النأي لي شوقاً واوصابا
وأجمعت صرمننا سعادى وهجرتنا
لما رأت أن رأسي اليوم قد شابا
أيام تجلوا لنا عن بارد رتل
تخال نكهتها با ليل سبابا
وجيد مغزلة تقرونو جذاها

من يانع المرء . ما احلولى وما طابا
وعين وحشية أغفت . فأرقها
صوت الذئب فأوفت نحوه دابا
هركولة مثل دعص الرمل أسفلها
مكسوة من جمال الحسن جلبابا
تميل جثلاً على المتنين ذا خصل
يحبو مواشطه مسكاً وتطبابا
رعبوة .. فتق .. خمصانة .. ردح
قد أشرت مثل ماء الدر إشرابا



ومهمة نازحٍ قفرٍ مساره .
كَلَفْتُ أُعْيِسَ تَحْتَ الرَّحْلِ نَعَابَا
يُنْبِي الْقُتُودَ بِمِثْلِ الْبُرْجِ مُتَّصِلَا
مُؤَيِّدَا قَدْ أَنَا فَوْقَهُ بَابَا
كَأَنَّ كُورِي وَمِيسَادِي وَمِثْرَتِي
كَسَوْنَهَا أَسْفَعَ الْخَدَيْنِ عِبْعَابَا
أَلْجَاهُ قَطْرٌ . . . وَشَفَانٌ لِمُرْتَكَمٍ
مِنَ الْأَمِيلِ عَلَيْهِ الْبَغْرُ إِكْثَابَا
وَبَاتَ فِي دَفٍّ أَرْطَاةٍ يَلُودُ بِنَا
يَجْرِي الرَّبَابُ عَلَى مَتْنِيهِ تَسْكَابَا
تَجْلُو الْبَوَارِقُ عَنْ طَيَانٍ مُضْطَمِرٍ
تَخَالَهُ كُوكِبَا فِي الْأَفْقِ ثِقَابَا
حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ
أَحْسَ مِنْ ثُعَلٍ بِالْفَجْرِ كَلَابَا
يُثْلِي عَطَافًا . . . وَمَجْدُولًا . . . وَسَلْهَبَةً
وَذَا الْقِلَادَةَ . . . مُحْصُوفًا وَكَسَابَا
ذُو صَبِيَّةٍ كَسَبُ تِلْكَ الضَّرَبَاتِ لَهُ . . .
قَدْ حَالَفُوا الْفَقْرَ وَاللَّوَاءَ أَحْقَابَا
فَانْصَاعَ لَا يَأْتَلِي شِدًّا بِخَذِرْفَةٍ
تَرَى لَهُ مِنْ يَقِينِ الْخَوْفِ إِهْذَابَا
وَهُنَّ مُتَّصِلَاتٌ كُلُّهَا ثَقَفٌ .
تَخَالِهْنَ . . . وَقَدْ أَرَهَقْنَ . . . نَشَابَا



لأَيَّ يُجَاهِدُهَا لَا يَأْتَلِي طَلَباً
حتى إذا عقله .. بعد الونى .. ثاباً
فكر ذو حربة تحمي مقاتله
إذا نحا لكلاهما روقه صاباً
لما رأيتُ زماناً كالحأ شبيماً
قد صار فيه رؤوسُ الناسِ أذناباً
يممتُ خير فتى في الناسِ كلهم ..
الشاهدين به أعني ومن غاباً
لما رأني إياس في مرجمة
رث الشؤار قليل المال منشاباً
أثوى ثواء كرم . ثم متعني
يوم العروبة إذ ودعت أصحاباً
بعنتريس كأن الحص ليظ بها
أدماء لا بكرة تدعى ولا ناباً
والرجل كالروضة المحلال زينها
نبت الخريف وكانت قبل معشاباً
جزى الإله إياساً خير نعمته ..
كما جزى المرء نوحاً بعدما شاباً
في فلكه .. إذ تبدأها ليصنعها
وظل يجمع ألواحاً وأبواباً



أوصلت
صرم الحبل



أوصلت صرم الحبل من
سُلّمي لطول جنابها
ورجعت بعد الشيب تب
غي ودّها بطلانها
أقصر فإنك طالما
أوضعت في إعجابها
أولن يلاحم في الزجا
جة صدعها بعصابها
أولن ترى في الزريد
نة بحسن كتابها
إنّ القرى يوماً سته
لك قبل حقّ عذابها
وتصير بعد عمارة
يوماً لأمر خرابها
أولم ترى حجراً وأن
ت حكمة ولما بها





إِنَّ الثَّعَالِبَ بِالضَّحَى
يَلْعَبْنَ فِي مَحْرَابِهَا
وَالْجَنُّ تَعَزِفُ حَوْلَهَا
كَالْحُبَشِ فِي مَحْرَابِهَا
فَخَلَا لَذَلِكَ مَا خَلَا
مَنْ وَقْتَهَا وَحَسَابِهَا
وَلَقَدْ غَبِنْتُ الْكَاعِبَا
تَ أَحْظُ مِنْ تَخْبَابِهَا
وَأَخُونُ غَفْلَةَ قَوْمِهَا
يَمْشُونَ حَوْلَ قِبَابِهَا
حَذَرًا عَلَيْهَا أَنْ تَرَى
أَوْ أَنْ يُطَافَ بِبَابِهَا
فَبِعِثْتُ جِنِيًّا لَنَا
يَأْتِي بِرَجْعِ حَدِيثِهَا
فَمَشَى . وَلَمْ يَخْشِ الْأَنْبِيَا
سَ فِزَارِهَا وَخَلَا بِهَا
فَتَنَازَعَا سِرَّ الْحَدِيدِ
ث .. فَأَنْكَرْتُ .. فَنَزَابِهَا
عَضْبُ اللِّسَانِ مُتَقَنَّ
فَظَنُّ لِمَا يَعْنِي بِهَا
صَنَعُ بَلِينِ حَدِيثِهَا
فَدَنْتُ عَرَى أَسْبَابِهَا





قالت قَضِيَتْ قَضِيَّةٌ
عدلاً لنا يرضى بها
فأرادها كيف الدَّخْو
لُ... وَكَيْفَ مَا يُؤْتَى لَهَا
فِي قُبَّةِ حُمْرَاءَ زَيْدٍ
نَها ائْتِلاقُ طَبَائِبِهَا
وَدَنَّا تَسْمَعُهُ إِلَى
مَا قَالَ... إِذْ أَوْصَى بِهَا
إِنَّ الْفَتَاةَ صَغِيرَةً
غَرَفَ لَا يُسَدِّي بِهَا
وَاعْلَمْ بِأَنِّي لَمْ أَكُلْ
لَمْ مِثْلَهَا بِصَعَابِهَا
إِنِّي أَخَافُ الصَّرْمَ مِنْ
هَا أَوْ شَحِيجَ غُرَابِهَا
فَدَخَلْتُ... إِذْ نَامَ الرَّقِيبُ
بُ... قَبِيتُ دُونَ ثِيَابِهَا
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرْسَلْتُ
مِنْ شِدَّةِ اللَّعَابِهَا
قَسَمْتُهَا قَسَمِينَ كَ
حُلٍّ مُوجَّهٍ يُرْمَى بِهَا
فَنَشِيتُ جِيدَ غَرِيرَةٍ
وَلَسْتُ بِطَنْ حَقَابِهَا





كَالْحُقَّةِ الصَّفْرَاءِ صَا
لَكَ عَيْرَهَا بِمَلَابِهَا
وَإِذَا لَنَا نَامُورَةٌ
مَرْفُوعَةٌ لَشَرَابِهَا
وَنَظَّلَ تَجْرِي بَيْنَنَا
وَمَقْدَمٌ يَسْقِي بِهَا
هَنْجٌ عَلَيْهِ التَّوَمَتَا
نَ إِذَا نَشَاءُ عَدَا بِهَا
وَوَدِيقَةٌ شَهْبَاءُ رَدَّ
يَ أَكْمُهَا بِسَرَابِهَا
رَكَدَتْ عَلَيْهَا يَوْمَهَا
شَمْسٌ بِحَرِّ شَهَابِهَا
حَتَّى إِذَا مَا أُوقِدَتْ
فَالْجَمْرُ مِثْلُ تَرَابِهَا
كَلَفَتْ عَانِسَةً أُمُو
نَا فِي نَشَاطِ هَبَابِهَا
أَكَلَلْتُهَا بَعْدَ الْمَرَا
حِ فَالَ مَنْ أَصْلَابِهَا
فَشَكَتْ إِلَيَّ كَلَالِهَا
وَالْجَهْدُ مِنْ أُنْعَابِهَا
وَكَأَنَّهَا مَحْمُومٌ خِي
بَر . بَلَّ مِنْ أَوْصَابِهَا





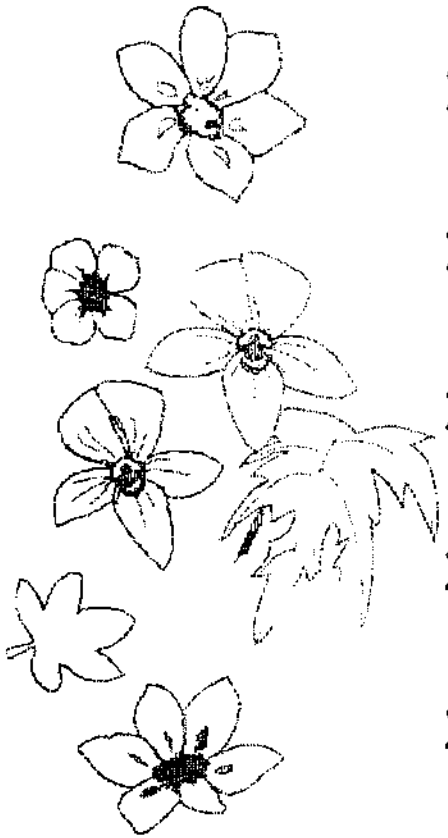
لَعِبْتُ بِهِ الْحُمَى سَنِيد
مَنْ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهَا
وَرَدْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ قَيْدٍ
مَنْ نَاقَتِي .. وَلَمَّا بِهَا
فَإِذَا عَبِيدٌ عَكَّافٌ
مَسَكٌ عَلَى أَنْصَابِهَا
وَجَمِيعُ ثَعْلَبَةِ بْنِ سَعْدٍ
بَعْدُ . حَوْلَ قَبَائِبِهَا
مَنْ شَرِبَهَا الْمُرَاءَ مَا أَسَدُ
تَبَطَّنْتُ مِنْ إِشْرَابِهَا
وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَمْدُ
بَدَأَ حَسَهَا وَأَرَى بِهَا



أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ
مِنْ لَمِيس

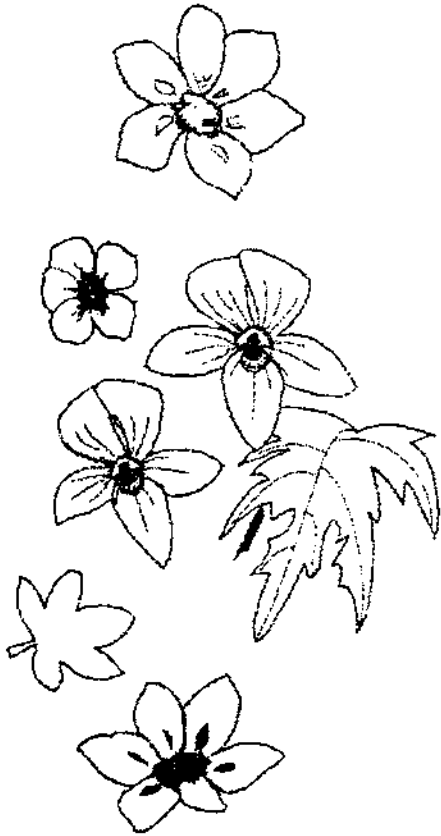


أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ لَمِيس
سَ الْيَوْمَ أَمْ طَالَ اجْتِنَابُهُ
وَلَقَدْ طَرَقْتُ الْحَيَّ بَعْدَ
سِدِّ النَّوْمِ . تَنْبَحْنِي كَلَابُهُ
بُشْدَبٍ كَالْجَذَعِ . صَا
لَكَ عَلَى تَرَائِبِهِ خَضَابُهُ
سَلْسٍ مَقْلَدُهُ أَسِي
لِ خِدَّةٍ . مَرَعٍ جَنَابُهُ
فِي عَازِبٍ وَسَمِيٍّ شَهْ
رٍ لَنْ يُعَزِّبَنِي مَصَابُهُ
حُطَّتْ لَهُ رِيحٌ كَمَا
حُطَّتْ إِلَى مَلِكٍ عِيَابُهُ
وَلَقَدْ أَطَفْتُ بِحَاضِرٍ
حَتَّى إِذَا عَسَلْتُ ذُنَابُهُ
وَصَغَا قَمِيرٌ كَانَ يَمُ
نَعُ بَعْضُ بَغِيَّةٍ ارْتِقَابُهُ





أَقْبَلْتُ أُمِّي مَشِيَّةً أَلْ
خَشِيَانٍ مَزُوراً جَنَابَهُ
وَإِذَا غَزَالَ أَحْوَرُ أَلْ
عَيْنِينَ يَعْجِبُنِي لِعَابَهُ
حَسَنٌ مَقْلَدٌ حَلِيهِ
وَالنَّحْرُ طَيِّبَةٌ مَلَابَهُ
غَرَاءُ تَبْهَجُ زَوْلَهُ
وَالْكَفُّ زِينَهَا خَضَابَهُ
لَعِبْرَتُهُ سَبَّحَاءٌ... وَلَوْ
غَمَرْتُ مَعَ الطَّرْفَاءِ غَابَهُ
وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا
جَبَلًا مُزَلَّقَةً هَضَابَهُ
لَنَظَرْتُ أَنِّي مُرْتَقَا
ه . وَخَيْرُ مَسْلَكِهِ عِقَابَهُ
لَأَتَيْتُهَا .. إِنَّ الْمَحْدِ
بَ مَكْلَفٌ . دَنَسُ ثِيَابِهِ
وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا
ذَا لَبْدَةٍ كَالزُّجْنَابِ
لَأَتَيْتُهُ بِالسَّيْفِ أَمْ
شَيْ لَا أَهْدَى وَلَا أَهَابَهُ
وَلِي ابْنُ عَمٍّ مَا يَزَا
لُ لَشَعْرِهِ خَبِيباً رِكَابَهُ





سَحًا وَسَاحِيَةً . وَعَمَّ

سَاعَةً ذَلَقْتُ ضَبَابَهُ

مَا بَالُ مَنْ قَدْ كَانَ حَظًّا

يَ مِنْ نَصِيحَتِهِ اغْتِيَابَهُ

يُزْجِي عَقَارِبَ قَوْلِهِ

لَمَّا رَأَى أَنِّي أَهْمَابُهُ

يَا مَنْ يَرَى رَيْمَانَ أُمِّ

سَيِّ خَاوِيًا خَرِبًا كَعَابَهُ

أُمْسَى الثَّعَالِبُ أَهْلَهُ

بَعْدَ الَّذِينَ هُمْ مَابُهُ

مِنْ سَوْقَةٍ حَكَمَ .. وَمَنْ

مَلِكٍ يَعِدُّ لَهُ ثَوَابَهُ

بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفَرَسُ بَعْدَ

سَدِّ الْحَبَشِ هَدَّ بَابَهُ

فَتَرَاهُ مَهْدُومِ الْأَعْدَاءِ

لِي .. وَهُوَ مَسْحُولُ تَرَابِهِ

وَلَقَدْ أَرَاهُ بِغَبِطَةٍ

فِي الْعَيْشِ مُخْضَرًّا جَنَابَهُ

فَخَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَا

بِ دَائِمٍ أَبَدًا شَبَابَهُ

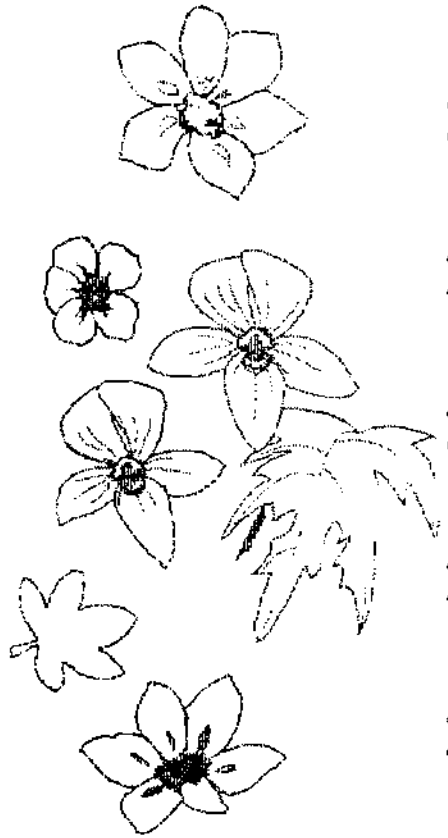
بَلْ هَلْ تَرَى بَرْقًا عَلَى الدِّ

جَبَلَيْنِ يُعْجِبُنِي انْجِيَابَهُ



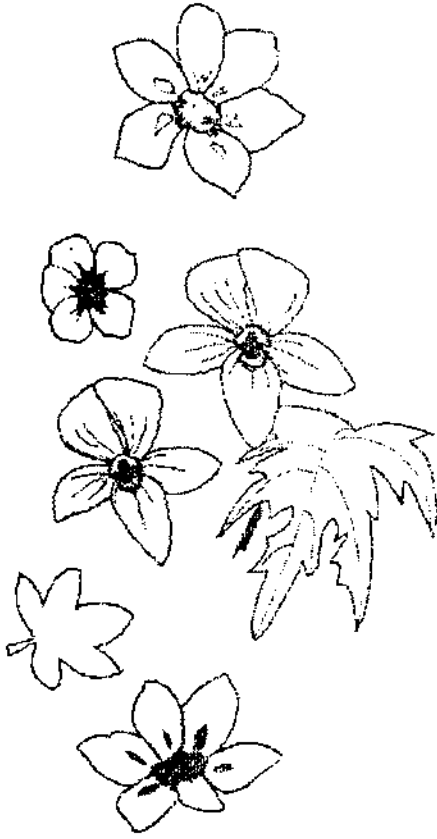


مَنْ سَاقَطَ الْأَكْنَافُ ذِي
زَجَلٍ أَرَبَ بِهِ سَحَابُهُ
مِثْلَ النَّعَامِ مُعَلَّقًا
لَمَّا دَنَا قَرْدًا رِيَابُهُ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ الـ
أَمَانَ مَوْرُودًا شَرَابُهُ
بِالصَّحْنِ وَالْمَصْحَاةِ وَالـ
إِبْرِيقِ يَحْجُبُهَا عِلَابُهُ
فَإِذَا تُحَاسِبُهُ النَّدَا
مَى لَا يُعَدِّيَنِي حِسَابُهُ
بِالْبَازِلِ الْكَوْمَاءِ يَتـ
بِجَعِهَا الَّذِي قَدْ شَقَّ نَابُهُ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْجَيْشَ تَخـ
فَقُ فَوْقَ سَيَدِهِمْ عِقَابُهُ
فَأَصَبْتُ مَنْ غَيْرَ الَّذِي
غَنَمُوا إِذْ اقْتَسَمَتْ نَهَابُهُ
بَلْ آلَ كَنْدَةَ خَبَرُوا
عَنْ ابْنِ كَبْشَةَ مَا مَعَابُهُ
إِنَّ الرِّزْيَةَ مِثْلُ حَبـ
وَةِ يَوْمِ فَارَقَهُ صَحَابُهُ
بَادَ الْعَتَادُ . وَفَاحَ رِيـ
حُ الْمِسْكِ إِذْ هَجَمَتْ قِيَابُهُ





مَنْ ذَا يُبَلِّغُنِي رِسِي
حَقَّةً ... ثُمَّ لَا يُنْسِي ثَوَابَهُ
إِنِّي مَتَى مَا آتَهُ
لَا يَجْفُ رَاحِلَتِي ثَوَابَهُ
إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ
سَمِ لِكُلِّ ذِي كَرَمٍ نَصَابَهُ



من ديار بهضب
القلب

من ديار بهضب القلب
فاض ماء الشؤون فيض الغروب
أخلفتني به فتيلة ميعا
دي . وكانت للوعد غير كذوب
ظبية من ظباء بطن خفاف
أم طفل بالجو غير ريب
كنت أوصيتها بأن لا تطعبي
في قول الوشاة والتخبيب
وفلاة كأنها ظهر ترس
قد تجاوزتها بحرف نعوب
عرمس .. بازل .. تخيل بالرد
ف . عسوف مثل الهجان السيوب
تضبط الموكب الرفيع بأيد
وسنام مصعد مكثوب
قاصد وجهها تزود بني الحا
رث أهل الغناء عند الشروب



الرَفِيشِينَ بِالْجَوَارِ .. فَمَا يُغْدِ
سِتَالُ جَارٍ لَهُمْ بِظَهْرِ الْمَغِيبِ
وَهُمْ يُطْعَمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطُّ
ر . وهبتْ بِشَمَالٍ وَضَرْبِ
وَخَوْتِ جَرِيَةِ النُّجُومِ فَمَا تَشْ
رَبُّ أَرْوِيَةِ بِمَرَى الْجَنُوبِ
مَنْ يَلْمُنِي عَلَى بَنِي ابْنَةِ حَسَا
ن .. أَلُمَّهُ .. وَأَعْصِهِ فِي الْخُطُوبِ
إِنْ قَيْسًا قَيْسَ الْفَعَالِ . أبا الْأَشْ
عَث .. أُمْسَتْ أَعْدَاؤُهُ لَشَعُوبِ
كُلِّ عَامٍ يَمْدَنِي بِجُمُومِ ..
عِنْدَ وَضْعِ الْعِنَانِ .. أَوْ بِنَجِيبِ
قَافِلٍ جَرَشِعٍ .. تَرَاهُ كَتِيسَ الْ
رَبْلِ لَا مَقْرَفٍ وَلَا مَخْشُوبِ
صَدَأُ الْقَيْدِ فِي يَدَيْهِ .. فَلَا يَغْدِ
فَلَّ عَنْهُ فِي مَرْبِطٍ مَكْرُوبِ
مُسْتَخَفٍّ .. إِذَا تَوَجَّهَ فِي الْخَيْ
لِ لَشِدِّ التَّفَنِينِ وَالتَّقْرِيبِ
تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُ .. وَتِلْكَ رِكَابِي ..
هُنَّ صُفْرُ أَوْلَادِهَا كَالزَّبِيبِ



أجدّ بتيا هجرها
وشتاتها



أجدّ بتيا هجرها وشتاتها

وحب بها لو تُستطاع طياتها

وما خلت رأي السوء علق قلبه

بوهنانه قد أوهنتها سناتها

رأت عجزاً في الحى أسنان أمها

لداتي وشبان الرجال لداتها

فشايها ما أبصرت تحت درعها

على صومنا واستعجلتها أناتها

ومثلك خود بادن قد طلبتها

وساعيت معصياً لدينا وشتاتها

متى تُسق من أنيابها بعد هجعة

من الليل شرباً حين مالت طلاتها

تخله فلسطياً إذا دقت طعمه

على ربهات النّي حمش لثاتها

وخصم تمنى فاجتنب به المنى

وعوجاء حرف لين عذبائها



تعاللتها بالسوط بعد كلالها
على صحصح تدمي به بخصائها
وكأس كماء النبي باكرت حدها
بغررتها .. إذا غاب عني بغائها
كُميت عليها حمرة فوق كُمته
يكاد يُفري المسك منها حماتها
وردت عليها الریف حتى شربتها
بماء الفُرات حولنا قصبائها
لعمرك إن الراح إن كنت سائلاً
لمُختلف غديها وعشائها
لنا من ضحاها خُبث نفس وكابة
وذكرى هموم ما تغب أذاتها
وعند العشي طيب نفس ولذة .
ومال كثير غدوة نشواتها
على كل أحوال الفتى قد شربتها
غنياً وصعلوكاً وما إن أقاتها
أتانا بها السّاقى فأسند زقه
إلى نُطفة . زلت بها رصفائها
وقوفاً .. فلما حان منا إناخة
شربنا قعوداً خلفنا ركبائها
وفينا إلى قوم عليهم مهابة
إذا ما معد أحلبت حلبائها



أبَا مَسْمَعٍ! إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ قَبِيلَةٍ
بَنِي لِي مَجْدًا مَوْتَهَا وَحَيَاتَهَا
فَلَسْنَا لِبَاغِي الْمَهْمَلَاتِ بِقَرْفَةٍ ..
إِذَا مَا طَهَا بِاللَّيْلِ مُنْتَشِرَاتُهَا
فَلَا تَلْمَسِ الْأَفْعَى يَدَاكَ تُرِيدُهَا
وَدَعَهَا إِذَا مَا غَيْبَتْهَا سَفَاتُهَا
أَبَا مَسْمَعٍ أَقْصِرْ فَإِنَّ قَصِيدَةً
مَتَى تَأْتِكُمْ تَلْحَقُ بِهَا أَخَوَاتُهَا
أَعِيرْتَنِي فَخَرِي .. وَكُلُّ قَبِيلَةٍ
مَحْدُوثَةٌ مَا أَوْرَثَتْهَا سَعَادَتُهَا
وَمَنَا الَّذِي أُسْرَى إِلَيْهِ قَرِيبُهُ
حَرِيبًا وَمَنْ ذَا أَخْطَأَتْ نَكَبَاتُهَا
فَقَالَ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
أَرَى رَحِمًا قَدْ وَافَقَتْهَا صَلَاتُهَا
أَثَارَ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْبَرْكِ غُدْوَةٌ
هَنِيْدَةٌ يَحْدُوهَا إِلَيْهِ رِعَاتُهَا
وَمَنَا ابْنُ عَمْرٍ وَبِئْسَ شَاخِبٌ
يَزِيدُ .. وَأَلْهَتْ خَيْلَهُ عِذْرَاتُهَا
سَمَّا لَابْنَ هِرٍّ فِي الْغُبَارِ بِطَعْنَةٍ ..
يَفْزُورُ عَلَى حَيْزُومِهِ نَعْرَاتُهَا
وَمَنَا أَمْرُؤٌ يَوْمَ الْهَمَامِينَ مَا جَدُّ
بِجَوْنِطَاعٍ يَوْمَ تَجْنِي جُنَاتُهَا



فَقَالَ لَهُ : مَاذَا تَرِيدُ وَسَخِطُهُ

عَلَى مِائَةِ قَدْ كَمَلْتُهَا وَفَاتُهَا

وَمِنَّا الَّذِي أَعْطَاهُ فِي الْجَمْعِ رَبُّهُ

عَلَى فَاقَةٍ .. وَلِلْمُلُوكِ هِبَاتُهَا

سَبَايَا بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أَوَارَةِ

عَلَى النَّارِ إِذْ تَجَلَّى لَهُ فَتْيَاتُهَا

كَفَى قَوْمَهُ شَيْبَانَ أَنْ عَظِيمَةُ

مَتَى تَأْتَهُ تَوْخِذُ لَهَا أَهْبَاتُهَا

إِذَا رَوْحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مُعْزِبًا

وَأُمْسَتْ عَلَى أَفَاقِهَا غَبَرَاتُهَا

أَهْنَا لَهَا أُمُورُنَا عِنْدَ حَقِّهَا

وَعَزَّتْ بِهَا أَغْرَاضُنَا لَا نُفَاتُهَا

وَدَارِ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْنَا مَخُوفَةَ

سُرَاةٍ قَلِيلٍ رَعِيْهَا وَنَبَاتُهَا



فَدَى لِبْنَى ذَهْلِ بْنِ
شَيْبَانَ نَاقَتِي



فَدَى لِبْنَى ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي
وَدَاكِبَهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ وَقُلْتُ
هُمْ ضَرَبُوا بِالْحَنْوِ حَنْوُ قَرَّاقِرٍ
مُقَدِّمَةَ الْهَامِرِزِّ حَتَّى تَوَلَّتْ
فَلَلَهُ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ عَصَابَةٍ
أَشَدَّ عَلَى أَيْدِي السُّفَاةِ مِنَ الَّتِي
أَتَتْهُمْ مِنَ الْبَطْحَاءِ يَبْرِقُ بَيْضُهَا
وَقَدْ رُفِعَتْ رَايَاتُهَا . فَاسْتَقَلَّتْ
فَشَارُوا وَثَرْنَا . وَالْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا
وَهَاجَتْ عَلَيْنَا غَمْرَةٌ . فَتَجَلَّتْ
وَقَدْ شَمَرَتْ بِالنَّاسِ شَمِطَاءُ لَاقِحٍ
عَوَانٌ .. شَدِيدٌ هَمَزُهَا .. فَأُضِلَّتْ
كَفَوْنَا إِذْ أَتَى الْهَامِرِزُّ تَخْفِقُ فَوْقَهُ
كَظَلِ الْعِقَابِ إِذْ هَوَتْ .. فَتَدَلَّتْ
وَأَحْمُوا حِمَى مَا يَمْنَعُونَ فَأَصْبَحَتْ
لَنَا ظُعْنٌ كَانَتْ وَقُوفًا . فَحَلَّتْ





أَذَاقُوهُمْ كَأْساً مِنَ الْمَوْتِ مُرَّةً
وَقَدْ بَذَخْتُ فَرَسَانَهُمْ وَأَذَلَّتْ
سَوَابِغَهُمْ بَيْضُ خَفَافٍ .. وَفَوْقَهُمْ
مِنَ الْبَيْضِ أَمْثَالُ النُّجُومِ اسْتَقَلَّتْ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ذَاتُ رِيْعٍ مُفَاضَّةٌ
وَأَسْهَلَ مِنْهُمْ عُصْبَةً فَأَطَلَّتْ
فَصَبَحَهُمْ بِالْحَنُوِّ حَنُوٌّ قَرَّاقِرٌ .
وَذِي قَارِهَا مِنْهَا الْجُنُودُ فَقُلَّتْ
عَلَى كُلِّ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ
عِقَابٌ هَوَتْ مِنْ مَرْقَبٍ إِذْ تَعَلَّتْ
فَجَادَتْ عَلَى الْهَامِرِزِ وَسَطَ بِيوتِهِمْ
شَايِبُ مَوْتٍ أَسَلَتْ وَاسْتَهَلَّتْ
تَنَاهَتْ بَنُو الْأَحْرَارِ إِذْ صَبِرَتْ لَهُمْ
فَوَارِسُ مِنْ شَيْبَانٍ غَلِبَ فَوَلَّتْ
وَأَقْلَتَهُمْ قَيْسٌ . فَقُلْتُ لَعَلَّهُ
يَجِلُّ لَيْثُنُ كَانَتْ بِهِ النَّعْلُ زَلَّتْ
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى اسْتَحَثَّتْ نَسَاؤَهُمْ
وَأَجَرَوْا عَلَيْهَا بِالسَّهَامِ فَذَلَّتْ
لَعَمْرُكَ مَا شَفَّ الْفَتَى مِثْلُ هَمِّهِ
إِذَا حَاجَةً بَيْنَ الْحَيَازِمِ جَلَّتْ



أَتَانِي مَا يَقُولُ لِي
ابْنُ بَظْرَى



أَتَانِي مَا يَقُولُ لِي ابْنُ بَظْرَى ..
أَقِيسْ يَا ابْنَ ثَعْلَبَةَ الصَّبَاحِ؟
لِعَبْدَانِ ابْنِ عَاهِرَةَ وَخَلَطَ ..
رَجُوفِ الْأَصْلِ مَدْخُولِ النُّوَاحِي
لَقَدْ سَفَرَتْ بَنُو عَبْدِانَ بَيْنَا
فَمَا شَكُرُوا بِلَأْمِي وَالْقَدَاحِ
إِلَيْكُمْ قَبْلَ تَجْهِيزِ الْقَوَافِي
تَزُورُ الْمُنْجِدِينَ مَعَ الرِّيَّاحِ
فَمَا شَتَمِي بِسُنُوتِ بَزِيدِ
وَلَا عَسَلِ تَصَفُّقِهِ بِرَاحِ
وَلَكِنْ مَاءُ عُلْقَمَةٍ وَسَلَعِ ..
يُخَاضُ عَلَيْهِ مِنْ عُلُقِ الذُّبَابِ
لَأُمِّكَ بِالْهَجَاءِ أَحَقُّ مِنَّا
لَمَّا أَبْلَتْكَ مِنْ شَوَاطِ الْفَضَاحِ
أَلَسْنَا الْمَانِعِينَ .. إِذَا فَرَزْنَا
وَزَافَتْ فَيَلْقُ قَبْلَ الصَّبَاحِ



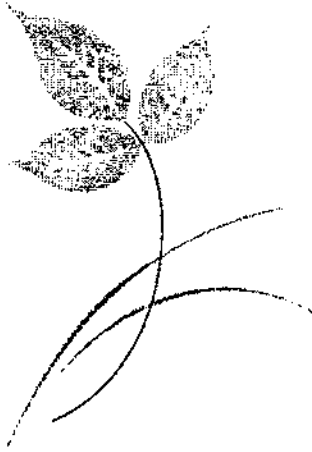
سوام الحي حتى نكتفيه
وجُودُ الخيلِ تعمُرُ في الرّماحِ
ألسنا المُتَتَفِينَ بَيْنَ أَتَانَا
إذا ما حارَدَتْ خورُ اللَّقاحِ
ألسنا الفارجينَ لكلِّ كَرْبٍ
إذا ما غَصَّ بِالماءِ القِراحِ
ألسنا نَحْنُ أَكْرَمَ إِنُّ نُسَبُّنا
وأضربُ بالمِهْنَةِ الصِّفاحِ



ما تعيفُ اليومُ في
الطيرِ الروح



ما تعيفُ اليومُ في الطيرِ الروحُ
من غرابِ البينِ أو تيسِ برح
جالساً في نفرٍ قد يئسوا
من مُحيلِ القَدِّ من صَحْبِ قُزَحْ
عند ذي ملكٍ . إذا قيلَ له :
فَادِّ بِالْمَالِ . تَرَاحِي وَمَزَحْ
فَلئنَ رَبُّكَ من رَحْمَتِهِ
كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنَّا . وَفَسَحْ
أولئنَ كنَّا كَقُومٍ هَلَكُوا
مَالِحِي يَا لَقُومِي من فَلَاحْ
ليعودنَّ لمعدٍّ عَكَرَهَا
دَلَجُ اللَّيْلِ وتَأْخَاذُ الْمَنَحْ
إنَّمَا نَحْنُ كَشْيءٍ فَاسِدْ
فَإِذَا أَصْلَحَهُ اللهُ صَلَحْ
كَمْ رَأَيْنَا منْ أَنَاسٍ هَلَكُوا
وَرَأَيْنَا الْمَرْءَ عَمراً بِطَلَحْ



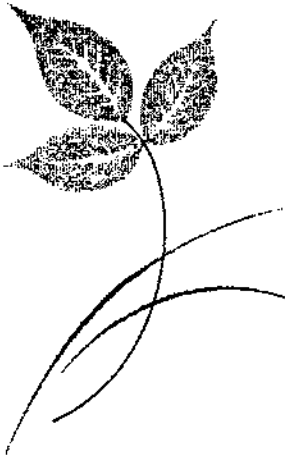


أَفَقاً يَجْبِي إِلَيْهِ خُرْجَهُ
كُلَّ مَا بَيْنَ عَمَانٍ فَمَلَحُ
وَهَرَقْلًا .. يَوْمَ سَأَتِيْدُمِي
مِنْ بَنِي بُرْجَانَ فِي الْبَاسِ رَجْعُ
وَرِثِ السَّوْدَدِ عَنْ أَبَائِهِ .
وَعَزَا فِيهِمْ غَلَاماً مَا نَكَحُ
صَبَحُوا فَارِسَ فِي رَأْدِ الضَّحَى
بَطْحُونٍ فَخْمَةٍ ذَاتِ صَبْحُ
ثُمَّ مَا كَاؤُوا .. وَلَكِنْ قَدَمُوا
كَبْشٍ غَارَاتٍ إِذَا لَاقَى نَطْعُ
فَتَفَانُوا بِضْرَابِ صَائِبِ
مَلَأَ الْأَرْضَ نَجِيعاً .. فَسَفَحُ
مِثْلَ مَا لَاقُوا مِنَ الْمَوْتِ ضَحَى
هَرَبَ الْهَارِبُ مِنْهُمْ وَامْتَضَحُ
أُمٌّ عَلَى الْعَهْدِ . فَعَلِمِي أَنَّهُ
خَيْرٌ مِنْ رُوحٍ مَالاً وَسِرْحُ
وَإِذَا حَمَلَ عِبْتُنَا بَعْضَهُمْ ..
فَاشْتَكَى الْأَوْصَالَ مِنْهُ وَأَنْحُ
كَانَ ذَا الطَّاقَةِ بِالثَّقَلِ إِذَا
ضَنَّ مَوْلَى الْمَرْءِ عَنْهُ وَصَفَحُ
وَمَرَّ الدَّفَاعُ عَنْ ذِي كُرْبَةِ
أَيْدِي الْقَوْمِ إِذَا الْجَانِي اجْتَرَحُ



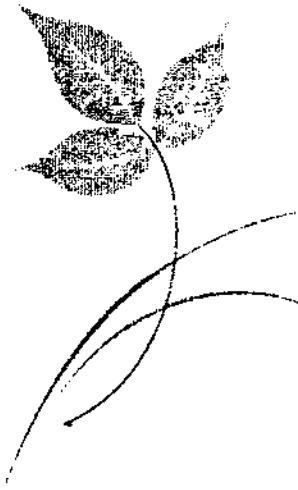


تَشْتَرِي الحَمْد بِأَعْلَى بَيْعِهِ .
واشْتَرَاءُ الحَمْدِ أَدْنَى لِلرَّيْحِ
تَبَتِي المَجْدَ وَتَجْتَازُ النُّهْيَ
وَتُرى نَارُكَ مِنْ نَاءٍ طَرَحَ
أَوْ كَمَا قَالُوا سَقِيمٌ .. فَلْتُنْ
نَفْضَ الْأَسْقَامِ عَنْهُ وَاسْتَصْحَ
لِيَعِيدَنَّ لِمَعْدُ عَكْرَهَا
دَلَجَ اللَّيْلِ .. وَاكْفَاءَ الْمَنْعِ
مِثْ أَيَّامٍ لَهُ نَعْرِفُهَا
هَرَّ كَلْبُ النَّاسِ فِيهَا وَنَبَحَ
وَلَهُ الْمَقْدَمُ فِي الْحَرْبِ .. إِذَا
سَاعَةُ الشُّدْقِ عَنِ النَّابِ كَلَحَ
أَيُّ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا
حَطَبًا جَزَلًا .. فَأَوْرَى وَقَدَحَ
وَلَقَدْ أَجْذَمُ حَبْلِي عَامِدًا
بِعَفْرَنَاءَ إِذَا الْآلُ مَصَحَ
تَقَطَّعَ الْخَرَقَ إِذَا مَا هَجَرَتْ
بِهَبَابٍ وَإِرَانٍ وَمَرْحَ
وَنَوَلِي الْأَرْضَ خَفًا مَجْمَرًا
فَإِذَا مَا صَادَفَ الْمُرُورُ ضَحَ
فَشَدَاهُ رِيْمَانُ خُفِّهَا
ذَا رَنِينَ صَحْلِ الصَّوْتِ أَبَحَ



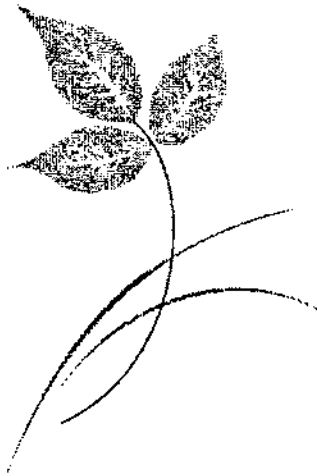


وشمولٍ تحسبُ العينُ .. إذا
صفقتُ . وردتها نور الذُّبحِ
مثلُ ذكي المسك ذاك ريحها
صَبَّها الساقِي .. إذا قيلَ توحَّ
من زَقاقِ التَّجَرِّ في باطية
جوَّنة .. حارِبة دات روحُ
ذات غورٍ ما تُبالي .. يومها
غَرَفَ الإبريقُ منها والقَدَحُ
وإذا ما الرَّاحُ فيها أزدتُ ..
أفلَ الإزبادُ فيها وامتنحُ
وإذا مَكَّوكُها صادمة
جانباة كَرَفِ فيها .. فسبحُ
فترامتُ بزُجاجِ مُعَمِّلٍ ..
يخلفُ النَّزحُ منها مانزحُ
وإذا غاضتُ رَفَعْنَا زَقْنَا
طُلُقَ الأوداجِ فيها فأنسفحُ
ونسبحُ سيلان صوبه .
وهو تَسِيحُ من الرَّاحِ مسحُ
تحسبُ الزَّقَّ لديها مسنداً
حبشياً نامَ عمداً فانبطحُ
ولَقَدْ أَغْدُو على نَدْمَانِها
وَعَدَا عِنْدِي عَلَيْها واصطَبَحُ





ومغنٌ كلِّما قيلَ لهُ :
أسمعُ الشَّرْبَ .. فغَنَى . فصدح
وثنى الكفَّ على ذي عَتَب .
يصلُ الصوتُ بذِي زبرِ أبخُ
في شَبَابٍ كمصاييحِ الدَّجَى
ظاهرُ النِّعمةِ فيهِم .. وَالْفَرَحُ
رُجُحُ الأحلامِ في مجلسِهِم .
كُلِّما كَلَّبُ من النَّاسِ نَبِخُ
لا يشحَّونَ على المَالِ . وما
عُودُوا في الحَيِّ تَصَرَّارَ اللَّقَحِ
فَتَرَى الشَّرْبَ نَشَاوَى كُلَّهُمُ
مثلَ ما مدتْ نِصاحاتُ الرِّيحِ
بينَ مغْلُوبٍ تَلِيلِ خَدَّةُ
وَحَذُولِ الرِّجْلِ من غَيْرِ كَسَعِ
وَشَغَامِيمِ .. جِسامٍ بُدُنٍ ..
نَاعِمَاتٍ منْ هَوَانٍ لَمْ تُلَحْ
كالتمائيلِ عليها حلُّ
ما يُوَارِينُ بَطُونِ المُكْتَشَحِ
قَدْ تَفَتَّقْنَ من الغُسنِ . إذا
قَامَ ذُو الضُّرِّ هُزَالاً وَرَزَحُ
ذاك دَهْرٌ لأناسٍ قد مضوا
ولَهذا النَّاسِ دَهْرٌ قد سَنَحُ





ولقد أَمْنَحُ مِنْ عَادِيَتِهِ ..
كُلَّ مَا يَحْسُمُ مِنْ دَاءِ الْكَشْحِ
وَقَطَعْتُ نَاطِرِيهِ ظَاهِرًا
لَا يَكُونُ مِثْلَ لَطْمٍ وَكَمَحٍ
ذَا جَبَارٍ مَنْضَجًا مَيْسَمُهُ
يُذَكِّرُ الْجَارِمَ مَا كَانَ اجْتَرَحَ
وَتَرَى الْأَعْدَاءَ حَوْلِي شَزْرًا
خَاضِعِي الْأَعْنَاقِ أَمْثَالَ الْوَذَحِ
قَدْ بَنَى اللَّوْمُ عَلَيْهِمَ بَيْتَهُ ..
وَفَشَا فِيهِمْ مَعَ اللَّوْمِ الْقَلَحُ
فَهُمْ سُودٌ .. قَصَارٌ سَعِيَهُمْ ..
كَالْخُصَى أَشْعَلَ فِيهِنَّ الْمَذَحُ
يَضْرِبُ الْأَدْنَى إِلَيْهِمْ وَجْهَهُ
لَا يَبَالِي أَيَّ عَيْنِيهِ كَفَحُ



أَجِدُّكَ وَدَعْتَ
الصَّبِيَّ وَالْوَلَدَ

أَجِدُّكَ وَدَعْتَ الصَّبِيَّ وَالْوَلَدَ
وأصبحت بعد الجور فيهن قاصدا
وما خلت أن أبتاع جهلاً بحكمة
وما خلت مهراً ساً بلادي وماردا
يلوم السقي ذا البطالة . بعدما
يرى كل ما يأتي البطالة راشدا
أتيت حريشاً زائراً عن جنابة
وكان حريشاً عن عطائي جامدا
لعمرك ما أشبهت وعلّة في الندى .
شمائله .. ولا أباه الجالدا
إذا زاره يوماً صديق كائما
يرى أسداً في بيته وأساودا
وإن امرأ قد زرتة قبل هذه
بجو لخير منك نفساً ووالدا
تضيفته يوماً .. فقرب مقعدي ..
وأصفدني على الزمانه قائدا



وأمتعني على العشا بوليدة
فأبتُ بخيرٍ منك ياهوذُ حامدا
ومَا كان فيها من ثناء ومدْحَةٍ
فأعْني بها أبا قُدّامةَ عامدا
فتى لو ينادي الشمسَ أَلقتُ قناعها
أو القمرَ السَّاري لألقى المَقالدا
ويُصبحُ كالسيفِ الصَّقيلِ .. إذا غدا
على ظَهرِ أنمَاطٍ لَهُ ووسائدا
يرى البخلَ مرّاً والعطاءَ كأنما
يلذّ به عذْباً من الماءِ باردا
وما مخدرٌ وردٌ عليه مهابةٌ
أبو أشبلُ أمسى بخفّان حاردا
وأحلمُ من قيسٍ وأجرأُ مُقدما
لدى الرّوعِ من ليثٍ إذا راح حاردا
يرى كلَّ ما دون الثلاثين رخصةً ..
ويعدو إذا كان الشّمانون واحدا
ولما رأتُ الرّحلَ قد طالَ وضعه
وأصبحَ من طولِ الشّواية هامدا
كسوتُ قنودَ الرّحلِ عِناً تخالها
مهابةً بدّ كذاكَ الصّفيين فاقدًا





أَتَارَتْ بِعَيْنَيْهَا الْقَطِيعَ وَشَمَرَتْ

لَتَقْطَعَ عَنِّي سَبَسْباً مُتَبَاعِداً

تَبْزُ يَعَافِيرَ الصَّرِيمِ كَنَاسَهَا

وَتَبْعُثُ بِالْفَلَا قَطَاها الْهُوَاجِدَا



أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ
لَيْلَةَ أَرْمَدَا



أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا
وَبِتَ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مَسْهَدَا
وَمَا ذَاكَ مِنْ عَشَقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا
تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَدَا
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَاتِرُ
إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَايَ عَادَ فَاُفْسَدَا
شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَوْرَةٌ
فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرُدَا
وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مَذًى أَنَا يَافِعُ
وَأَبْتَدُلُ لَعِيسَ الْمَرَاقِيلِ تَغْتَلِي
مَسَافَةً مَا بَيْنَ النَّجِيرِ فَصْرَخْدَا
فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلِ
حَفِيٍّ عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا
أَلَا أَيُّ هَذَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمُتُ
فَإِنْ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعَدَا





فأما إذا ما أدلجت . فترى لها
رقيبين جدياً لا يغيّبُ وفرقدا
وفيهما إذا ما هجرت عجرفة
إذا خلت حرّاء الظهيرة أصيداً
أجدتُ برجليها نجاءً وراجعتُ
يدأها خنافاً لينا غيرَ أحرّدا
فألَيْتُ لا أرثي لها من كلاله
ولا من حفى حتى تزور محمدا
متى ما تُناخي عند بابِ ابنِ هاشمٍ
تريحي ويليقي من فواضله يدا
نبي يرى ما لاترون . وذكره
أغار . لعمري . . في البلاد وأنجدا
له صدقات ما تغبّ . ونائل
وليس عطاء اليوم مانعه غدا
أجدك لم تسمع وصاة محمد
نبي الإله حين أوصى وأشهداً
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
ولأقيت بعد الموت من قد تزوداً
ندمت على أن لا تكون كمثله
وأنت لم ترصد لما كان أرصدا
فياك والميتات . لا تأكلنّها
ولا تأخذن سهماً حديداً لتفصداً





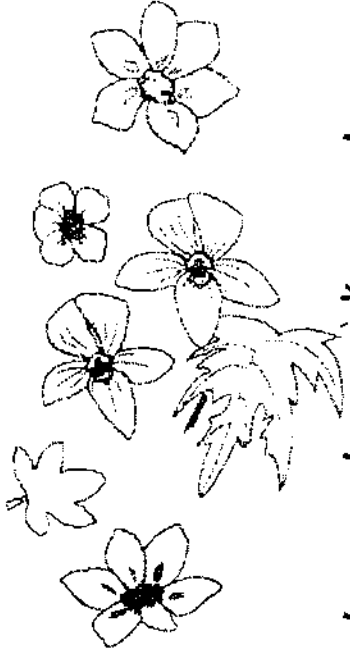
وَذَا النُّصْبِ الْمُنْصُوبِ لَا تَسْكُنُهُ
وَلَا تَعْبُدُ الْأَوْثَانَ .. وَاللَّهُ فَاعْبُدَا
وَصَلِّ حِينَ الْعِشْيَاتِ وَالضُّحَى
وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ .. وَاللَّهُ فَاحْمَدَا
وَلَا السَّائِلِ الْمَحْرُومِ لَا تَتْرُكْنَهُ
لِعَاقِبَةٍ .. وَلَا الْأَسِيرَ الْمَقِيدَا
وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَّارَةٍ
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مَخْلُودَا
وَلَا تَقْرُبَنَّ جَارَةً .. إِنَّ سِرَّهَا
عَلَيْكَ حَرَامٌ . فَانْكَحْنِ أَوْ تَأْبُدَا



أترحل من ليلي
ولما تزود

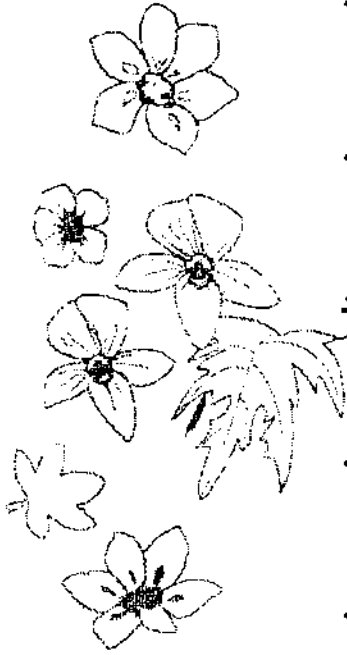


أترحل من ليلي . ولما تزود
وكنْتَ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدٍ
أرى سفهاً بالمرءِ تعلِّقُ لَبَهُ
بغانيةٍ خُودٍ متى تدنُّ تبعد
أَتَنْسِيْنَ أَيَّاماً لَنَا بِدُحَيْضَةٍ
وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْبَدِيِّ فَتَهْمَدُ
وَيَبْدَأُ تِيهٍ يَلْعَبُ الْأَلُّ فَوْقَهَا
إذا ما جرى كالرَّازِفِي المَعْضَدِ
قطعتُ بصهباءِ السَّراةِ .. شَمْلَةً
مروحِ السَّريِّ والغبِّ من كلِّ مَادٍ
بناها السَّوَادِيُّ الرِّضِيخُ مع الخَلَى
وسَقِّي وَاطْعَامِي الشَّعِيرَ بِمَحْفَدٍ
لدى ابنِ يَزِيدٍ أو لدى ابنِ مَعْرَفٍ
يفتَ لها طَوْرًا وطَوْرًا بِمَقْلَدٍ
فأَضَحْتُ كَبْنِيَّانِ التَّهَامِي شَادَهُ
بطينٍ وجيارٍ .. وكلسٍ وقرمدٍ



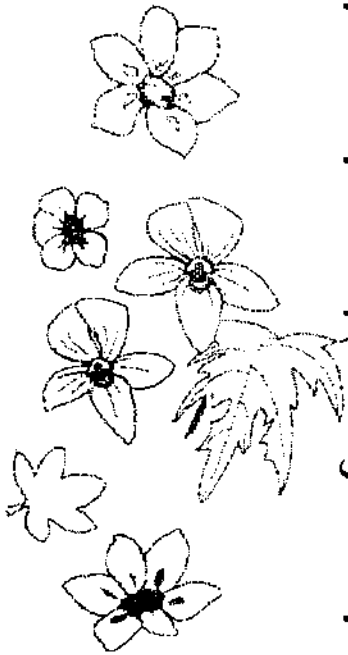


فَلَمَّا غَدَا يَوْمُ الرِّقَادِ .. وَعِنْدَهُ
عَتَادٌ لِّذِي هَمٍّ لِّمَنْ كَانَ يَغْتَدِي
شَدَدَتْ عَلَيْهَا كُورُهَا فَتَشَدَّدَتْ
تَجَوَّرُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَتَهْتَدِي
ثَلَاثًا وَشَهْرًا ثُمَّ صَارَتْ رَذِيَّةً
طَلِيحَ سَفَارٍ كَالسَّلَاحِ الْمَفْرَدِ
إِلَيْكَ .. أَبَيْتَ اللَّعْنَ .. كَانَ كَلَالُهَا ..
إِلَى الْمَاجِدِ الْفَرْعِ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ
إِلَى مَلِكٍ لَا يَقْطَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ
خُرُوجَ تَرْوُكٍ لِلْفَرَاشِ الْمُمَهَّدِ
طَوِيلِ نِجَادِ السَّيْفِ يَبْعَثُ هَمَّهُ
نِيَامَ الْقَطَا بِاللَّيْلِ فِي كُلِّ مَهْجَدٍ
فَمَا وَجَدَتْكَ الْحَرْبُ .. إِذْ فُرْنَا بِهَا
عَلَى الْأَمْرِ نَعَاسًا عَلَى كُلِّ مَرْقَدٍ
وَلَكِنْ يَشِبُّ الْحَرْبَ أَدْنَى صَلَاتِهَا
إِذَا حَرَكُوهُ حَشَّهَا غَيْرَ مَبْرَدٍ
لَعَمْرُ الَّذِي حَجَّتْ قَرِيشُ قَطِينَهُ
لَقَدْ كَدَتْهُمْ كَيْدَ امْرِئٍ غَيْرِ مُسْنَدٍ
أَلَى كُلِّ . فَلَسْتُ بِظَالِمٍ
وَطُئْتَهُمْ وَطَاءَ الْبَعِيرِ الْمُقِيدِ
بِمَلُومَةٍ لَا يَنْفُضُ الطَّرْفُ عَرْضَهَا
وَحَيْلٍ وَأَرْمَاحٍ وَجُنْدٍ مُؤَيَّدٍ



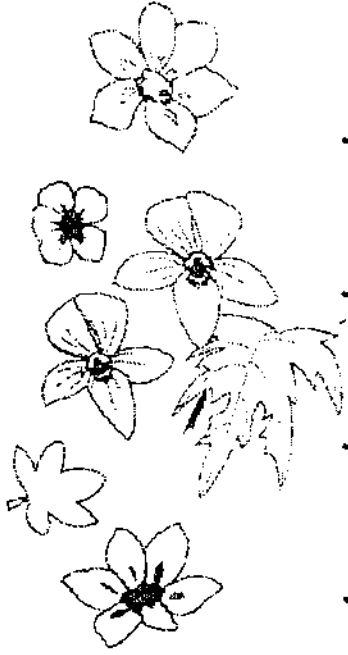


كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوْبَاظِ عَلَيْهِمْ
إِذَا رِيعَ شَتَّى لِلصَّرِيخِ الْمُنْدَدِ
فَمَا مَخْدَرُ وَرْدٍ كَانَ جَبِينُهُ
يَطْلَى بِوَرْسٍ أَوْ يَطَانُ بِمَجْسَدِ
كَسْتُهُ بَعُوضُ الْقَرِيَتَيْنِ قَطِيفَةٌ
مَتَى مَا تَنَلَّ مِنْ جُلْدِهِ يَتَزَنَّدُ
كَأَنَّ ثِيَابَ الْقَوْمِ حَوْلَ عَرِينِهِ
تَبَابِينُ أَنْبَاطٍ لَدَى جَنْبِ مُحْصَدِ
رَأَى ضَوْءَ بَعْدَمَا طَافَ طُوفَهُ
يُضِيءُ سَنَاها بَيْنَ أَثَلٍ وَغَرَقَدِ
فَيَا فَرَحًا بِالنَّارِ إِذْ يَهْتَدِي بِهَا
إِلَيْهِمْ... وَأَضْرَامُ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ
فَلَمَّا رَأَوْهُ دُونَ دُنْيَا رُكَابِهِمْ
وَطَارُوا سِرَاعًا بِالسَّلَاحِ الْمَعْتَدِ
أَتَيْحَ لَهُمْ حُبُّ الْحَيَاةِ فَأَذْبَرُوا
وَمَرْجَاةُ نَفْسِ الْمَرْءِ مَا فِي غَدِ غَدِ
فَلَمْ يَسْبِقُوهُ أَنْ يَلَاقِي رَهِينَةً
قَلِيلَ الْمَسَاكِ عِنْدَهُ غَيْرَ مَفْتَدِي
فَأَسْمَعَ أُولَى الدَّعَوَتَيْنِ صَحَابَهُ...
وَكَانَ الَّتِي لَا يَسْمَعُونَ لَهَا قَدْ
بِأَصْدَقَ بِأَسَأَ مِنْكَ يَوْمًا... وَنَجْدَةً...
إِذَا خَامَتِ الْأَبْطَالُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ





وَمَا فَلَجْ يَسْقِي جَدَّأَوَّلَ صَعْنَبِي
لَهُ شَرَعٌ سَهْلٌ عَلَى كُلِّ مُوَرِّدٍ
وَيُرْوِي النَّبْطُ الرِّزْقُ مِنْ حَجَرَاتِهِ
دِيَاراً تُرَوَّى بِالْأَتِي الْمَعْمَدِ
بِأَجْوَدِ مِنْهُ نَائِلاً إِنَّ بَعْضَهُمْ
كَفَى مَا لَهُ بِاسْمِ الْعِطَاءِ الْمَوْعَدِ
تَرَى الْأَدَمَ كَالْجَبَّارِ وَالْجَرْدَ كَالْقَنَا
مَوْهَبَةً مِنْ طَارِفٍ وَمُتَلَدٍ
فَلَا تَحْسِبْنِي كَافِراً لَكَ نِعْمَةٌ
عَلَيَّ شَهِيدٌ شَهِدَ اللَّهُ فَاشْهَدِ
وَلَكِنْ مِنْ لَا يَبْصُرُ الْأَرْضَ طَرَفَهُ
مَتَى مَا يَشْعُهُ الصَّحْبُ لَا يَتَوَحَّدُ





الحارث بن حلزة

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي . وُلِد وعاش قبل ظهور الإسلام . . وتوفي عام (٥٤ ق . هـ / ٥٧٠ م) وهو شاعر جاهلي من أهل بادية العراق . . وهو أحد أصحاب المعلقة كان أبرصاً فخوراً ارتجل معلقته بين يدي عمرو بن هند الملك بالحيرة . جمع بها كثيراً من أخبار العرب ووقائعهم حتى صار مضرب المثل في الافتخار ف قيل في المثل العربي أفخر من الحارث بن حلزة

أنشد الشاعر هذه المعلقة في حضرة الملك عمرو بن هند رداً على عمرو بن كلثوم . وقيل إنه قد أعدها ورواها جماعة من قومه لينشدوها نيابة عنه لأنه كان برص وكره أن ينشدها من وراء سبعة ستور ثم يغسل أثره بالماء كما كان يفعل بسائر البرص ثم عدل عن رأيه وقام بإنشادها بين يدي الملك وبنفس الشروط السابقة . لما سمعها الملك وقد وقعت في نفسه موقعاً حسناً أمر برفع الستور وأدناه منه وأطعمه في جفنته ومنع أن يغسل أثره بالماء

كان الباعث الأساسي لإنشاد المعلقة دفاع الشاعر عن قومه وتفنيد أقوال خصمه عمرو بن كلثوم تقع المعلقة في خمسة وثمانين بيتاً نظمت بين عامي ٥٥٤ و ٥٦٩ م شرحها الزوزني وطبع في إكسفورد عام ١٨٢٠ م ثم في بونا سنة ١٨٢٧ م ترجمت إلى اللاتينية والفرنسية

وهي قصيدة همزية على البحر الخفيف وتقسم إلى

مقدمة فيها وقوف بالديار وبكاء على الأحبة ووصف للناقة (الأبيات ١ - ١٤)

المضمون تكذيب أقوال التغلبيين من (الأبيات ١٥ - ٢٠) ، وعدم اكتراث الشاعر وقومه بالوشايات (الأبيات ٢١ - ٣١) ، ومفاخر البكريين (الأبيات ٣٢ - ٣٩) ، ومخازي التغلبيين





ونقضهم للسلم (الأبيات ٤٠ - ٥٥) ، واستمالة الملك وذكر العداوة (الأبيات ٥٩ - ٦٤) ومدح الملك (الأبيات ٦٥ - ٦٨) ، وخدم البكرين للملك (الأبيات ٦٩ - ٨٣) ، القرابة بينهم وبين الملك (الأبيات ٨٤ - ٨٥)

وتعتبر هذه المعلقة نموذجاً للفن الرفيع في الخطابة والشعر الملحمي وفيها قيمة أدبية وتاريخية كبيرة تتجلى فيها قوة الفكر عند الشاعر ونفاذ الحجة كما أنها تحوي القصص وألوانا من التشبيه الحسي كتصوير الأصوات والاستعداد للحرب وفيها من الرزانة ما يجعله أفضل مثال للشعر السياسي والخطابي في ذلك العصر



آذَنْتُنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ
(المعلقة)



آذَنْتُنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ
رُبَّ ثَاوِيٍّ مَلَّ مِنْهُ الثَّوَاءُ
آذَنْتُنَا بِبَيْنِهَا ثُمَّ وَلَّتْ
لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللِّقَاءُ
بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةٍ شَمَاءُ
فَأَذْنَى دِيَارِهَا الْخُلُصَاءُ
فَالْحَيَاةُ فَالْصَّفَاحُ فَأَعْلَى
فَتَاقُ فَعَاذِبُ فَالْوَفَاءُ
فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشَّرِّ
بُبٍ فَالشُّعْبَتَانِ فَالْأَبْلَاءُ
لَا أَرَى مِنْ عَهْدَتُ فِيهَا فَأَبْكِي الـ
يَوْمَ دَلَّهَا وَمَا يَرِدُ الْبُكَاءُ
وَبِعَيْنِيكَ أَوْقَدْتُ هَنْدُ النَّا
رَ أَخِيرًا تُلْوِي بِهَا الْعُلْيَاءُ
أَوْقَدْتُهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصِيبِ
مَنْ بَعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ



فَتَنُورَتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ
بِخِزَارِ هِيَهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاةُ
غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَلَاكِ
مَّ إِذَا خَفَّ بِالشَّوِيِّ النَّجَاءُ
بِزَفُوفِ كَأَنَّهَا هَقْلَةٌ أَوْ
سَمَّ رِثَالِ دَوَّسَةٍ سَقَفَاءُ
أَنْتَ نَبَأَةٌ وَأَفْزَعُهَا الْقَدَرُ
نَاصِ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ
فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْدِ
عِجْ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ
وَطَرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طَرَاقُ
سَاقَطَاتُ تَلَوَى بِهَا الصَّحْرَاءُ
أَتْلَهَى بِهَا الْهَوَاجِرُ إِذْ كُنْتَ
لِأَبْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٍ عَمِيَاءُ
وَأَتَانَا عَنْ الْأَرَاقِمِ أَنْبَاءُ
وَعَطَبٌ نَعْنَى بِهِ وَنَاءُ
إِنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُو
نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِحْفَاءُ
يَخْلُطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْبِ
بِوَلَايَتِنَا نَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلَاءُ
زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعِمَى
رَمَالًا لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ



أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلَ فَلَمَّا
أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
مَنْ مَنَادٍ وَمَنْ مَجِيبٌ وَمَنْ تَصَدَّ
هَالِ خَيْلٍ خِلَالِ ذَاكَ رُغَاءُ
أَيْهَا النَّاطِقُ المَرْقُشُ عَنَّا
عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لَذَاكَ بَقَاءُ
لَا تَخْلُنَا عَلَى غَرَاتِكَ إِنَّا
قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ
فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءِ تَنَمِيمِ
نَا حِصُونُ وَعِزَّةُ قَعَسَاءُ
قَبْلَ مَا الْيَوْمُ بَيَّضَتْ بَعْيُونَ الدَّ
سَاسَ فِيهَا تَغْيِظُ وَإِبَاءُ
وَكَاَنَّ الْمُنُونِ تَرْدِي بِنَا أُرْ
عَنْ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ
مَكْفَهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرِ
تُوهُ لِّلْدَهْرِ مُؤَيَّدُ صَمَاءُ
أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدَّ
هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ
إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مَلْحَةٍ فَالْصَا
قَبْ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ
أَوْ نَقَشْتُمْ فَالنَّقْشُ تَجَشَّمُهُ النَّا
سُ وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ



أَوْ سَكْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْدُ
مَضَّ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا الْأَقْدَاءُ
أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تَسْأَلُونَ فَمَنْ حُدُّ
تُثْمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ
هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يَنْتَهَبُ النَّاسُ
سُ غَوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ
إِذْ رَفَعْنَا الْجَمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْرِ
رَيْنَ سِيرًا حَتَّى نَهَاها الْحَسَاءُ
ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمُ
وَفِينَا بَنَاتُ قَوْمٍ إِمَاءُ
لَا يَقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْ
لِ وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلُ النِّجَاءُ
لَيْسَ يُنْجِي مُوَاتِلًا مِنْ حِذَارِ
رَأْسُ طُودٍ وَحَرَّةٌ رِجْلَاءُ
فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى
مَلَكَ الْمُنْذَرُ بَيْنَ مَاءِ السَّمَاءِ
وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ
مِ الْحَيَارَيْنِ وَالْبَلَاءِ بَلَاءُ
مَلِكٍ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةَ لَا يُؤْ
جِدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ
فَاتْرُكُوا الْبَغْيَ وَالتَّعْدِي وَإِمَا
تَتَعَاشَوْا فَبِالْعَاشِي الدَّاءُ



وَإِذْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمِيثَاقُ
دَمَ فِيهِ الْعُوهُ وَالْكَفْلَةُ
حَذَرَ الْخُونِ وَالتَّعَدِّي وَهَلْ يَنْ
قُضِيَ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءِ
وَاعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمْ فِي
مَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءُ
أَعْلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةٍ أَنْ يَغْ
نَمُ غَازِيَهُمْ وَمِنَّا الْجَزَاءُ
أُم عَلَيْنَا جُرَى حَنِيفَةٍ أَوْ مَا
جَمَعْتَ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ
أُم جَنَاحِ بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْ
دَرْفَانَا مِنْ حَرِبِهِمْ بُرَاءُ
أُم عَلَيْنَا جُرَى الْعِبَادِ كَمَا نِي
طَبَجُوزِ الْحَمَلِ الْأَعْبَاءُ
أُم عَلَيْنَا جُرَى قُضَاعَةٍ أُم لِي
س عَلَيْنَا مِمَّا جَنُوا أَنْدَاءُ
لَيْسَ مِنَّا الْمُضْرِبُونَ وَلَا قِي
سُ وَلَا جَنْدَلُ وَلَا الْحَدَاءُ
أُم عَلَيْنَا جُرَى إِيَادٍ كَمَا قِي
لَ لَطَسِمِ أَخَوَكُمُ الْأَبَاءُ
وَتَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِي
هَمْ رِمَاحُ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ



لَمْ يُخْلُوا بَنِي رِزَاحٍ بِبَرْقَا
نَطَاعَ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ
تَرَكَوهُمْ مُلَحَّبِينَ فَأَبَوْا
بِنَهَابٍ بِصَمٍّ فِيهِ الْخُدَاءُ
وَأَتَوْهُمْ يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَر
جَعُ لَهُمْ شَامَةً وَلَا زَهْرَاءُ
ثُمَّ فَاءُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الْ
ظَّهْرِ وَلَا يَبْرُدُ الْغَلِيلَ الْمَاءُ
ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَعَ الْغِ
لَاقٍ لَا رَأْفَةَ وَلَا إِيقَاءُ
مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ فَمَطَلُوا
لَ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى الْعَفَاءُ
كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَا إِذْ غَزَا الْمُنْ
ذَرُ هَلْ نَحْنُ لَابِنِ هِنْدٍ رِعَاءُ
إِذْ أَحَلَّ الْعَلَاءَةَ قُبَّةَ مَيْسُو
نَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْعَوْصَاءُ
فَتَأَوَّتَ لَهُمْ قَرَاضِبَةٌ مِنْ
مُحَلٍّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ
فَهْدَاهُمْ بِالْأَسُودِينَ وَأَمْرُ اللَّ
بِ بَلِغٍ يَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ
إِذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْ
هُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةُ أَشْرَاءُ



لَمْ يَغْفِرُواكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ
يَرْفَعُ الْآلُ جَمْعَهُمُ وَالضُّحَاءُ
أَيُّهَا الشَّائِي الْمُبْلَغُ عَنَا
عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لَذَاكَ انْتِهَاءُ
مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَكْمَلُ مِنْ يَمِ
شَيْ وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ
إِرْمِي بِمِثْلِهِ جَالَتِ الْجَنُ
فَأَبَتْ لَخَصْمِهَا الْأَجْلَاءُ
مِنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَا
تُثَلَّثُ فِي كُلِّهِنَّ الْقَضَاءُ
آيَةُ شَارِقِ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا
ءُوا جَمِيعًا لِكُلِّ حَيٍّ لَوَاءُ
حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْثَمِينَ بِكَبْشٍ
فَرَضِي كَأَنَّهُ عِبْلَاءُ
وَصَتِيتِ مِنَ الْعَوَاتِكِ مَا تَنْ
هَاهُ إِلَى مُبِیضَةٍ رَعْلَاءُ
فَجَبِهْنَاهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا يَخْرُجُ
مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ
وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمٍ تَهْلَا
نِ شِلَالًا وَدُمِّي الْأَنْسَاءُ
وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلَّمَ اللَّ
هُ وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ



ثُمَّ حُجْرًا أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ
وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضِرَاءُ
أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَرَدُّ هُمُوسٍ
وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَنْتِ غَبْرَاءُ
فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْ
هَزُّ عَنْ جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدَّلَاءُ
وَفَكَّكْنَا غُلَّ امْرِئِ الْقَيْسِ عَنْهُ
بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ
وَأَقْدَنَاهُ رَبَّ غَسَّانٍ بِالنَّ
ذَرِّ كَرَهَا إِذْ لَا تُكَالُ الدَّمَاءُ
وَقَدِينَاهُمْ بِتَسْعَةٍ أَمْلَأُ
كَ نَدَامَى أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ
وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بُنِي الْأَوْ
سِ عُنُودٌ كَأَنَّهَا دَفَوَاءُ
مَا جَزَعْنَا تَحْتَ الْعِجَاجَةِ إِذْ وَ
لَّتْ بِأَقْفَائِهَا وَحَرَ الصَّلَاءُ
وَوَلَدْنَا عَمْرُو بْنِ أُمِّ أَنْاسٍ
مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحَبَاءُ
مِثْلُهَا تُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوِ
مِ فَلَائَةٍ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ



الأَبَانُ بِالرَّهْنِ
الْغَدَاةُ الْحَبَائِبُ

الأَبَانُ بِالرَّهْنِ الْغَدَاةُ الْحَبَائِبُ
كَأَنَّكَ مَعْتُوبٌ عَلَيْكَ وَعَاتِبُ
لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ لَوْ ذَا أَطَاعَنِي
لَغَدَّيْ مِنْهُ بِالرَّحِيلِ الرُّكَّائِبُ
تَعَلَّمْ بِأَنَّ الْحَيَّ بِكَرْبَنٍ وَائِلُ
هُمُ الْعِزُّ لَا يَكْذِبُكَ عَنْ ذَاكَ كَاذِبُ
فَإِنَّكَ إِنْ تَعَرَّضَ لَهُمْ أَوْ تَسُوَّهُمْ
تَعَرَّضَ لِأَقْوَامٍ سِوَاكَ الْمَذَاهِبُ
فَنَحْنُ غَدَاةُ الْعَيْنِ يَوْمَ دَعَوْتِنَا
أَتَيْنَاكَ إِذْ ثَابَتَ عَلَيْكَ الْخَلَائِبُ
فَجِئْنَاهُمْ قَسْرًا نَقُودُ سَرَائِهَا
كَمَا ذُبِّبَتْ مِنَ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبُ
بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهَا
كَضَمَا ذَيْدٌ عَنْ مَاءِ الْحِيَاضِ الْغَرَائِبُ



يا أيُّها المَرْمَعُ
ثُمَّ اَنْثَنِي

يا أيُّها المَرْمَعُ ثُمَّ اَنْثَنِي
لا يَشْنُكَ الْحَازِي وَلَا الشَّاحِجُ
وَلَا قَعِيدٌ أَغْضَبُ قَرْنُهُ
هَاجَ لَهُ مِنْ مَرْتَعٍ هَائِجُ
قُلْتُ لَعَمْرُؤِ حِينَ أَرْسَلْتُهُ
وَقَدْ حَبَا مِنْ دُونِهِ عَالِجُ
لَا تَكْشَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا
إِنَّكَ لَا تَذَرِي مِنَ النَّاتِجِ
قَدْ كُنْتُ يَوْمًا تَرْتَجِي رِسْلَهَا
فَأُطْرِدُ الْحَائِلُ وَالْدَّالِجُ
رُبَّ عَشَارٍ سَوْفَ يَغْتَالُهَا
لَا مَبْطِئُ السَّيْرِ وَلَا عَائِجُ
يُطِيرُهَا شَلًّا إِلَى أَهْلِهِ
كَمَا يُطِيرُ الْبَكْرَةُ الْفَالِجُ
بَيْنَا الْفَتَى يَسْعَى وَيُسْعَى لَهُ
تَسِيحُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خَالِجُ



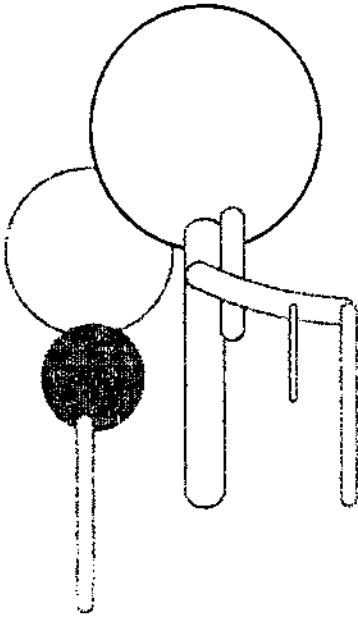
يَتْرُكُ مَا رَقَّحَ مِنْ عَيْشِهِ
يَعْيِثُ فِيهِ هَمَجٌ هَامِجٌ
فَاصْبُبْ لِأَضْيَافِكَ أَلْبَانَهَا
فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ السَّوَالِجُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ النَّفْسَ إِنْ عُمِّرَتْ
يَوْمًا لَهَا مِنْ سَنَةٍ لَأَعِجُ
كَذَاكَ لِلْإِنْسَانِ فِي عَيْشِهِ
غَالِيَةً قَامَ لَهَا نَاشِجُ



طرق الخيال ولا كليلة مدلج



طَرَقَ الْخَيَالُ وَلَا كُلَيْلَةَ مَدْلَجٍ
سَدَّ كَأَبَارْحُلْنَا وَلَمْ يَتَمَرَّجِ
أَنْتَى اهْتَدَيْتِ وَكُنْتَ غَيْرَ رَجِيلَةٍ
وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مَتَانَ السَّجْسَجِ
وَالْقَوْمُ قَدْ أَتَوْا وَكَلَّ مَطِيئُهُمْ
إِلَّا مُوشَكَّةَ النَّجَا بِالْهُودَجِ
وَمَدَامَةَ قَرَعْتُهَا بِمَدَامَةِ
وِظْبَاءٍ مَحْنِيَةٍ ذَعَرْتُ بِسَمْحِجِ
فَكَأَنَّهِنَّ لَأَلَى وَكَأَنَّهُ
صَمْرٌ يَلُودُ حَمَامَةً لَمْ تَدْرُجِ
صَقْرٌ يَصِيدُ بِظُفْرِهِ وَجَنَاجِهِ
فَإِذَا أَصَابَ حَمَامَةً لَمْ تَدْرُجِ
وَلَكِنْ سَأَلْتُ إِذَا الْكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ
وَتَبَيَّنَتْ رَعْبَ الْجَبَانِ الْأَهْوَجِ
وَسَمِعْتُ وَقَعَ سَيُوفُنَا بِرُؤُسِهِمْ
وَقَعَ السَّحَابَةُ بِالطَّرَافِ الْمُسْرَجِ





وَإِذَا اللَّقَاحُ تَرَوَّحَتْ بِعَشِيَّةٍ

رَتَّكَ النَّعَامُ إِلَى كَنِيفِ الْعَوْسَجِ

أَلْفَيْتَنَا لِلضَّيْفِ خَيْرَ عِمَارَةٍ

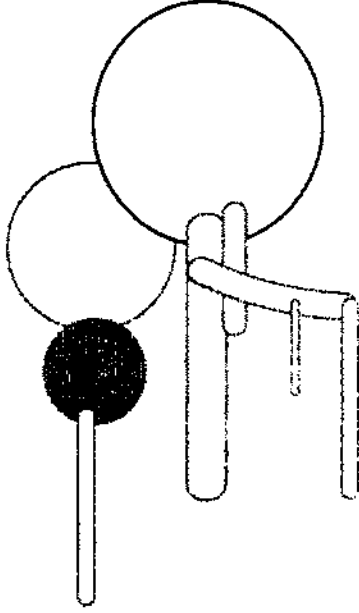
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَبَنٌ فَعَطْفُ الْمُدْمَجِ

وَبَعَثَتْ مِنْ وَلَدِ الْأَغْرِ مُعْتَبَأٌ

صَقَرٌ يَلُودُ حَمَامَهُ بِالْعَوْسَجِ

فَإِذَا طَبَخَتْ بِنَارِهِ نَضَّجَتْهُ

وَإِذَا طَبَخَتْ بِغَيْرِهَا لَمْ يَنْضَجِ



وَلَوْ أَنَّ مَا
يَأْوِي إِلَيَّ

وَلَوْ أَنَّ مَا يَأْوِي إِلَيَّ
يَأْصَابُ مِنْ ثَهْلَانَ فَنَدَا
أَوْ رَأْسَ رَهْـوَةٍ أَوْ رُؤُوسِ
سِ شَوَامِخٍ لَهْدَنَ هَدَا
خَيْلِي وَفَارِسُهَا . لَعَمْرُ
رَأْبِيكَ كَانَ أَجَلٌ فَقَدَا
فَضَعِي قِنَاعَكَ إِنَّ رِيَّ
بِ مُخْبِلٍ أَفْسَى مَعْدَا
مَنْ حَاكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ
بِ الدَّهْرِ مَا لِي عَلَيَّ عُمْدَا
أُودَى بِسَادَتِنَا وَقَدْ
تَرَكَوْا لَنَا حَلَقًا وَجُرْدَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُعَاشِرَا
قَدْ جَمَعُوا مَالًا وَوَلَدَا
وَهُمْ زَيَابٌ حَائِر
لَا يَسْمَعُ الْأَذَانُ رَعْدَا



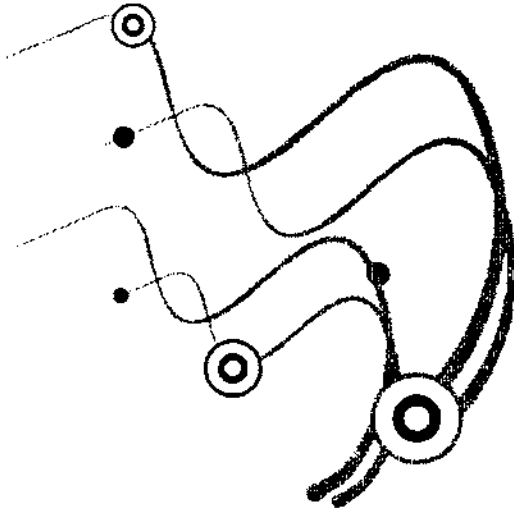
فإنعم بجد لا يضر
ك النوك ما أعطيت جداً
عش بالجود فما يضر
الجهل ما أوتيت
فالنوك خير في ظلا
ل العيش ممن عاش كدا
هل يحرم المرء القوي
وقد ترى للنوك رشداً



لا أعرفنك إن
أرسلت قافية



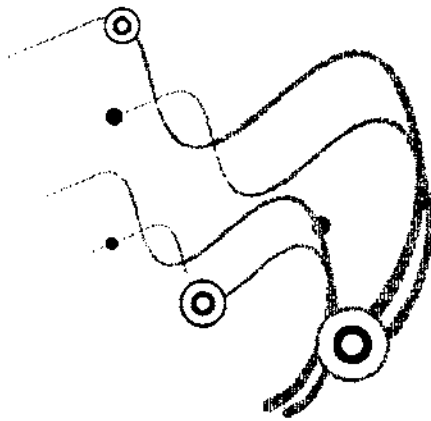
لا أعرفنك إن أرسلت قافية
تُلقي المعاذير إن لم تنفع العذر
إن السعيد له في غيره عظة
وفي التجارب تحكيم ومعت



نَحْنُ مِنْ عَامِرِ بْنِ
ذُبْيَانَ وَالنَّاسِ



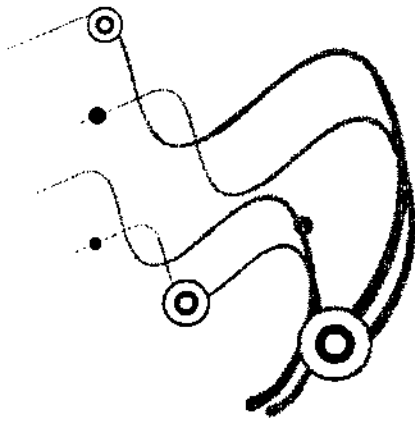
نَحْنُ مِنْ عَامِرِ بْنِ ذُبْيَانَ وَالنَّاسِ
سُكَّاهُمْ مَحَارُهُمْ لِلْقُبُورِ
إِنَّمَا الْعَجْزُ أَنْ تَهُمَّ وَلَا تَفُ
عَلَّ وَالْهَمُّ نَاشِبٌ فِي الضَّمِيرِ
أَرْقَابُ مَا أَلْذُّ رُقَاداً
تَعْتَرِينِي مُبْرَحَاتُ الْأُمُورِ
وَارِدَاتُ وَضَاجِرَاتٍ إِلَى أَنْ
حَسِرَ الْمُدْلَهُمْ ضَوْءَ الْبَشِيرِ
قَذَفْتَكَ الْأَيَّامُ بِالْحَدَثِ الْأَكْ
جَرِ مِنْهَا وَشَابَ رَأْسُ الصَّغِيرِ
وَتَفَانَى بَنُو أَبِيكَ فَأَصْبَحُ
تِ عَقِيرًا لِلدَّهْرِ أَوْ كَالْعَقِيرِ
لَيْسَ مِنْ حَادِثِ الزَّمَانِ إِذَا
حَلَّ عَلَى أَهْلِ غِبْطَةٍ مِنْ مُجِيرِ



لِمَنِ الدِّيَارُ عَفْوَناً
بِالْحَبْسِ

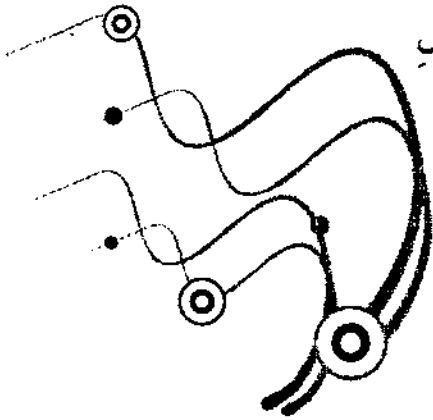


لِمَنِ الدِّيَارُ عَفْوَناً بِالْحَبْسِ
أَيَاتُهَا كَمَهَارِقِ الْفُرسِ
لَا شَيْءَ فِيهَا غَيْرُ أَصْوَرةِ
سُفْعِ الْخُدُودِ يَلْحَنُ فِي الشَّمْسِ
وغيرُ أَثَارِ الْجِيَادِ بِأَعْ
رَاضِ الْخِيَامِ وَأَيَّةِ الدَّعْسِ
فَحَبَسْتُ فِيهَا الرِّكْبَ أَحَدَسُ فِي
جُلِّ الْأُمُورِ وَكُنْتُ ذَا حَدْسِ
حَتَّى إِذَا التَّفْعُ الطَّبَاءُ بِأَطْ
رَافِ الظَّلَالِ وَقَلْنُ فِي الْكُنُسِ
وَيْثُتُ مِمَّا كَانَ يُطْمَعُنِي
فِيهَا وَلَا يُسْلِيكَ كَالْيَاسِ
أُنْمِي إِلَى حَرْفِ مُذَكَّرَةٍ
تَهْصُ الْحَصَا بِمَوَاقِعِ خُنُسِ
خَدِمِ نَقَائِلُهَا يَطْرُنَ كَأَقْ
طَاعِ الْفِرَاءِ بِصَحْصَحِ شَأْسِ





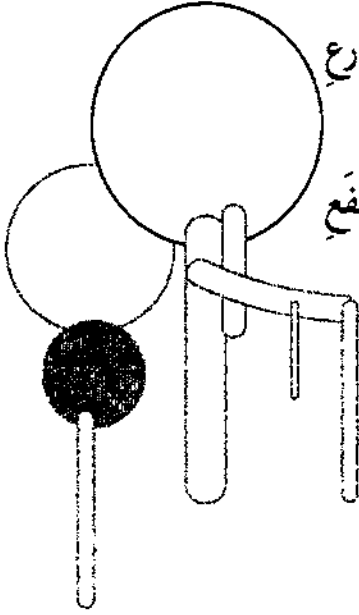
أَفَلَا نَعْدِيهَا إِلَى مَلِكٍ
شَهْمَ الْمَقَادَةِ حَازِمِ النَّفْسِ
فَإِلَى ابْنِ مَارِيَةَ الْجَوَادِ وَهَلْ
شَرَوْى أَبِي حَسَانَ فِي الْإِنْسِ
يَحْبُوكَ بِالزَّغْفِ الْفِيُوضِ عَلَى
هَمِيَانِهَا وَالذُّهْمِ كَالْفَرَسِ
وَبِالسَّبِيكِ الصُّفْرِ يُعْقِبُهَا
بِالْأَنْسَاتِ الْبَيْضِ وَاللُّعْسِ
لَا مُمْسِكٌ لِلْمَالِ يُهْلِكُهُ
طَلَقُ النُّجُومِ لَدَيْهِ كَالنَّحْسِ
فَلَهُ هُنَاكَ لَا عَلَيْهِ إِذَا
رَغِمَتْ أَنْوْفُ الْقَوْمِ لِلتَّعْسِ



أَهْلِي فِدَاءُ بَنِي
شَيْمِ كُلِّهِمْ



أَهْلِي فِدَاءُ بَنِي شَيْمِ كُلِّهِمْ
وَبَنِي الْحَرَامِ وَجَمْعِ آلِ مُطِيعٍ
وَالْعَامِرِينَ شَبَابِهَا وَكُھُولِهَا
وَبَنِي الْمَسِيبِ يَوْمَ دَعْوَةِ لَعْلَعٍ
أَمَّا بَنُو عَمْرٍو فَإِنَّ مَقِيلَهُمْ
مَنْ ذَاتِ أَصْدَاءٍ كَسِيلِ الْأَدْرِعِ
وَبَنُو صُبَّاحٍ أَفْلَتُونَا عَنْوَةً
وَالْكَيسُ أَيْنَ مَا تَنَلُهُ يَنْفَعُ



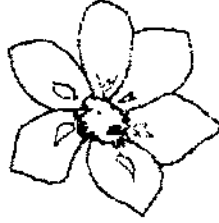
لَمَّا جَفَانِي أَخْلَانِي
وَأَسْلَمَنِي



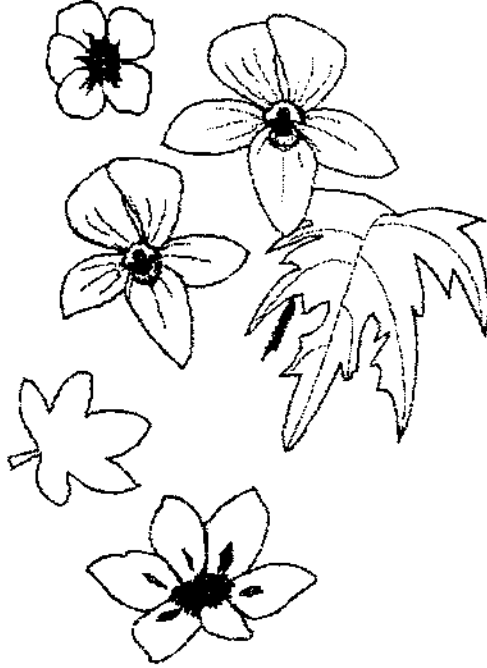
لَمَّا جَفَانِي أَخْلَانِي وَأَسْلَمَنِي
دَهْرِي وَلَحْمُ عِظَامِي الْيَوْمَ يُعْتَرَقُ
أَقْبَلْتُ نَحْوَ أَبِي قَابُوسَ أَمْدَحُهُ
إِنَّ الثَّنَاءَ لَهُ وَالْحَمْدُ يَتَّفَقُ
سَهْلَ الْمَبَاءَةِ مُحْضَرًا مَحَلَّهُ
مَا يُصْبِحُ الدَّهْرُ إِلَّا حَوْلَهُ حَلَقُ
لِلْمَنْذَرِينَ وَلِلْمَعْصُوبِ لَمَّتْهُ
أَنْتَ الضِّيَاءُ الَّذِي يُجَلِّي بِهِ الْأَفْقُ



أَسْنَا ضَوْءِ نَارِ صُحْرَةٍ
بِالْمُقَرَّةِ



أَسْنَا ضَوْءِ نَارِ صُحْرَةٍ بِالْقُقْرَةِ
أَبْصُرَتْ أُمٌّ تَنْصَبُ بَرْقُ



تنوءُ تثقلُها
روادفُها



وتنوءُ تُثقلُها روادفُها
فعلُ الضَّعِيفِ يَنُوءُ بالوسقِ



يا آل زَيْدِ مَنْاة
هَلْ مِنْ زَاجِرِ

يا آل زَيْدِ مَنْاة هَلْ مِنْ زَاجِرِ
لَكُمْ فَيَنْهَى الْجَهْلَ عَنْ هَمٍّ
مَا إِنْ يُسَافِهْنَا أَنْاسُ سُوقَةٍ
إِلَّا سَنَشْعَبُ هَامُهُمْ فِي الْهَامِ
مَنَا سَلَامَةً إِذْ أَتَانَا نَائِرَا
يَعْدُو بِأَبْيَضٍ كَالْغَدِيرِ حُسَامِ
فَعَلَا بِهِ شَعْرَ الْقَذَالِ وَيَدْعِي
فَعَلَ الْمُخَايِلِ مُقْعِدَ الْإِعْصَامِ
وَتَنَى لَهُ تَحْتَ الْغُبَارِ بَجْرَةً
جَرَّ الْمَفَاشِغِ هَمَّ بِالْإِرَامِ
وَمَا فِيمِهَا الْمَفَازَةَ قَائِظًا
يَعْلُو الْمَهَامَةَ فِي سَبِيلِ حَامِ



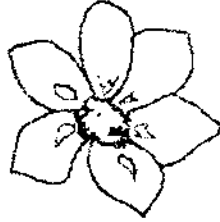
أعمرو ابن فرأشة الأشيم



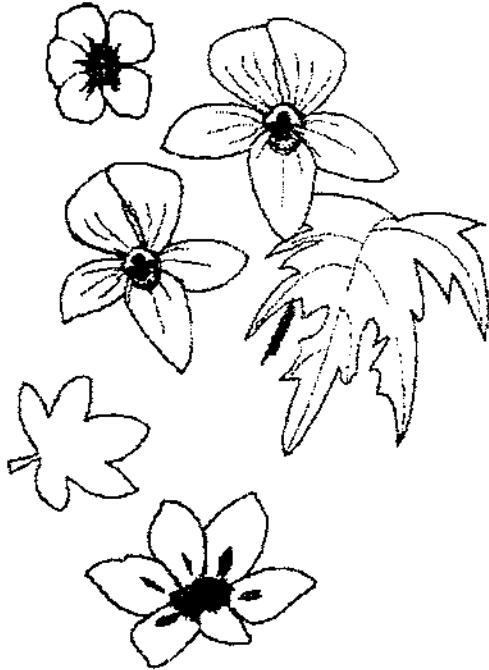
أعمرو ابن فرأشة الأشيم
صرمت الحبال ولم تُصرم
وأفسدت قومك بعد الصلّاح
بني يشكر الصيد بالملهم
دعوت أباك إلى غيره
وذاك العقوق من المائم
كفى شاهداً بمباح الصفا
إلى ملتقى الحج بالموسم
فهلأ سميت لصلح الصديق
كسفي ابن مارية الأقصم
وقيس تدارك بكر العراق
وتغلب من شرها الأعظم
وأصلح ما أفسدوا بينهم
وذلك فعل الفتي الأكرم
وبيت شراحيل من وائل
مكان الثريا من الأنجم



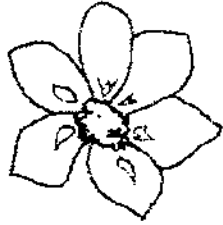
إِخْوَةَ قَرَشُوا
الذُّنُوبَ عَلَيْنَا



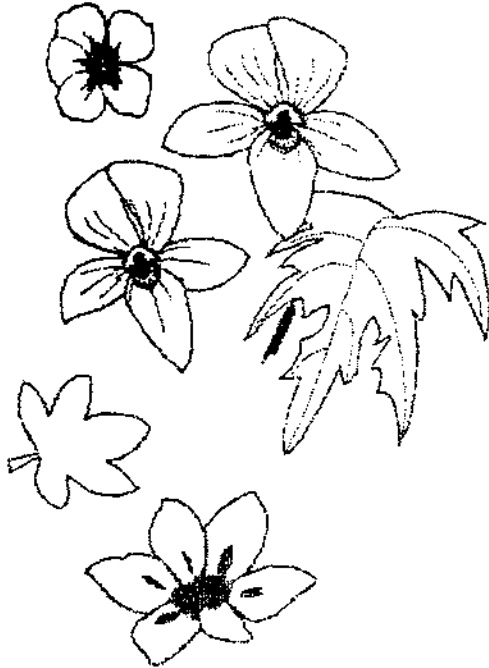
إِخْوَةَ قَرَشُوا الذُّنُوبَ عَلَيْنَا
فِي حَدِيثٍ مِنْ دَهْرِنَا وَقَدِيمٍ



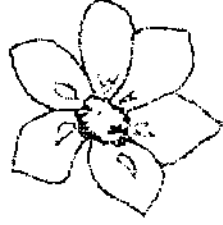
وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ سِرَاةَ
قَوْمِي



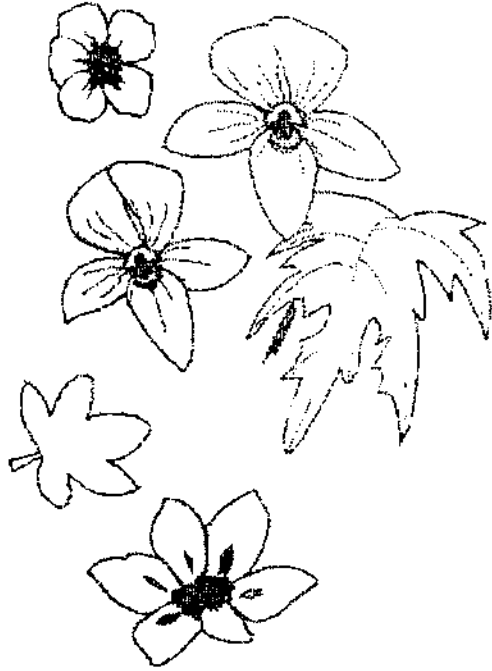
وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ سِرَاةَ قَوْمِي
مَسَاكِي لَا يَثُوبُ لَهُمْ زَعِيمُ

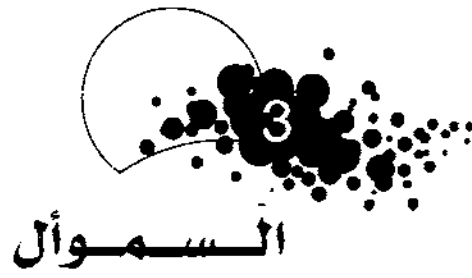


فَمَا يُنْجِيكُمْ مِنَّا
شَبَابٌ



فَمَا يُنْجِيكُمْ مِنَّا شَبَابٌ
وَلَا قَطَنٌ وَلَا أَهْلُ الْحُجُونِ





السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي شاعر جاهلي يهودي حكيم واسمه معرب من الاسم العبري (عن العبرية شَمُوأل من شَمُو الاسم أَل الله أي سماه الله)

عاش في النصف الأول من القرن السادس الميلادي من سكان خيبر كان يتنقل بينها وبين حصن له سماه الأبلق وكان الأبلق قد بني من قبل جده عادياء أشهر شعره لاميته التي مطلعها

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

البعض ينسب القصيدة لغيره . له ديوان صغير . وهو الذي تنسب اليه قصة الوفاء مع امرئ القيس

نسب السموأل ..

ذكر السموأل في قصيدته الشهيرة أنه من بني الديان وذكر القلقشندي ما يلي عن نسب بني الديان

بنو الديان بطن من بني الحارث بن كعب من القحطانية وهم بنو انديان واسمه يزيد بن قطن بن زيادة الحارث بن كعب بن الحارث بن كعب والحارث قد تقدم نسبه في الألف واللام مع الحاء





قال في العبر «وكان لهم الرئاسة بنجران من اليمن والملك على العرب بها وكان الملك منهم في عبد المدان بن الديان وانتهى قبل البعثة إلى يزيد بن عبد المدان ووفد أخوه على النبي صلى الله عليه وسلم على يد خالد بن الوليد»

قال ابن سعيد : «ولم يزل الملك بنجران في بني عبد المدان ثم في بني أبي الجود منهم ثم انتقل إلى الاعاجم الآن»

قال أبو عبيدة : «ومن بني عبد المدان هؤلاء الربيع بن زياد أمير خراسان في زمن معاوية وشداد بن الحارث الذي يقول فيه الشاعر يا ليتنا عند شداد فينجزنا ويذهب الفقر عنا سبية الغدق»

انتهى ما ذكر القلقشندي

وذكر ابن قتيبة أن بني الحارث بن كعب .. الذين تفرع عنهم بني الديان كانوا يدينون باليهودية قبل الإسلام .

من هذا النسب رأى البعض أن السموأل عربي قح .. من بني الديان من بني الحارث بن كعب من مذحج من قحطان بل وذهبوا لأبعد من ذلك أن اتخذوا ذلك دليلاً على أن يهود الجزيرة العربية كلهم عرباً

أشعاره ..

وأشهر أشعاره عندما أجاز الأميرة ابنة الملك المنذر عندما فرت من بطش «كسرى فارس» يقول فيها

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

وإن لم يحمل على النفس ضيمها

فليس له إلى حسن الشناء سبيل

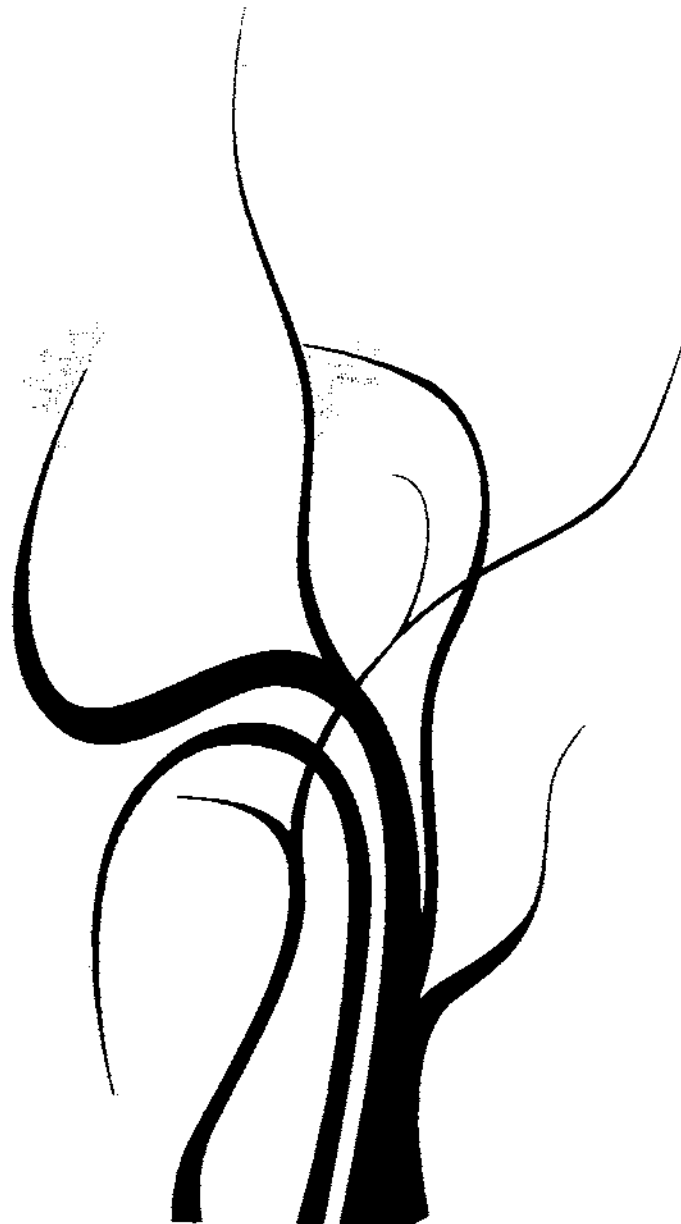




تعرنا بأنا قليل عدينا
فقلت لها إن الكرام قليل
وما ضرنا أنا قليل وجارنا
عزيز وجار الأكثرين ذليل

قال هذه الأبيات بعدما استقلت أميرة المناذرة عددهم في مجابهة الفرس . . وقد قتل ابنه أمام عينيه ولم ينثني عن إجارتها حتى أفنى نفسه وقبيلته عن آخرها بعد أن التحقت الأميرة بأحد قبائل العرب . . وبعدها التم شمل العرب وصار شعر السموأل عاراً على جميع قبائل العرب فاتحدت العرب لأول مرة بتاريخها وهزمت جيوش الفُرس . في يوم كان يصادف يوم ولادة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)





إذا المرء لم يَدُنْسْ
مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ

إذا المرء لم يَدُنْسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ
فَكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمًا
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ
تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلُ
وَمَا قَلٌّ مِنْ كَانَتْ بِقَايَاهُ مِثْلُنَا
شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُھُولُ
وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ
لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مِنْ نُجَيْرِهِ
مَنْعِيحٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ
رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ
إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ
هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ
يَسْعَزُ عَلَى مِنْ رَامَهُ وَيَطْوُلُ



وإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ
يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا لَنَا
وَتَكْرَهُهُ أَجَالُهُمْ فَتَطْوُلُ
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ
وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَنِيلُ
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ
صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصْ سِرَّنَا
إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلَنَا وَفُحُولُ
عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا
لَوْقَتِ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ
فَنَحْنُ كَمَاءِ الْمُزْنِ مَا فِي نَصَابِنَا
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بِخَيْلِ
وَتُنْكِرُ إِن شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ
قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولُ
وَمَا أَخْمَدَتْ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقِ
وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا
لَهَا غُرَّرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

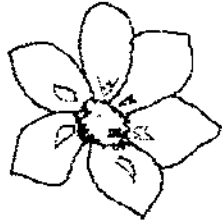




وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
مُعَوَّدَةٍ أَلَا تُسَلِّ نَصَالُهَا
فَتُغْمَدُ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ
سَلِيٍّ إِنْ جَهِلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنَهُمْ
فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالَمٍ وَجْهُولُ
فَإِنَّ بَنِي الرِّيَّانِ قَطْبُ لِقَوْمِهِمْ
تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ



ارفعْ ضعيفَكَ لا
يُحْرِبكُ ضَعْفُهُ



ارفعْ ضعيفَكَ لا يُحْرِبكُ ضَعْفُهُ

يوماً فتدركه العواقبُ قد غما

يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ . وَإِنْ مِنْ

أَثْنِي عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

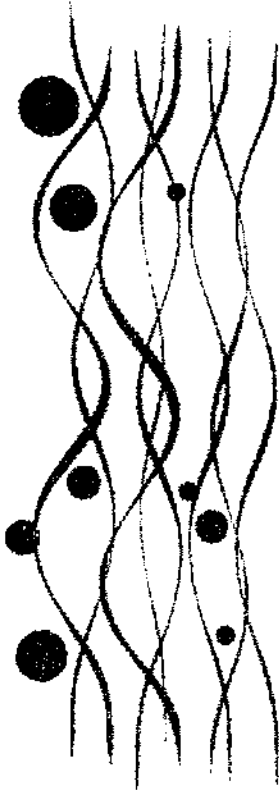


لم يقض من حاجة
الصبا أربا

لم يقض من حاجة الصبا أربا
وقد شاك الشباب إذ ذهب
وعاود القلب بعد صحته
سقم فلاقى من الهوى تعباً
إن لنا فحمة مللمة
تقري العدو السام واللهبا
رجاجة عضل الفضاء بها
خيلاً ورجلاً ومنصباً عجباً
أكنافها كل فارس بطل
أغلب كالليث عادياً حرباً
في كفة مرهف الفرار إذا
أهوى به من كريهة رسبا
أعد للحرب كل سابغة
فضفاضة كالغدير واليلبا
والشمر مطرورة مثقفة
والبيض تزهى تخالها شها



يا قيسُ إنّ الاحسابَ أحرزَها
منْ كانَ يغشى الذّ وائبَ القضا
منْ غادرَ السيدَ السبطَ لدى الـ
معركَ عمراً مُخضّباً تريباً
جاش من الكاهنينِ إذ برزوا
أمواج بحرٍ تُقمصُ الحدبا
لنصرِكُم والسيوفُ تطلبُهم
حتى تولوا وأمعنوا هرباً
وأنت في البيتِ إذ يُحمُّ لك الـ
ماءُ وتدعو قاتلنا لعباً



ولسنا بأول
من فاته



ولسنا بأول من فاته

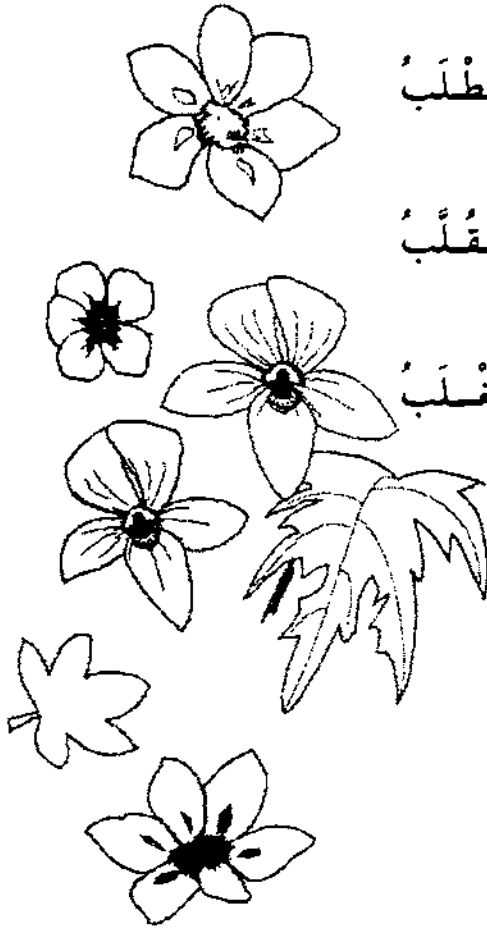
على رفقه بعض ما يطلب

وقد يدرك الأمر غير الأريب

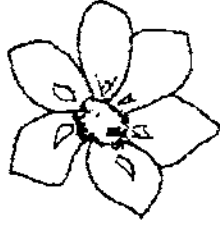
وقد يصرع الحول القلب

ولكن لها أمر قادر

إذا حاول الأمر لا يغلب



رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا يَسُدُّ
فَقْوَرَهُمْ



رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا يَسُدُّ فَقْوَرَهُمْ

قَرَأْنَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مَشْعَبٍ

فَقُلْتُ لَعَبْدِي نَا: أَرِيحَا عَلَيْهِمْ

سَأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخِرِ مُعْزَبٍ



نطفة ما منيت يوم منيت



نطفة ما منيت يوم منيت
أمرت أمرها وفيها برت
كنها الله في مكان خفي
وخفي مكانها لو خفيت
ميت دهر قد كنت ثم حيت
وحياتي رهن بأن سأموت
إن حلمي إذا تغيب عني
فاعلمي أنني كبيراً رزيت
ضيق الصدر بالأمانة لا يف
جع فقري أمانتي ما بقيت
رب شتم سمعته فتصامم
ت وغي تركته فكفيت
ليت شعري وأشعرن إذا ما
قربوها منشورة ودعيت
ألي الفضل أم علي إذا حو
سبت أني على الحساب مقيت



وأَتَانِي السِّقِّينُ أَنِي إِذَا مَ
تُ أَوْ رَمَّ أَعْظَمِي مَبْعُوتُ
هَلْ أَقُولُنْ إِذْ تَدَارَكُذْ نَبِي
وَتَذْ كِي عَلِيَّ إِنِّي نَهَيْتُ؟
أَبْفَضِّلُ مِنَ الْمَلِكِ وَنُعْمَى
أَمْ بَذْ نَبٍ قَدْ مَتَهُ فَجَزَيْتُ؟
يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزْقِ
قِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ
فَاجْعَلْ رِزْقِي الْحَلَالَ مِنَ الْكَسْ
بِ وَبِرّاً سَرِيرَتِي مَا حَيَّيْتُ
وَأَتَتْنِي الْأَنْبَاءُ عَنْ مُلْكٍ دَاوُ
دَ فَقَرْتُ عَيْنِي بِهِ وَرَضَيْتُ
لَيْسَ يَعْطَى الْقَوِيُّ فَضْلاً مِنَ الرِّزْقِ
وَلَا يَحْرَمُ الضَّعِيفُ الشَّخِيتُ
بَلْ لِكُلِّ مَنْ رَزَقَهُ مَا قَضَى الدَّ
هُ وَإِنْ حَزَّ نَفْسُهُ الْمُسْتَمِيتُ



إِسْلَمَ سَلَمَتٌ وَلَا سَلِيمٌ
عَلَى السَّبَلَى

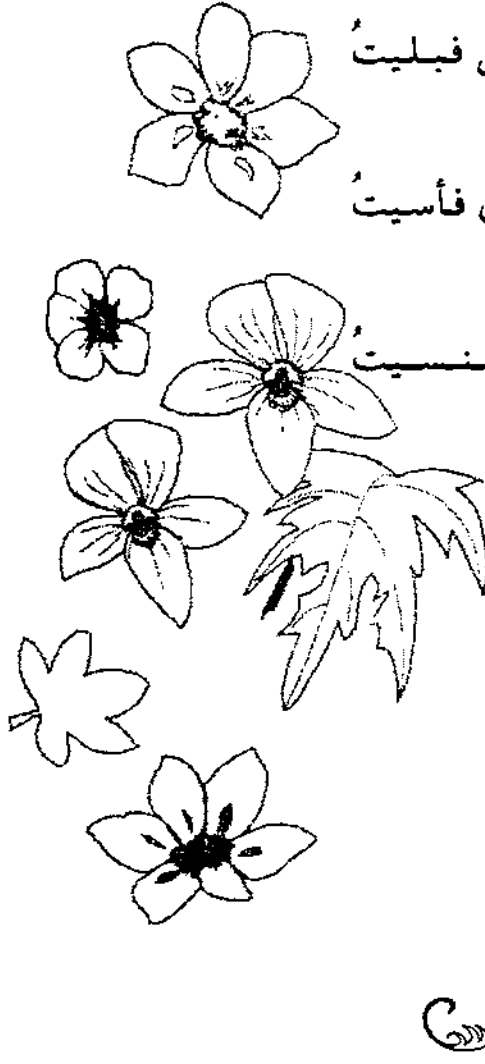
إِسْلَمَ سَلَمَتٌ وَلَا سَلِيمٌ عَلَى السَّبَلَى
فَنِي الرِّجَالُ ذُوو الْقُوَى فَفَنِيَتْ
كَيْفَ السَّلَامَةُ إِنْ أَرَدَتْ سَلَامَةً
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي وَلَسْتُ أَفُوتُ
وَأَقِيلُ حَيْثُ أَرَى فَلَا أَخْفَى لَهُ
وَيَرَى فَلَا يَعْيَا بِحَيْثُ أُبَيِّتُ
مَيْتًا خُلِقْتُ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ قَبْلِهَا
شَيْئًا يَمُوتُ فَمَتُّ حَيْثُ حَيِّتُ
وَأَمُوتُ أُخْرَى بَعْدَهَا وَلَا أَعْلَمُ
إِنْ كَانَ يَنْفَعُ أَتَنِي سَأَمُوتُ



أصبحتُ أفني عاديا
وبقيتُ



أصبحتُ أفني عاديا وبقيتُ
لم يبقَ غير حُشاشتي وأموتُ
ولقد لبستُ على الزمانَ جديدةً
ولبستُ إخوانَ الصبى فلبيتُ
غلب العزى عمَّن أرى فتبعتهُ
وخذعتُ عما في يدي فأسيتُ
ومسالكِ يسرُّها فتركْتُها
ومواعظِ علمتها فنسيتُ



أَعَاذَلْتِي أَلَا
لَا تَعْمِذْ لِي نِي



أَعَاذَلْتِي أَلَا لَا تَعْمِذْ لِي نِي
فَكَمْ مِنْ أَمْرٍ عَاذَلَهُ عَصِيْتُ
دَعِينِي وَارْشُدِي إِنْ كُنْتُ أَغْوَى
وَلَا تَغْوِي زَعَمْتُ كَمَا غَوَيْتُ
أَعَاذَلْتُ قَدْ أَطَلْتُ اللُّومَ حَتَّى
لَوْ أَنِّي مُنْتَهَ لَقَدْ انْتَهَيْتُ
وَصَفَرَاءِ الْمَعَاصِمِ قَدْ دَعَنْتَنِي
إِلَى وَصَلٍ فَقُلْتُ لَهَا أَبَيْتُ
وَزِقُّ قَدْ جَرَّرْتُ إِلَى النَّدَامَى
وَزِقُّ قَدْ شَرِبْتُ وَقَدْ سَقَيْتُ
وَحَتَّى لَوْ يَكُونُ فَتَى أَنْاسٍ
بَكِي مِنْ عَذَلٍ عَاذَلَهُ بِكَيْتُ
أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلِيَاءِ بَيْتُ
وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ
أَلَا يَا بَيْتُ أَهْلُكَ أَوْعَدُونِي
كَأَنِّي كُلَّ ذَنْبِهِمْ جَنَيْتُ
إِذَا مَا فَاتَنِي لَحْمٌ غَرِيضُ
ضَرِبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي فَاشْتَوَيْتُ

عفا من آل فاطمة
الخبَّيْت



عفا من آل فاطمة الخبَّيْتُ

إلى الإحرام ليس بهنَّ بيتُ

أغا ذلتي قو لكما عصيتُ

لنفسِي إنْ رُشِدْتُ وإنْ غويتُ

بنى لي عاديا حصناً حصيناً

وعيناً كلما شئتُ استقيتُ

طمراً تزلقُ العقبانُ عنه

إذا ما نابني ضيمُ أبيتُ

وأوصى عاديا قدماً بأن لا

تهدم يا سموألُ ما بنيتُ

وبيتٍ قد بنيتُ بغير طينٍ

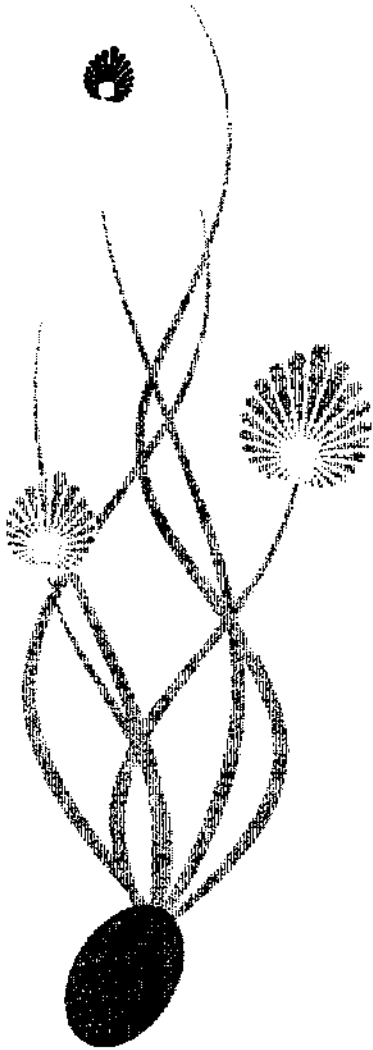
ولا خشبٍ ومجدٍ قد أتيتُ

وجيشٍ فيد جى الظلماء مجر

يوماً بلادَ ملكٍ قد هديتُ

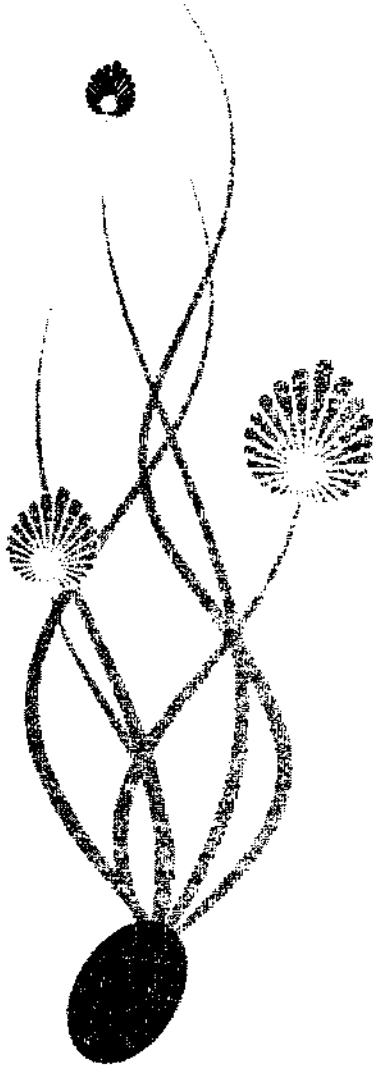
وذنبٍ قد عفوتُ لغير باعٍ

ولا واعٍ وعنه قد عفوتُ





فإن أهلك فقد أبليتُ عُذراً
وقضيتُ اللبانةَ واشتفيتُ
وأصرفُ عن قوارص تجتديني
ولو أنني أشاء بها جزيتُ
فأحمي الجارَ في الجلى فيمسي
عزيزاً لا يرامُ .. إذا حميتُ
وفيتُ بأدراع الكندي .. إنني
إذا ما خان أقوامٌ وفيتُ
وقالوا: إنه كَنَزُ رَغِيبٍ
فلا والله أعذرُ ما مشيتُ
ولولا أن يقالَ حبا عيسُ إلى
بعض البيوت لقد حبوتُ
وقبة حاصنٍ أدخلتُ رأسي
ومعصمها الموشم قد لويتُ
وداهية يظلُّ الناسُ منها
قياماً بالمخاريف قد كفيتُ



إِنَّ امْرَأً أَمِنَ
الْحَوَادِثَ جَاهِلٌ



إِنَّ امْرَأً أَمِنَ الْحَوَادِثَ جَاهِلٌ
يَرِجُو الْخُلُودَ كضاربٍ بِقَدَاحٍ
مَنْ بَعْدَ عَادِيٍّ الدَّهْوَرِ وَمَأْرَبٍ
وَمَقَاوِلٍ بِيضِ الْوُجُوهِ صَبَاحٍ
مَرَّتْ عَلَيْهِمْ آفَةٌ فَكَأَنَّهَا
عَفَتْ عَلَى أَثَارِهِمْ بِمَتَاحٍ
يَالَيْتَ شِعْرِي حِينَ أُنْدَبُ هَالِكَا
مَاذَا تُؤَيِّنُنِي بِهِ أَنْوَاحِي
أَيَقْلَنَ لَا تَبْعُدُ فَرَبَّ كَرِيهَةً
فَرَجَتْهَا بِشَجَاعَةٍ وَسَمَاحٍ
وَمَغِيرَةٍ شِعْوَاءٍ يَخْشَى دَرُؤَهَا
يَوْمًا رَدَدْتُ سِلَاحَهَا بِسِلَاحِي
وَلَرُبَّ مُشْعَلَةٍ يَشُبُّ وَقُودُهَا
أَطْفَأتُ حَرَّ رِمَاحِهَا بِرِمَاحِي
وَكَتَيْبَةٍ أَدْنَيْتُهَا لَكَتَيْبَةٍ
وَمُضَاغِنٍ صَبَّحَتْ شَرَّ صَبَاحٍ



وإذا عمدتُ لصخرة أسهلتها
أدعو بأفلح مرةً ورياح
لا تبعدن فكلُّ حي هالكٌ
لا بدَّ من تلف فبن بفلاح
إنَّ امرأً آمنَ الحوادثِ جاهلاً
ورجا الخلودَ كضاربٍ بقداح
ولقد أخذتُ الحقَّ غيرَ مخاصمٍ
ولقد بذلتُ الحقَّ غيرَ ملاح
ولقد ضربتُ بفضلٍ مالي حقهُ
عندَ الشتاءِ وهبة الأرواح





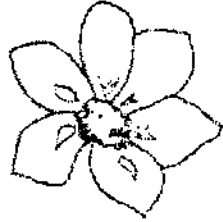
بالأبْلَقِ الضَّرْدِ ببَيْتِي بِهِ



بالأبْلَقِ الضَّرْدِ بَيْتِي بِهِ
وبَيْتُ الْمَصِيرِ سِوَى الْأَبْلَقِ
ببَلْقَعَةٍ أَثْبَتْتُ حُفْرَةً
ذِرَاعَيْنِ فِي أَرْبَعِ خَيْسَقٍ
فَلَا دَفْعَ الضَّعِيفِ عَنْ رِزْقِهِ
لِئَدَى إِذَا قَلِيلَ لَمْ يَرْزُقِ
وَفِي الْبَيْتِ ضَخْمَاءُ مَمْلُوءَةٌ
وَجَفْنٌ عَلَى هَمِّ مَذْهَقٍ
أَبَيْتُ الَّذِي قَدْ أَتَى عَادِيًّا
وَحَيًّا مِنَ الْحَلَقِ الْأَرُوقِ



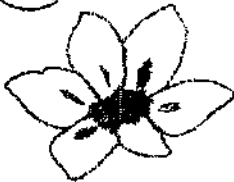
إن كان ما بلغت
عني فلامني



إن كان ما بلغت عني فلامني
صديقي وحزت من يدي الأناملُ



وكفنتُ وحدي منذراً في ثيابه
وصادف حوطاً من عدوي قاتلُ



إني إذا ما المرء
بين شكه



إني إذا ما المرء بين شكه

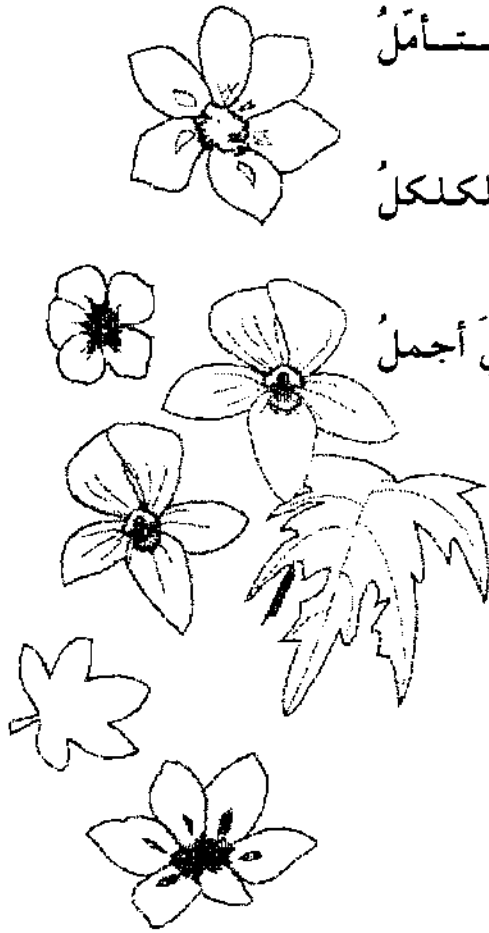
وبدت عواقبه لمن يتأمل

وتبرأ الضعفاء من إخوانهم

وألح من حر الصميم الكلل

أدع التي هي أرمق الحالات بي

عند الحفيظة للتي هي أجمل





المهلل ابن ربيعة

هو عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة من بني جشم . من تغلب أبو ليلى .. المكنى
بالمهلل . ويعرف أيضاً بالزير سالم . من أبطال العرب في الجاهلية من أهل نجد . وهو خال امرئ
القيس الشاعر

كان من أصبح الناس وجهاً ومن أفصحهم لساناً عكف في صباه على اللهو والتشبيب
بالنساء .. فسماه أخوه كليب (زير النساء) أي جليسهن . ولما قتل جساس بن مرة كليباً ثار
المهلل فانقطع عن الشراب واللهو وألى أخ يثأر لأخيه فكانت وقائع بكر وتغلب التي
دامت أربعين سنة . وكانت للمهلل فيها العجائب والأخبار الكثيرة

قيل : لقب مهلهلاً لأنه كان يلبس ثياباً مهلهلة . وقيل لقب بسبب قوله

لما توغل في الكراع هجينهن

هلهمت من أثار مالك أو منبلا

كما يقال إنه لقب مهلهلاً لأنه أول من هلهل نسج الشعر أي رققه . ويقال إنه أول من
ذر شعراً في العرب .

يلقب بأبي ليلى وذلك لأنه في صغره رأى رؤيا ينجب فيها فتاة واسمها ليلى وأن لها شأنًا
فلما تزوج سمى فتاته بذاك الاسم وزوجها كلثوم بن مالك من بني عمومتها وولد منها
عسرو بن كلثوم بن مالك صاحب المعلّقة





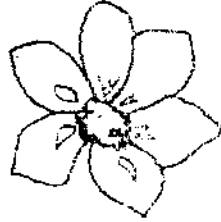
قالت فيه ابنته (بنت اخ المهلهل) وكانت تدعى «سليمى بنت كليب» لما قتل
من مبلغ الحيين أنْ مُهلها
أضحى قتيلاً في الفلاة مُجندلاً
لله دركما ودر أبيكما
لا يبرح العبدان حتى يقتلا

وتوفي المهلهل بن ربيعة عام ٩٤ قبل الهجرة الموافق عام ٥٣١ ميلادية .. وبلغ عدد
القصائد المنسوبة إليه ٥١ قصيدة نتخير منها المجموعة القادمة

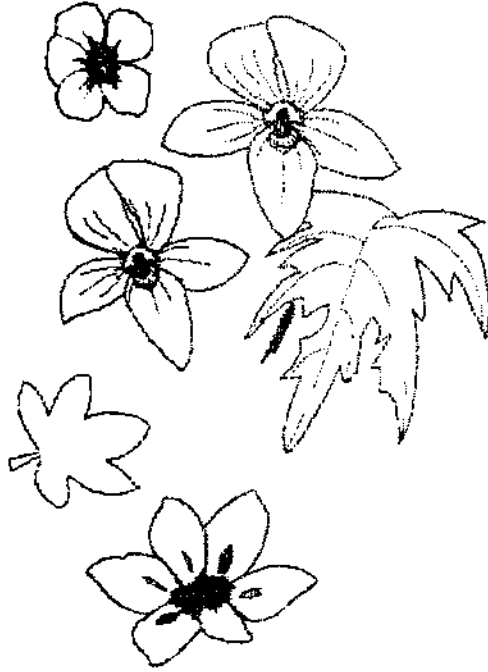




تَنْجِدُ حِلْفًا
أَمِنًا فَأَمِنْتَهُ



تَنْجِدُ حِلْفًا أَمِنًا فَأَمِنْتَهُ
وَإِنْ جَدِيرًا أَنْ يَكُونَ وَيَكْذِبًا



جبت أبنائنا
من فعلنا



عجبت أبنائنا من فعلنا

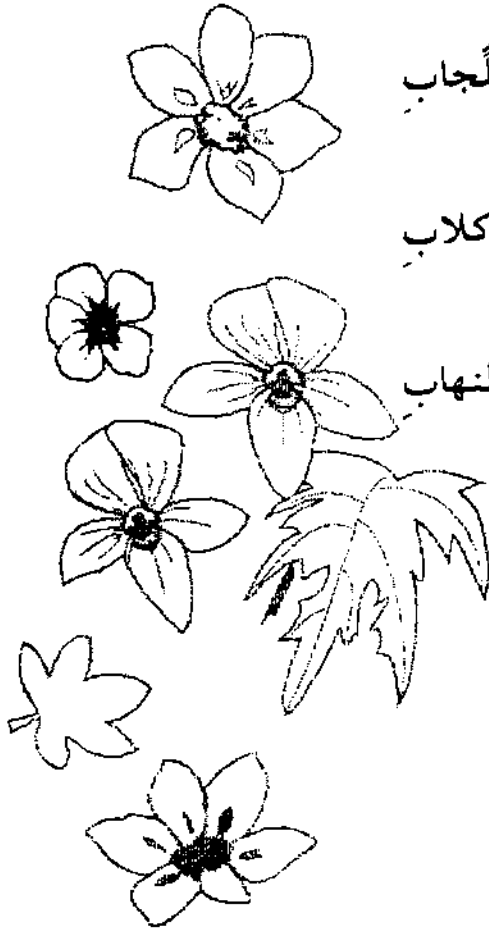
إذ نبيع الخيل بالمعزى اللّجاء

علموا أن لدينا عقبة

غير ما قال صغير بن كلاب

إنما كانت بنا موصولة

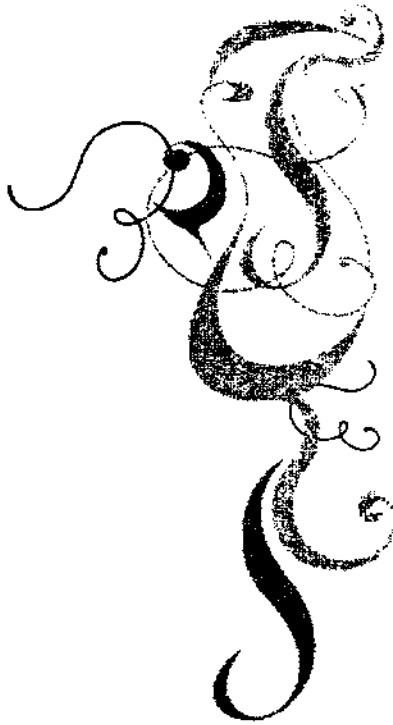
أكل الناس بها أخرى النهاب



إن في الصدر من
كليب شجونا



إن في الصدر من كليب شجونا
هاجسات نكأن منه الجراحا
أنكرتني خليلتي إذ رأيتني
كاسف اللون لا أطيع المزاحا
ولقد كنت إذ أرجل رأسي
ما أبالي الإفساد والإصلاحا
بئس من عاش في الحياة شقيا



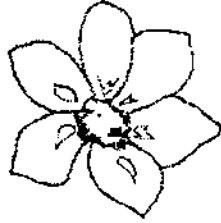
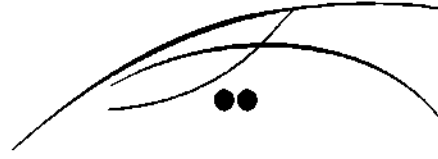
كاسف اللون هائما ملتحا
يا خليلي ناديا لي كليباً
وأعلما أنه ملاق كفاحا
يا خليلي ناديا لي كليباً
وأعلما أنه هائما ملتحا
يا خليلي ناديا لي كليباً
قبل أن تبصر العيون الصباحا
لم نر الناس مثلنا يوم سرنا
نسلب الملك غدوة ورواحا



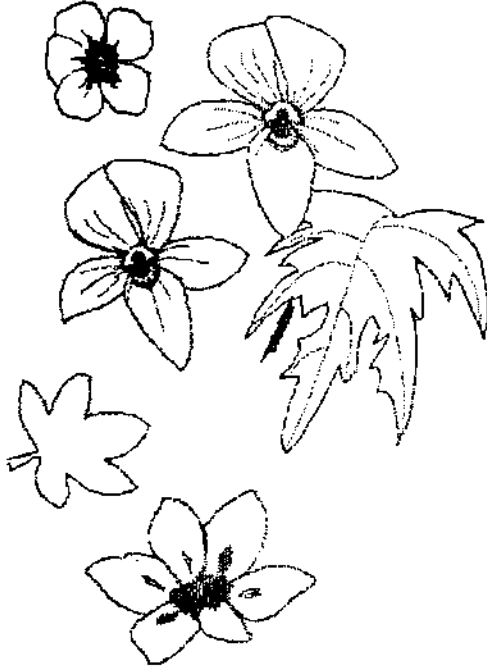
وَضَرَبْنَا بِمُرْهَفَاتِ عَتَاقٍ
تَتَرَكُّ الْهَدْمَ فَوْقَهُنَّ صِيَاحًا
تَرَكَ الدَّارَ ضَيْفُنَا وَتَوَلَّى
عَذَرَ اللَّهِ ضَيْفُنَا يَوْمَ رَاحَا
ذَهَبَ الدَّهْرُ بِالسَّمَاحَةِ مِنَا
يَا أَذَى الدَّهْرِ كَيْفَ تَرْضَى الْجَمَاحَا
وَيْحَ أُمِّي وَوَيْحَهَا لِقَتِيلِ
مَنْ بَنَى تَغْلِبَ وَوَيْحًا وَوَاحَا
يَا قَنِيلاً نَمَاهُ فَرْعٌ كَرِيمٌ
فَقَدَهُ قَدْ أَشَابَ مِنِّي الْمَسَاحَا
كَيْفَ أَسْلَوْا عَنِ الْبُكَاءِ وَقَوْمِي
قَدْ تَفَانُوا فَكَيْفَ أَرْجُو الْفَلَاحَا



إِنِّي وَجَدْتُ زَهِيْرًا
فِي مَآثِرِهِمْ



إِنِّي وَجَدْتُ زَهِيْرًا فِي مَآثِرِهِمْ
شَبَّهَ اللَّيْثُ إِذَا اسْتَأْسَدَتْهُمْ أَسَدُوا



أَكْثَرْتُ قَتْلَ بَنِي
بَكْرِ بِرَبِّهِمْ



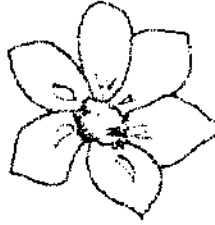
أَكْثَرْتُ قَتْلَ بَنِي بَكْرِ بِرَبِّهِمْ
حَتَّى بَكَيْتُ وَمَا يَبْكِي لَهُمْ أَحَدٌ
أَلَيْتُ بِاللَّهِ لَا أَرْضَى بِقَتْلِهِمْ
حَتَّى أَبْهَرَجَ بَكْرًا أَيْنَمَا وَجِدُوا
لَوْ كُنْتُ أَقْتُلُ جِنَّ الْخَابِلِينَ كَمَا
أَقْتُلُ بَكْرًا لِأَضْحَى الْجِنَّ قَدْ نَفَدَا



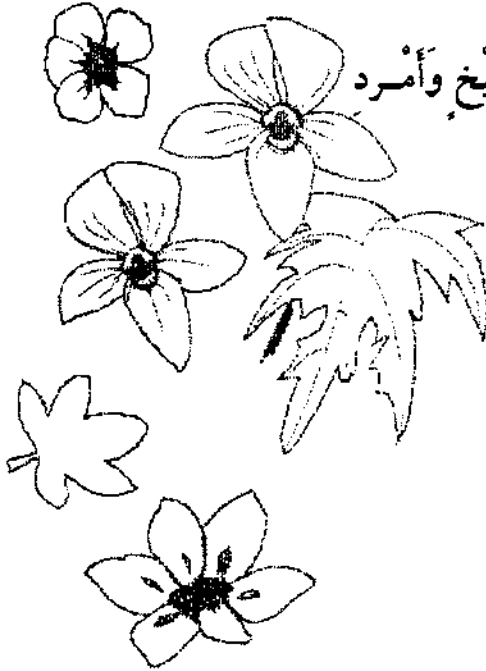
دَعِينِي فَمَا فِي
الْيَوْمِ مَصْحَى لَشَارِبِ



دَعِينِي نَسَا فِي الْيَوْمِ مَصْحَى لَشَارِبِ
وَلَا فِي غَدٍ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدٍ
دَعِينِي فَإِنِّي فِي سَمَادِيرِ سَكْرَةٍ



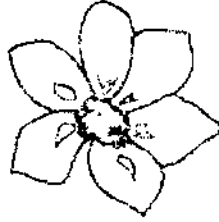
بِهَا جَلُّ هَمِي وَاسْتَبَانَ تَجَلْدِي
فَإِنْ يَطْلُعُ الصَّبْحُ الْمُنِيرُ فَإِنِّي
سَأَغْدُوا الْهُوَيْنَا غَيْرَ وَإِنْ مُفَرَّدٍ
وَأَصْبَحُ بِكَرًا غَارَةً صَيْلِيْمَةً



يَنَالُ لَظَاهَا كُلُّ شَيْخٍ وَأَمْرَدٍ



فَقْتُلَا بِتَقْتِيلِ
وَعَقْرَا بِعَقْرِكُمْ



فَقْتُلَا بِتَقْتِيلِ وَعَقْرَا بِعَقْرِكُمْ
جَزَاءُ الْعُطَاسِ لَا يَمُوتُ مِنْ أَثَرِ



أَهْجَاجُ قَدْءَا
عَيْنِي الْإِذْكَارُ



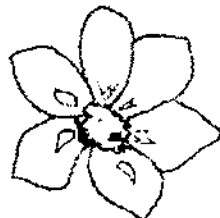
أَهْجَاجُ قَدْءَا عَيْنِي الْإِذْكَارُ
هُدُوءًا فَالْدُمُوعُ لَهَا انْحِدَارُ
وَصَارَ اللَّيْلُ مُشْتَمَلًا عَلَيْنَا
كَأَنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ نَهَارُ
وَبِتُّ أَرَأَقِبُ الْجُوزَاءَ حَتَّى
تَقَارِبُ مِنْ أَوَائِلِهَا انْحِدَارُ
أَصْرَفُ مُقْلَتِي فِي إِثْرِ قَوْمٍ
تَبَايَنَتِ السَّيْلَادُ بِهِمْ فَعَارُوا
وَأَبْكِي وَالنَّجُومُ مَطْلَعَاتُ
كَأَنَّ لَمْ تَحْوِهَا عَنِي الْبَحَارُ
عَلَى مَنْ لَوْ نُعِيتَ وَكَانَ حَيًّا
لَقَادَ الْخَيْلَ يَحْجُبُهَا الْغُبَارُ
دَعَوْتُكَ يَا كَلِيبُ فَلَمْ تُجِبْنِي
وَكَيفَ يَجِيبُنِي الْبَلَدُ الْقِفَارُ
أَجِبْنِي يَا كَلِيبُ خَلَكَ ذَمُّ
ضَنِينَاتِ النُّفُوسِ لَهَا مَزَارُ
أَجِبْنِي يَا كَلِيبُ خَلَكَ ذَمُّ
لَقَدْ فَجَعْتُ بِفَارِسِهَا نَزَارُ

سفاك الغيث إنك كنت غيثاً
 وُسراً حين يلتمس اليسارُ
 أبت عيناى بعدك أن تكفأ
 كأن غضا القتاد لها شفارُ
 وإنك كنت تحلم عن رجال
 وتعفو عنهم ولك اقتدارُ
 وتمنع أن يمسه لسانُ
 مخافة من يجير ولا يجارُ
 وكنت أعد قُرْبى منك ربحاً
 إذا ما عدت الريح التجارُ
 فلا تبعد فكل سوف يلقى
 شعوباً يستدير بها المدارُ
 يعيش المرء عند بني أبيه
 ويوشك أن يصير بحيث صاروا
 أرى طول الحياة وقد تولى
 كما قد يسلب الشيء المعارُ
 كأنني إذ نعى الناعي كليباً
 تطاير بين جنبى الشرارُ
 فدرت وقد عشي بصري عليه
 كما دارت بشاربها العقارُ
 سألت الحي أين دفنتموه
 فقالوا لي بسفح الحي دارُ

فسرتُ إليه من بلدي حثيثاً
 وطَارَ النَّوْمُ وَأَمْتَنَعَ الْقَرَارُ
 وحَادَتْ نَاقَتِي عَنْ ظِلِّ قَبْرِ
 ثَوَى فِيهِ الْمَكَارِمُ وَالْفَخَارُ
 لدى أوطانٍ أروع لم يشنه
 وَلَمْ يَحْدُثْ لَهُ فِي النَّاسِ عَارُ
 أَتَغْدُوا يَا كَلِيبُ مَعِيَ إِذَا مَا
 جَبَانَ الْقَوْمُ أَنْجَاءَ الْفَرَارُ
 أَتَغْدُوا يَا كَلِيبُ مَعِيَ إِذَا مَا
 خَلُوقُ الْقَوْمِ يَشْحَذُهَا الشِّفَارُ
 أَقُولُ لَتَغْلِبَ وَالْعِزُّ فِيهَا
 أَثِيرُوهَا لَذَلِكَمُ انْتِصَارُ
 تَتَابِعْ إِخْوَتِي وَمَضُوا لِأَمْرِ
 عَلَيْهِ تَتَابِعْ الْقَوْمَ الْحَسَارُ
 خذ العهد الأكيد علي عمري
 بتركبي كل ما حوت الديارُ
 وهجرِي الْغَانِيَاتِ وَشَرِبَ كَأْسُ
 وَلَبْسِي جُبَّةٌ لَا تُسْتَعَارُ
 ولستُ بخالعٍ درعي وسيفي
 إلى أن يخلعَ الليلَ النهارُ
 وإلا أن تبِيدَ سِرَاةً بَكْرُ
 فَلَا يَبْقَى لَهَا أَبَدًا أَثَارُ

■ ■ ■

يَا لَبَكْرٍ أَنْشُرُوا
لِي كَلَيْبًا



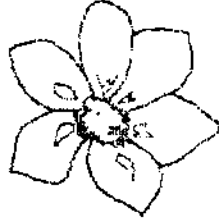
يَا لَبَكْرٍ أَنْشُرُوا لِي كَلَيْبًا
يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفَرَارُ
يَا لَبَكْرٍ فَاطْعُنُوا أَوْ فَحَلُّوا

صرح الشر و بان السرارُ

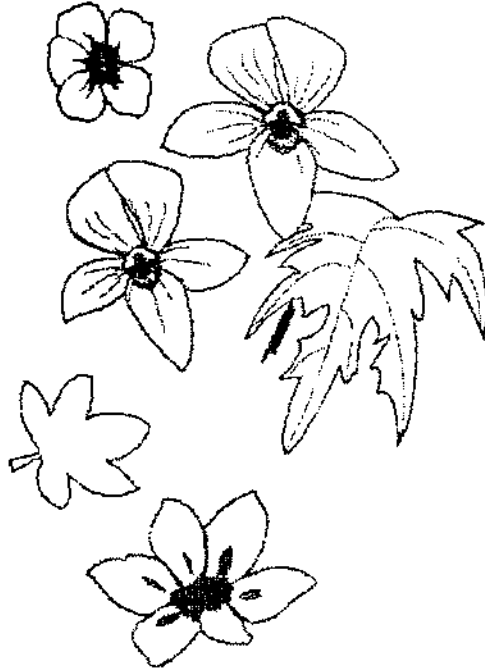




نادي بركب الموت
للموت غلسوا



أنادي بركب الموت للموت غلسوا
فإن تلاحَ العمق بالموت درت



أيلتنا بذى
حسم أنيرى

أيلتنا بذى حسم أنيرى
إذا أنت انقضيت فلا تحورى
فإن يك بالذنائب طال ليلي
فقد أبكى من الليل القصير
وأنقذني بياض الصبح منها
لقد أنقذت من شر كبير
كأن كواكب الجوزاء عود
معطفة على ربع كسير
كأن الفرقدين يدا بغيض
ألح على إفاضة قميري
أرقت و صاحبي بجنوب شعب
لبرق في تهامة مستطير
فلو نبش المقابر عن كليب
فيعلم بالذنائب أي زير
بيوم الشعثمين أقر عيناً
وكيف لقاء من تحت القبور

وَأَنِّي قَدْ تَرَكْتُ بِوَارِدَاتِ
بُجَيْرٍ فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبِيرِ
هَتَكْتُ بِهِ بُيُوتَ بَنِي عَبَادِ
وَبَعْضُ الْغُشْمِ أَشْفَى لِلصَّدُورِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ يُوفَى مِنْ كُلِّبِ
إِذَا بَرَزَتْ مَخْبِئَةُ الْخَدُورِ
وَهَمَامَ بَنٍ مُرَّةً قَدْ تَرَكْنَا
عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانِ مِنَ النَّسُورِ
يَنْوُءُ بِصَدْرِهِ وَالرَّمْحُ فِيهِ
وَيَخْلُجُهُ خَدَبٌ كَالْبَعِيرِ
قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ الْمَرْءِ عَمُرُو
وَجَسَّاسُ بَنٍ مُرَّةً ذُو ضَرِيرِ
كَأَنَّ التَّابِعَ الْمُسْكِينَ فِيهَا
أَجِيرٌ فِي خُدَابَاتِ الْوَقِيرِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُلِّبِ
إِذَا خَافَ الْمَغَارُ مِنَ الْمُغِيرِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُلِّبِ
إِذَا طُرِدَ الْيَتِيمُ عَنِ الْعِزُّورِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُلِّبِ
إِذَا مَا ضَمِيمٍ جَارُ الْمُسْتَجِيرِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُلِّبِ
إِذَا ضَاقتُ رَحِيبَاتُ الصَّدُورِ



عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُليبٍ
إِذَا خَافَ الْمَخُوفُ مِنَ الثُّغُورِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُليبٍ
إِذَا طَالَتْ مُقَاسَاةُ الْأُمُورِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُليبٍ
إِذَا هَبَتْ رِيَّاحُ الزَّمْهَرِيرِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُليبٍ
إِذَا وَثَبَ الْمُّشَارُ عَلَى الْمُثِيرِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُليبٍ
إِذَا عَجَزَ الْغَنِيُّ عَنِ الْفَقِيرِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُليبٍ
إِذَا هَتَفَ الْمُثُوبُ بِالْعَشِيرِ
تَسَائِلُنِي أُمَيْمَةُ عَنْ أَبِيهَا
وَمَا تَدْرِي أُمَيْمَةُ عَنْ ضَمِيرِ
فَلَا وَ أَبِي أُمَيْمَةَ مَا أَبُوهَا
مِنَ النَّعْمِ الْمُؤْتَلِّ وَالْجَزُورِ
وَلَكِنَّا طَعَنَّا الْقَوْمَ طَعْنًا
عَلَى الْأَثْبَاجِ مِنْهُمْ وَالنَّحُورِ
نَكَبُ الْقَوْمَ لِلأَذْقَانِ صَرَغِي
وَنَأْخُذُ بِالتَّرَائِبِ وَالصُّدُورِ
فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمِعُ مِنْ بِحَجَرٍ
صَلِيلَ الْبَيْضِ تَقْرَعُ بِالذِّكُورِ



فدى لبني شقيقة يوم جاءوا

كاسد الغاب لجت في الزئير

غداة كأننا وبني أبينا

بجنب عنيزة رحيا مدير

كان الجددي جددي بنات نعش

يكب على اليدين بمستير

وتخبو الشعريان إلى سهيل

يلوح كقمة الجبل الكبير

وكانوا قومنا فبغوا علينا

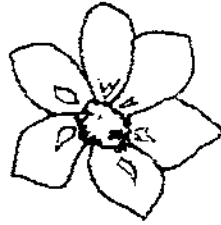
فقد لاقاهم لفح السعير

تظل الطير عاكفة عليهم

كان الخيل تنضح بالعبير



وَادِي الْأَحْصَى لَقَدْ
سَقَاكَ مِنَ الْعَدَى



وَادِي الْأَحْصَى لَقَدْ سَقَاكَ مِنَ الْعَدَى
فَيْضَ الدَّمُوعِ بِأَهْلِهِ الدَّعَى



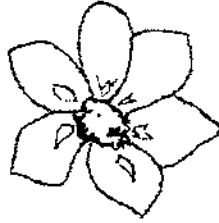
نَبِئْتُ أَنَّ النَّارَ
بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ



نَبِئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ
وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ
وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ
لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبَسُوا
وَإِذَا تَشَاءُ رَأَيْتُ وَجْهًا وَاضِحًا
وَذِرَاعَ بَاكِيةٍ عَلَيْهَا بُرْنُسُ
تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لَأَنْتُمْ حَرَّةٌ
تَأْسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنْفَسُ



شَفِيتُ نَفْسِي وَقَوْمِي
مِنْ سَرَائِهِمْ



شَفِيتُ نَفْسِي وَقَوْمِي مِنْ سَرَائِهِمْ
يَوْمَ الصَّعَابِ وَوَادِي حَارِي مَاسٍ

مَنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ شَفَى نَفْسًا بِقَتْلِهِمْ

مَنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ شَفَى نَفْسًا بِقَتْلِهِمْ
مَنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ شَفَى نَفْسًا بِقَتْلِهِمْ



من مبلغ بكرة
والأبيهم



من مبلغ بكرة وأل أبيهم
عني مغلغلة الردي الأقمس
وقصيدة شعواء باق نورها
تبلى الجبال وأثرها لم يطمس
أكلب إن النار بعدك أخدمت
ونسيت بعدك طيبات المجلس
أكلب من يحمي العشيرة كلها
أو من يكر على الخميس الأشوس
من للأرامل واليتامى والحمى
والسيف والرمح الدقيق الأملس
ولقد شفيت النفس من سرواتهم
بالسيف في يوم الذنوب الأغبس
إن القبائل أضرمت من جمعنا
يوم الذنائب حرموت أحسن
فالإنس قد ذلت لنا وتقاصرت
والجن من وقع الحديد الملبس



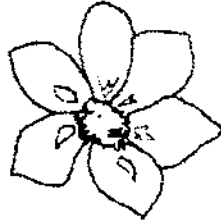
لما نعى الناعي كليباً أظلمت



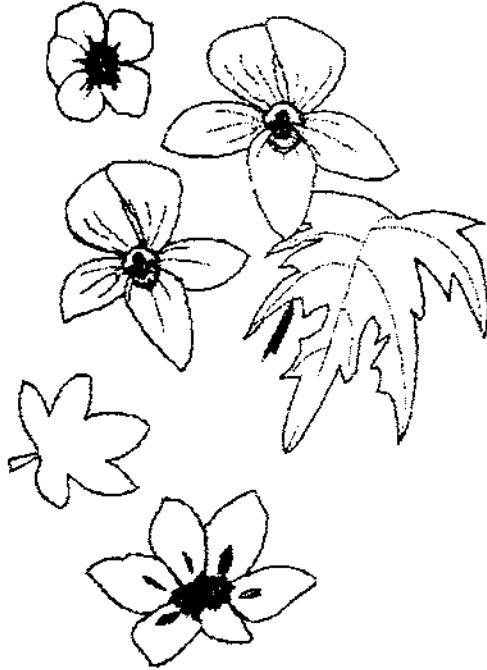
لما نعى الناعي كليباً أظلمتُ
شمسُ النهارِ فما تريدُ طلوعاً
قتلوا كليباً ثم قالوا أرتعوا
كذبوا لقد منعوا الجياد رتوعاً
كلأً وأنصاباً لنا عادية
معبودةً قد قُطعت تقطيعاً
حتى أبيد قبيلةً وقبيلةً
وقبيلةً وقبيلتين جميعاً
وتذوق حَتفاً أَلْ بَكَر كُلهَا
وتهدُّ منها سَمَكَهَا المرفوعاً
حتى نرى أوصالهم وجماجماً
منهم عليها الخامعات وقوعاً
ونرى سباع الطير تنقر أعيناً
وتجُرُّ أَعْضاءَ لهم وُضْلوعاً
والمشرفية لا تُعرج عنهم
ضرباً يقدُّ مغافراً ودروعاً
والخيل تفتحم الغبار عوابساً
يوم الكريهة ما يردن رجوعاً



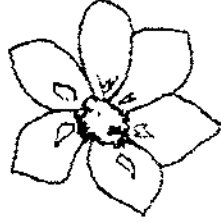
وَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ
قَدَامَهُ



وَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ قُدَّامَهُ
وَلَمَّا رَأَى عَمْرًا وَالْمُنِيفَا

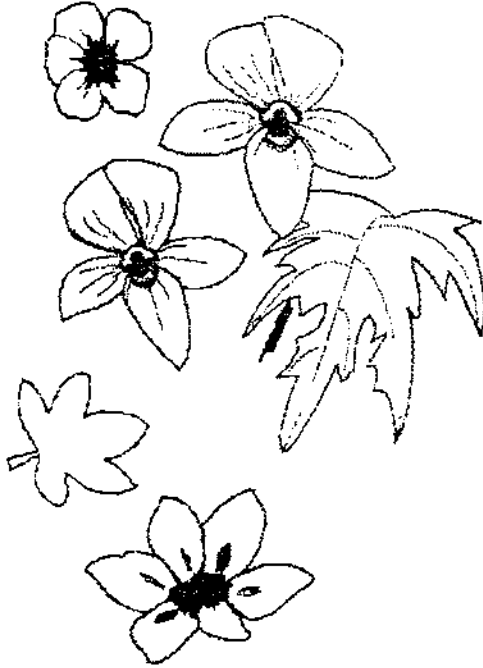


فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ
وَهُمْ أَسَارَى



فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أَسَارَى

يَقُودُهُمْ عَلَى رَغَمِ الْأَنْوَفِ



جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ وَلَمْ
يَعْدِلُوا

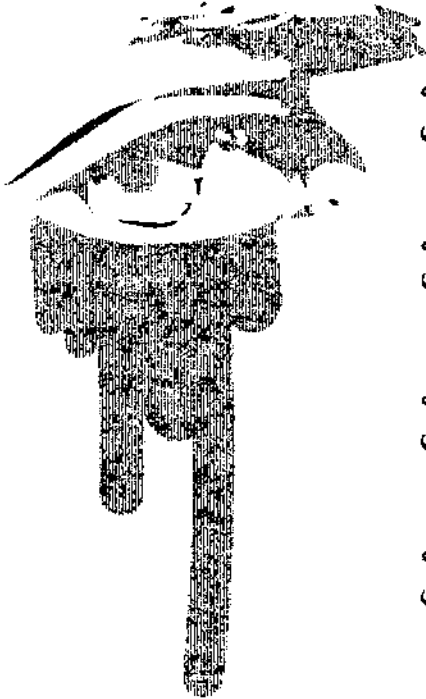


جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ وَلَمْ يَعْدِلُوا
وَالْمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقِ
حَلَّتْ رِكَابُ الْبَغْيِ مِنْ وَائِلٍ
فِي رَهْطِ جَسَاسٍ ثَقَالِ الْوَسْوَاقِ
يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ
مَا لَمْ يَكُنْ كَانَ لَهُ بِالْخَلْقِ
جَنَائِدٌ لَمْ يَدْرِ مَا كُنْهَهَا
جَانٍ وَلَمْ يُضَحِّ لَهَا بِالْمُطِيقِ
كَقَازِفٍ يَوْمًا بِأَجْرَامِهِ
فِي هَوَاةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقٍ
مَنْ شَاءَ وَلَى النَّفْسُ فِي مَهْمَةٍ
ضَنْكٍ وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمُضِيقِ
إِنْ رَكُوبَ الْبَحْرِ مَا لَمْ يَكُنْ
ذَا مَصْدَرٍ مِنْ تَهْلِكَاتِ الْغَرِيقِ
لَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَعْدُ فِي بَغْيِهِ
عَدَايَةٌ تَخْرِيقُ رِيحِ خَرِيقِ



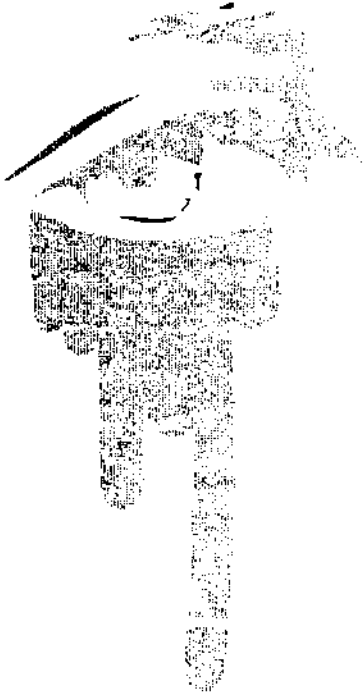


كَمَنْ تَعَدَّى بَغْيُهُ قَوْمَهُ
طَارَ إِلَى رَبِّ السَّوَاءِ الْخَفُوقُ
إِلَى رَئِيسِ النَّاسِ وَالْمَرْجِي
لِعُقْدَةِ الشَّدِّ وَرَتَقِ الْفُتُوقُ
مَنْ عَرَفْتَ يَوْمَ خِزَازِي لَهُ
عُلْيَا مَعْدٌ عِنْدَ جَبْدِ الْوُثُوقُ
إِذَا أَقْبَلْتَ حَمِيرُ فِي جَمْعِهَا
وَمَذْجُ كَالْعَارِضِ الْمُسْتَحِيقُ
وَجَمْعُ هَمْدَانٍ لَهُمْ لَجْبَةٌ
وَرَايَةُ تَهْوِي هَوِيَّ الْأَنْوَفُ
فَقَلَّدَ الْأَمْرَ بَنُو هَاجِرٍ
مِنْهُمْ رَئِيسًا كَالْحُسَامِ الْعَتِيقُ
مُضْطَلَعًا بِالْأَمْرِ يَسْمُولُهُ
فِي يَوْمٍ لَا يَسْتَاغُ حَلَقُ بَرِيقُ
ذَاكَ وَقَدْ عَنْ لَهُمْ عَارِضُ
كَجَنَحِ لَيْلٍ فِي سَمَاءِ الْبُرُوقِ
تَلْمَعُ لَمَعِ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ
عَلَى أَوَاذِي لُجٍّ بَحْرِ عَمِيقُ
فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمْ إِزْرَهُ
بِرَأْيِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقُ
وَقَدْ عَلَّتَهُمْ هَفْوَةٌ هَبْوَةٌ
ذَاتُ هِيَاجٍ كُلْهَيْبِ الْحَرِيقُ



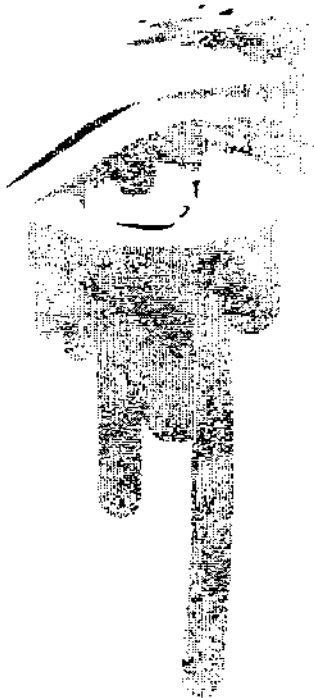


فانفرجت عن وجهه مسفراً
مُنْبَلِجاً مِثْلَ انْبِلَاجِ الشُّرُوقِ
فَذاكَ لَا يَوْفِي بِهِ مِثْلُهُ
وَلَسْتَ تَلْقَى مِثْلَهُ فِي فَرِيقِ
قُلْ لِبَنِي ذَهْلٍ يَرُدُّونَهُ
أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلِمْ الْخَنْفَقِيقِ
فَقَدْ تَرَوَيْتُمْ وَمَا ذُقْتُمْ
تَوْبِيلُهُ فَاعْتَرِفُوا بِالْمَذُوقِ
أَبْلَغُ بَنِي شَيْبَانَ عَنَا فَقَدْ
أَضْرَمْتُمْ نِيرَانَ حَرْبٍ عَقُوقِ
لَا يَرِقُ الدَّهْرُ لَهَا عَاتِكُ
إِلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ نَجَلًا تَفُوقِ
سَتَحْمِلُ الرَّاكِبُ مِنْهَا عَلَى
سِيَاءٍ حَدْبِيرٍ مِنَ الشَّرْنُوقِ
أَيُّ أَمْرِيءٍ ضَرَجْتُمْ ثَوْبَهُ
بِعَاتِكَ مِنْ دَمِهِ كَالْخَلُوقِ
سَيِّدُ سَادَاتٍ إِذَا ضَمَّهُمْ
مُعْظَمُ أَمْرِ يَوْمٍ بُوْسٍ وَضِيقِ
لَمْ يَكْ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ
بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بِالْحَقُوقِ
تَنْفَرِجُ الظُّلْمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ
كَاللَّيْلِ وَلَّى عَنْ صَدِيقٍ أُنِيقِ





إِنْ نَحْنُ لَمْ نَشَأْ بِهِ فَاشْحَذُوا
شَفَارَكُمْ مَنَا لَحْزَ الْحُلُوقِ
ذَبْحاً كَذْبَحِ الشَّاةِ لَا تَتَّقِي
ذَابِحَهَا إِلَّا بِشَنْخِ الْعُرُوقِ
أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ
مُنْقَطِعِ الْحَبْلِ بَعِيدِ الصَّدِيقِ
غَدَا نَسَاقِي فَاعْلَمُوا بَيْنَنَا
أَرْمَاحَنَا مِنْ عَاتِكِ كَالرَّحِيقِ
مَنْ كُلَّ مَغْوَارِ الضَّحَى بِهَمَةٍ
شَمَرْدَلٍ مِنْ فَوْقِ طَرْفِ عَتِيقِ
سَعَالِيَا تَحْمِلُ مِنْ تَغْلِبِ
أَشْبَاهِ جَنِّ كَلْبُوثِ الطَّرِيقِ
لَيْسَ أَخَوَكُمْ تَارِكاً وَتَرَهُ
دُونَ تَقْضِي وَتَرَهُ بِالْفَيْقِ



طفلة ما ابنة
المجلل بيضاء

طفلة ما ابنة المجلل بيضا
لعوب لذيذة في العناق
فاذهبي ما إليك غير بعيد
لا يؤاتي العناق من في الوثاق
ضربت نحرها إلي وقالت
يا عدياً لقد وقتك الأواقي
ما أرجي في العيش بعد نداما
ي أراهم سقوا بكأس حلاق
بعد عمرو وعامر وحيي
وربيع الصدوف وابني عناق
وأمرئ القيس ميت يوم أودى
ثم خلى علي ذات العراق
وكليب شم الفوارس إذ حمد
م رماء الكماء بالإتفاق
إن تحت الاحجار جدا ولينا
وخصيماً ألد ذا معلاق



حَيَّةٌ فِي الْوَجَارِ أَرِيدُ لَا تَنْدُ
فَعُ مِنْهُ السَّلِيمُ نَفْثَةٌ رَاقِ
لَسْتُ أَرْجُو لَذَّةَ الْعَيْشِ مَا
أَزَمْتُ أَجْلَادُ قَدْ بِسَاقِي
جَلَّلُونِي جِلْدَ حُوبٍ فَقَدْ
جَعَلُوا نَفْسِي عِنْدَ التَّرَاقِي



إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْماً وَعَزْماً



إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْماً وَعَزْماً
وَقَتِيلاً مِنَ الْأَرَاقِمِ كَهْلًا
قَتَلْتَهُ ذُهْلٌ فَلَسْتُ بِرَاضٍ
أَوْ نُبَيْدُ الْحَيِّينِ قَيْساً وَذُهْلًا
وَيَطِيرُ الْحَرِيقُ مِنَّا شَرَارًا
فِي نَالَ الشَّرَارِ قَيْساً وَذُهْلًا
قَدْ قَتَلْنَا بِهِ وَلَا تَأْرَ فِيهِ
أَوْ تَعْمُ السُّيُوفُ شَيْبَانَ قَتْلًا
ذَهَبُ الصِّلَحِ أَوْ تَرَدُّوا كَلِيبًا
أَوْ تَحْلُتُوا عَلَى الْحُكُومَةِ حَلًّا
ذَهَبُ الصِّلَحِ أَوْ تَرَدُّوا كَلِيبًا
أَوْ أُذِيقَ الْغَدَاةُ شَيْبَانَ تُكْلًا
ذَهَبُ الصِّلَحِ أَوْ تَرَدُّوا كَلِيبًا
أَوْ تَنَالِ الْعِدَاةُ هُونًا وَذَلًّا
ذَهَبُ الصِّلَحِ أَوْ تَرَدُّوا كَلِيبًا
أَوْ تَذُوقُوا الْوَبَالَ وَرَدًّا وَنَهْلًا





ذهب الصلحُ أوُ تردوا كليباً
أوُ تميلوا عن الحلائلِ عزلاً
أوُ أرى القتلَ قد تقاضى رجالاً
لم يميلوا عن السفاهة جهلاً
إن تحت الأحجار والتراب منه
لدفينا علأ علأ وجلاً
عزُّو الله يا كليبُ علينا
أن ترى هامتي دهاناً وكُحلاً



بَاتَ لَيْلِي
بِالْأَنْعَمِينَ طَوِيلًا

بَاتَ لَيْلِي بِالْأَنْعَمِينَ طَوِيلًا
أَرْقُبُ النِّجْمَ سَاهِرًا لَنْ يَزُولَا
كَيْفَ أُمْدِي وَلَا يَزَاوُلُ قَتِيلُ
مَنْ بَنِي وَأَثَلُ يُنَادِي قَتِيلًا
أَزْجُرُ الْعَيْنَ أَنْ تَبْكِيَ الطُّلُولَا
إِنَّ فِي الصَّدْرِ مِنْ كَلْبٍ غَلِيلَا
إِنَّ فِي الصَّدْرِ حَاجَةً لَنْ تُقْضَى
مَا دَعَا فِي الْغُضُونِ دَاعٍ هَدِيلَا
كَيْفَ أَنْسَاكَ يَا كَلْبُ وَلِمَا
أَقْضَى حُزْنًا يَنْوُونِي وَغَلِيلَا
أَيُّهَا الْقَلْبُ أَنْجِزِ الْيَوْمَ نَحْبَا
مَنْ بَنِي الْحَصْنِ إِذْ غَدَوَا وَدُخُولَا
كَيْفَ يَبْكِي الطُّلُولُ مَنْ هُوَ رَهْنُ
بَطْعَانِ الْأَنَامِ جِيلًا فَجِيلَا
أَنْبَضُوا مَعْجِسَ الْقَسِيِّ وَأَبْرَقْ
نَا كَمَا تَوَعَدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا



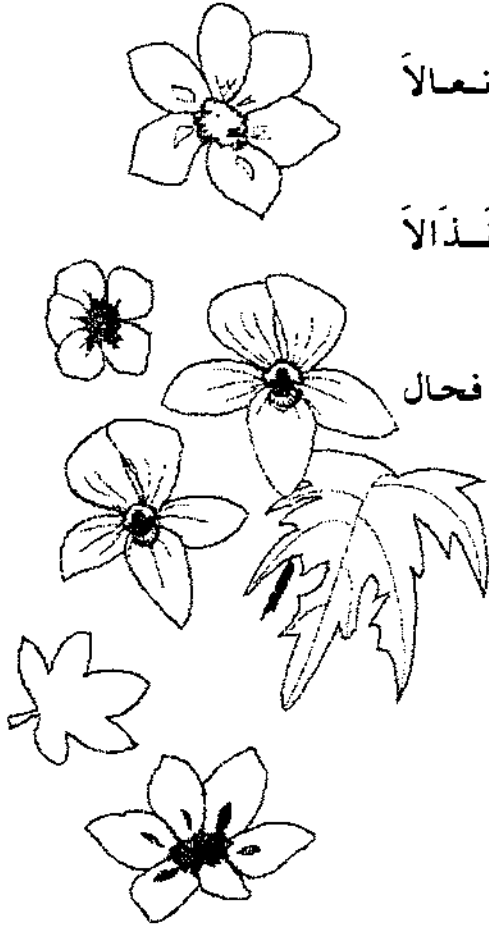
و صبرنا تحت البوارق حتى
رَكَدَتْ فِيهِمُ السُّيُوفُ طَوِيلًا
لَمْ يَطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا وَنَزَلْنَا
وَأَخُو الْحَرْبِ مِنْ أَطَاقِ النُّزُولِ



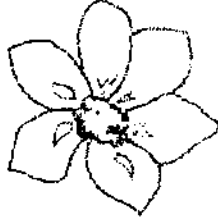
لَيْسَ مِثْلِي يُخَبِّرُ
النَّاسَ عَنْ آبَائِهِمْ



لَيْسَ مِثْلِي يُخَبِّرُ النَّاسَ عَنْ آبَائِهِمْ
لَمْ أَرَمْ عَرِصَةَ الْكَتِيبَةِ حَتَّى إِذَا
تَمَلَّ الْوَرْدُ مِنْ دِمَاءِ نَعْلَانِي
عَرَفْتُهُ رِمَاحُ بَكْرِ فَمَا يَأْخُذُنْ
إِلَّا لَبَّاتُهُ وَالْقَذَّالَاءُ
غَلَبُونَا وَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا
يَقْلِبُ الدَّهْرُ ذَاكَ حَالًا فَحَالٌ



نيت دارنا تهامة
في الدهر



غنيت دارنا تهامة في الدهر

رو فيها بنو معد حلولا

فتساقوا كأساً أمرت عليهم

بينهم يقتل العزيز الذليلا



رَمَاكَ اللَّهُ
مِنْ بَقْلِ

رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ بَقْلِ
بِمَشْحُودٍ مِنَ النَّبْلِ
أَمَا تَبْلُغُنِي أَهْلَكَ
أَوْ تَبْلُغُنِي أَهْلِي
أَكَلُ الدَّهْرِ مَرْكُوبٌ
مِنَ النُّكْبَاءِ وَالْعُزْلِ
وَقَدْ قُلْتُ وَلَمْ أَعْدِلْ
كَلَاماً غَيْرَ ذِي هَزْلِ
أَلَا أَبْلُغُ بَنِي بَكْرٍ
رَجَالاً مِنْ بَنِي ذَهْلِ
وَأَبْلُغُ سَالِفاً حُلُوى
إِلَى قَارِعَةِ النَّخْلِ
بَدَأْتُمْ قَوْمَكُمْ بِالسَّغْدِ
رِ وَالْعُدْوَانِ وَالْقَتْلِ
قَتَلْتُمْ سَيِّدَ النَّاسِ
وَمَنْ لَيْسَ بِذِي مَثَلٍ
وَقُلْتُمْ كُفُوهُ رَجُلٌ
وَلَيْسَ الرَّاسُ كَالرَّجْلِ



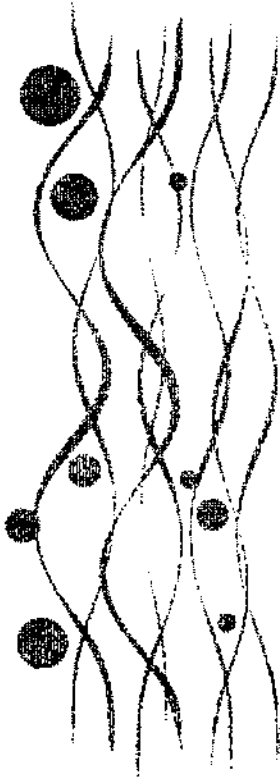
وليس الرجلُ الماجدُ
مثل الرجلِ النذلِ
فَتَى كَانَ كَأَلْفِ مَنْ
ذَوِي الْإِنْعَامِ وَالْفَضْلِ
لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا دَهْمًا
كَالْحَيَةِ فِي الْجَذْلِ
وَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شَعْمًا
كَشَابَتِ مَفْرِقَ الطُّفْلِ
وَقَدْ كُنْتُ أَخَا لَهْوٍ
فَأَصْبَحْتُ أَخَا شُغْلٍ
أَلَا يَا عَاذِلِي أَقْصِرْ
لِحَاكَ اللَّهَ مِنْ عَذْلِ
بِإِنَّا تَغْلِبُ الْغَلْبَا
نَعْمَلُو كُلَّ ذِي فَضْلٍ
رَجَالٌ لَيْسَ فِي حَرْجٍ
لَهُمْ مِثْلٌ وَلَا شَكْلٍ
بِمَا قَدِمَ جَسَاسٍ
لَهُمْ مِنْ سَيِّئِ الْفَعْلِ
سَأَجْزِي رَهْطَ جَسَاسٍ
كَحَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ



هَلْ عَرَفْتَ الْغَدَاةَ مِنْ أَطْلَالٍ

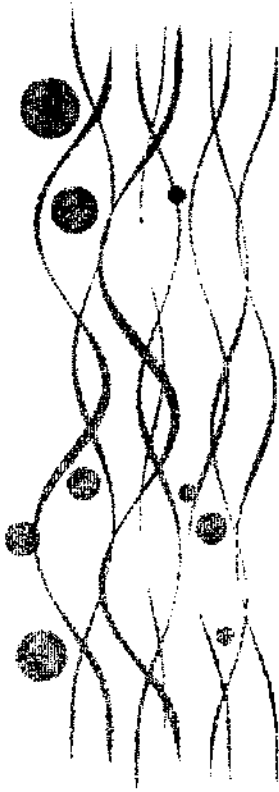


هَلْ عَرَفْتَ الْغَدَاةَ مِنْ أَطْلَالٍ
رَهْنٌ رِيحٍ وَدِيمَةٌ مَهْطَالٍ
يَسْتَبِينُ الْحَلِيمُ فِيهَا رُسُومًا
دَارِسَاتٍ كَصَنْعَةِ الْعُمَالِ
قَدْ رَأَاهَا وَأَهْلُهَا أَهْلٌ صَدَقُ
لَا يُرِيدُونَ نِيَّةَ الْارْتِحَالِ
يَا لِقَوْمِي لِلْوَعَةِ الْبَلْبَالِ
وَلِقَتْلِ الْكِمَاةِ وَالْأَبْطَالِ
وَلِعَيْنِ تَبَادُرِ الدَّمْعِ مِنْهَا
لِكُلَيْبٍ إِذْ فَاقَهَا بِإِنْهَمَالِ
لِكُلَيْبٍ إِذِ الرِّيحُ عَلِيهِ
نَاسَفَاتُ التَّرَابِ بِالْأَذْيَالِ
إِنِّي زَائِرٌ جَمُوعًا لِبَكْرِ
بَيْنَهُمْ حَارِثٌ يُرِيدُ نَضَالِي
قَدْ شَفَيْتُ الْغَلِيلَ مِنْ آلِ بَكْرِ
أَلْ شَيْبَانِ بَيْنَ عَمٍّ وَخَالِ



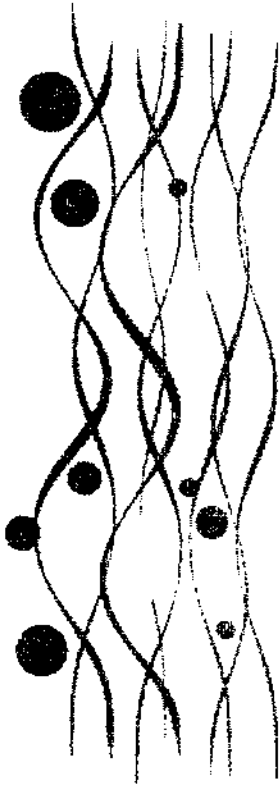


كَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ قَتَلْتُمْ كُلَّيَا
و شَقِيتُمْ بِقَتْلِهِ فِي الْخَوَالِي
فَلَعَمْرِي لَأَقْتُلَنَّ بِكُلَّيْبٍ
كُلَّ قَيْلٍ يَسْمَى مِنَ الْأَقْيَالِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ وَطَّئْتُ بَنِي بَكْرٍ
بِمَا قَدْ جَنَوُهُ وَطَاءَ النُّعَالِ
لَمْ أَدْعُ غَيْرَ أَكْلَبَ وَنِسَاءَ
وَإِمَاءَ حَوَاطِبٍ وَعِيَالِ
فَاشْرَبُوا مَا وَرَدْتُمْ الْآنَ مِنَّا
وَاصْدُرُوا خَاسِرِينَ عَنْ شَرِّ حَالِ
زَعَمَ الْقَوْمُ أَنَّ جَارُ سَوْءٍ
كَذَبَ الْقَوْمُ عُنْدَنَا فِي الْمَقَالِ
لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَنَا يَوْمَ سَرْنَا
نَسْلَبُ الْمَلِكَ بِالرَّمَاكِ الطَّوَالِ
يَوْمَ سَرْنَا إِلَى قِبَائِلِ عَوْفٍ
بِجَمْعٍ زَهَّاءُهَا كَالْجِبَالِ
بَيْنَهُمْ مَالِكٌ وَعَمْرُوٌّ وَعَوْفٌ
وَعَقِيلٌ وَصَالِحٌ بْنُ هَلَالِ
لَمْ يَقُمْ سَيْفٌ حَارِثٌ بِقِتَالِ
أَسْلَمَ الْوَالِدَاتُ فِي الْأَثْقَالِ
صَدَقَ الْجَارُ إِنَّا قَدْ قَتَلْنَا
بِقِبَالِ النُّعَالِ رَهْطَ الرِّجَالِ



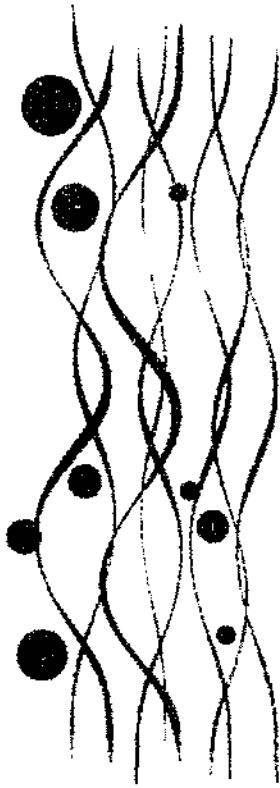


لَا تَمَلِّ الْقِتَالَ يَا ابْنَ عُبَادٍ
صَبِرَ النَّفْسُ إِنِّي غَيْرُ سَالٍ
يَا خَلِيلِي قَرَبًا الْيَوْمَ مِنِّي
كُلَّ وَرْدٍ وَأَدْهَمِ صَهَالٍ
قَرَبًا مَرِيطَ الْمَشْهَرِ مِنِّي
لِكُلِّيبِ الَّذِي أَشَابَ قَدْ أَلِي
قَرَبًا مَرِيطَ الْمَشْهَرِ مِنِّي
وَأَسْأَلَانِي وَلَا تُطِيلَا سُؤَالِي
قَرَبًا مَرِيطَ الْمَشْهَرِ مِنِّي
سَوْفَ تَبْدُو لَنَا ذَوَاتُ الْحِجَالِ
قَرَبًا مَرِيطَ الْمَشْهَرِ مِنِّي
إِنَّ قَوْلِي مُطَابِقٌ لِفَعَالِي
قَرَبًا مَرِيطَ الْمَشْهَرِ مِنِّي
لِكُلِّيبِ قَدَاهُ عَمِي وَخَالِي
قَرَبًا مَرِيطَ الْمَشْهَرِ مِنِّي
لَا عَتْنَاقُ الْكُمَاةِ وَالْأَبْطَالِ
قَرَبًا مَرِيطَ الْمَشْهَرِ مِنِّي
سَوْفَ أَصْلِي نِيرَانَ آلِ بِلَالٍ
قَرَبًا مَرِيطَ الْمَشْهَرِ مِنِّي
إِنَّ تَلَاَقَتْ رِجَالُهُمْ وَرِجَالِي
قَرَبًا مَرِيطَ الْمَشْهَرِ مِنِّي
طَالَ لَيْلِي وَأَقْصُرْتُ عُذَّالِي



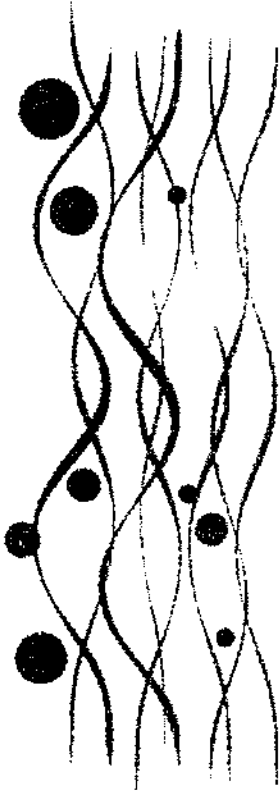


قرباً مربوط المهر مني
يا لبكر وأين منكم وصالي
قرباً مربوط المشهر مني
لنضال إذا أرادوا نضالي
قرباً مربوط المشهر مني
لقتيل سفته ربح الشمال
قرباً مربوط المشهر مني
مع رمح مشقف عسال
قرباً مربوط المهر مني
قرباه وقربا سريالي
ثم قولاً لكل كهل وناش
من بني بكر جردوا للقتال
قد ملكناكم فكونوا عبيداً
مالككم عن ملاكنا من مجال
وخذوا حذركم وشدوا وجدوا
واصبروا للنزال بعد النزال
فلقد أصبحت جماع بكر
مثل عاد إذ مزقت في الرمال
يا كليباً أجب لدعوة داع
موجع القلب دائم البلبال
فلقد كنت غير نكس لدى البأ
س ولا واهن ولا مكسال

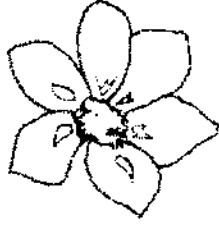




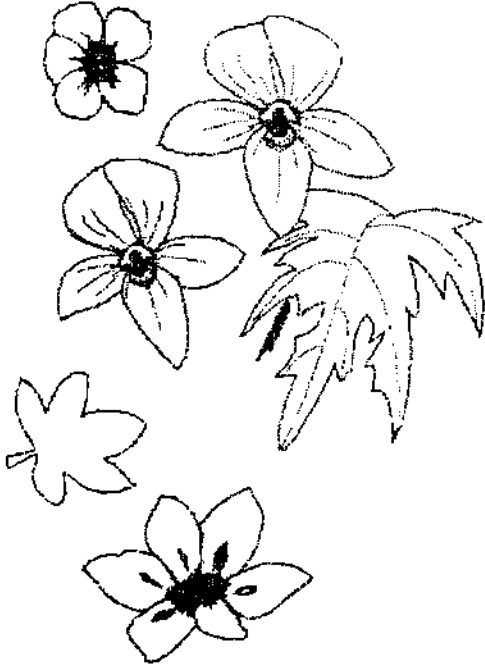
قَدْ ذَبَحْنَا الْأَطْفَالَ مِنْ آلِ بَكْرٍ
وَقَهَرْنَا كَمَا تَهْمُ بِالنِّضَالِ
وَكَرَرْنَا عَلَيْهِمْ وَأَنْشَيْنَا
بَسِيفٍ تَقْدُ فِي الْأَوْصَالِ
أَسْلَمُوا كُلَّ ذَاتِ بَعْلٍ وَأُخْرَى
ذَاتُ خَدَرٍ غَرَاءَ مِثْلَ الْهِلَالِ
يَا لَبَكْرٍ فَأَوْعِدُوا مَا أَرَدْتُمْ
وَاسْتَطَعْتُمْ فَمَا لَذَا مِنْ زَوَالِ



فقلتُ لهُ بوُ بامرئٍ
لستُ مثلهُ



فقلتُ لهُ بوُ بامرئٍ لستُ مثلهُ
وإن كنت قنعاناً لمن يطلبُ الدما



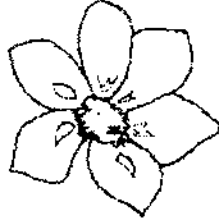
أَخٌ وَحَرِيمٌ سَيِّئٌ
إِنْ قَطَعَتْهُ



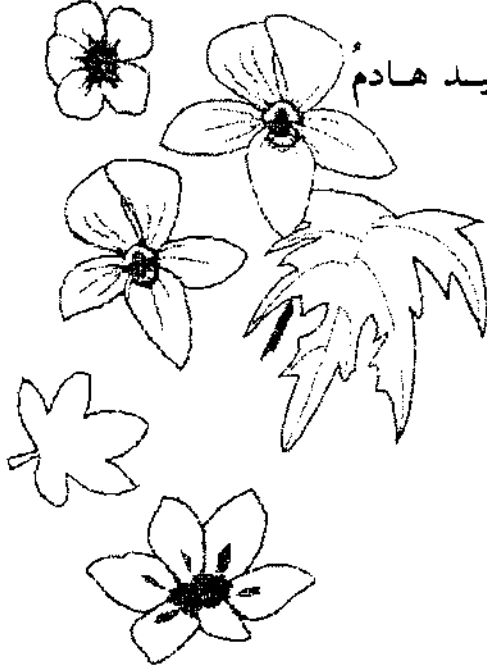
أَخٌ وَحَرِيمٌ سَيِّئٌ إِنْ قَطَعَتْهُ
فَقَطَّعُ سَعُودٍ هَدْمُهَا لَكَ هَادِمٌ
وَقَفْتُ عَلَى ثَنَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا دَمٌ
وَأُخْرَى بِهَا مِنَّا تُحْزِرُ الْغَلَاصِمُ
فَمَا أَنْتَ إِلَّا بَيْنَ هَاتَيْنِ غَائِصٌ
وَكَلَّتَاهُمَا بِحَرٍّ وَذُو الْغَيِّ نَادِمٌ
فَمِنْقَصَةٌ فِي هَذِهِ وَمَذَلَةٌ
وَشَرٌّ بَيْنَكُمْ مِتْفَاقٌ
وَكَلُّ حَمِيمٍ أَوْ أَخٍ ذِي قَرَابَةٍ
لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى آخِرِ الدَّهْرِ لَأْتِمُ
فَأَخِرُ فَإِنَّ الشَّرَّ يَحْسُنُ آخِرًا
وَقَدَّمَ فَإِنَّ الْحَرَّ لِلْغَيْظِ كَآظِمٌ



سَامُضِي لَهُ قَدَمًا وَلَوْ
شَابَ فِي النَّدَى



سَامُضِي لَهُ قَدَمًا وَلَوْ شَابَ فِي النَّدَى
أَهْمُ بِهِ فِيمَا صَنَعْتُ الْمَقَادِمُ
مَخَافَةَ قَوْلٍ أَنْ يَخَالَفَ فَعْلُهُ
وَأَنْ يَهْدِمَ الْعِزَّ الْمَشِيدَ هَادِمُ





طرفة ابن العبد

وقيل اسمه عمرو بن العبد لُقّب بطَرْفَة ، وهو من بني قيس بن ثعلبة من بني بكر بن وائل ، ولد حوالي سنة ٥٤٣ في البحرين من أبوين شريفيين وكان له من نسبه العالي ما يحقق له هذه الشاعرية فجده وأبوه وعماه المرقشان وخاله المتلمس كلهم شعراء

مات أبوه وهو بعد حدث فكفله أعمامه إلا أنهم أسأؤوا تربيته وضيقوا عليه فهضموا حقوق أمه وما كاد طرفة يفتح عينيه على الحياة حتى قذف بذاته في أحضانها يستمتع بملذاتها فلها وسكر ولعب وبذر وأسرف فعاش طفولة مهملة لاهية طريفة . راح يضرب في البلاد حتى بلغ أطراف جزيرة العرب ثم عاد إلى قومه يرعى إبل معبد أخيه ثم عاد إلى حياة اللهو . بلغ في تجواله بلاط الحيرة فقربه عمرو بن هند فهجا الملك فأوقع الملك به مات مقتولاً وهو دون الثلاثين من عمره سنة ٥٦٩

و سبب نظم المعلقة إذا كان نظمها قد تم دفعة واحدة فهو ما لقيه من ابن عمه من تقصير وإيذاء وبخل وأثرة والتواء عن المودة وربما نظمت القصيدة في أوقات متفرقة ، فوصف الناقة الطويل ينم على أنه وليد التشرد ووصف اللهو والعبث يرجح أنه نظم قبل التشرد وقد يكون عتاب الشاعر لابن عمه قد نظم بعد الخلاف بينه وبين أخيه معبد

شهرة المعلقة وقيمتها

بعض النقاد فضلوا معلقة طرفة على جميع الشعر الجاهلي لما فيها من الشعر الإنساني - عواصف المتضاربة - الآراء في الحياة - والموت جمال الوصف - براعة التشبيه ، وشرح لأحوال نفس شابة وقلب متوثب



في الخاتمة يتجلى لنا طرفة شاعراً جليلاً من فئة الشبان الجاهليين ففي معلقته من الفوائد التاريخية الشيء الكثير كما صورت ناحية واسعة من أخلاق العرب الكريمة وتطلعنا على ما كان للعرب من صناعات وملاحة وأدوات



بلغ مجموع ما وصلنا من أشعار وقصائد طرق (٣٣) قصيدة نختار منها المجموعة التالية وفي مقدمتها معلقته الشهيرة



لِخَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدُ

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدُ
تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيبُهُمْ
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَلَّدُ
كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةٌ
خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ
عَدُولِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنِ
يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي
يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا
كَمَا قَسَمَ التُّرْبُ الْمَفَايِلُ بِالْيَدِ
وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدُ شَادِنُ
مُظَاهَرُ سَمَطِي لُؤْلُؤُ وَزَيْرِجِدِ
خَذُولُ تُرَاعِي رِبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ
تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي
وَتَبْسُمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنُورًا
تَخْلَلُ حُرَّ الرَّمْلِ دَعَصٌ لَهُ نَدِي



سَقَتُهُ إِيَّاهُ الشَّمْسُ إِلَّا لثَّاتِهِ
أُسْفًا وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ
وَوَجْهَهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رَدَائِهَا
عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَّخِذْ
وَلِأَنِّي لَأَمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ
بِعَوْجَاءِ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
أَمُونٍ كَأَلْوَاكِ الْإِرَانِ نَسَائِهَا
عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بُرْجُدُ
جَمَالِيَّةٍ وَجَنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَُا
سَفَنَجَةٌ تَبْرِي لَأَزْعَرَ أَرِيدُ
تُبَارِي عَتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَبَعْتُ
وَضَيْفًا وَضَيْفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدُ
تَرَبَّعَتِ الْقُفَيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي
حَدَائِقِ مَوْلِي الْأَسْرَةِ أَغِيدُ
تَرِيحُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيْبِ وَتَتَّقِي
بِذِي خُصَلٍ رُوعَاتٍ أَكْلَفَ مُلْبِدُ
كَأَنَّ جَنَاحِي مُضْرَحِي تَكْنَفَا
حَفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمَسْرِدِ
فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً
عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدُ
لَهَا فَخِذَانِ أَكْمَلَ النَّحْضِ فِيهِمَا
كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدُ





وطني محال كالحني خلوفه
وأجرنة لزت بدأي منضد
كأن كناسي ضالة يكتفانها
وأطرقسي تحت صلب مؤيد
لها مرفقان أفتلان كأنها
تمر بسلمي دالج متشدد
كقنطرة الرومي أقسم ربها
لتكتنفن حتى تشاد بقرمد
صهايبة العثنون موجدة القرا
بعيدة وخد الرجل مواره اليد
أمرت يداها فتل شزر وأجنحت
لها عضداها في سقيف مسند
جنوح دفاق عندل ثم أفرعت
لها كتفاها في معالي مصعد
كأن علوب النسع في دأياتها
موارد من خلقاء في ظهر قرد
تلاقى وأحيانا تبين كأنها
بنائق غر في قميص مقدد
وأتلع نهاض إذا صعدت به
كسكان بوصي بدجلة مصعد
وجمجمة مثل العلاء كأنما
وعى الملتقى منها إلى حرف مبرد



وعينان كالمأويتين استكنتا
بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد
طحوران عوار القذى فتراهما
مكحولتي مذعورة أم فرقد
وخذ كقرطاس الشامي ومشفر
كسبت اليماني قدّه لم يجرد
وصادقتا سمع التوجس للسرى
لهجس خفي أو لصوت مندّد
مؤللتان تعرف العتق فيهما
كسامعتي شاة بحومل مفرد
وأروع نباض أحد مللم
كمرداة صخر في صفيح مصمّد
وإن شئت سامي واسط الكور رأسها
وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد
وإن شئت لم ترقل وإن شئت أركلت
مخافة ملوي من القدّ محصد
وأعلم مخروت من الأنف مارن
عتيق متى ترجم به الأرض تزدد
على مثلها أمضي إذا قال صاحبي
ألا ليتني أفديك منها وأفتدي
وجاشت إليه النفس خوفاً وخاله
مصاباً ولو أمسى على غير مرصد



إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مِنْ فَتًى خَلْتُ أَنَّنِي
عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدْ
أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمْتُ
وَقَدْ خَبُّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ
وَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةٌ مَجْلِسِ
تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلِ مُمَدَّدِ
وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً
وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
وَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي
وَإِنْ تَقْتَنَصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ
مَتَى تَأْتِنِي أَصْبِحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً
وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا ذَا غَنًى فَاغْنِ وَازْدِدِ
وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي
إِلَى ذُرَّةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصَمَّدِ
نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ
تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمَجْسَدِ
رَحِيبٌ قَطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَقِيقَةٌ
بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمَعِينَا انْبَرَتْ لَنَا
عَلَى رَسْلِهَا مَطْرُوقَةٌ لَمْ تَشَدَّدِ
وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتْنِي
وَبِيعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِّي



إلى أن تحامتنني العشيرة كلها
وأفردتُ إفراد البعير المعبد
رأيتُ بني غبراء لا ينكرونني
ولا أهلُ هذا الطرف الممدد
ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
وأن أشهد اللذات هل أنت مُخلدي
فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي
قد عني أبادرها بما ملكت يدي
ولولا ثلاثُ هنَّ من عيشة الفتى
وجدك لم أحفل متى قام عودي
فمنهنَّ سبقي العاذلات بشرية
كُميت متى ما تعلَّ بالماء تزيد
وكرري إذا نادى المضاف مُحنباً
كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب
ببهكنة تحت الطرف المعمد
كأن البرين والدماليج علقت
على عُشر أو خروج لم يخضد
فذرني أروي هامتي في حياتها
مخافة شرب في الحياة مُصرّد
كريم يروي نفسه في حياته
ستعلم إن متنا صدى أينا الصدي



أرى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
تَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا
صَفَائِحُ صُمٍّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدِّ
أرى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي
عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
أرى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْفَدُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى
لَكَالطَّوْلِ الْمُرْخَى وَثَنِيَاهُ بِالْيَدِ
فَمَا لِي أُرَانِي وَإِبْنَ عَمِّي مَالِكًا
مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنَأُ عَنِّي وَبَعْدُ
يَلُومُ وَمَا أُدْرِي عِلَامَ يَلُومُنِي
كَمَا لَا مَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُبْنَ مَعْبِدِ
وَأَيَّاسُنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ
كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدِ
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُ غَيْرَ أَنَّنِي
نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفَلْ حَمُولَةَ مَعْبِدِ
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَكَ إِنَّنِي
مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدُ
وَأِنْ أَدْعُ لِلْجُلَى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا
وَأِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدُ





وَأِنْ يَقْذِفُوا بِالْقَذَعِ عَرْضَكَ أَسْقِهِمْ
بَشْرَبِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدُدِ
بِلاَ حَدَثٍ أَحَدَتْهُ وَكَمْ حَدَثٌ
هَجَائِي وَقَذَفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ
لَفَرَجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِي
وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي
عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدٍ
وَزَلَمْتُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً
عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ
فَذَرْنِي وَعَرْضِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ
وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِبًا عِنْدَ ضَرْغَدٍ
فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسُ بْنُ خَالِدٍ
وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرُو بْنُ مَرْثَدٍ
فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي
بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمُسْوَدٍ
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
خَشَاشًا كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ
وَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ
لِعَضْبِ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ
أَخِي ثَقَّةٌ لَا يَنْشَنِي عَنْ ضَرْبَةٍ
إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي



حُسَامٌ إِذَا مَا قُتُّ مُنْتَصِرًا بِهِ
كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمِعْضِدٍ
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي
مَنْيَعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي
وَبِرْكَ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي
بِوَادِيهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدٍ
فَمَرْتُ كَهَاءَ ذَاتٍ خِيفَ جُلَالَةٌ
عَقِيلَةٌ شَيْخٌ كَالْوَيْلِ يَلْنَدُ
يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَضِيفُ وَسَاقُهَا
أَلَسْتُ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤِيدٍ
وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ
شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغِيَهُ مُتَعَمِّدٍ
فَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفَعُهَا لَهُ
وَالَا تَكْفُوا قَاصِي الْبِرْكَ يَزِدُّ
فَظِلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حَوَارَهَا
وَيَسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ
فَإِنْ مِتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ
وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبُ يَا ابْنَةَ مَعْبَدٍ
وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِئٍ لَيْسَ هُمُهُ
كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي
بَطِيءٌ عَنِ الْجُلَى سَرِيعٌ إِلَى الْخَنَى
ذُلُولٌ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٌ

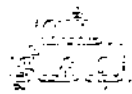


فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرِّجَالِ لَضَرَنْتِي
عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ
وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجَالُ جِرَاءَتِي
عَلَيْهِمْ وَأَقْدَامِي وَصَدَقِي وَمَحْتَدِي
لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُفْمَةٍ
نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ
وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاقِهَا
حِفَاطًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالْتِهَادُ
عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى
مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعِدُ
أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى
بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ
سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبْعِ لَهُ
بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ



ما تنظرون بحق وردة فيكم

ما تنظرون بحق وردة فيكم ،
صغر البنون ، ورهط وردة غيب
قد يبعث الأمر العظيم صغيره ،
حتى تظل له الدماء تصيب
والظلم فرق بين حبي وأثل
بكر تساقيتها المنايا تغلب
قد يُورد الظلم المبين أجناً
ملحاً ، يُخالط بالذعاف ، ويُقشب
وقراف من لا يستفيق دعارة
يعدي كما يُعدي الصحيح الأجر
والإثم داء ليس يرجى برؤه
والبر برء ليس فيه معطب
والصدق يألفه الكريم المرتجى
والكذب يألفه الدنيء الأخيب
ولقد بدا لي أنه سيغولني
ما غال «عاداً» والقرون فاشعبوا
أدوا الحقوق تفر لكم أعراضكم
إن الكريم إذا يحرب يغضب



فكيف يرجي المرء
دهراً مخلصاً



فكيف يرجي المرء دهرًا مُخلِّدًا ،
وأعماله عما قليل تُحاسبه
ألم ترَ لقمان بن عاد تتابعت
عليه النِّسورُ ، ثم غابت كواكبه ؟
وللصعبِ أسبابٌ نجلُ خطوبها ،
أقام زماناً ، ثم باتت مطالبه
إذا الصعبُ ذو القرنين أرخى لواءه
إلى مالك ساماهُ ، قامت نوادبه ؟
يسيرُ بوجه الختف والعيشُ جمعه
وتمضي على وجه البلاد كتائبه



وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ
وَهِيَ مُغَيَّرَةٌ



وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ وَهِيَ مُغَيَّرَةٌ

وَلَقَدْ طَعَنْتُ مُجَامِعَ الرِّبَلَاتِ

رِبَلَاتٍ جُودٍ تَحْتَ قَدِّ بَارِعٍ

حَلَوِ الشَّمَائِلِ خَيْرَةَ الْهَلَكَاتِ

رِبَلَاتٍ خَيْلٍ مَا تَزَالُ مُغَيَّرَةٌ

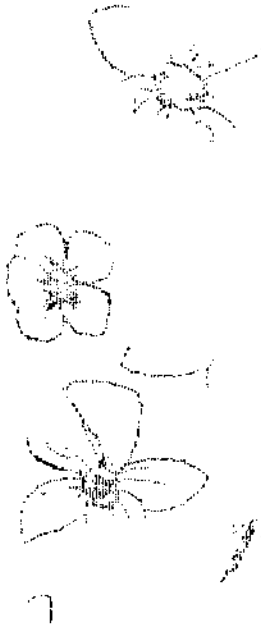
يُقَطِّرْنَ مِنْ عُلُقٍ عَلَى الثَّنَاتِ



أَسْلَمَنِي قَوْمِي وَلَمْ
يَفْضَحُوا



أَسْلَمَنِي قَوْمِي وَلَمْ يَفْضَحُوا
لِسَوَاةٍ ، حَلَّتْ بِهِمْ ، فَادَحَهُ
كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالِلَتُهُ
لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَهُ
كُلُّهُمْ أَرَوْغُ مِنْ ثَعْلَبٍ
مَا أَشَبَّهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ



من عائدي الليلة
أم من نصيح

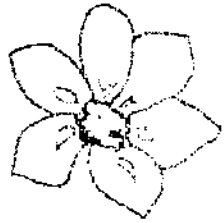


من عائدي الليلة أم من نصيح
بت بنصب ، فنؤادي قريح
في سلف أرعن من فجر
يُقدم أولى ظعن ، كالطلوح
عالين رقماً ، فاخراً لونه ،
من عبقرى ، كنجيع الذبح
وجامل ، خوع ، من نيبه ،
زجر المعلى أصلاً والسفيح
موضوعها زول ومرفوعها
كمر صوب لجب وسط ربح

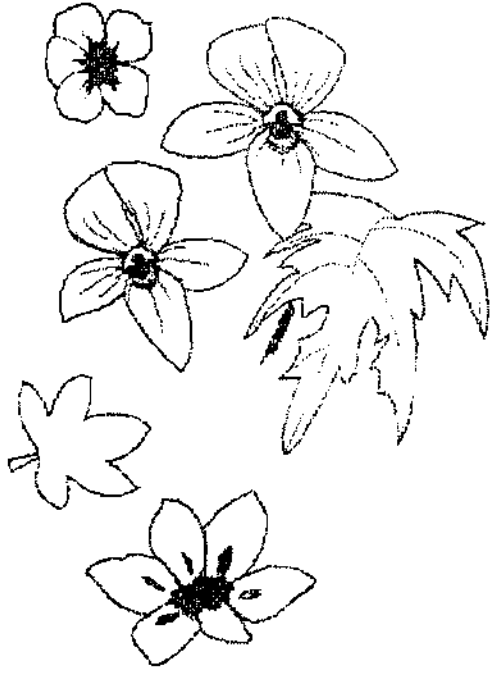




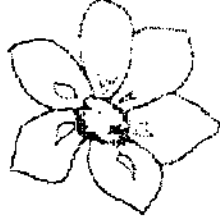
أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتِ
الْيَوْمَ الْأَمْهَمُ



أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتِ الْيَوْمَ الْأَمْهَمُ
لَوْمًا وَأَبْيَضُهُمْ سَرْبَالِ طَبَاحِ



خَلِيلِي! لَا وَاللَّهِ مَا
الْقَلْبُ سَالِمٌ

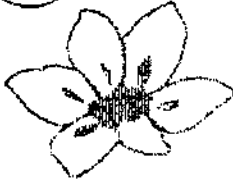
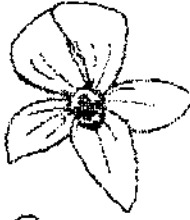
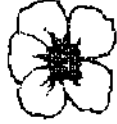


خَلِيلِي! لَا وَاللَّهِ مَا الْقَلْبُ سَالِمٌ،

وإنْ ظَهَرْتُ مِنْ شِمَائِلُ صَاحِ

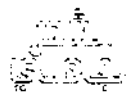
وَالْأَفْ مَا بِالِي وَلَمْ أَشْهَدِ الْوَعْدِ

أَبَيْتُ كَأَنِّي مُثْقَلٌ بِجِرَاحِ



وركوب تعزفُ الجنُّ به

وركوب تعزفُ الجنُّ به
قبل هذا الجيل من عهد أبدٍ
وضباب ، سفر الماء بها
غَرَقَتْ أُولَاجِهَا غَيْرَ السَّدَدِ
فَهِيَ مَوْتَى ، لَعِبَ الماءُ بها ،
في غُثَاءٍ ، سَاقَهُ السَّيْلُ ، عُدَدُ
قد تَبَطَّنَتْ بِطَرْفِ هَيْكَلٍ
غير مَرِيَاءٍ وَلَا جَابٍ مُكَدٍ
قَائِدًا قُدَّامَ حَيٍّ سَلَفُوا ،
غَيْرَ أَنْكَاسٍ وَلَا وَغْلٍ رَفَدُ
نِبْلَاءُ السَّعْيِ مِنْ جَرَثُومَةٍ
تَتْرَكُ الدُّنْيَا وَتَنْمِي لِلْبَعْدِ
يَزْعَوْنَ الْجَهْلَ فِي مَجْلِسِهِمْ
وَهُمْ أَنْصَارُ ذِي الْحَلَمِ الصَّمَدِ
حَبْسٌ فِي الْحَلِّ حَتَّى يَفْسَحُوا
لَا بَتَغَاءَ الْمَجْدِ ، أَوْ تَرَكَ الْفَنَدِ
سَمَحَاءُ الْفَقْرِ ، أَجْوَادُ الْغِنَى ،
سَادَةُ الشَّيْبِ ، مَخَارِيقُ الْمُرْدِ



إذا شاء يوماً قاده
بـزمامه



إذا شاء يوماً قاده بزمامه ،
ومن يك في حبلِ المنية ينقد
إذا أنت لم تنفعْ بـودك قربة
ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد
أرى الموت لا يرعى على ذي قرابة
وإن كان في الدنيا عزيزاً بمقعد
ولا خير في خير ترى الشرُّ دونه
ولا قائل يأتيك بعد التلدد
لعمرك! ما الأيام إلا معارة ،
فما استطعت من معروفها فتزود
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ،
فكلُّ قرينٍ بالمقارن يقتدي

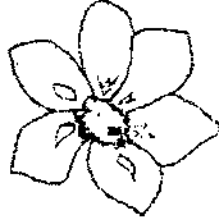


مِنَ الشَّرِّ وَالتَّبْرِيحِ أَوْلَادُ مَعْشَرٍ

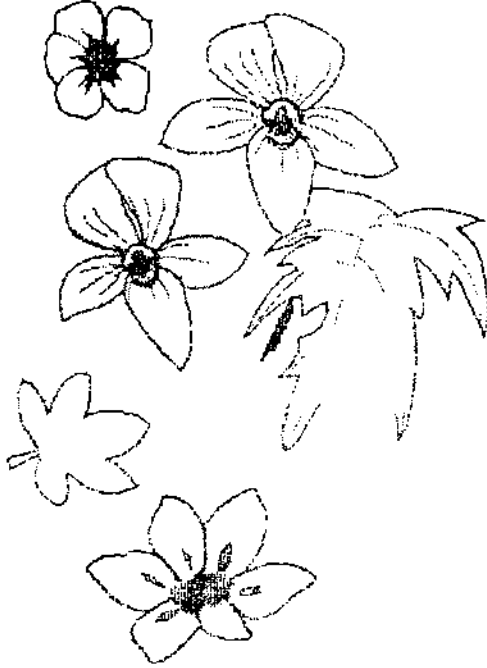
مِنَ الشَّرِّ وَالتَّبْرِيحِ أَوْلَادُ مَعْشَرٍ
كَثِيرٌ وَلَا يُعْطُونَ فِي حَادِثٍ بَكْرًا
هُمْ حَرْمَلٌ أَعْيَا عَلَى كُلِّ أَكْلٍ
مُبِيرٌ، وَلَوْ أُمْسَى سَوَامُهُمْ دَثْرًا
جَمَادٌ بِهَا السِّبَاسُ تَرْهَضُ مَعْرُهَا
بَنَاتُ اللَّبُونِ وَالسَّلَاقِمَةِ الْحُمْرَا
فَمَا ذَنْبُنَا فِي أَنْ أَدَاءَتْ خُصَاكُمُ،
وَأَنْ كُنْتُمْ فِي قَوْمِكُمْ مَعْشَرًا أَدْرَا
إِذَا جَلَسُوا خَيَّلَتْ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ
خِرَانِقُ تَوْفِي بِالضَّغِيبِ لَهَا نَذْرَا
أَبَا كَرِبٍ أَبْلَغُ لَدَيْكَ رِسَالَتِي
أَبَا جَابِرٍ عَنِّي، وَلَا تَدْعُنْ عَمْرَا
هُمْ سَوَدُوا رَهْوًا تَزُودُ فِي اسْتِهِ،
مِنَ الْمَاءِ خَالَ الطَّيْرِ وَارِدَةً عَشْرَا



خَالِطُ النَّاسِ
بِخَلْقٍ وَاسِعٍ



خَالِطُ النَّاسِ بِخَلْقٍ وَاسِعٍ
لَا تَكُنْ كَلْبًا، عَلَى النَّاسِ، تَهْر



إذا كنت في حاجة مرسلاً

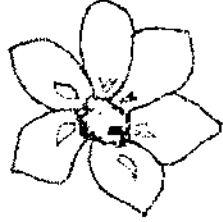
إذا كنت في حاجة مرسلاً
فأرسل حكيماً، ولا تُوصه
وإن ناصح منك يوماً دنا
فلا تنأ عنه ولا تُقصه
وإن باب أمر عليك التوى
فشاور لبيباً ولا تعصه
وذو الحق لا تنتقص حقه،
فإن الوثيقة في نصه
ولا تذكر الدهر، في مجلس،
حديثاً إذا أنت لم تُحصه
ونص الحديث إلى أهله،
فإن القطيعة في نقصه
ولا تحرصن فرب امرئ
حريص، مضاع على حرصه
وكم من فتى، ساقط عقله،
وقد يعجب الناس من شخصه



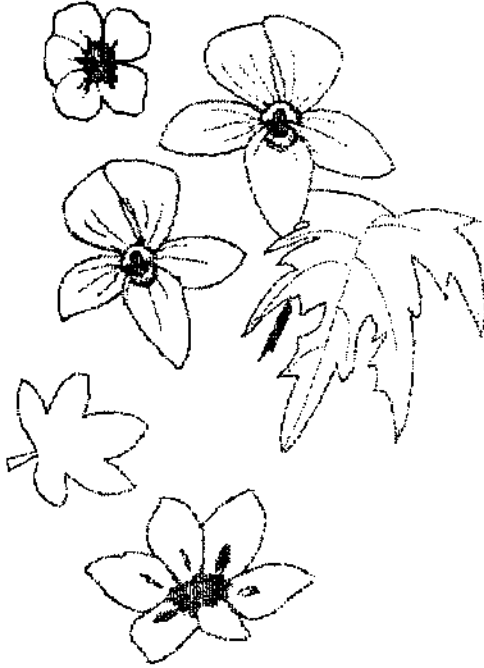
وآخر تحسبه أنوكاً
وأتاك بالأمر من فسه
لبست الليالي ، فأفنيني ،
وسربلني الدهر في قمصه



ونفـسك فـانـع
ولا تنـعـني

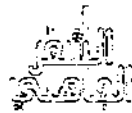


ونفـسك فـانـع ولا تنـعـني
وداؤِ الكُلوم ، ولا تُـبرِقْ



إنَّ أمرا سرف
الفؤاد يرى

إنَّ أمرا سرف الفؤاد يرى
عسلاً بماء سحابة شتمي
وأنا امرؤ أكوى من القصر الـ
جادي ، وأغشى الدهم بالدهم
وأصيبُ شاكلة الرميّة ، إذ
صدت بصفحتها عن السهم
وأجر ذا الكفل القناة على
أنسائه ، فيظلُّ يستدمي
وتصدُّ عنك مخيلة الرجل الـ
عريض موضحّة عن العظم
بحسام سيفك أو لسانك والـ
كلم الأصيل كأرغب الكلم
أبلغ فتادة ، غير سائله ،
منه الثواب وعاجل الشكّم
أنّي حمدتُك للعشيرة إذ
جاءت إليك مِرقة العظم

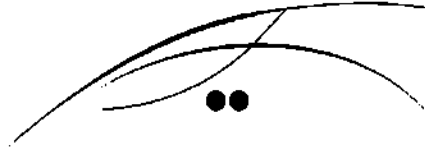




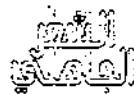
أَلْقُوا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْمَلَةٍ
شَعَثَاءَ ، تَحْمِلُ مَنَقَعَ الْبُرْمِ
فَفَتَحْتَ بَابَكَ لِلْمَكَارِمِ حَي
مَنْ تَوَاصَتِ الْأَبْوَابُ بِالْأَزْمِ
وَأَهَنْتَ إِذْ قَدَمُوا التَّلَادَ لَهُمْ
وَكَذَاكَ يَفْعَلُ مُبْتَنِي النِّعَمِ
فَسَقَى بِلَادَكَ ، غَيْرَ مُفْسِدِهَا ،
صَوَّبَ الْغَمَامَ وَدِيمَةً تَهْمِي



إني وجدك، ما
هجوّتك، والأنصاب



إني وجدك ، ما هجوّتك ، والأ
نصاب يُسْفَحُ بَيْنَهُن دَمٌ
ولقد هممتُ بذلك إذ حُبستُ
وأمر دون عبيدة الودمُ
أخشى عقابك إن قدرت ولم
أغدر فيؤثر بيننا الكلمُ



سائلوا عَنَّا الَّذِي
بَعَرَفُنَا

سائلوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا
بِقُوانِنا يَوْمَ تَحْلِقُ اللَّمَمُ
يَوْمَ تُبْدي البَيْضُ عَنْ أَسْوَقيها،
وَتَلْفُ الْخَيْلُ أَعْرَاجَ النِّعَمِ
أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسِ صِلْدِمِ
حَازِمِ الْأَمْرِ، شُجَاعِ فِي الْوَعَمِ
كَامِلِ يَحْمِلُ آلَاءَ الْفَتَى
نَبِهَ، سَيِّدِ سَادَاتِ، خَضَمِ
خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ، عُلَمَوا،
لَكَفِيٍّ، وَلِجَارٍ، وَابْنِ عَمِ
يَجْبُرُ الْمَحْرُوبَ فِيْنَا مَالَهُ
بِبِنَاءٍ، وَسَوَامٍ، وَخَدَمِ
نَقْلُ لِلشَّحْمِ فِي مَشْتَاتِنَا
نُحْرُ لِلنَّيْبِ، طُرَادُ الْقَرَمِ
نَزَعُ الْجَاهِلِ فِي مَجْلِسِنَا،
فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِيْنَا كَالْحَرَمِ

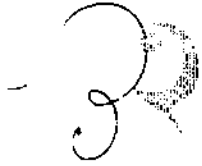


وتَفَرَّعْنَا ، من ابني وائل ،
هامة العزّ وخرطوم الكرم
من بني بكرٍ ، إذا ما نُسبُوا ،
وبني تغلب ضرابي البهم
حين يحمي الناسُ نحمي سرّنا
واضحى الأوجه معروفى الكرم
بحساماتٍ تراها رُسباً
في الضّريبات متراتِ العصم
وفُحولٍ هيكلاتٍ وقع
أعوجياتٍ ، على الشّأو أزم
وقنأ جردٍ وخيل ضُمّر
شُزب ، من طول تعلّك اللّجم
أدّت الصنعةُ في أمّتها
فهى ، من تحت ، مُشِحاتُ الحزم
تتّقي الأرض برّحٍ وُقح ،
ورق ، يَفْعَرْنَ أنبأك الأكَم
وتفرّى اللحم من تعدّائها ،
والتّغالي ، فهى قُب كالعجم
خُلجُ الشّد ملحّاتٍ إذا
شالت الأيدي عليها بالجدّم
قُدماً تنضو إلى الدّاعي إذا
خلّل الدّاعي بدّعوى ، ثم عم





بشباب وكُهل نُهد ،
كليوث بين عريس الأجم
نمك الخيل على مكروها
حين لا يمك إلا ذو كرم
نذر الأبطال صرعى بينها
تمكف العقبان فيها والرخم





النابغة الذبياني

ونتوقف هنا عند واحد من فطاحلة الشعر الجاهلي وأحد أشهر هؤلاء على الإطلاق إنه زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن مرة بن عوف بن سعد الذبياني الغطفاني المصري مشهور بـ «النابغة الذبياني». وشاعر جاهلي نصراني من الطبقة الأولى. له قصيدة يعدها البعض من المعلقات شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز ينتهي نسبه كما قال التبريزي إلى قيس بن عيلان ويكنى بأبي أمامة وقيل بأبي ثمامة كما هو وارد في «الشعر والشعراء» وبأبي عقرب على ما يذهب إليه البغدادي في خزانة الأدب

والنابغة . هو لقب غلب على الشاعر اختلف النقاد في تعليقه وتفسيره أما ابن قتيبة فيذكر أنه لقب بالنابغة لقوله

وحلّت في بني القين بن جسر

فقد نبغت لهم منا شؤون

ورد ابن قتيبة هذا اللقب إلى قولهم «ونبغ - بالشعر- قاله بعد ما احتنك وهلك قبل أن يهتر» وفي رأي البغدادي أن هذا اللقب لحقه لأنه لم ينظم الشعر حتى أصبح رجلاً وربما كان اللقب مجازاً على حد قول العرب نبغت الحمامة إذا أرسلت صوتها في غناء ونبغ الماء إذا غزر فليل نبغ الشاعر والشاعر نابغة إذا غزرت مادة شعره وكثرت



نشأة الشاعر..

لا يعرف شيئاً يذكر عن نشأة الشاعر قبل اتصاله بالبلاط . . فيما خلا ما نقله صاحب الروائع عن المستشرق دي برسفال . من مزاحمة النابغة لحاتم الطائي على ماوية . وإخفاقه في ذلك .

ويذكر ابن قتيبة أن النابغة كان شريفاً فغض الشعر منه . ويرى صاحب أدباء العرب أن النابغة من سادات قومه . ويخالف هذا الاتجاه حين يقول نشأ النابغة في الوسط من قومه لا في الذروة من الشرف ويقول آخرون ولا معنى لقول الرواة أنه أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم

والنابغة من سادات قومه . لما كان للشعراء من منزلة في الجاهلية وللدور الذي لعبه في توسطه لقومه عند الغساسنة ومنعهم من حربهم . في مواقف عديدة أما لماذا «غض الشعر منه» فزعم لا يقبله النقد الحديث فقد كان النابغة معزاً عند الملوك . ومكرماً في قومه وإنما هو حسد الحاسدين الذين لم يقووا على الارتفاع إلى منزلة الشاعر . . فراحوا يعيرونه لتكسبه بالشعر وربما قصد بتلك الغضاضة هروبه من بلاط النعمان إثر حادثة «المتجردة»

علاقته بالحكام

كان أول اتصال النابغة ببلاط الحيرة . دخوله على المنذر الثالث ابن ماء السماء في أواخر ملكه على ما يرجح النقاد ومع اندحار اللخمين أمام المناذرة في معركة يوم حليمة التي دارت بين جيش المنذر الثالث وجيش الحارث بن جبلة الغساني فقد ظل النابغة وطيد الصلة بالمناذرة إذ هنا عمرو بن هند حين ارتقى العرش بعد أبيه ولكن علاقة الشاعر بالمناذرة انقطعت بعد ذلك ولا سيما في الفترة بين (٥٧٠ - ٥٨٠) . وهي الفترة التي مثل فيها دور الشاعر السياسي لاهتمامه آنذاك بحوادث حرب السباق . ومن الطبيعي أن يمثل النابغة في حرب «السباق» دوراً له شأنه وهو شاعر ذبيان الرفيع المكانة



شعره

ولما كان للشعر . منزلته في نفوس القوم . ومكانته في مواطن المنافرة والخصومة إذ من شأنه أن يكسب القبيلة من القوة ومنعة الجانب ما لا تظفر به في قتال . رأينا النابغة الذبياني يهتم في ظروف هذه الحرب بأمور قومه فراح يخوض غمارها بشعره لا بسيفه فكشف لنا بذلك عن جانب حي من شاعريته . وناحية رئيسة من شخصيته

كان همّ الشاعر في تلك الرحى الدائرة أن يرجح كفة ذبيان على عبس فاستهدف في شعره «السياسي» اصطناع الأحلاف لقبيلته . من أحياء العرب ومن بينها بنو أسد . وكما مثل النابغة دور الشاعر السياسي في ظروف حرب داحس والغبراء فقد مثل دور شاعر القبيلة . في التوسط لقومه عند الغساسنة في أكثر من موقف كانت بعض القبائل العربية تنتهز فرصة انشغال الغساسنة في حربهم ضد المناذرة فتغير على أرض غسان طمعاً في الغنيمة . ومن بين هذه القبائل . قوم الشاعر بنو ذبيان

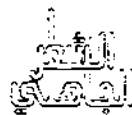
وكان الغساسنة بكتائبهم يوقعون بهؤلاء المغيرين . فيأسرون رجالاً منهم وكثيراً ما وقع رجال من فزارة أقرباء ذبيان . في قبضة الغساسنة فكان النابغة بماله من مكانة عند أمراء الغساسنة يتلطف في الشفاعة لهم ويتوسط للعفو عنهم

اتصال النابغة بالغساسنة

وعندما رقي النعمان الثالث أبو قابوس عرش الحيرة أراد أن يظهر بمظهر الملك العزيز الجانب وينافس أعداءه الغسانيين بمظاهر العظمة . وكان النعمان على ما يظهر محباً للأدب أو كان يدرك على الأقل ما للشعر من أثر كبير في الدعاية للبلاط وتصويره بصورة الفخامة وهكذا اجتمع في بلاطه جملة من الشعراء كان النابغة أبرزهم وقد ترك آنذاك الغساسنة وعاد إلى الحيرة .

علاقته بالنعمان

وتتفق روايات المؤرخين على أن النابغة نال حظوة كبيرة عند النعمان الذي قرّبه إليه بعد أن حسن وفادته . ولا شك أن الشاعر نزل من نفس الملك منزلة طيبة فأثره هذا بأجزل عطاياه





وأوفر نعمه . ما لم ينله شاعر قبله . ويذكر أبو الفرج في أغانيه أن النابغة كان يأكل ويشرب في أنية من الفضة والذهب . وعن ابن قتيبة عن ابن الكلبي الرواية الآتية التي تثبت مكانة الشاعر عند النعمان قال حسان بن ثابت . رحلت النعمان فلقيت رجلاً فقال أين تريد فتسب هذا الملك قال فإنك إذا جئته متروك شهراً . ثم يسأل عنك رأس الشهر ثم أنت متروك شهراً آخر ثم عسى أن يأذن لك فإن أنت خلوت به وأعجبته فأنت مصيب منه . وإن رأيت أبا أدم . النابغة فاطعن فإنه لا شيء لك قال . ففعل بي ما قال . ثم خلوت به . وأصبت منه مالاً كثيراً ونادمته فبينما أنا معه في قبة إذ جاء رجل يرجز فقال النعمان . أمانة فأذنوا له . فدخل فحيا وشرب معه . ووردت النعم السود

فلما أنشد النابغة قوله

فإنك شمس والملوك كواكب

إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكبُ

دفع إليه مائة ناقة من الإبل السود . فيها رعاؤها . فما حسدت أحداً حسدي النابغة . رأيت من جزيل عطيته . وسمعت من فضل شعره . واستبد النابغة بمودة الملك النعمان وجزيل عطائه وسابغ نعمه . فلا عجب أن يثير هذا حفيظة الشعراء ليعملوا على إفساد علاقته ببلاء الحيرة . ومهما يكن من أمر فإن الدسيمة قد نجحت بعد لأي . وبات الشاعر مهدداً بدمه وحياته . لكن حاجب أبي قابوس عصام بن شهبر الجرمي - وكان بينه وبين النابغة إخاء وصداقة - حذره من غضب النعمان . ونصحه بترك البلاط . فاضطر النابغة إلى الفرار فلجأ إلى الغساسنة . وفي نفسه حسرة . وغيط . وأمل في العودة يذكر ابن قتيبة أن الرواة اختلفوا في السبب الذي حمل الملك النعمان على أن ينذر دم شاعره . . على أننا نستطيع أن نحيط بأبرز الدوافع التي أوقعت الجفاء بين أبي قابوس والنابغة

وذكر قوم أن النابغة هجا الملك بقوله

قبح الله ثم ثنى بلعن

وارث الصائغ الجبان الجهولا





اتصال النابغة بالمناذرة

ويقال بأن السبب في مفارقة النابغة النعمان ومصيره إلى غسان خبر يتصل بحادثة المتجردة . والمتجردة هذه امرأة النعمان . وكانت فائقة الحسن بارعة الجمال . وكان النعمان على ما يروى قصيراً دميماً أبرش وقد تعددت الروايات حول وصف النابغة للمتجردة قيل بأن النابغة دخل على النعمان ذات يوم فرأى زوجته المتجردة وقد سقط نصيفها فاستترت منه بيدها فأمره النعمان بأن يصفها له فأنشأ قصيدته التي يقول فيها

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه

فتناولته واتقتنا باليد

وأردف ابن قتيبة يقول وكان للنعمان نديم يقال له المنخل الشكري يتهم بالمتجردة ويظن بولد النعمان منها أنهم منه وكان المنخل جميلاً وكان النعمان قصيراً دميماً فلما سمع المنخل هذا الشعر قال للنعمان ما يستطيع أن يقول مثل هذا الشعر إلا من قد جرب فوقر ذلك في نفسه . وبلغ النابغة ذلك فخافه فهرب إلى غسان ولعل اتصال النابغة بالغساسنة أعداء المناذرة كان سبباً آخر من أسباب حقد الملك على الشاعر ولا مسوغ هنا للتفصيل ومناقشة هذه الآراء وأقام النابغة في بلاص الغساسنة منقطعاً إلى عمرو بن الحارث الأصغر وإلى أخيه النعمان بن الحارث وقد امتدح هؤلاء بقصائد عديدة منها القصيدة البائية التي قالها في مدح عمرو بن الحارث الأصغر والتي مطلعها

كليني لهم يا أميمة ناصب

وليل أقاسيه بطيء الكواكب

وبقي النابغة عند الغساسنة مدة من الزمن يشدهم شعره ويشاركهم في محافلهم ومجالسهم جاهاً في ذكر مفاخرهم وانتصاراتهم إلى أن توافرت أسباب عودته إلى بلاص النعمان فترك جوارهم وذكر ابن قتيبة أن النعمان قد غمه امتداح النابغة للغساسنة أعداءه وأيقن أن الذي قذف به عنده باطل فبعث يستقدمه إليه من جديد بقوله «إنك صرت إلى



قوم قتلوا جلتي فأقمت فيهم تمدحهم . ولو كنت صرت إلى قومك لقد كان لك فيهم ممتنع
وحصن إن كنا أردنا بك ما ظننت . وسأله أن يعود إليه » هكذا نظم النابغة اعتذارياته ثم
جاء أبا قابوس مع رجلين من فزارة هما زيّان بن سيار ومنظور بن سيار الفزاريين وبينهما وبين
النعمان مودة وصفاء وكان الملك قد ضرب لهما قبة . وهو لا يعلم أن النابغة معهما . وقد أشار
النابغة على إحدى القيّان أن تغني أبياتاً من قصيدته « يا دار مية » ومنها قوله

أنبئت أن أبا قابوس أوعدني

ولا قرار على زار من الأسد

فلما سمع الملك النعمان هذا الشعر قال هذا شعر علوي . هذا شعر النابغة . وسأل
عنه . فأخبر مع صديقيه الفزاريين . اللذين كلّماه فيه فأمنه النعمان . ومهما يكن من أمر
الاختلاف حول أسباب عودة النابغة إلى بلاط الحيرة فإن الشاعر استرجع مكانته عند الملك
النعمان واستأنف مدائحه فيه

اجتمعت كلمة النقاد على أن النابغة أحد شعراء الطبقة الأولى إن لم يكن رأس هذه الطبقة
بعد امرئ القيس وليس أدلّ على علو منزلته من ترأسه سوق عكاظ وفي ذلك يقول
الأصمعي كان النابغة يضرب له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ . فيأتيه الشعراء فيعرضون
عليه أشعارها . وما روي عن أبي عبيدة قوله يقول من فضل النابغة على جميع الشعراء : هو
أوضحهم كلاماً وأقلهم سقطاً وحشواً . وأجودهم مقاطع . وأحسنهم مطالع ولشعره ديباجة
وذكر أبو عبيدة أيضاً أنه سمع أبا عمرو بن العلاء يقول « كان الأخطل يشبه بالنابغة » . وعن
أبي قتيبة . قال الشعبي دخلت على عبد الملك بن مروان وعنده رجل لا أعرفه . فالتفت
إليه عبد الملك فقال من أشعر الناس فقال أنا . فأظلم ما بيني وبينه . . فقلت : من هذا يا
أمير المؤمنين فتعجب عبد الملك من عجلتي فقال هذا الأخطل . فقلت أشعر منه الذي
يقول

هذا غلام حسن وجهه

مستقبل الخير سريع التمام





فقال الأخطل صدق أمير المؤمنين النابغة أشعر مني . فقال عبد الملك : ما تقول في النابغة قلت قد فضله عمر بن الخطاب على الشعراء غير مرة . ولم تكن منزلة النابغة عند المحدثين بأقل منها عند الأقدمين فقد شهد كثيرون منهم بما في شعره من إيقاع موسيقي وروعة في التشبيه . وبراعة في أغراض الشعر المتباينة ولا سيما في الوصف والمدح والاعتذار . . وفي ديوانه من هذه الفنون العديد من القصائد الدالة على نبوغه وشاعريته . . في مخاطبة الملوك وكسب مودتهم والاعتذار إليهم حتى قيل «وأشعر الناس النابغة إذا رهب» وقال عنه بديع الزمان الهمذاني والنابغة «لا يرمي إلا صائباً»

وفي طليعة العوامل التي أسهمت في تفوق شاعرية أبي أمامة في ضروب المعاني ومختلف الأساليب . . رجاحة فكره إذ كان ذا بصيرة بمواطن الكلام . متميزاً بنظرته الثاقبة والقدرة على الملاءمة بين الأقوال والمواقف . . يحسن بباعث الموهبة والذائقة التي صقلتها الدربة والمراس الملاءمة بين ركني المقال أي بين الصورة والجوهر . فهو يؤدي الدلالات دقيقة لأنه يجيد انتقاء الألفاظ الدالة ووضوعها في مواضعها الصحيحة في سياقه الشعري العام .

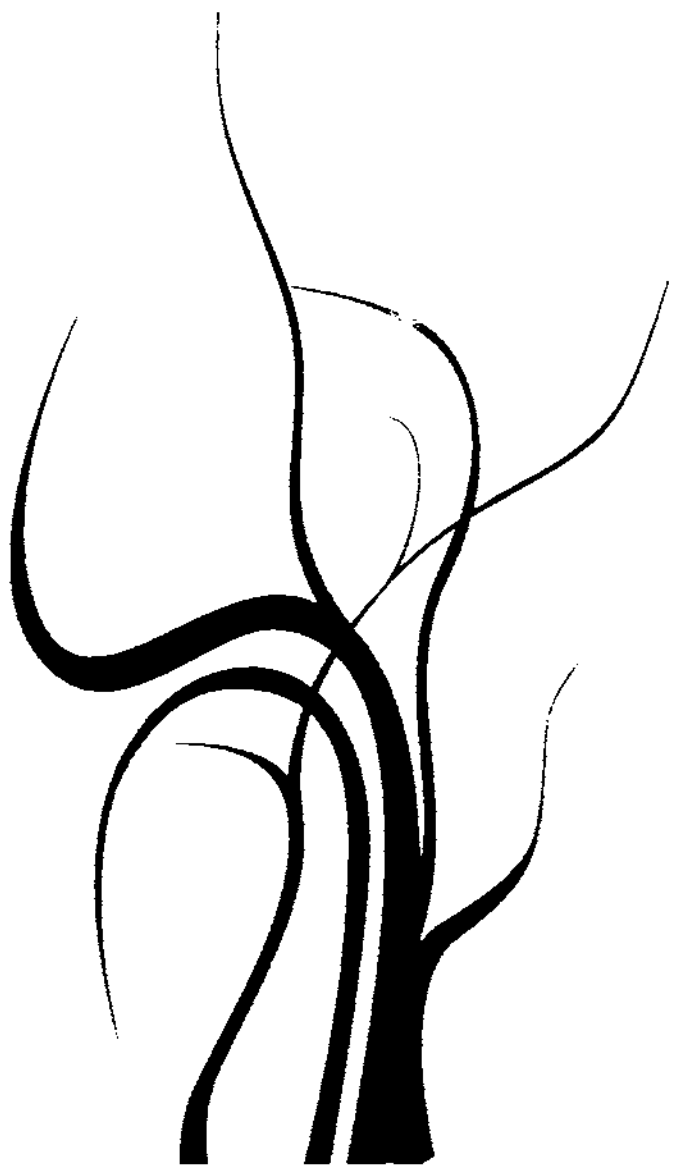
ولعل السمة اللافتة في شعره ذاك التأثير بالظروف المكانية والزمانية الذي حمله على أن يضفي على فنونه طابعاً من الواقعية مستمداً من البيئة البدوية أو الحضرية . فهو جزل شديد الأسر في أوصافه الصحراوية . رقيق عذب واضح العبارة بعيد عن الخشونة ممعن في السهولة في وصف حالات الوجدان . وفي أداء الخواطر أو إرسال الحكم . إلا إذا اقتضت البلاغة الإبقاء على لفظة غير فصيحة لكنها دالة كلفظة الشعث في قوله

ولست بِمُسْتَبْقُ أَخ

لا تَلَمَّه على شَعَث

بلغ مجموع القصائد المثبتة للنابغة الذبياني ٧٧ قصيدة نختار منها المجموعة التالية





كليني لهم

(المعلقة)

كليني لهم . يا أئمة . ناصب
وليل أقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقصر
وليس الذي يرعى النجوم بأنب
وصدر أراح الليل عازب همه
تضاعف فيه الخزن من كل جانب
علي لعمر ونعمة بعد نعمة
لوالده ليست بذات عقارب
حلقت يميناً غير ذي مثنوية
ولا علم إلا حسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجلق
وقبر بصيداء الذي عند حارب
وللحارث الجفني سيد قومه
ليلت من بالجيش دار المحارب
وثقت له النصر إذ قيل قد غزت
كتائب من غسان غير أشائب



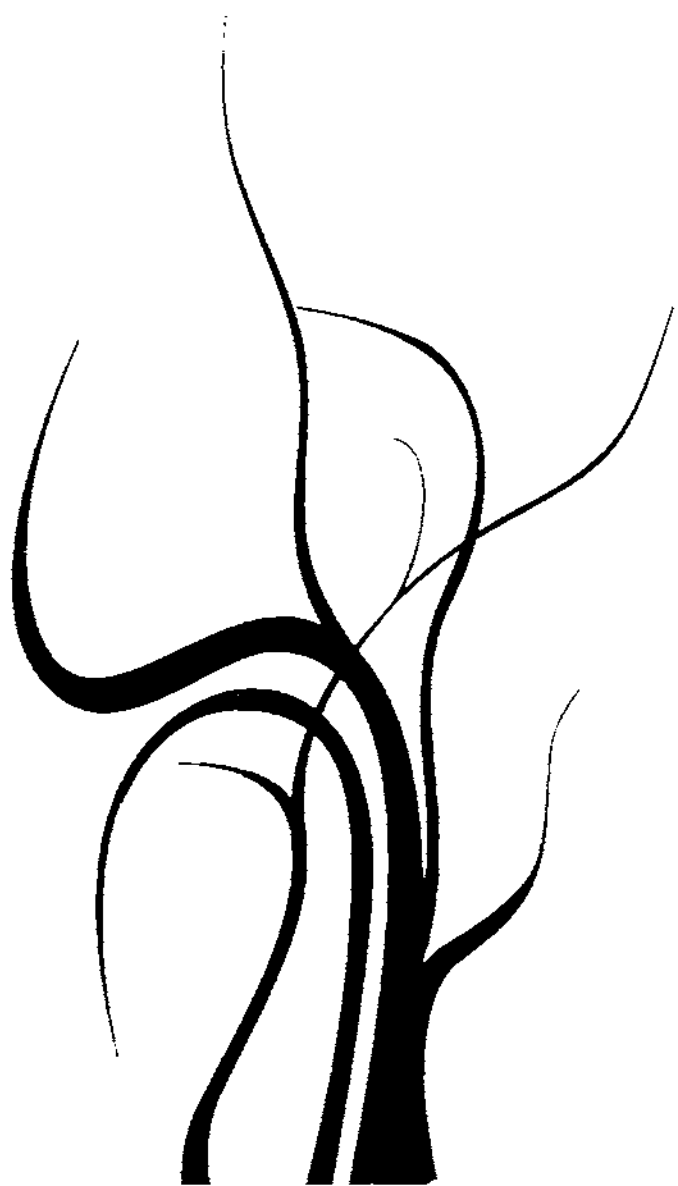
بنو عمه دنيا . وعمرو بن عامر
أولئك قوم . . بأسهم غير كاذب
إذا ما غزوا بالجيش . . حلق فوقهم
عصائب طير . تهتدي بعصائب
يُصاحبنهم حتى يُغرّن مغارهم
من الضاريات . . بالدماء . . الدّوارب
تراهن خلف القوم خُزراً عيونها
جلوس الشيوخ في ثياب المرائب
جوانح . قد أيقن أن قبيله
إذا ما التقى الجمعان . . أول غالب
لهن عليهم عادة قد عرفتُها
إذا عرض الخطي فوق الكواثب
على عارفات للطعان . . عوابس
بهن كلوم بين دام وجالب
إذا استنزّلوا عنهن للطعن أرقلوا
إلى الموت . إرقال الجمال المصاعب
فهم يتساقون المنية بينهم
بأيديهم بيض . . رقا المضارب
يطير فضاضا بينها كل قونس
ويتبعها منهم فراش الحواجب
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم . .
بهن فلول من قراع الكتائب





تورثن من أزمان يوم حليلة
إلى اليوم قد جرين كل التجارب
تقد السلوقي المضاعف نسجه
وتوقد بالصفاح نار الحباحب
بضرب يزيل الهام عن سكناته ..
وطعن كإيزاغ المخاض الضوارب
لهم شيمة .. لم يعطها الله غيرهم ..
من الجود .. والأحلام غير عواذب
محلته ذات الإله ودينهم
قويم .. فما يرجون غير العواقب
رقاق النعال .. طيب حجزاتهم ..
يحيون بالريحان يوم السباسب
تحييهم بيض الولائد بينهم
وأكسية الأضرع فوق المشاجب
يصونون أجساداً قديماً نعيمها
بخالصة الأردن خضر المناكب
ولا يحسبون الخير لا شر بعده
ولا يحسبون الشر ضربة لازب
حبوت بها غسان إذ كنت لاحقاً
بقومي وإذ أعيت علي مذهبني





وقفه مع أبيات معلقة النابغة الذبياني

المناسبة التي قيلت فيها القصيدة:

كان النابغة الذبياني من شعراء المناذرة حكام الحيرة بل إنه من الشعراء المقدمين عند النعمان بن المنذر ملك الحيرة بدليل أن النعمان كافأه على بعض قصائده بمائة ناقة فأخذ الشعراء الآخرون وغيرهم من جلساء الملك يحسدونه على مكانته ويسعون بالوشاية عند الملك . وفي هذه الأثناء حدثت حرب بين الغساسنة ملوك الشام وقبيلة ذبيان التي ينتسب لها الشاعر . وقد انهزمت ذبيان وقتل منها رجال وأسروا آخرون وسبيت النساء فرأى النابغة أن مدح الغساسنة في تلك الظروف التي تحيط بقبيلته أمر مهم فانتقل إليهم وأقام عندهم وقال فيهم قصائد منها قصيدته التي بين أيدينا

(١) كليني دعيني أميمة ابنته ناصب متعب بطيء الكواكب : نجده يسير سيراً
بطيئاً

المعنى دعيني يا بنيتي لهماومي المتعبة واطركني أقاسي هذا الليل الطويل الذي لا تسير
نجومه إلى المغيب وإنما هي تتأقل في اتجاهها إلى مغاربها

(٢) الذي يرعى النجوم الصباح آيب راجع

المعنى : لقد زاد طول ليلي حتى ظننت أن ليس له نهاية وأبطأ الصباح في الظهور حتى
ظننت أنه لن يرجع إلى عادته في تبديد الظلام

(٣) العازب الذي يبيت بعيداً عن أهله



المعنى : لقد رد هذا الليل على صدركما الهموم التي نسيتهما في النهار فتجمعت في صدري فتضاعف الحزن والألم والأسى بين ضلوعي لأن الليل يجمع الهموم والنهار يفرقها

(٤) ذات عقارب : ذات أذى

المعنى : لقد منّ علي عمرو بخيرات كثيرة وأعطاني والده مثلها وهي خيرات لا يخالصب أذى ولا تتبعها منة

(٥) أشائب أخلاط

المعنى : لقد تيقنت من انتصار الملك على أعدائه لأن جيشه يشتمل على أبناء الغساسنة دون غيرهم . فذلك الجيش لا يجمع أخلاطاً من القبائل وإنما هو مقتصر على غسان .

(٦) تلك الكتاب التي يتألف منها الجيش إنما هي مؤلفة من بني عم الملك الأقربين الذير هم آل جفنة ومن أبناء جده الأعلى المعروف بعمر بن عامر

(٧) عصائب جمع عصابة وهي الجماعة

المعنى إذا سار جيش الغساسنة للغزو فإنه يطير فوقه مجموعات من الطيور الكاسرة فيذ رأتها الطيور الأخرى تبعتها فهي تنتظر القتل من أعدائهم

(٨) الضاريات : المتعودات الدوارب المدربة

المعنى إن تلك الطيور الجارحة تصاحب جيش الغساسنة فإذا أغار الجيش على الأعداء ومزق أجسادهم فإن تلك الطيور تنقض على الأجساد المطروحة على الأرض

(٩) الخطى : الرماح المنسوبة إلى بلدة الخط (القطيف) في شرقي المملكة العربية السعودية

الكواثب : جمع كاثبة وهي ملتقى الرقبة بالكتف

المعنى : لقد اعتادت تلك الطيور على مرافقة ذلك الجيش . فعندما ترى الرماح قد عرضت على كواثب الخيول فإنها تعرف مقصد ذلك الجيش





(١٠) عوابس : أصل العبوس تقطيب ما بين العينين . كلم : جروح الجالب : اليابس
المعنى إن ذلك الجيش قد أخذ عدته . ففرسانه يمتطون الخيول الصابرة المتعودة على
الحرب . فالجرب ليست جديدة عليها بدليل أن الجروح جديدها وقديمها تتخلل أجسام تلك
الخيول

(١١) أرقلوا عدوا وأسرعوا المصاعب : جمع مصعب وهو الفحل الذي لم ينلل
المعنى إن أولئك الفرسان ينزلون عن خيولهم إذا اقتضى الأمر ذلك . . فهم يسرعون إلى
طعن أعدائهم كما تعدو الجمال المطلقة من القيود
(١٢) فلول : ثلوم

المعنى إذا أردت أن أبحث عن عيب في الغساسنة فإنني لن أجده . فعيبهم الوحيد هو
تتلم سيوفهم بسبب كثرة المعارك التي يخوضونها . وذلك ليس عيباً وإنما هو شرف لهم .

(١٣) حليمة هي حليمة بنت الحارث بن أبي شمر الغساني
المعنى إن تلك السيوف مجربة منذ القديم فهي متوارثة من جيل إلى جيل . . وقد حارب
بها الأبطال الذين انتصروا على المناذرة في ذلك اليوم المعروف بيوم حليمة

(١٤) تشق السلوقي الدرع المنسوب إلى سلوق قرية باليمن
الصفاح الحجارة ويقصد بها خوذات الجنود . الجباحب : ذباب يطير في الليل فيشع منه
النور

المعنى إن تلك السيوف تشق الدروع السلوقية المتقنة الصنع . . وترى من يشهد المعركة
النار تقدح والشرر يتطاير عندما تضرب خوذ الخصوم .

(١٥) شيمة : طبيعة وخلق الأحلام : العقول . عواذب غائبة
المعنى إن أخلاق الغساسنة فاضلة وعقولهم حاضرة عند الملهمات والنوازل وهذه الصفات لا
تتوافر في غيرهم من الناس



(١٦) حجزاتهم الحجرة معقد الإزار الرياح نبت طيب الرائحة السباسب عيد من أعيادهم

المعنى إن أولئك القوم ينتعلون النعال الرقيقة فهم لا يمشون كثيراً . وهم أصحاب عفة يصونون أنفسهم عن المحرمات وفي يوم عيدهم يلاقون بالرياحين العطرة

(١٧) الأردن الأكمام المناكب جمع منكب وهو الكتف

المعنى والغساسنة يحفظون أجسامهم بما يلبسون من الثياب الفاخرة تلك الثياب التي تتصف ببياض الأكمام واخضرار الكتفين

(١٨) اللازب اللازم

المعنى عندما يصيب الغساسنة خيراً فإنهم لا يغترون . وعندما يصيبهم شر فإنهم لا يجزعون منه فهم ينتظرون زواله

(١٩) حبوت : أعطيت وأهديت أعيت علي مذهبتي ضاقت وسدت

المعنى إنني أقدم هذه القصيدة هدية للغساسنة لأنني أراهم أحق الناس بمدحي في هذه الظروف التي أجبرتني على اللحاق بقومي حين انسدت علي الطرق الجو العام للقصيدة «المحتوى . والأفكار»

عندما نستعرض أفكار الشاعر في هذه القصيدة نجده قد بدأها بفكرة طول الليل . . فبين أن ذلك الليل لا تتحرك نجومه وأن الهموم قد تجمعت في صدره . وانتقل من هذه الفكرة التي جعلها مقدمة لقصيدته إلى فكرة أخرى وهي مدح عمرو بن الحارث الغساني . وهذه هي الفكرة الرئيسة في القصيدة ولذلك فإن الشاعر قد بسط هذه الفكرة فقد أشاد بإنعام مدوحه عليه ثم ذكر انتصاراته في الحروب . وعقب على ذلك بذكر النعمة التي يعيش فيها مدوحه هو وأسرته أما الفكرة الثالثة في القصيدة فهي تمثل خاتمة القصيدة حيث تشتمل على ما يحيط بالشاعر من الضيق وما يعانيه من الألم . وقد اختصر التعبير عن هذه الفكرة فجعلها في بيت واحد



وأفكار الشاعر التي استعرضناها ليست جديدة في معظمها فطول الليل قد ذكره امرؤ القيس . وأما مدح عمرو بن الحارث فقد أبدع الشاعر في عرض أفكاره إلا أن الأفوه الأودي قد سبق الشاعر إلى ذكر الطيور التي تتابع الجيش . وأما وصف المعركة بما فيها من الخيل والفرسان والرماح فقد ذكره معظم الشعراء في الجاهلية . وهناك فكرة جزئية سبق شاعرنا غيره من الشعراء إليها وهي مدح الغساسنة بالمدنية والترف

وإذا أعدنا النظر في المعاني التي يرغب الشاعر في أدائها وجدنا أنه استوفاه وأداها أداءً موفقاً . ذلك أن الترابط بين معاني الشاعر في القصيدة يظهر في مواضع كثيرة من أبرزها وصف الطيور التي تتابع الجيش . والقصيدة لها مقدمة وعرض وخاتمة فالترابط بين أجزائها موجود وإن لم يصل إلى درجة التلاحم

وأفكار الشاعر واضحة على الرغم من أنه في موقف صعب يستدعي قابلية الأفكار للتأويل ومع ذلك فلم يلجأ إلى الغموض فقد مدح الغساسنة أعداء المناذرة الذين أقام عندهم سنين طويلة بل إنه ذكر يوم حليلة وصرح به . ووضوح أفكار الشاعر يدل على البساطة وعدم التعقيد يعكس صورة الحياة الجاهلية بصفاتها ونقائها

دراسة الأسلوب:

دراسة الأسلوب في هذه القصيدة تقتضي النظر في الألفاظ والتراكيب وحسن أدائها في البيت . فعندما نستعرض هذه الألفاظ نجد أنها ألفاظاً فصيحة . وقد استعملها الشاعر استعمالاً مناسباً . ولكن هذه الألفاظ لا تخلو من الغرابة فالكلمات

«أشائب الكواثب جالب أرقلوا فلول لازب» كلها كلمات غريبة لا يعرفها إلا المتبحر في علوم اللغة ولكن هذه الكلمات قليلة إذا نسبناها إلى مجمل ألفاظ القصيدة . . وعلى هذا نقول إن الألفاظ في مجملها ألفاظ متداولة ومعروفة . ويستثنى من ذلك عدد من الألفاظ التي تعتربها الغرابة



والتراكيب تتكون من الألفاظ ولكن مهارة الشاعر تظهر في تنسيق الألفاظ وترتيبها ووصفها في نسق معين حتى يبدو التركيب جميلاً يؤدي المعنى بوضوح . والنابعة من أمهر الشعراء في بناء التراكيب . ولذلك جاءت القصيدة سليمة البناء . وإن كانت لا تخلو من بعض التراكيب التي تحتاج إلى الوقوف عندها أكثر من غيرها مثل

«أراح الليل عازب همه»

«وتوقد بالصفاح نار الحباحب»

«وإذ أعييت على مذهببي»

فدرجة الوضوح في تراكيب القصيدة متفاوتة . ومع ذلك فإنها تخلو من التعقيد . والقصيدة تشتمل على صور بديعة منها صور الطيور التي تتابع الجيش . وذلك مما ساهم في رقي أسلوب الشاعر . فأسلوبه حسن الصياغة بعيد عن الإسفاف والابتذال . فهو يمثل أسلوب القصيدة الجاهلية خير تمثيل



إني كأني .. لدى
النعمان خبره

إني كأني .. لدى النعمان خبره
بعض الأود حديثاً غير مكذوب
بأن حصناً وحيّاً من بني أسد
قاموا . فقالوا : حمانا غير مقروب
ضلت حلومهم عنهم . وغرهم
سن المعيدي غي رعي وتغريب
قاد الجياد من الجولان . قائظة
من بين منعة تزجي . ومجنوب
حتى استغاثت بأهل الملح . ما طمعت
في منزل . طعم نوم غير تأويب
ينضحن نضح المزاد الوفر أتاقها
شد الرواة بماء . غير مشروب
قُب الأياطل تردي في أعنتها
كالخاضبات من الزعر الظنابيب
شعت .. عليها مساعير لحرهم
شم العرائين من مُرد ومن شيب





وما بحصنٍ نَعَّاسٍ . إذ تَوَّرَّقَهُ
أَصْوَاتُ حَيٍّ .. علي الأمرارِ .. محرُوبِ
ظَلَّتْ أَقَاطِيْعُ أَنْعَامٍ مُؤَلَّلَةٌ
لدى صَلِيبٍ .. على الزُّقَرَاءِ . منصوبِ
فإذا وَقِيتَ بِحَمْدِ اللَّهِ . شَرَّتْهَا
فَانْجِي . فَزَارَ . إلى الأطوَادِ .. فاللُّوبِ
ولا تُلَاقِي كَمَا لَاقَتْ بَنُو أَسَدٍ
فَقَدْ أَصَابَتْهُمْ مِنْهَا بِشُؤْبُوبِ
لم يبقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْفَلَتِ
وَمُوثَقٍ فِي حَبَالِ الْقَدَرِ .. مَسْلُوبِ
أَوْ حُرَّةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ قَدْ كَبِلَتْ
فَوْقَ الْمَعَاصِمِ مِنْهَا وَالْعِرَاقِيْبِ
تَدْعُو قَعِينًا وَقَدْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهَا
عَضَّ الثَّقَافِ عَلَى صَمِّ الْأَنْبَابِ
مُسْتَشْعِرِينَ قَدِ الْفَوَا فِي دِيَارِهِمْ
دُعَاءَ سُوعٍ وَدُعْمِي .. وَأَيُّوبِ



أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ
أَنْكَ لَمَتْنِي

أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنْكَ لَمَتْنِي
وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ
فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنَ لِي
هَرَاسًا . بِهِ يُعَلَى فِرَاشِي وَيُقَشَّبُ
حَلَقَتُ . . فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِغْتُ عَنِي وَشَايَةً
لَمْ يُبْلَغْكَ الْوَاشِي أَغْشَ وَأَكْذَبُ
وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً لِي جَانِبُ
مِنَ الْأَرْضِ . فِيهِ مَسْتَرَادٌ وَمَطْلَبُ
مُلُوكٍ وَإِخْوَانُ . . إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ .
أَحْكُمُ فِي أَمْوَالِهِمْ . . وَأَقْرَبُ
كَفَعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَفَيْتَهُمْ . .
فَلَمْ تَرَهُمْ . . فِي شُكْرِ ذَلِكَ . أَذْنُبُوا
فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ . كَأَنِّي
إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ . . أَجْرَبُ



ألم تر أن الله أعطاك سورةً
تري كل ملك . دونها . يتذبذبُ
فإنك شمس . والملك كواكبُ
إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكبُ
ولست بمستبق أخاً . لا تلمه
على شعث . . أي الرجال المهذبُ؟
فإن أك مظلوماً . فعبد ظلمته
وإن تك ذا عتبي . . فمثلك يعتبُ



فإن يك عامر قد
قال جهلاً

فإن يك عامر قد قال جهلاً
فإن مظنة الجهل الشباب
فكن كأبيك . أو كأبي براء
توافقك الحكومة والصواب
ولا تذهب . بحلمك طاميات
من الخيلاء ليس لهن باب
فإنك سوف تحلم . أو تنأى
إذا ما شبت . أو شاب الغراب
فإن تكن الفوارس . . يوم حسي
أصابوا . . من لقاءك . ما أصابوا
فما إن كان من نسب بعيد
ولكن أدركوك . وهم غضاب
فوارس . . من منولة . . غير ميل
ومرة فوق جمعهم العقاب



مَنْ يَطْلُبِ الدَّهْرُ
تَدْرِكُهُ مَخَالِبُهُ



مَنْ يَطْلُبِ الدَّهْرُ تَدْرِكُهُ مَخَالِبُهُ .

والدَّهْرُ بِالْوَتْرِ نَاجٍ غَيْرُ مَطْلُوبٍ

ما من أناسٍ ذوي مجدٍ ومكرمةٍ

إِلَّا يَشُدُّ عَلَيْهِمُ شِدَّةَ الذِّبِ

حتى يبيد .. على عمد .. سراتهم ..

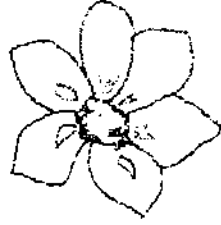
بالنافذات من النبلِ المصاييبِ

إني وجدتُ سهامَ الموتِ مُعْرِضَةً

بكلِّ حتفٍ .. من الأجلِ .. مكتوبٍ



أرسماً جديداً من
سُعاد تجنّب؟



أرسماً جديداً من سُعاد تجنّب؟

عفت روضةُ الأجداد منها . فيثقبُ

عفا آيةُ ربحِ الجنوبِ مع الصبا

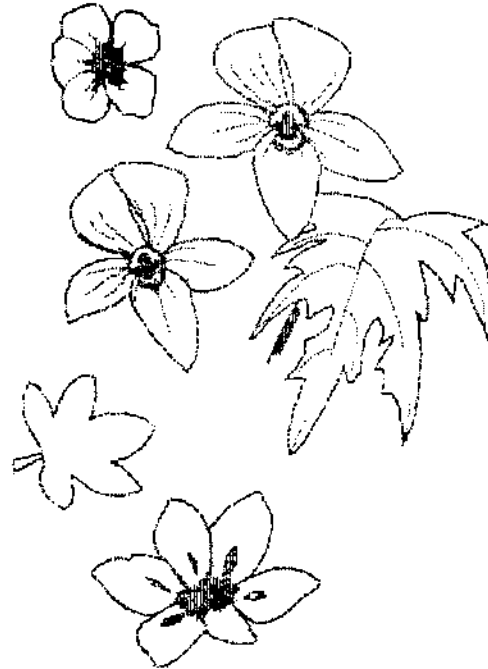
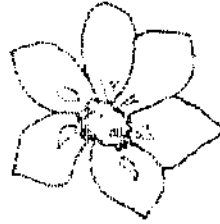
وأسحمتُ داني . منزلهُ متصوبُ



كان قَتودي
والنسوغ جرى بها



كان قَتودي .. والنسوغ جرى بها
مصك .. يباري الجون .. جاب معقرب
رعى الروض حتى نشت الغدر والتوت
برجلاتها . قيعان شرج وأيهب



حذاء مدبرة
سكاء مقبلة



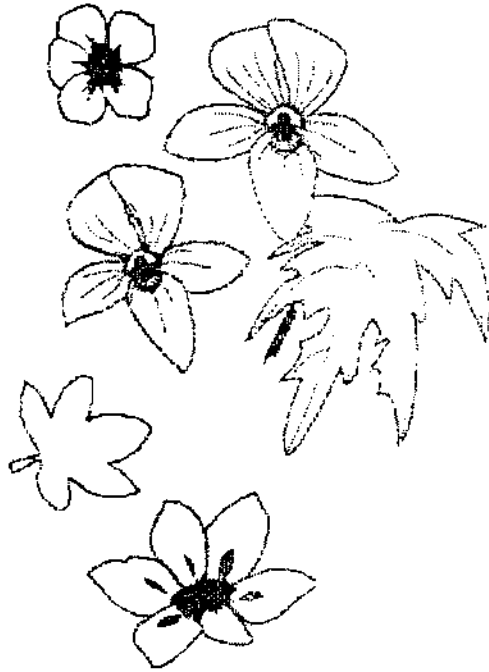
حذاء مدبرة سكاء مقبلة



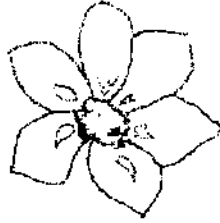
للماء . في النحر منها . نوبة عجب

تدعو القطا . وبها تدعى . إذا نسبت

يا حسنها . حين تدعوها . فتنتسب



لعمري .. لنعم المرء
من آل ضجعم



لعمري .. لنعم المرء من آل ضجعم ..

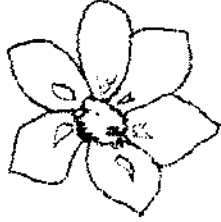
تزود ببصري أو ببرقة هارب

فتى .. لم تلده بنت أم قريبة

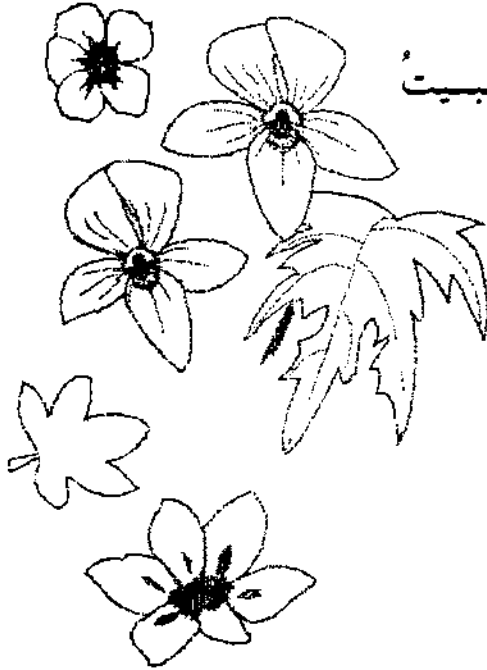
فيضوي .. وقد يضوي رديد الأقارب



وما حاولتُما
بقيادِ خيلٍ



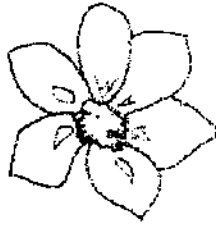
وما حاولتُما بقيادِ خيلٍ
يصولُ الورْدُ فيها والكُميتُ
إلى ذُبيانٍ .. حتى صبحتهم ..
ودونهم الربائعُ والخبيتُ



كأنّ الظُّعن .. حين
طفونَ ظهراً



كأنّ الظُّعن .. حين طَفُونَ ظُهْراً

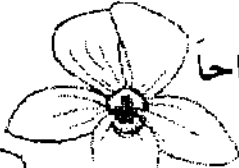


سفينُ البحرِ يَمُنُّ القَرَّاحاً

قفا فتبيننا أعريتنا

يوخي الحيُّ أم أموا لباحا

كأنّ .. على الحدوج .. نعاَجَ رمل ..



زهاها الذعرُ . أو سمعتُ صياحاً



واستبقِ ودك للصديق.. ولا تكن



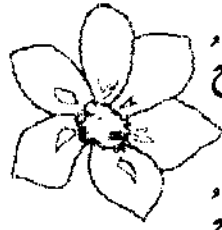
واستبقِ ودك للصديق.. ولا تكن
قتباً يعض بغارب.. ملحاحا
فالرفقُ يمنُ.. والأناةُ سعادةُ
فتأنّ في رفقٍ تنالُ نجاحاً
والياسُ ممّا فاتَ يُعقبُ راحةً
ولرب مطعمة تعودُ ذباحا
يعدُّ ابن جفنةَ وابن هاتك عرشه..
والخارثين بأن يزيد فلاحا
ولقد رأى أن الذين هو غالهم
قد غال حمير قيلها الصباحا
والتبعين.. وذا نؤاسٍ غدوةً
وعلا أذينة.. سالب الأرواحا



يقولون: حصنٌ ثم
تأبى نفوسهم



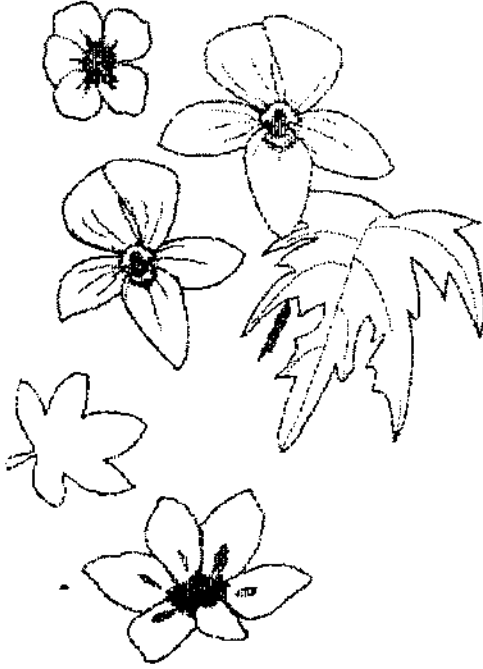
يقولون: حصنٌ .. ثم تأبى نفوسهم ..



وكيف بحصن . والجبـالُ جموحُ

ولم تَلَفْظِ الموتى القُبُورُ . ولم تَزَلْ

نجومُ السماء . والأديمُ صحيحُ



يا دارمِيةً بالعلياء
فالسَّند



يا دارمِيةً بالعلياء . فالسَّند
أَقَوْتُ . . وطالَ عليها سالفُ الأبد
وقفتُ فيها أصيلاًناً أسائلُها
عيتُ جواباً . . وما بالرَّبعِ من أحد
إلا الأواريَّ لأياً ما أبينُها
والنُّوي كالحَوْضِ بالْمظلومةِ الجَلَدِ
رَدَّتْ عليه أقاصيه . . ولجدهُ
ضربُ الوليدةِ بالمسحاةِ في الثَّادِ
خلتُ سبيلَ أتِي كان يحبسُهُ
ورفعتهُ إلى السجفينِ . . فالنضدِ
أُمتُ خلاءً . . وأمسى أهلها احتملوا
أخننى عليها الذي أخنى على لبدِ
فعدُّ عَمَّا ترى . . إذ لا ارتجاعَ له . .
وانمِ القَتودَ على عيرانةِ أجدِ
مَقْدوفةٍ بدخيسِ التحضِ . . بازُلها
له صريفُ القَعوبِ بالسدِ





كَأَنَّ رَحْلِي .. وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا
يَوْمَ الْجَلِيلِ .. عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحْدِ
مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ .. مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ ..
طَاوِي الْمَصِيرَ كَسِيفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ
سَرْتُ عَلَيْهِ .. مِنَ الْجُوزَاءِ .. سَارِيَةً ..
تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدِ الْبَرْدِ
فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كِلَابٍ .. فَبَاتَ لَهُ
طَوْعُ الشَّوَامَتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدِ
فَبَشَّهْنُ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ
صُمُوعُ الْكُعُوبِ بِرِيثَاتٍ مِنَ الْحَرْدِ
وَكَانَ ضُمُرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ ..
طَعَنَ الْمُعَارِكُ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجْدِ
شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمَدْرَى .. فَأَنْفَذَهَا
طَعَنَ الْمُبَيْطِرَ .. إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ
كَأَنَّهُ .. خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ
سَفَوْدُ شَرْبِ نَسْوِهِ عِنْدَ مُفْتَأَدِ
فَظَلَّ يَعْجَمُ أَعْلَى الرَّوْقِ .. مُنْقَبِضًا
فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقِ .. غَيْرِ ذِي أَوْدِ
لَمَّا رَأَى وَاشْتَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ ..
وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ .. وَلَا قَوْدِ
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ : إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا
وَإِنْ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ .. وَلَمْ يَصْد





فتلك تبلغني النعمان .. إن له
فضلاً على الناس في الأدنى .. وفي البعد
ولا أرى فاعلاً .. في الناس .. يشبهه ..
ولا أحاشي .. من الأقوام .. من أحد
إلا سليمان .. إذ قال الإله له
قم في البرية .. فاحدها عن الفند
وخيس الجن! إني قد أذنت لهم
يبنون تدمر بالصفاح والعمد
فمن أطاعك .. فأنفعه بطاعته ..
كما أطاعك .. وادله على الرشد
ومن عصاك .. فعاقبه معاقبة
تنهى الظلوم .. ولا تقعد على ضمد
إلا لمثلك أو من أنت سابقه
سبق الجواد .. إذا استولى على الأمد
أعطى لفارحة حلوتوابعها
من المواهب لا تُعطى على نكد
المواهب المائة المعكاء .. زينها
سعدان توضح في أوبارها اللبد
والأدم قد خيست .. فتلاً مرافقها
مشدودة برحال الحيرة الجدد
والراكضات ذبول الریط .. فانقها
برد الهواجر .. كالغزلان بالجر





والخيلَ تَمزُجُ غرباً في أعنتها
كالطير تنجو من الشؤبوبِ ذي البردِ
احكمْ كحكم فتاة الحي .. إذ نظرتُ
إلى حمامٍ شراعٍ .. واردِ الشمدِ
يحفه جانباً نيق .. وتتبعه
مثل الزجاجة .. لم تكحل من الرمدِ
قالت : ألا لَيْتَما هذا الحمامُ لنا
إلى حمامتنا ونصفه .. فقد
فحسبوه .. فألقوه .. كما حسبتُ
تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزدِ
فكملتُ مائةً فيها حمامتها
وأسرعتُ حسيبةً في ذلك العدد
فلا لعمرُ الذي مسحتُ كعبتهُ
وما هريق .. على الأنصابِ .. من جسدِ
والمؤمنِ العائذاتِ الطير .. تمسحُها
ركبانُ مكة بين الغيلِ والسعدِ
ما قلتُ من سيءٍ مما أتيت به ..
إذا فلا رفعتُ سوطي إلي يدي
إلا مقالة أقوامٍ شقيتُ بها
كانتُ مقالَتُهُمُ قرعاً على الكبدِ
غذاً فعاقبني ربي معاقبةً
قرتُ بها عينٌ من يأتيك بالفندِ





أُنْبِثْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
مَهْلًا .. فِدَاءُ لَكَ الْأَقْوَامِ كُلَّهُمْ .
وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ
لَا تَقْذِفْنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ
وَلِنْ تَأْتِفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ
فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا هَبَ غَوَارِبُهُ
تَرْمِي أَوَاذِيهِ الْعَبْرِينَ بِالزَّيْدِ
يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتَرَعٍ لِحَبِّ
فِيهِ رِكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ
يَظَلُّ .. مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَأُ مُعْتَصِمًا
بِالْخَيْزُرَانَةِ . بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ
يَوْمًا .. بِأَجُودٍ مِنْهُ سَيْبُ نَافِلَةٍ
وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ
هَذَا الثَّنَاءُ .. فَإِنْ تَسْمَعْ بِهِ حَسَنًا
فَلَمْ أُعْرَضْ .. أَيْتَ اللَّعْنِ .. بِالصَّفْدِ
هَا إِنْ ذِي عَذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعْتُ ..
فَإِنْ صَاحِبِهَا مِشَارِكُ النُّكْدِ



أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحُ
أَوْ مُقْتَد



أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحُ أَوْ مُقْتَد

عجلان .. ذا زاد . وغير مزود

أفد الترحلُ غير أن ركابنا

لما نزل برحالنا .. وكأن قد

زعم البوارح أن رحلتنا غداً

وبذاك خبرنا من الغداف الأسود

لا مرحباً ببغد . ولا أهلاً به

إن كان تفريقُ الأحبة في غد

حان الرحيل .. ولم تُودّع مهدداً ..

والصبحُ والإمساءُ منها موعدي

في إثر غائبة رمتك بسهمها

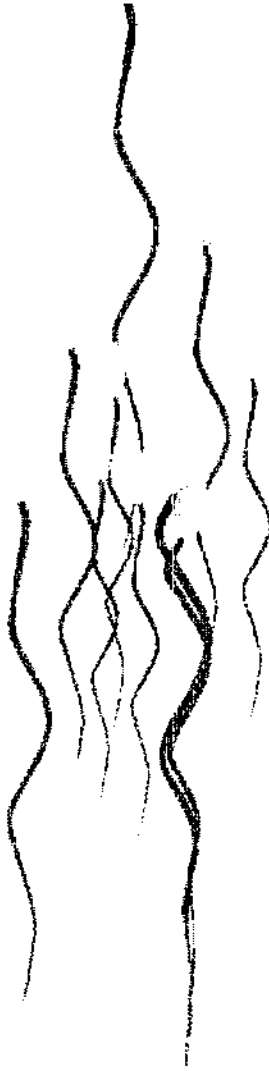
فأصاب قلبك .. غير أن لم تُقصد

غنيت بذلك .. غدهم لك جيرة ..

منها بعطف رسالة وتودد

ولقد أصابت قلبه من حبها

عن ظهر مرنان .. بسهم مُصرّد



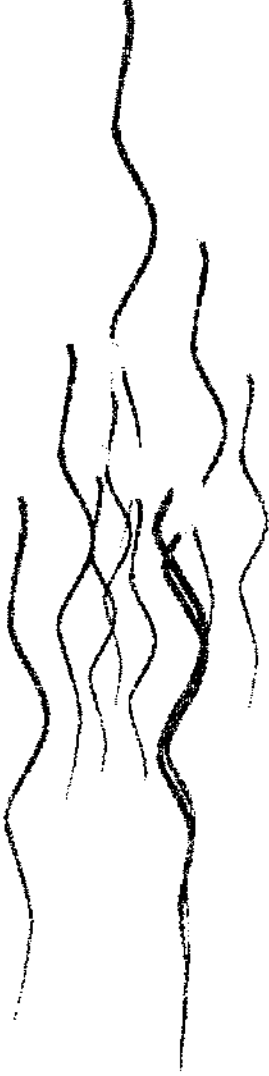


نَظَرْتُ بِمُقْلَةٍ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ
أَحْوَى .. أَحَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ .. مَقْلَدٍ
وَالنَّظْمُ فِي سِلْكٍ يَزِينُ نَحْرَهَا
ذَهَبٌ تَوَقَّدُ كَالشَّهَابِ الْمُوقَدِ
صَفَرَاءُ كَالسَّيْرَاءِ أَكْمَلَ خَلْقَهَا
كَالْغَصْنِ .. فِي غُلُوَائِهِ الْمَتَاوُدِ
وَالْبَطْنُ ذُو عُكْنٍ .. لَطِيفٌ طَيِّبٌ
وَالْإِتْبُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ
مَحْطُوطَةُ الْمُتَنِينِ .. غَيْرُ مُفَاضَةٍ
رِيَا الرِّوَادِفِ .. بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
قَامَتْ تَرَاءَى بَيْنَ سَجْفِيْ كَلَّةِ
كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ
أَوْ دُرَّةٍ صَدْفِيَّةٍ غَوَاصُهَا
بِهَجٍّ مَتَى يَرَهَا يَهْلُ وَيَسْجَدُ
أَوْ دُمِيَّةٍ مِنْ مَرْمَرٍ .. مَرْفُوعَةٍ
بَنِيَتْ بِأَجْرٍ .. تَشَادُ .. وَقَرْمَدِ
سَقَطَ النَّصِيفُ .. وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ ..
فَتَنَاوَلْتَهُ .. وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
بِمُخَضَّبِ رَخْصٍ كَأَنَّ بِنَانَهُ
عَنَّم .. يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يَعْقِدُ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا
نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِهِ الْعُودِ





تَجَلُّوْ بِقَادِمَتِي حِمَامَةَ أُيْكَةِ
بِرْدًا أَسْفَ لثَاتِهِ بِالِإِثْمَدِ
كَالْأَقْحَوَانِ .. غَدَاةَ غَبِّ سَمَائِهِ ..
جَفْتُ أَعَالِيهِ .. وَأَسْفَلُهُ نَدِي
زَعَمَ الْهُمَامُ بِأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ ..
عَذَبُ مَقْبَلِهِ .. شَهِيُّ الْمَوْرِدِ
زَعَمَ الْهُمَامُ . وَلَمْ أَذُقْهُ . أَنَّهُ
عَذَبُ غَدَا مَا ذُقْتُهُ قَلْتُ أَزْدَدُ
زَعَمَ الْهُمَامُ . وَلَمْ أَذُقْهُ .. أَنَّهُ
يَشْفَى .. بِرِبَارِيقِهَا .. الْعَطَشُ الصَّدِي
أَخَذَ الْعَذَارَى عَقْدَهَا . فَنَظَّمَتْهُ ..
مَنْ لَوْلُو مُتَابِعٍ . مُتَسَرِّدٍ
لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ
عَبْدُ الْإِلَهِ .. صُرُورَةٌ .. مُتَعَبِدٍ
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا .. وَحَسَنِ حَدِيثِهَا ..
وَلِخَاصِهِ رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدْ
بِتَكَلُّمٍ .. لَوْ تَسْتَطِيعُ سَمَاعُهُ ..
لَدَنْتُ لَهُ أُرْوَى الْهَضَابِ الصَّخْدِ
وَبِفَاحِمِ رَجُلٍ . أَثِيثُ نَيْتِهِ
كَالْكَرْمِ مَالٍ عَلَى الدِّعَامِ الْمُسْنَدِ
فَإِذَا لَمَسْتُ لَمَسْتَ أَجْنَحْتُمْ جَائِمًا
مُتَحَيِّزًا بِمَكَانِهِ .. مَلَأَ الْيَدِ



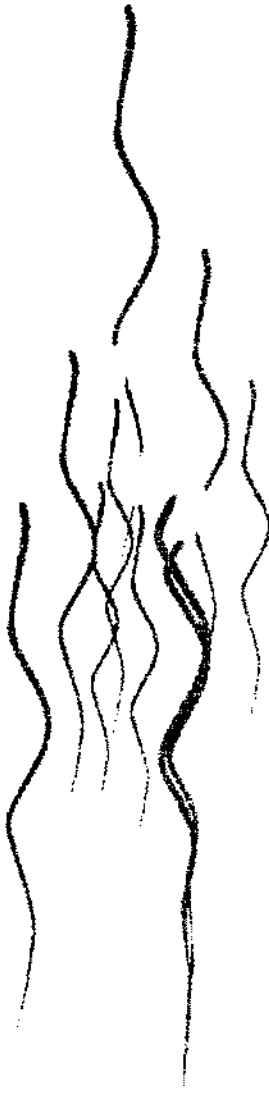


وإذا طَعَنَت طَعَنَت فِي مَسْتَهْدَفٍ
رَأْبِي الْمَجَسَّةِ . . . بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمَدٍ

وإذا نَزَعَتْ نَزَعَتْ عَنْ مَسْتَحْصَفٍ
نَزَعَ الْحَزَوْدُ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ
وإذا يَعْضُ تَشْدُهُ أَعْضَاؤُهُ .

عَضَّ الْكَبِيرِ مِنَ الرِّجَالِ الْأَدْرَدِ
وَيَكَادُ يَنْزِعُ جِلْدَ مَنْ يُصَلِّي بِهِ

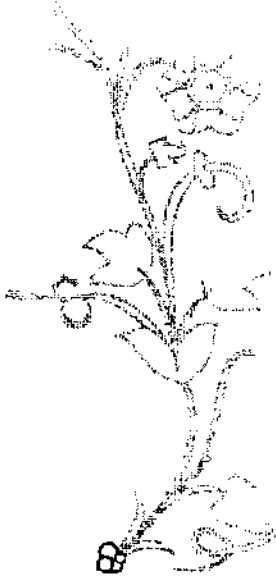
بِلَوَافِحٍ مِثْلِ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ
لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحْوُرُ لِمَصْدَرٍ
عَنْهَا وَلَا صَدْرٌ يَحْوُرُ لِمَوْرَدٍ



اهاجك.. من سعادك..
مغنى المعاهد



اهاجك .. من سعادك . مغنى المعاهد
بروضة نغمي فذات الأساود
تعاورها الأرواح ينسفن تربها
وكل مثلث ذي أهاضيب .. راعد
بها كل ذبال وخنساء ترعوي
إلى كل رجاف . من الرمل . فارد
عهدت بها سعدي غريرة
عروب . تهادي في جوار خرائد
لعمري .. لنعم الحي صبح سربنا
وأبياتنا وما . بذات المراود
يقودهم النعمان منه بمصحف
وكيد يغم الخارجي منا جد
وشيمة لا وان .. ولا واهن القوى .
وجد .. إذا خاب المقيدون .. صاعد
فأب بأبكار وعون عقائل
أوانس يحميها امرؤ غير زاهد





يُخَطِّطُنَ بِالْعِيدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ
وَيُخْبِئَانِ رَمَانَ الشَّدِيِّ النَّوَاحِدِ
وَيُضْرِبْنَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزِ
حَسَانِ الْوُجُوهِ . كَالظُّبَاءِ الْعَوَاقِدِ
غَرَائِرُ لَمْ يَلْقَيْنِ بِأَسَاءَ قَبْلَهَا
لَدَى ابْنِ الْجَلَّاحِ . مَا يَثْقَنُ بِوَافِدِ
أَصَابِ بَنِي غَيْظٍ . . فَأَصْحُوا عِبَادَهُ .
وَجَلَّلَهَا نُعْمَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدِ
فَلَا بُدَّ مِنْ عَوْجَاءَ تَهْوِي بِرَاكِبِ
إِلَى ابْنِ الْجَلَّاحِ . . سِيرُهَا اللَّيْلَ قَاصِدُ
تَخْبَأُ إِلَى النِّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ
فَدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي . . وَتَالِدِي
فَسَكَنْتُ نَفْسِي . . بَعْدَ مَا طَارَ رَوْحُهَا
وَأَلْبَسْتَنِي نُعْمَى . . وَلَسْتُ بِشَاهِدِ
وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سَوْقَةً
فَلَسْتُ عَلَى خَيْرِ أَتَاكَ . . بِحَاسِدِ
سَبَقْتُ الرِّجَالَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعُلَى .
كَسَبَقِ الْجَوَادِ اصْطَادَ قَبْلَ الطَّوَارِدِ
عَلَوْتُ مَعْدًا نَائِلًا وَنِكَايَةً
فَأَنْتَ لَغَيْثِ الْحَمْدِ أَوَّلُ رَائِدِ



أَبْقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ
فَضْلاً وَنِعْمَةً



أَبْقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلاً وَنِعْمَةً

وَمُحَمَّدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْمَحَامِدِ

حَبَاءُ شَفِيقٍ فَوْقَ أَعْظَمِ قَبْرِهِ

وَمَا كَانَ يَحْبِي قَبْلَهُ قَبْرٌ وَافِدٌ

أَتَى أَهْلُهُ مِنْهُ حَبَاءُ وَنِعْمَةً

وَرُبَّ أَمْرٍ يَسْعَى لِأَخْرِقَاعِهِ



يا عام! لم أعرفك
تَنكِرُ سُنَّةَ



يا عام! لم أعرفك تَنكِرُ سُنَّةَ

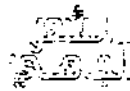
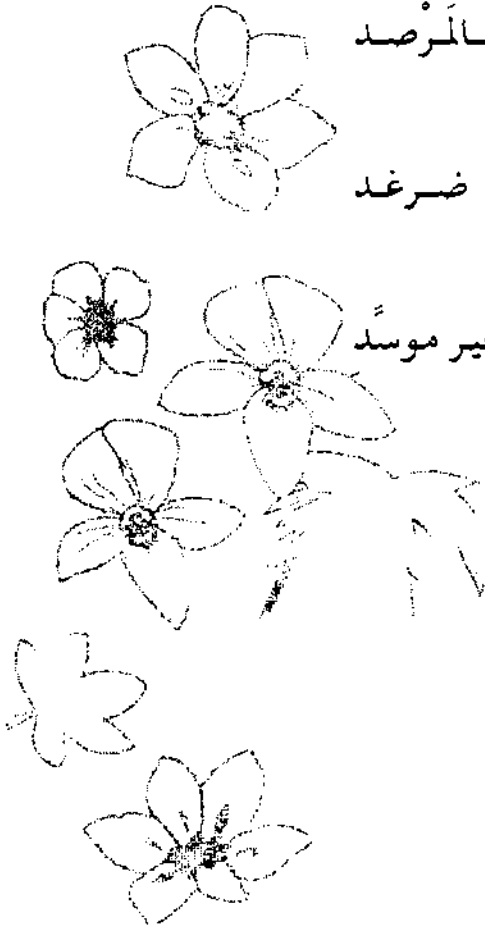
بعد الذين تتابعوا بالمرصد

لو عاينتك كماتنا بطوالة

بالحزورية أو بلاية ضرغد

لثويت في قد هنالك موثقاً

في القوم أو لثويت غير موسد



عوجوا.. فحيوا
لنعم دمنة الدار



عوجوا .. فحيوا لنعم دمنة الدار
ماذا تحيون من نؤي وأحجار ؟
أقوى . وأقفر من نعم وغيره
هُوجُ الرياح بها والترب .. موارٍ
وقفت فيها . سراة اليوم أسألها
عن آل نعم أمونا عبر أسفارٍ
فاستعجمت دار نعم . ما تكلمنا
والدار لو كلمتنا ذات أخبارٍ
فما وجدتُ بها شيئاً ألوذ به
إلا الثمام وإلا موقد النارِ
وقد أراني ونعماً لاهيين بها
والدهر والعيش لم يهْمُ بإمرارِ
أيام تُخبرني نعم وأخبرها
ما أكتُمُ الناس من حاجي وأسراري
لولا حبال من نعمٍ علقتُ بها
لأقصر القلبُ عنها أي إقصارِ



فإن أفاق .. لقد طالت عمايته
والمرء يُخلقُ طوراً بعد أطوار
نبئتُ نعماً .. على الهجران .. عاتبةً
سقياً ورعيّاً لذاك العاتبِ الزاري
رأيتُ نعماً وأصحابي على عجلٍ
والعيسُ . للبين .. قد شُدتْ بأكوارٍ
فريع قلبي .. وكانت نظرةٌ عرضتُ
حيناً . وتوفيقُ أقدارٍ لأقدارٍ
بيضاء كالشمسِ وافتَ يومٌ أسعدها
لم تُؤذِ أهلاً .. ولم تُفحشْ على جارٍ
تلوثُ بعد افتضالِ البردِ مئزرها
لوثاً .. على مثلِ دعصِ الرملةِ الهاري
والطيبُ يزدادُ طيباً أن يكون بها
في جيدِ واضحةِ الخدينِ معطارٍ
تسقي الضجيع - إذا استسقى - بذِي أُشرٍ
عذبِ المذاقةِ بعد النومِ مخمارٍ
كأنْ مشمولةٌ صرفاً بريقتها
من بعد رقدتها أو شهدِ مشتارٍ
أقولُ والنجمُ قد مالتْ أواخره
إلى المغيبِ : تثبتِ نظرةً حارٍ
ألمحةً من سنا برقِ رأى بصري
أم وجهُ نعمٍ بدا لي أم سنا نارٍ؟





بل وجهه نعم بدا . والليل معتكر
فلاح من بين أثواب وأستار
إن الحمول التي راحت مهجرة
يتبعن كل سيفه الرأي . مغيار
نواعم مثل بيضات بمحنة
يحفرن منه ظليماً في نقاً هار
إذا تغنى الحمام الورق هيجني
وإن تغربت عنها أم عمار
ومهمة نازح تعوي الذئاب به
نائي المياه عن الزراد مقفار
جاوزته بعلنداة مناقلة
وعر الطريق على الإحزان مضمار
تجتأب أرضاً إلى أرض بذي زجل
ماض على الهول هاد غير محيار
إذا الركاب وتت عنها ركائبها
تشذرت ببعيد الفتر خطار
كأنما الرحل منها فوق ذي جدد
ذب الرياد إلى الأشباح نظار
مطرّد أفردت عنه حلائله
من وحش وجرة أو من وحش ذي قار
مجرس وحد جأب أطاع له
نبات غيث من الوسمي مبكار





سراته . ما خلا لبانه لهق
وفي القوائم مثل الوشم بالقار
باتت له ليلة شهباء تسفعه
بحاصب ذات إشعان وأمطار
وبات ضيفاً لأرطاة وأجأه
مع الظلام إليها وابل سار
حتى إذا ما انجلت ظلماء ليلته
واسفر الصبح عنه أي إسفار
أهوى له قانص يسعى بأكلبه
عاري الأشاجع من قناص أنمار
مُحالف الصيد . هباش . له لحم
ما إن عليه ثياب غير أطمار
يسعى بغضف براها فهي طاوية
طول ارتحال بها منه وتسيار
حتى إذا الثور . بعد النفر . أمكنه
أشلى وأرسل غضفاً كلها ضار
فكر محمية من ان يفر . كما
كر الحامي حفاظاً خشية العار
فشك بالروق منه صدر أولها
شك المشاعب أعشاراً بأعشار
ثم انثنى بعد للثاني فأقصده
بذات ثغر بعيد القمر نعار





وأثبت الثالث الباقي بنافذة

من باسيل عالم بالطعن كرّار
وظلّ .. في سبعة منها لحقن به .

يكرّ بالروق فيها كرّ إسوار
حتى إذا قضى منها لبانتة .

وعاد فيها بإقبال وإدبار
انقضّ .. كالكوكبِ الدرّي .. منصلاً

يهوي . ويخلطُ تقريباً بإحضار
فذاك شبه قلوصى إذ أضربها

طول السرى والسرى من بعد أسفار

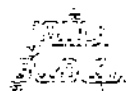
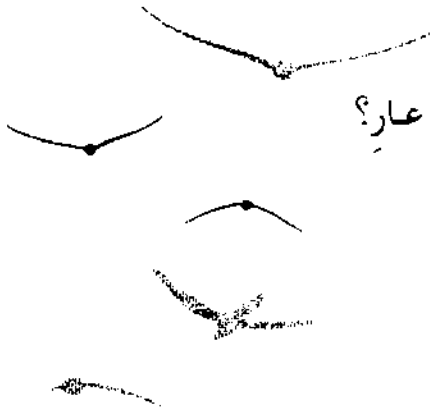


لقد نهيتُ بني
ذبيانَ عن أقر

لقد نهيتُ بني ذبيانَ عن أقر
وعن تربعهم في كلِّ أصفارٍ
وقلتُ: يا قومُ إنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ
على برائنه للوثبة الضاري
لا أعرفن ربَّها حوراً مدامعها
كأنَّ أبكارها نعامُ دوارٍ
يُنظَرْنَ شَزْراً إلى من جاء عن عُرْضٍ
بأوجه منكرات الرقِّ أحرارٍ
خَلَفَ العضاريط لا يوقين فاحشةً
مستمسكات بأقتاب وأكوارٍ
يُذَرْنَ دمعاً... على الأشفار مُنحدراً
يأملن رحلة حصنٍ وابنٍ سيارٍ
إما عَصِيْتُ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلَتٍ
مني اللصاب فجنباً حرة النارِ
أو أضعُ البيت في سوداء مظلمة
تقيدُ العير لا يسري بها الساري



تدافعُ الناسُ عنا حين نركبها
من المظالمِ تدعى أم صبارٍ
ساق الرfidات من جوش ومن عظمٍ
وماش من رهط ريمي وحجارٍ
قرمي قضاة حلاً حول حُجرتِه
مدأ عليه بسُلاف أنفارٍ
حتى استقل بجمعٍ لا كفاء له
ينفي الوحوش عن الصحراء جرارٍ
لا يخفض الرزّ عن أرض ألم بها
ولا يضلُّ على مصباحه الساري
وعيرتني بنو ذبيان خشيتُه
وهل علي بأن أخشاك من عارٍ؟



ألا من مُبْلِغٍ
عني خُزَيْمًا

ألا من مُبْلِغٍ عني خُزَيْمًا
وزَبَّانٍ الذي لم يَرَعْ صَهْرِي
فإِيَّاكُمْ وَعُورًا دَامِيَاتِ
كَأَن صِلَاءَهُنَّ صِلَاءُ جُمُرٍ
فإِنِّي قَدْ أَتَانِي مَا صَنَعْتُمْ
وَمَا وَشَحْتُمْ مِنْ شَعْرِ بَدْرِ
فَلَمْ يَكُنْ نَوْلُكُمْ أَنْ تَشْفِذُونِي
وَدُونِي عَازِبٍ وَبِلَادٍ حَجَرٍ
فإِنْ جَوَابُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ
أَلَمْ بِأَنْفُسٍ مِنْكُمْ وَوَفَرٍ
وَمَنْ يَتَرَبَّصِ الْحَدَثَانِ تَنْزِلُ
بِمَوْلَاهُ عَوَانٌ غَيْرُ بَكْرِ



نبئت زرعة والسفاهة كاسمها

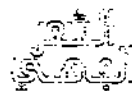


نبئت زرعة .. والسفاهة كاسمها
يُهدي إلي غرائب الأشعار
فحلفت .. يا زرع بن عمرو . أنني
مما يشق . على العدو .. ضراري
أرأيت . يوم عكاظ حين لقيتني
تحت العجاج فما شققت غباري
إنا اقتسمنا خطتينا بيننا
فحملت برة . واحتملت فجار
فلتأتينك قصائد وليدفعن
جيش إليك قوادم الأكوار
رهط ابن كوز أدراعهم
فيهم . ورهط ربيعة بن حذار
ولرهط حراب وقد سورة
في المجد ليس غرابهم بمطار
وبنوقعين لا محالة أنهم
أتوك غير مقلمي الأظفار



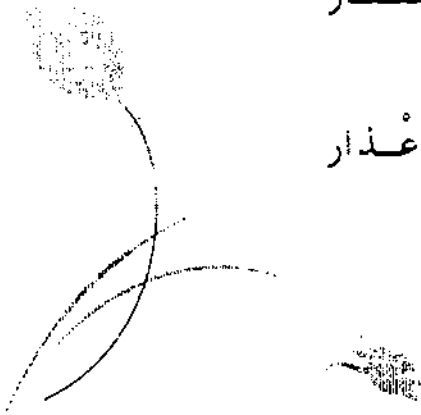


سَهْكِينَ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
تَحْتَ السَّنُورِ جَنَّةُ الْبِقَارِ
وَبَنُو سُوءَاءَ زَائِرُوكَ بِوَفْدِهِمْ
جِيئاً . يَقُودُهُمْ أَبُو الْمَظْفَارِ
وَبَنُو جَذِيَّةَ حَيِّ صَدَقَ . سَادَةُ
غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تَعْشَارِ
مَتَكْنَفِي جَنْبِي عَكَظَ كَلِيهِمَا
وُفُراً . غَدَاةُ الرُّوعِ وَالْإِنْفَارِ
وَالْغَاضِرِيُّونَ . الَّذِينَ تَحْمَلُوا
بِلَوَائِهِمْ . . سِيرًا لِدَارِ قَرَارِ
تَمْشِي بِهِمْ أَدَمُ كَأَنَّ رَحَالَهَا
عَلَقَ هُرَيْقٌ عَلَى مُتُونِ صُورِ
شُعَبِ الْعَلَاْفِيَّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمْ
وَالْمُحْصَنَاتِ عَوَازِبُ الْأَطْهَارِ
بُرُزُّ الْأَكْفِ مِنَ الْخَدَامِ . خَوَارِجُ
مِنْ فَرْجِ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَإِزَارِ
شُمْسٍ مَوَانِعُ كُلِّ لَيْلَةٍ حُرَّةٍ
يُخْلِفْنَ ظَنَ الْفَاحِشِ الْمَغْيَارِ
جَمْعًا . يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا
يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي
لَمْ يَحْرَمُوا حَسَنَ الْغَدَاءِ وَأَمَهُمْ
طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتُكَ مَذَكَارِ





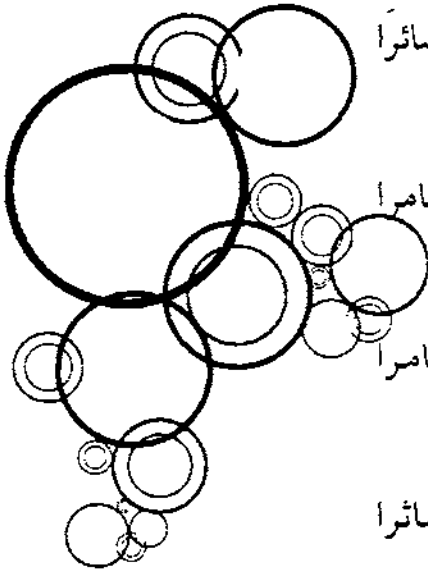
حولي بنو دودان لا يعصونني
وبنو بغضٍ كلهم أنصاري
زيد بن زيد حاضر بعراعر
وعلى كنيب مالك بن حمار
وعلى الرميثة . من سكين حاضر
وعلى الثينة من بني سيار
فيهم بنات العسجدي ولا حق
ورقاً مراكلها من المضمار
يتحلب اليعضيد من أشداقها
صفراً مناخرهما من الجرجار
تشلى توابعها إلى ألافها
خبب السباع الوله الأبكاري
إت الرميثة مانع أرماحنا
ما كان من سحم بها . وصفار
فأصبين أبكاراً ومن بامة
أعجلنهن مظنة الإعدار



كتمتك ليلاً
بالجمومين ساهراً

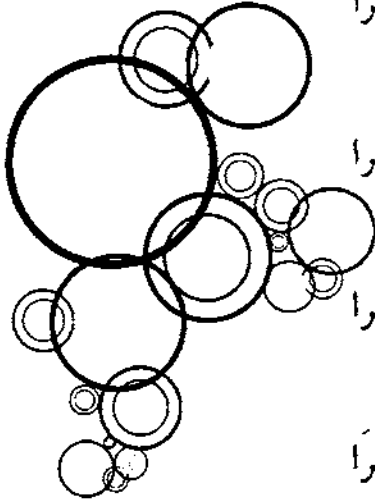


كتمتك ليلاً بالجمومين ساهراً
وهمين همّاً مُستكناً وظاهراً
أحاديث نفسٍ تشتكي ما يربُّها
ووردٌ همومٍ لم يجدن مصادراً
تُكلِّفني أن يفعل الدهر همها
وهل وجدتُ قبلي على الدهر قادراً؟
ألم تر خير الناسٍ أصبح نَعشُهُ
على فتيةٍ قد جاوز الحَي سائراً
ونحنُ لديه نسأل الله خلدُهُ
يرد لنا ملكاً وللأرضِ عامراً
ونحنُ نُرْجِي الخلدَ إن فاز قدحنا
ونرهبُ قدح الموت إن جاء قامراً
لك الخير إن وارت بك الأرض واحداً
وأصبح جدُّ الناسٍ يطلع عاثراً
وردت مطايا الراغبين وعريت
جياذك لا يحفي لها الدهر حافراً





رَأَيْتُكَ تَرَعَانِي بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ
وَتَبَعْتُ حُرَّاساً عَلَيَّ وَنَاطِرَا
وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ أَتَاكَ أَقُولُهُ .
وَمَنْ دَسَّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَآبِرَا
فَأَلَيْتُ لَا أَتِيكَ . . . إِنْ جِئْتُ . . . مُجْرَماً
وَلَا أَبْتَغِي جَاراً سِوَاكَ مَجَاوِرَا
فَأَهْلِي فِدَاءُ لَأَمْرِي . إِنْ أَتَيْتُهُ
تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي . وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا
سَأَكْعُمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيكَ نَبْحَهُ
وَإِنْ كُنْتُ أَرَعَى مُسْحِلَانَ فَحَامِرَا
وَحَلَّتْ بَيْتِي فِي يَفَاعٍ مَمْنَعٍ
تَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرَا
تَزَلُّ الْوَعُولُ الْعَصَمَ عَنْ قَذْفَاتِهِ
وَتُضْحِي ذُرَاهُ . . . بِالسَّحَابِ كَوَافِرَا
حَذَاراً عَلَيَّ أَنْ لَا تُنَالَ مَقَادَتِي
وَلَا نَسُوتِي حَتَّى يَمْتَنَ حَرَائِرَا
أَقُولُ . وَإِنْ شَطَطَ بِي الدَّارُ عَنْكُمْ
غَذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعَدِّ مَسَافِرَا
أَلْكَنِي إِلَى النِّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيْتَهُ
فَأَهْدِي لَهُ اللَّهُ الْغِيُوثَ الْبَوَاكِرَا
وَصَصْبِحَهُ فُلْجٌ وَلَا زَالَ كَعْبُهُ
عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ . . . ظَاهِرَا



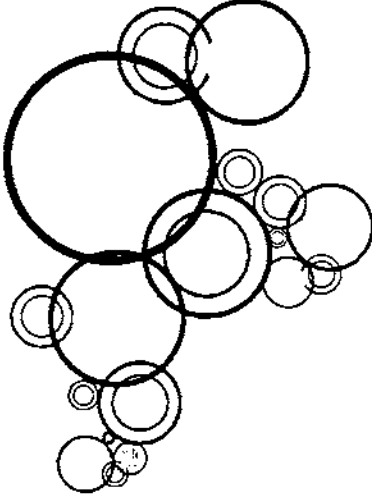


وَرَبُّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَحْسَنُ صُنْعِهِ

وَكَانَ لَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ نَاصِرًا

فَأَلْقَيْتَهُ يَوْمًا يُبِيدُ عَدُوَّهُ

وَبَحْرُ عَطَاءٍ . يَسْتَخْفُ الْمَعَابِرَ

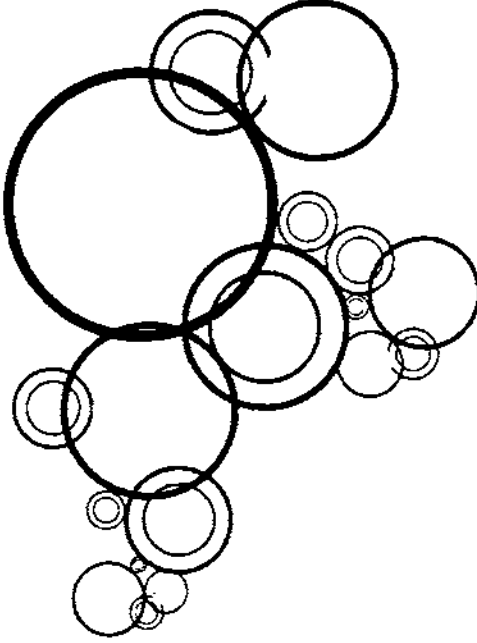


لقد قلتُ للنعمان
يومَ لقيتهُ

لقد قلتُ للنعمان يومَ لقيتهُ
يريدُ بني حن بركة صادر
تجنب بني حن فإن لقاءهم
كرهٌ وإن لم تلق إلا بصابر
عظامُ اللهى أولادُ عذرةٍ إنهم
لهاميمٌ يستلهونها بالحناجر
وهم منعوا وادي القرى من عدوهم
بجمعٍ مبيرٍ للعدو المكائر
من الواردات الماء بالقاع تستقي
بأعجازها . قبل استقاء الحناجر
بُزاخية ألوتٌ بليف كأنه
عفاءٌ قلاصٍ طار عنها تواجر
صغار النوى مكنوزة ليس قشرها
إذا طار قشرُ التمر عنها بطائر
هم طردوا عنها بلياً فأصبحت
بلي بوادٍ من تهامةٍ غائر



وهم منعوها من قضاة كلها
ومن مضر الحمراء . عند التغاور
وهم قتلوا الطائي بالحجر عنوة .
أبا جابر واستنكحوا أم جابر



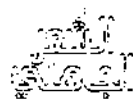
ألا أبلغا ذبيان
عني رسالة



ألا أبلغا ذبيان عني رسالةً
فقد أصبحتُ .. عن منهج الحق .. جائره
أجدُّكم لن تزجروا عن ظلامه
سفيهاً ولن ترعوا لذي الودّ أصره
فلو شهدتُ سهمٌ وأبناءُ مالك
فتمذرني من مرة المتناصرة
لجاؤوا بجمعٍ لم ير الناس مثله
تضاءلُ منه بالعشي قصائره
ليهنئ لكم أن قد نفيتم بيوتنا
مندى عبيدان الحلبي باقره
واني لألقى من ذوي الضغن منهم ..
وما أصبحتُ تشكو من الوجد ساهره
كما لقيتُ ذات الصفا من حليفها
وما انفكتُ الأمثالُ في الناس سائره
فقلت له أدعوك للعقل . وافياً
ولا تغسيني منك بالظلم بادره



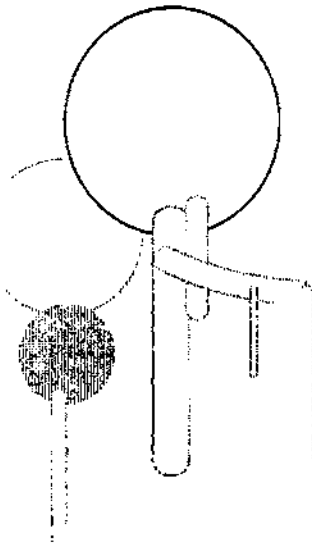
فلما توفي العقلَ إلا أقله
وجارت به نفس عن الحق جائره
تذكر أني يجعل الله جنة .
فيصبح ذا مال . ويقتل واثره
فلما رأى أن ثمر الله ماله
وأثل موجوداً . وسد مفاقره
أكب على فأسٍ يحد غرابها
مذكرة . من المعاول . . باتره
فقام لها من فوق جحر مشيد
ليقتلها أو تخطئ الكف بادره
فلما وقاها الله ضربة فأسه
وللبير عين لا تغمض ناظره
فقال : تعالي نجعل الله بيننا
على ما لنا . أو تنجز لي آخره
فقالت : يمين الله أفعل إنني
رأيتك مسحوراً يمينك فاجره
أبى لي قبر لا يزال مقابلي
وضربة فأس . فوق رأسي فاقره



ودّع أمانة والتوديع تعذير

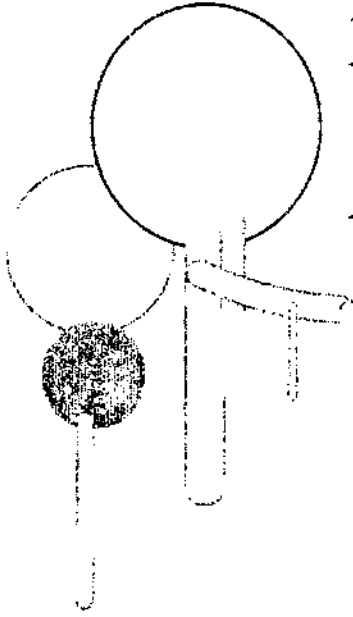


ودّع أمانة . والتوديعُ تعذيرُ
وما وداعك من قفتُ به العير
وما رأيتك إلا نظرة عرضتُ
يوم النِّمارة .. والمأمور مأمورُ
إن القُفولَ إلى حي وإن بعدوا
أُمسوا ودونهمُ ثَهلانُ فالنَّيرُ
هل تبلغنيهم حرف مصرمةُ
أجدُ الفقار . وإدلاجُ وتهجيرُ
قد عُرِيتُ نصفُ حول أشهراً جُدداً
يسفي .. على رحلها . بالخير . المور
وقارفتُ . وهي لم تجربُ وبيع لها
من الفصافصِ بالنمي سفسيرُ
ليست ترى حَوْلَها إلْفاً . وراكبها
نشوانُ . في جَوّةِ الباغوث .. مخمورُ
تلقي الإوزين في أكناف دارتها
بَيْضاً وبين يديها التبنُ منشور





لولا الهمامُ الذي تُرجى نوافلهُ
لقال راكبُها في عُصبة سيروا
كأنها خاضبٌ أظْلَافُهُ لَهَقُ
قهد الإهابِ تربته الزنابير
أصاخ من نَبَاةٍ أصفى لها أذناً
صماخها . بدخيسِ الروق . . مستورُ
من حسّ أطلسٍ تسعى تحته شرعُ
كأن أحناكها السفلى مَاشِيرُ
يقولُ راكبُها الجنّي مُرتَفَقاً:
هذا الكن لحم الشاة محجور



صلُّ صفّاً لا
تنطوي من القصر



صلُّ صفّاً لا تنطوي من القصر

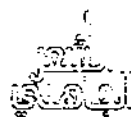
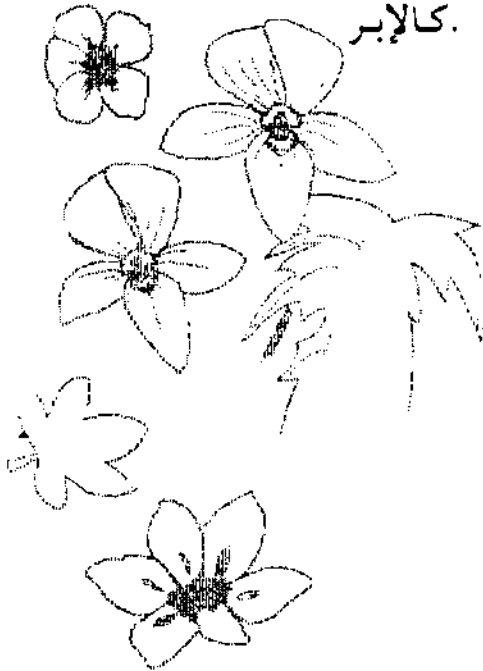
طويلةُ الإطراق من غيرِ خضرٍ

داهيةٌ قد صغرتُ من الكبر

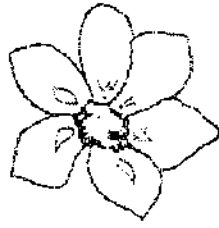
كأنما قد ذهبتُ بها الفكر

مهروتهُ الشديقِ .. حولاءُ النظرِ ..

تفتر عن عوجِ حدادٍ . كالإبر



يَوْمًا حَلِيمَةً كَانَا
مِنْ قَدِيمِهِمْ



فَكَانَ الْأَمْرُ مَا اتَّصَمَّا

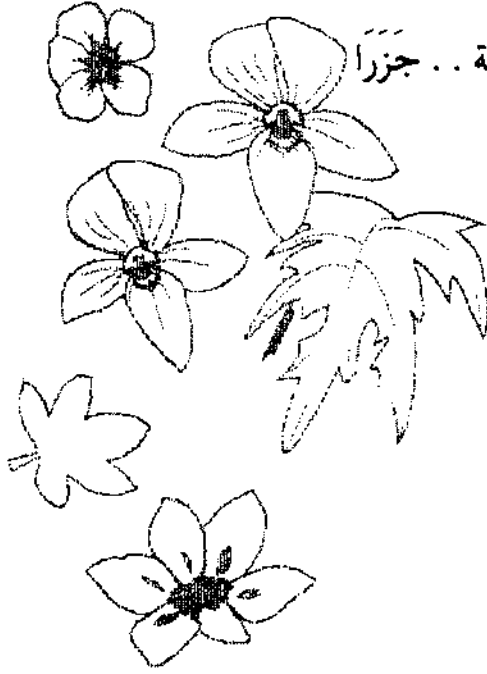
يَوْمًا حَلِيمَةً كَانَا مِنْ قَدِيمِهِمْ

وَعَيْنُ بَاغٍ

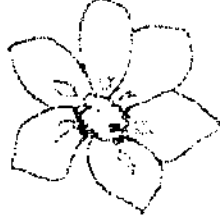
يَا قَوْمُ إِنَّ ابْنَ هَنْدٍ غَيْرُ تَارِكِكُمْ

فَلَا تَكُونُوا

لَأَدْنَى وَقْعَةٍ .. جَزْرًا



أخلاقُ مجدك
جلت.. ما لها خطرٌ

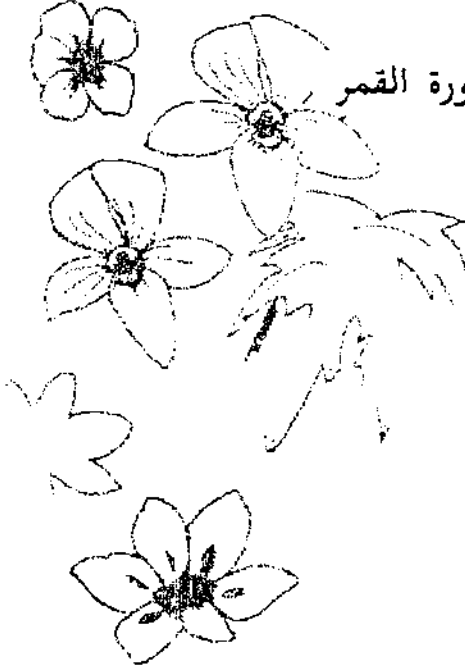


أخلاقُ مجدك جلّت .. ما لها خطرٌ

في البأسِ والجودِ بين العلمِ والخبرِ

متوجٌ بالمعالي فوقَ مفرقه

وفي الوغي ضيغمٌ في صورة القمرِ



بخالة.. أو ماء الذئابة أو سوى



بخالة .. أو ماء الذئابة أو سوى
مظنّة كلبٍ أو مياه المواطرِ
ترى الرّاعبين العاكفين ببابه
على كلّ شيزى أترعت بالعرعرِ
له بفناء البيت سوداءُ فحمةُ
تلقمُ أوصالَ الجزورِ العراعرِ
بقيةٌ قدرٍ من قُدرٍ تُورثُ
لآل الجّلاحِ كابرًا بعدَ كابرِ
تظلّ الإمامُ يبتدرن قديمها
كما ابتدرتُ سعدُ مياه قُراقرِ
وهم ضربوا أنف الفزاري بعدما
أتاهم بمعقودٍ من الأمرِ قاهرِ
اتطمعُ في وادي القرى وجنابه
وقد منعوا منه جميع المعاشرِ؟



من مبلغ عمرو بن
هند آية



من مبلغ عمرو بن هند آية

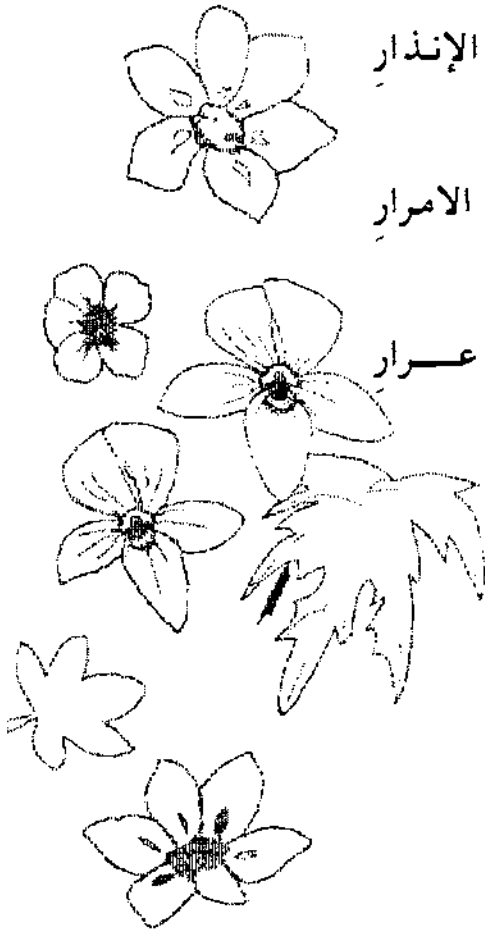
ومن النصيحة كثرة الإنذار

لأعرفنك عارضاً لرماحنا

في جف تغلب .. وادي الامرار

يا لهف أُمِّي .. بعد أسرة جمول

ألا ألقىهم ورهط عرار



فإن يكون قد قضى..
من خله وطراً

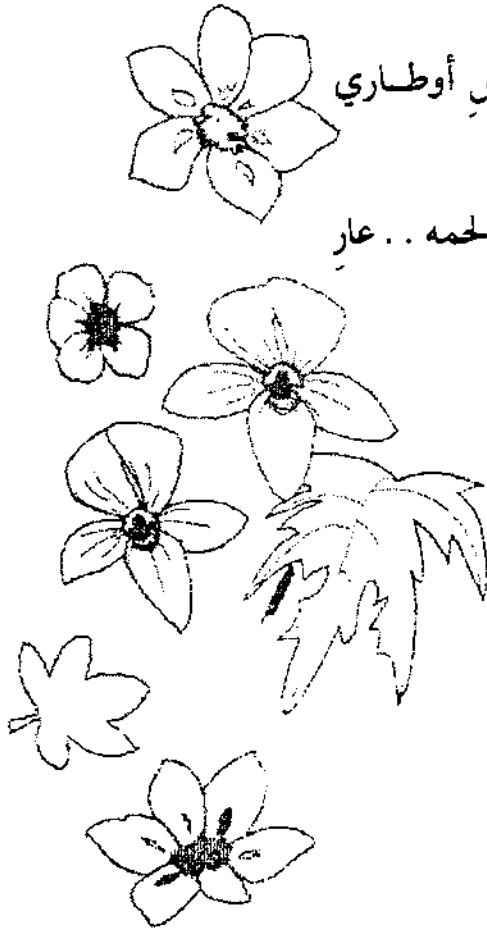


فإن يكون قد قضى .. من خله وطراً

فإنني منك لما أقصر أوطاري

يدني عليهن دفاً .. ريشه هدم

وجؤجؤاً .. عظمه .. من لحمه .. عار



المرء يأمل
أن يعيش



المرء يأمل أن يعيش

وطولُ عيشٍ قد يضره

تفنى بشأسته . ويبقى

بعد حلو العيشِ مره

وتخونه الأيامُ حتى

لا يرى شيئاً يسره

كم شامت بي . إن هلك

وقائلٍ لله دره



عفا ذو حُسامٍ
فرتني.. فالضوارع



عفا ذو حُسامٍ من فرتني فالضوارعُ
فجنباً أريك فالتلاعُ الدوافعُ
فمجمعُ الأشرارِ غيرِ رسمها
مصايفُ مرتٌ بعدنا . ومراعُ
توهمتُ آيات لها فعرفتها
لستةُ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ
رمادُ ككحل العين لآياً أبينه
ونؤي كجذم الحوض أثلم خاشعُ
كأن مجرّ الرامسات ذبولها
عليه . حصيرُ غمته الصوانعُ
على ظهرِ مبناةٍ جديدٍ سيورها
يطوفُ بها وسط اللّطيمةِ بائعُ
فكفكفتُ مني عبّرةً فرددتها
على النحرِ منها مستهلٌ ودائعُ
على حين عاتبتُ المشيب على الصبا
وقلتُ : ألما أصحُ والشيبُ وازعُ ؟

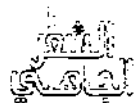


وقد حالَ همُّ . دون ذلك شاعِلُ
مكان الشفاف تبغيه الأصابعُ
وعيدُ أبي قابوس . في غيرِ كُنْهِهِ
أتاني . ودوني راكس . فالضواجِعُ
فبتُ كأني ساورتني ضيئلةُ
من الرُقْشِ في أنيابها السُّمُّ ناقِعُ
يُسَهِّدُ من ليلِ التَّمامِ سَلِيمُها
لحلي النساءِ في يديه . قعاقِعُ
تناذرهما الرَّاقُون من سُمِّها
تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وطَوْرًا تُراجِعُ
أتاني أبيت اللعن أنك لمتني
وتلك التي تستك منها المسامعُ
مقالةُ أن قد قلت : سوف أنالهُ
وذلك من تلقاء مثلك . . رائعُ
لعمري وما عمري علي بهين
لقد نطقتُ بطلاً علي الأقارعُ
أقارعُ عوف لا أحاولُ غيرها
وَجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَغِي من تجادِعُ
أتاك امرؤٌ مُسْتَبْطِنٌ لي بَغْضَةً
له من عدوٍّ . . مثل ذلك شافعُ
أتاك بقولِ هلْهَلِ النَّسجِ كاذبُ
ولم يأت بالحقِّ الذي هو ناصعُ





أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولَهُ
ولو كُبلتُ في ساعدي الجوامعُ
حَلَفْتُ . فلم أتركْ لنفسك رِبةً
وهلْ يَأْثُمَنُ ذُو أُمَةٍ . وهو طائعُ؟
بمصطحباتٍ من لُصافٍ وثيرة
يَزُرْنَ إِلَّا لَأَ . . سِيرُهُنَّ التَّدَاغُ
سَمَاماً تَبَارِي الرِّيحِ خَوْصاً عِيُونَهَا
لَهُنَّ رَذَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعُ
عَلَيْهِنَّ شُعْتُ عَامِدُونَ لِحَجِّهِمْ
فَهِنْ كَأَطْرَافِ الْحَنِيِّ خَوَاضِعُ
لِكَلَفْتَنِي ذَنْبٍ أَمْرِي . وتركته
كَذِي الْعُرْيُكُوى غَيْرُهُ وهو رَاتِعُ
فَإِنْ كُنْتُ . . لَا ذُو الضَّغْنِ عَنِّي مَكْذِبُ . .
وَلَا حَلْفِي عَلَى الْبَرَاءَةِ نَافِعُ
وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ
وَأَنْتَ بِأَمْرٍ . . لَا مُحَالَةَ . واقعُ
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرَكِي
وَإِنْ خَلْتُ أَنْ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ
خَطَاطِيفُ حَجْنٍ فِي جِبَالٍ مَتِينَةٍ
تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ
أَتَوَعَّدُ عَبْدًا لَمْ يَخْنَكَ أَمَانَةٌ
وَتَتْرَكَ عَبْدًا ظَالِمًا . وهو ظَالِعُ؟





وأنت ربيعٌ يُنعشُ النَّاسَ سيبُهُ
وسيفٌ أُعيرتُهُ المنيَّةُ .. قاطعُ
أبى اللهُ إلَّا عدلهُ ووفاءهُ
فلا النكرُ معروفٌ ولا العرفُ ضائعُ
وتسقى .. إذا ما شئت . غير مصرد
بزوراء في حافاتِها المسكُ كانعُ



ليهنا بني ذبيان
أن بلادهم



ليهنا بني ذبيان أن بلادهم
خلت لهم من كل مولى وتابع
سوى أسد يحمونها كل شارق ..
بألفي كمي ذي سلاحٍ ودارعٍ
قعوداً على آل الوجيه ولاحق ..
يقيمون حولياتها بالمقارع
يهزون أرماحاً طوالاً متونها
بأيد طوال عاريات الأشاجع
فدع عنك قوماً لا عتاب عليهم
هم الحقوا عبساً بأرض القعاقع
وقد عسرت .. من دونهم بأكفهم ..
بنو عامر عسر الخاض الموانع
فما أنا في سهم . ولا نصر مالك
ومولاهم عبد بن سعد بطامع
إذا نزلوا ذا ضرغد فعثاء
يغنيهم فيها نقيق الضفادع
قعوداً لدى أبياتهم يشمدونها
رمى الله في تلك الأنوف الكوانع



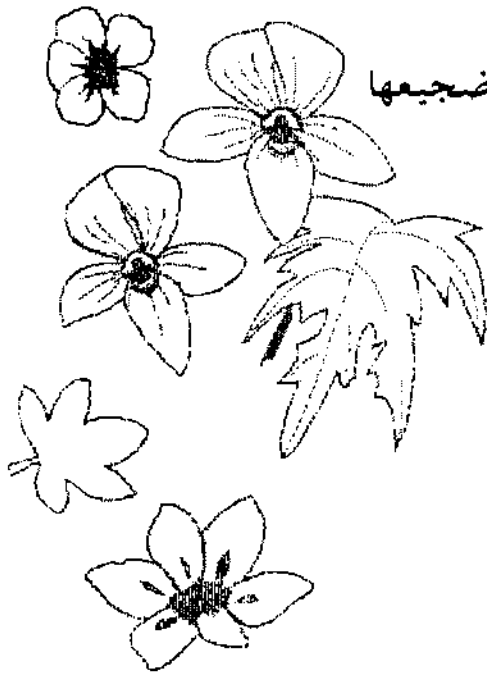
وإن يرجع النعمانُ
نفرح ونبتهج



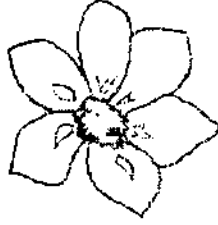
وإن يرجع النعمانُ نفرح ونبتهج
وبأت معداً ملكها وربيعها
ويرجع إلى غسان .. ملك وسؤدد ..
وتلك المنى لو أننا نستطيعها
وإن يهلك النعمانُ تُعر مطية

ويلق . إلى جنبِ الفناء .. قطوعها
وتنحط حصان .. آخر الليل .. لحظة
تقضض منها أو تكاد ضلوعها
على إثر خير الناس .. إن كان هالكاً

وإن كان في جنب الفتاة ضجيعها



تعصي الإله .. وأنت
تظهِرُ حُبَّه



تعصي الإله .. وأنت تُظهِرُ حُبَّه ..

هذا لعمرك .. في المقال .. بديعُ

لو كنتَ تصدِّقُ حُبَّه لأطعته

إنَّ المحبَّ . لمن يُحب . مُطيعُ



دعائك الهوى
واستجھلتك المنازل



دعائك الهوى .. واستجھلتك المنازل ..
وكيف تصابي المرء .. والشيب شامل؟
وقفتُ بربيع الدار . قد غير البلى
معارفها والساريات الهواطلُ
أسائلُ عن سعادى . وقد مرَّ بعدنا
على عرصات الدار . سبعُ كواملُ
فسلَّيتُ ما عندي بروحة عرَّمس
تخب برحلي . تسارة .. وتناقلُ
موثقة الأنساء مضبورة القرا
نعوب إذا كلَّ العتاق المراسلُ
كأنى شددتُ الرِّحلَ حين تشدَّرتُ
على قارح مما تضمن عاقلُ
أقب كعقد الأندري . مسح
حُزابية .. قد كدَّمته المساحلُ
أضرب جرداء النسالة . مسح
يقبلها إذ أعوزته الحلائلُ
إذا جاهدته الشدَّ جدَّ وإن وُنتُ
تساقط لا وإن .. ولا مُتخاذلُ





وإن هبطا سهلاً أثارا عجابةً
وإن علّوا حزناً تشظّت جنادلُ
ورب بني البرشاء : ذهل وقيسها
وشيبان . حيث استبهلتها المنازلُ
لقد عالني ما سرها وتقطعتُ
لروعاتها . مني القوى والوسائلُ
فلا يهنى الأعداء مصرعُ ملكهم
وما عشقتُ منه تميم ووائلُ
وكانت لهم ربيعةٌ يحذرونها
إذا خضخضت ماء السماء القبائلُ
يسيرُ بها النعمانُ تغلي قدورهُ
تجيش بأسباب المنايا المراحلُ
يحثُّ الحداةَ جالزاً بردائه
يقي حاجبيه ما تُشيرُ القنابلُ
يقولُ رجالٌ . يُنكرون خليقتي
لعلّ زياداً لا أباك . غافلُ
أبى غفلتي أني إذا ما ذكرتهُ
تحرك داء . في فؤادي داخلُ
وأن تلادي إن ذكرتُ وشكتي
ومُهري وما ضمتُ لدي الأناملُ
حباؤك . والعيسُ العتاق كأنها
هجانُ المها تحدى عليها الرحائلُ



فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ ..
أَوَاسِي مَلِكٍ تَبَتَّتْهَا الْأَوَائِلُ
فَلَا تَبْعُدَنَّ . إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدُ
وَكُلُّ أَمْرٍ . يَوْمًا . بِهِ الْحَالُ زَائِلُ
فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا
أَبُو حَجَرٍ . إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ
فَإِنْ تَحْيَا لَا أَمَلُّ حَيَاتِي .. وَإِنْ تَمُتْ ..
فَمَا فِي حَيَاتِي .. بَعْدَ مَوْتِكَ .. طَائِلُ
فَأَبْ مَصْلُوهُ بَعِينَ جَلِيَّةَ
وَعُودِ الْجَوْلَانِ .. حَزْمٌ وَنَائِلُ
سَقَى الْغَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بَصْرَى وَجَاسِمٍ ..
بَغِيثٍ . مِنَ الْوَسْمِيِّ . قَطْرٌ وَوَابِلُ
وَلَا زَالَ رِيحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرُ
عَلَى مُنْتَهَاهُ . دِيمَةٌ ثُمَّ هَاطِلُ
وَيَنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مَنُورًا
سَأَتَّبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ
بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ
وَحُورَانٌ مِنْهُ مَوْحَشٌ مُتَضَائِلُ
قَعُودًا لَهُ غَسَانٌ يَرْجُونَ أَوْبَهُ
وَتُرْكٌ .. وَرَهْطُ الْأَعْجَمِينَ وَكَابِلُ



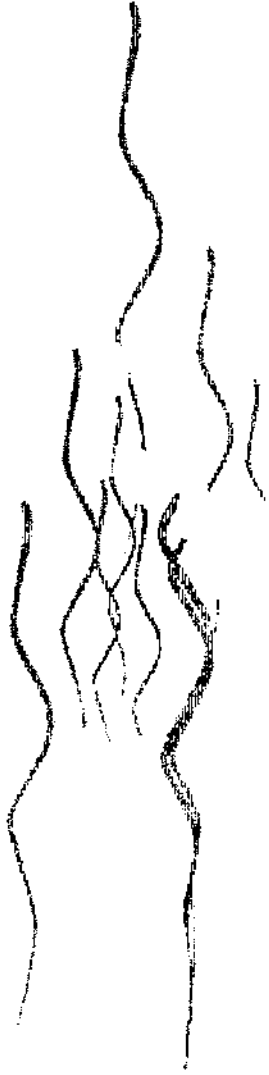
أهـاجـكـ..مـن أـسمـاء
رـسـم المـنـازل



أهـاجـكـ .. مـن أـسمـاء .. رـسـمُ المـنـازل ..
بـرـوضـة نُـعـمـي .. فـذات الأـجاوِلِ
أـرـيتُ بـها الأرواحُ .. حـتى كـأنـما
تـهادين .. أـعلى تُـربـها . بـالمـناخِلِ
وكلُّ مُلث .. مُكـفـهـرٍ سـحـابـه ..
كـمـيشِ التـوالـي . مُـرثـعنَ الأـسـافِلِ
إِذا رَجَفَتْ فـيـه رـحـى مُـرْجـحـنـةٌ
تـبـعـق ثـجـاجٌ .. غـزيرُ الحـوافِلِ
عـهـدتُ بـها حـيـاً كـراماً فـبـدلتُ
خـنـاطـيلَ أـجالِ النـعـامِ الجـوافِلِ
تـرى كلَّ ذِيـالٍ يُـعـارِضُ رَـبِّـهاً
عـلى كلِّ رَـجَافٍ . مـن الرَّمـلِ .. هـائـلِ
يُـثـرنَ الحـصى .. حـتى يُـبـاشـرنَ بـردـه
غـذا الشـمسِ مُـجـتٍ ريقـها بـالكـلاكلِ
وـناجـيـةٌ عـديـتُ فـي مَـتنٍ لـاحـبٍ ..
كـسـحـلِ الـيـمـانـي قاصـدٍ لـلمـناهلِ



لهُ خَلَجٌ تهوي فرادى .. وترعوي
إلى كل ذي نيرين .. بادي الشواكلِ
وإني عدائي .. عن لقائك .. حادث ..
وهمَّ أتى من دون همك .. شاغلُ
نصحتُ بني عوف فلم يتقبلوا
وصاتي . ولم تنجحْ لديهم وسائلِي
فقلتُ لهمُ : لا أعرفن عقائلاً
رعابيب من جنبي أريك وعاقلي
ضوارب بالأيدي . وراء براغزٍ
حسان .. كآرام الصريم الخواذل
خلال المطايا يتصلن وقد أتتُ
قنانُ أبيرٍ دونها والكواثل
وخلّوا له . بين الجنبِ وعالجٍ
فراقَ الخليطِ ذي الذاة المزايل
ولا أعرفني بعدما قد نهيتكم .
أجادلُ يوماً في شويٍ وجاملٍ
وبيضٍ غريرات .. تفيضُ دموعها
بمستكرهٍ يُذرينه بالأناملِ
وقد خفتُ حتى ما تزيدُ مخافتي
على وعلى .. في المطاوعة . عاقلِ

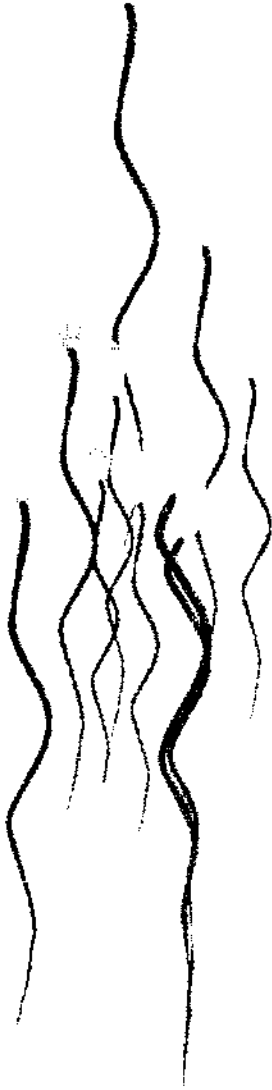




مخافةً عمرو أن تكون جوادهُ
يُقَدِّنَ إلينا بينَ حافٍ وناعِلٍ
إذا استعجلوها عن سجيةٍ مشيها
تَتَلَعَّ في أعناقها .. بالجحافلِ
شواذب كالأجلام . قد آلَ رمها
سماحيق صُفراً في تليلٍ وفائلٍ
ويَقْدِفَن بالأولاد في كلِّ منزلٍ
تشحطُ في أسلاتها كالوصلالِ
ترى عافيات الطيرِ قد وثقتُ لها
بَشِيعٍ من السخلِ العتاق الأكاثلِ
برى وقع الصوانِ حدَّ نسورها
فهنَّ لطافُ كالصعاد الذوابِلِ
مُقرَّنةٌ بالعيس والأدم كالقنا
عليها الخبُورُ مُحَقَّبَاتُ المَراجِلِ
وكلُّ صموتٍ . نثلة . تبعية
ونسجٍ سُلَيمٍ كلَّ قَضَاءٍ ذائلٍ
عليه بكديونٍ . وأبطنَ كرهٌ
فهنَّ وضاءٌ . صافياتُ القلائلِ
عتادُ امرئٍ لا ينقضُ البعدُ همه
طلوبُ الأعادي .. واضحٌ .. غيرُ خاملٍ



تَحِينُ بِكَفِيهِ الْمَنَايَا وَتَارَةً
تَسُحَّانِ سَحَاءً .. مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ
إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِّيَّةِ أَصْبَحَتْ
كَثِيبَةً وَجْهَ .. غِبْهَا غَيْرُ طَائِلٍ
يَوْمَ بَرِّيْعِي كَانَ زُهَاءً
إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءَ . حَرَّةٌ رَاجِلٍ



أَمِنْ ظِلَامَةٍ الْدَّمَنِ الْبِوَالي



أَمِنْ ظِلَامَةٍ الدَّمَنِ الْبِوَالي
بِمَرْفُضِ الْحَبِي إِلَى وَعَال
فَأَمَوَاهِ الدَّنَا . فَعَوِيرَضَات
دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاءٍ حَلَال
تَأْبَدُ لَا تَسْرَى إِلَّا صُوراً
بِمَرْقُومٍ . عَلَيْهِ الْعَهْدُ . خَال
تَعَاوَرَهَا السَّوَارِي وَالْغَوَادِي
وَمَا تُذْزِرِي الرِّيحُ مِنَ الرَّمَالِ
أَثِيثُ نَبْتُهُ . جَمْعُ ثَرَاهُ
بِهِ عُوذُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَالِي
يُكَشِّفُنِ الْأَلَاءَ . . مُزَيَّنَات
بِغَابِ رَدِيئَةِ السَّحْمِ . الطَّوَالِ
كَأَنَّ كَشُوحَهُنَّ . مَبْطَنَات
إِلَى فَوْقِ الْكُؤُوبِ . بُرُودُ خَالِ
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفْراً
وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ الدَّارِ بِأَلِي
نَهَضْتُ إِلَى عِذَافَةِ صَمُوتِ
مُذَكَّرَةٍ . تَجَلَّى عَنِ الْكَلَالِ
فِدَاءً . . لَامِرِي سَارَتْ إِلَيْهِ
بِعِذْرَةِ رِبْهَا عَمِي وَخَالِي

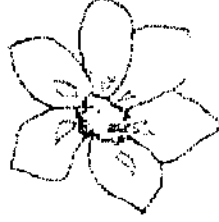




ومن يَعْرِفُ .. من النِّعمانِ .. سَجْلاً
فليس كَمَنْ يُتَيَّهُ في الضَّلَالِ
فإن كنتَ امرأً قد سَوَتْ ظَنّاً
بِعَبْدِكَ . والخطوبُ إلى تَبالٍ
فأرسل في بني ذبيانٍ فاسألُ
ولا تَعَجَّلْ إلي عن السَّوَالِ
فلا عمرُ الذي أثني عليه
وما رَفَعَ الحَجَسِجُ إلى إلالٍ
لما أغفلتُ شُكْرَكَ فانتصحتني
وكيف ومن عَطَاتِكَ جُلٌّ مالي
ولو كفي اليمينُ بفتك خونا
لأفردتُ اليمين من الشَّمالِ
ولكن لا تخانُ .. الدهرُ عندي
وعند الله تجزئةُ الرجالِ
له بحرٍ يَقمصُ بالعدولي
وبالخلجِ المُحمَّلةِ الثِّقالِ
مُضرٌّ بالقصورِ .. يذودُ عنها
قراقيرُ النَبِيطِ إلى التلالِ
وهوبٌ للمُخَيَّسةِ النّواجي
عليها القائناتُ من الرّحالِ



تَخَفُ الْأَرْضُ
إِنْ تَفَقَدَكَ يَوْمًا

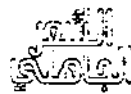
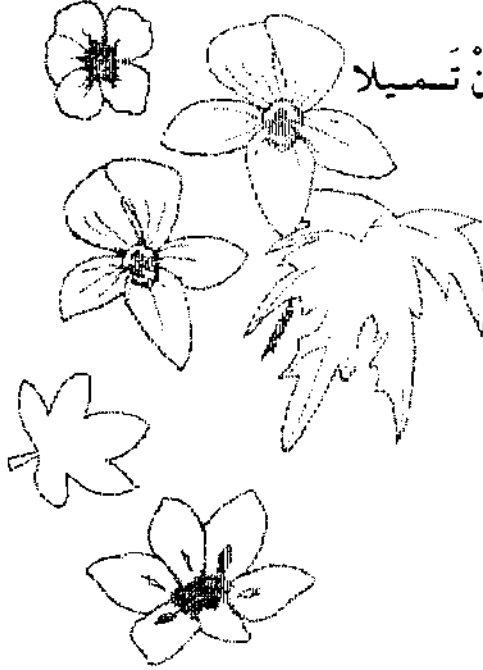


تَخَفُ الْأَرْضُ إِنْ تَفَقَدَكَ يَوْمًا

وَتَبْقَى مَا بَقِيََتْ بِهَا ثَقِيلًا

لَأَنَّكَ مَوْضِعُ الْقِسْطِ مِنْهَا

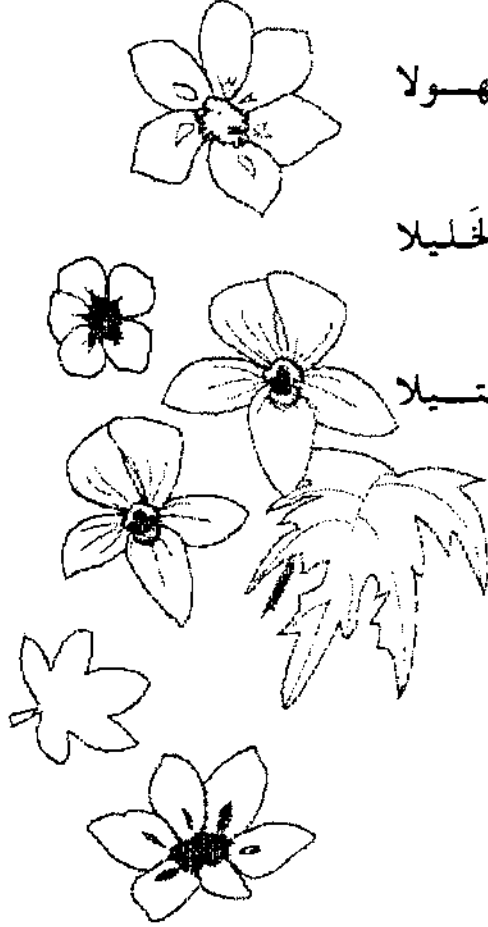
فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا



حدّثوني بني الشقيقة



حدّثوني بني الشقيقة ما يم
يمنع فقعا .. بقرقر .. أن يزولا
قبح الله .. ثم ثنى بلعن
وارث الجبان .. الجهولا
من يضرّ الأدنى .. ويعجز عن ضر
الأقاصي .. ومن يخون الخليلا
يجمع الجيش .. ذا الألوف .. ويغزو
ثم لا يرزأ العدو فتبلا



ماذا رزئنا به من حياة ذكر



ماذا رزئنا به من حياة ذكر ..
نضاضة بالرذايا . صل أصلال
لا يهنئ الناس ما يرعون من كلاء ..
وما يسوقون من أهل ومن مال
بعد ابن عاتكة الثاوي على أبوى ..
أضحى ببلدة لا عم ولا خال
سهل الخليفة .. مشاء بأقدمه ..
إلى ذوات الذرى .. حمال أثقال
حسب الخليلين ناوي الأرض بينهما
هذا عليها . وهذا تحتها بالي



بانت سعاد .. وأمسى
حبلىها انجذما



بانت سعاد .. وأمسى حبلىها انجذما

واحتلت الشرع فالأجزاء من إضما

إحدى بلي .. وما هام الفؤاد بها

إلا السفاه .. وإلا ذكرة حلما

ليست من السود أعقاباً إذا انصرفت ..

ولا تبيع .. بجنبي نخلة .. البرما

غراء أكمل من يمشي على قدم

حسناً وأملح من حاورته الكلماً

قالت : أراك أخا رجل وراحلة

تغشى متالف .. لن ينظرنك الهرما

حياك ربي .. فإننا لا يحل لنا

لهو النساء .. وإن الدين قد عزما

مشمري على خوص مزمة

نرجو الإله .. ونرجو البر والطعماً

هلاً سألت بني ذبيان ما حسبي

إذا الدخان تغشى الأشمط البرما





وهبت الريحُ من تلقاء ذي أرل
تُزجي مع اللَّيلِ من صرّادها صرماً
صُهب الظلال أتين التين عن عرض
يُزجين غيماً قليلاً ماؤه شَبِماً
يُنْبِثُكَ ذو عرضهم عني وعالمهم
وليس جاهلُ شيءٍ مثل من علما
إني أتممُ أيساري . وأمنحهم
مثنى الأيادي . وأكسو الجفنة الأدماء
واقطعُ الخرقَ بالخرقاء .. قد جعلت ..
بعد الكلال .. تشكى الأين والسأماً
كادتُ تُساقطني رحلي وميثرتي
بذي المجاز . ولم تُحسّس به نَعَمًا
من قول حريمية قالت وقد ظعنوا
هل في مخفيكم من يشتري أدماء
قلتُ لها .. وهي تسعى تحتض لبتها :
لا تحطمنك . إن البيع قد زرما
باتت ثلاث ليال . ثم واحدةً
بذي المجاز . تُراعي منزلاً زيمًا
فانشق عنها عمودُ الصبح . جافلة ..
عدو الخوص تخافُ القانصَ اللحماء
تحيدُ عن أستنٍ سود أسافله ..
مشي الإمام الغواصي تحملُ الحزما





أوذو وشوم بحوضي بات منكرساً ..
في ليلة من جمادى أخضلت ديماً
بات بحقف من البقار .. يحفزه ..
إذا استكف قليلاً .. تره أنهدماً
مولي الريح روقيه وجبهته
كالهبرقي تنحى ينفخ الفحماً
حتى غدا مثل نصل السيف منصلتاً ..
يقرؤ الأماعر من لبنان والأكمأ



قالت بنو عامر:
خالوا بني اسد

قالت بنو عامر: خالوا بني اسد
يا بؤس للجهل .. ضراراً لأقوام
يأبى البلاء .. فلا نبغي بهم بدلاً
ولا نريدُ خلاءً بعدَ إحكام
فصالحونا جميعاً .. إن بدا لكم ..
ولا تقولوا لنا أمثالها .. عام
إني لأخشى عليكم أن يكون لكم ..
من أجل بغضائهم .. يوم كآيام
تبدو كواكبهُ . والشمس طالعة ..
لا النور نور .. ولا لإظلام إظلام
أو تزجروا مكفهِراً لا كفاء له
كالليل يخلطُ أصراماً بأصرام
مستحقي حلق الماذي . يقدمهم
سثمُ العرانيين .. ضرابون للهام
لهم لواء بكفي ماجد بطل
لا يقطعُ الخرق إلا طرفهُ سام



يهدى كتائب خُضرا .. ليس يعصمها
إلا ابتدارُ إلى موتٍ بإلجامٍ
كم غادرتُ خَيْلُنَا منكم .. بمعترك ..
للخامعاتِ أكفأ بعدَ أقدامِ
يا ربَّ ذاتِ خليلٍ قد فجعن به
ومؤتمينَ . وكانوا غيرَ أيتامِ
والخيلُ تعلمُ أنا .. في تجاولِها
عندَ الطعانِ . أولو بؤسى وإنعامِ
ولوا .. وكبشهمُ يكبو لجهته
عند الكُماةِ صريعاً جوفهُ دام





عنتره العبيسي

هو عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن مخزوم بن ربيعة . وقيل بن عمرو بن شداد .
وقيل بن قراد العبيسي . على اختلاف بين الرواة أشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء
الطبقة الأولى . من أهل نجد . لقب كما يقول التبريزي بعنتره الفلحاء . لتشق شفتيه
كانت أمه أمة حبشية تدعى زبيبة سرى إليه السواد منها وكان من أحسن العرب شيمة ومن
أعزهم نفساً . يوصف بالحلم على شدة بطشه . . وفي شعره رقة وعذوبة كان مغرمًا بابنة عمه
عبلة فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها . قيل إنه اجتمع في شبابه بامرئ القيس . وقيل إنه
عاش طويلاً إلى أن قتله الأسد الرهيفي أو جبار بن عمرو الطائي

قيل إن أباه شداد نفاه مرة ثم اعترف به فألحق بنسبه . قال أبو الفرج كانت العرب تفعل
ذلك تستبعد بني الإمام فإن أنجب اعترفت به وإلا بقي عبداً أما كيف ادّعاء أبوه وألحقه
بنسبه . فقد ذكره ابن الكلبي فقال وكان سبب ادّعاء أبي عنتره إياه أن بعض أحياء العرب
أغاروا على بني عبيس فأصابوا منهم واستاقوا إبلاً فتبعهم العبيسيون فلحقوهم فقاتلوهم عما
معهم وعنتره يومئذ بينهم فقال له أبوه كرّ يا عنتره فقال عنتره العبد لا يحسن الكرّ إنما
يحسن الحلاب والصر . فقال كرّ وأنت حرّ فكرّ عنتره وهو يقول

أنا الهجين عنتره كل امرئ يحمي حره
أسوده وأحمره والشعرات المشعرة
الواردات مشفره



ففي ذلك اليوم أبلى عنترة بلاءً حسناً فادّعاه أبوه بعد ذلك والحق به نسبه . وروى غير ابن الكلبي سبباً آخر يقول : إن العبسيين أغاروا على طيء فأصابوا نَعَمًا . فلما أرادوا القسمة قالوا لعنترة : لا نقسم لك نصيباً مثل أنصبائنا لأنك عبد . فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طيء فاعتزلهم عنترة وقال دونكم القوم . فإنكم عددهم . واستنقذت طيء الإبل فقال له أبوه : كرّيا عنترة . فقال : أو يحسن العبدُ الكرّ فقال له أبوه : العبد غيرك . . فاعترف به . . فكرّ واستنقذ النعم .

وهكذا استحق عنترة حرّيته بفروسيته وشجاعته وقوة ساعده حتى غدا باعتراف المؤرخين حاملي لواء بني عبس على نحو ما ذكر أبو عمرو الشيباني حين قال غَزَتْ بنو عبس بني تميم وعليهم قيس بن زهير . فانهزمت بنو عبس وطلبتهم بنو تميم فوقف لهم عنترة ولحقّتهم كبكبة من الخيل فحامى عنترة عن الناس فلم يُصب مدبر . وكان قيس بن زهير سيدهم فسأه ما صنع عنترة يومئذ . فقال حين رجع والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء . فعرض به عنترة . مفتخرًا بشجاعته ومروءته

إني امرؤ من خير عبسٍ منصّباً
شطري وأحمي سائري بالمنصل
وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت
ألفيت خيراً من معمٍ مخول
والخيلُ تعلمُ والفوارسُ أنني
فرقتُ جمعهم بضربة فيصل
إن يلحقوا أكرّر وإن يستلحموا
أشدّد وإن يلفوا بضنك أنزل
حين النزول يكون غايةً مثلنا
ويفرّ كل مضللٍ مستوهِلٍ





وعنترة - كما جاء في الأغاني - أحد أغربة العرب .. وهم ثلاثة عنترة وأمه زبيبة وخُفاف بن عُمير الشَّريدي وأمه نُدبة . والسَّليك بن عمير السَّعدي وأمه السليكة

ومن أخبار عنترة التي تناولت شجاعته ما جاء على لسان النضر بن عمرو عن الهيثم بن عدي .. وهو قوله « قيل لعنترة : أنت أشجع العرب وأشدّه قال : لا . قيل فبماذا شاع لك في هذا الناس قال : كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزمًا . وأحجم إذا رأيت الإحجام حزمًا ولا أدخل إلا موضعاً أرى لي منه مخرجاً . وكنت أعتد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطيرُ لها قلب الشجاع فأثني عليه فأقتله »

وعن عمر بن الخطاب أنه قال للحطيئة كيف كنتم في حربكم قال : كنا ألف فارس حازم وقال : وكيف يكون ذلك قال كان قيس بن زهير فينا وكان حازماً فكنا لا نعصيه . وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل إذا حمل ونحجم إذا أحجم . وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأي فكنا نستشيرُه ولا نخالفه . وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتمّ بشعره . فكنا كما وصفت لك . قال عمر صدقت .

وتعلّدت الروايات في وصف نهايته . فمنها أن عنترة ظل ذاك الفارس المقدام .. حتى بعدما كبر سنه وروي أنه أغار على بني نبهان من طيء . وساق لهم طريدة وهو شيخ كبير فرماه - كما قيل عن ابن الأعرابي - زر بن جابر النبهاني قائلاً : خذها وأنا ابن سلمى فقطع مطاه . فتحامل بالرمية حتى أتى أهله . فقال وهو ينزف :

وإن ابن سلمى عنده فاعلموا دمي

وهيهات لا يُرجى ابن سلمى ولا دمي

رمانى ولم يدهش بأزرق لهذم

عشية حلّوا بين نعقٍ ومخرم

وخالف ابن الكلبي فقال وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص . وفي رأي أبي عمرو الشيباني أن عنترة غزا طيئاً مع قومه .. فانهزمت عبس فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن





يعود فيركب . . فدخل دغلا وأبصره ربيثة طيء . فنزل إليه . وهاب أن يأخذه أسيراً فرماه فقتله . أما عبيدة فقد ذهب إلى أن عنتره كان قد أسن واحتاج وعجز بكبر سنه عن الغارات وكان له عند رجل من غطفان بكر فخرج يتقاضاه إياه فهاجت عليه ريح من صيف - وهو بين ماء لبني عبس بعالية نجد يقال له شرح وموضع آخر لهم يقال لها ناظرة - فأصابته فقتلته

وأياً كانت الرواية الصحيحة بين هذه الروايات فهي جميعاً تجمع على أن عنتره مات وقد تقدم في السن وكبر وأصابه من الكبر ضعف وعجز فسهل على عدوه مقتله أو نالت منه ريح هوجاء أوقعته فاردته . وعنتره الفارس كان يدرك مثل هذه النهاية . أليس هو القاتل : «ليس الكريم على القنا بمحرم» . لكن يجدر القول بأنه حافظ على حسن الأحدثة فظل فارساً مهيباً متخلفاً بروح الفروسية . وموضع تقدير الفرسان أمثاله حتى قال عمرو بن معدي كرب : ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقني حراًها وهجيناًها . وهو يعني بالحرين عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث وبالعبدن عنتره والسليك بن السليكة

مات عنتره كما ترجع الآراء وهو في الثمانين من عمره . في حدود السنة ٦١٥ م . وذهب فريق إلى أنه عمر حتى التسعين وأن وفاته كانت في حدود السنة ٦٢٥ م . أما ميلاده بالاستناد إلى أخباره . . واشتراكه في حرب داحس والغبراء فقد حدد في سنة ٥٢٥ م يعزز هذه الأرقام تواتر الأخبار المتعلقة بمعاصرتة لكل من عمرو بن معدي كرب والحطيئة وكلاهما أدرك الإسلام .

وقد اهتم المستشرقون الغربيون بشعراء المعلقات وأولوا اهتماماً خاصاً بالتعرف على حياتهم . . فقد قالت ليدي أن بلنت وقال فلغريد شافن بلنت عن عنتره في كتاب لهما عن المعلقات السبع صدر في بداية القرن العشرين : من بين كل شعراء ما قبل الإسلام . كان عنتره أو عنتر كما هو أكثر شيوعاً أكثرهم شهرة . . ليس لشعره بل لكونه محارباً وبطل قصة رومانسية من العصور الوسطى تحمل اسمه . وكان بالفعل فارساً جوالاً تقليدياً من عصر الفروسية . ومثل شارلمان والملك آرثر . صاحب شخصية أسطورية يصعب فصلها عن شخصيته في التاريخ .



وكان عنتره من قبيلة عبس ابن شيخها شداد وأمه جارية حبشية أورثته بشرتها والظعن في شرعيته . . عادة لا تزال سارية في الجزيرة عند البدو كما أن قوانين الإسلام عجزت عن التخلص منها . لذا أحتقر وأرسل في صباه ليرعى إبل والده مع بقية العبيد . مع ذلك أحب ابنة عمه النبيلة عبله . . ووفقاً للعادة العربية تكون الأفضلية في زواجها لابن عمها . فطلب يدها . لكنه رفض ولم يتغلب على تعصبهم إلا لحاجة القبيلة الملحة لمساعدته في حربها الطويلة مع قبيلة ذبيان . عندما هددت مضارب القبيلة بالسلب طلب شداد من عنتره الدفاع عنها . لكن عنتره الذي يمكنه وحده حماية القبيلة من الدمار والنساء من السبي لشجاعته قال إن مكافأته الاعتراف به كابن وهكذا تم الاعتراف به وأخذ حقوقه كاملة رغم رفضها مراراً في السابق .

باستثناء حبه لعبلة وأشعاره لها كانت حياته سلسلة متواصلة من الغزوات والمعارك والأخذ بالثأر . ولم يكن هناك سلام مع العدو طالما هو على قيد الحياة . مات أخيراً قتيلاً في معركة مع قبيلة طيء قرابة العام ٦١٥ بعد تدخل الحارث تم إحلال السلام .

كتبت قصة حب عنتره في القرن الثاني الهجري وهي تحمل ملامح شخصية قبل الإسلام المنحولة مع الجن والكائنات فوق الطبيعية التي تتدخل دوماً في شؤون البطل . إلا أنها مثيرة للاهتمام كسجل للعصر المبكر الذي كتبت فيه وإن لم يكن قبل الإسلام ولا تزال أهم القصص الشرقية الأصيلة التي قامت عليها قصص المسيحيين الرومانسية في العصور الوسطى . منع طولها من ترجمتها كاملة إلى الإنجليزية . . لكن السيد تريك هاملتون نشر مختارات كافية لأحداثها الرئيسة تعود إلى العام ١٨١٩ . وذكر في استهلاله لها : «الآن ولأول مرة تقدم جزئياً إلى الجمهور الأوروبي» اشتهرت في الشرق بفضل رواية المواضيع المحببة فيها في أسواق القاهرة ودمشق . لكنها غير مفضلة لدى الدارسين الذين لم يتسامحوا مع البذاءة التي تسربت للنص . مع ذلك . تحتوي على شعر جيد إذا أحسن ترجمته إلى الإنجليزية قدمها هاملتون كاملة بشكل نثري نشر على الطريقة اللاتينية التقليدية . الشائع في إنجلترا آنذاك





وقال كلوستون عن عنتره . في كتاب من تحريره وتقديمه عن الشعر العربي : «ولد عنتره بن شداد . . الشاعر والمحارب المعروف . . من قبيلة بني عبس في بداية القرن السادس كانت أمه جارية أثيوبية أسرت في غزوة . . فلم يعترف به والده لسنوات طوال حتى أثبت بشجاعته أنه يستحق هذا الشرف» يوصف عنتره بأنه أسود البشرة وشفته السفلى مشقوقة

وعد والد عنتره ابنه بعد أن هوجمت مضارب القبيلة فجأة وسلبت أن يحرره إذا أنقذ النساء الأسيرات . . مهمة قام بها البطل وحده بعد قتله عدداً كبيراً من الأعداء اعترف بعنتره إثر ذلك في القبيلة وإن لم تتردد النفوس المحسودة عن السخرية من أصل أمه

حفظت أعمال عنتره البطولية وشعره شفهياً . وأثمرت قصة فروسية رومانسية تدور حول حياته ومغامراته تتسم بالغلو في الأسلوب (الذي تاريخياً ليس له أساس من الصحة) . يقول فون هامر «قد يعتبر العمل كله رواية أمينة للمبادئ القبلية العربية . خاصة قبيلة بني عبس . . التي ينتمي إليها عنتره في عهد نيشوفان . ملك بلاد فارس»

يعيد موت عنتره - كما يروي المؤلفون - صدى التقاليد التي يصعب أن تدهش . لكنها ربما ليست أقل انسجاماً مع قوانين الإنصاف الشعري كما وردت في القصة الرومانسية يقال أثناء عودته مع قطيع من الإبل غنمه من قبيلة طيء أن طعنه أحد أفرادها بحربة بعد أن تبعه خفية حتى وافته الفرصة للأخذ بثأره كان جرحه قاتلاً ورغم أنه كان طاعن السن إلا أنه ملك قوة كافية ليعود إلى قبيلته حيث مات ساعة وصوله



وقد بلغ عدد القصائد التي رويت من شعر عنتره ١٣٤ قصيدة . . نتخير منها المجموعة التالية



وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ
لِلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ



وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ لِّلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ
إِذَا لَمْ يَثْبُثْ لِلْأَمْرِ إِلَّا بَقَائِدُ
فَعَالِجُ جَسِيمَاتِ الْأُمُورِ . . وَلَا تَكُنْ
هَبِيتَ الْفُؤَادَ هَمَّهُ لِلْوَسَائِدِ
إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ بِالْجَهَامِ تَشْلُهُ
هَذَا لَيْلُهُ شَلَّ الْقَلَاصِ الطَّرَائِدُ
وَأَعْقَبَ نَوَاءَ الْمَرْزَمِينَ بَغْبَرَةً
وَقَطَّ قَلِيلَ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ بَارِدِ
كَفَى حَاجَةً الْأَضْيَافِ حَتَّى يَرِيحَهَا
عَلَى الْحَيِّ مَنَّا كُلُّ أَرْوَعٍ مَاجِدِ
تَرَاهُ بِتَفْرِيجِ الْأُمُورِ وَلَفَّهَا
لَمَّا نَالَ مِنْ مَعْرِوفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ
وَلَيْسَ أَخُونَا عِنْدَ شَرٍّ يَخَافُهُ
وَلَا عِنْدَ خَيْرٍ إِنْ رَجَاهُ بَوَاحِدِ
إِذَا قِيلَ : مَنْ لِلْمَعْضَلَاتِ ؟ أَجَابَهُ :
عِظَامُ اللَّهِى مَنَّا طَوَالُ السَّوَادِ



رمت الفؤاد
مليحة عذراء



رمت الفؤاد مليحة عذراء
بسهم لحظ ما لهن دواء
مرت أوان العيد بين نواهد
مثل الشموس لحاظهن طباء
فاغتالني سقمى الذي في باطني
أخفيتهُ فأذاعهُ الإخفاء
خطرتُ فقلتُ قضيبُ بان حركت
أعطافهُ بعد الجنوب صباء
ورنتُ فقلتُ غزالة مذعورة
قد رنّتها وسط الفلاة بلاء
وبدتُ فقلتُ البدر ليلة تمه
قد قلّدتُهُ نجومها الجوزاء
بسمتُ فلاح ضياء لؤلؤ ثغرها
فيه لداء العاشقين شفاء
سجدتُ تعظم ربّها فتمايلتُ
لجلالها أربابنا العظماء



يَا عَيْلَ مِثْلُ هَوَاكَ أَوْ أضعَافُهُ

عندي إذا وقع الإيَّاسُ رجاءُ

إن كَانَ يُسعدُنِي الزَّمانُ فَإِنِّي

في هَمَّتِي لصروفه أرزاءُ



مَا دُمْتُ مُرْتَقِيًا
إِلَى الْعَلِيَاءِ



مَا زِلْتُ مُرْتَقِيًا إِلَى الْعَلِيَاءِ
حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى ذُرَى الْجُوزَاءِ
فَهُنَاكَ لَا أَلْوِي عَلَى مَنْ لَا مَنِي
خَوْفَ الْمَمَاتِ وَفُرْقَةِ الْأَحْيَاءِ
فَلَأَغْضِبَنَّ عَوَاذِلِي وَحَوَاسِدِي

وَلَأَصْبِرَنَّ عَلَى قَلْبِي وَجَوَاءِ
وَلَأَجْهَدَنَّ عَلَى اللَّقَاءِ لَكِي أَرَى

مَا أَرْتَجِيهِ أَوْ يَحِينُ قَضَائِي
وَلَأَحْمِيَنَّ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا

حَتَّى أَرَى ذَا ذِمَّةٍ وَوَفَاءِ
مَنْ كَانَ يَجْحَدُنِي فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَا

مَا كُنْتُ أَكْتُمُهُ عَنِ الرُّقَبَاءِ
مَا سَاءَ نِي لَوْنِي وَإِسْمُ زَيْبَةِ

إِنْ قَصَرْتُ عَنْ هِمَّتِي أَعْدَائِي
فَلَنْ بَقِيْتُ لِأَصْنَعَنَّ عَجَائِبًا

وَلَأُبْكِمَنَّ بِلَاغَةَ الْفُصَحَاءِ



كَمْ يَبْعَدُ الدَّهْرُ مَنْ
أَرْجُو أَقَارِيهْ



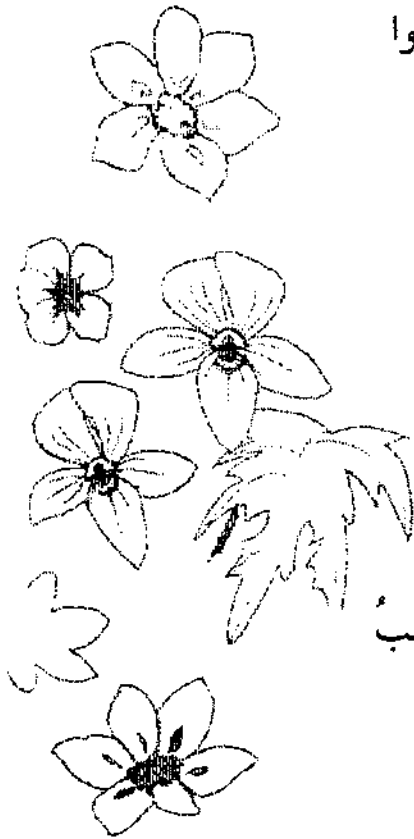
كَمْ يَبْعَدُ الدَّهْرُ مَنْ أَرْجُو أَقَارِيهْ
عَنِّي وَيَبْعَثُ شَيْطَانًا أَحَارِيهْ
فِيَالِهْ مِنْ زَمَانٍ كُلَّمَا انصَرَفْتُ
صُرُوفُهُ فَتَكَتْ فِينَا عَوَاقِبُهُ
دَهْرٌ يَرَى الْغَدْرَ مِنْ إِحْدَى طِبَائِعِهِ
فَكَيْفَ يَهْنَأُ بِهِ حُرٌّ يَصَاحِبُهُ
جَرِيَّتُهُ وَأَنَا غَرٌّ فَهَذَا بَنِي
مَنْ بَعْدَ مَا شَيَّبَتْ رَأْسِي تَجَارِيهْ
وَكَيْفَ أَخْشَى مِنَ الْأَيَّامِ نَائِبَهُ
وَالدَّهْرُ أَهْوَنُ مَا عِنْدِي نَوَائِبُهُ
كَمْ لَيْلَةٍ سَرْتُ فِي الْبِيدَاءِ مَنْفَرْدًا
وَاللَّيْلُ لِلْغَرْبِ قَدْ مَالَتْ كَوَاكِبُهُ
سَيْفِي أَنْيْسِي وَرَمَحِي كُلَّمَا نَهَمْتُ
أَسْدُ الدُّحَالِ إِلَيْهَا مَالَ جَانِبُهُ
وَكَمْ غَدِيرٍ مَزَجْتُ الْمَاءَ فِيهِ دَمًا
عِنْدَ الصَّبَاحِ وَرَاحِ الْوَحْشِ طَالِبُهُ
يَا طَامِعًا فِي هَلَاقِي عَدُوٌّ بَلَا طَمَعِ
وَلَا تَرُدُّ كَأْسُ حَتَفَ أَنْتِ شَارِيهْ



لا يَحْمِلُ الْحَقْدُ مَنْ
تَعَلَّوْ بِهِ الرُّتْبُ



لا يَحْمِلُ الْحَقْدُ مَنْ تَعَلَّوْ بِهِ الرُّتْبُ
ولا يَنَالُ الْعُلَى مِنْ طَبْعِهِ الْغَضْبُ
ومن يَكُنْ عَبْدٌ قَوْمٍ لَا يَخَالِفُهُمْ
إِذَا جَفَوْهُ وَيَسْتَرْضَى إِذَا عَتَبُوا
قَدْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى أَرْعَى جَمَالَهُمْ
وَالْيَوْمَ أَحْمِي حِمَاهُمْ كُلَّمَا نُكَبُّوا
لِلَّهِ دَرَبِي عَبَسَ لَقَدْ نَسَلُوا
مِنَ الْأَكَارِمِ مَا قَدْ تَنَسَلُ الْعَرَبُ
لَنْ يَعْيَبُوا سَوَادِي فَهُوَ لِي نَسَبُ
يَوْمَ النَّزَالِ إِذَا مَا فَاتَنِي النَّسَبُ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ يَا نُعْمَانُ أَنَّ يَدِي
قَصِيرَةٌ عَنْكَ فَالْأَيَّامُ تَنْقَلِبُ
الْيَوْمَ تَعْلَمُ يَا نُعْمَانُ أَيَّ فِتْنَى
يَلْقَى أَخَاكَ الَّذِي قَدْ غَرَّهُ الْعُصْبُ
إِنَّ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَامُهَا
عِنْدَ التَّقَلُّبِ فِي أَنْيَابِهَا الْعَطْبُ
فَتَى يَخُوضُ غَمَارَ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا
وَيَنْشِي سَنَانَ الرُّمَحِ مُخْتَضِبُ





إِنْ سَلَ صَارْمُهُ سَالَتْ مُضَارِبُهُ
وَأَشْرَقَ الْجَوُّ وَانْشَقَّتْ لَهُ الْحُجُبُ
وَالْخَيْلُ تَشْهَدُ لِي أَنِّي أَكْفَكُفُهَا
وَالطَّعْنُ مِثْلُ شَرَارِ النَّارِ يَلْتَهَبُ
إِذَا التَّقِيْتُ الْأَعَادِي يَوْمَ مَعْرَكَةٍ
تَرَكْتُ جَمْعَهُمُ الْمَغْرُورَ يَنْتَهَبُ
لِي النُّفُوسُ وَلِلطَّيْرِ اللَّحُومُ وَلِلْ
وَحْشِ الْعِظَامُ وَلِلْخِيَالَةِ السَّلْبُ
لَا أَبْعُدُ اللَّهَ عَنْ عَيْنِي غَطَارِفَةً
إِنْسَاءً إِذَا نَزَلُوا جِنًّا إِذَا رَكِبُوا
أَسْوَدُ غَابَ وَلَكِنْ لَا نِيَابَ لَهُمْ
إِلَّا الْأَسْنَةُ وَالْهِنْدِيَّةُ الْقُضْبُ
تَعْدُو بِهِمْ أَعُوجِيَّاتُ مَضْمَرَةٍ
مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَاقِهَا الْقَبَبُ
مَا زِلْتُ أَلْقَى صُدُورَ الْخَيْلِ مَنْدَفَقًا
بِالطَّعْنِ حَتَّى يَضْجُ السَّرْجُ وَاللَّبَبُ
فَالْعَمِيُّ لَوْ كَانَ فِي أَجْفَانِهِمْ نَظَرُوا
وَالْخُرْسُ لَوْ كَانَ فِي أَفْوَاهِهِمْ خَطَبُوا
وَالنَّقْعُ يَوْمَ طَرَادِ الْخَيْلِ يَشْهَدُ لِي
وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْأَقْلَامُ وَالْكَتَبُ



ألا يا عبلُ قد زادَ
التصابي



ألا يا عبلُ قد زاد التصابي
ولجَّ اليوم قومك في عذابي
وظلَّ هواك ينمو كلَّ يومٍ
كما ينمو مشيبي في شبابي
عتبتُ صروف دهرِي فيك حتى
فني وأبيك عمري في العتابِ
ولاقيتُ العدى وحفظتُ قوماً
أضاعوني ولم يرعوا جنابي
سلي يا عبلُ عنا يوم زرنا
قبائل عامر وبني كلابِ
وكم من فارس خلّيتُ ملقى
خضيب الراحتين بلا خضابِ
يحركُ رجله رعباً وفيه
سنانُ الرمح يلمع كالشهابِ
قتلنا منهم مائتين حراً
وألفاً في الشّعابِ وفي الهضابِ



سَلَا الْقَلْبُ عَمَّا كَانَ
يَهْوَى



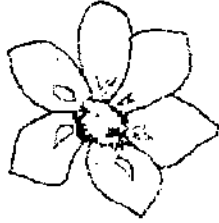
سَلَا الْقَلْبُ عَمَّا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلُبُ
وَأَصْبَحَ لَا يَشْكُو وَلَا يَتَعَتَبُ
صَحَا بَعْدَ سُكْرٍ وَانْتَخَى بَعْدَ ذَلَّةٍ
وَقَلْبُ الَّذِي يَهْوَى الْعَلَى يَتَقَلَّبُ
إِلَى كَمِّ أَدَارِي مِنْ تَرِيدٍ مَذْلَتِي
وَأَبْذَلَ جَهْدِي فِي رِضَاهَا وَتَغَضَّبُ
عُبَيْلَةٌ! أَيَّامُ الْجَمَالِ قَلِيلَةٌ
لَهَا دَوْلَةٌ مَعْلُومَةٌ ثُمَّ تَذْهَبُ
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي عَلَى الْبُعْدِ نَادِمٌ
وَلَا الْقَلْبُ فِي نَارِ الْغَرَامِ مَعَذَّبٌ
وَقَدْ قُلْتُ إِنِّي قَدْ سَلَوْتُ عَنْ الْهَوَى
وَمَنْ كَانَ مِثْلِي لَا يَقُولُ وَيَكْذِبُ
هَجَرْتُكَ فَاَمْضِي حَيْثُ شِئْتُ وَجَرَّبِي
مَنْ النَّاسُ غَيْرِي فَالْلَبِيبُ يَجْرِبُ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ أَمْسَى عَلَى رِيعِ مَنْزِلٍ
يَنْوَحُ عَلَى رَسْمِ الدِّيَارِ وَيَنْدُبُ



وقد فاز من في الحرب أصبح جائلاً
يُطاعن قرناً والغبارُ مطنّبُ
نَدِيمي رعاكَ الله قُمْ غَنِّ لي على
كؤوسِ المنايا من دمٍ حينَ أشربُ
ولا تسقني كأسَ المدامِ فإنَّها
يضلُّ بها عقلُ الشُّجاعِ ويذهبُ



يُذَبِّبُ وَرْدَ
عَلَى إِثْرِهِ



يُذَبِّبُ وَرْدٌ عَلَى إِثْرِهِ

وَأُمُكِّنُهُ وَقَعَ مَرْدُ خَشَبٍ

تَتَابَعُ لَا يَبْتَغِي غَيْرَهَا

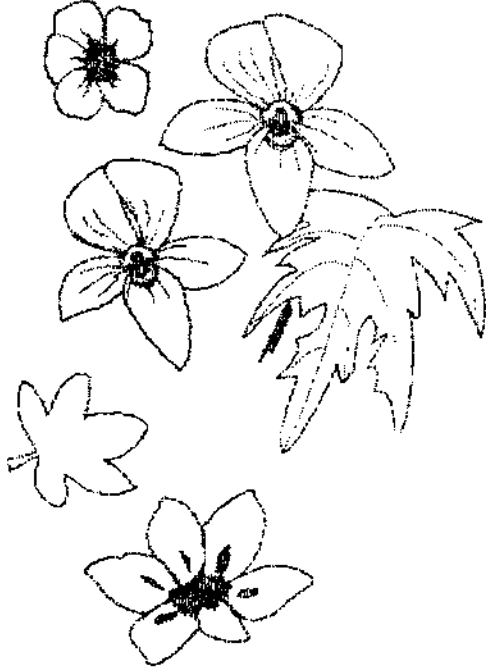
بِأَبْيَضٍ كَالْقَبَسِ الْمُلْتَهَبِ

فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي

فَإِنْ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبُ

وَعَادِرَتْ نُضْلَةً فِي مَعْرَكِ

يَجْرُ الْأُسْنَةُ كَالْمُحْتَطَبِ



أَكْأَنَ السَّرَايَا بَيْنَ قَوَّوَقَارَةِ



كَأَنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قَوَّوَقَارَةِ

عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرَبٍ

وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ

قِرَائِبُ عَمْرٍو وَسَطَ نَوْحٍ مُسَلَّبٍ

شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْدُنَا مِنْ شِفَائِهَا

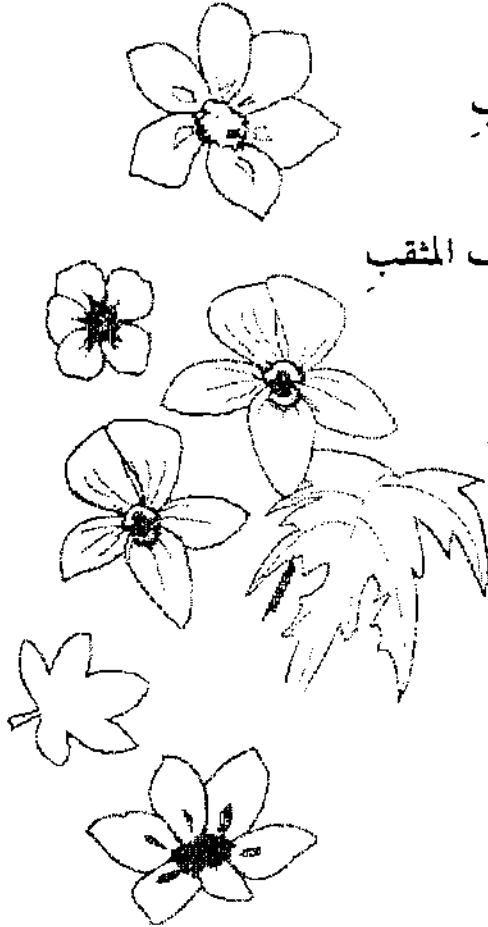
تَرَدَّيْهِمْ مِنْ حَالِقٍ مَتَصَوِّبٍ

تَصِيحُ الرَّدِينِيَّاتُ فِي حِجْبَاتِهِمْ

صِيَاحُ الْعَوَالِي فِي الثَّقَافِ الْمُثَقَّبِ

كَتَائِبُ تَزْجِي فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ

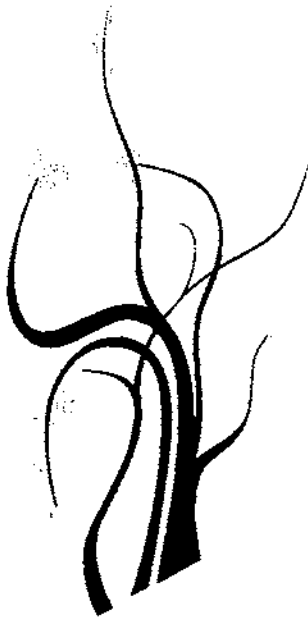
لَوَاءٌ كَظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ



تذكرى مهري وما
أطعمته



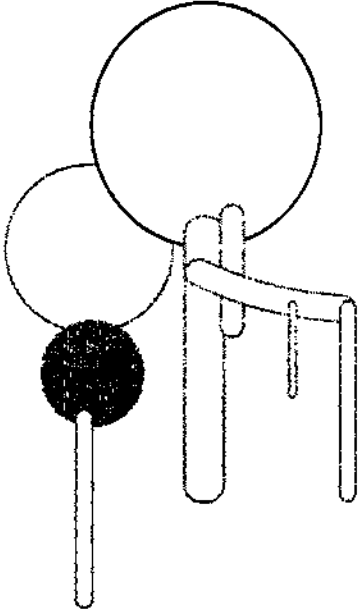
لا تذكرى مهري وما أطعمته
فيكونُ جلدك مثلَ جلد الأجر
إنَّ الغُبوقَ لَهُ وَأَنْتَ مُسَوَّةٌ
فتأوَّهي ما شئتَ ثمَّ تحوَّبي
كذب العتيقُ وماءُ شَنٍّ بارد
إنْ كُنْتَ سائلتي غُبوقاً فاذهبي
إنَّ الرِّجَالَ لَهُمُ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ
إنْ يأخذوك تكحلي وتخضبي
ويكونُ مَرَكِبُكَ القَعُودُ ورجلهُ
وابنُ النِّعَامَةِ يَوْمَ ذَلِكَ مَرَكِبِي
إني أحاذرُ أنْ تقولَ ظعنيتي
هذا غُبَارُ ساطعٍ فتَلَبَّبْ
وأنا امرؤٌ إنْ يأخذوني عنوةً
أقرنُ إلى شرِّ الرِّكَّابِ وأجنبُ



حسَنَاتِي عِنْدَ
الزَّمَانِ ذُنُوبُ

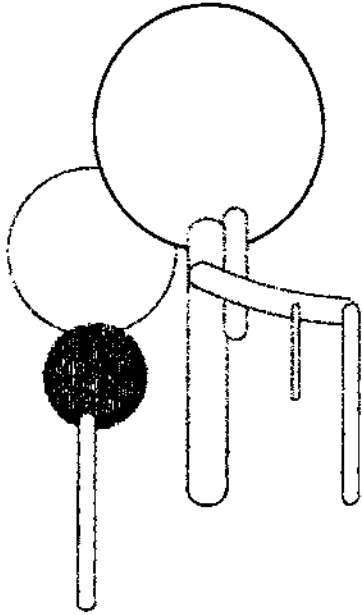


حسَنَاتِي عِنْدَ الزَّمَانِ ذُنُوبُ
وَفِعَالِي مَذْمَةٌ وَعُيُوبُ
وَنَصِيبِي مِنَ الْحَبِيبِ بَعَادُ
وَلْغَيْرِي الدُّنُوُّ مِنْهُ نَصِيبُ
كُلَّ يَوْمٍ يَبْرِي السَّقَامُ مُحِبًّا
مَنْ حَبِيبٍ وَمَا لِسُقْمِي طِيبُ
فَكَأَنَّ الزَّمَانَ يَهْوَى حَبِيبًا
وَكَأَنِّي عَلَى الزَّمَانِ رَقِيبُ
إِنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ يَا عَجَلًا يَشْفِي
وَيَدَاوِي بِهِ فَوَادِي الْكُتُبِ
وَهَلَاكِي فِي الْحُبِّ أَهْوَنُ عِنْدِي
مَنْ حَيَاتِي إِذَا جَفَانِي الْحَبِيبُ
يَا نَسِيمَ الْحَجَازِ لَوْلَاكَ تَطْفِي
نَارُ قَلْبِي أَذَابَ جِسْمِي اللَّهَبُ
لَكَ مِنِّي إِذَا تَنَفَّسْتُ حَرًّا
وَلَرَيَّاكَ مِنْ عُبَيْلَةٍ طِيبُ



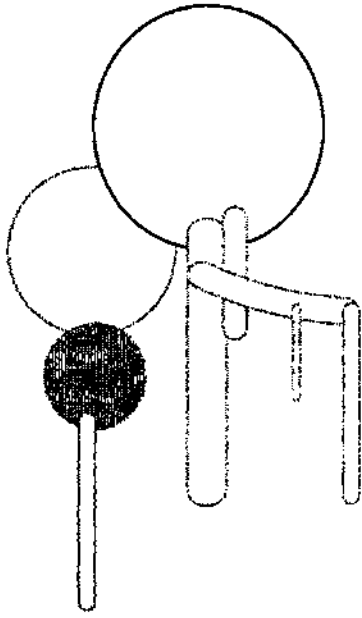


ولقد ناح في الغُصون حمامُ
فشجّاني حنينُهُ والنَّحيبُ
بات يشكو فراقَ إلفٍ بعيد
وينادي أنا الوحيدُ الغريبُ
يا حمامَ الغُصونِ لو كنت مثلي
عاشقاً لم يرقك غُصنُ رطيبُ
فاترك الوجد والهوى محب
قلبه قد أذابهُ التَّعذيبُ
كلُّ يومٍ له عتابٌ مع الدَّه
وأمرٌ يحارُ فيه اللَّبيبُ
وبلايا ما تنقضي ورزايا
مالها من نهايةٍ وخطوبُ
سائلي يا عبيلَ عني خبيراً
وشُجاعاً قد شيبته الحُرُوبُ
فسينيبك أن في حدّ سفي
ملك الموتِ حاضرٌ لا يغيبُ
وسناني بالدارعين خبير
فأسأليه عما تكون القلوبُ
كم شُجاعٍ دنا إليّ ونادى
يا لقومي أنا الشُّجاعُ المهيّبُ
ما دعاني إلا مَضَى يَكْدُمُ الأَر
ض وقد شَقَّتْ عَلَيْهِ الجُيُوبُ





ولسمر القنا إلي انتسابُ
وجوادي إذا دعاني أجيبُ
يضحك السيفُ في يدي وينادي
وله في بنانٍ غيري نحيبُ
وهو يحمي معي على كل قرنٍ
مثلما للنسيبِ يحمي النسيبُ
فدعوني من شربِ كأسِ مدامٍ
من جوارٍ لهن ظرفٌ وطيبُ
ودعوني أجرٌ ذيلَ فخارٍ
عندما تُخجلُ الجبان العيوبُ

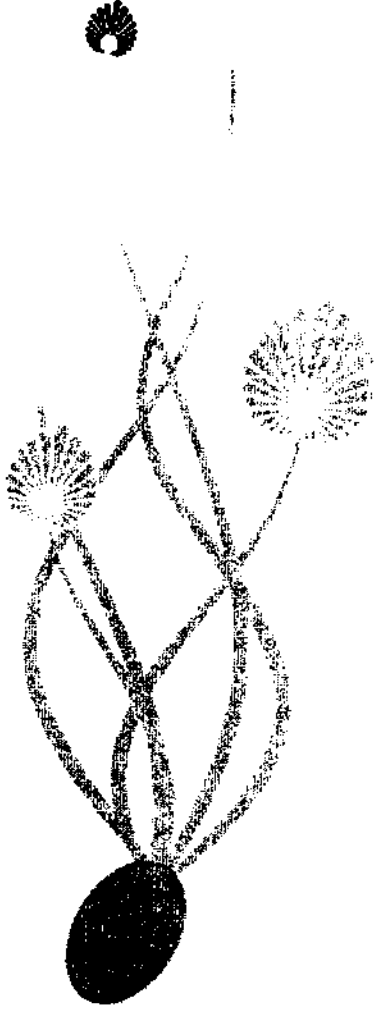


دَعْنِي أَجِدُ إِلَى
الْعَلْيَاءِ فِي الطَّلَبِ

دعني أجدُ إلى العلياءِ في الطَّلَبِ
وأبلغُ الغايةَ القصوى من الرتبِ
لعلَّ عبلةً تضحى وهي راضيةٌ
على سوادي وتمحوصورةٌ
الغضبِ
إذا رأتُ سائر السادات سائرةً
تزورُ شعري برُكنِ البيتِ في رجبِ
يا عبِلَ قومي انظري فعلي ولا تسلي
عني الحسود الذي ينبيك بالكذبِ
إن أقبلتُ حذقُ الفرسان ترمقني
وكلُّ مقدام حربٍ مالٍ للهربِ
فما تركتُ لهم وجهاً لمنهزمٍ
ولا طريقاً ينجيهم من العطبِ
فبادري وانظري طعناً إذا نظرتُ
عينُ الوليدِ إليه شاب وهو صبي



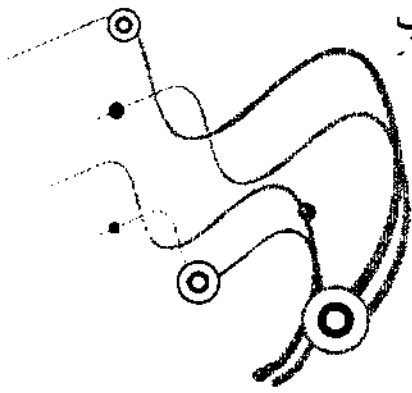
خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أَحْمِيهَا إِذَا بَرَدْتُ
وَأَصْطَلِي نَارَهَا فِي شِدَّةِ اللَّهَبِ
بَصَارِمٍ حَيْثُمَا جَرَدَتْهُ سَجَدْتُ
لَهُ جَبَابِرَةُ الْأَعْجَامِ وَالْعَرَبِ
وَقَدْ طَلَبْتُ مِنَ الْعَلِيَاءِ مَنْزِلَةً
بَصَارِمِي لَا بِأُمِّي لَا وَلَا بِأَبِي
فَمَنْ أَجَابَ نَجَاءً يَحَازِرُهُ
وَمَنْ أَبَى طَعَمَ الْحَرْبِ وَالْحَرْبِ



اعاتبُ دهرًا لا يلينُ
لـمـعـاتـبـ



أُعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِعَاتِبِ
وَأُطَلِّبُ أَمْنًا مِنْ صُرُوفِ النَّوَائِبِ
وَتُوْعِدُنِي الْأَيَّامُ وَعْدًا تَغُرُّنِي
وَأَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ وَعْدُ كَاذِبِ
خَدَمْتُ أَنْاسًا وَاتَّخَذْتُ أَقْرَابًا
لِعَوْنِي وَلَكِنْ أَصْبَحُوا كَالْعَقَارِبِ
يُنَادُونَنِي فِي السَّلَامِ يَا بَنَ زَبِيبَةٍ
وَعِنْدَ صَدَامِ الْخَيْلِ يَا ابْنَ الْأَطْيَابِ
وَلَوْلَا الْهَوَى مَا ذَلَّ مِثْلِي لِمِثْلِهِمْ
وَلَا خَضَعْتُ أَسَدُ الْفَلَاحِ لِلشَّعَالِ
سَتَذَكِّرُنِي قَوْمِي إِذَا الْخَيْلُ أَصْبَحَتْ
تَجُولُ بِهَا الْفِرْسَانُ بَيْنَ الْمَضَارِبِ
فَإِنْ هُمْ نَسَوْنِي فَالْصَّوَارِمُ وَالْقَنَا
تَذَكَّرْهُمْ فَعَلِي وَوَقَعَ مَضَارِبِي
فَيَا لَيْتَ أَنَّ الدَّهْرَ يُدْنِي أَحَبَّتِي
إِلَيَّ كَمَا يُدْنِي إِلَيَّ مِصَابِي





وَلَيْتَ خَيْالاً مِنْكَ يَا عِبِلَ طَارِقاً

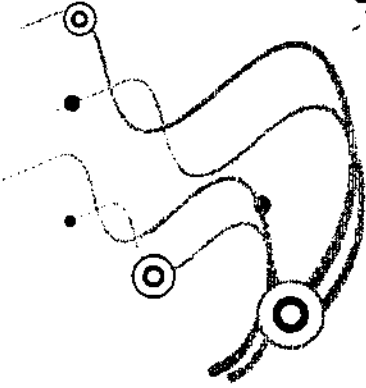
يرى فيض جفني بالدموع السواكبِ

سَأَصْبِرُ حَتَّى تَطْرَحْنِي عَوَازِلِي

وحتى يضجَّ الصبرُ بين جوانبي

مقامك في جوِّ السماء مكانه

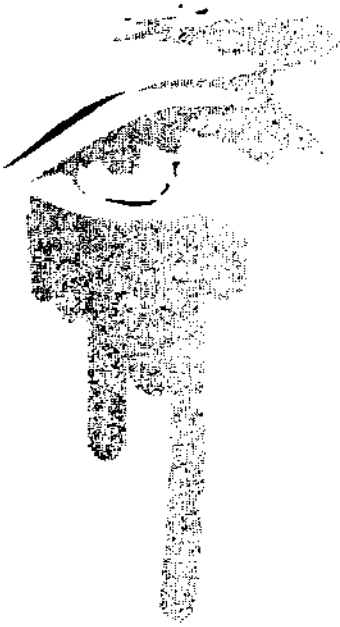
وباعي قصير عن نوال الكواكبِ



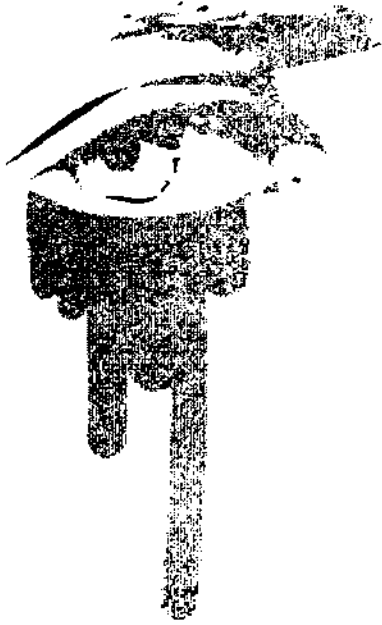
إذا قنع الفتى
بذميم عيش



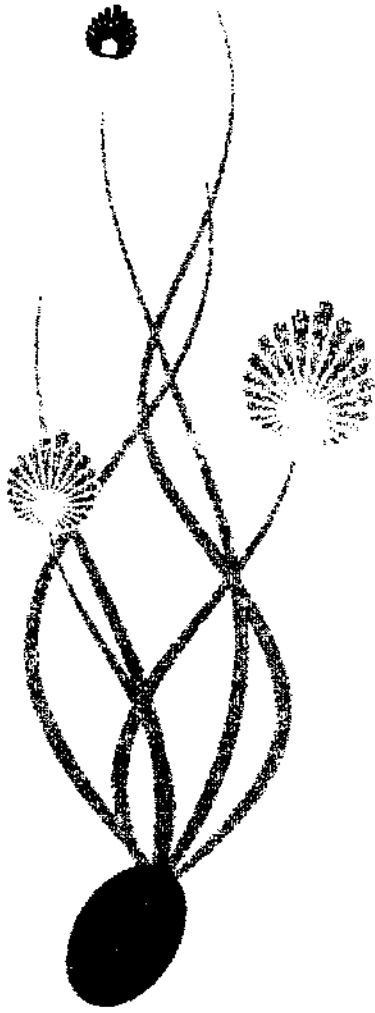
إذا قنع الفتى بذميم عيش
وكان وراء سجن كالبسات
ولم يهجم على أسد المنايا
ولم يظعن صدور الصافات
ولم يقر الضيوف إذا أتوه
ولم يرو السيوف من الكماة
ولم يبلغ بضرب الهام مجداً
ولم يك صابراً في النابتات
فقل للناعات إذا بكته
ألا فاقصرن ندب النابات
ولا تندبن إلا ليث غاب
شجاعاً في الحروب الثارات
دعوني في القتال أمت عزيزاً
فموت العز خير من حياتي
لعمري ما الفخار بكسب مال
ولا يدعى الغني من السراة



ستذكرني المعامعُ كلَّ وقتٍ
على طُول الحياةِ إلى المماتِ
فذاك الذِّكرُ يبقى لیسَ يفنى
مدى الأيامِ في ماضٍ وآتٍ
وإني اليومَ أحمي عرضَ قومي
وأنصرُ آلَ عبسٍ على العُدَاةِ
وأخذُ مآلنا منهمُ بحربٍ
تخرُّ لها مُتُونُ الرّاسياتِ
وأتركُ كلَّ نائحةٍ تُنادي
عليهم بالتفرقِ والشتاتِ



سَكَتُ فَرَّ أَعْدَائِي
السُّكُوتُ



سَكَتُ فَرَّ أَعْدَائِي السُّكُوتُ
وَوَظَنُونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيتُ
وَكَيْفَ أَنَامُ عَنْ سَادَاتِ قَوْمِ
أَنَا فِي فَضْلِ نِعْمَتِهِمْ رُبِيتُ
وَإِنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الْأَعَادِي
وَنَادُونِي أَجَبْتُ مَتَى دُعِيتُ
بَسِيفِ حَدِّهِ يَزْجِي الْمَنَايَا
وَرُمَحِ صَدْرِهِ الْخُتْفُ الْمُمِيتُ
خَلَقْتُ مِنَ الْحَدِيدِ أَشَدَّ قَلْبًا
وَقَدْ بَلَى الْحَدِيدُ وَمَابَلِيتُ
وَلَانِي قَدْ شَرِيتُ دَمَ الْأَعَادِي
بِأَقْحَافِ الرُّؤُوسِ وَمَا رَوِيتُ
وَفِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ وَلِدْتُ طِفْلًا
وَمِنْ لَبَنِ الْمَاعِمِ قَدْ سُقِيتُ
فَمَا لِلرَّمَحِ فِي جِسْمِي نَصِيبُ
وَلَا لِلسِّيفِ فِي أَعْضَائِي قُوَّةُ
وَلِي بَيْتُ عَلَا فَلَكَ الشَّرِيَّا
تَخَرُّ لِعُظْمِ هَيْبَتِهِ الْبُيُوتُ



أشاقك من عبل
الخيال المبهج

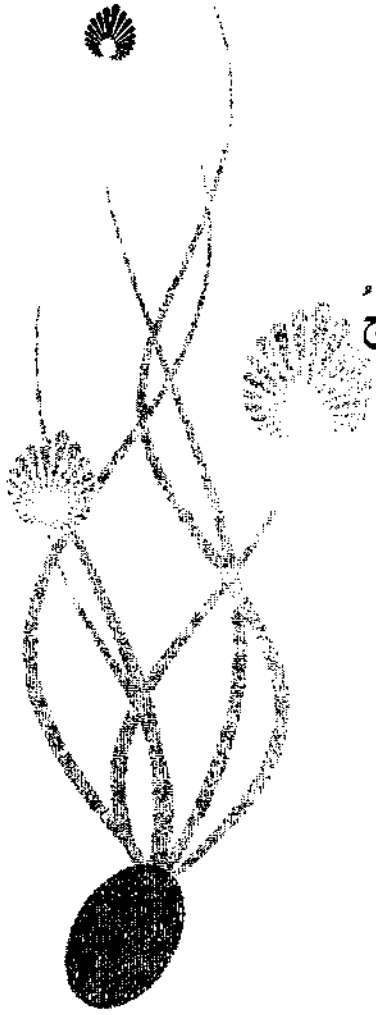


أشاقك من عبل الخيال المبهج
فقلبك فيه لاعج يتوهج
فقدت التي بانّت فبت مُعذّبا
وتلك احتواها عنك للبين هودج
كأن فؤادي يوم قمت مُودّعا
عبيّلة مني هارب يتمعج
خليلي ما أنساكُما بل فداكُما
أبي وأبوها أين أين المعرج
ألمّا بماء الدحرضين فكلما
ديار التي في حبّها بت ألهج
ديار لذات الخدر عبيّلة أصبحت
بها الأربع الهوج العواصف ترهج
ألا هل ترى إن شطّ عني مزارها
وأزعجها عن أهلها الآن مزعج
فهل تبلغني دارها شذنية
هملة بين القفار تهملج



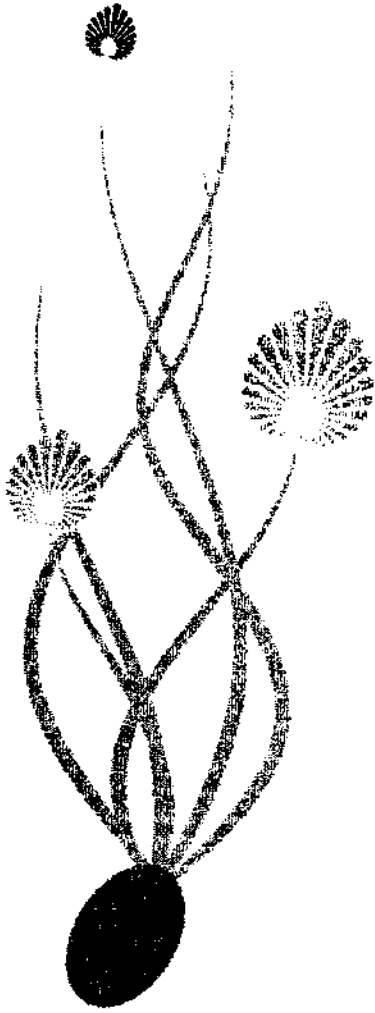


تُريكَ إذا وَلَّتْ سَناماً وكاهلاً
وإنْ أَقْبَلَتْ صَدْرًا لَهَا يترجُّرجُ
عُبَيْلَةٌ هَذَا دُرٌّ نَظْمٌ نَظْمَتُهُ
وأنتَ لَهُ سَلَكٌ وَحَسَنٌ وَمَنْهَجٌ
وَقَدْ سَرْتُ يَا بِنْتَ الْكِرَامِ مُبَادِرًا
وَتَحْتِي مَهْرِي مِنَ الْإِبِلِ أَهْوَجُ
بِأَرْضٍ تَرْدَى الْمَاءُ فِي هَضْبَاتِهَا
فَأَصْبَحَ فِيهَا نَبْتُهَا يَتَوَهَّجُ
وَأُورِقَ فِيهَا الْأَسُ وَالضَّالُّ وَالْغَضَا
وَنَبَقٌ وَنَسْرِينٌ وَوَرْدٌ وَعَوْسَجُ
لَنْ أَضْحَتِ الْأَطْلَالَ مِنْهَا خَوَالِيَا
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ مَبْهَجُ
فِيَا طَالَمَا مَازَحْتُ فِيهَا عُبَيْلَةً
وَمَا زَحَنِي فِيهَا الْغَزَالُ الْمَغْنَجُ
أَغْنُ مَلِيحُ الدَّلِّ أَحْوَرُ أَكْحَلُ
أَزْجُ نَقِيُّ الْخَدِّ أَبْلَجُ أَدْعَجُ
لَهُ حَاجِبٌ كَالْتُونِ فَوْقَ جُفُونِهِ
وَتَغَرَّ كَزَمَرِ الْأَقْحَوَانِ مُفْلَجُ
وَرَدْفٌ لَهُ ثَقْلٌ وَقَدْ مُهَفِّفُ
وَخَدُّ بِهِ وَرْدٌ وَسَاقُ خَدَلَجُ
وَبَطْنٌ كَطِيِّ السَّابِرِيَّةِ لَيْنُ
أَقْبَ لَطِيفٌ ضَامِرُ الْكَشْحِ أَنْعَجُ



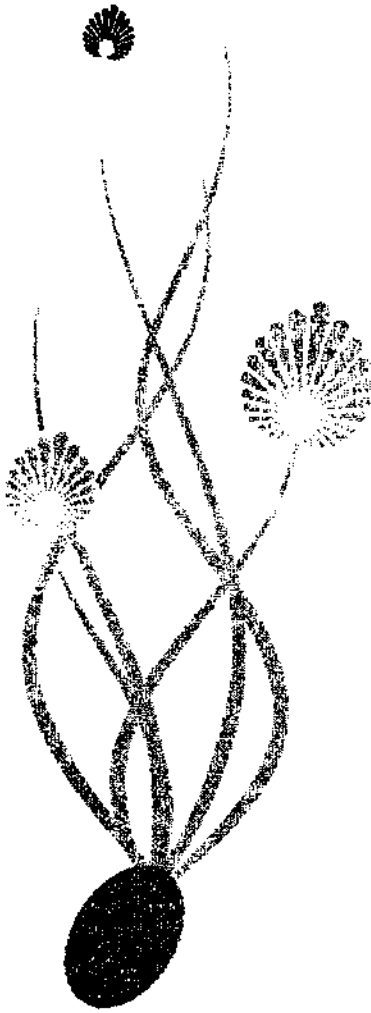


لهوتُ بها والليلُ أرخى سدولهُ
إلى أن بدا ضوءُ الصُّباحِ المبلِّجُ
أراعي نجومَ الليلِ وهي كأنها
قواريرُ فيها زئبقٌ يترجرجُ
وتحتي منها ساعدٌ فيه دملجُ
مُضيءٌ وفوقِي آخرٌ فيه دملجُ
وإخوانُ صدقٍ صادقين صحبتهمُ
على غارةٍ من مثلها الخيلُ تسرجُ
تطوفُ عليهم خندريسٌ مُدأمةٌ
ترى حبيباً من فوقها حينَ تمزجُ
ألا إنها نعمَ الدَّواءِ لشاربِ
ألا فأسقنيها قبلما أنتَ تخرُجُ
فنزحي سكارى والمدامُ مصفَّفُ
يدار علينا والطعامُ المطبَّهَجُ
وما راعني يومَ الطعانِ دهاقهُ
إلي مثلٍ من بالزعفرانِ نضرجُ
فأقبلُ منقُضاً علي بحلقه
يقربُ أحياناً وحيناً يهملجُ
فلما دنا مني قَطَعْتُ وتينهُ
بحدِّ حسامٍ صارمٍ يتفلجُ
كأنَّ دماءَ الفرسِ حينَ تحادرتُ
خلوقُ العذارى أو خباءُ مدبجُ





فويلٌ لكسرى إن حلت بأرضه
وويلٌ لجيشِ الفرسِ حين أعجمُ
وأحملُ فيهمُ حملةً عنتريةً
أردُّ بها الأبطالَ في القفر تُنجُ
وأصدمُ كبشِ القومِ ثم أذيقهُ
مرارةَ كأسِ الموتِ صبراً يمجُ
وأخذُ ثأرَ النَّدبِ سيّدِ قومه
وأضرُمها في الحربِ ناراً توجُ
وإني لجمالٌ لكلِّ ملمة
تخرُّ لها شُمُّ الجبالِ وتزعُجُ
وإني لأحمي الجارَ من كلِّ ذلة
وأفرحُ بالضيّفِ المقيمِ وأبهجُ
وأحمي حمى قومي على طولِ مدّتي
إلى أن يروني في اللقائفِ أدرجُ
فدُونَكُمْ يا آلَ عيسٍ قصيدةٌ
يلوحُ لها ضوءٌ من الصبحِ أبلجُ
ألا إنها خيرُ القصائدِ كلها
يفصلُ منها كلُّ ثوبٍ وينسجُ



لمن الشموس
عزيزة الأحداج



لمن الشموسُ عزيزةُ الأحداجِ
يطلعن بين الوشي والديباجِ
من كلِّ فائقة الجمالِ كدمية
من لؤلؤٍ قد صوّرتُ في عاجِ
تمشي وتُرفلُ في الثّيابِ كأنّها
غصنُ ترنحٍ في نقأِ رجّاجِ
حفّتُ بهنِ مناصِلُ وذوَابِلُ
ومشتُ بهنِ ذوامِلُ ونواجِ
فيهنِ هيفاءُ القوامِ كأنّها
فُلكٌ مُشرّعةٌ على الأمواجِ
خطفُ الظلامِ كسارقٍ من شعرها
فكأنّما قرَنَ الدُّجى بدياجي
ابصرتُ ثمَّ هويتُ ثمَّ كتمتُ ما
ألقي ولمَّ يَعْلَمْ بِذَاكَ مُناجي
فوصلتُ ثمَّ قدّرتُ ثمَّ عَفَفْتُ من
شرفٍ تناهى بي إلى الإنضاجِ



أَعَاتِبُ دَهْرًا
لَا يَلِينُ لِنَاصِحٍ

أَعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِنَاصِحٍ
وَأُخْفِي الْجَوَى فِي الْقَلْبِ وَالدَّمْعُ فَاضِحِي
وَقَوْمِي مَعَ الْأَيَّامِ عَوْنٌ عَلَى دَمِي
وَقَدْ طَلَبُونِي بِالْقَنَاءِ وَالصَّفَائِحِ
وَقَدْ لَبَعْدُونِي عَنْ حَبِيبٍ أَحْبَبُهُ
فَأَصْبَحْتُ فِي قَفْرِ عَنْ الْإِنْسِ نَازِحِ
وَقَدْ هَانَ عِنْدِي بِذَلِكَ نَفْسٌ عَزِيزَةٌ
وَلَوْ فَارَقْتَنِي مَا بَكَتْهَا جَوَارِحِي
وَأَيْسَرُ مَنْ كَفَّى إِذَا مَا مَدَدْتُهَا
لَنَيْلٍ عَطَاءٍ مَدُّ عُنُقِي لَذَابِحِ
فَيَا رَبُّ لَا تَجْعَلْ حَيَاتِي مَذْمَمَةً
وَلَا مَوْتِي بَيْنَ النِّسَاءِ النَّوَائِحِ
وَلَكِنْ قَتِيلًا يَدْرُجُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ
وَتَشْرَبُ غُرْبَانُ الْفَلَاحِ مِنْ جَوَانِحِي



إِذَا لَاقَيْتَ جَمْعَ
بَنِي أَبَانَ



إِذَا لَاقَيْتَ جَمْعَ بَنِي أَبَانَ
فَإِنِّي لَأَنْتُمْ لِلْجَعْدِ لَاحٍ
كَأَنَّ مَوْشَرَ الْعُضْدَيْنِ حَجَلًا
هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلَبَةٍ مَلَا حَ

تَضْمَنُ نَعْمَتِي فَعْدَا عَلَيْهَا
بُكُورًا أَوْ تَعَجَّلَ فِي الرِّوَا حَ
أَلَمْ تَعْلَمْ لِحَاكَ اللَّهُ أَنِّي

أَجْمُ إِذَا لَقَيْتُ ذَوِي الرِّمَاحِ
كَسَوْتُ الْجَعْدَ جَعْدَ بَنِي أَبَانَ
سَلَا حِيَّ بَعْدَ عُرِّيْ وَافْتِضَا حَ



طربت وهاجتك
الظباء السوانح



طربت وهاجتك الظباء السوانح
غداة غدت منها سنيح وبارح
تغالت بي الأشواق حتى كأنما
بزندين في جوفي من الوجد قادح
وقد كنت تخفي حب سمراء حقة
فبح لأن منها بالذي أنت بائح
لعمري لقد أعذرت لو تعذريني
وخشنت صدراً غيبه لك ناصح
أعاذل كم من يوم حرب شهدته
له منظر بادي النواجذ كالح
فلم أر حياً صابروا مثل صبرنا
ولا كافحوا مثل الذين نكافح
إذا شئت لأقاني كمي مدجج
على اعوجي بالطعان مسامح
نراحف زحفاً أو نلاقي كتيبة
نطاعنا أو يذعر السرح صائح



فَلَمَّا التَّقِينَا بِالْجِفَارِ تَصَعَّصُوا
وَرَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ الْمَسَالِحُ
وَسَارَتْ رِجَالٌ نَحْوَ أُخْرَى عَلَيْهِمُ الْحُ
دِيدٌ كَمَا تَمْشِي الْجَمَالُ الدَّوَالِحُ
إِذَا مَا مَشَوْا فِي السَّابِغَاتِ حَسِبْتَهُمْ
سَيُولًا وَقَدْ جَاشَتْ بِهِنَ الْأَبَاطِحُ
فَأَشْرَعَ رَايَاتُ وَتَحْتِ ظِلَالِهَا
مَنْ الْقَوْمُ أَبْنَاءُ الْحُرُوبِ الْمَرَاكِحُ
وَدَرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قَطْبِهَا الرَّحَى
وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ الصَّفَائِحُ
بِهَاجِرَةٍ حَتَّى تَغِيْبَ نَوْرَهَا
وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الطَّرْفَ سَائِحُ
تَدَاعَى بَنُو عَبَسٍ بِكُلِّ مَهْنَدٍ
حُسَامٌ يُزِيلُ الْهَامَ وَالصَّفَّ جَانِحُ
وَكُلُّ رُدَيْنِيٍّ كَأَنَّ سَنَانَهُ
شَهَابٌ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَاضِحُ
فَخَلُّوا لَنَا عُودَ النِّسَاءِ وَجَبُّوا
عِبَادِيدَ مِنْهُمْ مُسْتَقِيمٌ وَجَامِحُ
وَكُلُّ كَعُوبٍ خَدَلَةُ السَّاقِ فَخْمَةٌ
لَهَا مَنَّبَتٌ فِي آلِ ضَبَّةٍ طَامِحُ
تَرَكَنَا ضَرَارًا بَيْنَ عَانٍ مَكْبَلٍ
وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ النَّوَائِحُ



وعمرًا وحيانًا تركنا بقفرة
تعودهما فيها الضباع الكوالح
يجررن هاماً فلقتها رماحنا
تزيل منهنّ اللحى والمسايح



نحا فارسُ الشهباءِ
والخيلُ جنح



نحا فارسُ الشهباءِ والخيلُ جنحُ

على فارسٍ بين الأسنّةِ مُقصدٌ

ولولا يدُ نالتهُ منّا لأصبحتُ

سباعٌ تهادى شلوه غير مُسند

فلا تكفر النعمى وأئن بفضلها

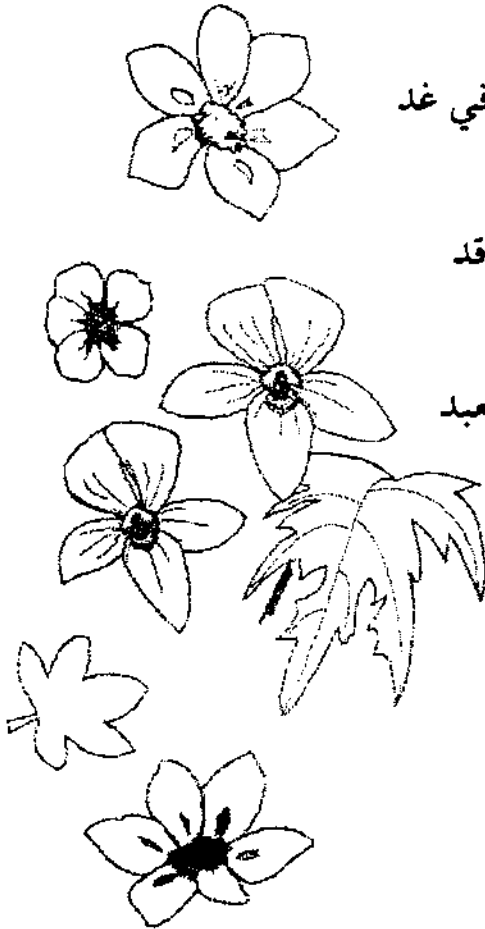
ولا تأمن ما يحدثُ الله في غد

فإن يكُ عبدُ الله لاقى فوارساً

يردُّون خالَ العارضِ المتوقد

فقد أمكنتُ منك الأسنّةُ عانياً

فلم تجز إذ تسعى قتيلاً بمعبد



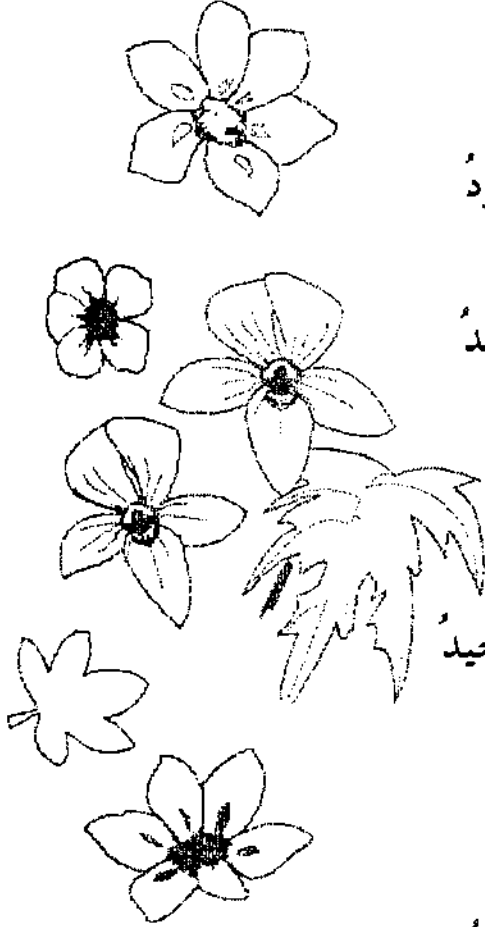
هدْيُكُمْ خَيْرَ أبا
من أبيكم



هدْيُكُمْ خَيْرَ أبا من أبيكم
أعفُ وأوفى بالجوار وأحمدُ
وأطعنُ في الهيجا إذا الخيلُ صدها
غداة الصُّباحِ السَّهريُّ المُقصدُ
فهلأ وفي الغوغاء عمرو بن جابر
بذمته وابنُ اللَّقيطة عصيدُ
سيأتيكم عني وإن كنتُ نائياً
دُخانُ العَلَندي دونَ بيتي مذودُ
قصائدُ من قيلِ امرئٍ يحتذِيكمُ
بني العُشراءِ فارتدوا وتقلدوا



تركتُ بني الهجيمَ
لهم دوارٌ



تركتُ بني الهجيمَ لهم دوارٌ
إذا تمضي جماعتهم تعودُ
تركتُ جريّةَ العمريّ فيه
سديدُ العيرِ مُعتدلٌ شديدُ
فإن يبرأ فلم أنفث عليه
وإن يفقد فحقّ له الفُقودُ
وهل يدري جريّةُ أن نبلي
يكونُ جفيراُ البطلُ النجيدُ
إذا وقعَ الرّماحُ بمنكبيّه
تولّى قابعاً فيه صدودُ
كأنّ رماحهم أشطانُ بشرٍ
لها في كلّ مدلجة خدودُ



وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ لِلْفَتَى
مِنْ حَيَاتِهِ



وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ
إِذَا لَمْ يَثْبُتْ لِلْأَمْرِ إِلَّا بِقَائِدٍ
فَعَالِجُ جَسِيمَاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ
هَبِيتِ الْفُؤَادَ هِمَّةً لِلْسَوَائِدِ
إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ بِالْجَهَامِ تَشْلُهُ
هَذَا لَيْلُهُ مِثْلُ الْقَلَاصِ الطَّرَائِدِ
وَأَعْقَبَ نَوَى الْمُدْبِرِينَ بِغُبْرَةٍ
وَقَطَرٍ قَلِيلٍ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ بَارِدِ
كَفَى حَاجَةَ الْأَضْيَافِ حَتَّى يَرِيحَهَا
عَلَى الْحَيِّ مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَاجِدِ
تَرَاهُ بِتَفْرِيجِ الْأُمُورِ وَلَفْهَاهَا
لَمَّا نَالَ مِنْ مَعْرِوفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ
وَلَيْسَ أَخُونَا عِنْدَ شَرٍّ يَخَافُهُ
وَلَا عِنْدَ خَيْرٍ إِنْ رَجَاهُ بَوَاحِدِ
إِذَا قِيلَ مَنْ لِّلْمَعْضَلَاتِ أَجَابُهُ
عِظَامُ اللَّهِ مِنْ طَوَالِ السَّوَاعِدِ



جحد الجميل
بنو قراد



إذا جحد الجميل بنو قراد
وجازى بالقبيح بنو زياد
فهم سادات عبس أين حلوا
كما زعموا وفرسان البلاد
ولا عيب علي ولا ملام
إذا أصلحت حالي بالفساد
فإن النار تضرم في جماد
إذا ما الصخر كثر على الزناد
ويرجى الوصل بعد الهجر حيناً
كما يرجى الدنو من البعاد
حلمت فما عرفتكم حق حلمي
ولا ذكرت عشيرتكم ودادي
سأجهل بعد هذا الحلم حتى
أريق دم الخواضر والبوادي
ويشكوا السيف من كفي ملالاً
ويسأم عاتقي حمل النجاد





وقد شاهدتم في يوم طي
فعالي بالمهندة الحداد
رددت الخيل خالية حيارى
وسقت جيادها والسيف حادي
ولو أن السنان له لسان
حكى كم شك درعاً بالفؤاد
وكم داع دعا في الحرب باسمي
وناداني فخضت حشا المنادي
يرد جوابه قولاً وفعلأ
بييض الهند والسمير الصعاد
فكن ياعمرو منه على حذار
ولا تملأ جفونك بالرقاد
ولولا سيد فينا مطاع
عظيم القدر مرتفع العمد
أقمت الحق في الهندي رغماً
وأظهرت الضلال من الرشاد



أَرْضُ الشَّرْبَةِ
شُعْبُ وَوَادِي



أَرْضُ الشَّرْبَةِ شُعْبُ وَوَادِي

رَحَلْتُ وَأَهْلُهَا فِي فُؤَادِي

يَحُلُّونَ فِيهِ وَفِي نَظَرِي

وَإِنْ أَبْعَدُوا فِي مَحَلِّ السَّوَادِ

إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ مِنْ حَيْهَمِ

أُرْقَتْ وَبِتُّ حَلِيفَ السَّهَادِ

وَرِيحُ الْخُزَامِيِّ يُذَكِّرُ أَنْفِي

نَسِيمُ عَذَارَى وَذَاتِ الْأَيْدِي

أَيَا عِبْلُ مَنِي بَطِيفِ الْخِيَالِ

عَلَى الْمُسْتَهَامِ وَطِيبِ الرُّقَادِ

عَسَى نَظْرَةُ مَنْكَ تَحْيَا بِهَا

حُشَاشَةُ مَيِّتِ الْجَفَا وَالْبِعَادِ

وَحَقِّكَ لَا زَالَ ظَهَرُ الْجَوَادِ

مَقِيلِي وَسَيْفِي وَدَرْعِي وَسَادِي

إِلَى أَنْ أَدُوسَ بِلَادَ الْعِرَاقِ

وَأَفْنِي حَوَاضِرَهَا وَالْبَوَادِي





إذا قام سوقُ لبيعِ النفوسِ
ونادى وأعلن فيها المنادي
وأقبلت الخيلُ تحت الغبارِ
بوقعِ الرِّمَاحِ وضربِ الحدادِ
هنالك أصدَمُ فرسانها
فترجعُ مخذولةٌ كالعمادِ
وأرجعُ والنوق موقورةٌ
تسيرُ الهوينَا وشيَّبُوبُ حادي
وتسهرُ لي أعينُ الحاسدينِ
وترقدُ أعينُ أهلِ الودادِ



أَلَا مَنْ مُبْلَغُ
أَهْلِ الْجُحُودِ



أَلَا مَنْ مُبْلَغُ أَهْلِ الْجُحُودِ

مَقَالَ فَتَى وَفِيَّ بِالْعُهُودِ

سَأُخْرِجُ لِلْبِرَازِ خَلِيَّ بَالِ

بِقَلْبٍ قَدْ مِنْ زُبُرِ الْحَدِيدِ

وَأُطْعِنُ بِالْقَنَا حَتَّى يِرَانِي

عَدُوِّي كَالشَّرَارَةِ مِنْ بَعِيدِ

إِذَا مَا الْحَرْبُ دَارَتْ لِي رَحَاها

وَطَابَ الْمَوْتُ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ

تَرَى بِيضًا تَشَعُّعُ فِي لَظَاهَا

قَدْ التَّصَقَّتْ بِأَعْضَادِ الزُّنُودِ

فَأَقْحَمُهَا وَلَكِنْ مَعَ رِجَالِ

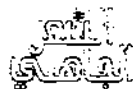
كَأَنَّ قُلُوبَهَا حَجَرُ الصَّعِيدِ

وَحَيْلٍ عُوْدَتْ خَوْضَ الْمَنَايَا

تُشِيبُ مَفْرَقَ الْوَلَدِ الْوَلِيدِ

سَأُحْمِلُ بِالْأَسْوَدِ عَلَى أَسْوَدِ

وَأُخَضِّبُ سَاعِدِي بِدَمِ الْأَسْوَدِ





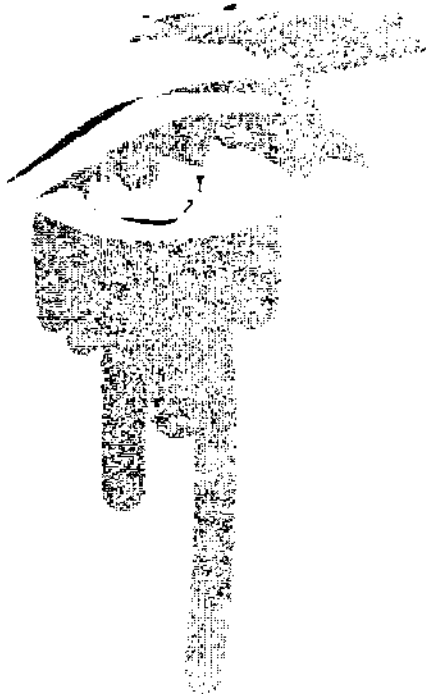
بِمُلْكَةٍ عَلَيْهَا تَاجُ عِزٍّ
وَقَوْمٍ مِنْ بَنِي عَبَسَ شُهُودُ
فَأَمَّا الْقَائِلُونَ هَزَبُ قَوْمٍ
فَذَاكَ الْفَخْرُ لَا شَرَفُ الْجُدُودِ
وَأَمَّا الْقَائِلُونَ قَتِيلُ طَعْنٍ
فَذَلِكَ مِصْرَعُ الْبَطْلِ الْجَلِيدِ



صحا من بعد
سكرته فؤادي



صحا من بعد سكرته فؤادي
وعاود مقلتي طيب الرقاد
وأصبح من يعاندني ذليلاً
كثير الهم لا يفديه فادي
يرى في نومه فتكات سيفي
فيشكو ما يراه إلى الوساد
ألا يا عبل قد عاينت فعلي
وبان لك الضلال من الرشاد
وإن أبصرت مثلي فاهجرني
ولا يلحقك عار من سوادي
وإلا فاذكري طعني وضربي
إذا ما لجَّ قومك في بعادي
طرقت ديار كندة وهي تدوي
دوي الرعد من ركض الجياد
وبدأت الفوارس في رباها
بطعن مثل أفواه المزاد





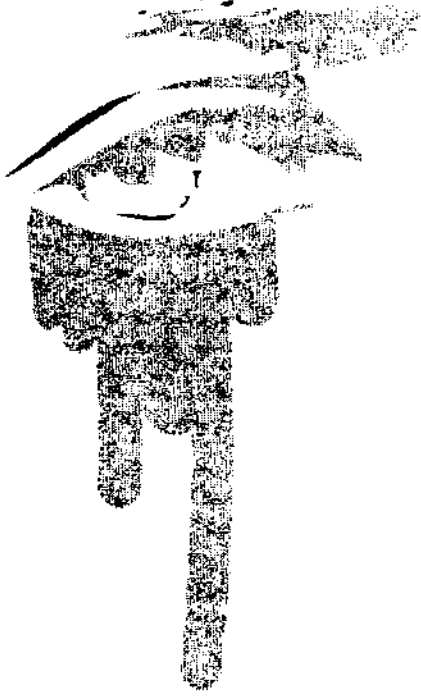
وختعمُ قد صبحناها صباحاً
بُكُوراً قَبْلَ ما نادى المُنَادِي

غدوا لما رأوا من حد سيفي

نذير الموت في الأرواحِ حاد

وعُدنا بالنَّهَابِ وبالسرايا

وبالأسرى تُكَبَّلُ بالصفاد



ألا يا عبل ضيعت
العهدودا



ألا يا عبل ضيعت العهدودا
وأمسى حبك الماضي صدودا
وما زال الشباب ولا اكتهلنا
ولا أبلى الزمان لنا جديدا
وما زالت صوارمنا حدادا
تقدُّ بها أناملنا الحديد
سلي عنا الفزارين لما
شفينا من فوارسها الكبودا
وخلينا نسائهم حيارى
قبيل الصبح يَلطمُن الخدودا
ملأنا سائر الأقطار خوفاً
فأضحى العالمون لنا عبيدا
وجاوزنا الثريا في علاها
ولم نترك لقاصدنا وفودا
إذا بلغَ الفطام لنا صبي
تخر له أعادينا سُجودا





فمن يقصدُ بدهية الينا
يرى منا جبابرةً أسودا
ويومَ البذل نعطي ما ملَكنا
ونغلا الأرض إحسانا وجودا
وننعلُ خيلنا في كلِّ حرب
عظاماً دامياتٍ أو جلودا
فهلْ مَنْ يُّبلغُ النُّعمانَ عنا
مقالاً سَوْفَ يُّبلغهُ رشيدا
إذا عادتْ بنو الأعجام تهوي
وقد ولَّتْ ونكَّست البنودا



أَعَادِي صَرْفَ دَهْرٍ
لَا يُعَادِي



أَعَادِي صَرْفَ دَهْرٍ لَا يُعَادِي
وَأَحْتَمِلُ الْقَطِيعَةَ وَالْبَعَادَا
وَأُظْهِرُ نَصْحَ قَوْمٍ ضَيَّعُونِي
وَإِنْ خَانَتْ قُلُوبُهُمُ الْوَدَادَا
أَعْلَلُ بِالْمَنَى قَلْبَا عَلِيلاً
وَبِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَإِنْ تَمَادَى
تُعِيرَنِي الْعَدَى بِسَوَادٍ جَلْدِي
وَبِيضِ خِصَائِلِي تَمْحُو السَّوَادَا
سَلِي يَا عِبْلَ قَوْمِكَ عَنْ فَعَالِي
وَمَنْ حَضَرَ الْوَقِيعَةَ وَالطَّرَادَا
وَرَدَتْ الْحَرْبُ وَالْأَبْطَالُ حَوْلِي
تَهَزُّ أَكْفُهَا السَّمَرُ الصَّعَادَا
وَحُضَّتْ بِمَهْجَتِي بَحْرَ الْمَنَايَا
وَنَارُ الْحَرْبِ تَتَقَدُّ اتِّقَادَا
وَعَدْتُ مُخَضَّباً بَدَمَ الْأَعَادِي
وَكَرْبُ الرِّكْضِ قَدْ خَضِبَ الْجُودَا



وَكَمْ خَلَفْتُ مِنْ بَكْرِ رِدَاحٍ
بَصَوْتُ نَوَاحِهَا تُشْجِي الْفُؤَادَا
وَسِيفِي مُرْهَفُ الْحَدَّيْنِ مَاضٍ
تَقْدُّ شِفَارُهُ الصَّخْرَ الْجَمَادَا
وَرُمَحِي مَا طَعَنْتُ بِهِ طَعِينًا
فَعَادَ بَعِينِيهِ نَظَرَ الرِّشَادَا
وَلَوْلَا صَارِمِي وَسَنَانُ رُمَحِي
لَمَا رَفَعَتْ بَنُو عَبَسٍ عِمَادَا



لَايَ حَبِيبٍ يَحْسُنُ
الرَّأْيَ وَالْوُدَّ

لَايَ حَبِيبٍ يَحْسُنُ الرَّأْيَ وَالْوُدَّ
وَأَكْثَرُ هَذَا النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدُ
أُرِيدُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا يَضُرُّهَا
فَهَلْ دَافِعٌ عَنِّي نَوَائِبُهَا الْجَهْدُ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا بِمُطِيعَةٍ
وَلَيْسَ لَخَلْقٍ مِنْ مَدَارَاتِهَا بَدُ
تَكُونُ الْمَوَالِي وَالْعَبِيدُ لِعَاجِزٍ
وَيَخْدُمُ فِيهَا نَفْسُهُ الْبَطْلُ الْفَرْدُ
وَكُلُّ قَرِيبٍ لِي بَعِيدٌ مُودَةٌ
وَكُلُّ صَدِيقٍ بَيْنَ أَضْلَعِهِ حَقْدُ
فَلِلَّهِ قَلْبٌ لَا يَبُلُّ عَلَيْهِ
وَصَالٌ وَلَا يُلْهِيه مِنْ حَلَّةٍ عَقْدُ
يَكْلَفْنِي أَنْ أَطْلُبَ الْعِزَّ بِالْقَنَا
وَأَيْنَ الْعُلَا إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِي الْجَدُ
أَحَبُّ كَمَا يَهْوَاهُ رُمَحِي وَصَارْمِي
وَسَابِغَةُ زَغْفٍ وَسَابِغَةُ نَهْدُ



فيا لك من قلبٍ توقد في الحشا
وبالك من دمعٍ غزيرٍ له مدُّ
وإن تظهر الأيامُ كلَّ عزيمة
فلي بين أضلاعي لها أسدٌ وردُّ
إذا كان لا يمضي الحسامُ بنفسه
فللضاربِ الماضي بقائمه حدُّ
وحولي من دُونِ الأنامِ عصابةٌ
توددها يخفي وأضعفانها تبدو
يسرُّ الفتى دهرٌ وقد كان ساءه
وتخدمه الأيامُ وهو لها عبدٌ
ولا مالٌ إلّا ما أفادكَ نيله
ثناءٌ ولا مالٌ لمن لاله مجدُّ
ولا عاشٍ إلّا من يصاحبُ فتيةً
غطاريف لا يعنيه النّحسُ والسعد
إذا طلبوا إلى الغزو شمروا
وإن ندبوا يوماً إلى غارةٍ جدوا
ألا ليت شعري هل تبلغني المنى
وتلقى بي الأعداءُ سابحةً تعدو
جواداً إذا شقَّ المحافلَ صدره
يروحُ إلى طعنِ القبائلِ أو يغدو
خفيت على إثر الطريدة في الفلا
إذا هاجت الرّمضاءُ واختلّف الطردُّ



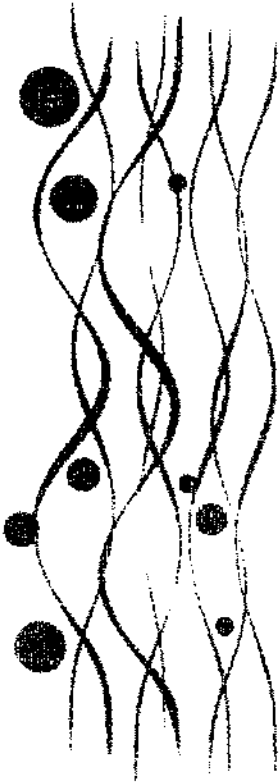
وَصُحْبُنِي مِنْ آلِ عَبَسٍ عَصَابَةٌ
لَهَا شَرَفٌ بَيْنَ الْقَبَائِلِ يَمْتَدُّ
بِهَالِيلُ مِثْلُ الْأُسْدِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
كَأَنَّ دَمَ الْأَعْدَاءِ فِي فَمِهِمْ شَهْدُ



جازت مللمات الزمان حدودها



جازت مللمات الزمان حدودها
واستفرغت أيامها مجهودها
وقضت علينا بالمنون فعوضت
بالكره من بيض الليالي سودها
بالله ما بال الأحبة أعرضت
عنا ورامت بالفراق صدودها
رضيت مصاحبة البلى واستوطنت
بعد البيوت قبورها ولحودها
حرصت على طول البقاء وإنما
مبدي النفوس أبادها ليعيدها
عبثت بها الأيام حتى أوثقت
أيدي البلى تحت التراب قيودها
فكأنما تلك الجسوم صوارم
نحت الحمام من اللحد غمودها
نسجت يد الأيام من أكفانها
حللاً وألقت بينهن عقودها





وكسا الربيعُ ربوعَهَا أنوارَهُ

لما سقتها الغادياتُ عهدَهَا

وسرى بها نشرُ النسيمِ فعطرتُ

نفحاتُ أرواحِ الشَّمالِ صعيدَهَا

هل عيشةٌ طابتُ لنا إلَّا وقد

أبلى الزَّمانُ قديمَهَا وجديدَهَا

أو مقلَّةٌ ذاقَتْ كراها ليلةٌ

إلَّا وأعقبتُ الخطوبُ هُجُودَهَا

أو بنيةٌ للمجدِ شيدَ أساسَهَا

إلَّا وقد هدَمَ القضاءُ وطيدَهَا

شقتُ على العَليَا وفاةً كريمةً

شقتُ عليها المَكرَماتُ برُودَهَا

وعزيزةٌ مفقودةٌ قد هونَتْ

مُهَجُ النِّوافِلِ بعدَهَا مفقودَهَا

ماتتُ ووَسَّدتِ الفِلاةُ قتيلاً

يا لهفُ نفسي إذ رأتُ توَسيدهَا

يا قيسُ إنَّ صدُورَنَا وَقَدتُ بها

نارٌ بأضلُعِنَا تشبُّ وقودَهَا

فانهضُ لأخذِ الثَّارِ غيرِ مقصر

حتى تُبيدَ من العِداةِ عديدَهَا



إذا فاض دمعي
واستهلّ على خدي

إذا فاض دمعي واستهلّ على خدي
وجاذبني شوقي إلى العلم السّعدي
أذكر قومي ظلمهم لي وبغيهم
وقلة إنصافي على القرب والبعد
بنيت لهم بالسيف مجداً مشيداً
فلما تناهى مجدهم هدموا مجدي
يعيبون لوني بالسواد وإنما
فعالهم بالخبث أسود من جلدي
فواذل جيرانني إذا غبت عنهم
وطال المدى ماذا يلاقون من بعدي
أنحسب قيس أنني بعد طردهم
أخاف الأعداء أو أذل من الطرد
وكيف يحلّ الذلّ قلبي وصارمي
إذا اهتز قلب الضدّ يخفق كالرعد
متى سلّ في كفي يوم كريهة
فلا فرق ما بين المشايخ والمرد
وما الفخر إلا أن تكون عماستي
مكورة الأطراف بالصّارم الهندي



نديمي إِمّا غبتما بعد سكرة
فلا تذكرا أطلالَ سلمى ولا هند
ولا تذكرا لي غير خيل مُغيرة
ونقعُ غبارِ حالك اللون مسودّ
فإنّ غبار الصّافنات إذا علا
نشقتُ له ريحاً ألدّ من النّدّ
وريحانتي رمحي وكاساتُ مجلسي
جماجم سادات حراسٍ على المجد
ولي من حسامي كل يومٍ على الثرى
نقوشُ دم تغني النّدامى عن الوردِ
وليس يعيبُ السيفُ إخلاقُ غمّده
إذا كان في يوم الوغى قاطع الحدّ
فلله درّي كم غبارٍ قطعتهُ
على ضامر الجنبين معتدل القدّ
وطاعنتُ عنه الخيل حتى تبددت
هزماً كأسراب القطاء إلى الوردِ
فزارةٌ قد هيّجتم ليث غابة
ولم تفرقوا بين الضلالة والرّشد
فقولوا لحصنٍ إنّ تعانى عدّأوتي
يبيتُ على نارٍ من الحزن والوجد



فخر الرجال
سلاسل وقيود



فخر الرجال سلاسل وقيود

وكذا النساء بخانق وعقود

وإذا غبار الخيل مد رواقه

سكّري به لا ماجنى العنقود

يادهر لا تبقي عليّ فقد دنا

ما كنت أطلب قبل ذا وأريد

فالقتل لي من بعد عبلة راحة

والعيش بعد فراقها منكود

يا عبلاً! قد دنت المنيّة فاندبني

ان كان جفنك بالدموع يجود

يا عبلاً! إن تبكي عليّ فقد بكى

صرّف الزمان عليّ وهو حسود

يا عبلاً! إن سفكوا دمي ففعائلني

في كل يوم ذكرهن جديد

لهفى عليك اذا بقيتى سبية

تدعين عنتر وهو عنك بعيد





ولقد لقيتُ الفُرسَ يا ابنةَ مالك

وجيوشها قد ضاق عنها البيد

وتموجُ موجَ البحرِ إلا أنَّها

لاقتُ أسوداً فوقهن حديد

جاروا فَحَكَّمْنَا الصوارمَ بيننا

فَقَضْتُ وَأَطْرَافُ الرماحِ شُهُود

يا عبل! كم من جحفلٍ فرَّقَتْهُ

والجؤُ أسودُ والجبالُ تميدُ

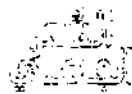
فسطا عليَّ الدهرُ سطوةً غادر

والدهرُ يَبْخُلُ تارةً ويَجُودُ



إذا رشقت قلبي
سهاماً من الصّدّ

إذا رشقت قلبي سهاماً من الصّدّ
وبدلَ قربي حادثُ الدهرِ بالبعد
لبست لها درعاً من الصبر مانعاً
ولاقيتُ جيشَ الشّوقِ مُنفرداً وحدي
وبتُ بطيفِ منك يا عبل قانعاً
ولو بات يسرى في الظّلام على خدي
فبالله يا ريح الحجاز تنفّسي
على كبِدٍ حرّى تَذُوبُ من الوجد
ويا بَرَقُ إنْ عَرَّضْتَ من جانبِ الحمى
فَحي بني عبسٍ على العلم السّعدي
وإنْ خمدتُ نيرانُ عبله موهناً
فكن أنت في اكفافها نيرَ الوجد
وخلّ الندى ينهلُ فوق خيامها
يُذَكِّرُها أني مُقيمٌ على العهد
عدمتُ اللّقا إن كنتُ بعد فراقها
رقدتُ وما مثّلتُ صورتها عندي





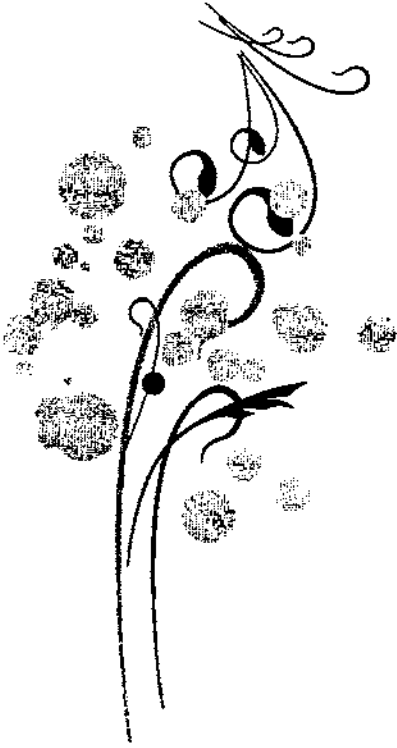
وما شاقَّ قلبي في الدُّجى غيرُ طائرٍ
ينوحُ على غصنٍ رطيبٍ من الرُّندِ

به مثل ما بي فهو يخفى من الجوى

كمثل الذي أخفي ويبيدي الي أبدي

ألا قاتلَ اللهُ الهوى كم بسيفه

قتيلُ غرامٍ لا يوسدُ في اللحدِ



أَحْرَقْتَنِي نَارُ
الْجَوَى وَالْبَعَادِ



أَحْرَقْتَنِي نَارُ الْجَوَى وَالْبَعَادِ

بعد فَقَدَ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْلَادِ

شَابَ رَأْسِي فَصَارَ أَبْيَضَ لَوْنًا

بعد مَا كَانَ حَالِكًا بِالسَّوَادِ

وَتَذَكَّرْتُ عِبْلَةَ يَوْمٍ جَاءَتْ

لِوَدَاعِي وَالْهَمِّ وَالْوَجْدِ بَادِ

وَهِيَ تُذْخِرُ مِنْ خَيْفَةِ الْبُعْدِ دُمْعًا

مُسْتَهْلًا بِلَوْعَةٍ وَسُهَادِ

قُلْتُ كَفَى الدَّمُوعَ عَنْكَ فَقَلْبِي

ذَابَ حَزْنًا وَلَوْعَتِي فِي ازْدِيَادِ

وَيْحَ هَذَا الزَّمَانِ كَيْفَ رَمَانِي

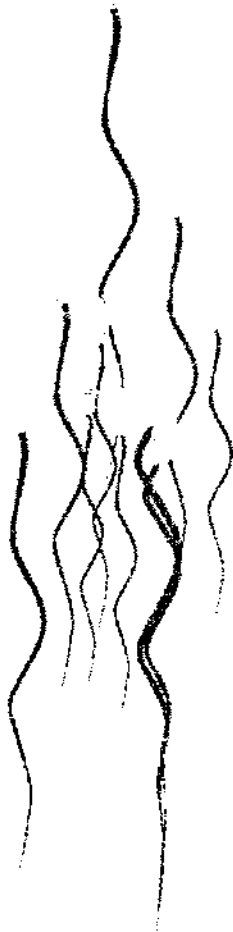
بِسَهَامٍ صَابَتْ صَمِيمَ قَوَادِي

غَيْرَ أَنِّي مِثْلُ الْحُسَامِ إِذَا مَا

زَادَ صَقْلًا جَادَ يَوْمَ جَلَادِ

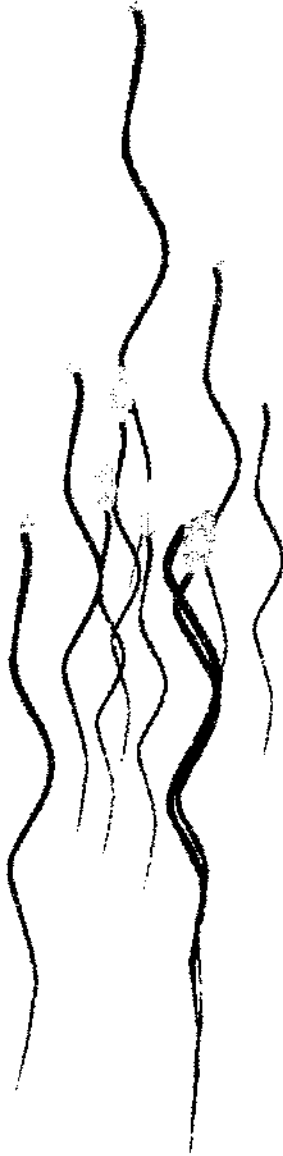
حَنَكْتَنِي نَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى

أَوْقَفْتَنِي عَلَى طَرِيقِ الرِّشَادِ





ولقيتُ الأبطالَ في كلِّ حربٍ
وهزمتُ الرجالَ في كلِّ وادي
وتركتُ الفرسانَ صرعى بطعنٍ
من سنانٍ يحكي رؤوس المزد
وحسامٍ قد كنتُ من عهدٍ شداً
د قديماً وكان من عهد عاد
وقهرتُ الملوكَ شرقاً وغرباً
وأبدتُ الأقرانَ يومَ الطراد
قلَّ صبري على فراق غصوبٍ
وهو قد كان عُدتي واعتمادِي
وكذا عروةٌ وميسرةٌ حا
مي حمانا عند اصطدام الجياد
لأفكَّنَ أسرَهُم عن قريبٍ
من أيادي الأعداء والحُساد



بين العقيق وبين
برقة ثممد



بين العقيق وبين برقة ثممد
طلل لعللة مستهل المعهد
يا مسرح الأرام في وادي الحمى
هل فيك ذو شجن يروح ويغتدي
في أيمن العلمين درس معالم
أوهى بها جلدي وبان تجلدي
من كل فاتنة تلفت جيدها
مرحاً كسالف الغزال الأغيد
يا عبل كم يشجى فؤادي بالنوى
ويرعني صوت الغراب الأسود
كيف السلو وما سمعت حماماً
بندبز إلا كنت أول منشد
ولقد حبست الدمع لا بخلاً به
يوم الوداع على رسوم المعهد
وسألت طير الدوح كم مثلي شجا
بأنينه وحنينه المتردد
ناديته ومدامعي منهلة
أين الخلي من الشجي المكمد

89



لو كنت مثلي ما لبثت ملوناً
وهتفت في غضن النقا المتأود
رفعوا القباب على وجوه أشرقت
فيها فغيبت السهى في الفرقد
واستوقفوا ماء العيون بأعين
مكحولة بالسحر لا بالإثم
والشمس بين مضرج ومبلج
والغصن بين موشح ومقلد
يطلعن بين سواف ومعاطف
وقلائد من لؤلؤ وزبرجد
قالوا اللقاء غداً بمنعرج اللوى
واطول شوق المستهام إلى غد
وتخال أنفاسي إذا ردّدتها
بين الطلول محت نقوش المبرد
وتنوفة مجهولة قد خضتها
بسنان رمح ناره لم تخمد
باكرتها في فتية عبسية
من كل أروع في الكريهة أصيد
وترى بها الرايات تخفق والقنا
وترى العجاج كمثل بحر مزبد
فهناك تنظر آل عبس موقفي
والخيل تعثر بالوشيج الأملد





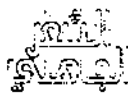
وبوارقُ البيضِ الرقاقِ لوامعُ
في عارضٍ مثلِ الغمامِ المرعدِ
وذوابلُ السمرِ الدِّقاقِ كأنَّها
تحت القَتامِ نُجومُ لَيلٍ أسودِ
وحوافِرُ الخيلِ العتاقِ على الصفا
مثلُ الصواعقِ في قفارِ الفدُفدِ
باشرتُ موكبها وخضتُ غبارها
أطفأتُ جمرَ لهيبها المتوقدِ
وكررتُ والأبطالُ بين تصادمِ
وتهاجمٍ وتحزُّبٍ وتشددِ
وفوارسُ الهيجاءِ بين ممانعِ
ومُدافعٍ ومخادعٍ ومُعريدِ
والبيضُ تلمعُ والرِّماحُ عواسلُ
والقومُ بين مجدُلٍ ومقيدِ
وموسدٌ تحتِ التُّرابِ وغيره
فوقِ الترابِ يثنُ غيرُ موسدِ
والجوُّ أقتمُ والنجومُ مضيئةُ
والأفقُ مغبرُ العنانِ الأربدِ
أقحمتُ مهري تحتَ ظلِّ عجاجةِ
بسنانِ رمحِ ذابلٍ ومهندِ
رَغَمْتُ أنفَ الحاسدينِ بسطوتي
فغدوا لها من راكعين وسجَّدِ



إذا الريحُ هبَّتْ منْ
رَبَى العلمِ السَّعدي



إذا الريحُ هبَّتْ منْ رَبَى العلمِ السَّعدي
طفًا بردها حرَّ الصَّباةِ والوجد
وذكرني قومًا حَفِظْتُ عهودهم
فما عرفوا قدرِي ولا حفظوا عهدي
ولولا فتاةٌ في الخيامِ مُقيمةٌ
لما اخترتُ قرب الدَّارِ يومًا على البعد
مُهْفَهْفَةً والسحرُ من لحظاتها
إذا كلمتُ ميتًا يقوم من اللحد
أشارتُ إليها الشمسُ عند غروبها
تقول: إذا اسودَّ الدُّجى فاطلعي بعدي
وقال لها البدرُ المنيرُ ألا اسفئي
فإنَّك مثلي في الكمال وفي السَّعد
فولتُ حياءً ثم أرختُ لثامها
وقد نثرتُ من خدِّها رطب الورد
وسلتُ حساماً من سواجي جفونها
كسيف أبيها القاطع المرفف الحد
تُقاتلُ عيناها به وهو مغمدُ
ومن عجبٍ أن يقطع السيفُ في الغمد





مُرْنَحَةُ الْأَعْطَافِ مَهْضُومَةُ الْحَشَا
منعمة الأطراف مائسة القَدْ
يَبِيتُ فِتَاتُ الْمَسْكِ تَحْتَ لثَامِهَا
فِيَزْدَادُ مِنْ أَنْفَاسِهَا أَرْجُ النَّدَى
وَيَطْلُعُ ضَوْءُ الصَّبْحِ تَحْتَ جَبِينِهَا
فِيغْشَاهُ لَيْلٌ مِنْ دَجَى شَعْرِهَا الْجَعْدِ
وَبَيْنَ ثَنَائِهَا إِذَا مَا تَبَسَّمْتُ
مَدِيرُ مَدَامٍ يَمْزِجُ الرَّاحَ بِالشَّهْدِ
شَكَا نَحْرُهَا مِنْ عَقْدِهَا مَتَظَلِّمًا
فَوَاحِرِبَا مِنْ ذَلِكَ النَّحْرِ وَالْعَقْدِ
فَهَلْ تَسْمَحُ الْأَيَّامُ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
بِوَصْلِ يَدَاوِي الْقَلْبِ مِنْ أَلَمِ الصَّدِّ
سَأَحْلُمُ عَنْ قَوْمِي وَلَوْ سَفَكُوا دَمِي
وَأَجْرُعُ فِيكَ الصَّبْرَ دُونَ الْمَلَا وَحْدِي
وَحَقِّكَ أَشْجَانِي التَّبَاعِدُ بَعْدَكُمْ
فَهَا أَنْتُمْ أَشْجَاكُمُ الْبَعْدُ مِنْ بَعْدِي
حَذَرْتُ مِنَ الْبَيْنِ الْمَفْرَقِ بَيْنَنَا
وَقَدْ كَانَ ظَنِّي لَا أَفَارِقُكُمْ جَهْدِي
فَإِنْ عَانَيْتَ عَيْنِي الْمَطَايَا وَرَكِبَهَا
فَرَشْتُ لَدَى أَحْفَافِهَا صَفْحَةَ الْخَدِّ



لُعُوبٌ بِالْأَبَابِ الرَّجَالِ كَأَنَّهَا

لُعُوبٌ بِالْأَبَابِ الرَّجَالِ كَأَنَّهَا
إِذَا أَسْفَرَتْ بَدْرٌ بَدَا فِي الْمَحَاشِدِ
شَكَتْ سَقَمًا كَيْمَا تُعَادُ وَمَا بِهَا
سِوَى فِتْرَةِ الْعَيْنَيْنِ سَقَمٌ لِعَائِدِ
مِنَ الْبَيْضِ لَا تُلْقَاكَ إِلَّا مَصُونَةً
وَتَمْشِي كَغُصْنِ الْبَانِ بَيْنِ
الْوَلَائِدِ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا حِينَ لَاحَتْ عَشِيَّةٌ
عَلَى نَحْرِهَا مَنْظُومَةٌ فِي الْقَلَائِدِ
مَنْعَمَةُ الْأَطْرَافِ خُودٌ كَأَنَّهَا
هَلَالٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْبَانِ مَائِدِ
حَوَى كُلُّ حَسَنِ فِي الْكَوَاعِبِ شَخْصَهَا
فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا عِيُوبُ الْخَوَاسِدِ



إذا كان دَمْعِي شاهدي
كَيْفَ أَجْحَدُ



إذا كان دَمْعِي شاهدي كَيْفَ أَجْحَدُ
ونارُ اشتياقي في الحشا تتوقدُ
وهيهات يخفى ما اكن من الهوى
وثوبُ سقامي كلَّ يومٍ يجددُ
أقاتلُ أشواقِي بصبري تجلداً
وقلبي في قيدِ الغرامِ مقيدُ
إلى الله أشكو جورَ قومي وظلمهم
إذا لم أجِدْ خلاً على البعدِ يعضدُ
خليلي أُمسى حب عيلة قاتلي
وبأسِي شديدٌ والحسامُ مهندُ
حرامٌ عليّ النومُ يا ابنة مالك
ومن فرشه جمرُ الغضا كيف يرقدُ
سأندبُ حتى يعلم الطيرُ أنني
حزينٌ ويرثي لي الحمامُ المفردُ
والشمُ أرضاً أنت فيها مقيمةُ
لعلَّ لهيبي من ثرى الأرضِ يبردُ





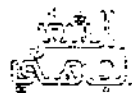
رحلت وقلبي يا ابنة العم تائه
على أثر الأظغان للركب ينشد
لئن تشمت الأعداء يا بنت مالك
فإن ودادي مثلما كان يعهد



أَحُولِي تَنْفُضُ
اسْتِكَ مَذْرُوبِهَا



أَحُولِي تَنْفُضُ اسْتِكَ مَذْرُوبِهَا
لَتَقْتُلَنِي فِيهَا أَنَا ذَا عُمَارَا
مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ
رَوَانِفُ أَلَيْتِيكَ وَتَسْتَطَارَا
وَسِيفِي صَارِمٌ قَبِضْتُ عَلَيْهِ
أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا انْتِشَارَا
وَسِيفِي كَالْعَقِيقَةِ وَهُوَ كَمَعِي
سَلَاحِي لَا أَفْلًا وَلَا فُطَارَا
وَكَالْوَرَقِ الْخَفَافِ وَذَاتِ غَرْبِ
تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرْعِ ازْوِجَارَا
وَمُطَرَّدُ الْكُعُوبِ أَحْصَ صَدْقُ
تَخَالُ سَنَانُهُ بِاللَّيْلِ نَارَا
سَتَعْلَمُ أَيْنَا لِلْمَوْتِ أَدْنَى
إِذَا دَانَيْتَ لِي الْأَسَلَ الْحَرَارَا
وَلِلرُّعْيَانِ فِي لُقُحِ ثِمَانِ
تُحَادِثُهُنَّ صَرًّا أَوْ غَرَارَا





أقام على خسيستهن حتى
لقحن ونتج الآخر العشاراً
وقظن على لصاف وهن غلب
ترن متونها ليلاً ظواراً
ومنجوب له منهن صرع
يميل إذا عدلت به الشواراً
أقل عليك ضرّاً من قريح
إذا أصحابه دفروه ساراً
وخيل قد زحفت لها بخيل
عليها الأسد تهتصر اهتصاراً



من يك سائلاً
عني فإني



ومن يك سائلاً عني فإني

وجرّوة لا ترود ولا تعار

مقرّبة الشتاء ولا تراها

وراء الحى يتبعها المهار

لها بالصيف أصبرة وجل

وست من كرائمها غزار

ألا أبلغ بني العشاء عني

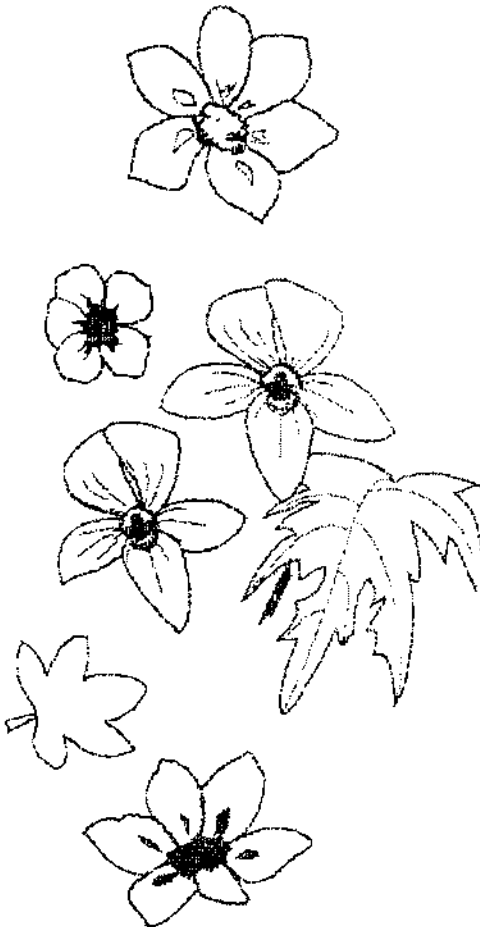
علانية فقد ذهب السرار

قتلت سراتكم وخسلت منكم

خسبلاً مثل ما خسل الوبار

فلم يك حقكم أن تشتمونا

بني العشاء إذ جدّ الفخار



اطوي فيافي القلا
والليل معتكر



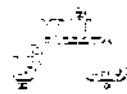
أطوي فيافي النلا والليل معتكر
وأقطع اليد والرضاء تستمر
ولا أرى مؤنساً غير الحسام وإن
قل الأعادي غداة الروع أو كثروا
فحاذري يا سباع البر من رجل
إذا انتضى سيفه لا ينفع الحذر
ورافقيني تري هاماً مفلقة
والطير عاكفة تمسي وتبتكر
ما خالد بعدما قد سرت طالبه
بخالد لا ولا الجيداء تفتخر
ولا ديارهم بالأهل أنسه



يا أوي الغراب بها والذئب والنمر
يا عبل يهنك ما يأتيك من نعم
إذا رماني على أعدائك القدر
يا من رمت مهجتي من نبل مقلتها
بأسهم قاتلات برؤها عسر



نعيم وصلك جنات مزخرفة
ونار هجرك لا تبقي ولا تذر
سقتك يا علم السعدي غادية
من السحاب وروى ربك المظر
كم ليلة قد قطعنا فيك صالحة
رغيدة صفوها ما شابه كدر
مع فتية تتعاطى الكاس مترعة
من خمرة كلهب النار تزدهر
تديرها من بنات العرب جارية
رشيقة القد في أجفانها حور
إن عشت فهي التي ما عشت مالكتي
وإن أمت فالليالي شأنها العبر



إذا لعب الغرام
بكل حر



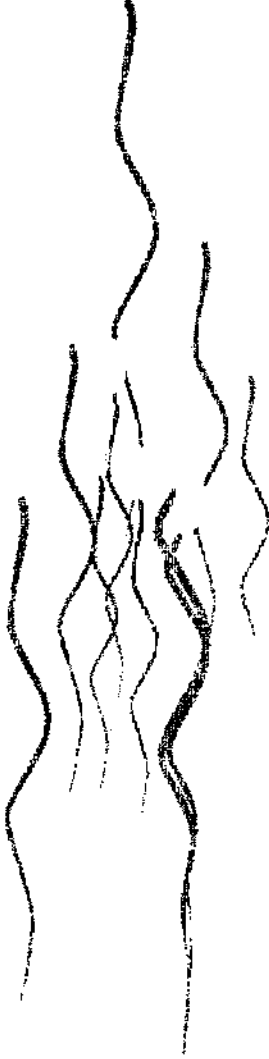
إذا لعب الغرامُ بكلَّ حر
حمدتُ تجلّدي وشكرتُ صبري
وفضلتُ البعاد على التداني
وأخفيتُ الهوى وكتمتُ سرّي
ولا أبقي لعدائي مجالاً
ولا أشفي العدوَّ بهتكِ ستري
عركتُ نوائب الأيام حتى
عرفتُ خيالها من حيث يسري
وذللَّ الدهر لما أن رأني
ألاقي كلَّ نائبةٍ بصدري
وما عاب الزمانُ عليّ لوّني
ولا حطَّ السوادُ رفيعَ قدري
سموتُ إلى العلا وعلوتُ حتى
رأيتُ النجمَ تحتي وهو يجري
وقوماً آخرين سعوا وعادوا
حيارى ما رأوا أثراً لأثري



إذا لم أروّ صارمي
من دم العدى

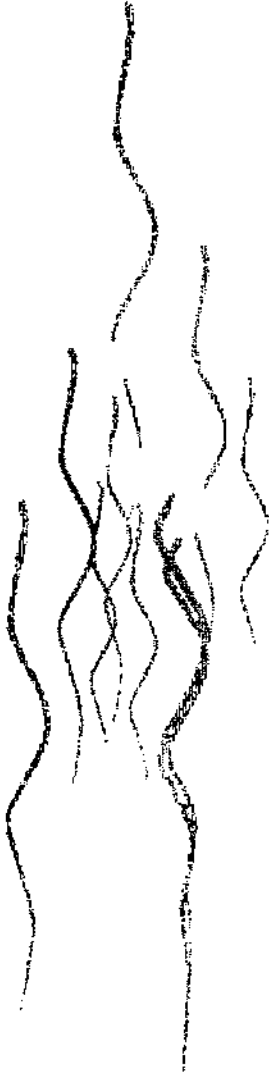


إذا لم أروّ صارمي من دم العدى
ويصبح من إفرنده الدم يقطرُ
فلا كحلتُ أجفانُ عيني بالكرى
ولا جاءني من طيف عبلة مخبرُ
إذا ما رأني الغربُ ذلّ لهييتي
وما زال باعُ الشرق عني يقصرُ
أنا الموتُ إلا أنني غيرُ صابرٍ
على أنفس الأبطال والموت يصبرُ
أنا الأسدُ الحامي حمى من يلوذ بي
وفعلي له وصفُ إلى الدهر يذكُرُ
إذا ما لقيتُ الموتَ عممتُ رأسه
بسيف على شربِ الدما يتجوهرُ
سوادي بياضُ حين تبدو شمائي
وفعلي على الأنساب يزهو ويفخرُ
ألا فليعش جاري عزيزاً وينثني
عدوي ذليلاً نادماً يتحسرُ





هزمتُ تميماً ثم جندلتُ كبشهم
وعدتُ وسيقي من دم القوم أحمرُ
بني عبسٍ سُودوا في القبائلِ وأفخروا
بعبدٍ له فوقَ السماكين منبرُ
إذا ما منادي الحلي نادى أجبته
وخيلُ المنايا بالجماجم تعثرُ
سل المشرفيَّ الهندواني في يدي
يخبرُك عني أنني أنا عتترُ



ذنبِي لِعَبْلَةٍ ذَنْبٌ
غَيْرِ مَغْتَضَرٍ

ذَنْبِي لِعَبْلَةٍ ذَنْبٌ غَيْرِ مَغْتَضَرٍ
لَمَّا تَبَلَّجَ صَبْحُ الشَّيْبِ فِي شَعْرِي
رَمَتْ عُبَيْلَةٌ قَلْبِي مِنْ لَوَاحِظِهَا
بِكُلِّ سَهْمٍ غَرِيقِ النَّزْعِ فِي الْحُورِ
فَاعْجَبَ لَهَا سَهَامًا غَيْرَ طَائِشَةٍ
مَنْ الْجَفُونَ بِلا قَوْسٍ وَلَا وَتَرٍ
كَمْ قَدْ حَفِظْتُ ذِمَامَ الْقَوْمِ مِنْ وَلَهٍ
يَعْتَادُنِي لِبَنَاتِ الدَّلِّ وَالْخَفَرِ
مُهْفَهَفَاتٍ يَغَارُ الْغُصْنُ حِينَ يَرَى
قَدْ وَدَّهَا بَيْنَ مَيَّادٍ وَمُنْهَصَرٍ
يَا مَنْزِلًا أَدْمَعِي تَجْرِي عَلَيْهِ إِذَا
ضَنَّ السَّحَابُ عَلَى الْأَطْلَالِ بِالْمَطَرِ
أَرْضُ الشَّرْبَةِ كَمْ قَضَيْتُ مُبْتَهَجًا
فِيهَا مَعَ الْغَيْدِ وَالْأَتْرَابِ مِنْ وَطَرٍ
أَيَّامُ غُصْنٍ شَبَابِي فِي نَعُومَتِهِ
أَلْهَوِي بِمَا فِيهِ مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ أَثَرٍ





في كل يومٍ لنا من نشرها سحراً
ريحٌ شذاها كنشر الزهر في السحر
وكلُّ غصنٍ قويمٍ راق منظره
ما حظُّ عاشقها منه سوى النظر
أخشى عليها ولولا ذاك ماوقفتُ
ركائبي بين وردِ العزمِ والصدرِ
كلاً ولا كنتُ بعد القرب مقتنعاً
منها على طول بُعد الدار بالخبر
همُّ الأحبةُ وإن خانوا وإن نقضوا
عهدي فماحلت عن وجددي ولا فكري
أشكو من الهجر في سر وفي علن
شكوى تؤثّر في صلد من الحجر



أَرْضُ الشَّرِيبَةِ تَرْبُهَا كَالْعَنْبَرِ



أَرْضُ الشَّرِيبَةِ تَرْبُهَا كَالْعَنْبَرِ

وَنَسِيمُهَا يَسْرِي بِمَسِّكَ أَذْفَرُ

وَقَبَابُهَا تَحْوِي بِدَوْرًا طَلْعًا

مَنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ بِطَرْفِ أَحْوَرُ

يَا عَيْلَ حُبِّكَ سَالِبُ أَلْبَابِنَا

وَعَقُولُنَا فَتَعْطِفِي لَا تَهْجُرِي

يَا عَيْلَ لَوْلَا أَنْ أَرَاكَ بِنَظْرِي

مَا كُنْتُ أَلْقِي كُلَّ صَعْبٍ مِنْكَرٍ

يَا عَيْلَ كَمْ مِنْ غَمْرَةٍ بَاشَرْتَهَا

بِمُتَّقَفِ صُلْبِ الْقَوَائِمِ أَسْمَرِ

فَأَتَيْتَهَا وَالشَّمْسُ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ

وَالْقَوْمُ بَيْنَ مَقْدَمٍ وَمُؤَخَّرِ

ضَجُّوا فَصَحْتُ عَلَيْهِمْ فَتَجَمَّعُوا

وَدَنَا إِلَى خَمِيسٍ ذَاكَ الْعَسْكَرِ

فَشَكَّكْتُ هَذَا بِالْقَنَا وَعَلَوْتُ ذَا

مَعَ ذَاكَ بِالذِّكْرِ الْحَسَامِ الْأَبْتَرِ





وقصدتُ قائدَهم قطعْتُ وريدُ
وَقَتَلْتُ مِنْهُمْ كُلَّ قَرَمٍ أَكْبَرِ
تركُوا اللُّبُوسَ مع السِّلَاحِ هَزِيمَةً
يجرون في عرض الفلاة المقفر
ونشرتُ رايَاتِ المذنة فوقهم
وقسمتُ سلبهم لكل غصنفر
ورجعتُ عَنْهُمْ لم يكنْ قَصْدِي سِوَى
ذكر يدومُ إلى أوانِ الحشر
منْ لم يعيشْ مُتَعَزِّزاً بسنانه
سيموتُ موتَ الذَّلِّ بين المعشر
لا بدَّ للعمرِ النفيسِ من الفنا
فاصرفِ زمانك في الأعزِّ الأَفْخَرِ



يا عبل خلي عنك
قول المفتري



يا عبل خلّي عنك قول المفتري

واصغني إلى قول الحبّ المخبر

ونحذي كلاماً صغته من عسجد

ومعانياً رصعته بالجواهر

كم مهمه قفر بنفسي خضته

ومفاوز جاوزتها بالأبجر

كم جحفل مثل الضباب هزمته

بمهند ماض ورمح أسمر

كم فارس بين الصفوف أخذته

والخيل تعثر بالقنا المتكسر

يا عبل دونك كلّ حيّ فاسألني

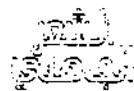
إن كان عندك شبهة في عنتر

يا عبل هل بلغت يوماً أنبي

وليت منهنّ يوماً هزيمة مدبر

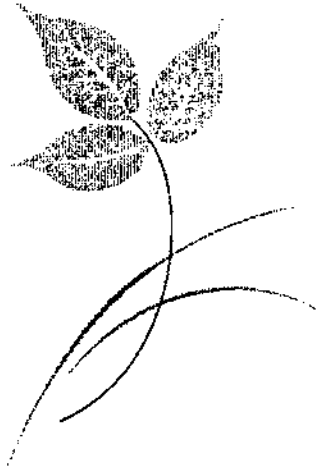
كم فارس غادرت يأكل لحمه

ضاري الذائب وكاسرات الأنسر





أفري الصدور بكل طعن هائل
والسابغات بكل ضرب منكر
وإذا ركبت ترى الجبال تضج من
ركض الخيول وكل قطر موعر
وإذا غزوت تحوم عقبان الفلا
حولي فتطعم كبد كل غضنفر
ولكم خطفت مدرعاً من سرجه
في الحرب وهو بنفسه لم يشعر
ولكم وردت الموت أعظم مورد
وصدرت عنه فكان أعظم مصدر
يا عبل لو عاينت فعلي في العدى
من كل شلو بالتراب معفر
والخيل في وسط المضيق تبادرت
نحوي كمثلي العارض المتفجر
من كل أدهم كالرياح إذا جرى
أو أشهب عالي المطا أو أشقر
فصرخت فيهم صرخة عبسية
كالرعد تدوي في قلوب العسكر
وعظفت نحوهم وصلت عليهم
وصدمت موكبهم بصدر الأبحر
وطرحتهم فوق الصعيد كأنهم
أعجاز نخل في حضيض الحجر





ودماؤهم فوق الدروع تخضبت
منها فصارت كالعقيق الأحمر
ولربما عشر الجواد بفارس
وينخال أن جواده لم يعثر



هتني صروف الدهر
وانتشب الغدر



دهتني صروف الدهر وانتشب الغدر
ومن ذا الذي في الناس يصفو له الدهر
وكم طرفتني نكبة بعد نكبة
ففرجتها عني وما مسني ضر
ولولا سناني والحسام وهمتي
لما ذكرت عبس ولا نالها فخر
بنيت لهم بيتاً رفيعاً من العلى
تخر له الجوزاء والفرغ والغفر
وها قد رحلت اليوم عنهم وأمرنا
إلى من له في خلقه النهى والأمر
سيد كرنى قومي إذا الخيل أقبلت
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
يعيبون لوني بالسواد جهالة
ولولا سواد الليل ما طلع الفجر
وإن كان لوني أسوداً فخصائلي
بياض ومن كفي يستنزل القطر
محوت بذكري في الورى ذكر من مضى
وسدت فلا زيد يقال ولا عمرو



برْدُ نَسِيمِ الْحِجَازِ
فِي السَّحَرِ



برْدُ نَسِيمِ الْحِجَازِ فِي السَّحَرِ
إِذَا أَتَانِي بِرِيحِهِ الْعَطِيرِ
أَلَذُّ عِنْدِي مِمَّا حَوَتْهُ يَدِي
مِنَ اللَّالِي وَالْمَالِ وَالْبَدْرِ
وَمَلِكُ كَسْرَى لَا أَشْتَهِيهِ إِذَا
مَا غَابَ وَجْهُ الْحَبِيبِ عَنِ النَّظَرِ
سَقَى الْخِيَامَ الَّتِي نَصَبَنَ عَلَى
شَرِئَةِ الْأُنْسِ وَأَبْلُ الْمَطَرِ
مَنَازِلُ تَطْلُعُ الْبَدُورُ بِهَا
مِبْرَقَعَاتُ بَظْلَمَةِ الشُّعْرِ
بَيضٌ وَسَمَرٌ تَحْمِي مَضَارِبَهَا
أَسَادُ غَابٍ بِالْبَيضِ وَالسَّمَرِ
صَادَتْ فُؤَادِي مِنْهُنَّ جَارِيَةٌ
مَكْحُولَةٌ الْمُقْلَتَيْنِ بِالْحَوَرِ
تَرِيكَ مِنْ ثَغَرِهَا إِذَا ابْتَسَمَتْ
كَاسٌ مَدَامٍ قَدْ حَفَّ بِالْدَرَرِ





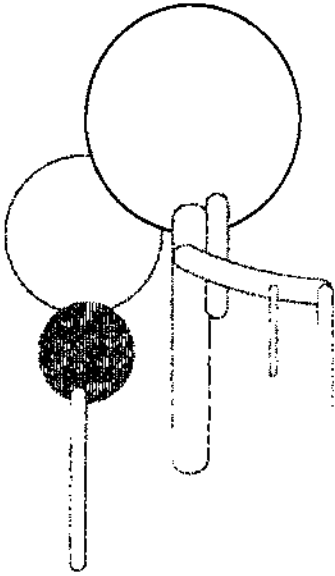
أعارت الظبي سحر مقلتها
وبات ليثُ الشَّرَى على حذرٍ
خودٌ رداحٌ هيفاءُ فاتنةٌ
تُخجلُ بالحُسنِ بهجةَ القمرِ
يا عبلَ نارِ الغرامِ في كبدي
ترمي فؤادي بأسهم الشررِ
يا عبلَ لولا الخيالُ يطرقُني
قضيت ليلي بالنوح والسهرِ
يا عبلَ كم فتنةٌ بليتُ بها
وخضتُها بالمُهَنَّدِ الذَّكرِ
والخيلُ سُودُ الوجوه كالحةٌ
تنحوض بحر الهلاك والخطرِ
أدافعُ الحادثات فيك ولا
أطبق دفع القضاء والقدرِ



صباحُ الطَّعنِ في
كَرَّ وَفَرَّ

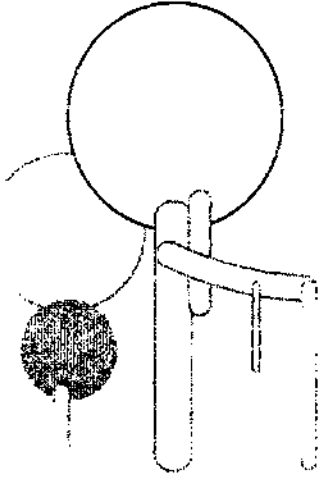


صباحُ الطَّعنِ في كَرَّ وَفَرَّ
ولَا ساقٍ يطوفُ بكأسِ خمرٍ
أحبُّ إلي من قرعِ المَلاهي
على كأسٍ وإبريقٍ وزهرٍ
مدامى ما تبقى من خماري
بأطرافِ القنا والخيل تجري
أنا العبدُ الَّذي خبَّرت عنه
يلاقي في الكريهة ألف حر
خلقتُ من الحديد أشدَّ قلباً
فكيف أخافُ من بيضٍ وسمرٍ
وأبطشُ بالكمي ولا أبالي
وأعلو إلى السماك بكلِّ فخرٍ
وبصرتني الشُّجاعُ يفرُّ مني
ويرعشُ ظهره مني ويسري
ظننتم يا بني شيبانَ ظناً
فأخلف ظنكم جلدي وصبري





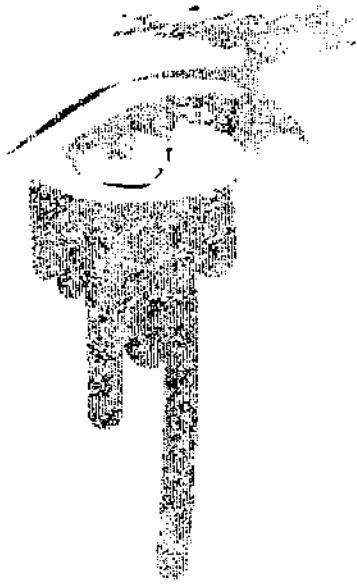
سَلُّوا عَنِّي الرَّبِّيعَ وَقَدْ أَتَانِي
بِجُرْدِ الْخَيْلِ مِنْ سَادَاتِ بَدْرٍ
أَسْرَتْ سِرَاتَهُمْ وَرَجَعَتْ عَنْهُمْ
وَقَدْ فَرَقْتَهُمْ فِي كُلِّ قَطْرِ
وَهَا أَنَا قَدْ بَرَزْتُ الْيَوْمَ أَشْفِي
فُؤَادِي مِنْكُمْ وَغَلِيلَ صَدْرِي
وَأَخُذُ مَالَ عِبَلَةٍ بِالْمَوَاضِي
وَيَعْرِفُ صَاحِبُ الْإِيوَانِ قَدْرِي



زار الخيالُ خيالَ
عبلة في الكرى



زار الخيالُ خيالَ عبلة في الكرى
لمتيم نشوان محلول العرى
فنهضتُ أشكو ما لقيتُ لبعدها
فتنفسْتُ مسكاً يخالطُ عنبراً
فضممتُها كيما أقبلُ ثغرها
والدمعُ من جفنيَّ قد بلَّ الثرى
وكشفتُ برقها فأشرق وجهها
حتى أعاد الليلُ صبحاً مُسفرّاً
عربيةً يهتزُّ لين قوامها
فيخاله العشاقُ رُمحاً أسمرّاً
محجوبةً بصوارمٍ وذوابل
سمرٌ ودون خبائها أسدُ الشرى
يا عبلَ إنَّ هواك قد جازَ المدى
وأنا المعنى فيك من دون الورى
يا عبلَ حبك في عظامي مع دمي
لما جرت روعي بجسمي قد جرى





وَلَقَدْ عَلَّقْتُ بِذَيْلِ مَنْ فَخَرْتُ بِهِ
عَبَسُ وَسَيْفُ أَبِيهِ أَفْنَى حَمِيرَا
يَا شَأْسُ جَرْنِي مَنْ غَرَامُ قَاتِلِ
أَبْدَأُ أَزِيدُ بِهِ غَرَاماً مَسْعَرَا
يَا سَاشُ لَوْلَا أَنْ سُلْطَانُ الْهَوَى
مَاضِي الْعَزِيمَةِ مَا تَمَلَّكَ عَنَتَرَا



إذا اشتغلتُ أهلُ
البطالة في الكاس



إذا اشتغلتُ أهلُ البطالة في الكاسِ
أو اغتبقوها بين قسٍّ وشمّاس
جعلتُ منامي تحت ظلِّ عجاجة
وكأس مُدامي قحْفُ جمجمة الرأس
وضوتُ حسامي مطربي وبريقه
إذا اسودَّ وجهُ الأفق بالنقع مقبّاسي
وإن دمدتُ أسدُ الشرى وتلاحمتُ
أفرّقها والظعنُ يسبقُ انفاسي
ومن قالَ إني أسودُّ ليعيبنِي
أريه بفعلِي أنه أكذبُ الناسِ
فسيري مسير الأمن يا بنت مالك
ولا تجنّحي بعد الرجاء إلى الياس
فلو لاح لي شخصُ الحمام لقيتهُ
بقلبٍ شديد البأس كالجبل الراسي



شَرَيْتُ الْقَنَا مِنْ قَبْلِ
أَنْ يُشْتَرِيَ الْقَنَا

شَرَيْتُ الْقَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُشْتَرِيَ الْقَنَا
وَنَلْتُ الْمُنَى مِنْ كُلِّ أَشْوَسٍ عَابَسِ
فَمَا كُلُّ مَنْ يَشْرِي الْقَنَا يَطْعُنُ الْعَدَى
وَلَا كُلُّ مَنْ يَلْقَى الرَّجَالَ بِفَارَسِ
خَرَجْتُ إِلَى الْقَرَمِ الْكَمِيِّ مَبَادِرًا
وَقَدْ هَجَسْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ هَوَاجِسِي
وَقُلْتُ لِمَهْرِي وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا
تَنْبَهُ وَكُنْ مُسْتَيْقِظًا غَيْرَ نَاعَسِ
فَجَاوَبَنِي مَهْرِي الْكَرِيمُ وَقَالَ لِي
أَنَا مِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ كُنْ أَنْتِ فَارِسِي
وَلَمَّا تَجَاذَبْنَا السُّيُوفَ وَأَفْرَعْتُ
ثِيَابَ الْمَنَآيَا كُنْتُ أَوَّلَ لَابِسِ
وَرُمَحِي إِذَا مَا اهْتَزَّ يَوْمَ كَرِبِهِ
تَخَرَّ لَهُ كُلُّ الْأَسْوَدِ الْقَنَاعِسِ
وَمَا هَالَنِي يَا عَيْلَ فَيْكَ مِهَالِكُ
وَلَا رَاعَنِي هَوْلُ الْكَمِيِّ الْمَمَارَسِ
فَدُونُكَ يَا عَمْرُو بْنَ وَدٍّ وَلَا تَحُلْ
فَرَمَحِي ظِمَانُ لَدَمِ الْأَشَاوَسِ



ضحكتُ عبيلةُ إذ
رأتني عارياً

ضحكتُ عبيلةُ إذ رأتني عارياً
خلق القميص وساعدي مخدوش
لا تضحكي مني عبيلةُ وأعجبي
مني إذا التفتُ علي جوشُ
ورأيت رمحي في القلوب محكماً
وعليه من فيضِ الدماء نقوشُ
ألقى صدور الخيل وهي عوابس
وأنا ضحوكُ نحوها وبشوش
إني أنا لَيْثُ العرين ومن له
قلبُ الجبانِ مُحير مدْهوش
إني لأعجبُ كيف ينظرُ صورتي
يوم القتالِ مبارزٌ ويعيشُ



جفون العذارى من
خلال البراقع



جفون العذارى من خلال البراقع
أحد من البيض الرقاق القواطع
إذا جرّدت ذلّ الشجاع وأصبحت
محاجره قرحى بفيض المدامع
سقى الله عمي من يد الموت جرعة
وشلتّ يدها بعد قطع الأصابع
كما قاد مثلي بالمحال إلى الردى
وعلق آمالي بذيل المطامع
لقد ودّعني عبلة يوم بينها
وداع يقين أنني غير راجع
وناحت وقالت : كيف تُصبح بعدنا
إذا غبت عنا في القفار الشواسع
وحقك لا حاولت في الدهر سلوة
ولا غيرتني عن هواك مطامعي
فكن واثقاً مني بحسن مودة
وعش ناعماً في غبطة غير جازع



فَقُلْتُ لَهَا : يَا عِبْلُ إِنِّي مُسَافِرٌ
وَلَوْ عَرَّضْتُ دُونِي حُدُودَ الْقَوَاطِعِ
خَلَقْنَا لِهَذَا الْحَبِّ مِنْ قَبْلِ يَوْمِنَا
فَمَا يَدْخُلُ التَّنْفِيزُ فِيهِ مَسَامِعِي
أَيَا عِلْمَ السَّعْدِيِّ هَلْ أَنَا رَاجِعٌ
وَأَنْظُرُ فِي قَطْرِكَ زَهْرَ الْأَرَاكِسِ
وَتُبْصِرُ عَيْنِي الرَّبُّوتَيْنِ وَحَاجِرًا
وَسَكَانَ ذَاكَ الْجَزْعِ بَيْنَ الْمَرَاتِعِ
وَتَجْمَعُنَا أَرْضُ الشَّرْبَةِ وَاللُّوَى
وَنَرْتَعُ فِي أَكْنَافِ تِلْكَ الْمَرَابِيعِ
فَيَا نَسَمَاتِ الْبَانِ بِاللَّهِ خَبِّرِي
عُبَيْلَةَ عَنْ رَحْلِي بِأَيِّ الْمَوَاضِعِ
وَيَا بَرْقُ بَلِّغْهَا الْغَدَاةَ تَحِيَّتِي
وَحَيَّ دِيَارِي فِي الْحَمَى وَمَضَاجِعِي
أَيَا صَادِحَاتِ الْأَيْكِ إِنْ مِتُّ فَاذْكُرِي
عَلَى تَرْبَتِي بَيْنَ الطُّيُورِ السَّوَاجِعِ
وَنُوحِي عَلَى مَنْ مَاتَ ظُلْمًا وَلَمْ يَنْلُ
سِوَى الْبُعْدِ عَنْ أَحْبَابِهِ وَالْفَجَائِعِ
وَيَا خَيْلُ فَاذْكُرِي فَارِسًا كَانَ يَلْتَقِي
صُدُورَ الْمَنَايَا فِي غُبَارِ الْمَعَامِعِ
فَأُمْسِ بَعِيدًا فِي غَرَامٍ وَذَلَّةٍ
وَقِيدٍ ثَقِيلٍ مِنْ قِيُودِ التَّوَابِعِ





وَلَسْتُ بِبَاكَ إِنِ اتَّئِنِّي مَنِيَّتِي
وَلَكِنِّي أَهْفُو فَتَجْرِي مَدَامَعِي
وَلَيْسَ بِفَخْرٍ وَصْفٌ بِأَسِي وَشِدَّتِي
وَقَدْ شَاعَ ذِكْرِي فِي جَمِيعِ الْجَمَاعِ
بِحَقِّ الْهَوَى لَا تَعْدِلُونِي وَأَقْصِرُوا
عَنِ اللَّوْمِ إِنَّ اللَّوْمَ لَيْسَ بِنَافِعٍ
وَكَيْفَ أَطِيقُ الصَّبْرَ عَمَّنْ أَحَبُّهُ
وَقَدْ أَضْرَمْتُ نَارَ الْهَوَى فِي أَضَالَعِي



يا أبا اليقظان
أعواك الطمع



يا أبا اليقظان أغواك الطمع
سوف تلقى فارساً لا يندفع
زرتني تطلب مني غفلة
زورة الذئب على الشاة رتع
يا أبا اليقظان كم صيد نجا
خالي البال وصياد وقع
أن تكن تشكو لأوجاع الهوى
فأنا أشفيك من هذا الوجع
بحسام كلما جرّدته
في يميني كيفما مال قطع
وأنا الأسود والعبد الذي
يقصد الخيل إذا النقع ارتفع
نسبتي سيفي ورمحي وهما
يؤنساني كلما اشتد الفرع
يا بني شيبان عمي ظالم
وعليكم ظلمه اليوم رجع





ساقَ بسطاماً الى مصرعه
عالقاً منه بأذيالِ الطَّمعِ
وأنا أقصدُهُ في أرضكم
وأجازيه على ما قد صنع



مَدَّتْ إِلَيَّ الْحَادِثَاتُ بِاعِهَا



مَدَّتْ إِلَيَّ الْحَادِثَاتُ بِاعِهَا
وَحَارَبَتْنِي فَرَأْتُ مَا رَاعِهَا
يَا حَادِثَاتِ الدَّهْرِ قَرِّي وَاهْجَمِي
فَهَمَّتِي قَدْ كَشَفَتْ قِنَاعِهَا
مَا دُسْتُ فِي أَرْضِ الْعُدَاةِ غُدُوَّةً
إِلَّا سَقَى سَيْلَ الدِّمَا بِقَاعِهَا
وَيْلَ لَشِيْبَانٍ إِذَا صَبَحَتْهَا
وَأُرْسَلَتْ بَيْضُ الطُّبَى شُعَاعِهَا
وِخَاضَ رَمَحِي فِي حَشَاهَا وَغَدَا
يَشْكُ مَعَ دُرُوعِهَا أَضْلَاعِهَا
وَأَصْبَحَتْ نَسَاؤُهَا نَوَادِبًا
عَلَى رِجَالٍ تَشْتَكِي نَزَاعِهَا
وَحَرُّ أَنْفَاسِي إِذَا مَا قَابَلْتِ
يَوْمَ الْفِرَاقِ صَخْرَةً أَمَاعِهَا
يَا عَيْلَ كَمْ تَنْعَقُ غُرْبَانُ الْفَلَاحِ
قَدْ مَلَّ قَلْبِي فِي الدَّجَى سَمَاعِهَا
فَارَقْتُ أَطْلَالَهَا وَفِيهَا عَصَبَةٌ
قَدْ قَطَعْتَ مِنْ صَحْبَتِي أَطْمَاعِهَا



لقد قالت عبيلة
إذ رأتني



لقد قالت عبيلة إذ رأتني

ومفرق لمتي مثل الشعاع

ألا لله درك من شجاع

تذل لهوله أسد البقاع

فقلت لها : سلي الأبطال عني

إذا ما فرّ مرتاع القراع

سليهم يخبروك بأن عزمي

أقام برّيع أعداك النواعي

أنا العبد الذي سعي وجدّي

يفوق على السهى في الارتفاع

سموت إلى عنان المجد حتى

علوت ولم أجد في الجو ساع

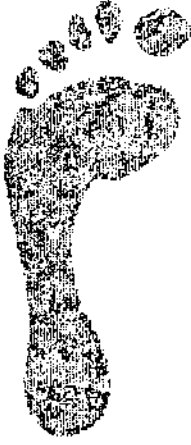
وأخر رام أن يسعى كسعي

وجد بجده يبغى اتباعي

فقصر عن لحاقي في المعالي

وقد أعيت به أيدي المساعي





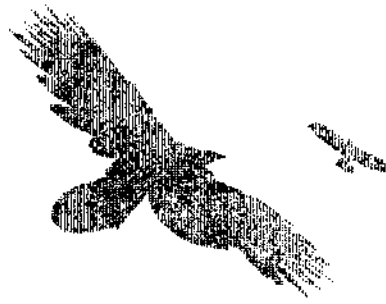
ويحملُ عُدَّتِي فرسٌ كريمٌ
أقدمه إذا كثرَ الدواعي
وفي كفي صقيلُ المتنِ غضبٌ
يداوي الرأس من ألم الصداع
ورمحي السّمهريُّ له سنانٌ
يلوحُ كمثُل نارٍ في يفاع
وما مثلي جزوع في لظاها
ولست مقصراً إن جاء داع



قف بالمنازل ان
شجتك ربوعها



قف بالمنازل ان شجتك ربوعها
فلعل عينك يستهلُّ دموعها
واسألُ عن الأظعانِ أين سرتُ بها
أباؤها ومتى يكونُ رجوعُها
دارٌ لعبلةٍ شطَّ عنك مزارُها
ونأتُ ففارقَ مُقلتيك هُجوعُها
فسقتك يا أرضِ الشربةِ مُزنةٌ
منهلةٌ يروى ثراك هُجوعها
وكسا الربيعُ رباك في أزهاره
حللاً إذا ما الأرضُ فاح ربيعها
كم ليلةٍ عانقتُ فيها عادةً
ولنْ صحبنا خيلُها ودروعُها
شمسٌ إذا طلعتْ سجدتُ جلاله
لجمالها وجلال الظلامِ طلوعها
يا عبل! لا تخشني علي من العدى
يوماً إذا اجتمعت علي جموعها





إِنَّ الْمَنِيَّةَ .. يَا عُبَيْلَةَ . دَوْحَةَ
وَأَنَا وَرُمَحِي أَصْلُهَا وَفُرُوعُهَا
وَعَدَا يَمِرُّ عَلَى الْأَعَاجِمِ مِنْ يَدِي
كَأْسٌ أَمْرٌ مِنَ السَّمُومِ نَقِيعُهَا
وَأَذِيقُهَا طَعْنًا تَذَلُّ لَوَقْعِهِ
سَادَاتُهَا وَيَشِيبُ مِنْهُ رَضِيعُهَا
وَإِذَا جِيوشُ الْكُسُورَى تَبَادَرَتْ
نَحْوِي وَأَبَدَتْ مَا تَكُنُّ ضُلُوعُهَا
قَاتَلَتْهَا حَتَّى تَمَلَّ وَيَشْتَكِي
كُرْبُ الْغُبَارِ رَفِيعُهَا وَوَضِيعُهَا
فَيَكُونُ لِلْأَسَدِ الضُّوَارِي لَحْمَهَا
وَلَمَنْ صَحَبْنَا جِيلَهَا وَدُرُوعَهَا
يَا عُبَلَا! لَوْ أَنَّ الْمَنِيَّةَ صُورَتْ
لَعَدَا إِلَيَّ سَجُودَهَا وَرُكُوعَهَا
وَسَطَتْ بِسَيْفِي فِي النُّفُوسِ مُبِيدَةً
مَنْ لَا يَجِيبُ مَقَالَهَا وَيَطِيعُهَا

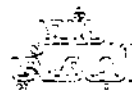


إذا كشف الزَّمانُ لك
القناعات

إذا كشف الزَّمانُ لك القناعات
ومد إليك صَرَفُ الدهر باعاً
فلا تخشِ المنية وإقتحمها
ودافع ما استطعت لها دفاعاً
ولا تختَرُ فراشاً من حريرٍ
ولا تبك المنازل والبقاع
وحولك نسوةٌ يندبن حزنًا
ويهتكن البراقع واللقاع
يقولُ لك الطبيب دواك عندي
إذا ما جسَّ كفك والذراع
ولو عرف الطَّبيبُ دواء داء
يردُّ الموت ما قاسى النزاع
وفي يوم المصانع قد تركنا
لنا بفعالنا خبراً مشاعاً
أقمنا بالذوابل سُوق حرب
وصيرنا النفوس لها متاعاً



حصاني كان دلال المنايا
فخاض غبارها وشرى وباعا
وسيفي كان في الهيجا طبيباً
يداوي رأس من يشكو الصداع
أنا العبدُ الذي خبَّرت عنه
وقد عاينتني فدع السماعا
ولو أرسلتُ رُمحي معُ جبان
لكان بهييتي يلقي السباعا
ملأتُ الأرض خوفاً من حُسامي
وخصمي لم يجد فيها اتساعا
إذا الأبطالُ فرَّتْ خوفاً بأسِي
تري الأقطار باعاً أو ذراعاً



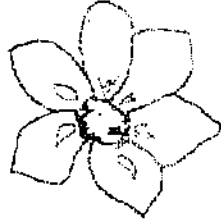
ظعن الذين
فراقهم أتوقع



ظعن الذين فراقهم أتوقعُ
وجرى بينهمُ الغرابُ الأبقعُ
خرقُ الجناح كأنَّ لحبي رأسه
جلَمَانُ بالأخبار هشٌّ مولعُ
فَزَجَرْتُهُ أَلَا يُفَرِّخُ عُشَّهُ
أبدًا ويصبح واحدًا يتفجع
كمدلة عجزاء تلحمُ ناهضاً
في الوكر موقِعُها الشَّظَاءُ الأرفعُ
إنَّ الذين نعت لي بفراقهمُ
قد أسهرُوا ليلي التَّمامَ فأوجعوا
ومغيرة شعواء ذات أشلة
فيها الفوارسُ حاسر ومقنعُ
فَزَجَرْتُهَا عَنْ نِسْوَةٍ مِنْ عامر
أفخاذهن كأنهنَّ الخروجُ
وعرفتُ أنَّ منيتي إن تَأْتَنِي
لا يُنْجِنِي مِنْهَا الْفَرَارُ الْأَسْرَعُ
فصبرتُ عارفةً لذلك حرَّةً
ترسو إذا نفسُ الجبانِ تطلع



خذوا ما أسأرت منها
قداحي



خذوا ما أسأرت منها قداحي

ورفد الضيف والأنس الجميع

فلو لاقيتني وعلي درعي

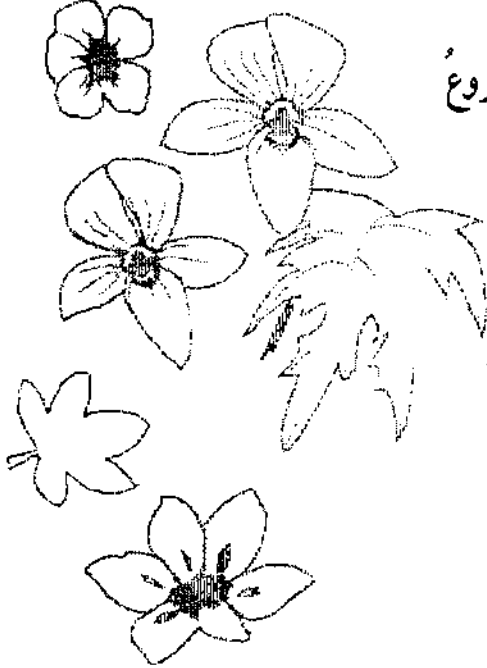
علمت علام تحتمل الدروع

تركت جيلة بن أبي عدي

يبل ثيابه علق نجيع

وأخر منهم أجزرت رمحي

وفي البجلي معبلة وقع



أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنْ
يَوْمَ عَرَاعِرٍ



أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنْ يَوْمَ عَرَاعِرٍ
شَفَى سَقَمًا لَوْ كَانَتْ النَّفْسُ تَشْتَفِي
فَجِئْنَا عَلَى عَمِيَاءَ مَا جَمَعُوا لَنَا
بَارِعَن لَّا خَلَّ وَلَا مَتَكَشَفَ
تَمَارَوْا بِنَا إِذْ يَمْدُرُونَ حِيَاضَهُمْ
عَلَى ظَهَرٍ مَقْصِيٍّ مِنَ الْأَمْرِ مُحْصَفَ
وَمَا نَذَرُوا حَتَّى غَشِينَا بِيَوْتَهُمْ
بَغِيْبَةً مَوْتَ مَسْبِلِ الْوَدْقِ مَزْعَفَ
فَظَلْنَا نَكْرُ الْمَشْرِفِيَّةَ فِيهِمْ
وَحُرْصَانَ لَدُنِ السَّمْهَرِيِّ الْمُثَقَّفِ
عُلَّالَتُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيْهَةٍ
بِأَسْيَافِنَا وَالْقَرْحُ لَمْ يَتَقَرَّفِ
أَبِينَا فَلَا نَعْطِي السَّوَاءَ عِدُونَا
قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَاءِ الْمُعْطَفِ
بِكُلِّ هَتُوفٍ عَجَسَهَا رِضْوِيَّةَ
وَسَهْمٍ كَسِيرِ الْحَمِيرِيِّ الْمُؤَنَّفِ





فإنَّ يَكُ عَزٌّ فِي قُضَاعَةٍ ثَابِتٌ
فأنَّ لَنَا بِرَحْرَحَانٍ وَأَسْقَفِ
كَتَائِبِ شَهْبَاءٍ فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ
لَوَاءٌ كَظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ



يا عبل قرّي بوادي
الرمل آمنة



يا عبل قرّي بوادي الرمل آمنة

من العداة وإن خوفت لا تخفي

فدون بيتك أسد في أناملها

بيض تقد أعالي البيض والحجف

لله در عبس لقد بلغوا

كل الفخار ونالوا غاية الشرف

خافوا من الحرب لما أبصروا فرسي

تحت العجاجة يهوي بي إلى التلف

ثم اقتفوا أثري من بعد ما علموا

أن المنية سهم غير منصرف

خضت الغبار ومهري أدهم حلك

فعاد مختضباً بالدم والجيف

ما زلت أنصف خصمي وهو يظلمني

حتى غدا من حسامي غير منتصف

وإن يعيبوا سواداً قد كُسيّت به

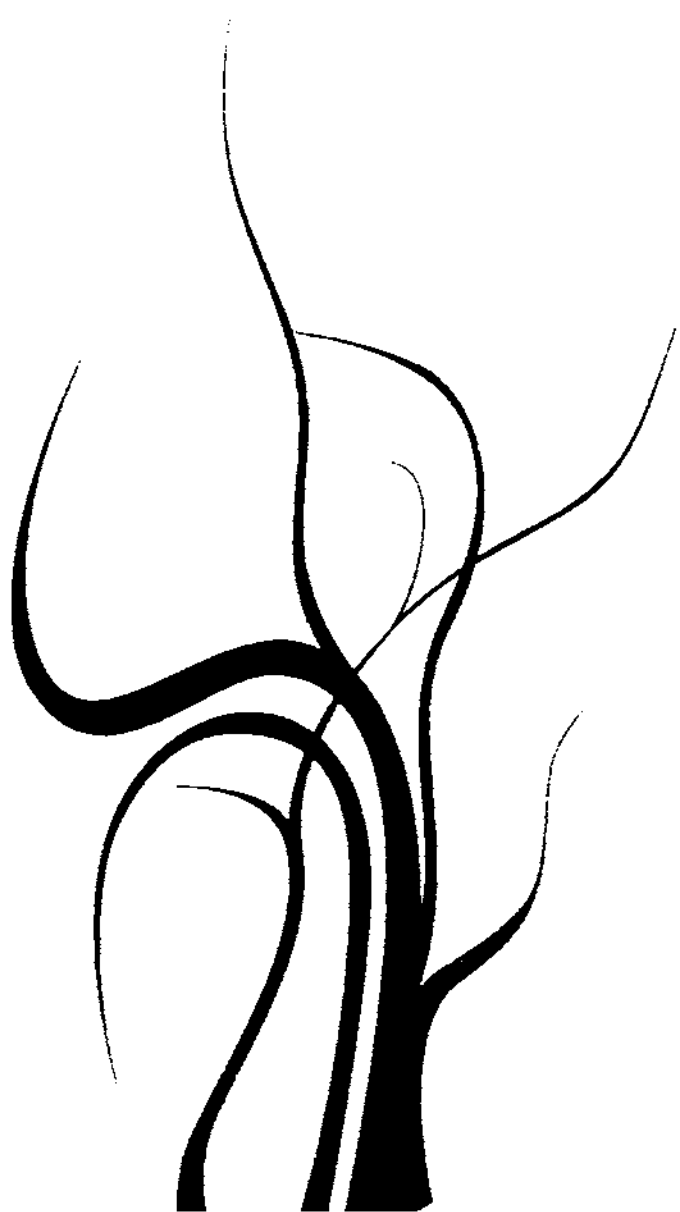
فالدريستره ثوب من الصدف



أَمِنْ سُهَيْةَ دَمْعُ
الْعَيْنِ تَذْرِيفُ

أَمِنْ سُهَيْةَ دَمْعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ
لَوْ أَنَّ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ
كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدْتُ مَا تَكَلَّمَنِي
ظَبِي بِعَسْفَانَ سَاجِي الْطَرَفِ مَطْرُوفُ
تَجَلَّلْتَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَا قَبْلِي
كَأَنَّهَا صَنَمٌ يَعْتَادُ مَعْكُوفُ
الْمَالُ مَالُكُمْ وَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ
فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ
تَنْسَى بِلَاتْنِي إِذَا مَا غَارَةُ لَقَحْتُ
تُخْرِجُ مِنْهَا الطَّوَالَاتُ السَّوَاعِيفُ
يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بَلَّتْ رِحَائِلُهَا
بِالْمَاءِ يَرْكُضُهَا الْمَرْدُ الْغَطَارِيفُ
قَدْ أَطْعَنَ الطَّعْنَةَ النِّجْلَاءُ عَنْ عَرْضِ
تَصْفَرُّ كَفُّ أَخِيهَا وَهُوَ مَنْزُوفُ







أَمْرُ الْقَيْسِ

لا شك أنه واحد من أشهر وأشعر شعراء العرب في كل العصور اشتهر بأنه كان أكثر شعراء عصره خروجاً عن نمطية التقليد كان سباقاً إلى العديد من المعاني والصور . وغير مسبوق في تشبيهاته الشعرية والاستعارات وغيرها من دروب البلاغة الشعرية المتميزة ومازالت قصائده موضع إعجاب القراء . والنقاد في القديم والحديث القديم

نسبه

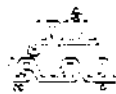
اختلف المؤرخون حول نسبه فقد قال الأصمعي

هو «أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار بن معاوية بن ثور وهو كندة»

- قال ابن الأعرابي هو «أمرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ثور الذي هو كندة»

- قال محمد بن الحبيب هو «أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الملك ابن عمرو بن حجر أكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن يعرب بن ثور بن مرتع بن معارية بن كندة»

- بينما أجمع هؤلاء نسبه إلى «كندة» الذي هو «كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن أدو بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن ثور بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شامخ بن أرفحشد بن سام بن نوح»





- وهناك من الرواة من قالوا في نسبه هو «امرؤ القيس بن السمط بن امرؤ القيس بن عمرو بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة»

اختلفوا حتى في نسبه لأمه :

وكما اختلف المؤرخون في نسبه لأبيه اختلفوا كذلك في نسبه لأمه فمن قائل

- أمه هي فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كليب والمهلهل ابني ربيعة التغلبيين .

- ومن قال هي تملك بنت عمرو بن زبيد بن مذحج رهط عمرو بن معد يكرب . . وقد اعتمدوا على ذلك قوله

ألا هل أتاها والحوادث جمة

بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا

ويذكر صاحب الأغاني عن أبي عبيدة أن امرأ القيس كان يكنى أبا الحارث . ويذكر غيره انه كان يكنى بـ «أبا وهب» ذكر صاحب بغية الطلب - الوزير ابن القاسم المغربي - أن اسمه حندج وامرؤ القيس «ومعناه رجل الشدة» لقب غلب عليه لما أصابه من مشقات الدهر

مولده ونشأته..

حسب رؤية أبي فرج الأصفهاني «في الأغاني» كانت ولادته في بني أسد . وعن محمد بن الحبيب انه كان ينزل المشقر من اليمامة . وذكر غيره أنه كان ينزل في حصن بالبحرين وتختلف سنة مولده فمن قائل أنه وُلِدَ نحو سنة ٥٢٠م ومن قال إنها كانت سنة ٥٠٠م . وأن وفاته كانت نحو عام ٥٤٠م

وكان امرؤ القيس أكثر أخوته قوة و شخصية وميلاً إلى الاندفاع الذاتي متمتعاً مع ذلك بذهن ذكي و قلب متوقد ولعل هذه الخلال كانت بعض إرهاصات شاعريته المبكرة .



تفتح مداركه الشعرية..

وما إن بلغ سن الفتوة حتى قال الشعر . وقيل أن خاله المهلهل هو الذي أذكى عنده روح هذا الفن . وأنه ما زال يوجهه حتى برز على سائر شعراء عصره آنذاك . وسلك امرؤ القيس في الشعر مسلكاً خالف فيه تقاليد البيئة اتخذ لنفسه سيرة لاهية تأنفها الملوك كما يذكر ابن الكلبي حيث قال

كان - أي الشاعر - يسير في أحياء العرب ومعه أخلاط من شذاذ العرب من طيء وكنب وبكر بن وائل فإذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح وشرب الخمر وسقاهاهم وتغنيه قيانة لا يزال كذلك حتى يذهب ماء الغدير وينتقل عنه إلى غيره

وما جعل والده يغضب أنه كان يبكي الأطلال ويقول الشعر في سن مبكرة . ويغير على أحياء العرب مع أصدقائه الشذاذ وهو لا يزال صغيراً فطرده والده من كنفه . وراح يعيش حياته العابثة من جديد

قبل مقتل أبيه

كان مقتل أبيه تحولاً جذرياً في حياة الشاعر أثر بشكل مباشر في إتجاه شعره القبلي وأنضجه

وحول هذا المنحى روى ابن السكيت ما يلي

(لما طعن الأسدي حجراً ولم يجهز عليه أوصى ودفع كتابه إلى رجل فقال

- انطلق إلى ابني نافع فإن بكى وجزع فاتركه واستقرهم واحداً واحداً . حتى تأتي امرأ القيس . فأيهم لم يجزع ادفع إليه سلاحي وخيلي ووصيتي

فمريهم واحداً واحداً فكلهم جزعوا حتى أتى أصغرهم فوجد معه نديماً له يشرب الخمر ويلعبه النرد فقال له: قتل حجر وأمسك نديمه فقال له: اضرب فضرب . . حتى



فرغ فقال ما كنت لأفسد عليك دستك ثم سأل الرسول عن أمر أبيه فقال الخمر والنساء علي حرام حتى أقتل من بني أسد مائة وأجهز النواصي مائة

وفي رواية أنه قال :

«لقد ضيعني أبي صغيراً . وحملني دمه كبيراً لا أصحو اليوم ولا أسكر غداً اليوم خمر وغدا امر»

نهاية حياته

لم تكن حياة امرؤ القيس طويلة بقياس عدد السنين ولكنها كانت طويلة وطويلة جداً بمقياس تراكم الأحداث وكثرة إنتاجه الشعري ونوعية إبداعه . لقد طوف في معظم أرجاء ديار العرب وزار كثيراً من مواقع القبائل بل ذهب بعيداً عن جزيرة العرب ووصل إلى بلاد الروم إلى القسطنطينية ونصر واستنصر وحارب . وتأثر بعد حياة مملأها في البداية باللهو والشراب ثم توجهها بالشدة والعزم إلى أن تعب جسده وأنهك . . وتفشى فيه وهو في أرض الغربة داء قيل إنه كان يشبه في أعراضه الجدري أو لعله كان هو الجدري بالفعل . فلقي حتفه هناك في أنقرة في سنة لا يكاد يجمع على تحديدها المؤرخون وإن كان بعضهم يعتقد أنها سنة ٥٤٠م

ميراثه الإنساني.. والشعري..

ترك «امرؤ القيس» خلفه سجلاً حافلاً من ذكريات الشباب وسجلاً حافلاً من بطولات الفرسان . . وترك مع هذين السجلين ديوان شعر ضم بين دفتيه عدداً من القصائد والمقطوعات التي جسدت في تاريخ شبابه ونضاله وكفاحه وعلى الرغم من صغر ديوان شعره الذي يضم فقط ما يقارب المائة قصيدة ومقطوعة إلا أنه جاء شاعراً . متميزاً بفتح أبواب الشعر وجلاء المعاني الجديدة . ونوع الأغراض الشعرية في قصائده . واعتبره الأقدمون مثلاً يقاس عليه ويحتكم في التفوق أو التخلف إليه

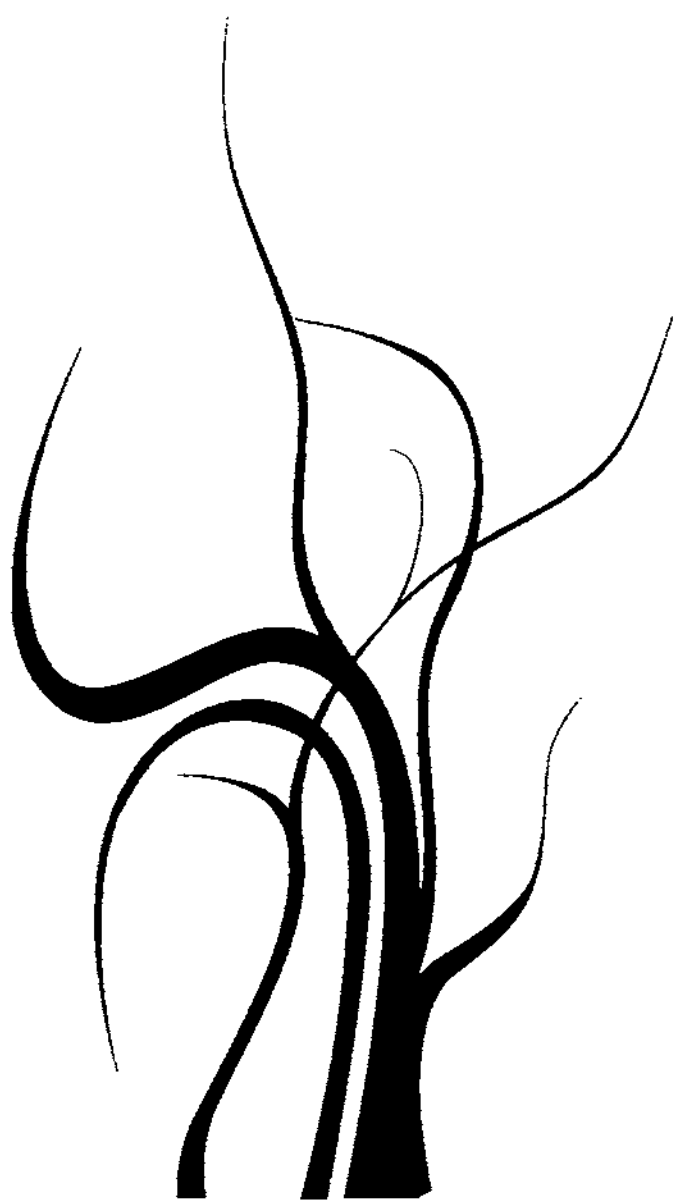


ولذلك فقد عني القدماء بشعره واحتفوا به نقداً ودراسة وتقليداً كما نال إعجاب المحدثين من العرب والمستشرقين وطُبع ديوانه منذ ما يزيد على القرن في العديد من الدول العربية كما تمت ترجمته إلى لغات أجنبية مختلفة في مقدمتها الفرنسية والألمانية وغيرها من البلدان الأخرى

قالوا عن امرئ القيس..

- قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه امرؤ القيس سابق الشعراء خسف لهم عين الشعر
- قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه رأيت أحسن الشعراء نادرة وأسبقهم بادرة . وأنه لم يقل الشعر لرغبة أو لرغبة
- كما اعترف له الفرزدق بأنه أشعر الناس
- قال عنه مرابط محمد الشريف حامل لواء الشعراء في جهنم .



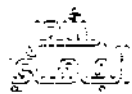


قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل
(المعلقة)

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها
لما نسجتها من جنوب وشمال
ترى بعمر الأرام في عرصاتها
وقيعانها كأنه حب فلقل
كأني غداة البين يوم تحمّلوا
لدى سمرات الحي ناقف حنظل
وقوفاً بها صحبي علي مطيهم
يقولون لا تهلك أسي وتجمل
وإن شفائي عبرة مهراقة ان سفحتها
فهل عند رسم دارس من معول
كدأبك من أم الخويرث قبلها
وجارتها أم الرساب بمأسل
ففاضت دموع العين مني صباة
على النحر حتى بل دمعي محملي



ألا رب يومٍ لك منهن صالح
ولا سيما يومٍ بدارةٍ جُنجلِ
ويومٍ عقرتُ للعذارى مطيتي
فيا عجباً من كورها المتحملِ
فظلَّ العذارى يرتمين بلحمها
وشحمٍ كهذاب الدمقس المقتل
ويومٍ دخلتُ الخدرِ خدرٍ عنيزة
فقالت لك الويلات إنك مُرجلي
تقولُ وقد مال الغبيطُ بنا معاً
عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
فقلتُ لها سيري وأرخي زمامه
ولا تُبعديني من جناك المعلنِ
فمثلك حُبلى قد طرقتُ ومرضع
فألهيتهُ عن ذي تمائمٍ محول
إذا ما بكى من خلفها أنصرفتُ لهُ
بشقٍّ وتحتي شقُّها لم يُحوّل
ويوماً على ظهر الكثيب تعذّرت
عليّ وآلتُ حلفَةً لم تحلّل
أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلل
وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
وإن تكُ قد ساءتكَ مني خَلِيقَةٌ
فسُلي ثيابي من ثيابك تَنسُلِ





أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي
وَأَنْكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَنِي
بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ
وَبَيْضَةِ خَدْرٍ لَا يَرَامُ خَبَاؤُهَا
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ
تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعْشِراً
عَلَيَّ حِرَاساً لَوْ يُسْرُونَ مُقْتَلِي
إِذَا مَا الثَّرِيَا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ
تَعَرَّضَ أَثْنَاءُ الْوَشَاحِ الْمَفْصَلِ
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا
لَدَى السُّتْرِ إِلَّا لُبْسَهُ الْمُتَفَضَّلِ
فَقَالَتْ يَمِينَ اللَّهُ مَا لَكَ حِيلَةً
وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي
خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا
عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلٌ مَرِطٌ مُرَحَّلٍ
فَلَمَّا أَجْزَنَّا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى
بَنَّا بَطْنَ خَبْتِ ذِي حَقَافٍ عَقَنْقَلٍ
هَصَرْتُ بِفُودِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلَتْ
عَلَيَّ هَضِيمُ الْكَشْحِ رِيّاً الْمُخْلَخَلِ
إِذَا التَّفَتَّتْ نَحْوِي تَضَوُّعَ رِيحُهَا
نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيّاً الْقَرَنَفُلِ



مُهَفَّهَةٌ بَيَضاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ
تَرائبها مصقولةٌ كالسجَنجلِ
كَبِكرِ المُقانةِ البَياضِ بَصْفَرَةٍ
غذاها غَيْرُ الماءِ غَيْرِ الحَللِ
تصد وتبدي عن أسيلٍ وتتقي
بناظرةً من وحشٍ وجرةً مُطفلِ
وجيد كجيد الرئم ليس بفاحشٍ
إذا هي نَصَتْهُ وَلَا بُعْطَلِ
وَفَرعٍ يَزِينُ المَتْنَ أسود فاحمٍ
أَثِثَ كَقَنو النخلة المتعشكِلِ
غداثُها مُستشزراتٌ إلى العَلَا
تَضِلُّ العقاصُ في مثنى ومُرسلِ
وكشح لطيف كالجديل مخصرٍ
وساق كأنبوب السقي المذلِ
وتَعْطو برخصٍ غير شَثْنٍ كأنَّهُ
أساريعٌ ظبي أو مساويكُ إسحلِ
تُضيءُ الظلام بالعشاء كأنها
منارةٌ ممسى راهب متبتلِ
وتُضحي فتيتُ المسك فوق فراشها
نؤومُ الضحى لم تَنْتطقْ عن تَفْضُلِ
إلى مثلها يرنو الحليمُ صباةً
إذا ما اسبكرت بين درعٍ ومجولِ



تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا
وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلٍ
أَلَا رَبُّ خَصَمٍ فَيْكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ
نَصِيحٍ عَلَى تَعَذَّالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سَدْوْلُهُ
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهَمُومِ لِيَبْتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمْطِي بِصَلْبِهِ
وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكُلِّكِلٍ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي
بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ
بِكُلِّ مِفْجَارِ الْفَتْلِ شَدَتْ بِبِذْبَلٍ
كَأَنَّ الشَّرِيَا عَلَّقَتْ فِي مَصَامِهَا
بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ
وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ
مَكْرٌ مَفَرٌّ مُقْبِلٌ مُدِيرٌ مَعَاً
كَجُلْمُودٍ صَخَرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ
كُفَيْتِ يَزْلُ اللَّيْلُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ
مَسَحَتْ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى
أَثَرْنَ غِبَاراً بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ



على العقب جياش كأن اهتزامة
إذا جاش فيه حميه غليُّ مرجلٍ
يطيرُ الغلامُ الخفُّ على صهواته
ويُلوي بأثوابِ العنيفِ المُثقلِ
دريـرٍ كخُذروفِ الوليدِ أَمْرَةٍ
تقلبُ كفيه بخيطِ مُوصلٍ
لهُ أَيْطلا ظبيٍّ وساقا نعامَةٍ
وإرخاءِ سرحانٍ وتقريبِ تنفلٍ
كأن على الكتفين منه إذا انتحى
مداك عروسٍ أو صلاية حنظلٍ
وبات عليه سرجه ولجامه
وبات بعيني قائماً غير مرسلٍ
فعنَّ لنا سربٌ كأن نعاجه
عذارى دوارٍ في ملاء مُذَيِّلٍ
فأدبرن كالجزعِ المفصلِ بينه
بجيدٍ مُعمٍ في العشيرةِ مُخَوِّلٍ
فألحقنا بالهاديات ودونه
جواحرها في صرة لم تزيل
فعداى عداً بين ثورٍ ونعجة
دراكاً ولم ينضج بماء فيُغسلِ
وظل طُهاء اللحم من بين مُنضجٍ
صفيف شواء أو قديرٍ مُعجِّلِ



ورُحنا راح الطرف ينفض رأسه
متى ما تَرَقَّ العينُ فيه تَسْفَلِ
كَأَنَّ دماءَ الهاديّات بنحره
عُصارةُ حنّاءٍ بشيب مُرْجَلِ
وأنت إذا استدبرته سد فرجه
بضاف فوق الأرض ليس بأعزل
أحار ترى برقاً أريك وميضه
كلمع اليدين في حبي مُكَلَّلِ
يُضيءُ سناه أو مصابيحُ راهب
أهان السليط في الذبال المفتل
قعدت له وصحيتي بين حامر
وبين اكمامٍ بعدم متأمل
وأضحى يسحُ الماء عن كل فيقة
يكب على الأذقان دوح الكنهبل
وتيماء لم يترك بها جذع نخلة
وَلَا أَطْمَأْ إِلَّا مشيداً بجندَلِ
كَأَن ذرى رأس المجيمر غدوةً
من السيل والأغشاء فلكة مغزل
كَأَنَّ أباناً في أفانين ودقه
كَبِيرُ أناسٍ في بجاء مُزَمَّلِ
وَألقى بصحراء الغبيط بعاعه
نزول اليماني ذي العياب الخول



كَأَنَّ سَبَاعاً فِيهِ غُرْقَى غُدِيَّةٌ
بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَابِيشُ عُنْصُلٍ
عَلَى قَطْنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنَ صُوبِهِ
وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلُ
وَأَلْقَى بِبَيْسَانٍ مَعَ اللَّيْلِ بَرَكَهُ
فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصَمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ

وقفه مع أبيات معلقة امرئ القيس

(١) سدوله ستوره

لقد أحاط بي الليل المظلم وأضفى عليّ الستور فلا أرى شيئاً . فكأن قطع ظلمته أمواج
البحر الهائلة . وعندما حجب الرؤية عن عيني أخذت الهموم تنتابني من كل جانب ولكنني
صبرت لها

(٢ ٣) جوزة وسطه أعجازه أواخره ناء نهض كلكل : صدر أمثل أهون
لقد خاطبت الليل عند ما أخذ يمدد جسده . فتارة يعرض ظهره وأخرى يجعل عجزه يتبع
أوله وثالثة يحاول النهوض والزوال فلا يستطيع . خاطبته قائلاً : انكشف وزل أيها الليل
الطويل واترك الصبح يظهر فيريحني . ثم رجعت إلى نفسي فعرفت أن همّ الصبح يماثل هم
الليل

(٤) المغار المحكم القتل يذبل جبل في عالية نجد ويعرف اليوم بصبحا
إنني أبدي عجبي منك أيها الليل . فكأن نجومك ثبتت في أماكنها لا ترححها وكأنها
ربطت بحبال قوية في جبل يذبل

(٥) مصامها مرضعها الأمراس جمع مرس وهي الحبال المفتولة الصم الصلب
الجنادل اخجارة

وإذا نظرت إلى الثريا وجدتها ثابتة في مكانها فكأنها قد ربطت بحبال كتان إلى حجارة
صلبة



(٦) أغتدي أخرج بفرسي عند تباشير الصباح وكناتها : أعشاشها

المنجرد الفرس القصير الشعر الأوابد الوحش . الهيكل الفرس الطويل الضخم
إنني أعرف وقت الخروج للصيد فأنا أباغته صباحاً قبل أن تغادر الطيور أعشاشها ووسيلتي
لذلك ركوب حصان اكتمل خلقه فهو طويل وضخم

(٧) الجلمود الصخر الأصم

وحصاني معتاد على الكر والفر فهو يقبل ويدبر ويراوغ الوحش فإذا رأيته في معركة مع
الفريسة ظننته قطعة حجر دحرجها السيل من أعلى إلى أسفل

(٨) كميت : أحمر يميل إلى السواد اللبد ما يوضع من قطع الصوف على ظهره . الصفواء
الصخرة الملساء المنزل المطر

ذلك الحصان لونه أحمر يميل إلى السواد وهو مكتنز باللحم والشحم . فإذا وضعت شيئاً
على ظهره فإنه ينحط عنه كما ينحط المطر من على الصخرة الملساء

(٩) مسح كثير الجري السابحات التي تسبح في جريها النوى الإعياء الكديد : ما
صلب من الأرض الموكّل ما ركلته بقوائمها

إن حصاني يسير سيراً سريعاً عند ما تفتّر الخيل وتتعب فتضرب الأرض بحوافرها من شدة
التعب . فإذا رأيته مع تلك الخيل فكأنه يسبح في الهواء لسهولة سيره

(١٠) الخف : الخفيف الجاهل بالركوب الصهوة موضع الفارس من ظهر الفرس العنيف
المثقل الذي لا يحسن الركوب .

إذا حاول الغلام الخفيف ركوب ذلك الجواد زلق عن ظهره وإذا حاول ركوبه الثقيل لوى
بثيابه فطرحه وذلك لسرعة عدوه . وإنما يركبه الفارس المتمرس في ركوب الخيل

(١١) الأيطل الخاصرة . إرخاء سرعة في لين التقريب : دون العدو تتفل ولد

الثعلب





لقد أخذ جوادي الصفات الحميدة من كل حيوان أو طير فخاصرته ضامرة تشبه خاصرة
الظبي وساقاه طويلتان تشبهان ساقى النعامة . فإن عدا وأسرع أشبه الذئب . وإن تراخى
في عدوه أشبه الثعلب

(١٢) عن لنا عرض لنا السرب القطيع من بقر الوحش النعاج البقر الوحشية
البيض عذارى دوار عذارى يدرن حول صنم الملاء المذيل الثياب الطويلة الذيل
لقد عرض لنا قطيع من بقر الوحش البيض طويلات الأذنان وهن يطفن حول بعضهن فإذا
نظرت إليهن فكأنك تشاهد مجموعة من العذارى قد أرخين ذيول ملأتهن البيض وهن يطفن
بصنم

(١٣) الهاديات طلائع بقر الوحش جواهرها المتخلفات منها . في صرة في جماعة
تزيل تزرق

لقد أحقنا ذلك الفرس بأوائل الوحش أما أواخرها فقد تجاوزها وهي مجتمعة لم تتفرق
بعد لأنه باغتها بسرعة عدوه

(١٤) عادى والى الجري داركاً سريعاً مُدركاً ينضح يعرق
لقد أسرع ذلك الحصان إلى الوحش حتى جال جولة بين الثور والنعجة فجمع بينهما
وأدركهما معاً . وهو في رحلته هذه لم يتعب ولم يظهر العرق على جسمه
(١٥) الطهاة الطباقون صفيث شرائع مصفوفة لتمضج على الحجارة . قدير مطبوخ في
قدر

عندما توافر الصيد وكثر اللحم بدأ الطباقون في عمل الشرائع الرقيقة فوضعوها على النار
ثم أعدوا القدر لطبخ اللحم فاللحم كثير منه ما يشوى ومنه ما يطبخ
(١٦) الهاديات المتقدّمات من البقر الوحشى عصارة حناء ماء حناء . مرجل بمشط
إذا رأيت ذلك الحصان وهو عائد من رحلة صيد فإنك تشاهد الدم في صدره فكأن ذلك
الدم في صدر الحصان حناء في شعر رجل قد أدركه الكبير



(١٧) إن ذلك الحصان يُعد للصيد قبل أوانه فإذا نوى صاحبه الصيد جعله بيت مسرجاً وملجماً وصاحبه يراقبه من وقت لآخر

القصيدة تسير في اتجاهين

إذا نظرنا إلى القصيدة وجدناها تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما

- وصف الليل وطوله

- والثاني وصف رحلة صيد على حصان أصيل

ويمكن أن نقسم وصف رحلة الصيد إلى قسمين :

- القسم الأول يختص بالحصان

- والقسم الثاني يختص بالصيد

وإن كان القسم المختص بالصيد يشتمل على وصف للحصان أيضاً فأقسام النص إذن ثلاثة
- وصف الليل وطوله ويبدأ بالبيت الأول (وليل كموج البحر) وينتهي بالبيت الخامس (كأن الثريا)

- وصف الحصان ويبدأ بالبيت السادس (وقد أغتدي) وينتهي بالبيت الحادي عشر (له أظلال ظبي)

- وصف معركة الصيد بها فيها بقر الوحشي والحصان في بقية النص

وبما أن امرأ القيس هو أول شاعر عربي يضع منهج الشعر ويجوده فإننا نعتبر هاتين الفكرتين من الأفكار الجيدة التي سبق الشاعر إليها وأبرزها للناس في صورة شعرية

وإذا نظرنا في الفكرة الأولى وجدنا أن الشاعر أصاب كبد الحقيقة فالشاعر واحد من الناس يطول عليه الليل عندما تتكالب عليه الهموم حتى يظن أن النجوم لا تبحر أماكنها فهو صادق فيما قال . فمثل ذلك الموقف يحدث للكثيرين من الناس وأما أفكاره التي عبر بها عن إعجابه بحصانه فهو وإن بالغ بعض الشيء في وصف الحصان إلا أن الناس يتقبلون تلك المبالغات لأنها تعبر عن إعجاب امرئ القيس بحصانه فهو في بعض أفكاره في وصفه للحصان يتعد عن الحقيقة ولكنه صادق من الناحية الفنية





ولأفكار امرئ القيس أثر فعال في المجتمع فالناس يعجبون بها . والشعراء يقلدونه فيمد
قال على مر العصور . فالنابغة الذبياني وهو من كبار شعراء العصر الجاهلي اتبع طريقة امرئ
القيس في وصف الليل وطوله وزهير بن أبي سلمى وهو شاعر الصنعة المعروف تأثر بأفكار
امرئ القيس في وصف الفرس كما تأثر به أيضاً كثير من الشعراء

أسلوب امرئ القيس الشعري :

إذا نظرنا إلى تقدم زمن امرئ القيس عذرناه في قوة أسلوبه وانتقاء الألفاظ الغريبة التي
تحتاج منا في عصرنا هذا إلى إن نبحت عنها في المعاجم مثل
(تمطى جوزه كلكل مغار . مصامها وكناتها الصفواء . أيطل تتفل
صرة)

وامرؤ القيس يستعمل الألفاظ الغليظة أحياناً مثل (تمطى كلكل هيكل مرجل
أيطلا) ولكن مهارة الشاعر في حسن استعمال هذه الألفاظ أخفت الجفاء الذي يتوقعه القارئ
أو السامع منها حيث مزجها بالألفاظ السهلة والرقيقة فكون لنا تراكيب متينة متقنة
الصنع . فقله

وأردف أعجازاً وناء بكلكل

يتكون من تركيبين ربط بينهما بالواو ربطاً قوياً . فقبلت كلمة (كلكل) لأن الكلمات
الأخرى ليست في قوتها وغلظتها فجاءت مقبولة وأدت دورها في قوة التركيب ومن ثم في قوة
الأسلوب

وتراكيب الشاعر خالية من التعقيد أو الضعف الذي ينشأ من حشو البيت بتراكيب
تتممه فالشاعر لا يأتي بالتركيب إلا والحاجة إليه ماسة . . ولذلك فإن ألفاظ الشاعر
وتراكيبه تبدو عليها الأصالة . والشاعر يستخدم التشبيه كثيراً في أسلوبه مثل قوله (وليل
كموج البحر) . وقوله

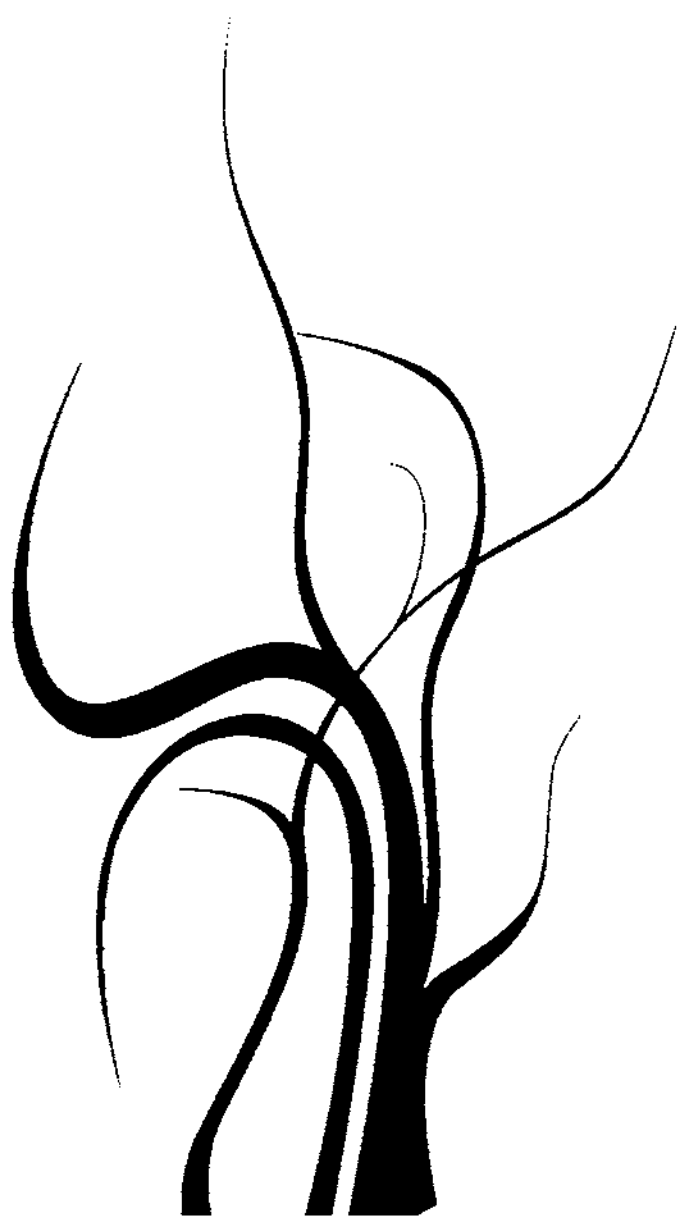
مكر مفر مقبل مدبر معاً

كجلمود صخر حطه السيل من عل



وغير ذلك كثير . . وهو يهدف إلى تقريب معانيه إلى المستمع عن طريق التشبيه . فالتشبيه يوضح الصورة التي يريد الشاعر ويقربها . وامرؤ القيس ماهر في صنع الصور الخيالية فالليل صوره في صورة حيوان وهمي . له ظهر وعجز وكلكل . وحصانه قطعة حجر دحرجها السيل من عل . والخلاصة أن أسلوب امرئ القيس هو الأسلوب الرائد للشعراء . فقد اقتفوا سبيله واتبعوا طريقه ولولا تمكن الشاعر من فنه لما اقتفاه الشعراء وقلّدوه في أسلوبه





ألا عم صباحاً أيها
الطلل البالي



ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن إلا سعيدٌ مُخلَّدٌ
قليل الهموم ما يبيت بأوجال
وهل يعمن من كان أحدثُ عهده
ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال
ديارٍ لسلمى عافياتٌ بذى خال
ألحَ عَلَيْهَا كُلُّ أُسْحَمٍ هَطَالٍ
وتحسبُ سلمى لا تزالُ ترى طَلا
من الوحشِ أَوْ بَيْضاً بِمِثَاءٍ مُحَلَالٍ
وتحسبُ سلمى لا تزالُ كعهدنا
بوَادي الخُزَامَى أَوْ عَلَى رَسٍّ أَوْعَالٍ
لِيَالِي سَلَمَى إِذْ تُرِيكَ مُنْصَباً
وجيداً كجيد الرئم ليس بمعطال
ألا زعمت بسبابةُ اليوم أنني
كبرت وأن لا يحسنُ اللهو أمثالي

كَذَبْتُ لَقَدْ أَصْبَى عَلَى الْمَرْءِ عَرْسُهُ
 وَأَمْنَعُ عَرْسِي أَنْ يُزْنَ بِهَا الْخَالِي
 وَيَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةً
 بِأَنْسَةٍ كَأَنَّهَا خَطٌّ تَمَثَّلَ
 يُضِيءُ الْفَرَاشَ وَجْهَهَا لَضْجِيعُهَا
 كَمَصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذَبَالٍ
 كَأَنَّ عَلَى لِبَاتِهَا جَمْرٌ مُصْطَلٍ
 أَصَابَ غَضِي جَزْلاً وَكَفَ بِأَجْذَالٍ
 وَهَبَتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصُّوَا
 صَبَاً وَشِمَالٍ فِي مَنَازِلِ قَفَالٍ
 وَمِثْلِكَ بِيضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفْلَةٍ
 لَعُوبٍ تَنْسِينِي . إِذَا قُمْتُ . . سِرْبَالِي
 إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَهَا مِنْ ثِيَابِهَا
 تَمِيلُ عَلَيْهِ هُونَةً غَيْرَ مَجْبَالٍ
 كَحَقْفِ النَّقَا يَمْشِي الْوَلِيدَانِ فَوْقَهُ
 بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لَيْنٍ مَسٍّ وَتَسْهَالٍ
 لَطِيفَةً طَيَّ الْكَشْحُ غَيْرُ مَفَاضَةٍ
 إِذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةٌ غَيْرَ مَثْقَالٍ
 تَنْوَرْتَهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلِهَا
 بِيْثْرِبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا
 مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تَشُبُّ لِقَفَالٍ



سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالٍ
فَقَالَتْ سِبَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي
أَلَسْتَ تَرَى السُّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي
فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهُ أَبْرَحُ قَاعِداً
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ
لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتَ
هَضَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَارِيخٍ مَيَّالٍ
وَصَرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا
وَرَضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيْ إِذْلالٍ
فَأَصْبَحْتُ مَعْشوقاً وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا
عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّئُ الظَّنِّ وَالْبَالِ
يَغْطُ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خَنَاقُهُ
لِيَقْتُلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَالٍ
أَيَقْتُلَنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي
وَمَسْنُونَةُ زُرْقٍ كَأَنْيَابِ أَغْوَالٍ
وَلَيْسَ بِذِي رُمَحٍ فَيُطْعَمُنِي بِهِ
وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ
أَيَقْتُلَنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فُؤَادَهَا
كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوءَةُ الرَّجُلُ الطَّالِي



وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَمِي وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا
بِأَنَّ الْفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَالٍ
وَمَاذَا عَلَيْهِ إِنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسًا
كَغَزْلَانٍ رَمَلَ فِي مُحَارِبٍ أَقْيَالٍ
وَبَيْتٍ عِذَا رَى يَوْمَ دَجَنٍ وَلَجَّتْهُ
يَطْفَنُ بِجَبَّاءِ الْمُرَافِقِ مَكْسَالٍ
سَبَاطُ الْبَنَانِ وَالْعِرَانِينَ وَالْقَنَا
لَطَافُ الْخُصُورِ فِي تَمَامٍ وَإِكْمَالٍ
نَوَاعِمُ يُتَبَعْنَ الْهَوَى سُبُلَ الرَّدَى
يَقْلُنْ لِأَهْلِ الْحَلَمِ ضَلُّ بِتَضَلَالٍ
صَرَفْتُ الْهَوَى عَنْهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى
وَلَسْتُ بِمُقْلِي الْخِلَالِ وَلَا قَالَ
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلذَّيْ
وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالٍ
وَلَمْ أَسْبِ الزِّقَ الرُّوِيَّ وَلَمْ أَقْلُ
لِخَيْلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ
وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى
عَلَى هَيْكَلٍ عِبِلِ الْجُزَارَةِ جَوَالٍ
سَلِيمِ الشَّظَى عِبِلِ الشَّوَى شَنَجَ النَّسَا
لَهُ حُجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ
وَصُمُّ صِلَابٍ مَا يَقِينُ مِنَ الْوَجَى
كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَأَلٍ



وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا
لَغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِ
تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِيًا
وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمٍ هَطَالِ
بِعَجَلَزَةٍ قَدْ أَتَرَزَّ الْجَرِيُّ لِحَمِهَا
كَمِيتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مِنْوَالِ
ذَعَرَتْ بِهَا سَرِبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ
وَأَكْرَعُهُ وَشِيَّ الْبُرُودِ مِنَ الْخَالِ
كَأَنَّ الصُّوَارَ إِذْ تَجَهَّدَ عَدُوَّهُ
عَلَى جَمَزَى خَيْلٍ تَجُولُ بِأَجْلَالِ
فَجَالَ الصُّوَارُ وَاتَّقَيْنَ بِقَرَّهِبِ
طَوِيلِ الْفِرَا وَالرُّوقِ أَخْنَسِ ذِيَالِ
فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْمَجَةٍ
وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالِ
كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحِينَ لِقُوَّةِ
صَيُودٍ مِنَ الْعُقْبَانِ طَاطَاتُ شِمْلَالِي
تَخَطَّفُ خَزَانَ الشُّرْبَةِ بِالضُّحَى
وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي
فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لَأَدْنَى مَعِيشَةٍ
كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ



وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ
وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدُ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي
وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ
بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا أَلِي



خليلي مر بي على
أم جندب

خليلي مر بي على أم جندب
نُقِصْ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبِ
فَإِنَّكُمَا إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً
مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعُنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبِ
أَلَمْ تَرِيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً
وَجَدْتُ بِهَا طَيْباً وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ
عَقِيلَةً أَتْرَابَ لَهَا، لَا دَمِيمَةَ
وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبِ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَادِثَ وَصْلِهَا
وَكَيْفَ تُرَاعِي وَصْلَةَ الْمُتَغَيِّبِ
أَدَامَتْ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ
أَمِيمَةٍ أَمْ صَارَتْ لِقَوْلِ الْخُجْبِ
فَإِنْ تَنَأَ عَنْهَا حَقَبَةٌ لَا تُلَاقِهَا
فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثْتَ بِالْمَجْرَبِ
وَقَالَتْ مَتَى يَبْخُلُ عَلَيْكَ وَيَعْتَلِلُ
يَسْؤُكَ وَإِنْ يَكْشِفُ غَرَامَكَ تَدْرِبُ



تبصر خليلي هل ترى من ظعائن
سوالك نقباً بين حزمي شعيب
علون بأنطاكية فوق عقمة
كجرمة نخل أو كجنة يشرب
فلله علينا من رأى من تفرق
أشت وأنأى من فراق المحصب
فريقان منهم جازع بطن نخلة
وآخر منهم قاطع نجد كبكب
فَعَيْنَاكَ غَرَبًا جَدُولَ فِي مَفَاضَةٍ
كَمَرَ الْخَلِيجِ فِي صَفِيحٍ مُصَوَّبِ
وإنك لم يفخر عليك كفاخر
ضعيف وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغْلَبِ
وإنك لم تقطع لبانة عاشق
بِمِثْلِ غُدُوٍّ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوَّبِ
بأدماء حرجوج كأن قنودها
على أبلق الكشحين ليس بمغرب
يُغْرَدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سَدْفَةٍ
تَغْرُدُ مِيَّاحُ النَّدَامَى الْمُطْرَبِ
أَقْبَ رِيَّاحٍ مِنْ حَمِيرِ عِمَايَةِ
يَمِجُ لِعَاعُ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مِشْرَبِ
بمحنية قد أزر الضال نبتها
مجر جيوش غانمين وخيب





وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا
وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَذْنَبٍ
بِمَنْجَرٍ قِيدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ
طَرَادُ الْهُوَادِي كُلِّ شَأْوٍ مُغْرَبٍ
عَلَى الْأَيْنِ جِيَاشٍ كَأَنَّ سِرَاتَهُ
عَلَى الضَّمْرِ وَالتَّعْدَاءِ سَرَّحَهُ مَرْقَبٍ
يُبَارِي الْخَنُوفَ الْمُسْتَقْلَ زِمَاعَهُ
تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عُودٌ مَشْحَبٌ
لَهُ أَيُّطْلَا ظَبْيِي وَسَاقَا نِعَامَةٍ
وَصَهْوَةٌ عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبٍ
وَيَخْطُو عَلَى صُمِّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا
حَجَارَةٌ غِيلٍ وَارِسَاتٌ بَطْحَلِبٍ
لَهُ كَفْلٌ كَالدَّعْصِ لَبْدُهُ الشَّدَى
إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمَذَابِ
وَعَيْنُ كَمْرَاءَةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا
لِمَخْجَرِهَا مِنَ النَّصِيفِ الْمُنْقَبِ
لَهُ أُذُنَانِ تَعْرِفُ الْعَتَقَ فِيهِمَا
كَسَامِعَتِي مَذْعُورَةٌ وَسَطُ رِيبٍ
وَمُسْتَفْلِكُ الذَّفَرَى كَأَنَّ عَنَانَهُ
وَمِثْنَاتُهُ فِي فِي رَأْسِ جِذْعٍ مُشْدَبٍ
وَأَسْحَمُ رَيَّانُ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ
عَشَاكِيلُ قَنُومٍ مِنْ سُمِيحَةٍ مُرْطَبٍ





إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه
تَقُولُ هزيرُ الريحِ مرتْ بأثابِ
يُدِيرُ قِطَاةً كَالْمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ
إلى سِنْدٍ مِثْلُ الْغَبِيطِ الْمَذَابِ
ويخضدُ في الآرِي ، حتى كأنَّهُ
به عُرَّةٌ من طائف ، غير مُعْقَبِ
فيوما على سرب نقي جلوده
ويوماً على بيدانة أم تولب
فبيننا نعاجُ يرتعين خميلةً
كمشي العذارى في الملاء المهدَّبِ
فكان تناديننا وعقد عذاره
وَقَالَ صَحَابِي قَدْ شَأَوْنَاكَ فَاطْلُبِ
فلأياً بلأى ما حملنا وليدنا
على ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ
وولى كشؤبوب العشي بوابل
ويخرجن من جعد ثراه منصب
فللساق ألُهوْبٌ وللسوط درةٌ
وللزجر منه وقع أهوج منعب
فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَشْنِ شَأَوَهُ
يمر كخذرُوف الوليد المشقبِ
ترى الفأر في مستنقع القاع لاحباً
على جدد الصحراء من شد ملهبِ





خفاهنَّ من أنفاقهنَّ كأغما
خفاهنَّ ودق من عشي مجلب
فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ
وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَالْقَضِيمَةِ قَرَّهَبٍ
وَوَظِلَ لِشِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمُ
يَدَاعَسَهَا بِالسَّمْهَرِيِّ الْمَعْلَبِ
فَكَابٍ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتَّقٍ
بِمَدْرِيَةٍ كَأَنَّهَا ذَلَقُ مَشْعَبٍ
وَقَلْنَا لِفَتَيَانِ كِرَامٍ أَلَا انْزَلُوا
فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطَنَّبٍ
وَأَوْتَادُهُ مَازِيَّةٌ وَعِمَادُهُ
رَدِينِيَّةٌ فِيهَا أَسْنَةُ قَعُضْبٍ
وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خَوْصٍ نَجَائِبٍ
وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتَحْمِي مَشْرَعِبٍ
فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَصْفَنَا ظُهُورَنَا
إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مَشْطَبٍ
كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا
وَأَرْجَلُنَا الْجَزْعَ الَّذِي لَمْ يَثْقَبِ
نَمَشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَا
إِذَا نَحْنُ قَمْنَا عَنْ شَوَاءٍ مَضْهَبٍ
وَرَحْنَا كَأَنَّا مِنْ جَوَاطِي عَشِيَةِ
نَعَالِي النِّعَاجِ بَيْنَ عَدَلٍ وَمَحْقَبٍ





وراح كتييس الرّبل ينفض رأسه
أداةً به من صائك مُتحلّب
كأنك دماء الهاديات بنحره
عُصارة حناء بشيب مُخضّب
وأنت إذا استدبرته سد فرجه
بضاف فوق الأرض ليس بأصهب



سما لك شوق
بعدهما كان أقصر



سما لك شوقٌ بعدهما كان أقصر
وحلتُ سليمي بطن قو فعرعرا
كنانيةٌ بانَتْ وفي الصَّدْر ودَّها
وريج سناً في حُقَّة حميرة
بعيني ظعنُ الحي لما تَحَمَّلُوا
لدى جانب الأفلاج من جنب تيمراً
فشَبَّهَتْهُمْ في الآل لما تَكَمَّشُوا
حدائق دُوم أو سفيناً مقيراً
أو المُكَرَّعات من نخيل ابنِ يامنٍ
دوين الصفا اللائي يلين المشقرا
سوامق جبار أثيث فروعه
وعالين قنواناً من البسر أحمر
حمته بنوا الربداء من آل يامن
بأسيافهم حتى أقر وأوقرا
وأرضى بني الربداء واعتم زهوه
وأكمأه حتى إذا ما تهصرا





أَطَافَتْ بِهِ جِيلَانُ عِنْدَ قَطَاعِهِ
تَرَدَّدُ فِيهِ الْعَيْنُ حَتَّى تَحْيِرَا
كَأَنَّ دَمِي شَغَفَ عَلَى ظَهْرِ مَرْمَرٍ
كَسَا مَزِيدَ السَّاجُومِ وَشَيْئاً مَصُورَا
غَرَائِرُ فِي كُنْ وَصَوْنٍ وَنِعْمَةٍ
يَحْلِينَ يَا قُوتاً وَشَذْراً مَفْقَرَا
وَرِيحٌ سَنَاءٌ فِي حَقِّهِ حَمِيرِيَّةٌ
تُخَصُّ بِمَفْرُوكٍ مِنَ الْمِسْكِ أَذْفَرَا
وَبَاناً وَالْوَيْأُ مِنَ الْهِنْدِ دَاكِياً
وَرَنْدَاً وَلَبْنِي وَالْكَبَاءُ الْمُقْتَرَا
غَلَقْنَ بَرَهْنَ مِنْ حَبِيبٍ بِهِ ادْعَتْ
سَلِيمِي فَأَمْسَى حَبْلُهَا قَدْ تَبْتَرَا
وَكَانَ لَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ خُلَّةٌ
يُسَارِقُ بِالطَّرْفِ الْخَبَاءَ الْمُسْتَرَا
إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رُبِعَ قَلْبُهُ
كَمَا ذَرَعْتَ كَأْسَ الصُّبُوحِ الْخَمْرَ
نِيَافاً تَزِلُّ الطَّيْرُ قَذَفَاتِهِ
تَرَاشِي الْفُؤَادَ الرِّخَصَ أَلَا تَخْتَرَا
أَأَسْمَاءُ أَمْسَى وَدُهَا قَدْ تَغْيِرَا
سَنُبْدِلُ إِنْ أَبْدَلْتَ بِالْوُدِّ آخِراً
تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ
عَلَى خَمْلِي خَوْصُ الرِّكَابِ وَأَوْجَرَا





فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ فِي الْآلِ دُونَهَا
نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنْظَرًا
تَقْطَعُ أَسْبَابَ اللَّبَانَةِ وَالْهَوَى
عَشِيَّةَ جَاوِزَنَا حِمَاةً وَشَيْرًا
بَسِيرٍ يَضِجُ الْعُودُ مِنْهُ بِمَنْه
أَخْوَا لَجْهَدٍ لَا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا
وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَانًا
وَحَمَلًا لَهَا كَالْقَرِ يَوْمًا مَخْذَرًا
كَأَثَلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ بَيْشَةٍ
وَدُونِ الْغُمَيْرِ عَامِدَاتٍ لِيَغْضُورًا
فَدَعْ ذَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
ذَمُّوْلٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا
تُقَطِّعُ غَيْطَانًا كَأَنَّ مُتُونَهَا
إِذَا أَظْهَرْتَ تُكْسِي مَلَاءَ مَنْشَرَا
بَعِيدَةً بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ كَأَنَّمَا
تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الظَّفَرِ هَرًّا مَشْجَرًا
تُطَايِرُ ظُرَّانَ الْحَصَى بِمَنَاسِمِ
صَلَابِ الْعُجَى مَلْشُومَهَا غَيْرُ أَمْعَرَا
كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامَهَا
إِذَا نَجَلَّتْهُ رَحْلُهَا حَذْفُ أَعْسَرَا
كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرْوِ حِينَ تُشَدُّ
صَلِيلَ زَيْوْفٍ يَنْقُذُنَ بِعَبْقَرَا





عليها فتى لم تحمل الأرض مثله
أبر بميثاق وأوفى وأصيرا
هو المنزل الآلاف من جونا عبط
بني أسد حزننا من الأرض أوعرا
ولو شاء كان الغزو من أرض حمير
ولكنه عمداً إلى الروم أنفرا
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
وأيقن أنا لاحقان بقصيرا
فقلت له: لا تبك عينك إنما
نحاول ملكاً أو نموت فنُعذراً
واني زعيم إن رجعت مملكا
بسير ترى منه الفرائق أزورا
على لاجب لا يهتدي بمناره
إذا سافه العود النباطي جرجرا
على كل مقصوص الذنابي معاود
بريد السرى بالليل من خيل بربرا
أقب كسر حان الغضا متمطر
ترى الماء من أعطافه قد تحدرا
إذا زعته من جانبيه كليهما
مشي الهيدبي في دفه ثم فرفرا
إذا قلت رَوْحَنَا أَرْنَ فُرَانِقُ
على جعلد واهي الاباجل أبترا



لقد أنكرتني بعلمك وأهلها
وجوّاً فروى نخّل قيس بن شمرأ
نشيم بروق المزن أين مصابه
ولا شيء يشفي منك يا ابنة عفزرا
من القاصرات الطرف لو دب محول
ولا مثل يوم في قذاران ظلته
له الويل إن أمسى ولا أم هاشم
قريب ولا البساسة ابنة يشكرا
أرى أم عمرو دمعها قد تحذرا
بكاء على عمرو وما كان أصبرا
إذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة
وراء الحساء من مدافع قيصرأ
إذا قلت نذا صاحب قد رضيته
وقررت به العينان بدلت أخرأ
كذلك جدّي ما أصاحب صاحبأ
من الناس إلّا خائنني وتغبرا
وكُنّا أناساً قبل غزوة قُرْمَلْ
ورثنا الغنى والمجد أكبر أكبرا
وما جبت خيلي ولكن تذكرت
مرابطها في برعيص وميسرا
ألا رب يوم صالح قد شهدته
بتاذف ذات التل من فوق طرطرا



ولا مثلَ يومٍ فقُـدَّ ار ان ظللتُهُ

كأنني وأصحابي على قرنٍ أعفرا

ونشربُ حتى نحسب الخيل حولنا

نقأداً وحتى نحسب الجَـونَ أشقراً



إني على برق
أراه وميض

أعني على برق أراه وميض
يضيء حبياً في شمرايح بيض
ويهدأ تارات وتارة
ينوء كتعتاب الكسير المهيض
وتخرج منه لامعات كأنها
أكف تلقى الفوز عند المفيض
قعدت له وصحبتني بين ضارج
وسين تلاع يشلت فالعريض
أصاب قطأتين فسأل لوأهما
فوادي البدي فانتحي للاريض
بلاد عريضة وأرض أريضة
مدافع غيث في فضاء عريض
فأضحى يسح الماء عن كل فيقة
يحوز الضباب في صفاصف بيض
فأسقي به أختي ضعيفة إذ نأت
وإذ بعد المزار غير القريض

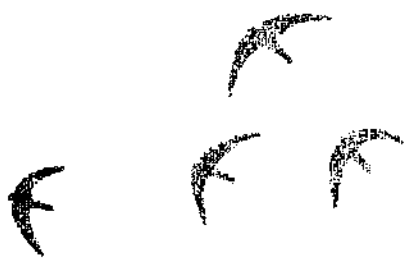


وَمَرْقَبَةٌ كَالزُّجَّ أَشْرَفَتْ فَوْقَهَا
أَقْلَبَ طَرْفِي فِي فِضَاءٍ عَرِيضٍ
فَظَلْتُ وَظِلَّ الْجَوْنُ عِنْدِي بَلْبَدَه
كَأَنِّي أُعَدِّي عَنْ جَنَاحٍ مَهِيضٍ
فَلَمَّا أَجَنَّ الشَّمْسُ عَنِّي غَيَارُهَا
نَزَلْتُ إِلَيْهِ قَائِمًا بِالْحُضِيِّضِ
أَخْفَضَهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ
وَرَفَعَ طَرْفًا غَيْرَ جَافٍ غُضِيضٍ
وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا
بِمَنْجَرْدٍ عِبلَ الْيَدَيْنِ قَبِيضٍ
لَهُ قُصْرِيَا غَيْرِ وَسَاقَا نَعَامَةٍ
كَفَحَلِ الْهَجَانِ يَنْتَحِي لِلْعُضِيضِ
يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كِلَالِهِ
جُمُومُ عُيُونِ الْحَسِيِّ بَعْدَ الْمَخِيضِ
ذَعَرْتُ بِهَا سَرِيًّا نَقِيًّا جُلُودَهُ
كَمَا ذَعَرَ السَّرْحَانُ جَنْبَ الرِّيْضِ
وَوَالِي ثَلَاثًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا
وَعَدَرَ أُخْرَى فِي قَنَاةِ الرِّفِيضِ
فَأَبَ إِيَابًا غَيْرَ نَكْدٍ مَوَاكِلِ
وَأَخْلَفَ مَاءً بَعْدَ مَاءٍ فُضِيضِ
وَسَنَ كَسْنِيْقٍ سَنَاءً وَسَنَمًا
ذَعَرْتُ بِمَدْلَاجِ الْهَجِيرِ نَهْوَضِ





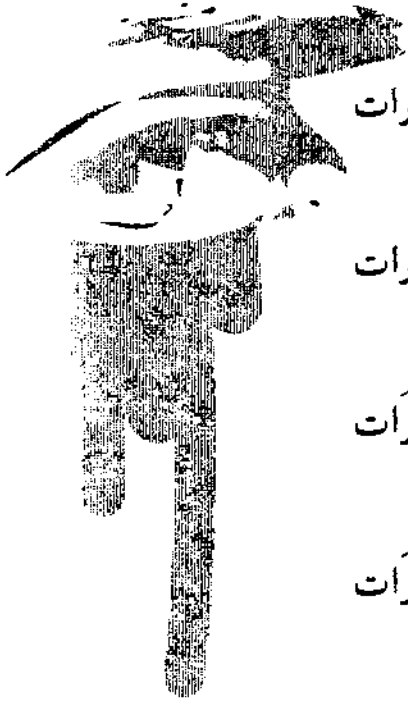
أرى المرء ذا الازواد يُصبح محرضاً
كإحراضٍ بَكَرٍ في الديارِ مريضٍ
كأن الفتى لم يغن في الناس ساعة
إذا اختلفَ اللّحيانِ عند الجريضِ



غشيت ديار الحي
بالبكرات



غشيت ديار الحي بالبكرات
فعارمة فبرقة العيرات
فغول فحليت فأكناف منيع
إلى عاقل فالجب ذي الأمرات
ظلت .. ردائي فوق رأسي .. قاعداً
أعد الحصى ما تنقضي عبراتي
أعني على التهمام والذكرات
يبتن على ذي الهم معتكرات
بليل التمام أو وصلن بمثله
مقايسة أيامها نكرات
كأني ورد في والقرباب ونمريقي
على ظهر غير وأرد الحبرات
أرن على حقب حبال طروقة
كذود الأجير الأربع الأشرات
عنيف بتجميع الضرائر فاحش
شتيم كذلق الزج ذي دمرات





ويأكلن بهمي جعدة حبشية
ويشربن برّد الماء في السّبرات
فأوردها ماءً قليلاً أنيسه
يُحاذرنَ عمراً صاحبَ القُتراتِ
تَلثُ الحصى لثاً بسُمرِ رزينة
موازنَ لا كُزَم ولا معرات
ويرخينَ أذناباً كأن فُرْعَها
عُرى خلل مشهورة ضفّرات
وعنس كالواح الإِرانِ نسأتُها
على لاحب كالبرد ذي الحبرات
فغادرَتْها من بعد بُدنِ رزية
تغالي على عُوج لها كدنان
وأبيض كالخراقِ بليتُ خده
وهبته في السّاقِ والقصراتِ



ألا إن قوماً كنتم
أمس دونهم



ألا إن قوماً كنتم أمس دونهم
هم منعوا جاراً لكم آل غدراً
عوير ومن مثل العوير ورهطه
وأسعد في ليل البلابل صفوان
ثياب بني عوف طهارى نقيّة
وأوجههم عند المشاهد غران
هم أبلغوا الحي المضلل أهلهم
وساروا بهم بين العراق ونجران
فقد أصبحوا . . والله أصفاهم به
أبر بميثاق وأوفى بجيران



لَمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتَهُ
فَشَجَّانِي

لَمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتَهُ فَشَجَّانِي
كخَط زبور في عسيب يمانِ
ديارُ لَهْنَدٍ وَالرَّيَابِ وَفَرَّتَنِي
ليالينا بالنعف من بدلانِ
ليالي يذعنوني الهوى فأجيبهُ
وأعينُ من أهوى إلي رواني
فإن أمس مكروباً فيا رب بهمة
كشفتُ إذا ما اسودَّ وجهُ الجبانِ
وإن أمس مكروباً فيارب قينة
منعمة أعملتُها بكرانِ
لها مزهرٌ يعلو الخميس بصوته
أجشُّ إذا ما حرَّكتهُ اليَدَانِ
وان أمس مكروباً فيا رب غارة
شهدتُ على أقبَ رَخْوِ اللَّبَّانِ
على ريدٍ يزدادُ عفواً إذا جرى
مسحٌ حثيث الركنُ والزَّالانِ



ويخدي على صم صلاب ملاطس
شديدات عقد .. لينات متان
وغيث من الوسمي حوتلاعه
تبطنته بشيظم صلتان
مكر مفّر مقبل مدبر معاً
كتيس ظباء الحلب العدوان
إذا ما جنبناه نأود متنه
كعرق الرخامى اهتز في الهطلان
تمتع من الدنيا فإنك فاني
من النشوات والنساء الحسان
من البيض كالآرام والأدم كالدمى
حواصنها والمبرقات الرواني
أمن ذكر نبهانية حل أهلها
بجزع الملا عيناك تبتدران
قدمعهما سكب وسح وديمة
ورش وتوكاف وتنهملان
كأنهما مزادتا متعجل
فريان لما تسلفا بدهان



قفانبك من ذكرى
حبیب وعرفان



قفانبك من ذكرى حبیب وعرفان
ورسم عفت آیاته منذُ أزمانٍ
أت حجبٌ بعدي عليها فأصبحت
كخط زبور في مصاحف رهبان
ذكرتُ بها الحَيَّ الجميعَ فهيجتُ
عقابيل سقم من ضمير وأشجان
فسحت دُموعي في الرداء كأنها
كلى من شعیب ذاتُ سحٍّ وتهتانٍ
إذا المرءُ لم يخزن عليه لسانه
فليس على شيءٍ سواه بخزانٍ
فإما تريني في رحالة جابر
على حرج كالقر تخفق أكفاني
فيا ربِّ مكروبٍ كررتُ وراءه
وعان فككت الغلَّ عنه ففداني
وفتيانٍ صدق قد بعثتُ بسُحرة
فقاموا جميعاً بين عاثٍ ونشوانٍ





وخرقٍ بعيدٍ قد قَطَعَتْ نياطُهُ
على ذاتِ لَوْتٍ سهوةٍ المشيِ مذعانِ
وغيثٍ كألوانِ الفنا قد هبطتهُ
تعاونٍ فيه كلُّ أوطفِ حنانِ
على هيكَلٍ يُعْطِيكَ قبلَ سُؤالِهِ
أفانينِ جري غيرِ كزٍّ ولا وانِ
كنيسِ الظُّباءِ الأعفرِ انضرجتْ له
عقابٌ تدلتْ من شماريخِ ثهلانِ
وخرقٍ كجَوْفِ العيرِ قفرٍ مضلَّةٍ
قطعتْ بِسامٍ ساهمِ الوجهُ حسانِ
يدافعُ أعطافِ المطايا بركنه
كما مالَ غصنٌ ناعمٌ فوقَ أغصانِ
ومجَرٍ كغُلَّانِ الأنيعِ بالغِ
ديارِ العدوِّ ذي زُهاءٍ وأركانِ
وحتى تَرَى الجَونَ الَّذي كانَ مَداناً
عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعُقْبَانِ



دَع عَنْكَ نَهْباً
صَبِيحَ فَيَحْجِرَاتِهِ

دَع عَنْكَ نَهْباً صَبِيحَ فَيَحْجِرَاتِهِ
ولكن حديثاً ما حديثُ الرواحلِ
كأن دثاراً خلقت بلبونه
عقابُ تنوفى لا عقابُ القواعلِ
تَلْعَبُ باعْثُ بِذِمَّةِ خَالِدِ
وأودى عصامُ في الخطوبِ الأوائلِ
وأعجبني مَشْيُ الحَزْزَةِ خَالِدِ
كَمَشْيِ أَتَانٍ حُلَّتْ بِالنَّاهِلِ
أَبَتْ أَجَا أَنْ تَسْلَمَ الْعَامُ جَارَهَا
فمن شاء فلينهض لها من مقاتلِ
تَبَتْ لَبُونِي بِالْقُرْبَةِ أَمْنًا
واسرحنا غباً بأكناف حائلِ
بَنُو نَعْلٍ جِيرَانُهَا وَحُمَاتُهَا
وتمنع من رماة سعد ونائلِ
تلاعب أولاد الوعول رباعها
دوين السماء في رؤوسِ المجادلِ
مكللة حمراء ذات أسرة
لها حبك كأنها من وصائلِ



أرانا موضعين
لأمر غيب



أرانا موضعين لأمر غيب
وَنُسَحَرُ بِالطَّعَامِ . وَبِالشَّرَابِ
عَصَافِيرَ . وَذَبَّانَ .. وَدَوْدَ
وَأَجْرًا مِنْ مُجْلِحَةِ الذُّنَابِ
فبعض اللوم عاذلتي فإني
ستكفيني التجارب وانتسابي
إلى عرق الشرى وشجت عروقي
وهذا الموت يسلبني شبابي
ونفسي ... سوف يسلبها .. وجرمي ..
فيلحقني وشيكا بالتراب
ألم أنض المطي بكل خرق
أَمَقَ الطُّوْل .. لَمَاعِ السَّرَابِ
وأركبُ في اللهام المجر حتى
أنالَ مأكَلَ القُحْمِ الرِّغَابِ
وكلُّ مكارمِ الأخلاق صارتْ
إِلَيْهِ هَمَّتِي وَبِهِ اِكْتِسَابِي



وقد طَوَّقْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى
رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ
أُبْعَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ ابْنَ عَمْرٍو
وَبَعْدَ الْخَيْرِ حُجْرٍ . ذِي الْقَبَابِ
أَرْجِي دَسْرُوفَ الدَّهْرِ لِيناً
وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصَّمِّ الْهَضَابِ
وَأَعْلَمُ أَدْنِي . عَمَّا قَرِيبِ
سَأَنْشُبُ فِي شَبَا ظَفَرٍ وَنَابِ
كَمَا لَاقَى أَبِي حَجْرٍ وَجَدِّي
وَلَا أَنْسِي قَتِيلًا بِالْكَلابِ

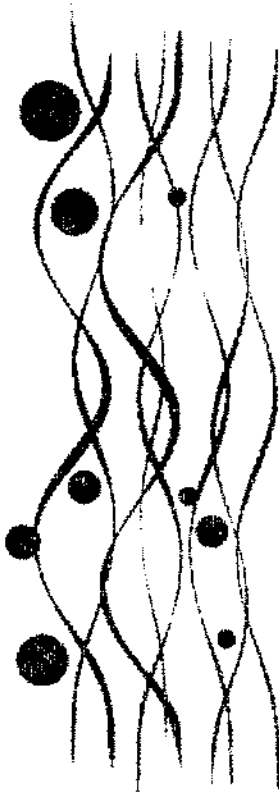


لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي
إِلَى أَهْلِهِ بِحُرٍّ

لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرٍّ
وَلَا مَقْصَرٍ يَوْمًا فَيَأْتِينِي بِقَرٍّ
أَلَا إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيَالٍ وَأَعْصُرٌ
وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوْمٌ بِمُسْتَمِرٍّ
لَيَالٍ بِذَاتِ الطَّلَحِ عِنْدَ مَحْجَرٍ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَى أَقْرٍ
أَغَادِي الصُّبُوحِ عِنْدَ هَرٍّ وَفَرْتَنِي
وَلِيدًا وَهَلْ أَفْنَى شَبَابِي غَيْرُ هَرٍّ
إِذَا ذُقْتُ فَاهَا قَلْتُ طَعْمُ مَدَامَةٍ
مَعْتَقَةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ التَّجَرُّ
هُمَا نَعِجَتَانِ مِنْ نَعَاجِ تَبَالَةٍ
لَدَى جَوْذَرَيْنِ أَوْ كِبْعَضِ دُمَى هَكْرٍ
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا
نَيْسَمُ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ مِنَ الْقَطْرِ
كَأَنَّ التَّجَارَ أَصْعَدُوا بِسَبِيئَةٍ
مِنَ الْخَصْرِ حَتَّى أَنْزَلُوهَا عَلَى يُسْرٍ
فَلَمَّا اسْتَطَابُوا صُبَّ فِي الصَّحْنِ نَصْفُهُ
وَشَجَّتْ بِمَاءٍ غَيْرِ طَرَقٍ وَلَا كَدَرٍ



بماء سحابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ
إلى بطنٍ أُخْرَى طيب ماؤها خصر
لَعْمُرُكَ ما إنْ ضَرَنْتَنِي وَسَطَ حَمِيرٍ
وأقولها إلا اغْخِيلَةُ السُّكَّرِ
وغيرُ الشَّقَاءِ المُسْتَبِينَ فليتنني
أَجْرَ لِسَانِي يومَ ذَلِكُمْ مَجْر
لَعْمُرُكَ ما سَعْدُ بَخْلَةٍ أَتَمَّ
ولا نَأْنِي يَوْمَ الحِفَافِ ولا حَصْر
لَعْمُرِي لِقَوْمٍ قد نَرَى أَمْسَ فِيهِمْ
مرابطٍ للامهار والعكر الدثر
أَحَبُّ إِلَيْنَا من أناسٍ بِقُنَّةٍ
يَرُوحُ على أُنَارِ شَائِهِمُ النَّمْرِ
يُفَاكِهِنَا سَعْدٌ وَيَغْدُو لَجْمَعِنَا
بِمَشْنَى الزَّقَاقِ المُتَرَعَّاتِ وبالجُزُرِ
لَعْمُرِي لسعدٍ حيثُ حلت دياره
أَحَبُّ إلينا منك فافرسِ حَمْر
وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا
ومن خاله ومن يزيد ومن حُجْر
سَمَاحَةً ذَا وَوَفَاءَ ذَا
ونائلَ ذَا إذا صَحَا وإذا سَكِر



لمن الديار غشيتها
بسحام



لمن الديار غشيتها بسحام
فَعَمَائَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامِ
فصفا الاطيظ فصاحتين ففاضر
تَمْشِي النَّعَاجُ بِهَا مَعَ الْأَرَامِ
دَارٌ لِهَنْدٍ وَالرَّيَابِ وَفَرَّتَنِي
وليس قبل حوادث الأيام
عوجا على الطلل المحيل لعلنا
نبكي الديار كما بكى ابن خدام
أو ما ترى أضعفانهم بواكراً
كالنخل من شوكان حين صرام
حوراً تعلق بالعبير جلودها
وَأَنَا الْمُعَالِي صَفْحَةُ النُّوَامِ
فَظَلَلْتُ فِي دَمَنِ الدِّيَارِ كَأَنَّنِي
نَشْوَانٌ بَاكِرُهُ صُبُوحُ مُدَامِ
أنف كلون دم الغزال معتق
من خمر عانة أو كروم شبام



وكان شاربها أصاب لسانه
مومٌ يخالطُ جسمه بسقام
ومجدة نسأتها فتكمشت
رنك النعامة في طريق حمام
تخذي على العللات سام رأسها
روعاء منسمها رثيم دام
جالت لتصرعني فقلت لها اقصري
إني امرءٌ صرعي عليك حرام
فجزيت خير جزاء ناقة واحد
ودجعت سألمة القرأ بسلام
وكأنما بدرٌ وصيلٌ كتيفة
وكأنما من عاقلٍ أرمام
أبلغ سبيعا أن عرضت رسالة
إني كهملك إن عشوت أمامي
أقصر إليك من الوعيد فأنني
مما ألاقي لا أشد حزامي
وأنا المبنه بعد ما قد نوموا
وأنا المعالن صفحة النوام
وأنا الذي عرفت معد فضله
ونشدت عن حجر ابن أم قطام
وأنازل البطل الكرية نزاله
وإذا أناضل لا تطيش سهامي





خالي ابن كبشة قد علمت مكانه
وأبو يزيد ورهطه أعمامي
وإذا أذيت بلدة ودعتها
ولا أقيم بغير دار مقام



يَا دَارَ مَاوِيَّةَ بِالْحَائِلِ

يَا دَارَ مَاوِيَّةَ بِالْحَائِلِ
فَالسَّهْبِ فَالْحَبَّتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ
صَمِ صَدَاهَا وَعَفَا رِسْمُهَا
وَاسْعَجَمْتَ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ
قَوْلَا لِدُودَانَ عَبِيدَ الْعَصَا
مَا غَرَكُم بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ
قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكِ
وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ
وَمِنْ بَنِي غَنَمِ بْنِ دُودَانَ إِذْ
نَقَذُوا أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ
نَطَعْنَهُمْ سُلُكِي وَمَلُوجَةً
لِفَتِكَ لِأَمِينِ عَلَى نَابِلِ
إِذْ هُنَّ أَقْسَاطُ كَرِجْلِ الدَّبْيِ
أَوْ كَقَطَا كَاطِمَةِ النَّاهِلِ
حَتَّى تَرَكْنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكِ
أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ



حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرًا
عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحَقِّ
إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ



رباً رام من
بني ثعل



رب رام من بني ثعل
متلج كفيه في قتره
عارض زوراء من نشم
غير باتاة على تره
قد أتته الوحش واردة
فتنحى النزع في يسره
فرماه في فرائصها
بإزاء الحوض أو عقره
برهيش من كنائنه
كتلطي الجمر في شره
راشه من ريش ناهضة
ثم أمهاه على حجره
فهو لا تنمي رميته
مأله لا عد من نفره
مطعم للصيد ليس له
غيرها كسب على كبره





وخليلٍ قد أقارقه
ثم لا أبكي على أثره
وإبن عمٍ قد تركت له
صفو ماء الحوض عن كدره
وحديث الركب يوم هنا
وحديث ما على قصره



يا هَندُ.. لا
تنكحي بوهة..



أيا هَندُ لا تنكحي بوهة..

عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ. أَحْسبا

مُرسعةٌ بينَ أرساغه

به عَسَمٌ.. يَبْتَغِي أَرْنبَا

ليجعلَ في رجله كعبها

حذارَ المنية أن يعطبا

ولستُ بخذرافة في القعود

ولستُ بطياخة أخدبا

ولستُ بذِي رثية إمر

إذا قيد مستكرها أصحابا

وقالت بنفسي شباب له

ولمته قبل أن يشجبا

وإذ هي سوداء مثل الفحيم

تغشى المطائب والمنكبا



لا قبح الله
البراجم كلها



ألا قبح الله البراجم كلها

وجدع يربوعاً وعفراً دارماً

وأثر بالملحاة آل مجاشع

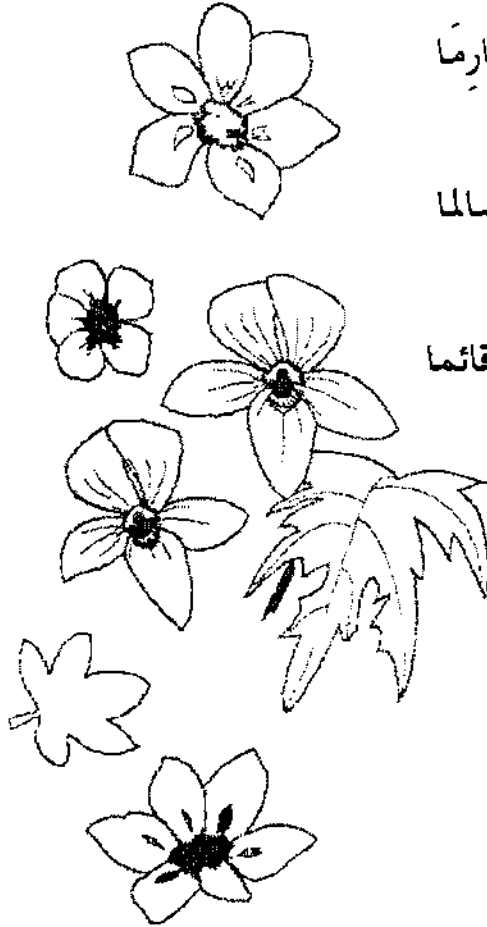
رقاب إماء يقتنين المفارماً

فما قاتلوا ربهم وريبهم

ولا آذنوا جاراً فيظفر سالماً

وما فعلوا فعل العوثر بجاره

لدى باب هند إذ تجرد قائماً



إن بني عوف
ابتنوا حسباً



إن بني عوف ابتنوا حسباً

ضيعة الدخالون إذا غدروا

أدوا إلى جارهم خفارته

ولم يضع بالمغيب من نصروا

لم يفعلوا فعل آل حنظلة

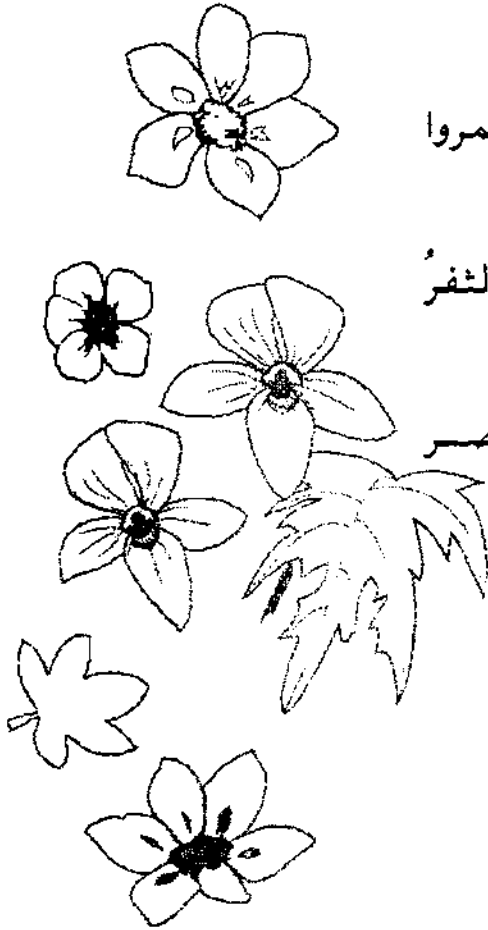
إنهم جير بئس ما ائتمروا

لا حميريّ وفّى ولا عدس

ولا است غير يحكها الثفر

لكن عوير وفء بزمته

لا عور شأنه ولا قصر



لا إلاتـكن
إبل فمعزى



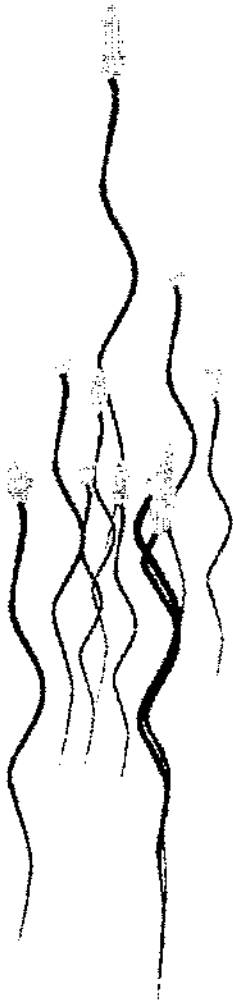
ألا إلاتـكن إبل فمعزى
كَأَنَّ قُرُونًا جَلَّتْهَا الْعَصِي
وَجَادَ لَهَا الرِّبْعُ بَوَاقِصَاتٍ
فَأَرَامَ وَجَادَ لَهَا الْوَلِي
إِذَا مَشَتْ حَوَالِبَهَا أَرْنَتْ
كَأَنَّ الْحَيَّ صَبَحَهُمْ نَعِي
تَرُوحُ كَأَنَّهَا مِمَّا أَصَابَتْ
مَعْلَقَةٌ بِأَحْقِيهَا الدَّلِي
فَتَوْسَعُ أَهْلُهَا أَقْطَا وَسَمْنَاً
وَحَسْبُكَ مَنْ غَنَى شَبْعُ وَرِي



حار عمرو كأني خمر

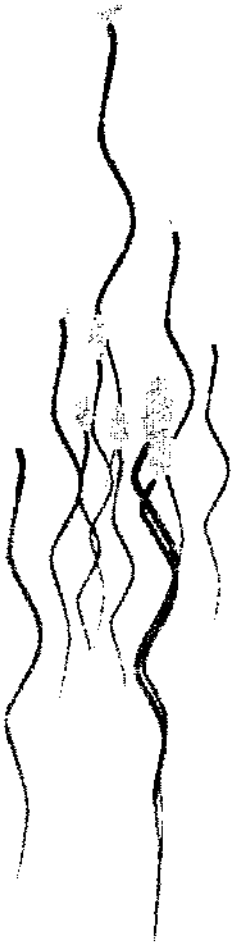


أحار بن عمرو كأني خمر
ويعدو على المرء ما يأتهم
لا وأبيك ابنة العامر
ي لا يدعي القوم أنني أفر
تميم بن مزر وأشياؤها
وكندة حولي جميعاً صبر
إذا ركبوا الخيل واستلأموا
تحرقت الأرض واليوم قر
تروح من الحي أم تبترك
وماذا عليك بأن تنتظر
أمرخ خيامهم أم عثر
أم القلب في إثرهم منحدر
وفيمن أقام من الحي هر
أم الظاعنون بها في الشطر
وهر تصيد قلوب الرجال
وأقلت منها ابن عمرو حجر



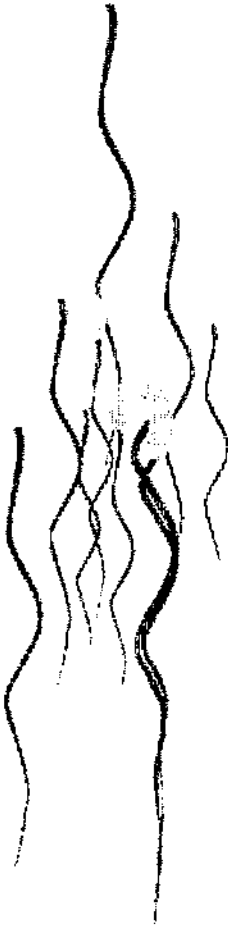


رَمَتْنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفُؤَادَ
غَدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَتَّصِرْ
فَأَسْبَلَ دَمْعِي كَفَضِ الْجُمَانِ
أَوْ الدَّرَّ رِقْرَاقَهُ الْمُنْحَدِرُ
وَإِذَا هِيَ تَمْشِي كَمْشِي النَّزِيفِ
يَصْرَعُهُ بِالكَثِيبِ الْبُهْرِ
بِرَهْرَهَةٍ رُودَةٍ رَخِصَةٍ
كَخِرْعَوِيَةِ الْبَانَةِ الْمُنْفَطِرِ
فَتَوَرُّ الْقِيَامُ قَطِيعُ الْكَلَا
مَ تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرِ
كَأَنَّ الْمَدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ
وَرِيحَ الْخَزَامِيِّ وَنَشْرَ الْقُطْرِ
يُعَلِّ بِهٍ بَرْدُ أَنْيَابِهَا
إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحَرِ
فَبَتَّ أَكَابِدَ لَيْلِ التَّمَا
مَ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُقْشَعَرِ
فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا
فَثُوبًا نَسِيتُ وَثُوبًا أَجَرِ
وَلَمْ يَرْنَا كَالْيَاءِ كَاشِحِ
وَلَمْ يَفْشُ مِنَّا لَدَى الْبَيْتِ سِرِ
وَقَدْ رَابِنِي قَوْلَهَا يَا هَنَا
وَيَحَكَ الْحَقُّ شَرًّا بِشَرِ





وَقَدْ أَغْتَدِي وَمَعِيَ الْقَانِصَانُ
وَكُلُّ بَمِرْيَاةٍ مُقْتَفِرٍ
فَيَدْرِكُنَا فِغْمٌ دَاجِنٌ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ طُلُوبٌ نَكْرٌ
أَلَصُّ الضَّرُوسِ حَنِي الضَّلُوعِ
تَبُوعٌ طُلُوعٌ نَشِيطٌ أَشْرٌ
فَأَنْشَبَ أَظْفَارُهُ فِي النَّسَا
فَقُلْتُ هَبْلَتَ أَلَا تَنْتَصِرُ
فَكَرَّرَ إِلَيْهِ بِمِرَاتِهِ
كَمَا خَلَّ ظَهَرَ اللِّسَانِ الْمَجْرُ
فَظَلَّ يُرَنِّحُ فِي غَيْطَلٍ
كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحِمَارُ النَّعْرَ
وَأَرْكَبُ فِي الرُّوعِ خَيْفَانَةً
كَمَا وَجَّهَهَا سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ
لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِي
دَرْكَبٌ فِيهِ وَظِيفٌ عَجِرٌ
لَهَا ثَنٌّ كَخَوَافِي الْعَقَا
بِ سُودٍ يَفْتِنُ إِذَا تَزَيَّيَّرَ
وَسَاقَانِ كَعَبَاهُمَا أَصْمَعَا
نِ لَحْمٍ حِمَاتِيهِمَا مُنْبَتَرٌ
لَهَا عَجَزٌ كَصِفَاةِ الْمَسِي
لِ أَبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضَرٌ





لَهَا ذَنْبٌ ، مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرُوسِ
تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ
لَهَا مَتْنَتَانِ خِظَاتَا كَمَا
أَكْبَ عَلَى سَاعِدِيهِ النَّمِرُ
لَهَا عَذْرُ كَقُرُونِ النِّسَا
ءُ رُكِبْنَ فِي يَوْمٍ رِيحٍ وَصَرٍ
وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّبَا
نِ أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوِيُّ السُّعْرُ
لَهَا جِبْهَةٌ كَسِرَاةِ الْحِجَا
مِنْ حَذَقِهِ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ
لَهَا مَنَخَرٌ كَوِجَارِ السَّبَاعِ
فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنْبَهَرُ
وَعَيْنُ لَهَا حِدْرَةٌ بِدْرَةٍ
شُقَّتْ مَاقِيهَا مِنْ أُخْرٍ
إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتُ : دُبَاءَةٌ
مِنْ الْخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْغُدُرِ
وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتُ أَثْفِيَةٌ
مُلَمَّلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَثَرُ
وَإِنْ أَعْرَضَتْ قُلْتُ : سُرْعُوفَةٌ
لَهَا ذَنْبٌ خَلْفَهَا مُسَبِّطُ
وَلِلْسُوطِ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا
تَنْزِلُ ذُو بَرْدٍ مِنْهُمْ





لها وثباتٌ كوثبِ الظباء
فوادٍ خطاءٍ ووادٍ مطر
وتعدو كعدو نجاة الظباء
أخطأها الحاذق المقتدر



ألا انعم صباحاً
أيها الربيع وانطق



ألا انعم صباحاً أيها الربيع وانطق
وحدث حديث الركب إن شئت وأصدق
وحدث بأن زالت بليل حمولهم
كنحل من الأعراض غير منبج
جعلن حوايا وأقتعدن قعائداً
وخففن من حوك العراق المنمق
وفوق الحوايا غزلة وجاذر
تضمخن من مسك ذكي وزنبق
فأتبعهم طرفي وقد حال دونهم
غوراب رمل ذي آلاء وشبرق
على إثر حي عامدين لنية
فحلوا العقيق أو ثنية مطرق
فعزيت نفسي حين بانوا بجسرة
أمون كنيان اليهودي خيفق
إذا زجرت ألفتها مشمعة
تنيف بعدق من غروس ابن معنق



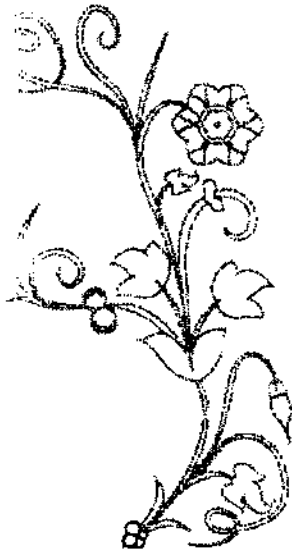


تَرْوُحُ إِذَا رَاحَتْ رَوَاحُ جَهَامَةٍ
بِإِثْرِ جَهَامٍ رَائِحٍ مُتَفَرِّقٍ
كَأَنَّ بِهَا هَرًّا جَنِيْبًا تَجْرُهُ
بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادَفْتَهُ وَمَازِقٍ
كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابُ وَغَرْقِي
عَلَى يَرْفُئِي ذِي زَوَائِدٍ نَقْنَقِ
نَرُوحٍ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ نَطِيْبَةٍ
لِذِكْرَةِ قَيْضٍ حَوْلَ بَيْضٍ مُفْلَقِ
يَجْمُولُ بِأَفَاقِ الْبِلَادِ مَغْرِبًا
وَتَسْحَقُهُ رِيحُ الصَّبَا كُلِّ مَسْحَقِ
وَبَيْتٍ يَفُوحُ الْمِسْكُ فِي حَجَرَاتِهِ
بَعِيدٍ مِنَ الْآفَاتِ غَيْرِ مَرُوقِ
دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءِ جُمٍّ عَظَامُهَا
تَعْفِي بِذِيلِ الدَّرْعِ إِذَا جِئْتُ مُودَقِي
وَقَدْ رَكَدَتْ وَسَطَ السَّمَاءِ نَجُومُهَا
رَكَودَ نَوَادِي الرِّسْبِ الْمَتَوَرَقِ
وَقَدْ أُغْتَدِي قَبْلَ الْعُطَاسِ بِهَيْكَلِ
شَدِيدٍ مَشَكَّ الْجَنْبِ فَعِمَ الْمُنْطَقُ
بِعَثْنَا رَيْثًا قَبْلَ ذَاكَ مُحْمَلًا
كَذِئْبِ الْغَضَا يَمْشِي الضَّرَاءُ وَيَتَّقِي
فَظْلٌ كَمَثَلِ الْخَشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ
وَسَائِرُهُ مِثْلُ الثَّرَابِ الْمُدَقَّقِ





وجاء خفيفاً يسفنُ الأرض ببطنه
تري التراب منه لاصقاً كل ملصقٍ
وقال ألا هذا صوارٌ وعانةُ
وخيطةُ نعامٍ يرتعي مُتفرِّقٍ
فقمنا بأشلاء اللجام ولم نقد
إلى غُصْنٍ بانٍ ناصِرٍ لم يُحرقِ
نُزاولُهُ حتى حملنا غُلامنا
على ظَهْرٍ ساطٍ كالصَّليْفِ المُعَرِّقِ
كَأَنَّ غُلامِي إِذْ عَلَا حَالٌ مَتْنُهُ
على ظَهْرٍ بازٍ في السماء مُحَلِّقِ
رَأَى أَرْنباً فَانْقَضَ يَهْوِي أَمَامَهُ
إِلَيْهَا وَجَلَّاهَا بِطَرْفٍ مُلْقَلِقِ
فَقُلْتُ لَهُ: صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدْنَهُ
فِيذْرِكْ مِنْ أَعْلَى الْقِطَاةِ فَتَنْزَلِقِ
فَأَدْبِرْنَ كَالْجَزَعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ
بَجِيدِ الْغُلَامِ ذِي الْقَمِيصِ الْمُطَوَّقِ
وَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِيّاً مِنْ عَنَانِهِ
كَغَيْثِ الْعَشِيِّ الْأَقْهَبِ الْمُتَوَدِّقِ
فَصَادَ لَنَا عَيْراً وَثَوْرًا وَخَاضِباً
عِدَاءً وَلَمْ يَنْضَعْ بِمَاءٍ فَيَعْرِقِ
وَوَظَلَ غُلامِي يُضْجِعُ الرَّمْحَ حَوْلَهُ
لِكُلِّ مَهَاةٍ أَوْ لِأَحْقَبِ سَهْوَقِ





وقام طوال الشخص إذا يخضبونه
قيام العزيز الفارسي المنطق
فقلنا : ألا قد كان صيد لقانص ..
فخبوا علينا كل ثوب مزوق
وظل صحابي يشتون بنعمة
يصفون غاراً باللكيك الموشق
ورحنا كأننا من جوائي عشية
نعمالي النعاج بين عدل ومشق
ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا
تصوب فيه العين طورا ونرتقي
وأصبح زهلولاً يزل غلامنا
كقدح النضي باليدين المفق
كأن دماء الهدايا بنحره
عصارة حناء بشيب مفرق



أَمِنْ ذِكْرِ سَلَمَى أَنْ
نَأْتُكَ تَنْوِصُ



أَمِنْ ذِكْرِ سَلَمَى أَنْ نَأْتُكَ تَنْوِصُ
فَتَقْصِرُ عَنْهَا خُطْوَةً وَتَبْوِصُ
وَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَهْمَةٍ وَمَفَازَةٍ
وَكَمْ أَرْضٍ جَدَّبَ دُونَهَا وَلِصْوَصُ
تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمًا بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ
وَقَدْ حَانَ مِنْهَا رِحْلَةٌ فَقَلْوَصُ
بِأَسْوَدٍ مَلْتَفٍ الْغَدَائِرُ وَارِدُ
وَذِي أَشْرٍ تَشْوِقُهُ وَتَشْوِصُ
مَنْابِتُهُ مِثْلُ السَّدُوسِ وَلَوْنُهُ
كَشَوْكِ السِّيَالِ فَهُوَ عَذْبٌ يَفِيصُ
فَهَلْ تَسْلِينُ الْهَمِّ عَنْكَ شَمْلَةٌ
مُدَاخِلَةٌ صَمُّ الْعِظَامِ أَصْوَصُ
تَظَاهَرُ فِيهَا النَّيُّ لَا هِيَ بَكْرَةٌ
وَلَا ذَاتُ ضَغْنٍ فِي الزَّمَامِ قَمُوصُ
أَوْوَبٌ نَعُوبٌ لَا يَوَاكِلُ نَهْزُهَا
إِذَا قِيلَ سِيرُ الْمَدَجْلِينَ نَصِيصُ





كَأَنِّي وَرَحَلِي وَالْقَرَابُ وَنَمْرُقِي
إِذَا شَبَّ لِلْمَرَوِ الصَّفَارُ وَيِصُّ
عَلَى نَقْنَقٍ هَيِّقَ لَهُ وَلَمْعَرَسِهِ
بِمُنْعَرَجِ الْوَعَسَاءِ بِيضِ رَصِيصُ
إِذَا رَاحَ لِلأُدْحَى أَوْيَا يَفْنُهَا
تُحَاذِرُ مَنْ إِدْرَاكَه وَتَحْيِصُ
أَذْلَكَ أَمْ جَوْنُ يُطَارِدُ أَتْنَا
حَمَلْنِ فَأَرْبَى حَمَلِهِنَّ دُرُوصُ
طَوَاهُ اضْطِمَارُ الشَّدِّ فَالْبَطْنُ شَاوِبُ
مَعَالَى إِلَى الْمُتَنِينَ فَهُوَ خَمِيصُ
بِحَاجِبِهِ كَدَحُ مِنَ الضَّرْبِ جَالِبُ
وَحَارِكُهُ مِنَ الْكَدَامِ حَصِيصُ
كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَجُدَّةَ ظَهْرِهِ
كَنَائِنُ يَرْجِي بَيْنَهُنَّ دَلِيصُ
وَيَأْكُلْنَ مِنْ قَوْلِ لَعَاةٍ وَرِيَّةِ
تَجْبِرُ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ غَمِيصُ
تَطِيرُ عَفَاءً مِنْ نَسِيلِ كَأَنَّهُ
سُدُوسُ أَطَارَتُهُ الرِّيحُ وَخُوصُ
تَصَيِّفُهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَسْغُ لَهَا
حَلِي بِسَاءَعَلَى حَائِلٍ وَقَصِيصُ
تَغَالِبْنَ فِي الْجُزْءِ لَوْلَا هَوَاجِرُ
جَنَادِبُهَا صَرَعَى لَهُنَّ قَصِيصُ





أرن عليها قارباً وانتحت له
طُواله أرساغ اليدين نحوصُ
فأوردها من آخر الليل مشرباً
بلائق خضرا ماؤهن قليبص
فيشرن أنفاساً .. وهنَّ خوائف ..
وترعدن منهن الكلى والثريصُ
فأصدرها تعلو التجاد .. عشيّة ..
أقب .. كمقلاء الوليد .. شخيصُ
فجحش على أدبارهن مخلف
وجحش .. لدى مكرهن .. وقيصُ
وأصدرها بادي النواجذ .. قارح ..
أقب كسكر الأندري محبص



حي الحمول بجانب العزل



حي الحمول بجانب العزل
إذ لا يلائم شكلها شكلي
ماذا يشكّ عليك من ظن
إلا صباك وقلة العقل
منيتنا بغد... وبغد غد
حتى بخلت كأسوا البخل
يارب غانية صرمت حبالها
ومشيت متثداً على رسلي
لا أستفيد لمن دعا لصباً
قسراً... ولا أضطاد بالختل
وتنوفة حرداء مهلكة
جاورتها بنجائب فتل
فبتن ينهسن الجبوب بها
وأبيت مرتفقاً على رحل
متوسداً عضباً... مضارباً...
في متنه كمدبة النمل





يُدْعَى صَقِيلًا .. وَهُوَ لَيْسَ لَهُ
عهدٌ بتمويه ولا صقل
عفت الديارُ فما بها أهلي
ولَوْتُ شَمُوسُ بِشَاشَةِ الْبَذْلِ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعِينَ جَازِنَةً
حَوْرَاءَ حَانِيَةً عَلَى طِفْلِ
فلها مقلدُها ومقتلُها
ولها عليه سرِوَةٌ الْفَضْلِ
أَقْبَلْتُ مُقْتَصِدًا وَرَاجِعِي
حلمي وسدد للتعقِ فعلي
وَاللَّهِ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتُ بِهِ ..
وَالْبِرَّ خَيْرَ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ
وَمِنَ الطَّرِيقَةِ جَائِرٌ وَهْدَى
قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنَهُ ذُو دَخَلٍ
إِنِّي لِأَصْرَمُ مِنْ يَصَارْمَنِي
وأجد وصلَ من ابتغى وصلي
وأخي إِيخَاءٌ .. ذِي مُحَافَظَةٍ ..
سهل الخليفة ماجد الأصل
حلوا إِذَا مَا جِئْتُ قَالَ أَلَا
فِي الرَّحْبِ أَنْتِ وَمَنْزِلُ السَّهْلِ
نَازَعْتُهُ كَأْسَ الصَّبُوحِ وَلَمْ
أَجْهَلْ مَجْدَةَ عَذْرَةِ الرَّجْلِ



إني بحبلك واصلُ حُبلي
وبريش نَبْلِكَ رَائِشُ نَبْلِي
ما لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدَى أَثَرِ
يَقْرُؤُ مَقْصَصَكَ قَائِفٌ .. قَبْلِي
وَشَمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتُ .. وما
نَبَحْتُ كَلَابُكَ طَارِقاً مِثْلِي



جزعت ولم أجزع
من البين مجزعا



جزعت ولم أجزع من البين مجزعا
وعزيت قلبا باكواعب مولعا
وأصبحت ودعت الصبا غير أنني
أراقب خللات من العيش أربعا
فمنهن: قولي للندامى ترفقوا
يداجون نشاجا من الخمر مترعا
ومنهن: ركض الخيل ترجم بالقنا
يبادرن سرا أمانا أن يفزعا
ومنهن: نص العيس والليل شامل
تيمم مجهولا من الأرض بلقعا
خوارج من برية نحو قرية
يجددن وصلا أو يقربن مطمعا
ومنهن: سوقي الخود قد بلها الندى
تراقب منظوم التمايم .. مرصعا
تعز عليها ريتي ويسوؤها
بكاه فتشني الجيد أن يتضوعا





بَعَثْتُ إِلَيْهَا . وَالنُّجُومُ طَوَّالِعٌ ..

حذاراً عليها أن تقوم فتسمعها

فجاءت قطوف المشي هيابة السرى

يدافع رُكناها كواعب أربعا

يَزَجِّينَهَا مَشْيِي التَّزْيِيفِ وَقَدْ جَرَى

صَبَابُ الْكُرَى فِي مَخِهَا فَتَقْطَعُهَا

تَقُولُ وَقَدْ جَرَّدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا

كَمَا رَعَتْ مَكْحُولَ الْمَدَامِيعِ أَتْلَعَا :

وَجَدَكَ لَوْ شِئْتُ أَتَانَا رَسُولُهُ

سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا

فَبِتَّنَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَّْا كَأَنَّا

قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مُصْرَعَا

تَجَافَى عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

وَتَدْنِي عَلَيَّ السَّابِرِيَّ الْمُضْلَعَا

إِذَا أَخَذَتْهَا هَزَةُ الرُّوعِ أَمْسَكَتْ

بِمَنْكَبِ مَقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعَا



أجارتنا إن
الخطوب تنوب



أجارتنا ان الخطوب تنوب

واني مقيم ما أقام عسيب

اجارتنا انا غريبان هاهنا

وكل غريب للغريب نسيب

فأن تصلينا فالقراية بيننا

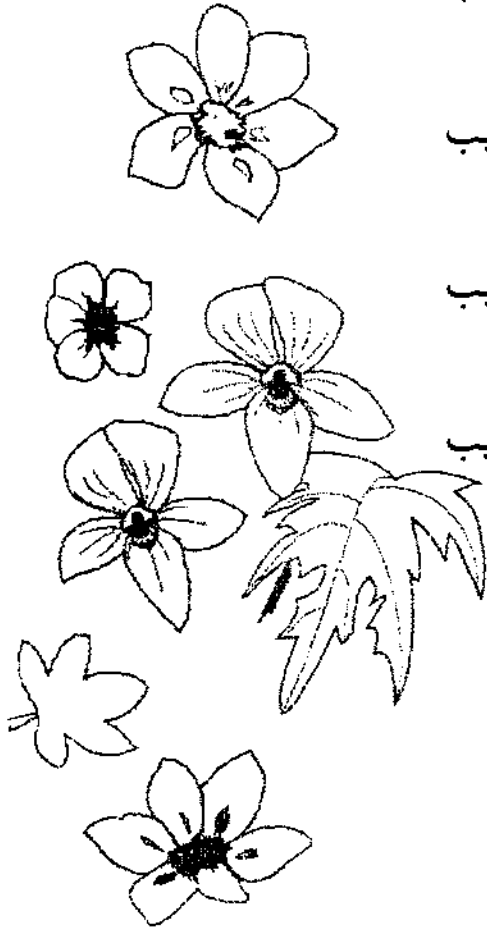
وان تصرميننا فالغريب غريب

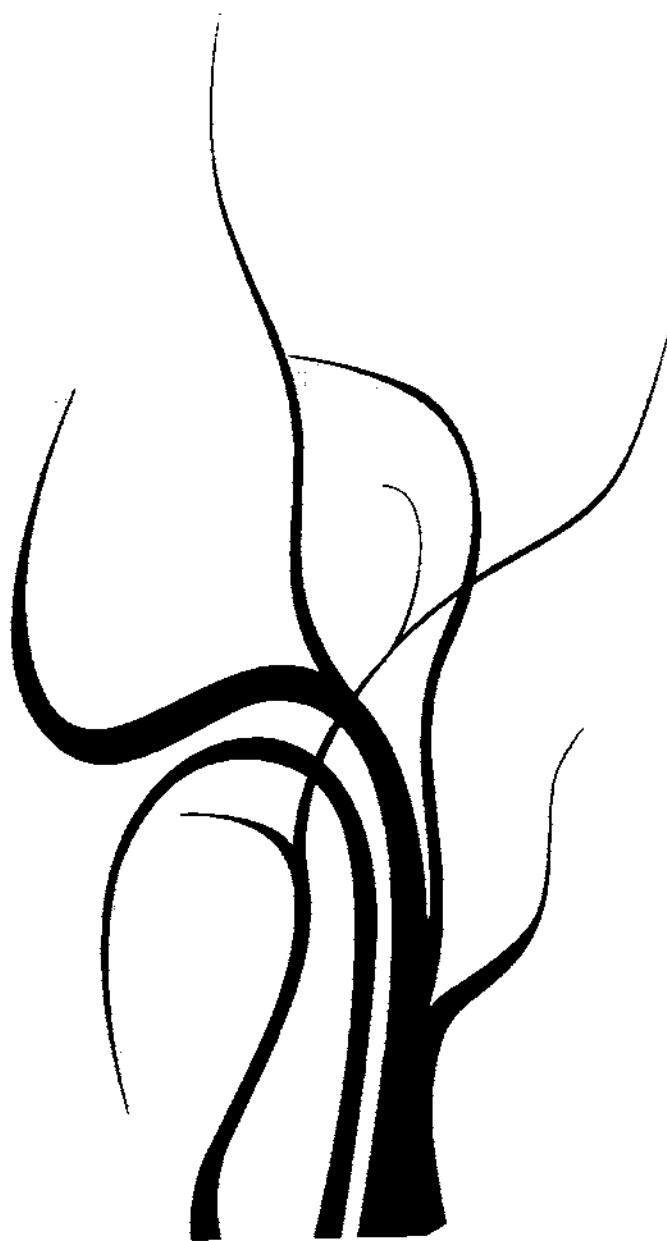
اجارتنا مافات ليس يؤؤب

وما هو آت في الزمان قريب

وليس غريبا من تناءت دياره

ولكن من وارى التراب غريب







أبوطالب.. عم الرسول ﷺ

كثيرون لا يعرفون أن أبا طالب عم الرسول ﷺ كان أحد أبرز شعراء العصر الجاهلي . وإن كان ذبوع شهرته كشاعر عضدها قرابته للرسول ﷺ . . بلغ عدد القصائد التي رويت عنه ٦٣ قصيدة . . وهنا - وإن كان ليس مجال الحديث - تجدر بنا الإشارة إلى أن ابنه «علي» كرم الله وجهه قد ورث عن أبيه تمكنه من الشعر كما هو واضح لمن يراجع كتاب نهج البلاغة للإمام ونعود لأبي طالب لنتعرف عليه . . وعلى شخصيته عن قرب . .

اسمه عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب . . من قبيلة قريش كنيته أبوطالب . وقد غلبت عليه هذه الكنية حتى لم يعرف أن أحدا كان يناديه بعبـ مناف أبدا . وأمه هي فاطمة بنت عمرو من بني مخزوم .

خلف أبو طالب أباه عبدالمطلب الذي كان أحد سادة قريش في المكانة والوجاهة ولكن ضيق حالته المالية جعله يكل إلى أخيه العباس شأن سقاية حجيج بيت الله وأعباءها نظراً - كان له من ثراء واسع . . وكان عبد المطلب أول من طيّب غار حراء بذكر الله . . فإذا استهز رمضان صعد حراء وأطعم المساكين ورفع من مائدته إلى الطير والوحوش في رؤوس الجبال . وـ يؤثر عن حكمته وحسن تقديره أنه كان أول من سن القسامة في العرب قبل الاسلام وذلك في دم عمرو بن علقمة ثم جاء الاسلام وأقرها

وكان أبو طالب الأخ الشقيق الوحيد لعبدالله والد النبي . . وقد عهد إليه والده عبدالمطلب بكفالة محمد



كما كان له أربعة بنين هم طالب وعقيل وجعفر وعلي . وكان كل واحد منهم أكبر من الذي يليه بعشر سنين . . فكان طالب أسن من أخيه علي بثلاثين سنة . وبه كان يكنى أبوه وكان لأبي طالب من البنات ثلاث أم هاني . وفاخته . . وجمانة . . وأمهن جميعا فاطمة بنت أسد بن هاشم . . وهي أول هاشمية ولدت لها شمي . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوها أمي لأنها ربه . وكانت من السابقات إلى الاسلام ولما توفيت عليها السلام صلى الله عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودخل قبرها وترحم عليها

من أقواله المشهورة في مدح النبي صلى الله عليه :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه . .

ربيع اليتامى عصمة للأرامل

وكان أبو طالب كما هو معروف السند لرسول الله . . فهو الحامي والمدافع عنه . . وذلك لما له من نفوذ قوي في قريش . . ومكانة عظيمة إذ كان يعتبر كبير القوم فلم يستطع أحد في حياته أن يجترئ على الرسول صلى الله عليه . وفي هذا الصدد تجلت له جملة من المواقف الشجاعة في وجه سادة قريش ففي بداية ظهور الاسلام أرسلوا لأبي طالب عله يثني ابن أخيه عن دعوته فإرسل أبو طالب إلى محمد وقال له

- يا ابن أخي اشراف قومك قد اجتمعوا بك ليعطوك ويأخذوا منك .

فأجاب الرسول نعم يا عم كلمة واحدة يعطونها تملكون بها العرب . . وتدين لكم بها العجم ، فوثب أبو جهل من مكانه وقال

- نعم وأبيك عشر كلمات .

فعرض الرسول عليهم الاسلام وطلب منهم قول لا اله الا الله فضج القوم واستنكروا وقال أبو جهل

- أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً ؟





وحاولوا الضغط على أبو طالب بالتلويح بنشوب صراع سيهلك أحد الفريقين فتوجه لابن أخيه بألا يحمله ما لا يطيق فأجاب الرسول بقولته الخالدة :

- يا عماء والله لو وضعوا الشمس في يميني . والقمر في يساري . ما تركت دعوة ربي فإذا كنت لا تريد أن تحميني . فأنت وشأنك . ولي رب يحميني

فتأثر أبو طالب وقال

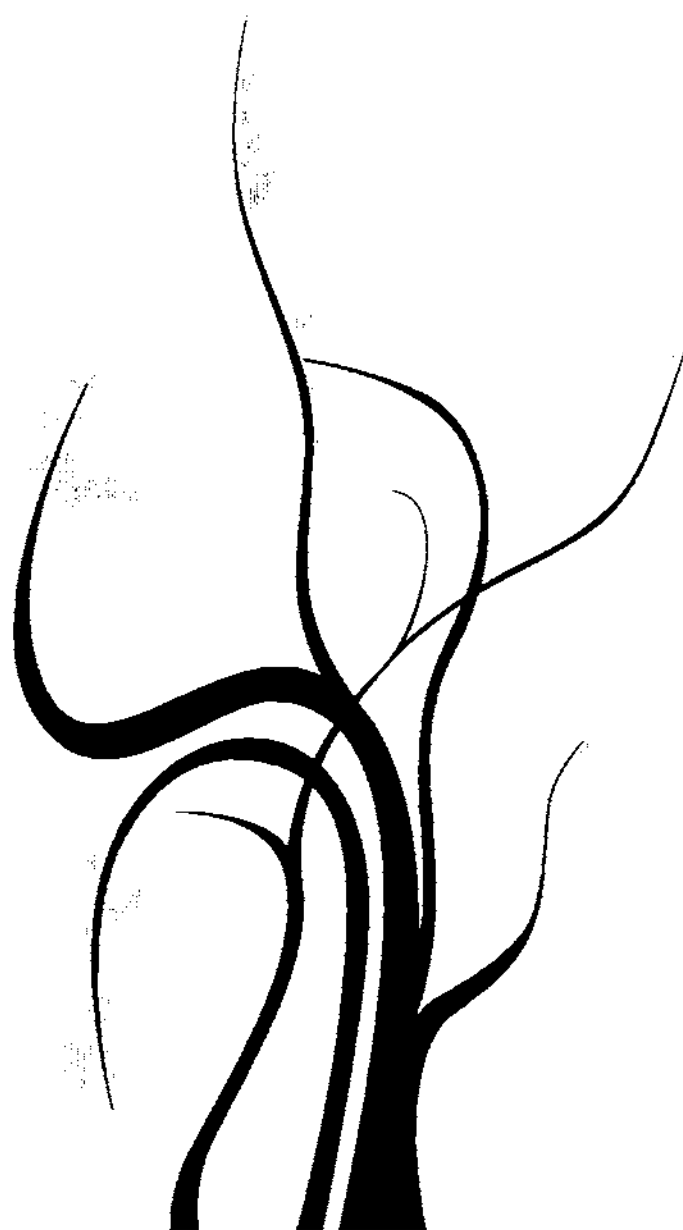
- اذهب يا ابن أخي وقل ما شئت

بعدها وقف إلى جانب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحصار الشهير في شعب أبي طالب عندما أعلن سادة قريش مقاطعة بني هاشم

وفاته..

وقد بقي أبو طالب على مساندته للرسول وقد كان لموت أبو طالب ابلغ الاثر على الرسول ﷺ اذ توفي في نفس العام التي توفيت فيه زوجته خديجة وكان ذلك أحد الدوافع التي حدت بالمسلمين إلى الهجرة إلى يثرب





تطاول ليالي بهم وصباً

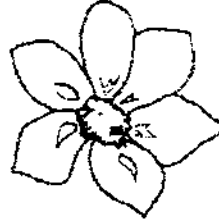
تطاول ليالي بهم وصباً
ودمع كسح السقاء السرب
للعب قصي بأحلامها
وهل يرجع الحلم بعد اللعب؟
ونفي قصي بني هاشم
كنفي الطهاة لطاف الخشب
وقول لأحمد أنت امرؤ
خلف الحديث .. ضعيف السبب
وإن كان أحمد قد جاءهم
بحق ولم يأتهم بالكذب
على أن إخواننا وازروا
بني هاشم وبني المطلب
هما أخوان كعظم اليمين
أمرأ علينا بعقد الكرب
فيال قصي ألم تُخبروا
بما حل من شؤون في العرب
فلا تمسكن بأيديكمو
بُعِيد الأنوف بعجب الذنب



ورمتم بأحمد ما رمتمو
على الأصرات وقرب النسب
إلام إلام تلاقيتمو
بأمر مزاح وحلم عزب؟
زعمتم بأنكمو جيرة
وأنكمو إخوة في النسب
فكيف تعادون أبناءه
وأهل الديانة بيت الحسب؟
فلنا ومن حج من راكب
وكعبة مكة ذات الحجب
تنالون أحمد أو تصطلوا
طباة الرماح وحد القضب
وتعترفوا بين أبياتكم
صدور العوالي وخيلاً غصب
إذ الخيل تمزغ في جريها
بسير العنيق وحث الخبب
تراهن من بين ضافي السيب
قصير الخزام طويل اللب
وجرداء كالظبي سيموحة
طواها النقائق بعد الحلب
عليها كرام بني هاشم
هم الأنجبون مع المنتخب



يا أخويننا عبد
شمس ونوفلا



أيا أخويننا عبد شمس ونوفلا
أعيدُكُما أن تَبْعثا بَيْننا حَرْب



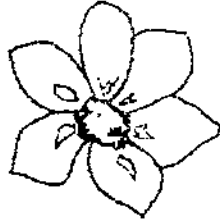
ألا ليت شعري كيف
في النَّأي جَعْفَرُ



ألا ليت شعري كيف في النَّأي جَعْفَرُ
وعَمَرُوْا أعداءَ النبيِّ الأَقاربُ؟
فهل نالَ أفعالَ النَّجاشي جَعْفرا
وأَصْحَابَهُ أو عاقَ ذلكَ شاعِبُ؟
تَعْلَمُ أبَيتَ اللَّعْنِ أَنَّكَ ما جَدُ
كَرِيمُ فلا يَشْقَى لَدَيْكَ المُجانِبُ
تَعْلَمُ بأنَّ اللهَ زادَكَ بَسْطَةً
وأَفْعالَ خَيرٍ كُلُّها بِكَ لا زِبُ
وَأَنَّكَ فَيَضُ ذُو سَجالٍ غَزِيرَةٌ
يَنالُ الأَعادي نَفْعُها والأَقاربُ



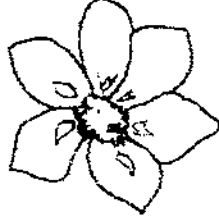
أنت الرسولُ رسولُ
اللهِ نَعْلَمُهُ



أنت الرسولُ رسولُ الله نَعْلَمُهُ
عليك نُزِّلَ من ذي العِزَّةِ الْكِتَابُ



بَكَيْتُ أَخَا لَأَوَاءَ
يُحْمَدُ يَوْمَهُ



بَكَيْتُ أَخَا لَأَوَاءَ يُحْمَدُ يَوْمَهُ
كَرِيمُ رُؤُوسِ الدَّارَعِينَ ضَرْبُ

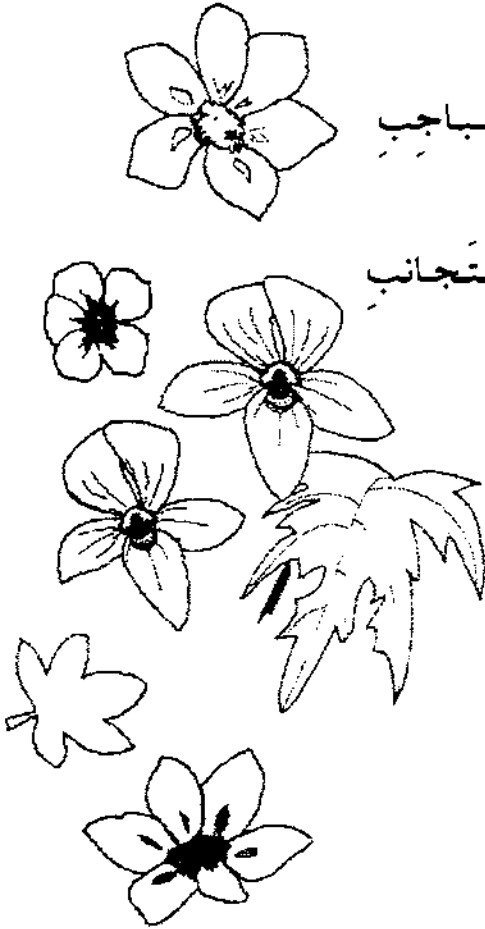


وما كنت أخشى أن
يرى الذل فيكمو



وما كنت أخشى أن يرى الذل فيكمو

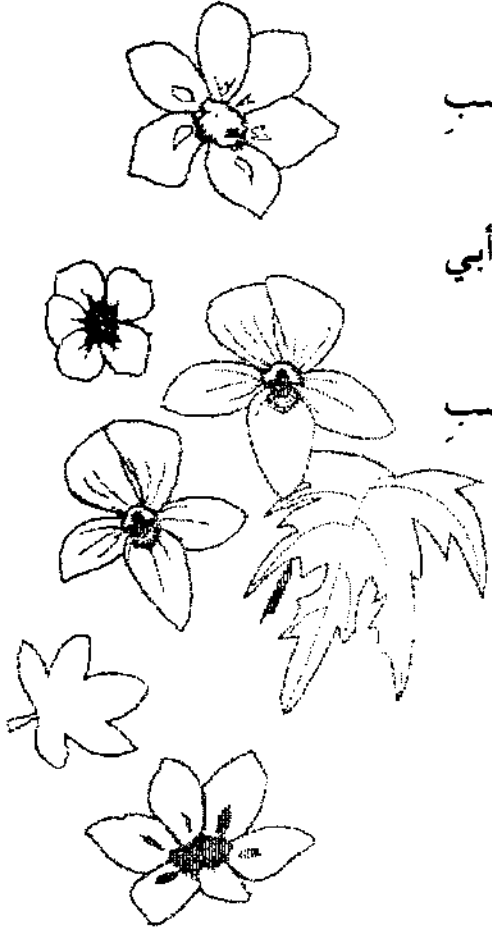
بني عبد شمس جبرتي والأقارب
جميعاً فلا زالت عليكم عزيمة
تعم وتدعو أهلها بالجباب
أراكم جميعاً خاذلين فذاهب
عن النصر منا أو غو متجانب



إِنَّ عَلِيّاً وَجَعَفراً
ثِقَتِي



إِنَّ عَلِيّاً وَجَعَفراً ثِقَتِي
عند احتدام الأمور والكُربِ
أراهُما عُرْضةَ اللِّقاءِ إذا
سامَيْتُ أو أنْتَمي إلى حسبِ
لا تَخْذُلَا وَاَنْصُرَا ابْنَ عَمَّكُمَا
أخي لَأُمِّي من بَيْنِهِم وأبي
والله لا أَخْذُلُ النَّبِيَّ ولا
يَخْذُلُهُ من بَنِي ذُو حَسْبِ



يقولون لي: دَعْ نَصْرَ
مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى



يقولون لي : دَعْ نَصْرَ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى

وْغَالِبٌ لَنَا غَلَابَ كُلِّ مُغَالِبٍ

وَسَلِّمْ إِلَيْنَا أَحْمَدًا وَاكْفَلْنِ لَنَا

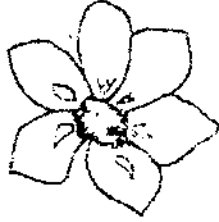
بُنْيَاً . . . وَلَا تَحْفِلْ بِقَوْلِ الْمُعَاتِبِ

فَقُلْتُ لَهُمْ : اللَّهُ رَبِّي وَنَاصِرِي

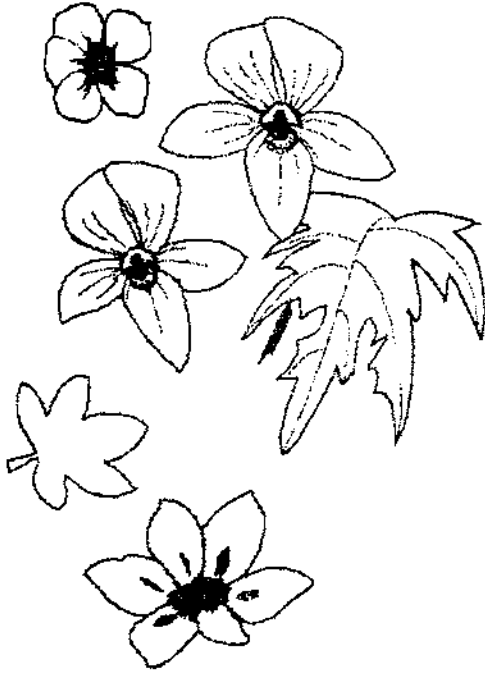
عَلَى كُلِّ بَاغٍ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ



يا ربِّ إمَّا تُخْرِجُنَّ
طالبي



يا ربِّ إمَّا تُخْرِجُنَّ طالبي
في مقنَّبٍ من تلكمُ المقانِبِ



أَلَا مَنْ لَهُمْ آخِرَ
الَّيْلِ مُنْصَبٍ

أَلَا مَنْ لَهُمْ آخِرَ اللَّيْلِ مُنْصَبٍ
وَشَعْبِ الْعَصَا مِنْ قَوْمِكَ الْمَتَشَعِّبِ
وَجَرَّبِي أَرَاهَا مِنْ لَوْيِ بْنِ غَالِبٍ
مَتَى مَا تُزَاكِمُهَا الصَّحِيحَةُ لَجَرِبِ
إِذَا قَائِمٌ فِي الْقَوْمِ قَامَ بِخُطَّةٍ
أَقَامُوا جَمِيعاً ثُمَّ صَاوُوا وَأَجْلَبُوا
وَمَا ذَنْبٌ مِنْ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ
وَدِينٌ قَدِيمٌ أَهْلُهُ غَيْرُ خَيْبٍ؟
وَمَا ظَلَمٌ مِنْ يَدْعُو إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقَى
وَرَأْبُ الثَّأْيِ فِي يَوْمٍ لَاحِنٍ مَشْعَبٍ؟
وَقَدْ جَرَّبُوا فِيمَا مَضَى غَبَّ أَمْرِهِمْ
وَمَا عَالَمٌ أَمْرًا كَمَنْ لَمْ يُجَرَّبِ
وَقَدْ كَانَ فِي أَمْرِ الصَّحِيفَةِ عِبْرَةٌ
أَتَاكَ بِهَا مِنْ عَائِبٍ مُتَعَصِّبٍ
مَحَا اللَّهُ مِنْهَا كُفْرَهُمْ وَعُقُوقَهُمْ
وَمَا نَقَمُوا مِنْ صَادِقِ الْقَوْلِ مُنْجَبٍ



على ساخط من قومنا غير مُعتب
فأَمسى ابنُ عبد الله فينا مُصدّقاً
فلا تحسبونا خاذلين محمداً
لذي عُربة منّا ولا مُتقرب
ستمنعه منّا يدُ هاشمية
مُرْكَبها في المجد خيرُ مَرَكَبٍ
وينصرُّه الله الذي هو ربه
بأهل العُقيرِ أو بسكّانِ يثرب
فلا والذي يَخْدي له كُلُّ مُرْتَمٍ
طَليحِ بجنبي نخلة فالمحصب
يميناً صدّقنا الله فيها ولم نكنْ
لنحلف بطلاً بالعتيقِ المُحجَّب
نُفارقُه حتى نُصرِّعَ حوله
وما بالُ تكذيبِ النبيِّ المُقَرَّبِ؟
فيا قومنا لا تظلمونا فإننا
متى ما نَخَفُ ظِلَمَ العَشيرةِ نَغْضِبُ
وكُفُّوا إليكم من فضولِ حلومكم
ولا تذهبوا من رأيكم كلَّ مذهب
ولا تبدؤونا بالظُلامة والأذى
فنجزيكمو ضعفاً مع الأمِّ والأب



ألا أبلغا عني على
ذاتِ بَيْنِنَا



ألا أبلغا عني على ذاتِ بَيْنِنَا
لُؤْيَا وَخُصًّا مِنْ لُؤْيِ بَنِي كَعْبٍ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا
نَبِيًّا كَمُوسَى خُطُّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ؟
وَأَنْ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَحَبَّةٌ
وَلَا خَيْرَ مِمَّنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ
وَأَنْ الَّذِي أَلْصَقْتُمَا مِنْ كِتَابِكُمَا
لَكُمْ كَائِنٌ نَحْنُ كِرَاغِيَةِ السَّقْبِ
أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ الثَّرَى
وَيُصْبِحَ مَنْ لَمْ يَجْنِ ذَنْبًا كَذِي الذَّنْبِ
وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْوُشَاةِ وَتَقْطَعُوا
أَوَاصِرَنَا بَعْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْقُرْبِ
وَتَسْتَجْلِبُوا حَرِيًّا عَوَانًا وَرِيًّا
أَمَرَ عَلَى مِنْ ذَاقَهُ جَلَبُ الْحَرْبِ
فَلَسْنَا وَرَبُّ الْبَيْتِ نُسَلِّمُ أَحْمَدًا
لِعِزَّاءٍ مِنْ عَضِّ الزَّمَانِ وَلَا كَرْبِ





ولما تبين منا ومنكم سوائف
وأيد أترت بالقُساسية الشُّهبِ
بمُعْتَرَكِ ضَنْكَ تُرى كسرُ القنا
به والنسورُ الطُّخْم يَعْكُفْنَ كالشُّربِ
كَأَنَّ صُهَالَ الخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهِ
وَمَعْمَعَةَ الأبطالِ معركةَ الحَرْبِ
أليسَ أبونا هاشمٌ شَدَّ أزرَهُ
وأوصى بنيه بالطَّعَانِ وبالضَّرْبِ؟
ولسنا نَعْمَلُ الحَرْبَ حَتَّى تَمَلَّنَا
ولا نَشْتَكِي ما قَدْ يَنْوِبُ مِنَ النُّكْبِ
ولِكنَّنا أَهْلُ الحَفَائِظِ والنُّهْيِ
إِذَا طَارَ أرواحُ الكِماةِ مِنَ الرُّعْبِ



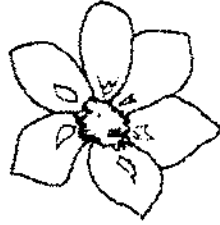
أُسْبِلْتُ عِبْرَةً عَلَى
الْوَجْنَاتِ



أُسْبِلْتُ عِبْرَةً عَلَى الْوَجْنَاتِ
قَدْ مَرَّتْهَا عَظِيمَةُ الْحَسَرَاتِ
لَأَخِ سَيِّدِ نَجِيبِ الْقُرْمِ
سَيِّدِ فِي الذَّرَى مِنَ السَّادَاتِ
سَيِّدِ وَابْنِ سَادَةِ أَحْرَزُوا الْجَدَّ
سَدِّ قَدِيمًا وَشَيْدُوا الْمَكْرُمَاتِ
جَعَلَ اللَّهُ مَجْدَهُ وَعُلَاهُ
فِي بَنِيهِ نَجَابَةً وَالْبَنَاتِ
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَعَبِيدِ مَنْافِ
وَقُصِيَّ أَرْسَابِ أَهْلِ الْحَيَاةِ
حَيْثُ سَيِّدٌ لِأَحْيَاءِ ذَا الْخَلْدِ
قِيٌّ وَمَنْ مَاتَ سَيِّدُ الْأَمْوَاتِ



لا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ
حَقِّ تَقْوَمُ بِهِ



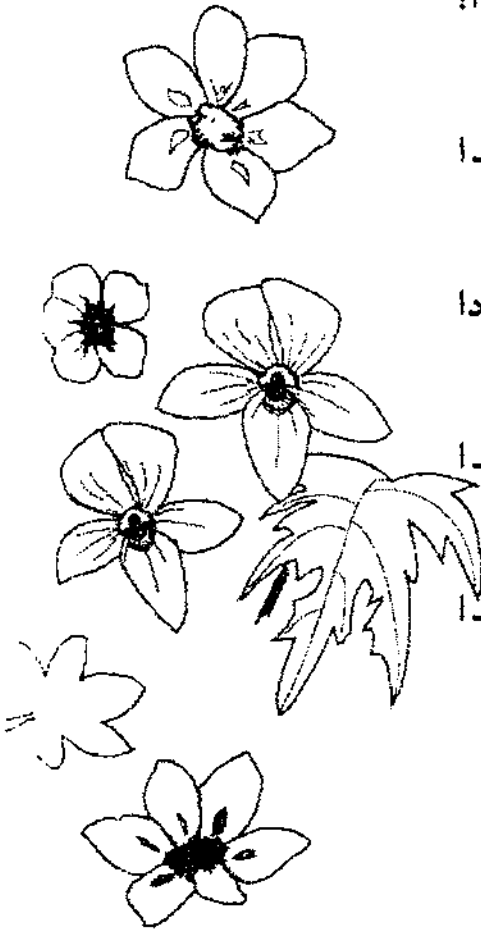
لا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ حَقِّ تَقْوَمُ بِهِ
أَيْدِ تَصُولُ وَلَا سَلْقُ بِأَصْوَاتِ
فَإِنْ كَفَّكَ كَفِّي إِنَّ مُنِيتَ بِهِمْ
وَدُونَ نَفْسِكَ نَفْسِي فِي الْمَلَمَاتِ



اعلم أبا أروى
بأنك ماجدٌ



إعلم أبا أروى بأنك ماجدٌ
من صُلبِ شَيْبَةٍ فأنصُرْنِ مُحَمَّدًا
للهِ دَرَكٌ إن عَرَفْتَ مَكَانَهُ
في قومه ووهبت منك له يدا!
أما عليّ فارتبته أمه
ونشأ على مقة له وتزيدا
شرفَ القيامة والمعاد بنصره
وبعاجل الدنيا يحوز السؤددا
أكرم بمن يُفضى إليه بأمره
نفساً إذا عدّ النفوس ومحتدا
وخلائقا شرفت بمجد نصابه
يكفيك منه اليوم ما ترجو غدا

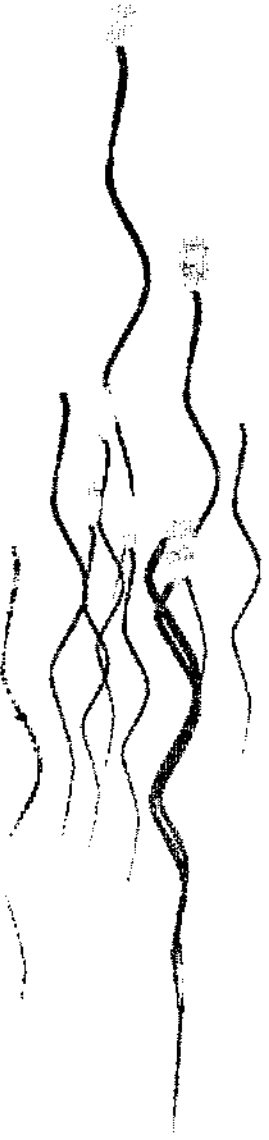


أَلَا هَلْ أَتَى بِحَرِينَا
صُنْعُ رَبِّنَا

أَلَا هَلْ أَتَى بِحَرِينَا صُنْعُ رَبِّنَا
على نأيهم .. والله بالناسِ أَرَوَدُ؟
فِيخْبِرُهُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مُزَّقَتْ
وَأَنْ كُلُّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مُفْسَدٌ
تَرَاوَحَهَا إِفْكٌ وَسِحْرٌ مُجَمَّعٌ
وَلَمْ يُلَفْ سِحْرٌ آخِرَ الدَّهْرِ يَصْعَدُ
تَدَاعَى لَهَا مِنْ لَيْسَ فِيهَا بِقَرَقَرٍ
فَطَائِرُهَا فِي رَأْسِهَا يَتَرَدَّدُ
وَكَانَتْ كِفَاءً وَقَعَةً بِأَثِيمَةٍ
لِقُطْعٍ مِنْهَا سَاعِدٌ وَمُقَلَّدٌ
وَيَظَعْنَ أَهْلُ الْمَكْتَبَيْنِ فِيهِرُبُوا
فِرَائِصُهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الشَّرِّ تَرْعَدُ
وَيُتْرَكَ حَرَّاتٌ يَقْلَبُ أَمْرَهُ
أَيُّتُهُمْ فِيهَا عِنْدَ ذَاكَ وَيُنَجِدُ؟
وَتَصْعَدُ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ كَتِيبَةٌ
لَهَا حَدَجٌ سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْهَدٌ

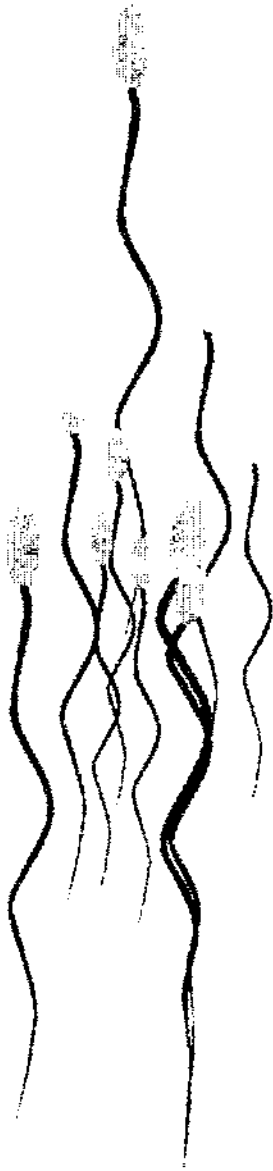


فمن يَنْش من حُضَارِ مَكَّةَ عَزَّةُ
فَعَزَّتْنَا فِي بَطْنِ مَكَّةَ أَتَلَدُ
نَشَانَا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا قَلَائِلُ
فَلَمْ نَنْفَكْ نَزْدَادُ خَيْرًا وَنُحْمَدُ
وَنُطْعِمُ حَتَّى يَتْرَكَ النَّاسُ فَضْلَهُمْ
إِذَا جُعِلَتْ أَيْدِي الْمُفِيضِينَ تُرْعَدُ
جَزَى اللَّهُ رَهْطًا بِالْحَجَّوْنَ تَتَابَعُوا
عَلَى مَلَأَ يَهْدِي لِحَزْمٍ وَيُرْشِدُ
قُعُودًا لَدَى حَظْمِ الْحَجَّوْنَ كَأَنَّهُمْ
مُقَاوِلَةٌ بَلْ هُمْ أَعَزُّ وَأَمْجَدُ
أَعَانَ عَلَيْهَا كُلُّ صَقْرٍ كَأَنَّهُ
إِذَا مَا مَشَى فِي رَفْرِفِ الدَّرْعِ أَجْرَدُ
جَرِيءٌ عَلَى جُلَى الْخُطُوبِ كَأَنَّهُ
شَهَابٌ بِكَفِّي قَابَسٍ يَتَوَقَّدُ
مِنَ الْأَكْرَمِينَ فِي لُؤْيِ بْنِ غَالِبٍ
إِذَا سِيمَ خَسْفًا وَجْهَهُ يَتَرِيدُ
طَوِيلُ النَّجَادِ خَارِجُ نَصْفِ سَاقِهِ
عَلَى وَجْهِهِ يُسْقَى الْغَمَامُ وَيُسْعَدُ
عَظِيمُ الرَّمَادِ سَيِّدُ وَابْنُ سَيِّدِ
يَحْضُ عَلَى مَقَرِّ الضُّيُوفِ وَيَحْشُدُ
وَيَبْنِي لِأَبْنَاءِ الْعَشِيرَةِ صَالِحًا
إِذَا نَحْنُ طُفْنَا فِي الْبِلَادِ وَنُمَهِّدُ





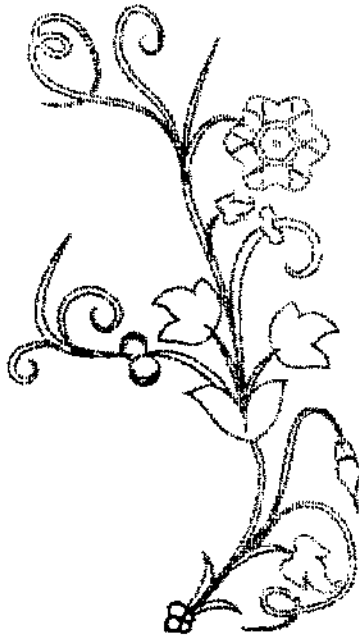
أَلْظُ بِهَذَا الصَّلَحِ كُلُّ مُبْرَأٍ
عَظِيمُ اللَّوَاءِ أَمْرُهُ ثُمَّ يُحْمَدُ
قَضُوا مَا قَضُوا فِي لَيْلِهِمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا
عَلَى مَهْلٍ وَسَائِرُ النَّاسِ رَقْدُ
هُمُورِ جَعُوا سَهْلَ ابْنِ بَيْضَاءٍ رَاضِيًا
وَسُرَّ أَبُو بَكْرٍ بِهَا وَمُحَمَّدُ
مَتَى شُرِكَ الْأَقْوَامُ فِي جَلٍّ أَمَرْنَا
وَكُنَّا قَدِيمًا قَبْلَهَا نَتَوَدَّدُ؟
وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نُقَرُّ ظِلَامَةً
وَنَدْرِكُ مَا شِئْنَا وَلَا نَتَشَدَّدُ
فِيَا لِقُصِيٍّ هَلْ لَكُمْ فِي نَفُوسِكُمْ
وَهَلْ لَكُمْ فِي مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ؟
فَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ قَائِلٌ :
لَدَيْكَ الْبَيَانُ لَوْ تَكَلَّمْتَ أَسْوَدُ



أنت النبي
محمد

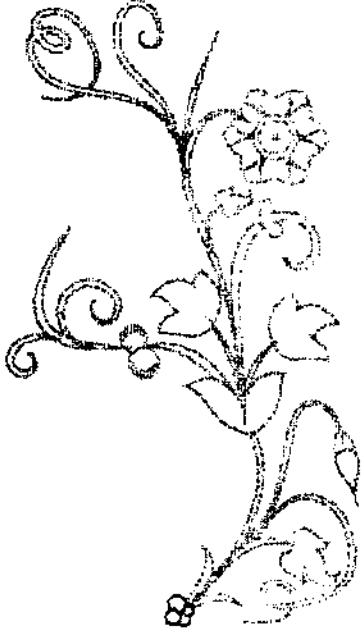


أنت النبي محمد
قرم أغر مسود
لمسودين أكارم
طابوا وطاب المولد
نعم الأرومة أصلها
عمرؤ الخضم الأوحد
هثم الربكة في الجفا
ن وعيش مكة أنكد
فجرت بذلك سنة
فيها الخبيزة تُشرد
ولنا السقاية للحجج
ج بها يماث العنجد
والمأزمان وما حوت
عرفاتها والمسجد
أنى تضام ولم أمت
وأنا الشجاع العريد

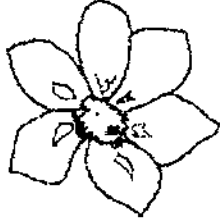




وَبِطَاحُ مَكَّةَ لَا يُرَى
فِيهَا نَجِيعُ أَسْوَدُ
وَبَنُو أَبِيكَ كَأَنَّهُمْ
أُسْدُ الْعَرِينِ تَوَقَّدُ
وَلَقَدْ عَهِدْتُكَ صَادِقاً
فِي الْقَوْلِ لَا تَتَزَيَّدُ
مَا زِلْتَ تَنْطِقُ بِالصَّوَا
بِ وَأَنْتَ طِفْلٌ أَمْرَدُ



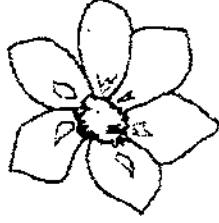
مَلِكُ النَّاسِ لَيْسَ
لَهُ شَرِيكٌ



مَلِكُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ
هُوَ الْوَهَّابُ وَالْمُبْدِي الْمُعِيدُ
وَمَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ بِحَقِّ
وَمَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ لَهُ عِبِيدُ



لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ
النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

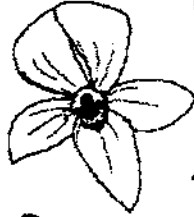


لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

فَأَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ فِي النَّاسِ أَحْمَدُ

وَشَقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ لِيُجِلَّهُ

فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ



فما رجعوا حتى
رأوا من محمد



فما رجعوا حتى رأوا من محمد
أحاديث تجلوهم كل فؤاد
وحتى رأوا أحبار كل مدينة
سجوداً له من عصابة وفرد
ذرياً وتماًما وقد كان شاهدا
دريس وهموا كلهم بفساد
فقال لهم قولاً بحيراً وأيقنوا
له بعد تكذيب وطول بعاد
كما قال للرّهط الذين تهودوا
وجاهدسم في الله كل جهاد
فقال ولم يترك له النصيح ردة
فإن له إرصاد كل مصاد
فإني أخاف الحاسدين . . وإنه
لفي الكتب مكتوب بكل مداد



إِنَّ الْأَمِينَ مُحَمَّدًا
فِي قَوْمِهِ



إِنَّ الْأَمِينَ مُحَمَّدًا فِي قَوْمِهِ

عندي يفوق منازل الأولاد
لما تعلق بالزمام ضممتُهُ
والعيسُ قد قلصن بالأزواد
فارقض من عيني دمع ذارفُ
مثل الجمان مُفرق ببداد
راعتُ فيه قرابةً موصولةُ
وحفظتُ فيه وصيةَ الأجداد
ودعوتهُ للسير بين عُمومة
بيض الوجوه مصالت أمجاد
ساروا لأبعد طيبة معلومة
فلقد تباعد طيبة المرتاد
حتى إذا ما القومُ بصرى عاينوا
لاقوا على شرف من المرصاد
حبرا فأخبرهم حديثا صادقا
عنه ورد معاشر الحساد





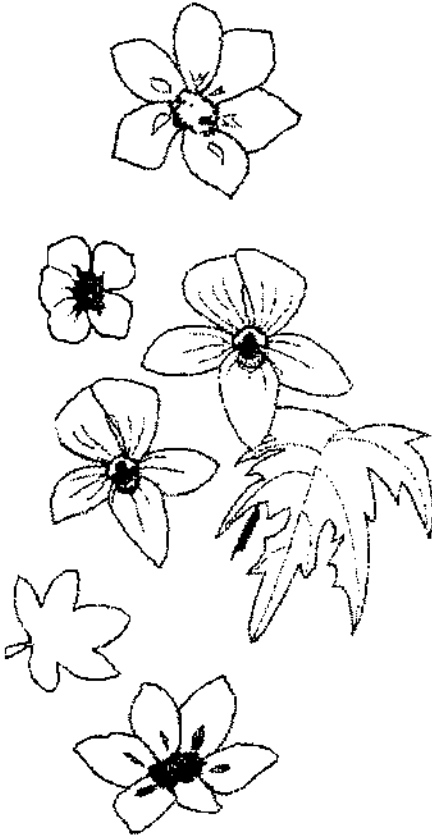
قومٌ يهودٌ قد رأوا ما قد رأوا
ظلَّ الغمامة ثاغري الأكباد
ثاروا لقتل محمد فَنَهاهُمُو
عنه وجاهدَ أسسنَ التَّجْهاد
وثنى بحيراءَ ذريرا فأنثنى
في القوم بعدَ تَجادُلٍ وتَعادي
ونهى دريسا فانتَهى لما نُهي
عن قول حبرٍ ناطقٍ بسداد



بکی طریاً لما
رآني محمداً



بکی طریاً لما رآني محمداً
کأن لا يراني راجعاً لمعاد
فبتُّ يُجافيني تهللُ دمه
وعبرته عن مضجعي ووساد
فقلتُ له : قَرَّبْ قُتُودَكَ وَارْتَحِلْ
وَلَا تَخْشِ مِنِّي جَفْوَةَ بِلَاد
وَحَلِّ زِمَامَ الْعِيسِ وَارْحَلْ بِنَا مَعاً
عَلَى عَزْمَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَرِشَادِ
وَرُحْ رَائِحاً فِي الرَّائِحِينَ مُشِيعاً
لِذِي رَحِمِ الْقَوْمَ غَيْرُ بَعَادِ
فَرُحْنَا مَعَ الْعَيْرِ الَّتِي رَاحَ رَكْبُهَا
يُؤْمُونَ مِنْ غَوْرَيْنِ أَرْضِ إِيَادِ



عينٌ إنْذَنِي بِبِكَاءٍ
أَخْرَ الأَبَدَ



عينٌ إنْذَنِي بِبِكَاءٍ أَخْرَ الأَبَدَ
وَلَا تَمْلِي عَلَيَّ قَرْمٍ لَنَا سَنَدَ
أَشْكُو الَّذِي بِي مِنَ الْوَجْدِ الشَّدِيدِ لَهُ

وَمَا بِقَلْبِي مِنَ الْإِثْلَامِ وَالْكَمَدِ

أَضْحَى أَبْوَهُ لَهُ يَبْكِي وَأَخْوَتُهُ

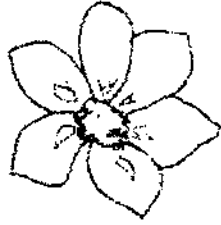
بِكَلِّ دَمْعٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ مُطَرِّدِ

لَوْ عَاشَ كَانَ لَفَهْرٍ كُلُّهَا عَلَمًا

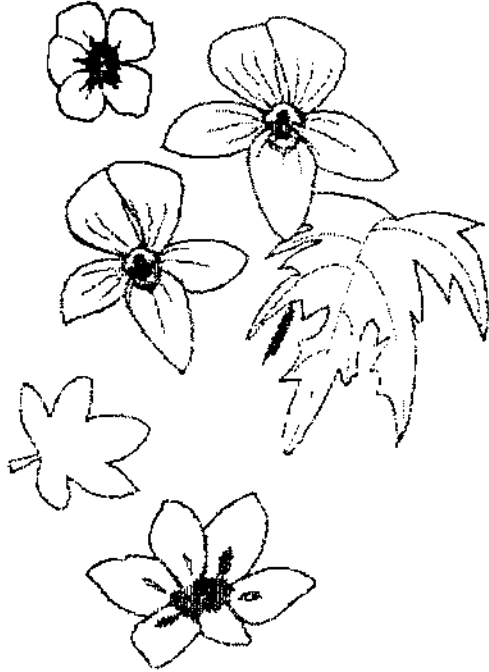
إِذْ كَانَ مِنْهَا مَكَانَ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ



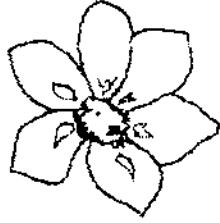
يا شاهد الخلق
علي فاشهد



يا شاهد الخلق علي فاشهد
أني على دين النبي أحمد



وخالي هشامُ بنُ
المغيرةِ ثاقبُ



وخالي هشامُ بنُ المغيرةِ ثاقبُ

إذا هم يوماً كالحسامِ المَهْنَدِ

وخالي الوليدُ العدلُ عالِ مكانه

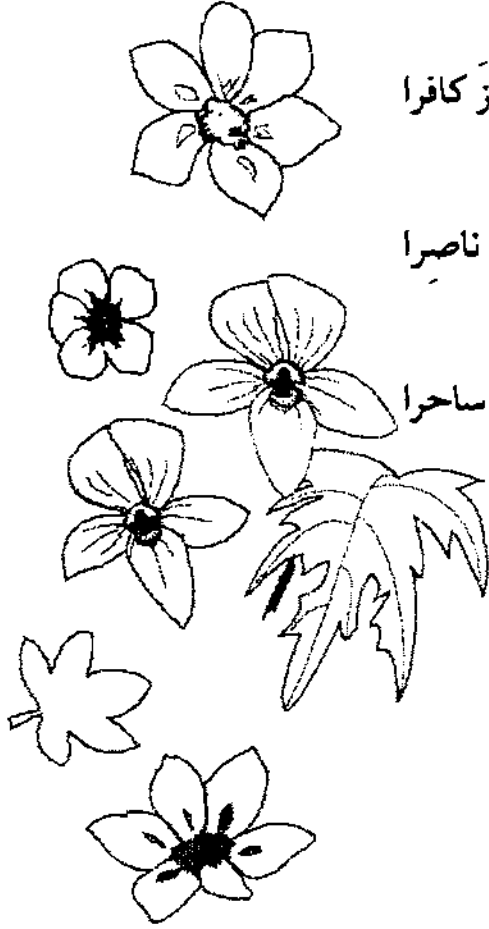
وخالُ أبي سُفيانِ عمرو بنُ مَرثَدِ



صَبْرًا أَبَا يَعْلَى
عَلَى دِينَ أَحْمَد



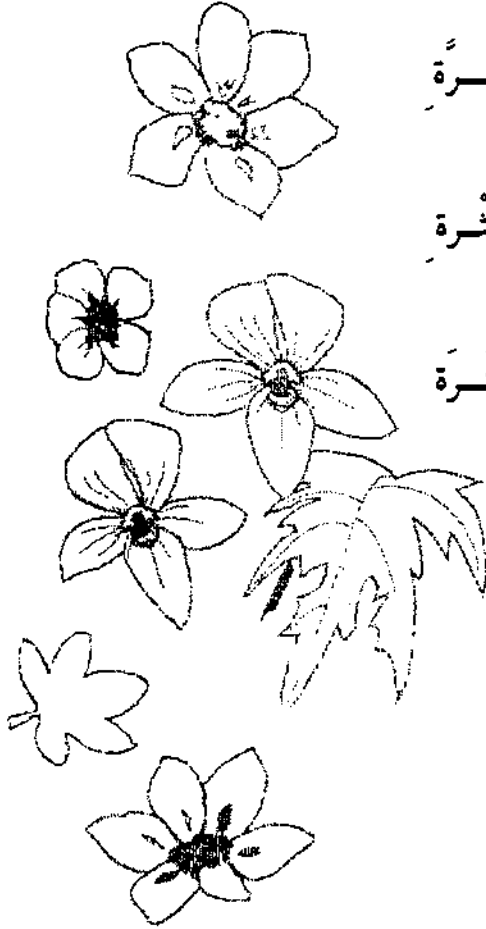
صبراً أبَا يَعْلَى عَلَى دِينَ أَحْمَد
وَكُنْ مُظْهِراً لِلدِّينِ وَفَقْتُ صَابِراً
وَحُطُّ مِنْ أَتَى بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
بِصَدَقٍ وَعَزَمٍ لَا تَكُنْ حَمَزَ كَافِرَا
فَقَدْ سَرَّنِي إِذْ قُلْتَ إِنَّكَ مُؤْمِنٌ
فَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي اللَّهِ نَاصِراً
وَنَادِ قُرَيْشًا بِالَّذِي قَدْ أَتَيْتَهُ
جِهَارًا وَقُلْ : مَا كَانَ أَحْمَدُ سَاحِرَا



إذا قيل: مَنْ خَيْرُ
هَذَا الْوَرَى



إذا قيلَ مَنْ خَيْرُ هَذَا الْوَرَى
قَبِيلاً وَأَكْرَمُهُمْ أَسْرَتِي؟
أَنَافَ بَعِيدَ مَنَافٍ أَبُ
وَفَضْلُهُ هَاشِمُ الْغُرَّةِ
لَقَدْ حَلَّ كَجَدُ بَنِي هَاشِمٍ
مَكَانَ النِّعَائِمِ وَالنَّثَرَةِ
وَخَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ أَحْمَدُ
رَسُولُ الْإِلَهِ عَلَى فَنَرَةِ



أرقت ودمع العين
في العين غائر



أرقت ودمع العين في العين غائر
وجادت بما فيها الشؤون الأعاور
كأن فراشي فوقه نار موقد
من الليل أو فوق الفراش السواجر
على خير حاف من قريش وناعل
إذا الخير يرجى أو إذا الشر حاضر
ألا إن زاد الركب غير مدافع
بسرو سحيم غيبتة المقابر
بسرو سحيم عازف ومناكر
وفارس غارات خطيب وباسر
تنادوا بأن لا سيد الحي فيهم
وقد فجع الحيان : كعب وعامر
وكان إذا يأتي من الشام قافلاً
تقدمه تسعى إلينا البشائر
فيصبح أهل الله بيضاً كأنما
كستهم حبيرا ريدة ومعافر



تَرى دارةً لا يبرحُ الدَّهرُ عندها
مُجَعَّجَةً كَوْمَ سَمَانٍ وِياقِرُ
إذا أَكَلْتُ يوماً أَتَى الغدَ مِثْلَها
زواهِقُ زُهْمٍ أو مَخاضُ بَهازِرُ
ضروبٌ بِتَصِلِ السَّيْفِ سَوْقَ سَمَانِها
إذا عَدَمُوا زاداً فَإِنَّكَ عاقِرُ
فإنْ لا يَكُنْ لَحْمٌ غَرِيضُ فَإِنَّه
تُكَبُّ على أَفواههنَّ الغرائِرُ
فيا لك من ناعٍ حُبِيتْ بِأَلَّةِ
شراعيةٍ تَصْفُرُ مِنْها الأظافرُ



فَقَدْنَا عَمِيدَ الْحَيِّ
فَالرُّكْنَ خَاشِعٌ



فَقَدْنَا عَمِيدَ الْحَيِّ فَالرُّكْنَ خَاشِعٌ
لَفَقَدَ أَبِي عُثْمَانَ وَالْبَيْتُ وَالْحَجَرُ
وَكَانَ هِشَامُ بْنُ الْمَغِيرَةِ عَصَمَةً
إِذَا عَرَكَ النَّاسَ الْخَافُوفُ وَالْفَقَرُ
بِأَبْيَاتِهِ كَانَتْ أَرَامِلُ قَوْمِهِ
تَلُوذُ وَأَيْتَامُ الْعَشِيرَةِ وَالسَّفَرُ
فَوَدَّتْ قُرَيْشٌ لَوْ قَدَّتْهُ بِشَطْرِهَا
وَقَلَّ لَعَمْرِي لَوْ قَدَّوْهُ لَهُ الشَّطْرُ
نَقُولُ لِعَمْرٍو: أَنْتَ مِنْهُ وَإِنَّا
لَنَرْجُوكَ فِي جِلِّ الْمِهْمَاتِ يَا عَمْرُو



ألا ليت حظي من
حياطة نصركم



ألا ليت حظي من حياطة نصركم
بأن ليس لي نفع لديكم ولا ضرر
وسار برحلي فاطر الناب جاشم
ضعيف القصيرى لا كبير ولا بكر
من الخور حبيب كثير رغاؤه
يرش على الحاذين من بوله قطر
تخلف خلف الورد ليس بلاحق
إذا ما علا الفيفاء قيل له وبر
أرى أحوينا من أبينا وأمنا
إذا سُئلا قالا إلى غيرنا الأمر
بلى لهما أمر ولكن تجرهما
كما جرّجت من رأس ذي العلق الصخر
أخص خصوصا عبد شمس ونوفلاً
هما نبذانا مثل ما نبذ الجمر
وما ذاك إلا سُودد خصنا به
إله العباد واصطفانا له الفخر



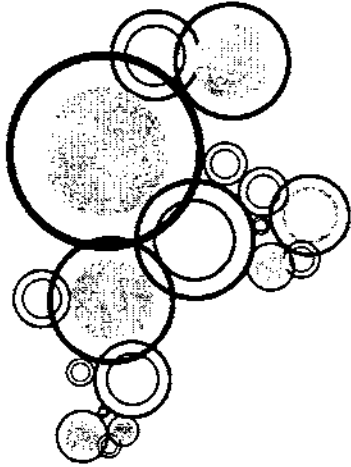
هُمَا أَغْمَزَا لِلْقَوْمِ فِي أَخْوَيْهِمَا
فَقَدْ أَصْبَحَا مِنْهُمْ أَكْفُهُمَا صَفْرُ
هُمَا أَشْرَكَا فِي الْمَجْدِ مِنْ لَا أَبَالَهُ
مَنْ السَّنَاسِ إِلَّا أَنْ يُرْسَّ لَهُ ذِكْرُ
رِجَالٍ تَمَالَوْا حَاسِدِينَ وَبِغْضَةٍ
لَأَهْلِ الْعُلَا فَبَيْنَهُمْ أَبَدًا وَتَرُ
وَلَيْدُ أَبَوِهِ كَانَ عَبْدًا لَجِدْنَا
إِلَى عَلِجَةٍ زَرْقَاءَ جَالٍ بِهَا السَّحَرُ
وَتِيمٌ وَمَخْزُومٌ وَزَهْرَةٌ مِنْهُمْ
وَكَانُوا بِنَا أَوْلَى إِذَا بُغِيَ النَّصْرُ
وَزَهْرَةٌ كَانُوا أَوْلِيَاءِي زَنَاصِرِي
وَأَنْتُمْ إِذَا تُدْعَوْنَ فِي سَمْعِكُمْ وَقُرُ
فَقَدْ سَفَهَتْ أَخْلَاقَهُمْ وَعُقُولَهُمْ
وَكَانُوا كَجَفَرٍ بِثَسْمَا صَنَعَتْ جَفْرُ
فَوَاللَّهِ لَا تَمْنُفُكَ مِنَّا عَدَاوَةٌ
وَلَا مِنْهُمْ مَا دَامَ فِي نَسْلِنَا شَفْرُ



ألا إن خير الناس
حيّاً وميتاً



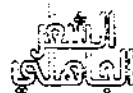
ألا إن خير الناس حيّاً وميتاً
بِوادي أَشْي غَيْبَتُهُ الْمَقَابِرُ
نُبَكِّي أَبَاهَا أُمٌ وَهَبَ وَقَدْ نَأَى
وَرِيشَانُ أَضْحَى دُونَهُ وَحَابِرُ
تَوَلَّوْا وَلَا أَبُو أُمِيَّةَ فِيهِمْ
لَقَدْ بَلَغَتْ كَظُّ النُّفُوسِ الْحَنَاجِرُ
تَرَى دَارَهُ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ وَسَطَهَا
مُجْعَجَعَةً أَدَمَ سَمَانَ وَبَاقِرُ
ضُرُوبُ بِنَصْلِ السَّيْفِ سَوْقَ سَمَانِهَا
إِذَا أَرْمَلُوا زَادَا فَإِنَّكَ عَاقِرُ
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ لَحْمٌ غَرِيضٌ فَإِنَّهُ
تُمْرَى لَهُمْ أَخْلَاقُهُنَّ الدَّرَائِرُ
فَيَصْبِحُ أَلُ اللَّهِ بَيْضاً كَأَنَّمَا
كَسَتْهُمْ حَبِيرَا رَيْدَةٍ وَمُعَافِرُ



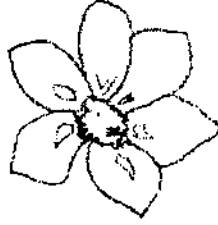
لا أَبْلَغُ قَرِيشاً حَيْثُ حَلَّتْ



ألا أَبْلَغُ قَرِيشاً حَيْثُ حَلَّتْ
وَكُلُّ سِرَائِرٍ مِنْهَا غُرُودُ
فإِنِّي وَالضُّوَابِحُ غَادِيَاتُ
وَمَا تَتَلَوُ السَّفَاسِرَةُ الشُّهُورُ
لآلِ مُحَمَّدٍ رَاعٍ حَفِيزُ
وَدَادُ الصِّدْرِ مِنِّي وَالضَّمِيرُ
فَلَسْتُ بِقَاطِعٍ رَحْمِي وَوَلَدِي
وَلَوْ جَرَّتْ مِظَالِمُهَا الْجُرُودُ
أَيَا مَنْ جَمَعُهُمْ أَفْنَاءُ فَهْرُ
لَقَتْلِ مُحَمَّدٍ وَالْأَمْرِ زُورُ
فَلا وَأَبِيكَ لا ظَفَرْتُ قَرِيشُ
ولا لَقِيتُ رَشَاداً إِذْ تُشِيرُ
بَنِي أَخِي وَنَوَاطُ قَلْبِي مِنِّي
وَأَبْيَضُ مَاؤُهُ غَدَقٌ كَثِيرُ
وَيَشْرَبُ بَعْدَهُ الْوَلْدَانُ رِيّاً
وَأَحْمَدُ قَدْ تَضَمَّنَهُ الْقُبُورُ
أَيَا ابْنَ الْأَنْفِ بَنِي قُصَيِّ
كَأَنَّ جَبِينَكَ الْقَمَرَ الْمُنِيرُ



إِنَّ لَنَا أَوَّلَهُ
وَأَخِرَهُ



إِنَّ لَنَا أَوَّلَهُ وَأَخِرَهُ
فِي الْحُكْمِ وَالْعَدْلِ الَّذِي لَا تُنْكَرُهُ



تَقُولُ ابْنَتِي:
أَيْنَ الرَّحِيلِ؟



تَقُولُ ابْنَتِي : أَيْنَ الرَّحِيلِ؟

وَمَا الْبَيْنُ مِنِّي بِمُسْتَنَكَّرٍ

فَقُلْتُ : دَعِينِي فَإِنِّي أَمْرٌ

أُرِيدُ النَّجَاشِيَّ فِي جَعْفَرٍ

لَأَكْوِيَهُ عِنْدَهُ كَيْفَةً

أَقِيمُ بِهَا نَخْوَةَ الْأَصْعَرِ

وَإِنْ أَنْثَنَائِي عَنْ هَاشِمٍ

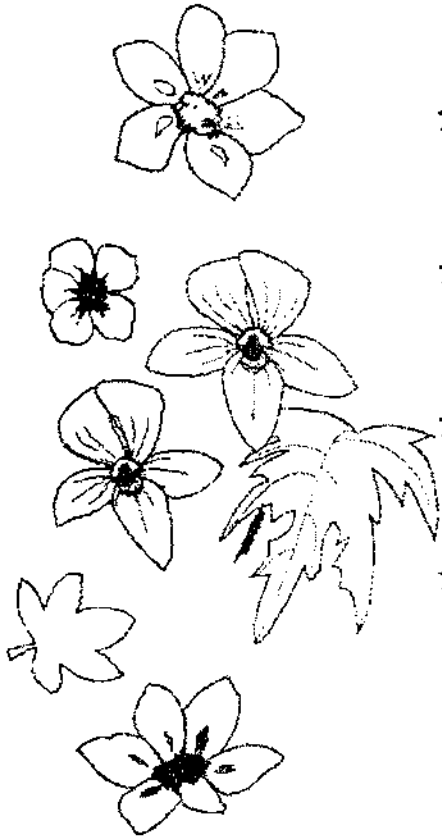
بِمَا اسْطَعْتُ فِي الْغَيْبِ وَالْمَحْضَرِ

وَعَنْ عَائِبِ اللَّاتِ فِي قَوْلِهِ :

وَلَوْ لَا رِضَا اللَّاتِ لَمْ نُمْطَرِ

وَإِنِّي لِأَشْنَأُ قَرِيشًا لَهُ

وَإِنْ كَانَ كَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ



أوصي بنصر النبي
الخير مشهده



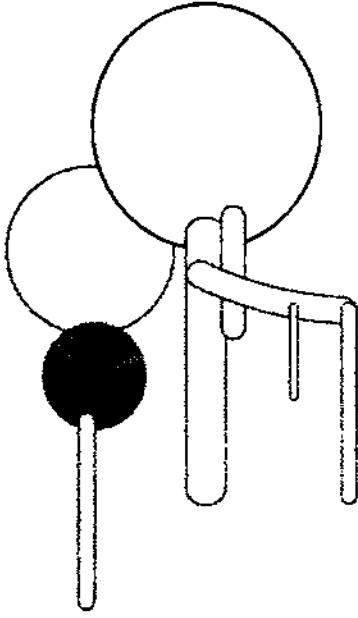
أوصي بنصر النبي الخير مشهده
علياً أبني وعم الخير عباسا
وحمزة الأسد المخشي صولته
وجعفرأ أن تذودوا دونه الناسا
وهاشما كلها أوصي بنصرته
أن يأخذوا دون حرب القوم أمراسا
كونوا فدى . . لكم نفسي وما ولدت
من دون أحمد عند الروع أتراسا
بكل أبيض مصقول عوارضه
تخاله في سواد الليل مقاسا



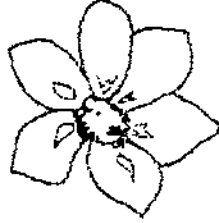
الحمد لله الذي قد شرفنا



الحمد لله الذي قد شرفنا
قومي .. وأعلامهم معاً وغطرفا
قد سبقوا بالمجد من تعرفنا
مجداً تليداً واصلاً مستطرفا
لو أن أنف الريح جاراتهم هفا
وصار عن مسعاتهم مخلفا
كفوا إساءة السي من تكلفا
كانوا لأهل الخافقين سلفا
وأصبحوا من كل خلق خلفا
هم أنجم وأبدر لن تكسفا
وموقف في الحرب أسنى موقفا
أسد تهذب بالزئيرات الصفا
ترغم من أعدائهن الأثرفا
وتدفع الدهر الذي قد أجحفا
لو عد أدنى جودهم لأضعفا
على البحار .. والسحاب استرعفا



مَنْعَنَا أَرْضَنَا
مِنْ كُلِّ حَيٍّ



مَنْعَنَا أَرْضَنَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ

كَمَا امْتَنَعَتْ بِطَائِفِهَا ثَقِيفُ

أَتَاهُمْ مَعْشَرٌ كَيْ يَسْلُبُوهُمْ

فَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ السُّيُوفُ



أَعَجِبْتُ لِحَلْمِ يَا بَنَ
شَيْبَةَ عَازِبَ



عَجِبْتُ لِحَلْمِ يَا بَنَ شَيْبَةَ عَازِبَ
وَأَحْلَامِ أَقْوَامٍ لَدَيْكَ سَخَافِ
يَقُولُونَ: شَايِعٌ مَنْ أَرَادَ مُحَمَّدًا
بِظُلْمٍ... وَقُمْ فِي أَمْرِهِ بِخِلَافِ
أَضَاءِ مِيمٍ إِمَّا حَاسِدٌ ذُو خِيَانَةٍ
وَإِمَّا قَرِيبٌ مِنْكَ غَيْرُ مُصَافِ
فَلَا تَرْكِبَنَّ الدَّهْرَ مِنْهُ ذِمَامَةً
وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ عِبْدِ مَنَافِ
وَلَا تَتْرُكْنَهُ مَا حَيَّيْتَ لِمُعْظَمِ
وَكُنْ رَجُلًا ذَا نَجْدَةٍ وَعَفَافِ
يَذُودُ الْعِدَا عَنْ ذِرْوَةِ هَاشِمِيَّةِ
إِلَّا فَهْمٌ فِي النَّاسِ خَيْرٌ إِلَافِ
فَإِنَّ لَهُ قُرْبَى لَدَيْكَ قَرِيبَةً
وَلَيْسَ بِذِي حَلْفٍ وَلَا بِمُضَافِ
وَلَكِنَّهُ مِنْ هَاشِمٍ ذُو صَمِيمِهَا
إِلَى أَبْحَرٍ فَوْقَ الْبَحُورِ طَوَافِ





وزاحم جميع الناس عنه وكن له
وزيرا على الأعداء غير مجاف
وان غضبت منه قرش فقل لها:
بني عمنا ما قومكم بضعاف
وما بالكم تغشون منه ظلامه؟
وما بال أحقاد هناك خوفا؟
فما قومنا بالقوم يغشون ظلمنا
وما نحن فيما ساءهم بخفاف
ولكننا أهل الحفاظ والنهي
وعز ببطحاء المشاعر واف



أُبْنِي طَالِبُ.. إِنَّ
شَيْخَكَ نَاصِحٌ



أُبْنِي طَالِبُ.. إِنَّ شَيْخَكَ نَاصِحٌ
فِيَمَا يَقُولُ مُسَدِّدٌ لَكَ رَاتِقُ
فَاضْرِبْ بِسَيْفِكَ مَنْ أَرَادَ مَسَاءَةً
حَتَّى تَكُونَ لَهُ الْمَنِيَّةُ ذَاتِقُ
هَذَا رَجَائِي فِيكَ بَعْدَ مَنِيَّتِي
لَا زِلْتُ فِيكَ بِكُلِّ رُشْدٍ وَاثِقُ
فَاعْضِدْ قُوَاهُ يَا بُنِي وَكُنْ لَهُ
أَنْتَى يَجِدُكَ لَا مُحَالَةَ لَاحِقُ
أَهَا أَرَدْتُ حَسْرَةً لِفِرَاقِهِ
إِذْ لَا أَرَاهُ وَقَدْ تَطَاوَلَ بِاسِقُ
أَتَرَى أَرَاهُ وَاللَّوَاءُ أَمَامَهُ
وَعَلَيَّ ابْنِي لِلَّوَاءِ مُعَانِقُ؟
أَتَرَاهُ يَشْفَعُ لِي وَيَرْحَمُ عَبْرَتِي؟
هَيْهَاتَ . إِنِّي لَا مُحَالَةَ زَاهِقُ!



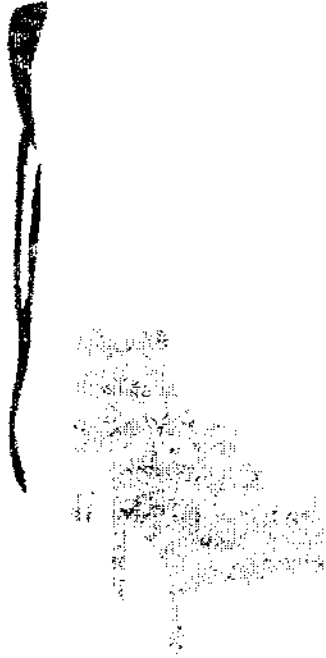
أَفِيقُوا بَنِي غَالِبٍ
وَأَنْتَهُوا



أَفِيقُوا بَنِي غَالِبٍ وَأَنْتَهُوا
عَنِ الْبَغْيِ فِي بَعْضِ ذَا الْمَنْطِقِ
وِلَا فِلَانِي إِذَا خَائِفٌ
بِوَاتِقٍ فِي دَارِكُمْ تَلْتَقِي
تَكُونُ لَغَيْرِكُمْ عِبْرَةً
وَرَبَّ الْمَغَارِبِ وَالْمَشْرِقِ
كَمَا نَالَ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ
ثَمُودٌ وَعَادٌ فَمَنْ ذَا بَقِي؟
فَحَلَّ عَلَيْهِمْ بِهَا سَخَطُهُ
مَنْ اللَّهُ فِي ضَرْبَةِ الْأَزْرَقِ
غَدَاةً أَتَتْهُمْ بِهَا صَرْصَرُ
وَنَاقَةُ ذِي الْعَرْشِ إِذْ تَسْتَقِي
غَدَاةً يُعْضُ بِعُرْقُوبِهَا
حُسَامًا مِنَ الْهِنْدِ ذَا رَوْنَقِ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِكُمْ
عَجَائِبُ فِي الْحَجَرِ الْمُلْصَقِ



بكفّ الذي قامَ من حينه
إلى الصّابرِ الصادقِ المتّقِي
فأببسه الله في كفّه
على رُغمه الجائرِ الأحمقِ
أحيمقِ مخزومكم إذ غوى
لغى الغُواة ولم يصدّق



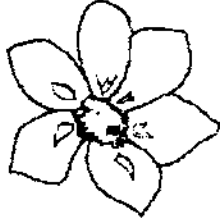
مَتَعْنَا الرَّسُولَ رَسُولَ
الْمَلِكِ



مَتَعْنَا الرَّسُولَ رَسُولَ الْمَلِكِ
بَبِيضٍ تَلَأْلَأَ لَمَعُ الْبُرُوقِ
بَضْرِبٍ يُذَبِّبُ دُونَ النَّهَابِ
حَذَارَ الْوُثَاثِ وَالْخَنْفَقِيْقِ
أَدُبٌ وَأَحْمِي رَسُولَ الْمَلِكِ
حِمَايَةً حَانَ عَلَيْهِ شَفِيقِ
وَمَا إِنَّ أَدُبٌ لِأَعْدَائِهِ
دَبِيبِ الْبِكَارِ حَذَارَ الْفَنِيقِ
وَلَكِنْ أَزِيرُ لَهُمْ سَامِيَا
كَمَا زَارَ لَيْثٌ بِغِيلٍ مُضِيقِ



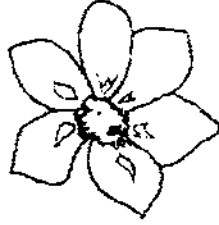
إنَّ الوثيقة في
لِزومِ محمَّد



إنَّ الوثيقة في لزومِ محمَّد
فأشدُّ بصُحبته على يدك



حمدُ تَفْدِ نَفْسَكَ
كُلُّ نَفْسٍ



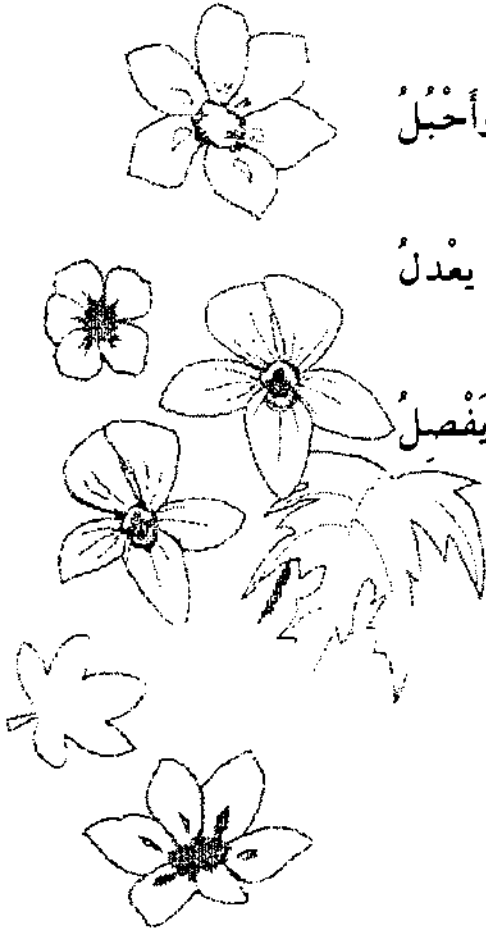
محمدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ
إِذَا مَا خَفَّتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالٍ



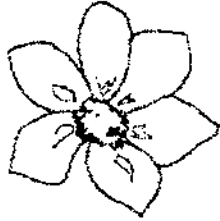
أَمِنْ أَجْلِ حَبْلِ ذِي
رِمَامٍ عَلَوْتُهُ



أَمِنْ أَجْلِ حَبْلِ ذِي رِمَامٍ عَلَوْتُهُ
بِمَنْسَأَةٍ قَدْ جَاءَ حَبْلٌ وَأَحْبَلُ
هَلَمْ إِلَى حُكْمِ ابْنِ صَخْرَةٍ إِنَّهُ
سَيَحْكُمُ فِيمَا بَيْنَنَا ثُمَّ يَعْدُلُ
كَمَا كَانَ يَقْضِي فِي أُمُورِ تَنُوبِنَا
فَيَعْمَدُ لِلْأَمْرِ الْجَمِيلِ وَيَفْصِلُ



وعرْبَةُ دَارٍ لَا
يُحِلُّ حَرَامُهَا



وعرْبَةُ دَارٍ لَا يُحِلُّ حَرَامُهَا
مِنَ النَّاسِ إِلَّا اللَّوْذَعِيُّ الْخُلَاحِلُ



قُلْ لِمَنْ كَانَ مِنْ
كِنَانَةٍ فِي الْعِزِّ



قُلْ لِمَنْ كَانَ مِنْ كِنَانَةٍ فِي الْعِزِّ

عِزِّ وَأَهْلِ النَّدَى وَأَهْلِ الْفَعَالِ

قَدْ أَتَاكُمْ مِنَ الْمَلِكِ رَسُولٌ

فَاقْبَلُوهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

فَاقْبَلُوا أَحْمَدًا... فَإِنَّ مَنَا لَلْ

رَدَاءَ عَلَيْهِ غَيْرُ مُذَالٍ

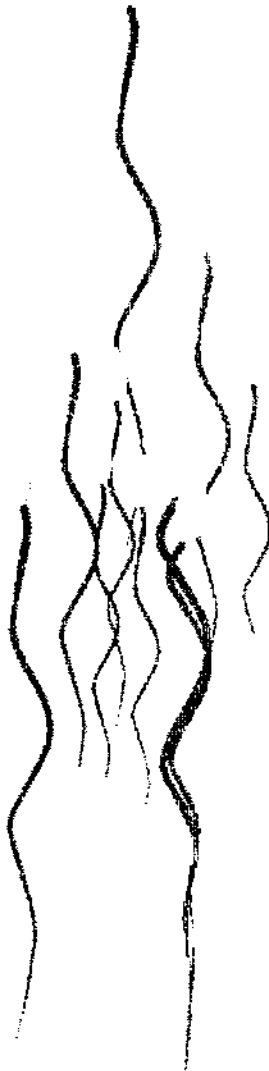


خليلي ما أذني لأول
عاذل

خليلي ما أذني لأول عاذل
بِصَغْوَاءٍ فِي حَقٍّ وَلَا عِنْدَ بَاطِلٍ
خليلي إِنَّ الرَّأْيَ لَيْسَ بِشِرْكَةٍ
وَلَا نَهْنَهَ عِنْدَ الْأُمُورِ الْبَلَابِلِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ عِنْدَهُمْ
وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ
وَقَدْ صَارَحُونَا بِالْعِدَاوَةِ وَالْأَذَى
وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُزَايِلِ
وَقَدْ حَالَفُوا قَوْمًا عَلَيْنَا أَظَنَّةً
يَعِضُّونَ عِظًا خَلَفْنَا بِالْأَنَامِلِ
صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَاءٍ سَمْحَةٍ
وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ ثَرَاثِ الْمَقَاوِلِ
وَأَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي
وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ
قِيَامًا مَعَ مُسْتَقْبِلِينَ رِتَاجَهُ
لَدَى حَيْثُ يَقْضِي نُسْكَهُ كُلُّ نَافِلٍ



وحيثُ يُنِيخُ الأشْعرون رُكَّابَهُم
بِمَقْضَى السُّيولِ من أسافٍ ونائلٍ
مُوسمةَ الأَعْضادِ أو قَصَراتِها
مُخَيِّسةٌ بين السُّديسِ وبازِلٍ
تَرى الوَدْعَ فيها والرُّخامَ وزينةً
بأعناقِها معقودةٌ كالعشاكِيلِ
أعوذُ برَبِّ النَّاسِ من كُلِّ طاعنٍ
علينا بسوءٍ أو مُلِحٍّ بباطلٍ
ومن كاشِحٍ يَسْمى لَنَا بِمَعِيبةٍ
ومن مُلْحِقٍ في الدِّينِ ما لم نُحَاوِلِ
وَتَوَرٍّ ومن أَرَسى ثَبيراً مَكَانَهُ
وعَيرٍ . . وراقٍ في حِراءٍ ونازلٍ
وبالبيتِ رُكنِ البيتِ من بطنِ مَكَّةَ
وباللهِ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ
وبالحَجَرِ المُسَوِّدِ إِذْ يَمْسُحُونَهُ
إِذَا اكْتَنَفَوْهُ بِالضُّحَى والأَصَائِلِ
وموطىءِ إِبْرَاهِيمَ في الصَّخْرِ رَطْبَةً
على قَدَمِيهِ حَافِياً غَيْرَ نَاعِلٍ
وأَشْوَاطِ بَيْنَ المَرَوِّتَيْنِ إِلَى الصِّفَا
وما فيهِمَا من صُورَةٍ وَتَمَائِلِ
ومن حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ من كُلِّ رَاكِبٍ
ومن كُلِّ ذِي نُذْرٍ ومن كُلِّ رَاغِلٍ



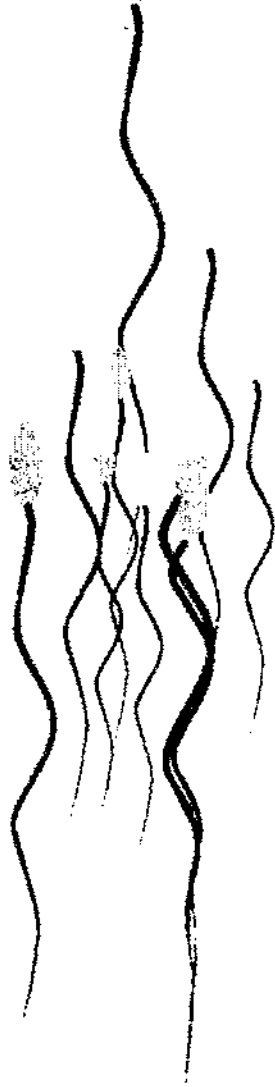


وبالمشعرِ الأقصى إذا عمدوا له
إلال إلى مَفْضَى الشَّراجِ القوابِلِ
وتَوَقَّافهم فوقَ الجبالِ عَشِيَّةً
يُقيمون بالأيدي صُدُورَ الرُّواحِلِ
وليلة جمعٍ والمنازلُ من منى
وما فوقَها من حُرمةٍ ومنازلِ
وجمعٍ إذا ما المَقْرِبَاتُ أَجْرَنَهُ
سراعاً كما يَفْزَعُن من وقعِ وإِبِلِ
وبالجَمْرَةِ الكُبرى إذا صمدوا لها
يؤْمُونَ قَذْفاً رأسها بالجنادلِ
وكِنْدَةً إِذْ هُمْ بِالْحَصَابِ عَشِيَّةً
تُجِيزُ بِهِم حِجَاجَ بَكْرِ بْنِ وائِلِ
حَلِيفانِ شَدًّا عَقْدَ ما اجْتَمَعَا لَهُ
وردًا عليه عاطفاتِ الوسائلِ
وحطْمُهُم سُمْرَ الرِّمَاحِ معَ الطُّبَا
وإنْفَادُهُم ما يَتَّقِي كُلُّ نَابِلِ
ومَشْيُهُم حَوْلَ البِيسالِ وَسَرَحُهُ
وشَبْرَقُهُ وَخَدَ النِّعَامِ الجَوَافِلِ
فهل فوقَ هذا من معاذٍ لعائذِ
وهَلْ مِنْ مُعِيذٍ يَتَّقِي اللَّهَ عادِلِ؟
يُطاعُ بنا الأعدا وودًا لو أنَّا
تُسدُّ بنا أبوابُ تَرْكِ وكابِلِ



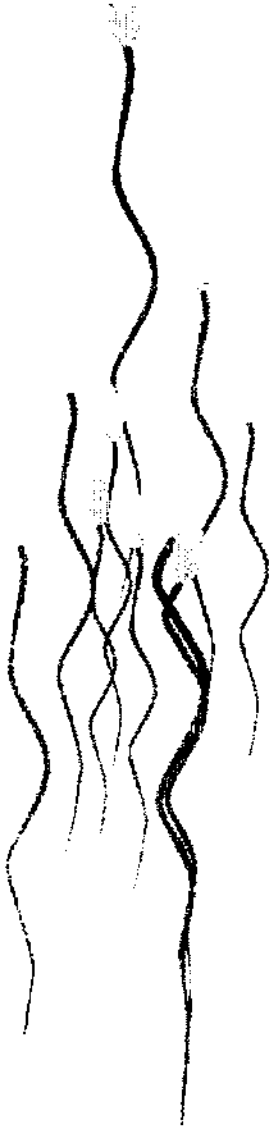


كذبتُم وبيت الله نترك مكة
ونظعن إلا أمرُكم في بابل
كذبتُم وبيت الله نبزي محمدا
ولما نطاعنُ دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله
ونذهل عن أبنائنا والحلائل
وسنهض قوم في الحديد إليكم
نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحتى يرى ذو الضغن يركب رذعه
من الطعن فعل الأنكب المتحامل
وإني لعمر الله إن جد ما أرى
لتلتبس أسافنا بالأماثل
بكف امرئ مثل الشهاب سميع
أخي ثقة حامي الحقيقة باسل
شهورا وأياما وحولا مجرما
علينا وتأتي حجة بعد قابل
وما ترك قوم .. لأبالك .. سيّدا
يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل



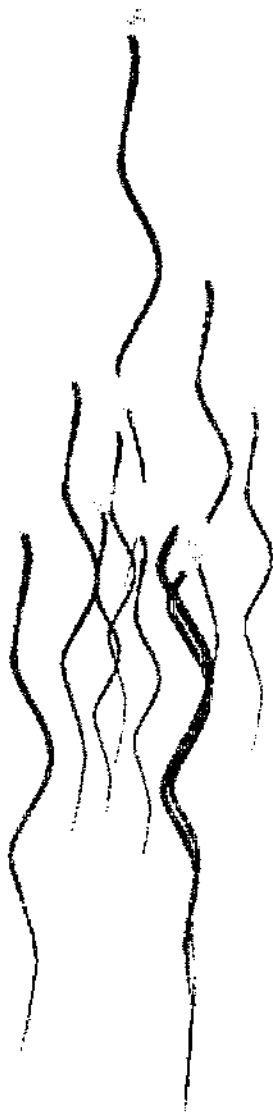


لعمري لقد أجرى أسيّد ورهطه
إلى بعضنا وجزّأنا لا كل
جزت رحمٌ عنا أسيّداً وخالداً
جزاء مُسيء لا يؤخّر عاجل
وعثمان لم يرّع علينا وقنقذ
ولكن أطاعا أمر تلك القبائل
أطاعا أبيّا وابن عبد يغوثهم
ولم يرقبّا فينا مقالةً قائل
كما قد لقينا من سُبّيع ونوفل
وكلّ تولّى معرضاً لم يُجامل
فإن يُلْقيا أو يُمكن اللهُ منهما
نكلُ لهما صاعاً بكَيْلِ المكايل
وذاك أبو عمرو أبى غير بغضنا
ليظعننا في أهلٍ شاءٍ وجامل
يُناجى بنا في كلّ ممسى ومُصبح
فناجِ أبا عمرو بنا ثم خاتل
ويُقسمُ بالله ما أن يغشّنا
بلى قد نراه جهرةً غير حائل
أضاقَ عليه بغضنا كلّ تلعة
من الأرض بين أخشبٍ فمجادل
وسائلُ أبا الوليد : ماذا حبوتنا
بسّعيك فينا معرضاً كالْمُخاتِلِ؟





وكننت امراً مَن يُعَاشُ برأيه
ورحمته فينا ولست بجاهلٍ
أُعْتَبَةُ لا تَسْمَعُ بنا قولَ كاشِحٍ
حسود كذوبٍ مُبْغِضٍ ذي دَغَاوِلٍ
وقد خُفْتُ إن لم تَزَجُرْنَهُمْ وتَرْعَوْا
تُلاقِي وتَلْقَى منك إحدى البَلَابِلِ
ومرَّ أبو سُفْيَانَ عَنِّي مُعْرِضاً
كما مرَّ قَيْلٌ مِن عِظَامِ الْمُقَاوِلِ
يَفِرُّ إِلَى نَجْدٍ وَيَرُدُّ مِيَاهَهُ
ويزَعَمُ أَنِّي لستُ عَنْكُم بِغَافِلٍ
وَأَعْلَمُ أَن لا غَافِلٌ عَن مَسَاءَةٍ
كفَاكَ العَدُوُّ عِنْدَ حَقٍّ وَبَاطِلٍ
فَمِيلُوا عَلَيْنَا كُلُّكُمُ إِنَّا مَيْلَكُمُ
سواءُ عَلَيْنَا وَالرِّيحُ بِهَاطِلٍ
يُخْبِرُنَا فَعَلَ الْمُنَاصِحُ أَنَّهُ
شَفِيقٌ وَيُخْفِي عَارِمَاتِ الدَّوَاحِلِ
أَمْطَعِمُ لَمْ أَخْذَلْكَ فِي يَوْمِ نَجْدَةٍ
ولا عِنْدَ تِلْكَ الْمُعْظَمَاتِ الْجِلَائِلِ
ولا يَوْمِ خِصْمٍ إِذْ أَتَوَكَ أَلَدَةً
أُولِي جَدَلٍ مِنَ الْخُصُومِ الْمُسَاجِلِ
أَمْطَعِمُ إِنَّا الْقَوْمَ سَامُوكَ خَطَّةً
وإِنِّي مَتَى أَوْكَلْتُ فَلَسْتُ بِوَائِلِ



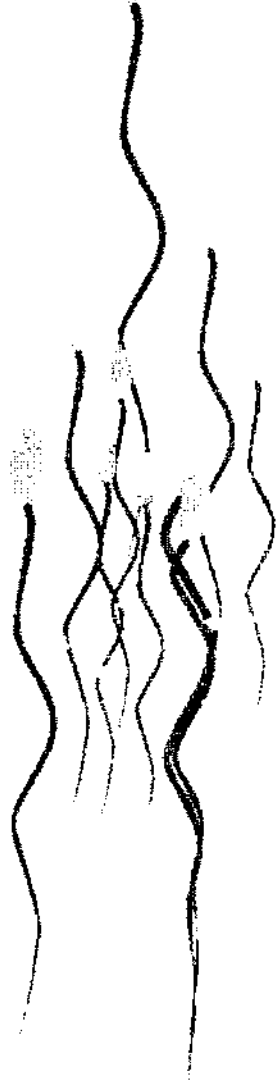


جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً
عقوبة شر عاجلاً غير آجل
بميزان قسط لا يغيض شعيرة
له شاهد من نفسه حق عادل
لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا
بني خلف قيضا بنا والغياطل
ونحن الصميم من ذؤابة هاشم
وأل قصي في الخطوب الأوائل
وكان لنا حوض السقاية فيهم
ونحن الذرى منهم وفوق الكواهل
فما أدركوا ذنلاً ولا سفكوا دماً
ولا حالفوا إلا شرار القبائل
بني أمة مجنونة هندكية
بني جُمح عبید قيس بن عاقل
وسهم ومخزوم تمالوا وألبوا
علينا العدا من كل طمل وخامل
وشائظ كانت في لؤي بن غالب
نفاهم إلينا كل صقر حلال
ورَهْطُ نَفِيلٍ شر من وطىء الحصى
والأُمُّ حاف من معدٍ وناعل
أعبد مناف أنتمو خير قومكم
فلا تُشركوا في أمركم كل واغل



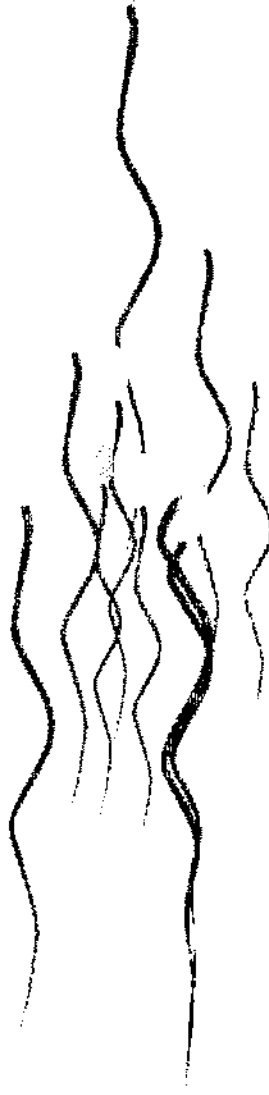


فقد خفتُ إنْ لم يُصلِحِ اللهُ أَمْرَكُمْ
نكونوا كما كانتْ أحاديثُ وائلِ
لعمري لقد أوهنتُم وعجزتُ و
وجئتمُ بأمرٍ مُخطيءٍ للمفاصلِ
وكنتم قديماً حطْبُ قدرٍ فأنتمو
الآن حطابُ أقدَرٍ ومراجِلِ
ليهنئ بني عبد مناف عُقوقُها
وخذلأنها . وتركنا في المعاقِلِ
فإن يك قومُ سرهم ما صنعتُمو
ستحتلبوها لاقحاً غير باهِلِ
فبلغ قصياً أن سينشرُ أمرنا
وبشرُ قصياً بعدنا بالتخاذُلِ
ولو طرقتُ ليلاً قصياً عظيمةً
إذا ما لجأنا دونهم في المداخلِ
ولو صدقوا ضرباً خلالَ بيوتهم
لكننا أسيءُ عند النساءِ المطافلِ
فإن تكُ كعبٌ من لؤيٍّ تجمعتُ
فلا بدَّ يوماً مرةً من تَزَايلِ
وإن تكُ كعبٌ من كعوبٍ كثيرة
فلا بدَّ يوماً أنها في مجاهِلِ
وكلُّ صديقٍ وابنٍ أختٍ نَعْدُهُ
وجدنا لعمري غبهٌ غير طائلِ



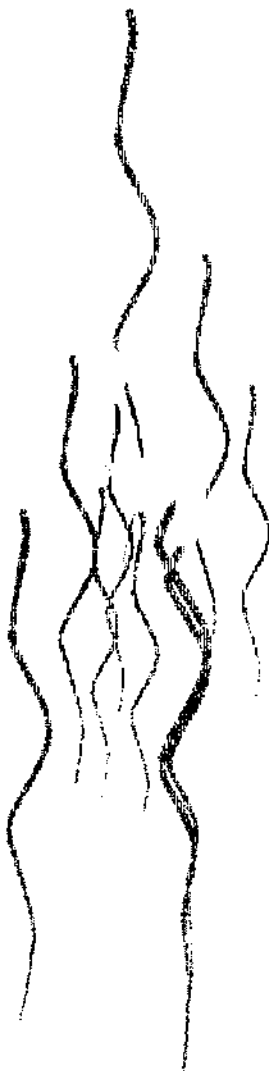


سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة
براءً إلينا من معقة خاذل
بني أسد لا تطرفن على القذى
إذا لم يقل بالحق مقول قائل
فنعم ابن أخت القوم غير مكذب
زهير حساماً مفرداً من حمائل
أشم من الشم البهاليل ينتمي
إلى حسب في حومة المجد فاضل
لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد
وإخوته دأب الحب المواصل
أقيم على نصر النبي محمد
أقاتل عنه بالقنا والقنابل
فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها
وزينا لم ولأه رب المشاكل
فمن مثله في الناس أي مؤمل
إذا قاسه الحكماء عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش
يوالي إلها ليس عنه بغافل
فأيده رب العباد بنصره
وأظهر ديننا حقه غير ناصل
فو الله لولا أن أجيء بسبة
تجرُّ على أشياخنا في المحافل



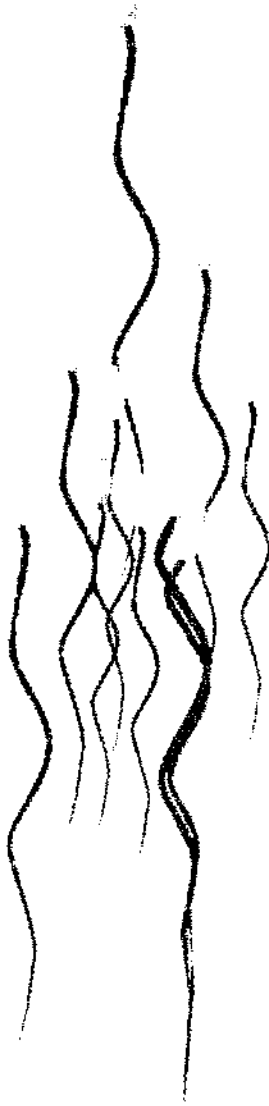


لَكِنَّا اتَّبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
مِنَ الدَّهْرِ جَدًّا غَيْرَ قَوْلِ التَّهَازُلِ
لَقَدْ عَلَّمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذَّبَ
لَدَيْهِمْ وَلَا يُعْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
رِجَالُ كِرَامٍ غَيْرُ مِيلٍ نَمَاهُمُو
إِلَى الْغُرِّ أَبَاءُ كِرَامِ الْمُخَاصِلِ
دَفَعْنَاهُمُو حَتَّى تَبَدَّدَ جَمْعُهُمْ
وَحَسِرَ عَنَّا كُلُّ بَاغٍ وَجَاهِلِ
شَبَابٍ مِنَ الْمُطَيِّبِينَ وَهَاشِمِ
كَبِضِ السُّيُوفِ بَيْنَ أَيْدِي الصِّاقِلِ
بِضْرِبِ تَرَى الْفَتِيَانَ فِيهِ كَأَنَّهُمْ
ضَوَارِي أَسْوَدٍ فَوْقَ لَحْمٍ خِرَادِلِ
وَلَكِنَّا نَسْلُ كِرَامًا لِسَادَةٍ
بِهِمْ نَعْتَلِي الْأَقْوَامَ عِنْدَ التَّطَاوُلِ
سَيَعْلَمُ أَهْلُ الضَّغْنِ أَيُّيَ وَأَيُّهُمْ
يَفْوزُ وَيَعْلُو فِي لَيَالٍ قَلَائِلِ
وَأَيُّهُمْ مِنِّي وَمِنْهُمْ بِسَيْفِهِ
يُلَاقِي إِذَا مَا حَانَ وَقْتُ التَّنَازُلِ
وَمَنْ ذَا يَمَلُّ الْحَرْبَ مِنِّي وَمِنْهُمْ
وَيَحْمَدُ فِي الْأَرْفَاقِ مِنْ قَوْلِ قَائِلِ؟
فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدُ فِي أُرُومَةٍ
تُقَصِّرُ عَنْهَا سُورَةُ الْمُتَطَاوِلِ





كأني به فوق الجياد يقدوها
إلى معشر زاغوا إلى كل باطل
وجدت نفسي دونه وحميته
ودافعت عنه بالطلى والكلاكل
ولا شك أن الله رافع أمره
ومعليه في الدنيا ويوم التجادل



حتى متى نحن على فترة



حتى متى نحن على فترة
يا هاشم والقوم في جحفل
يدعون بالخيل لدى رقبة
منا لدى الخوف وفي معزل
كالرحلة السوداء تغربها
سرعتها في سبب مجهل
عليهم الترك على رعلة
مثل القطا القارب للمنهل
يا قوم ذودوا عن جماهيركم
بكل مقصال على مسبل
حديد خمس لهز حدة
مأرت الأفضل للأفضل
عريض ست لهب حضره
يضان بالتذليق في مجدل
فكم شهدت الحرب في نية
عند الوغى في عثير القسطل
لا متنحنين إذا جئتهم
وفي هياج الحرب كالأشبل



ألا أبلغا عني لؤيّا رسالة

ألا أبلغا عني لؤيّا رسالة
بحق . وما تُغني رسالة مُرسلِ
بني عمنا الأذنين تيمّا نخصّهم
وإخواننا من عبد شمسٍ ونوفلِ
أظهروا قوماً علينا أظنةً
وأمر غويٍّ من غواةٍ وجُهَلٍ؟
يقولون : إنا إن قتلنا محمداً
أقرت نواصي هاشمٍ بالتذللِ
كذبتم وبيت الله يُثلم رُكنه
ومكة والإشعار في كلِّ معملِ
وبالحجّ أو بالنّيب تدمى نحرُها
بدماء الرُّكن العتيقِ المقبلِ
تنالونه أو تعطفوا دون نيله
صوارمُ تفري كلَّ عظمٍ ومِفصلِ
وتدعوا بأرحامٍ وأنتم ظلّتموا
مصاليك في يومٍ أغرَّ مُحجّلِ

فَمَهْلًا وَلَمَّا تَنْتَجِ الْحَرْبُ بِكَرْهَا
يَبِينُ تَمَامٌ أَوْ تَأْخِرُ مُعْجَلِ
فَإِنَّا مَتَى مَا نَمَرُهَا بِسَيُوفِنَا
نُجَالِحُ فَنَعْرُكُ مِنْ نَشَاءُ بِكُلِّكَلِ
وَتَلْقُوا رَبِيعَ الْأَبْطَحِينَ مُحَمَّدًا
عَلَى رَيَّةٍ فِي رَأْسِ عَيْطَاءَ عَيْطَلِ
وَتَأْوِي إِلَيْهِ هَاشِمٌ إِنْ هَاشِمًا
عِرَانِينَ كَعْبٌ آخِرًا بَعْدَ أَوَّلِ
فَإِنْ كُنْتُمْ تَرْجُونَ قَتْلَ مُحَمَّدٍ
فَرُومُوا بِمَا جَمَعْتُمْ نَقْلَ يَذْبَلِ
فَإِنَّا سَنَحْمِيهِ بِكُلِّ طَمْرَةٍ
وَذِي مِيعَةٍ نَهْدِ الْمَرَائِلِ هَيْكَلِ
وَكُلُّ رُدَيْنِي ظَمَاءٌ كُعُوبُهُ
وَعُضْبٌ كَأَيْمَاضِ الْغَمَامَةِ مَقْصَلِ
وَكُلُّ جُرُودٍ الذَّيْلُ زَغَفُ مُفَاضَةٍ
دَلَّاصٍ كَهَزْهَازِ الْغَدِيرِ الْمُسْلَسَلِ
بَأَيِّمَانِ شُمٍّ مِنْ ذَوَائِبِ هَاشِمٍ
مَغَاوِيلُ بِالْأَخْطَارِ فِي كُلِّ مَحْفَلِ
هُمُ سَادَةُ السَّادَاتِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ
وَخَيْرَةُ رَبِّ النَّاسِ فِي كُلِّ مُعْضَلِ



وإنَّ امرأَ أبو عَتِيبَةَ
عَمُّهُ

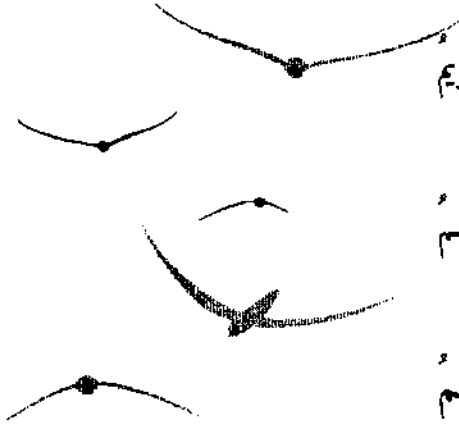
وإنَّ امرأَ أبو عَتِيبَةَ عَمُّهُ
لَفِي رَوْضَةٍ مَا إِنَّ يُسَامُ الْمَظَالِمَا
أَقُولُ لَهُ وَأَيْنَ مِنْهُ نَصِيحَتِي
أَبَا مَعْتَبٍ ثَبِتْ سَوَادَكَ قَائِمَا
فَلَا تَقْبَلَنَّ الدَّهْرَ مَا عَشْتُ خُطَّةً
تُسَبُّ بِهَا إِمَامًا هَبَطَتِ الْمَوَاسِمَا
رَوْلٌ سَبِيلَ الْعَجْزِ غَيْرَكَ مِنْهُمْو
فإِنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ عَلَى الْعَجْزِ لَازِمَا
وَحَارِبٌ فَإِنَّ الْحَرْبَ نَصْفٌ... وَلَنْ تَرَى
أَخَا الْحَرْبِ يُعْطِي الْخَسْفَ حَتَّى يُسَالِمَا
وَكَيْفَ وَلَمْ يَجْنُوا عَلَيْكَ عَظِيمَةً
وَلَمْ يَخْذُلُوكَ غَانِمًا أَوْ مُغَارِمَا؟
جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوَفَلًا
وَتَيْمًا وَمَخْزُومًا عُقُوقًا وَمَائِمَا
بِتَفْرِيقِهِمْ مِنْ بَعْدِ وُدٍّ وَأُلْفَةٍ
جَمَاعَتِنَا كَيْمَا يَسَالُوا الْمَحَارِمَا
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ تُبْزَى مُحَمَّدًا
وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا لَدَى الشَّعْبِ قَائِمَا



رقت وقد تصوّبت
النجوم



أرقت وقد تصوّبت النجوم
وبت وما تُسألك الهُموم
لظلم عشيرة ظلموا وعَقُّوا
وغب عقوبتهم كلاً وخيم
همو آنتهكوا المحارم من أخيهيم
وليس لهم بغير أخٍ حريم
إلى الرحمن والكرم استذمُّوا
وكلُّ فعالهم دنسٌ ذميم
بنو تميم تُؤازرها هُصيص
ومخزومٌ لها منّا قسيم
فلا تنهى غُواة بني هُصيص
بنو تميم وكلُّهمو عديم
ومخزومٌ أقلُّ القوم حلماً
إذا طاشت من الوره الحلوم
أطاعوا ابن المغيرة وابن حرب
كلا الرجلين مُتَّهمٌ مُلِّيم





وقالوا خُطَّةٌ جَوْرًا وَحُمُقًا
وبعضُ القولِ أبلغُ مُستقيم
لَنُخْرِجُ هَاشِمًا فَيَصِيرُ مِنْهَا
بِلاَقُ بَطْنِ زَمْزَمٍ وَالْحَاطِمِ
فَمَهْلًا قَوْمَنَا لَا تَرْكَبُونَا
بِمُظْلَمَةٍ لَهَا أَمْرٌ عَظِيمٌ
فَيَنْدَمُ بَعْضُكُمْ وَيَذَلُّ بَعْضُ
وَلَيْسَ بِمُفْلِحٍ أَبَدًا ظَلُومٌ
فَلَا وَالرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ خَرَقٍ
إِلَى مَعْمُورٍ مَكَّةَ لَا نَرِي
طَوَالَ الدَّهْرِ حَتَّى تَقْتُلُونَا
وَنَقْتُلَكُمْ وَتَلْتَقِيَ الْخُصُومُ
وَيُصْرَعُ حَوْلَهُ مِنْ أَرْجَالٍ
وَتَمْنَعُهُ الْخُؤُولَةُ وَالْعُمُومُ
وَيَعْلَمُ مَعَشَرَ ظَلَمُوا وَعَقُّوا
بَأَنَّهُمْ هُمُ الْخَدُّ اللَّطِيمُ



سقى الله رهطاً
هُمُوبالْحُجُون



سقى الله رهطاً هُمُوبالْحُجُون
قِيَامٌ وَقَدْ هَجَعَ النَّوْمُ
قَضُوا مَا قَضُوا فِي دُجَى لَيْلِهِمْ
وَمُتَّوَسِّنُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُ
بِهَالِ لَيْلٍ غُرَّ لَهُمْ سُورَةٌ
يُدَاوِي بِهَا الْأَبْلَحُ الْمُجْرِمُ
كَشِبَهُ الْمَقَاوِلُ عِنْدَ الْحُجُو
نِ بَلْ هُمْ أَعَزُّ وَهُمْ أَعْظَمُ
لَدَى رَجُلٍ مُرْشِدٍ أَمْرُهُ
إِلَى الْحَقِّ يَدْعُو وَيَسْتَعِصِمُ
فَلَوْلَا حِذَارِي نَشَأُ سُبَّةً
يَشِيدُ بِهَا الْحَاسِدُ الْمُفْعَمُ
وَرَهْبَةً عَارٍ عَلَى أَسْرَتِي
إِذَا مَا أَتَى أَرْضَنَا الْمَوْسَمُ
لَتَابَعْتُهُ غَيْرَ ذِي مَرِيَّةٍ
وَلَوْ سِئَاءَ ذُو الرَّأْيِ وَالْمَحْرَمُ

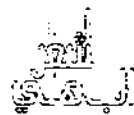


كقول قصي ألا أقصروا
ولا تتركبوا ما به المأثم
فإننا بمكة قدمنا لنا
بها العز والخطر الأعظم
ومن يك فيها له عزة
حديثاً فمertzنا الأقدم
ونحن ببطحائها الراسبو
ن والقائدون ومن يحكم
نشأنا وكنا قليلاً بها
نجير وكنا بها نطعم
إذا عض أزم السنن الأنام
وحب القطار بها المعدم
نماني شيبة ساقى الحجيج
ومجد منيف الذرى معلّم



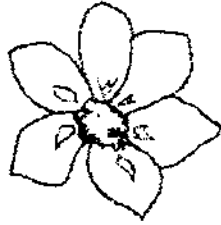
إذا اجتمعت يوماً
قريش لمفخر

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر
فعبد مناف سرها وصميمها
فإن حصلت أشراف عبد منافها
ففي هاشم أشرافها وقديمها
فإن فخرت يوماً فإن حمداً
هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش: غثها وسمينها
علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديماً لا نقر ظلامه
إذا ما تنوا صعر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريمها
ونضرب عن أحجارها من يرومها
هم السادة الأعنون في كل حالة
لهم صرمة لا يستطيع قرومها
يدين لهم كل البرية طاعة
ويكرمهم ملارض عندي أديمها





سَمِيَّتُهُ بَعْلِي كِي
يَدُومُ لَهُ



سَمِيَّتُهُ بَعْلِي كِي يَدُومُ لَهُ
مِنْ الْعُلُوِّ وَفَخَرُ الْعِزِّ أَدُومُهُ

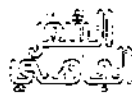


من أربع أقوين
بين القدائم

لن أربع أقوين بيز القدائم
أقمن بمدحاة الرياح التوائم
فكلفت عيني البكاء وخلتني
قد أنزفت دمعِي اليوم بين الأصارم
وكيف بكائي في الطلول وقد أتت
لها حقْبُ مذ فارقت أم عاصم
غفارية حلت ببولان خلّة
فنبع أو حلت بهضب الرجائم
فدعها فقد شطت بها غربة النوى
وشعب لشت الحي غير ملائم
فبلغ على الشحاء أفناء غالب
لؤياً وتيماً عند نصر الكرائم
بأننا سيوف الله والمجد كله
إذا كان صوت القوم وحي الغمام
ألم تعلموا أن القطيعة مأثم
وأمر بلاء قائم غير حازم
وأن سبيل الرشد يعلم في غد
وأن نعيم الدهر ليس بدائم



فلا تَسْفَهَنَّ أَحْلَامُكُمْ فِي مُحَمَّدٍ
وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْغَوَاةِ الْأَشَائِمِ
تَمَنِّيْتُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُ وَإِنَّمَا
أَمَانِيُّكُمْ هَذَا كَأَحْلَامِ نَائِمٍ
فِيكُمْ وَاللَّهُ لَا تَقْتُلُونَهُ
وَلَمَّا تَرَوْا قُطْفَ اللَّحَى وَالْغَلَاصِمِ
وَلَمْ تُبْصِرُوا الْأَحْيَاءُ مِنْكُمْ مَلَا حِمَاً
تَحُومُ عَلَيْهَا الطَّيْرُ بَعْدَ مَلَا حِمٍ
وَتَدْعُوا بِأَرْحَامِ أَوَاصِرَ بَيْنِنَا
وَقَدْ قَطَعَ الْأَرْحَامَ وَقَعَ الصَّوَارِمِ
وَتَسْمُو بِخَيْلٍ بَعْدَ خَيْلٍ يَحْثُهَا
إِلَى الرُّوْعِ أَبْنَاءُ الْكُھُولِ الْقَمَاقِمِ
مِنَ الْبَيْضِ مَفْضَالٌ أَبِي عَلَى الْعَدَا
تَمَكَّنَ فِي الْفِرْعَيْنِ فِي حِي هَاشِمٍ
أَمِينٌ مُحَبَّبٌ فِي الْعِبَادِ مَسُومٌ
بِخَنَاتِمِ رَبِّ قَاهِرٍ لِلْخَوَاتِمِ
يَرَى النَّاسَ بُرْهَانًا عَلَيْهِ وَهَيْبَةً
وَمَا جَاهِلٌ أَمْرًا كَأَخْرِ عَالِمٍ
نَبِيٌّ أَنَاهُ الْوَحْيُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
وَمَنْ قَالَ لَا يَقْرَعُ بِهَا سَنَ نَادِمٍ
تُطِيفُ بِهِ جُرْثُومَةُ هَاشِمِيَّةٍ
تُذَبِّبُ عَنْهُ كُلَّ عَاتٍ وَظَالِمٍ



أَلَا مَنْ لَهُمْ آخِرُ
الْليْلِ مُعْتَمِ

أَلَا مَنْ لَهُمْ آخِرُ الْليْلِ مُعْتَمِ
طَوَانِي . وَأُخْرَى النَّجْمِ لَمَّا تَقَحَّمِ
طَوَانِي وَقَدْ نَامَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ
وَسَامِرٌ أُخْرَى قَاعِدٌ لَمْ يُنَوِّمِ
لَأَحْلَامِ قَوْمٍ قَدْ أَرَادُوا مُحَمَّدًا
بِظُلْمٍ وَمَنْ لَا يَتَّقِي الظُّلْمَ يُظْلَمِ
سَعَوْا سَفَهًا وَاقْتَادَهُمْ سُوءُ أَمْرِهِمْ
عَلَى قَائِلٍ مِنْ أَمْرِهِمْ غَيْرِ مُحْكَمِ
رَجَاةِ أُمُورٍ لَمْ يَنَالُوا نِظَامَهَا
وَإِنْ نَشَدُوا فِي كُلِّ بَدْوٍ وَمَوْسَمِ
تُرْجُونَ مِنَّا خُطَّةً دُونَ نَيْلِهَا
ضُرَابٍ وَطَعْنٍ بِالْوَشِيحِ الْمَقُومِ
تُرْجُونَ أَنْ نَسْخِيَ بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ
وَلَمْ تَخْتَضِبْ سُمْرُ الْعَوَالِي مِنَ الدِّمِّ
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ حَتَّى تَعْرِفُوا
جَمَاجِمَ تُلْقَى بِالْحَطِيمِ وَزَمَزَمِ



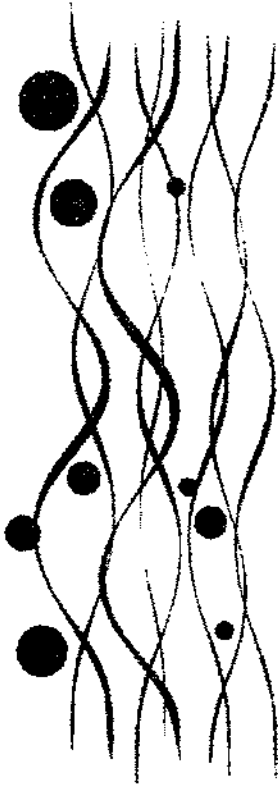
وَتَقْطَعُ أَرْحَامُوتَنْسَى خَلِيلَةَ
حَلِيلًا وَيُفْشَى مُحَرَّمٌ بَعْدَ مُحَرَّمٍ
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ
يَذُبُّونَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ كُلَّ مُجْرِمٍ
وِظْلَمُ نَبِيٍّ جَاءَ يَدْعُو إِلَى الْهُدَى
وَأَمْرٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ قِيَمٍ
هُمْ الْأُسْدُ أَشَدُّ الزَّارَتَيْنِ إِذَا غَدَتْ
عَلَى حَنْقٍ لَمْ يُخَشِ إِعْلَامٌ مُعْلَمٍ
فِيَا لِبَنِي فَهْرٍ أَفِيَقُوا... وَلَمْ نَقُمْ
نَوَائِحُ قَتْلَى تَدْعِي بِالتَّنَدُّمِ
عَلَى مَا مَضَى مِنْ بَغْيِكُمْ وَعُقُوبِكُمْ
وَعُشْيَانِكُمْ مِنْ أَمْرِنَا كُلِّ مَائِمٍ
فَلَا تَحْسِبُونَا مُسْلِمِيهِ... وَمِثْلُهُ
إِذَا كَانَ فِي قَوْمٍ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ
فَهْذِي مَعَاذِيرُ وَتَقْدِمَةُ لَكُمْ
لَكِي لَا تَكُونَ الْحَرْبُ قَبْلَ التَّقَدُّمِ



ألم ترني من بعدهم هممته



ألم ترني من بعدهم هممته
بفرقة حر من أبين كرام؟
بأحمد لما أن شددت مطيتي
برحلي وقد ودعته بسلام
فلما بكى والعيس قد قلصت بنا
وقد ناش بالكفين ثني زمام
ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة
تجود من العنين ذات سجام
فقلت: ترحل راشداً في عمومة
مواسين في البأساء غير لثام
وجاء مع العير التي ركبها
شامي الهوى والأصل غير شام
فلما هبطنا أرض بصرى تشوفوا
لنا فوق دور ينظرون عظام
فجاء بحيرا عند ذلك حاشداً
لنا بشراب طيب وطعام
فقال: اجمعوا أصحابكم عندما رأى
فقلنا: جمعنا القوم غير غلام





يتيمٍ فقال : ادعوه إنَّ طعامنا
له دُونَكُمْ من سُوقَةٍ وإمام
وَألى يميننا برةٌ إنَّ زادنا
كثيرٌ عليه اليوم غيرُ حرامٍ
فلولا الذي خبرتمو عن محمد
لكنتُم لدينا اليوم غيرَ كرامٍ
وأقبلَ ركبٌ يطلبونَ الذي رأى
بحيراءَ رأي العين وسطَ خيامٍ
فشار إليهم خشيةٌ لعُرامهم
وكانوا ذوي بغيٍ معاً وعُرامٍ
درسٌ وهمَّامٌ وقد كان فيهمو
زُريرٌ وكلُّ القوم غيرَ نيامٍ
فجأؤوا وقد هموا بقتل محمد
فردَّهمو عنه بحُسمٍ خصامٍ
بتأويله التَّوراةَ حتَّى تيقنوا
وقالَ لهم : رُمْتُم أَشدَّ مرامٍ
أتبغونَ قَتلاً للنبي محمد؟
خُصصْتُم على شؤمٍ بطولِ أثمٍ
وإنَّ الذي يَخْتاره منه مانعٌ
سَيَكفيه منكم كيدُ كل طغامٍ
فذلك من أعلامه وبيانه
وليس نهارٌ واضحٌ كظلامٍ



بكى العيون وأذرى
دمعها درراً



أبكى العيون وأذرى دمعها درراً
مُصابٌ ششبيةً بيت الدين والكرم
كان الشجاع الجواد الفرد سُدَّةُ
له فضائلُ تعلو سادة الأمم
مضى أبو الحرث المأمولُ نائله
والمنتشى صوله في الناس والنعم
هو الرئيس الذي لا خلق يقدمه
غداة يحمي عن الأبطال بالعلم
العامر البيت بيت الله بملؤه
نوراً فيجلو كُسوف القحط والظلم
ربُّ الفراشِ يصحن البيت تكرمةً
بذاك فضل أهل الفخر والقدم
بكت قريشُ أباهَا كلَّها وعلى
إمامها وحماها الثابت الدَّعم
صفي بكِّي وجودي بالدموع له
وأسعدى يا أميم اليوم بالسجم



يُجَبِّكُ نِسْوَةً رَهْطٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
وَالْفُرَّ زَهْرَةٌ بَعْدَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
أَلَمْ يَكُنْ زَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ
وَعَصْمَةَ الْخَلْقِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ أَرَمَ؟



أَتَعْلَمُ مَلِكَ الْحُبَشِ
أَنْ مُحَمَّدًا



أَتَعْلَمُ مَلِكَ الْحُبَشِ أَنْ مُحَمَّدًا

نَبِيُّ كَمُوسَى وَالْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ؟

أَتَى بِهِدَى مِثْلَ الَّذِي أَتَى بِهِ

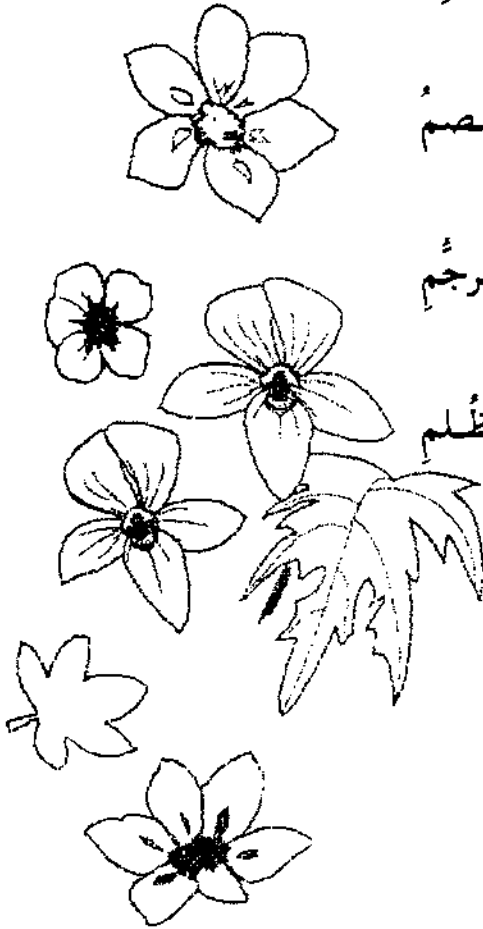
وَكُلَّ بِأَمْرِ اللَّهِ يَهْدِي وَيَعْصِمُ

وَأَنْكُمْ تَتْلُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ

بَصْدَقِ حَدِيثٍ لَا بَصْدَقِ التَّرْجُمِ

فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نَدَاءً وَأَسْلَمُوا

وَإِنْ طَرِيقَ الْحَقِّ لَيْسَ بِمُظْلَمٍ



والله لن يصلوا
إليك بجمعهم



والله لن يصلوا إليك بجمعهم
حتى أوسد في التراب دفيناً
فاصدع بأمرِكَ ما عليك غَضاضَةٌ
وأبشر بذاك .. وقرّ منه عيوننا
ودعوتني .. وزعمت أنك ناصحٌ
ولقد صدقت .. وكنت ثمّ أميناً
وعرضت ديناً قد علمتُ بأنه
من خير أديان البريّة ديناً
لولا الملامةُ أو حذاري سبّةٌ
لوجدتني سمحاً بذاك مبيّناً



قُلْ لِعَبْدِ الْعَزَى
أَخِي وَشَقِيقِي



قُلْ لِعَبْدِ الْعَزَى أَخِي وَشَقِيقِي

وَبَنِي هَاشِمٍ جَمِيعاً عَزِيناً

وَصَدِيقِي أَبِي عِمَارَةَ وَالْإِخْ

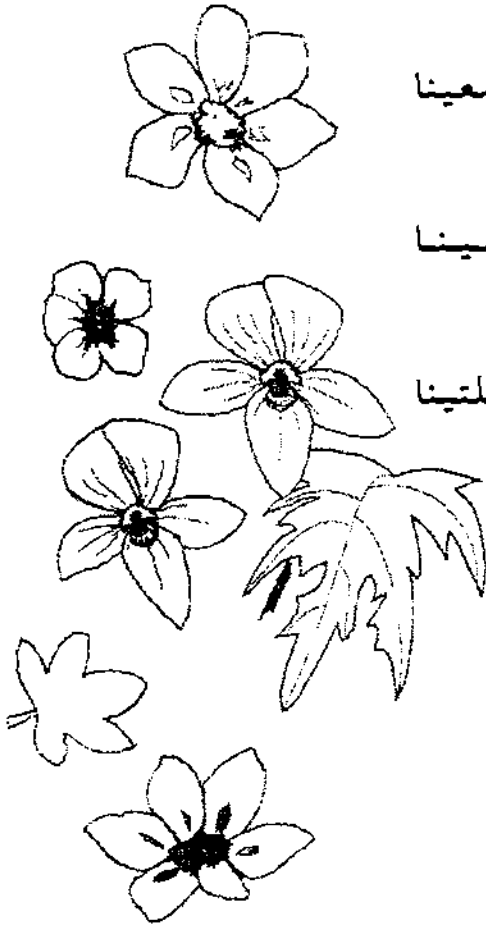
ْوَانَ طُرّاً . وَأَسْرَتِي أَجْمَعِينَ

فَاعْلَمُوا أَنَّني لَهُ نَاصِرٌ

وَمُجَرِّ بِصُولَتِي الْخَاذِلِينَ

فَانصُرُوهُ لِلرَّحْمِ وَالنَّسَبِ الْأَدِّ

نِي . وَكُونُوا لَهُ يَدَا مُصْلَتَيْنَا



ليت شعري مُسافر
بن أبي عمرو

ليت شعري مُسافر بن أبي عمّ
رو وليتُ يقولها المحزونُ
أي شيءٍ دهاك أَوْغَالَ مَرّاً
كَ وهل أقدمتُ عليه المنونُ؟
أنا حاميك مثلَ آبائي الزهد
لآبائك التي لا تهونُ
ميتُ صدقٍ على هُبالةٍ أمسيه
متُ ومن دونِ مُلتقاكَ الحُجونُ
رجع الركبُ سالمينَ جميعاً
وخليلي في مرمسٍ مدفونُ
بورك الميتُ الغريبُ كما بو
رك نضجُ الرمانِ والزيتونُ
مدرةٌ يدفعُ الخصومَ بأيدي
وبوجهٍ يزينُهُ المعرّنينُ
كم خليلٍ يزينُهُ وابنُ عمّ
وحميمٌ قضتُ عليه المنونُ
فتعزيتُ بالتأسي وبالصبّ
ر وإنّي بصاحبي لضنينُ



كنت لي عُدَّةٌ وفوقك لافو
فقد صرتُ ليس دونك دونُ
كان منك اليقينُ ليس بشاف
كيفَ إذ رجمتُك عندي الظُّنونُ؟
كنت مولىً وصاحباً صادقَ الخُبِ
سرةً حقاً وخُلَّةً لا تَخُونُ
فعليك السَّلامُ مِنِّي كثيراً
أنفدتُ ماءها عليك الشُّونُ



أَمِنْ تَذَكُّرِ دَهْرٍ غَيْرِ مَأْمُونٍ

أَمِنْ تَذَكُّرِ دَهْرٍ غَيْرِ مَأْمُونٍ
أَصْبَحْتَ مُكْتَتِباً تَبْكِي كَمَحْزُونٍ؟
أَمْ مِنْ تَذَكُّرِ أَقْوَامِ ذَوِي سَفَهٍ
يَغْشَوْنَ بِالظُّلَمِ مَنْ يَدْعُو إِلَى الدِّينِ؟
لَا يَنْتَهَوْنَ عَنِ الْفَحْشَاءِ مَا أَمَرُوا
وَالْغَدْرُ فِيهِمْ سَبِيلٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ
أَلَا يَرَوْنَ - أَذَلَّ اللَّهُ جَمْعَهُمْ -
أَنَا غَضَبْنَا لِعِثْمَانَ بَرٍّ مَظْعُونٍ؟
إِذْ يَلْطَمُونَ - وَلَا يَخْشَوْنَ - مُقْلَتَهُ
طَعَنَّا دِرَاكَا وَضَرْبَا غَيْرِ مَرْهُونٍ
فَسَوْفَ نَجْزِيهِمْ - إِنْ لَمْ يُمِتْ - عَجَلًا
كَيْلًا بِكَيْلٍ جَزَاءِ غَيْرِ مَغْبُونٍ
أَوْ يَنْتَهَوْنَ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي وَقَفُوا
فِيهِ وَيَرْضَوْنَ مِنَّا بَعْدُ بِالدُّوْنِ
وَنَمْنَعُ الضَّيِّمَ مَنْ يَبْغِي مَضَامَتَنَا
بِكُلِّ مُطَرَّدٍ فِي الْكَفِّ مَسْنُونٍ

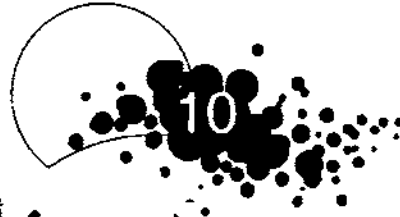




وَمُرْهَفَاتٍ كَأَنَّ الْمِلْحَ خَالَطَهَا
يُشْفَى بِهَا الدَّاءُ مِنْ هَامِ الْمُجَانِينِ
حَتَّى تُقَرَّرَ رَجَالٌ لَا حُلُومَ لَهَا
بَعْدَ الصُّعُوبَةِ بِالْإِسْمَاحِ وَاللَّيْنِ
أَوْ يُؤْمِنُوا بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ عَجَبٍ
عَلَى نَبِيِّ كَمُوسَى أَوْ كَذِي النُّونِ
يَأْتِي بِأَمْرِ جَمَلِيٍّ غَيْرِ ذِي عَوْجٍ
كَمَا تَسْبِيحُ فِي آيَاتِ يَاسِينِ







زهير بن أبي سلمى حكيم شعراء الجاهلية

هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرّة بن الحارث بن إلياس بن نصر بن نزار المزني . من مضر حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضلّه على شعراء العرب كافة كان له من الشعر ما لم يكن لغيره . ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة وكان يقيم في الحاجر من ديار نجد واستمر بنوه فيه بعد الإسلام . قيل كان ينظم القصيدة في شهر ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى الحوليات . إنه كما قال التبريزي أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء . وإنما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه . والآخران هما امرؤ القيس والنابغة الذبياني . وقال الذين فضلوا زهيراً زهير أشعر أهل الجاهلية . روى هذا الحديث عكرمة عن أبيه جرير وإلى مثل هذا الرأي ذهب العباس بن الأحنف حين قال وقد سئل عن أشعر الشعراء وقد علّل العباس ما عناه بقوله ألقى زهير عن المادحين فضول الكلام كمثّل قوله

فما يكُ من خير أتوه فإنما

توارثه أباء آبائهم قبل

وكان عمرو بن الخطاب شديد الإعجاب بزهير أكد هذا ابن عباس إذ قال خرجت مع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في أول غزاة غزاها فقال لي أنشدني لشاعر الشعراء قلت «ومن هو يا أمير المؤمنين؟» قال ابن أبي سلمى قلت «وهم صار كذلك؟» قال لا يتبع حوشي الكلام ولا يعاقل في المنطق ولا يقول إلا ما يعرف ولا يمتدح أحداً إلا بما فيه»





وأيد هذا الرأي كثرة بينهم عثمان بن عفان . . وعبد الملك بن مروان . وآخرون واتفقوا على أن
زهيراً صاحب «أمدح بيت وأصدق بيت . وأبين بيت» . فالأمدح قوله
تراه إذا ما جئته مُتهللاً
كأنك تُعطيه الذي أنت سائله

والأصدق قوله

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وإن تخفى على الناس تعلم

وأما ما هو أبين فقوله يرسم حدود الحق
فإن الحق مقطعه ثلاث

يمين أو نفار أو جلاء

قال بعضهم معلقاً لو أن زهيراً نظر في رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ما
زاد على قوله المشار إليه ولعل محمد بن سلام أحاط إحاطة حسنة بخصائص شاعرية زهير
حين قال : «من قدم زهيراً احتج بأنه كان أحسنهم شعراً وأبعدهم من سخف . وأجمعهم
لكثير من المعاني في قليل من الألفاظ . وأشدهم مبالغة في المدح . . وأكثرهم أمثالاً في
شعره» وسنورد لاحقاً جملة أخرى في مثل هذه الخصائص التي تطالعنا بها أشعاره والتي
تكشف عن أهمية شعره وقيمه

كانت ولادة زهير في بني غطفان وبين هؤلاء القوم نشأ وترعرع . ومنهم تزوج مرتين في
الأولى تزوج أم أوفى التي يذكرها في مطلع معلقته
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
بحومانة الدراج فالتلّم

وبعد طلاقه أم أوفى بسبب موت أولاده منها اقترن زهير بكبشة بنت عمار الغطفانية
ورزق منها بولديه الشاعرين كعب وبجير



لكن زهيراً - كما يفهم من حديثه وأهل بيته - كان من مزينة ، وما غطفان إلا جيرانهم وقدماً ولدتهم بنو مرة وفي الأغاني حديث زهير في هذا الشأن رواه ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني . ولم نر ضرورة إثباته

ولعل البارز في سيرة زهير وأخباره تأصله في الشاعرية فقد ورث الشعر عن أبيه وخاله وزوج أمه أوس بن حجر . ولزهير أختان هما الخنساء وسلمى وكانتا أيضاً شاعرتين . وأورث زهير شاعريته لابنيه كعب وبجير . والعديد من أحفاده وأبناء حفدته . فمن أحفاده عقبة المضرب وسعيد الشاعران . ومن أبناء الحفدة الشعراء عمرو بن سعيد والعوام ابنا عقبة المضرب .

ويطول الكلام لو أردنا المضي في وراثته زهير الشعر وتوريثه إياه يكفي في هذا المجال الحوار بينه وبين خال أبيه بشامة بن الغدير الذي قال حين سأله زهير قسمة من ماله «يا ابن أختي . لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجزله . قال ما هو؟ قال شعري ورثتيه . فقال له زهير الشعر شيء ما قلته فكيف تعتد به علي؟ فقال له بشامة ومن أين جئت بهذا الشعر؟ لعلك ترى أنك جئت به من مزينة؟ وقد علمت العرب أن حصاتها وعين مائها في الشعر لهذا الحي من غطفان ثم لي منهم وقد رويته عني»

فإذا تحولنا من شاعرية زهير إلى حياته وسيرته فأول ما يطالعنا من أخباره أنه كان من المعمرين بلغ في بعض الروايات نحواً من مائة عام فقد استنتج المؤرخون من شعره الذي قاله في ظروف حرب داحس والغبراء أنه ولد في نحو السنة ٥٣٠ م أما سنة وفاته فتراوحت بين سنة ٦١١ و٦٢٧ م ، أي قبل بعثة النبي بقليل من الزمن وذكر الكتب أن زهيراً قص قبل موته على ذويه رؤيا كان رآها في منامه تنبأ بها بظهور الإسلام وأنه قال لولده : «إني لا أشك أنه كائن من خبر السماء بعدي شيء . فإن كان فتمسكوا به . وسارعوا إليه»

ومن الأخبار المتصلة بتعمير زهير أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نظر إليه «وله مائة سنة» فقال «اللهم أعذني من شيطانه» فما لأك بيتاً حتى مات . وأقل الدلالات على عمره المديد سأمه تكاليف الحياة . كما ورد في المعلقة حين قال

سئمت تكاليف الحياة . . ومن يعيش

ثمانين حولاً لا أبأ لك . يسأم





والمعارف عليه من أمر سيرته صدق طويته وحسن معشره ودمائة خلقه وترفعه عن الصغائر وأنه كان عفيف النفس مؤمناً بيوم الحساب . يخاف لذلك عواقب الشر ولعل هذه الأخلاق السامية هي التي طبعت شعره بطابع الحكمة والرصانة . فهو أحد الشعراء الذين نتلمس سريرتهم في شعرهم . ونرى في شعرهم ما انطوت عليه ذواتهم وحناياهم من السجاء والطباع . وأكثر الباحثين يستمدّ من خبر زهير في مدح هرم بن سنان البيّنة التي تبرز بجلاء هذه الشخصية التي شرفتها السماحة والأنفة وزينها حبّ الحق والسداد ، فقد درج زهير على مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف لما أثرتهما في السعي إلى إصلاح ذات البين بين عيس وذبيان بعد الحرب الضروس التي استمرت طويلاً بينهما

وكان هذان السيّدان ، من أشرف بني ذبيان ، قد أديا من مالهما الخاص ديّات القتلى من الفريقين وقد بلغت بتقدير بعضهم ثلاثة آلاف بعير . قيل إن هرمًا حلف بعد أن مدحه زهير ألا يكف عن عطائه . فكان إذا سأله أعطاه . وإذا سلّم عليه أعطاه . وداخل زهير الاستحياء وأبت نفسه أن يمعن في قبول هبات بمدوحه . فبات حين يراه في جمع من القوّه يقول «عموا صباحاً غير هرم وخيركم استثنيت»

وذكر أن ابن الخطاب قال لواحد من أولاد هرم أنشدني بعض مدح زهير أباك . فأنشده فقال الخليفة إنه كان ليحسن فيكم القول فقال ونحن والله كنّا نحسن له العطاء . فقال عمر بن الخطاب قد ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم نعم لقد خلد هرم بفضل مديح زهير الصادق ومنه قوله

من يلق يوماً على علّاته هرمًا

يلق السماحة منه والندي خلقًا

ولزهير ديوان شعر غني الأقدمون والمحدثون بشرحه . وأبرز الشراح الأقدمين الأعلام الشنتمري . وفي طليعة من حقق ديوان زهير حديثاً المستشرق لندبرغ في ليدن سنة ١٨٨١م ويدور شعر الديوان في مجمله حول المدح والفخر ودور زهير في ظروف حرب السباق . وتتوج الحكمة هذا الشعر بهالة من الوقار تعكس شخصية الشاعر الحكيم





وقد اهتم المستشرقون الغربيون بشعراء المعلقات ، وأولوا اهتماماً خاصاً بالتعرف على حياتهم . فقد قالت ليدي أن بلنت وقال فلفريد شافن بلنت عن زهير بن أبي سلمى في كتاب لهما عن المعلقات السبع صدر في بداية القرن العشرين شخصية زهير نقيض لإمرئ القيس وطرفة . كان امرؤ القيس وطرفة رجلين طائشين وحياتهما غير منضبطة وماتا ميتة عنيفة في عز شبابهما بينما عاش زهير حياة طويلة ونال احترام الجميع لحكمته وأخلاقه العالية ولم يكن بحاجة للآخرين . عاصر الشاعرين المذكورين في مولده . لكنه قارب أيام ظهور الإسلام يقال إنه في سن التسعين جاء إلى النبي فاستعاذ منه وقال "اللهم أعذني من شيطانه قول قامت عليه تعاليم بعض علماء المسلمين الذين قالوا بفكرة إن الوحي نزل على الرسول بالقرآن . . وكذلك كان لكل شعراء الجاهلية شيطان يوحى لهم بما يقولون لا يختلف هذا عن إيمان المسيحيين الأوائل الذين أكدوا أن أصوات الشياطين كانت تخرج من أفواه كهنة الوثنيين . يضاف أنه بعد نصيحة الرسول لزهير لم ينظم الشعر ويقال إن الخليفة عمر بن الخطاب قال إن زهير كان شاعر الشعراء كان سيداً اتسعت ثروته حكيم . وكان ورعاً حتى في أيام الجاهلية

كان زهير بن أبي سلمى من قبيلة «سزينة» ويعود من ناحية أم والده إلى قبيلة «مرة» في الحجاز يروى أن والد زهير ذهب مع أقربائه من بني «مرة» - أسد وكعب - في غزوة ضد طي وأنهم غنموا إبلاً عديدة قال افرادا لي سهماً فأبيا عليه ومنعاه حقه فكف عنهما حتى إذا الليل أتى أمه فقال والذي أحلف به لتقومن إلى بعير من هذه الإبل فلتقعدن عليه أو لأضربن بسيفي تحت قرطيك فقامت أمه إلى بعير منها فاعتنقت سنامه وساق لها أبو سلمى وهو يرتجز ويقول قادهم أبو سلمى من مضارب «مرة» حتى وصل قومه . لم يمض وقت طويل قبل التحاقه بـ«مزينة» في غزوة على بني ذبيان فخذ من «مرة» . عندما بلغوا غطفان . جيران مرة . عاد غزاة مرة خائفين إلى خيام غطفان ومكثوا معهم . وهكذا قضى زهير طفولته معهم وليس مع قبيلته يلمح إلى العيش بين الغرباء بقوله يعرف أن زهير تزوج مرتين



الأولى من أم أوفى حبيبة شبابه التي يتغنى بها في المعلقة والثانية من أم ولديه كعب
وبجير توفي أبناء أم أوفى . لذا تزوج ثانية . لم تغفر له أم أوفى زواجه عليها فهجره .
اقترفتاه وإن ندم لاحقاً . وهذا سبب ندمه

ذكر ابن العربي أن زهير كان له ابن يدعى سالم كان في غاية الوسامة حتى إن
عربية قالت عندما رآته قرب نبع ماء على صهوة جواده مرتدياً عباءة مخططة بخطير
حتى يومنا مثيلاً لهذا الرجل ولا هذه العباءة ولا هذا الجواد فجأة تعثر الجواد وستت
فدقت عنقه وعنق راكبه ذكر ابن العربي أيضاً أن والد زهير كان شاعراً . وكذلك
وأخته سلمى وأخته الخنساء وابناه وحفيده المضرب بن كعب

قسم عمه باشاما عند موته ثروته بين أقربائه . لكنه لم يعط زهير شيئاً بالرغم من حبه .
قال زهير «وماذا أيضاً ألم تترك قسطاً لي؟ أجاب العجوز كلا تركت لك أفضل .
عندي موهبتي في نظم الشعر قال زهير هذه خاصتي منذ البداية . لكن العجوز رد
صحيح . يعلم العرب جيداً أنها جاءتك مني»

وقال عنه دبليو إى كلوستون في كتاب من تحريره عن الشعر العربي تميز زهير بن
سلمى منذ نعومة أظفاره بنموغه الشعري كان المفضل عند عمه باشاما الذي كان بنفسه
شاعراً مشهوراً . لكن عندما أحس العجوز بدنو أجله قسم أملاكه بين أقاربه ولم يترك زهير
شيئاً . قال زهير «وماذا أيضاً ألم تترك قسطاً لي؟ أجاب العجوز كلا تركت لك أفضل
ما عندي . موهبتي في نظم الشعر قال زهير هذه خاصتي منذ البداية . لكن العجوز رد
ليس صحيحاً ، يعلم العرب جيداً أنها جاءتك مني»

نظمت معلقته لما آلت إليه حرب داحس والغبراء . وفي مديح الحارث بن عوف والحارث بن
سنان . . صانعي السلام كما نظم زهير عديداً من القصائد في مدح بن سنان الذي لم يمه
على تلبية كل طلبات الشاعر فقط بل كان يمنحه لقاء قصيدة مديح إما جارية أو حصان
شعر زهير بالخجل لهذه المكرمة حتى إنه كان يقول عندما يدخل على قوم فيهم هرم «السلام
عليكم جميعاً باستثناء هرم رغم أنه أفضلكم»

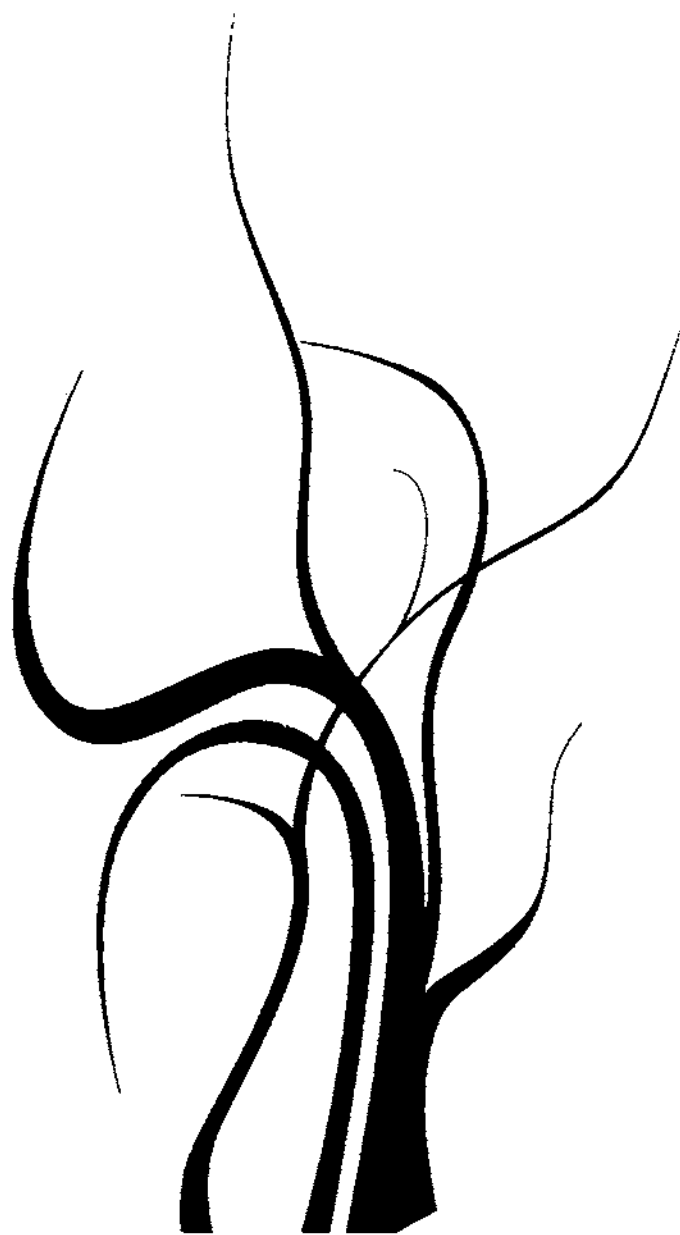


قرأ أحد أبناء هرم قصيدة مديح في عائلته للخليفة عمر الذي قال إن زهير مدحكم مدحاً جميلاً . فرد الابن موافقاً وقال لكننا أجزلنا له العطاء . قال عمر «ما منح يفنى مع الزمن لكن مديحه خالد» . لم يكن عمر من المعجبين بالشعر . لكنه مدح زهير لأنه مدح في شعره من يستحق المديح مثل هرم بن سنان

كانت أم أوفى التي ذكرها في مطلع المعلقة زوجة زهير الأولى التي طلقها بسبب غيرتها وندم لاحقاً على فعلته مات كل الأبناء التي أنجبتهم صغار السن . أنجبت زوجته الثانية ولدين كعب من نظم قصيدة البردة الشهيرة والمعروفة في الشرق بمطلع «بانت سعاد وألقاها في حضرة الرسول ﷺ (٦٣٠ ميلادية) عندما عقد صلحاً معه ودخل الإسلام . . والابن الثاني بجير ، وكان من أوائل من دخل الإسلام وقد ورد في كتاب «الأغاني» أن الرسول ﷺ قابل زهير وهو في سن المائة وقال «اللهم أعذني من شيطانه» ويقال إنه توفي قبل أن يغادر الرسول البيت في رواية أخرى أن زهير تنبأ بقدوم الرسول وذكر ذلك لابنيه كعب وبجير . ونصحهم بالاستماع إلى كلام الرسول ﷺ عند قدومه . وهذا يعني أنه توفي قبل ظهور الرسالة

بلغ عدد القصائد المروية عن زهير (٢٣) قصيدة . نورد منها ما يلي

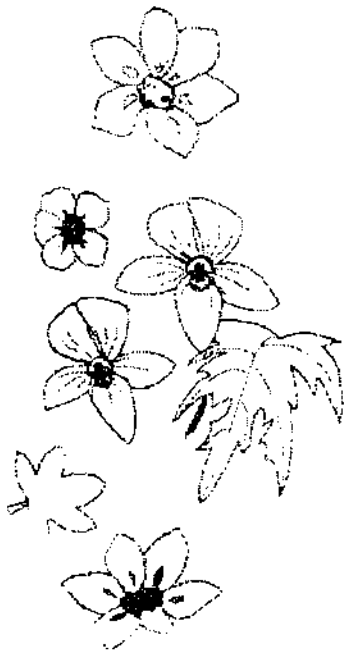




مِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ
(المعلقة)

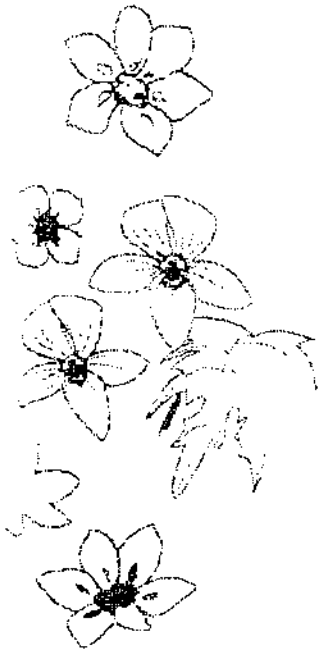


أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ
بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْتَثَلَّمِ
وَدَارَ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا
مِرَاجِعُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمِ
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً
وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً
فَلَأَيَّاءُ عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ التَّوَهُّمِ
أُثَافِي سُفْعَاءَ فِي مُعْرَسِ مَرْجَلِ
وَنُؤْيَا كَجَذَمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لَرَبْعِهَا
أَلَا عَمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الرِّبْعُ وَاسْلَمْ
تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَائِنِ
تَحْمِلُنَ بِالْعُلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثَمِ
عَلَوْنَ بِأَنْمَاطِ عِتَاقٍ وَكَلَّةِ
وَرَادِ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةِ الدَّمِ





وَفِيهِنَّ مَلَهًى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ
أَنْيَقُ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ
بَكَرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسَحَرَةٍ
فَهُنَّ لَوَادِي الرِّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ
جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنَهُ
وَمَنْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحَلٍّ وَمُحَرِّمِ
ظَهَرْنَ مِنَ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ
عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ مُفَامِ
كَأَنَّ فُتَاتِ الْعَهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلِ
نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمِ
فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقاً جَمَامَهُ
وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ
سَعَى سَاعِيَا غَيْظَ بِنِ مُرَّةٍ بَعْدَمَا
تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدمِ
فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ
يَمِيناً لِنَعَمِ السَّيْدَانِ وَجَدْتُمَا
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ
تَدَارَكْتُمَا عِبْساً وَذُبْيَانِ بَعْدَمَا
تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عَطَرَ مَنْشِمِ
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السَّلَامُ وَاسْعَا
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسْلَمِ





فَأَصْبَحْتُهَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
بَعِيدِينَ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ
عَظِيمِينَ فِي عُلْيَا مَعْدٍ وَغَيْرِهَا
وَمَنْ يَسْتَبِجُ كَنْزاً مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ
فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ
مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالِ الْمُزْنَمِ
تُعْفَى الْكُلُومُ بِالمَثِينِ فَأَصْبَحَتْ
يُنَجِّمُهَا مِنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ
وَلَمْ يَهْرَيْقُوا بَيْنَهُمْ مَلءَ مَحْجَمِ
فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةٌ
وَذُبْيَانٌ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلُّ مُقْسِمِ
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ
لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتُمِ اللَّهُ يَعْلَمِ
يُؤَخِّرُ فَيُوضِعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخِرُ
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجِّلُ فَيُنْقِمِ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذَقْتُمْ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً
وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَبْتُمُوهَا فَتَضُرُّ
فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرِّحَى بِشِفَالِهَا
وَتَلْقَحُ كَشَافاً ثُمَّ تَحْمِلُ فَتُتْنِمِ





فَتُنَجِّجَ لَكُمْ غُلَمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ
كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعِ فَتَفْطِمِ
فَتُغْلِلَ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِلُ لِأَهْلِهَا
قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدَرَاهِمِ
لَعَمْرِي لَنَعْمَ الْحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمْ
بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ
وَكَانَ طَوًى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمِّمْ
وَقَالَ سَاقِضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي
عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمٍ
فَشَدَّ وَلَمْ تَفْزَعْ بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ
لَدَى حَيْثُ أَلَقَتْ رَحْلَهَا أُمَّ قَشْعَمٍ
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ
لَهُ لَبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ
جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمَ يَعَاقِبُ بِظُلْمِهِ
سَرِيعًا وَإِلَّا يُبَدِّ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ
رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظَمْنِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا
غَمَارًا تَسِيلُ بِالرِّمَاحِ وَبِالْدَمِ
فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا
إِلَى كَلَاءٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ
لَعَمْرُكَ مَا جَرَتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
دَمَّ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ





وَلَا شَارَكُوا فِي الْقَوْمِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ
وَلَا وَهَبَ مِنْهُمْ وَلَا ابْنِ الْمُحَزَّمِ
فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُمْ
عُلَالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ
تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ
صَحِيحَاتُ مَالٍ طَالَعَاتُ بِمُخْرَمِ
لَحْيٌ حَلَالٍ يَعَصُمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ
إِذَا طَلَعَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ
كَرَامٍ فَلَا ذُو الْوَتْرِ يُدْرِكُ وَتَرَهُ
لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ
سَمْتُ تَكَالِيفِ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمُ
رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصَبُّ
تُمْتُهُ وَمَنْ تُخَطِي يُعْمَرُ فِيهِمْ
وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمِ
وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ يَسْتَغْنِ عَنْهُ وَيُذَمُّ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ
يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ





ومن لا يذُد عن حوضه بسلاحه
يُهَدَّم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن هاب أسباب المنيّة يلقها
وإن يرق أسباب السماء بسلم
ومن يعصر أطراف الزُجاج ينلنه
يطيع العوالي رُكبت كلّ لهذم
ومن يوف لا يُذمم ومن يُفض قلبه
إلى مُطمئن البر لا يتجمجم
ومن يغترب يحسب عدوّاً صديقه
ومن لا يُكرم نفسه لا يُكرم
ومهما تَكُن عند امرئ من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تُعلم
ومن يزل حاملاً على الناس نفسه
ولا يُغنها يوماً من الدهر يُسأم



إنّ الخليط أجداً
البين.. فانفرقا

إنّ الخليط أجداً البين . فانفرقا
وعُلّق القلبُ منْ أسماء ما علقاً
وفارقتك برهنٍ لا فكاك له
يومَ الوداعِ فأمسى الرهنُ قد غلقاً
وأخلفتك ابنةُ البكريّ ما وعدتْ
فأصبحَ الحبلُ منها واهناً خلقاً
قامت تبدّي بذي ضال لتحزنني
ولا محالة أن يشتاق من عشقا
بجيد مُغزلة أدماء خاذلة
من الظباء . تراعي شادناً خرقاً
كأن ريقَتها بعد الكرى اغتُبقتْ
من طيبِ الراح لما يعدُّ أن عتقاً
ما زلتُ أرمقهم حتى إذا هبطتْ
أيدي الرّكابِ بهم من راكس فلّقاً
دانية لشروى أوقفاً أدم
سعى الخداة على آثارهم حزقاً



كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ
من النَوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحُوقًا
تمطو الرشاء وتجري في ثنايتها
من المَحَالَةِ ثَقْبًا رَائِدًا قَلَقًا
لها أَدَاةٌ . وأَعْوَانٌ . غَدُونٌ لَهَا
قَتَبٌ .. وَغَرَبٌ . إذا مَا أُفْرِغَ انْسَحَقًا
وخلفها سائقٌ .. يحدو .. إذا خَشِيتُ
منهُ اللِّحَاقَ تَمُدُّ الصُّلْبَ والعُنُقَا
وقابلُ . يتغنَّى كُلَّمَا قَدَرْتُ
على العِراقِي يَدَاهُ . قائمًا دَفَقَا
يُحِيلُ فِي جَدُولٍ تَحْبُو ضَفَادِعُهُ
حبو الجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقًا
يُخْرِجُن .. مِنْ شَرِبَاتٍ .. مَاؤُهَا طَحْلُ
عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنُ الْغَمُّ وَالْغَرَقَا
بَلِ اذْكُرْن خَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسْبًا
وْخَيْرَهَا نَائِلًا وَخَيْرَهَا خُلُقًا
وَذَاكَ أَحْزَمَهُمْ رَأْيًا إِذَا نَبَأُ
القَائِدُ الْخَيْلَ . مِنْكُوبًا دَوَابِرَهَا
قَدْ أَحْكَمْتُ حِكْمَاتُ الْقَدِّ .. وَالْأَبْقَا
غَزَتْ سَمَانًا فَأَبَتْ ضُمْرًا خُدْجًا
مَنْ بَعْدَ مَا جَنْبُوهَا بُدْنًا عُقُقًا
حَتَّى يَأُوبَ بِهَا عَوْجَا مُعْطَلَةٌ





تشكو الدوابر والأنساء والصفقا
يطلبُ شأواً امرأين . . قدماً حسناً
نالا الملوك . وبذا هذه السُّوقا
أو يسبقاهُ . على ما كان من مهلٍ
فمثلُ ما قدماً . من صالح . سبقا
أغرُّ أبيضُ . فياضُ يفككُ عن
أيدي العُناة وعن أعناقها الرِّبَاقا
من الحوادث غادى الناسَ أو طَرَقا
فضلَ الجياد على الخيلِ البطاء فلا
يعطي بذلك ممنوناً . ولا نزقا
قد جعلَ المُبتغون الخيرَ في هَرَمٍ
والسائلون . . إلى أبوابه طَرُقاً
إن تلقَ يوماً على علاته هَرِماً
يلق السَّماحةَ منه . والندى خلُقاً
وليس مانع ذي قُربى . ولا نسب
يوماً ولا مُعدماً من خابطٍ ورَقاً
لَيْثٌ بعَثَرَ يَصْطادُ الرجالَ إذا
ما كَذَّبَ اللَّيْثُ عن أقرانه صدقاً
يطعنهمُ ما ارتَمَوْا حتى إذا اطَّعنوا
ضاربٌ حتى إذا ما ضاربوا اعتنقاً



هذا وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْيَا بِخُطَّتِهِ
وَسَطَ النَّدِيِّ إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقَا
لو نالَ حي .. من الدنيا بِمَكْرَمَةٍ
وَسَطَ السَّمَاءُ لَنَالَتْ كَفُّهُ الْأَفُقَا



عفا من آل فاطمة

الجاء



عفا من آل فاطمة الجواء
فَيُمنُّ فَالقَوادِمُ فالحساءُ
فَذو هاشٍ فَمِيثُ عُريتنا
عَفَّتْها الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّماءُ
فَذُرُوءُ فَالْجَنابُ كَأَنَّ خُنسَ الـ
نَعاجِ الطَّائِرَاتِ بِها المَلأُ
يَشْمَنُ بَرُوقَهُ وَيَرُشُّ أَرِي الـ
جَنُوبِ عَلى حَواجِبِها العَماءُ
فَلَمَّا أَنْ تَحْمَلَّ آلُ لَيْلى
جَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ الظُّباءُ
جَرَتْ سُنْحاً فَقُلْتُ لَهَا أَجِيزِي
نَوَى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللِّقاءُ
تَحْمَلُ أَهْلُها مِنْها فَبانُوا
عَلى أَثارٍ مِنْ ذَهَبِ العَفاءِ
كَأَنَّ أَوابِدَ الشِّيرانِ فِيها
مُجائِنُ فِي مِغابِنِها الطِّلاءُ
لَقَدْ طالَبْتُها وَلِكُلِّ شَيْءٍ
وَإِنْ طالَتْ لَجاجَتُهُ انْتِهاءُ





تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَبَهَا وَدُرُّ ال
نُحُورِ وَشَاكَهَتْ فِيهَا الظَّبَاءُ
فَأَمَّا مَا فُوقَ الْعَقْدِ مِنْهَا
فَمَنْ أَدْمَاءُ مَرْتَعُهَا الْخَلَاءُ
وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ
وَلِلدَّرِ الْمَلَا حَةُ وَالصَّفَاءُ
فَصَرَمَ حَبْلَهَا إِذْ صَرَمَتْهُ
وَعَادَى أَنْ تُتْلَقِيهَا الْعِدَاءُ
بِأَرْزَةِ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخُنْهَا
قَطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خَلَاءُ
كَأَنَّ الرِّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ
مِنَ الظُّلْمَانِ جُوجُؤُهُ هَوَاءُ
أَصَكَّ مُصَلِّمَ الْأُذُنَيْنِ أَجْنَى
لَهُ بِالسِّيِّ تَنْوُومٌ وَأَاءُ
أَذْلَكَ أَمْ شَتِيمُ الْوَجْهِ جَابُ
عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عَفَاءُ
تَرَبَّعَ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا
فَنَى الدُّحْلَانُ عَنْهُ وَالْإِضَاءُ
تَرْفَعُ لِلْقَنَانِ وَكُلَّ فَجٍ
طَبَاهُ الرِّعْيُ مِنْهُ وَالْخَلَاءُ
فَأَوْرَدَهَا حِيَاضَ صُنْبِيعَاتٍ
فَأَلْفَاهُنَّ لَيْسَ بِهِنَّ مَاءُ





فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ فَهِيَ تَهْوِي
هُوِيَّ الدَّلَوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ
فَلَيْسَ لِحَاقِهِ كَلْحَاقُ إِلْفٍ
وَلَا كَنَجَائِهَا مِنْهُ نَجَاءُ
وَإِنْ مَالًا لَوْ عَثَّ خَاذِمَتُهُ
بِالْوَاكِ مِفَاصِلُهَا ظِمَاءُ
يَخْرُ نَبِيدُهَا عَنْ حَاجِبِيهِ
فَلَيْسَ لَوَجْهِهِ مِنْهُ غَطَاءُ
يُغَرِّدُ بَيْنَ خُرْمٍ مُفَضِّياتٍ
صَوَافٍ لَمْ تُكَدِّرْهَا الدَّلَاءُ
يُفَضِّلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ
تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَاءُ
كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ فَجْرِ
عَلَى أَحْسَاءٍ يَمْوُودُ دُعَاءُ
فَاضٍ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبُ
عَلَى عِلْيَاءٍ لَيْسَ لَهُ رِدَاءُ
كَأَنَّ بَرِيقَهُ بَرَقَانُ سَحْلٍ
جَلَا عَنْ مَتْنِهِ حُرُضٌ وَمَاءُ
فَلَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْهَا مُضِيعُ
رَعِيَّتِهِ إِذَا غَفَلَ الرِّعَاءُ
وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَّةٍ كِرَامِ
نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ

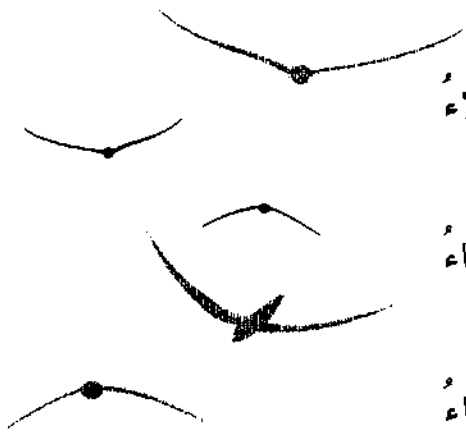


لَهُمْ رَاحٌ وَرَأُوقٌ وَمَسْكٌ
تُعَلُّ بِهِ جُلُودُهُمْ وَمَاءٌ
يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ
حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغَنَاءُ
تَمَشَّى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ
نُفُوسُهُمْ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءُ
وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي
أَقُومُ أَلْ حَصْنِ أَمْ نِسَاءُ
فَإِنْ قَالُوا النِّسَاءُ مُخَبَّاتٌ
فَحَقُّ لِكُلِّ مُحَصَّنَةٍ هِدَاءُ
وَأَمَّا أَنْ يَقُولَ بَنُو مِصَادٍ
إِلَيْكُمْ إِنَّا قَوْمٌ بَرَاءُ
وَأَمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ وَفَّيْنَا
بِذِمَّتِنَا فَعَادَتْنَا الْوَفَاءُ
وَأَمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَبَيْنَا
فَشَرُّ مُوَاطِنِ الْحَسْبِ الْإِبَاءُ
فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ
يَمِينٍ أَوْ نِفَارٍ أَوْ جِلَاءُ
فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ
ثَلَاثُ كُلُّهُنَّ لَكُمْ شِفَاءُ
فَلَا مُسْتَكْرَهُونَ لِمَا مَنَعْتُمْ
وَلَا تُعْطُونَ إِلَّا أَنْ تَشَاؤُوا





جَوَّارُ شَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيكُمْ
وَسِيَانُ الْكَفَالَةِ وَالْتَّلَاءُ
بِأَيِّ الْجَيَّرَتَيْنِ أَجْرْتُمُوهُ
فَلَمْ يَصْلُحْ لَكُمْ إِلَّا الْأَدَاءُ
وَجَارٍ سَارٍ مُعْتَمِدًا إِلَيْكُمْ
أَجَاءَتْهُ الْمَخَافَةُ وَالرَّجَاءُ
فَجَاوَرَ مُكْرَمًا حَتَّى إِذَا مَا
دَعَاهُ الصَّيْفُ وَانْقَطَعَ الشِّتَاءُ
ضَمَنْتُمْ مَالَهُ وَغَدَا جَمِيعًا
عَلَيْكُمْ نَقْصُهُ وَلَهُ النَّمَاءُ
وَلَوْلَا أَنْ يَنْالَ أَبَا طَرِيفٍ
إِسَارٌ مِنْ مَلِيكَ أَوْ لِحَاءُ
لَقَدْ زَارَتْ بُيُوتَ بَنِي عُلَيْمٍ
مِنَ الْكَلِمَاتِ أَنْيَّةٌ مَلَاءُ
فَتُجْمَعُ أَيْمُنُ مَنْأٍ وَمِنْكُمْ
بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الدَّمَاءُ
سَتَأْتِي آلَ حَصْنٍ حَيْثُ كَانُوا
مِنَ الْمُثَلَّاتِ بَاقِيَةٌ ثَنَاءُ
فَلَمْ أَرْ مَعْشَرًا أَسْرَوْا هَدِيًّا
وَلَمْ أَرْ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ
وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي
أَمَامَ الْحَيِّ عَقْدُهُمَا سَوَاءُ





أَبَى الشُّهْدَاءُ عِنْدَكَ مِنْ مَعْدٍ
فَلَيْسَ لِمَا تَدْبُ لَهُ خِفَاءُ
تُلْجَلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنْيَضُ
أَصَلَّتْ فِيهِ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ
غَصَصَتْ بِنِيَّهَا فَبَشَمَتْ عَنْهَا
وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءُ
وَإِنِّي لَوْ لَقَيْتُكَ فَاجْتَمَعْنَا
لَكَانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِقَاءُ
فَأَبْرِيٌّ مَوْضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ
وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الْجَرْبِ الْهِنَاءُ
فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدَوَا
مَخَازِي لَا يُدْبُ لَهَا الضَّرَاءُ
أَرُونَا سُنَّةَ لَا عَيْبَ فِيهَا
يُسَوِّ بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ
فَإِنْ تَدْعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ بَنِي حَصْنِ بَقَاءُ
وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَذَعٌ وَتُلْفَوَا
إِذَا قَوْمًا بِأَنْفُسِهِمْ أَسَاؤُوا
وَتَوَقَّدَ نَارُكُمْ شَرًّا وَتُرْفَعُ
لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاءُ



لِمَنِ الدِّيارُ.. بقنة
الحجر؟



لِمَنِ الدِّيارُ.. بقنة الحجر؟
أقوين من حججٍ ومن شَهْرٍ؟
لعب الزمانُ.. بها . وغيرها
بُعدي سوا في المورِ والقَطْرِ
قَفراً بِمَنَدَفِ النَّحائِ منْ
ضَفَوَى أَلاتِ الضَّالِّ والسَّدْرِ
دَعْ ذا . وعدُّ القولِ في هَرَمِ
خيرِ البُداةِ وسيدِ الحَضَرِ
تالَهُ قَدْ عَلِمْتُ سِرّاً بَنِي
ذِبانُ . عامِ الحبسِ .. والأَصْرِ
أَنْ نَعَمَ مَعْتَرِكُ الجِياحِ إذا
خَبَّ السَّفِيرُ وسابِئُ الخَمْرِ
وَلَنَعَمَ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتِ إذا
دَعَيْتِ : نزال . ولُجَّ في الذُّعْرِ
حامِي الدِّمارِ على مُحافَظَةِ الـ
جُلَى أَمِينُ مُغِيبِ الصَّدْرِ





حَدَّبُ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكَ .. إِذَا
نَابَتْ .. عَلَيْهِ . نَوَائِبُ الدَّهْرِ
وَمَرَهُقُ النِّيرَانِ .. يَحْمَدُ فِيهِ
لَأَوَاءَ غَيْرِ مُلْعَنِ الْقَدْرِ
وَبَقِيكَ مَا وَقَى الْأَكَارِمَ مِنْ
حُوبٍ تُسَبِّحُ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ
وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بِرَزْتَ إِلَى
ضَافِي الْخَلِيقَةِ طَيِّبِ الْخُبْرِ
مُتَصَرِّفٌ لِلْمَجْدِ مُعْتَرِفٌ
لِلنَّائِبَاتِ . يَرَاهُ لِلذِّكْرِ
جَلْدٌ . يَحُثُّ عَلَى الْجَمِيعِ . إِذَا
كَرِهَ الظَّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ
وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَفْتَ .. وَبَعْضُ
الْقَوْمِ يَخْلُقُ . ثُمَّ لَا يَفْرِي
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَجَهُّ إِلَى
أَبْطَالٍ . مِنْ لَيْثٍ أَبِي أَجْرِ
وَرَدَّ عُرَاضُ السَّاعِدِينَ حَدِيدُ
النَّابِ . بَيْنَ ضِرَاعِهِ غَشِيرُ
يَصْطَادُ أَحْدَانِ الرِّجَالِ فَمَا
تَنْفَكُ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ
وَالسُّتْرِ دُونَ الْفَاحِشَاتِ .. وَمَا
يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ . مِنْ سِتْرِ





أثني عليك . بما علمتُ . وما

سَلَّفت . . في النجدات والذكرِ

لو كُنت من شيء سوى بشرٍ

كُنت المُنُورَ لَيْلَةَ البدرِ



صحا القلب عن سلمى
وقد كاد لا يسلو

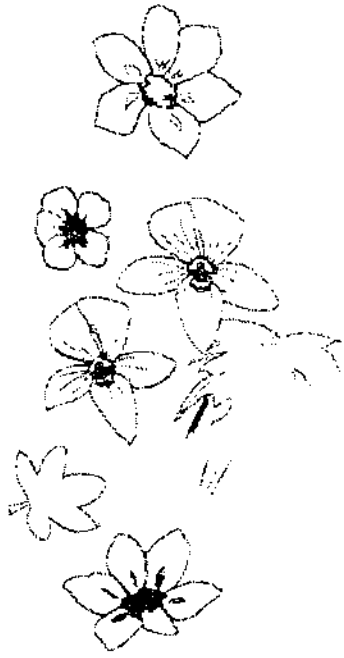


صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفر من سلمى التعانق فالثقل
وقد كنت من سلمى سنين ثمانياً
على صير أمر ما يمر . وما يحلو
وكنت إذا ما جئت . يوماً الحاجة
مضت وأجمت حاجة الغد ما تخلو
وكل محب أحدث النأي عنده
سلو فؤاد غير لبك ما يسلو
تأوبني ذكر الأوبة بعدما
هجعت ودوني قلة الحزن فالرمل
فأقسمت جهداً بالمناز من منى
وما سحقت فيه المقادم . والقمل
لأرتحلن بالفجر ثم لأدأبن
إلى الليل إلا أن يعرجني طفل
إلى معشر لم يورث اللؤم جدّهم
أصاغرهم . . وكل فحل له نجل
تربص . فإن تقو المرواة منهم
وداراتها لا تقو منهم إذا نخل



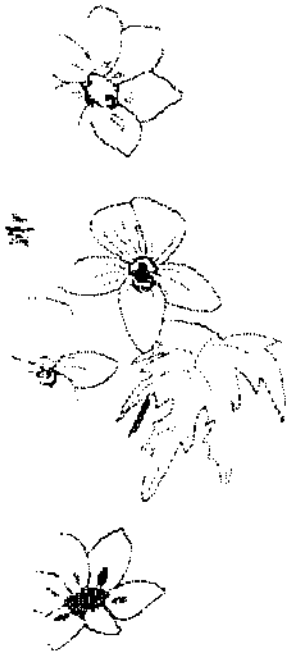


فَإِنْ تُقْرِبَا مِنْهُمْ فَأِنْ مُحَجَّرًا
وَجَزَعَ الْحَسَا مِنْهُمْ إِذَا قَلَّ مَا يَخْلُو
بِلَادَ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَالْفَتُّهُمْ
فَإِنْ تُقَوِّبَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسْلُ
إِذَا فَرَعُوا طَارُوا . إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ
طَوَالَ الرِّمَاحِ .. لَا ضَعَافُ .. لَا عَزْلُ
بِخِيلٍ .. عَلَيْهَا جَنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ
جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا
وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ
وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَآيَاهُمْ الْقَتْلُ
عَلَيْهَا أَسْوَدُ ضَارِيَاتٍ لَبُوسُهُمْ
سَوَابِغُ بَيْضُ لَا تُحَرِّقُهَا النَّبْلُ
إِذَا لَقِحتْ حَرْبٌ عَوَانَ مُضِرَّةٌ
ضُرُوسٌ تُهَرُّ النَّاسَ أَتْيَابُهَا عُصْلُ
تُضَاعِيَةٌ أَوْ أُخْتُهَا مُضِرَّةٌ
يُحَرِّقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ
تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْهُمْ إِزَاءَهَا
وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ
يَحْشُونَهَا . بِالْمُشْرِفِيَّةِ . وَالْقَنَا
وَفَتَيَانُ صَدَقَ لَا ضَعَافُ وَلَا نُكْلُ
تِهَامُونَ نَجْدِيُونَ كَيْدًا وَنَجْعَةً
لِكُلِّ أَنْسَابٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلُ





هُمُ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكَتِيبَةٍ
كَبِيضَاءَ حَرَسَ . فِي طَوَائِفِهَا الرَّجُلُ
مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ تَقُلُ سِرَوَاتُهُمْ
هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضَا وَهُمْ عَدْلُ
هُمُ جَدَدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضَلَّةٍ
مِنَ الْعُقَمِ لَا يُلْفَى لَأَمْثَالِهَا فَصْلُ
بِعِزْمَةِ مَأْمُورٍ . مَطِيعٍ وَأَمْرٍ
مَطَاعٍ فَلَا يُلْفَى لِحَزْمِهِمْ مِثْلُ
وَلَسْتُ بِبَلَّاقٍ بِالْحِجَازِ مُجَاوِرًا
وَلَا سَفَرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلُ
بِلَادَ بِهَا عَزَّوْا مَعْدًا وَغَيْرَهَا
مِشَارِبُهَا عَذْبٌ وَأَعْلَامُهَا ثَمَلُ
وَهُمْ خَيْرٌ حَيٍّ . . مِنْ مَعْدٍ . . عَلِمْتُهُمْ
لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلُ
فَرِحْتُ بِمَا خُبِّرْتُ عَنْ سَيِّدِيكُمْ
وَكُنَّا أَمْرًا يَنْبَغِي كُلُّ شَأْنِهِمَا يَعْلُو
رَأَى اللَّهُ . . بِالْإِحْسَانِ . . مَا فَعَلَا بِكُمْ
فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو
تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا
وَذَبِيانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النُّعْلُ
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
سَبِيلُكُمَا فِيهِ . . وَإِنْ أَحْزَنُوا . . سَهْلُ





إذا السنةُ الشهباءُ بالناسِ أجمعتُ
ونالَ كرامَ المالِ في الجحرةِ الأكلُ
رأيتُ ذوي الحاجاتِ .. حولَ بيوتهم
قطيناً لهم حتى إذا أنبت البقلُ
هنالك إن يُستخبَّلوا المالُ يُخبَّلوا
وإن يسألوا يعطوا .. وإن ييسروا يغلوا
وفيهم مقاماتٌ حسانٌ وجوههم
وأنديةٌ ينتابها القولُ والفعلُ
وإن جئتهم ألفت حولَ بيوتهم
مجالسٌ قد يُشفَى بأحلامها الجهلُ
على مكثريهم حقٌّ من يعتريهم
وعند المقلين السماحةُ . والبذلُ
وإن قام فيهم حاملٌ قال قاعدُ
رشدت فلا غرمٌ عليك ولا خذلُ
سعى بعدهم قومٌ .. لكي يدركوهم
فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا
فما كان .. من خيرٍ أتوه فإنما
توارثهم آباءُ آبائهم قبلُ
هل ينبت الخطيئُ إلا وشيجهُ
وتغرسُ . إلا في منابتها النخلُ



بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا
لَمَنْ تَرَكَوْا

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لَمَنْ تَرَكَوْا
وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقًا آيَةً سَلَكَوْا
رَدَّ الْقِيَانُ جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا
إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكَ
مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لَوَجْهَتِهِمْ
تَخَالَجُ الْأَمْرُ إِنْ الْأَمْرُ مُشْتَرَكُ
ضَحُّوا قَلِيلًا قَفَا كُثْبَانُ أَسْنَمَةٍ
وَمِنْهُمْ بِالْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ
ثُمَّ اسْتَمَرُّوا . وَقَالُوا إِنْ مَوْعِدُكُمْ
مَاءٌ بَشْرُقِي سَلْمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكُ
يَغْشَى الْخُدَاةُ بِهِمْ وَعَثَ الْكُثِيبُ كَمَا
يُغْشَى السَّفَائِنُ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكَ
هَلْ تُبْلَغُنِي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُوصُ
يُزْجِي أَوَائِلَهَا التَّبْغِيلُ وَالرَّتْكَ
مُقَوَّرَةٌ تَتَبَارَى لَا شَوَارَ لَهَا
إِلَّا الْقَطُوعُ عَلَى الْأَكْوَارِ وَالْوَرَكُ



مثلُ النّعامِ إذا هيّجتها ارتفعت
على لَوّاحِبٍ بيضٍ بينها الشّركُ
وقد أروّحُ أمامَ الحيّ مُقتنصاً
قُمراً مراتعُها القيعانُ والنّيبُ
وصاحبي وِرّةٌ نهدٌ مراكلُها
جرداءٌ لا فحج فيها ولا صكّكُ
مراً كفاتاً إذا ما الماءُ أسهلّها
حتّى إذا ضرتُ . بالسوط . تبتركُ
كأنّها من قِطَا الأجابِ حلاًها
وردٌ . وأفرد عنها أختها الشّركُ
جونيةٌ كحصاةِ القَسَمِ مرّتعا
بالسيّ ما تنبتُ القفعاءُ . . والحسكُ
أهوى لها أسفعُ الخدينِ مطرُقُ
ريشُ القوامِ لم تنصبْ له الشّبكُ
لأشياءٍ أسرعَ منها وهي طيّبةٌ
نفساً بما سوف ينجيها وتتركُ
دون السماءِ وفوقَ الأرضِ قدرهما
عند الذنابيّ فلا فوتٌ ولا دركُ
عند الذنابيّ لها صوتٌ . وأزملةٌ
يكاد يخطفُها طوراً وتهتكُ
حتّى إذا ما هوت كف الغلامِ لها
طارَتْ وفي كفهِ من ريشها بتكُ



ثم استمرت .. إلى الوادي .. فألجأها
منه وقد طمع الأظفار والحنك
حتى استغاثت بماء لا رشاء له
من الأباطيح في حافات البرك
مكلل بأصول النجم تنسجه
ريح خريق لصاحي مائه حبك
كما استغاث بسيء فز غيطة
خاف العيون فلم ينظر به الحشك
فز عنها ووافى رأس مرقبة
كمنصب العتر دمي رأسه النسك
هلاً سألت بني الصيداء كلهم
بأي حبل جوار كنت أمتسك
فلن يقولوا بحبل واهن خلق
لو كان قومك في أسبابه هلكوا
يا حار لا أرمين منكم بدهية
لم يلقها سوقة .. قبلي .. ولا ملك
أردد يساراً ولا تعنف عليه ولا
تمعك بعرضك . إن الغادر المعك
ولا تكونن كأقوام علمتهم
يلون ما عندهم حتى إذا نهكوا
طابت نفوسهم عن حق خصمهم
مخافة الشر فارتدوا .. لما تركوا



تعلمن ها - لعمر الله - ذا قسماً
فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك
لئن حللت بجو في بني أسد
في دين عمرو .. وحالت بيننا فذك
ليأتينك مني منطلق قدع
باق .. كما دنس القبطية الودك



ألا أبلغ.. لديك..
بني تميم



ألا أبلغُ لديك بني تميم
وقد يأتيك بالخبر الظنونُ
بأن بيوتنا بمحلّ حجر
بكلّ قرارة منها نكونُ
إلى قلبي تكون الدارُ منا
إلى أكناف دومة فالحجونُ
بأودية أسافلهن روض
وأعلاها إذا خفنا حصونُ
نحلّ سهولها فإذا فزعنا
جرى منهن بالأصال عونُ
بكلّ طوالة وأقب نهـد
مراكلها من التّعداء جُونُ
تُضمّرُ بالأصائل كلّ يوم
تسن على سنابكها القرونُ
وكانت تشتكي الأضغان منها الـ
لجُونُ الحَب وَالْجَج الحَرُونُ



وخرجها صَوَارِخُ كُلِّ يَوْمٍ
فَقَدْ جَعَلْتُ عَرَائِكُهَا تَلِينُ
وعزتها كَوَاهِلُهَا وَكَلَّتْ
سَنَابِكُهَا وَقَدَحَتِ الْعَيُونُ
إِذَا رُفِعَ السَّيَاطُ لَهَا تَمَطَّتْ
وذلك . من عَلَّاتِهَا . مَتِينُ
ومرجعها إِذَا نَحْنُ أَنْقَلَبْنَا
نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّبَنِ الْحَقِينُ

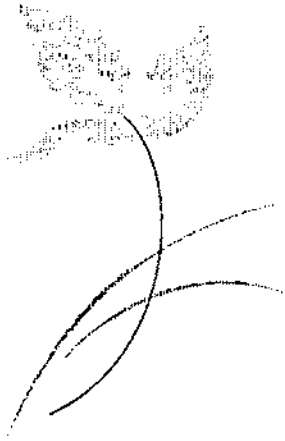


أَمِنْ آلَ لَيْلَى عَرَفَتْ
الطُّلُولا

أَمِنْ آلَ لَيْلَى عَرَفَتْ الطُّلُولا
بِذِي حُرُضٍ مَائِلَاتٍ مُثُولَا
بَلِّينَ وَتَحْسَبُ آيَاتِهِنَّ
ن . عن فرط حَوْلِينَ . رَقَاً مُحِيلَا
إِلَيْكَ . . سَنَانُ . . الْغَدَاةِ . الرَّحِيلُ
أَعْصِي النِّهَاةَ وَأَمْضِي الْفُؤُولَا
فَلَا تَأْمَنِي غَزَوْ أَفْرَاسِهِ
بَنِي وَائِلٍ وَارْهَبِيهِ جَدِيدَا
وَكَيْفَ اتَّقَاءُ أَمْرٍ لَا يَأُوبُ
بِالْقَوْمِ فِي الْغَزْوِ حَتَّى يُطِيلَا
وَشَعَثَ مَعْطَلَةٌ كَالْقَسِيِّ
غَزَوْنَ مَخَاضاً وَأَدْبَيْنَ حُولا
نَوَاشِزَ أَطْبَاقِ أَعْنَاقِهَا
وَضُمَرَهَا قَافِلَاتٍ قُفُولَا
إِذَا أَدْجُوا لِحَوَالِ الْغَوَارِ
لَمْ تُلَفْ فِي الْقَوْمِ نِكَاسُ ضَيْلَا



ولكن جلدًا جميع السلا
ح ليلة ذلك عضاً بسلا
فلما تبلى ما حوله
أناخ فشن عليه الشللا
وضاعف من فوقها نثرة
ترد القواضب عنها فلولا
مضاعفة كأضاة المسيل
تغشي على قدميه فضولا
فنهناها ساعة . ثم قال
للوازيهن خلوا السبلا
وأبعدهم فيلقاً كالسرا
ب جاؤا . تتبع شخبا . ثعولا
عناجيج في كل رهو ترى
رعلاً سراعاً تباري رعلا
جوانح يخلجن خلع الظبا
ء يركضن ميلاً وينزعن ميلا
فظل قصيراً على صحبه
وظل على القوم يوماً طويلا



لِمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةَ
لَا يَرِيمُ..



لِمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةَ لَا يَرِيمُ
عَفَا وَخَلَا لَهُ عَهْدٌ قَدِيمُ
تَحْمِلُ أَهْلُهُ مِنْهُ فَبَانُوا
يُلْحِقُ كَزَنَّهُنَّ يَدَ أَفْتَاةٍ
وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رِسُومُ
تُرْجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُثُومُ
عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنَ سَاقِ
فَأَكْثَبَةُ الْعَجَالِزِ فَالْقَصِيمُ
تُطَالِعُنَا خَيَالَاتُ لَسْلَمَى
كَمَا يَتَطَلَّعُ الدِّينُ الْغَرِيمُ
لَعَمْرَ أَبِيكَ مَا هَرَمَ بَنُ سَلَمَى
بِمَلْحِي إِذَا اللُّؤْمَاءُ لِيَمُوا
وَلَا سَاهِي الْفُؤَادِ وَلَا عِيِيِ الْ
لِسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ
وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ
يَلُودُ بِهِ الْخَوَلُ وَالْعَدِيمُ



وإن سُدَّتْ به لهواتُ تُغْفِرُ
يُشارُ إِلَيْه جانبُهُ سَقِيمُ
مخوف بأسهُ يَكْلَأُك منهُ
قوي لا ألف ولا سؤومُ
له . في الذاهبين أرومُ صدق
وكان لَكُلِّ ذي حسب أرومُ



رأيتُ بني آلِ امرئِ
القيسِ أصفقوا



رأيتُ بني آلِ امرئِ القيسِ أصفقوا
علينا وقالوا إنما نحنُ أكثرُ
سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ وَأَفْنَاءِ عَامِرٍ
وسعدُ بنِ بكرٍ . . والنصورُ . وأعصرُ
خذوا حظكم يا آلَ عكرِمِ واذكروا
أواصرنا والرحمُ بالغيبِ تذكُرُ
وإنَّا وإياكمُ إلى ما نَسُومُكمُ
لمثلانِ أو أنتمُ إلى الصلحِ أفقرُ
إذا ما سمعنا صارخاً معجَتِ بنا
إلى صوتهِ وَرَقُ المَراكِلِ ضُمِرُ
وإن شِلَّ ريعانُ الجميعِ مخافةً
نقولُ . جهاراً ويلكمُ . لا تنفروا
على رِسلكمِ إنا سنُعْدي وراءكمُ
فتمنعُكمُ أرماحنا أو ستعذرُ
وإلا فإنَّا بالشربةِ فاللوى
نُعَقِّرُ أُماتِ الرباعِ ونَنيسِرُ

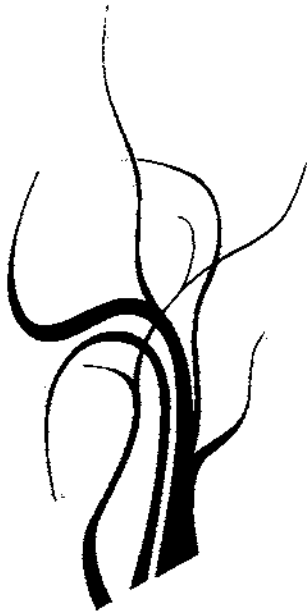


غَشِيَتْ دِيَاراً
بِالْبَقِيْعِ فَتْهَمْدُ

غَشِيَتْ دِيَاراً بِالْبَقِيْعِ فَتْهَمْدُ
دَوَارِسُ . قَدْ أَقْوَبِينَ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ
أَرَيْتُ بِهَا الْأَرْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَلُ خَيْمٍ مُنْضُدٍ
وغيرُ ثَلَاثٍ كَالْحَمَامِ خَوَالِدٍ
وَهَابٍ مُحِيلٍ هَامِدٍ مُتَلَبِّدٍ
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَجِيبُنِي
نَهَضْتُ إِلَى وَجْنَاءِ كَالْفَحْلِ جُلْعِدٍ
جُمَالِيَّةٌ لَمْ يُبْقَ سِيرِي وَرِحْلَتِي
عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نِيهَا غَيْرَ مُحْفَدٍ
مَتَى مَا تُكَلِّفُهَا مَأْبَةً مِنْهَلٍ
فَتَسْتَعْفُ أَوْ تَنْهَكُ إِلَيْهِ فَتَجْهَدُ
تَرْدُهُ . وَلَمَّا يَخْرُجِ السَّوْطُ شَأْوَهَا
مَرْوَحاً جَنُوحُ اللَّيْلِ . نَاجِيَةُ الْغَدِ
كَهْمُكَ إِنْ تَجْهَدُ تَجِدُهَا نَجِيحَةً
صَبُوراً وَإِنْ تَسْتَرْخِ عَنْهَا تَزِيدُ



وَتَنْضَحُ ذَفْرَاهَا . بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ
عَصِيمٌ كُحِيلٌ فِي الْمَرَاغِلِ مُعْقَدٌ
وَتُلَوِي بِرِيَانِ الْعَسِيبِ ثَمَرَةً
عَلَى فَرْجٍ مُحْرُومِ الشَّرَابِ مُجَدِّدٌ
تُبَادِرُ أَغْوَالَ الْعِشْيِ وَتَتَّقِي
عُلَالَةَ مَلَوِيٍّ مِنَ الْقَدِّ مُحْصَدٌ
كَخُنْسَاءٍ سَعْفَاءِ الْمَلَاظِمِ حَرَّةٌ
مَسَافِرَةٌ مَرْؤُودَةٌ أُمَّ فَرْقَدٌ
غَدَتِ بِسِلَاحٍ مِثْلَهُ يُتَّقَى بِهِ
وَيُؤْمِنُ جَأَشُ الْخَائِفِ الْمُتَوَحِّدِ
وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعَتَقَ فِيهِمَا
إِلَى جَذَرِ مَدْلُوكِ الْكُعُوبِ مُحَدَّدٌ
وَنَاطِرَتَيْنِ . تَطْهَرَانِ قَذَاهُمَا
كَأَنَّهُمَا مَكْحُولَتَانِ بِإِثْمِ
طَبَآهَا ضَحَاءٌ أَوْ خَلَاءٌ فَخَالَفَتْ
إِلَيْهِ السَّبَاعُ فِي كِنَاسٍ وَمَرْقَدٍ
أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا خَلَوَاتُهَا
فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدٍ
دَمًا . عِنْدَ شَلْوٍ . تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ
وَيَضَعُ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مَقْدَدٍ
فَجَالَتْ عَلَى وَحْشِيهَا وَكَأَنَّهَا
مَسْرِبَلَةٌ فِي رَازِقِي مَعْصَدٍ



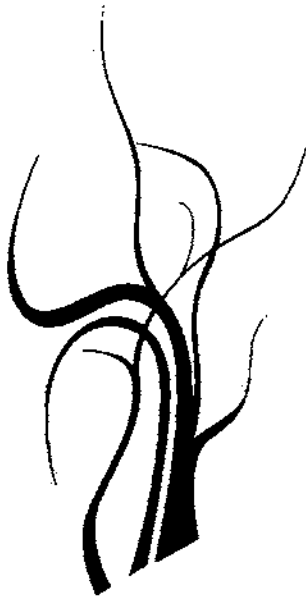


وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خَمِيلَةٍ
وَتَخْشَى رِمَاةَ الْغَوْثِ . . من كلِّ مرصد
ولم تدرِ وشكَّ البينَ حتى رأتهُمُ
وَقَدْ قَعَدُوا أَنْفَاقَهَا كُلِّ مَقْعَدٍ
وَنَارُوا بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كَلِيهِمَا
وَجَالَتْ وَإِنْ يُجْشِمْنَهَا الشَّدَّ تَجْهَدُ
تَبْذُ الْأَلَى يَأْتِيْنَهَا مِنْ وَرَائِهَا
وإن تَتَقَدَّمَهَا السَّوَابِقُ تَصْطَدُ
فَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهَا
رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرِ النَّبْلَ تَقْصِدُ
نَجَاءً مَجْدٌ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ
وَتَذْبِيبُهَا عَنْهَا بِأَسْحَمِ مَذُودٍ
وَجَدَتْ فَأَلْقَتْ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا
غِبَاراً كَمَا فَارَتْ دَوَاجِنُ غُرْقَدٍ
بُمُلْتَثِمَاتٍ كَالْحَذَارِيفِ قُوبِلَتْ
إِلَى جَوْشَنِ خَاطِيِ الطَّرِيقَةِ مُسْنَدٍ
إِلَى هَرَمٍ تَهْجِيرُهَا وَوَسِيحُهَا
تَرْوَحُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ وَتَفْتَدِي
إِلَى هَرَمٍ سَارَتْ ثَلَاثاً مِنَ اللَّوَى
فَنَعْمَ مَسِيرُ الْوَاتِقِ الْمُتَعَمِّدِ
سَوَاءً عَلَيْهِ أَيْ حِينَ أَتَيْتَهُ
أَسَاعَةٌ نَحْسٍ تُتَقَى أَمْ بِأَسْعَدِ؟



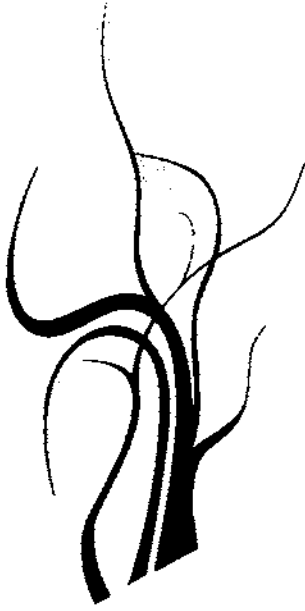


أليس بضرب الأب الكُماة بسيفه
وفكّك أغلال الأسير المُقيد
كلّيت أبي شبلين يحمي عربنه
إذا هو لاقى نجدة لم يُعرد
ومدره حرب حميها يتقى به
شدّيد الرجاء باللسان وباليد
وثقل على الأعداء لا يضعونه
وحمال أثقال ومأوى المطرد
أليس بفياض يداه غمامة
ثمّال اليتامى في السنين مُحمّد
إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية
من المجد من يسبق إليها يُود
سبقّت إليها كلّ طلق مُبرّر
سبوق إلى الغايات غير مُجلّد
كفعل جواد يسبق الخيل عفوه
سراع وإن يجهدن يجهد ويبعد
تقي . . نقي لم يكثر غنيمه
بنهله ذي قربي ولا بحقلد
سوى ربع . لم يأت فيها مخانة
ولا رهقاً من عائد مُتهود
يطيب له أو افتراض بسيفه
على دهش في عارض مُتوقّد





فلو كان حمدٌ يخلدُ الناسَ لم يمِتْ
ولكن حمد الناسِ ليسُ بُمُخلدٍ
تَزَوَّدُ إلى يومِ المَمَاتِ فَإِنَّهُ
ولو كرهتهُ النفسُ آخرُ موعِدٍ



لَمَنِ الدِّيارُ غَشِيَتْها
بِالْفَدْفَدِ؟



لَمَنِ الدِّيارُ غَشِيَتْها بِالْفَدْفَدِ؟

كَالوَحْيِ فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْمُحَلَّدِ

وَإِلَى سَنانٍ سَيرُها وَوَسِيجِها

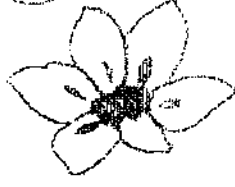
حَتَّى تُلاقِيَهُ بِطَلْقِ الْأَسْعَدِ

نَعَمْ الْفَتَى الْمُريُّ أَنْتَ إِذا هُمُ

حَضَرُوا لَدَى الْحَجَرِ نارِ الْمُوقَدِ

وَمُفاضَةٍ كَالنَّهْيِ . تَنْسِجُهُ الصَّبَا

بِإِضاءَةٍ كَفَتَ فَضْلُها بِمَهْنَدِ



ألا ليت شعري: هل
يرى الناس ما أرى

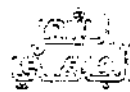


ألا ليت شعري : هل يرى الناسُ ما أرى
من الأمرِ أو يبدو لهم ما بدا لي؟
بدا لي أن الله حقٌّ فزادني
إلى الحقِّ تقوى الله ما كان بادياً
بدا لي أن الناسَ تفنى نفوسُهُمُ
وأموالُهُم ولا أرى الدهرَ فانياً
وإنِّي متى أهبطُ من الأرضِ تلعةً
أجدُ أثراً قبلي جديداً وعافياً
أراني إذا ما بُتُّت على هوى
وإنِّي إذا أصبحتُ أصبحتُ غادياً
إلى حفرةٍ أهدى إليها مُقيمةً
يحثُّ إليها سائقٌ من ورأيا
كأنِّي . وقد خلَّفتُ تسعين حجةً
خلعتُ بها عن منكبي ردائيا
بدا لي أنني لستُ مُدركُ ما مضى
ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائياً





أراني إذا ما شئتُ لاقيتُ آيةً
تذكرني بعض الذي كنتُ ناسيا
وما إن أرى نفسي تقيها كَرِيمَتِي
وما إن تقي نفسي كَرَأْتُمُ مَالِيَا
ألا لا أرى على الحَوَادِثِ بَاقِيَا
ولا خالداً إلا الجبالُ الرواسيا
وإلا السماء والبلاد ورينا
وأيامنا معدودةً واللَّيَالِيَا
ألم تر أن الله أهلكَ تُبَعَا
وأهلكَ لقمان بن عاد . . وعاديا
وأهلكَ ذا القرنين من قبل ما ترى
وفرعونَ أَرْدَى جندَهُ . والنجاشيا
ألا لا أرى ذا إمَّةٍ أصبحتُ به
فتترُّكُهُ الأَيَّامُ وهي كما هيا
ألم تر للنُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْوَةٍ
من الشرِّ لو أن امرأً كان ناجيا
فَغَيَّرَ عَنْهُ مَلِكٌ عَشْرِينَ حِجَّةً
من الدهرِ يومٌ واحدٌ كان غاويَا
فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي حَيَادَهُ
بأرسانهن . والحسان الغواليَا
وأين الذين كان يعطيهم القَرَى
بغلاتهن والمئين الغَوَادِيَا





وأين الذين يحضرون جفانه

إذا قدمت ألقوا عليها المراسيا

رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم

منيته لما رأوا أنها هيا

فساروا له .. حتى أناخوا ببابه

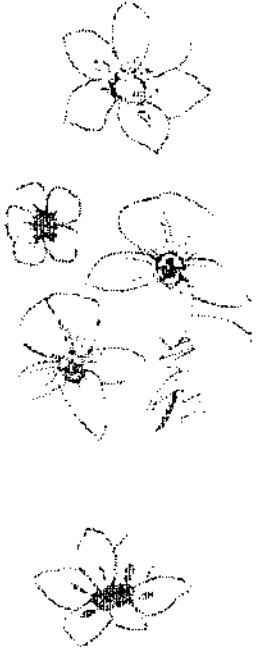
كرام المطايا والهجان المتاليا

فقال لهم خيراً . وأثنى عليهم

وودعهم . وداع أن لاتلاقيا

وأجمع أمراً كان ما بعده له

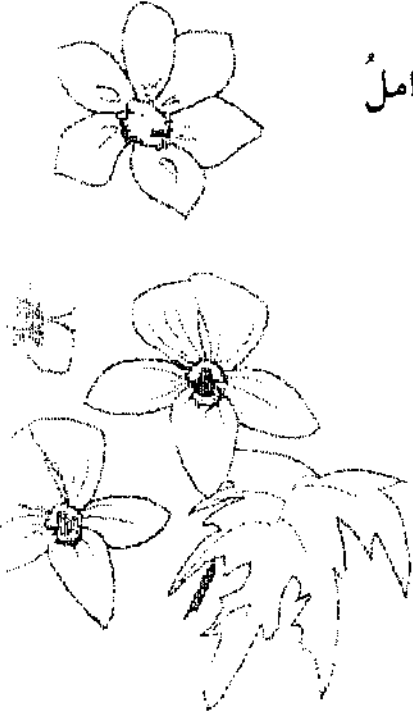
وكان إذا ما اخلولج الأمر ماضيا



لسلمى..بشرقيّ
القنّان..منازلُ



لسلمى .. بشرقيّ القنّان .. منازلُ
ورسّمُ بصحراء اللّبيّنِ حائلُ
من الأكرمين منصّباً وضريبة
إذا ما شتا تأويَ إليه الأراملُ





تَعْلَمُ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ



تَعْلَمُ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ
يُنَادِي فِي شَعَارِهِمْ يَسَارُ
إِذَا حَجَمْتَ نَسْوَكَمُ إِلَيْهِ
أَشْطَ كَزَنَّهُ مَسْدُ مُفَارُ
وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ
وَشَرَّ مَنِحَةِ عَسْبٍ مُعَارُ
يَبْرُرُ حِينَ يَعْدُو مَنْ بَعِيدُ
إِلَيْهَا وَهُوَ قَبْقَابٌ . قَطَارُ
لَطْفٍ . ظِلٌّ يَهْدُجُ مِنْ بَعِيدُ
ضئيلُ الجسمِ يعلوهُ انبهارُ
إِذَا أَبْزَتْ بِهِ يَوْمًا أَهْلَتْ
كَمَا تَبْزِي الصَّعَائِدُ وَالْعَشَارُ
فَأَبْلَغُ إِنْ عَرَضَتْ لَهُمْ رَسُولًا
بَنِي الصِّدَاءِ .. إِنْ نَفَعَ الْجَوَارُ
بِأَنَّ الشَّعْرَ لَيْسَ لَهُ مُرْدُ
إِذَا وَرَدَ الْمِيَاهُ .. بِهِ . التَّجَارُ



أبلغ بني نوفل
عتي.. فقد بلغت

أبلغ بني نوفل عني فقد بلغت
مني الحفيظة لما جاءني الخبر
القائلين يساراً لا تناظره
غشاً لسيدهم في الأمر إذ أمروا
إن ابن ورقاء لا تخشى غوائله
لكن وقائعه في الحرب تنتظر
لولا ابن ورقاء والمجد التليد له
كانوا قليلاً.. فما عزوا.. وما كثروا
المجد في غيرهم لولا مآثره
وصبره نفسه والحرب تستعر
أولى لكم.. ثم أولى.. أن يصيبكم
مني بواقر لا تبقي ولا تذر
وأن يعلل ركبان المطي بهم
بكل قافية شنعاء تشتهر

■ ■ ■



حاتم الطائي

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس ، من قبيلة طيء ، يعتبر أشهر العرب بالكرم والشهامة ، ويعد مضرب المثل في الجود و الكرم كان يدين بالمسيحية سكن وقومه في بلاد الجبلين (أجا وسلمى) التي تسمى الآن منطقة حائل . وتقع شمال السعودية كما توجد بقايا أطلال قصره وقبره و موقدته الشهيرة في بلدة توارن في حائل

ويكنى حاتم أبا سفان وأبا عدى ، وقد أدركت سفانته وعدى الأسلام فأسلما كان حاتم من شعراء العرب وكان جواداً يشبه شعره جوده ويصدق قوله فعله . له ديوان واحد في الشعر وكان حيثما نزل عُرِفَت منزلته مظفر إذا قاتل غلب . وإذا غنم أنهب . وإذا سُئل وهب . وإذا ضرب بالقداح فاز وإذا سابق سبق وإذا أسر أطلق وكان يقسم بالله ألا يُقتل واحد أمامه ، وفي الشهر الأصم (رجب) الذي كانت مضر تعظمه في الجاهلية ينحر في كل يوم عشراً من الأبل فأطعم الناس واجتمعوا اليه

كرمه..

اقترن الكرم والجود والسخاء بحاتم الطائي ونرى ذلك عند نقاشه مع والده عندما قدم لضيوفه كل الإبل التي كان يرعاها وهو يجهل هويتهم وعندما تعرفهم كانوا شعراء ثلاثة عبيد بن الأبرص والنابغة الذبياني وكانت وجهتهم النعمان فسألوه القرى فنحروا لهم ثلاثة من الأبل فقال عبيد إنما أردنا بالقرى اللبن وكانت تكفينا بكره اذ كنت لا بد متكلفا لنا شيئاً

فقال حاتم قد عرفت ولكني رأيت وجوهاً مختلفة وألواناً متفرقة فطننت أن البلدان غير واحدة فأردت أن يذكر كل واحد منكم ما رأى إذا أتى قومه فقالوا فيه أشعارا امتدحوه بها





وذكروا فضله ، فقال حاتم أردت أن أحسن اليكم فصار لكم الفضل علي وأنا أعاهد أن أضرب عراقيب ابلي عن آخرها أو تقوموا إليها فتقسموها ففعلوا فأصاب الرجل تسعة وثلاثين ومضوا إلى النعمان وان أبا حاتم سمع بما فعل فأتاه فقال له أين الإبل ؟ فقال حاتم يا أبت طوقتك بها طوق الحمامه مجد الدهر وكرما لا يزال الرجل يحمل بيت شعراثنى به علينا عوضا من إبلك فلما سمع أبوه ذلك قال أبا بلي فعلت ذلك؟ قال : نعم . قال والله لا أساكنك ابدا فخرج أبوه بأهله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وفلوها فقال حاتم في ذلك شعرا

انى لعف الفقر مشترك الغنى

وتارك شكل لا يوافقه شكلى

وشكلى شكل لا يقوم لمثله

من الناس الا كل ذى نيقة مثلى

وأجعل مالى دون عرضى جنة

لنفسى وأستغنى بما كان من فضلى

وماضرنى أن سار سعد بأهله

وأفردنى في الدار ليس معى أهلى

سيكفى ابتناى المجد سعد بن حشرج

وأحمل عنكم كل حل من أزل

ولى مع بدل المال في المجد صولة

إذا الحرب ابتدت من نواجذها العصل

حاتم وقيصر الروم..

هناك حادثة مشهورة قيل ان أحد قياصرة الروم بلغته أخبار جود حاتم فاستغربها فبلغه أن لحاتم فرسا من كرام الخيل عزيزة عنده فأرسل اليه بعض حجابه يطلبون الفرس فلما دخل الحاجب دار حاتم استقبله أحسن استقبال ورحب به ، وهو لا يعلم أنه حاجب القيصر ، وكانت

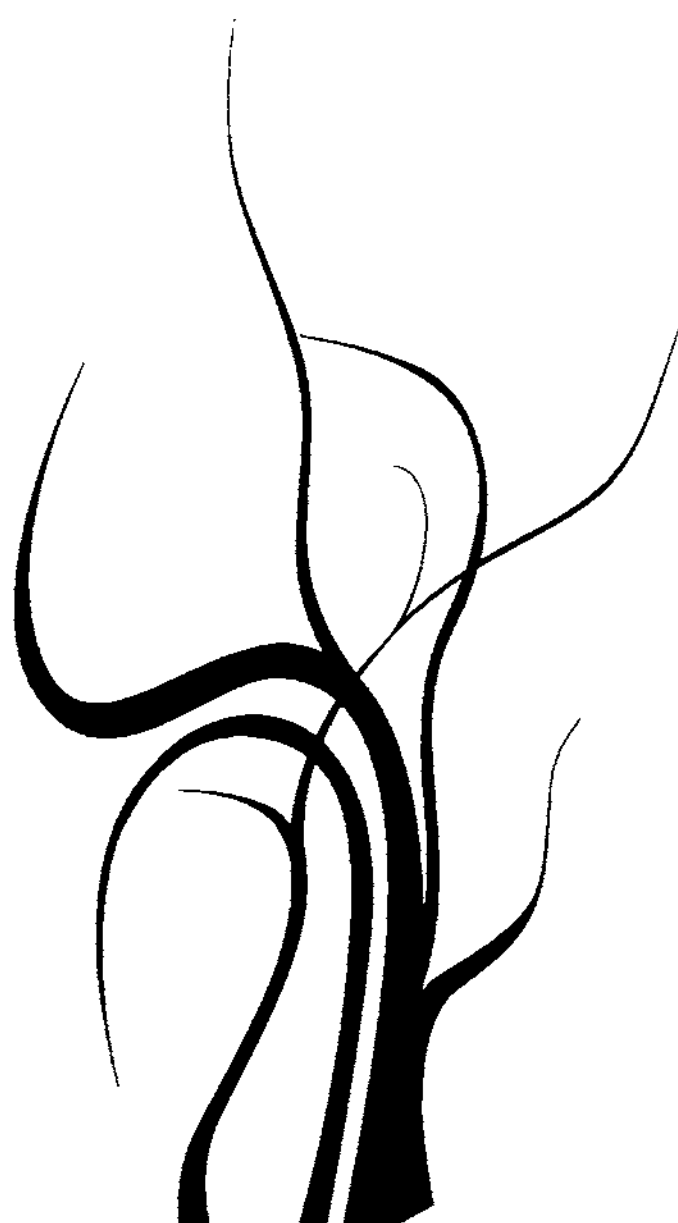




المواشى في المرعى فلم يجد اليها سبيلا لقرى ضيفه فنحر الفرس ، وأضرم النار ثم دخل إلى
ضيفه يحادثه فأعلمه أنه رسول القيصر قد حضر يستميحه الفرس فساء ذلك حاتم وقال هل
أعلمتني قبل الآن فإنني أخبرت أبني شمر ينحرها اذا لم أجد جزورا غيرها فعجب الرسول من
سخائه وقال والله لقد رأينا منك أكثر مما سمعنا

وقد بلغت قصائده (٤٩) قصيدة نختار المجموعة التالية

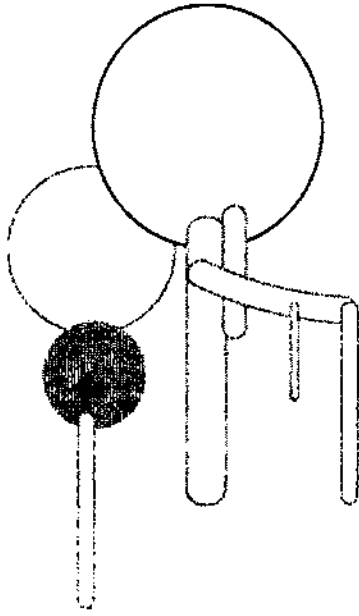




أبلغ الحارث بن
عمرو بأنتي



أبلغ الحارث بن عمرو بأنتي
حافظُ الوُدِّ ، مُرْصِدٌ للصوابِ
ومجيبُ دعاءه ، إن دعاني ،
عجلاً ، واحداً ، وذا أصحابِ
إنما بيننا وبينك ، فاعلمُ ،
سيرُ تسعٍ ، للعاجلِ المنتابِ
فثلاثُ من السراةِ إلى الحدِ
بط للخيـلِ ، جاهداً ، والركابِ
وثلاثُ يردن تيماء زهواً ،
وثلاثُ يغررن بالإعجابِ
فإذا ما مررت في مسيـطر ،
فاجمع الخيل مثل جمع الكعابِ
بينما ذاك أصبحتُ ، وهي عضدي
من سبي مجموعة ، ونهابِ
ليت شعري ، متى أرى قُبَّةً ذا
ت قلاعٍ للحارثِ الحَرَّابِ





بِيفَاعٍ ، وَذَاكَ مِنْهَا مَحَلٌّ ،

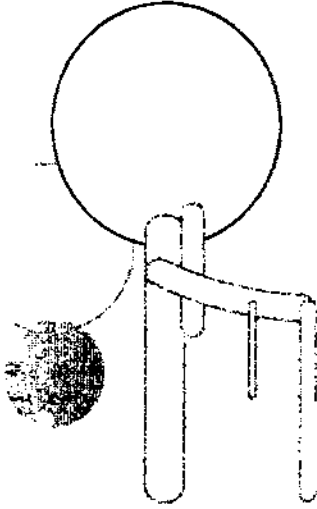
فَوْقَ مَلِكٍ ، يَدِينُ بِالْأَحْسَابِ

أَيُّهَا الْمَوْعِدِ فَإِنْ لَبِوْنِي

بَيْنَ حَقْلٍ ، وَبَيْنَ هَضْبٍ ذُبَابِ

حَيْثُ لَا أَرْهَبُ الْخِزَاةَ ، وَحَوْلِي

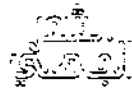
تُعْلِيُونَ ، كَاللِّيُوثِ الْغَضَابِ



ومَرْقَبَة دُونَ السَّمَاءِ عَلَوْتُهَا



ومَرْقَبَة دُونَ السَّمَاءِ عَلَوْتُهَا
أَقْلَبُ طَرْفِي فِي فِضَاءٍ سَبَّاسٍ
وَمَا أَنَا بِالْمَاشِي إِلَى بَيْتِ جَارَتِي ،
طَرُوقاً ، أَحْيِيهَا كَأَخْرِ جَانِبِ
وَلَوْ شَهِدْتُنَا بِالْمُزَاحِ لِأَيُّقَنْتَ
عَلَى ضَرْنَا ، أَنَا كِرَامِ الضَّرَائِبِ
عَشِيَّةً قَالَ ابْنُ الذَّيْمَةِ ، عَارِقُ
إِحْالُ رَئِيسِ الْقَوْمِ لَيْسَ بِأَثْبَاطٍ
وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زَمَامِهَا ،
لَتَشْرَبَ مَا فِي الْخَوْضِ قَبْلَ الرِّكَائِبِ
فَمَا أَنَا بِالطَّائِفِ حَقِيقَةً رَحْلَهَا ،
لَأَرْكَبَهَا خَفّاً ، وَأَتْرُكُ صَاحِبِي
إِذَا كُنْتُ رَبّاً لِلْقُلُوصِ ، فَلَا تَدْعُ
رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا ، غَيْرَ رَاكِبٍ
أَنْخَهَا ، فَأَرْدِفُهُ ، فَإِنْ حَمَلْتَكُمَا
فَذَاكَ ، وَإِنْ كَانَ الْعَقَابُ فَمَا قَبِ





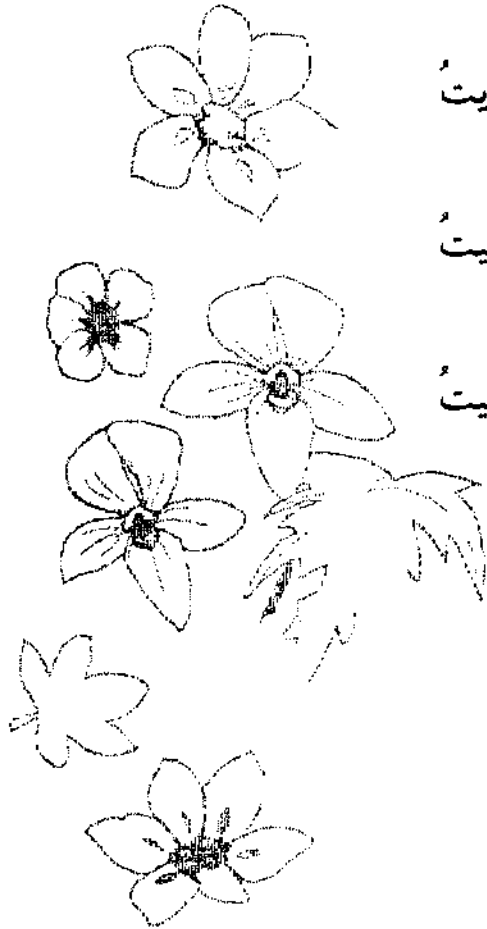
ولستُ، إذا ما أحدث الدهرُ نكبةً
بأخضع ولاج بيوت الأقاربِ
إذا أوطن القوم البيوت وجدتهم
عماة عن الأخبار، خرق المكاسبِ
وشرُّ الصعاليك، الذي هم نفسه
حديث الغواني واتباع المأربِ



كريم، لا أبيت
الليل، جاد



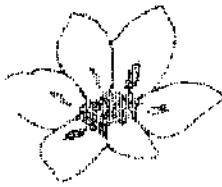
كريم، لا أبيت الليل، جاد،
أعدّد بالأنامل ما رزيتُ
إذا ما بتُ أشرب، فوق ري،
لسكر في الشراب، فلا رويتُ
إذا ما بتُ أختلُ عرس جاري،
ليخفيني الظلام، فلا خفيتُ
أفضحُ جارتي وأخونُ جاري؟
معاذ الله أفعل ما حييتُ



لما رأيت الناس
هزرت كلابهم



لما رأيت الناس هزرت كلابهم ،
ضربتُ بسيفي ساقَ أفعى فخرت
فقلتُ لأصباه صغار ونسوة ،
بشهباء ، من ليل الثلاثين قرّت
عليكم من الشيطان كل ودية ،
إذا النارُ مست جانبها ارمعلّت
ولا يُنزل المرء الكريم عياله
وأضيافه ، ما ساق مالا ، بضرت



نِعْمًا محلُّ الضيف،
لو تعلّمينه

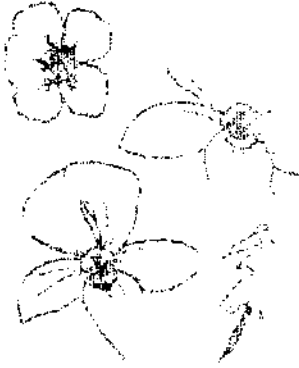


نِعْمًا محلُّ الضيف، لو تعلّمينه

بليل، إذا ما استشرفته النوايح

تقصي إليّ الحي، إما دلالة

علي، وإما قادة لي ناصح



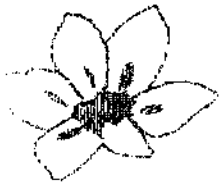
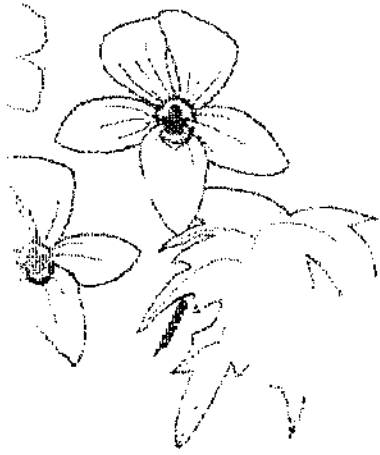
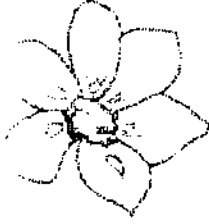


يا مال! إحدى صروف
الدهر قد طرقت



يا مال! إحدى صروف الدهر قد طرقتُ
يا مال! ما أنتمُ عنها بنُزّاح
يا مال! جاءت حياض الموت ، واردة

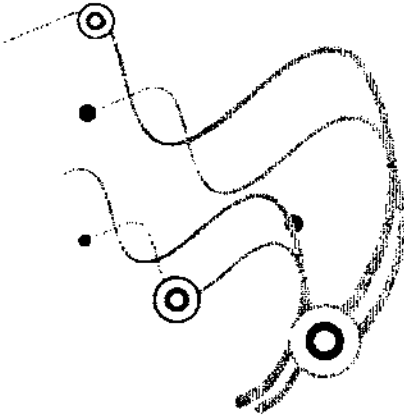
من بين غمر ، فحضناه ، وضحضاح



هل الدهر إلا اليوم
أو أمس أو غد



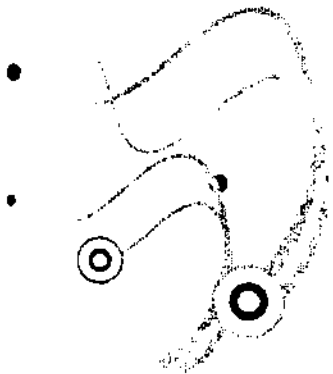
هل الدهر إلا اليوم ، أو أمس أو غد
كذلك الزمان ، بيننا ، يتردد
يرد علينا ليلة بعد يومها ،
فلا نحن ما نبقى ، ولا الدهر ينفد
لنا أجل ، إما تناهي إمامه ،
فنحن على آثاره نتورد
بنو نعل قومي ، فما أنا مدع
سواهم ، إلى قوم ، وما أنا مسند
بدرتهم أغشى دروء معاشر ،
ويخفف عني الأبلج المتعمد
فمهلاً فداك اليوم أمي وخالتي
فلا يأمرني ، بالدنية ، أسود
على جبن ، إذا كنت ، واشتد جانبي
أسام التي أعيت ، إذ أنا أمرد
فهل تركت قلبي حضور مكانها ،
وهل من أبي ضيماً وخسفاً مخلد؟





ومعتسف بالرمح ، دون صحابه ،
تَعَسَّفَتْهُ بالسيف ، والقَوْمُ شَهَدُ
فَخَرَّ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ ، وَذَادَهُ
إِلَى الْمَوْتِ ، مَطْرُورِ الْوَقِيعَةِ ، مَذُودُ
فَمَا رَمَتْهُ حَتَّى أَزَحَتْ عَوِيصَهُ ،
وَحَتَّى عَلَاهُ حَالِكُ اللَّوْنِ ، أَسْوَدُ
فَأَقْسَمْتُ ، لَا أَمْشِي إِلَى سِرِّ جَارَةٍ ،
مَدَى الدَّهْرِ ، مَا دَامَ الْحَمَامُ يَغْرُدُ
وَلَا أَشْتَرِي مَالاً بِغَدْرٍ عَلِمْتُهُ
أَلَا كُلَّ مَالٍ ، خَالَطَ الْغَدْرُ ، أَنْكَدُ
إِذَا كَانَ بَعْضُ الْمَالِ رَبًّا لِأَهْلِهِ
فَإِنِّي : بِحَمْدِ اللَّهِ ، مَالِي مُعَبَّدُ
يُفَكُّ بِهِ الْعَانِي ، وَيُؤْكَلُ طَيْبًا
وَيُعْطَى ، إِذَا مِنَ الْبَخِيلِ الْمُطَرَّدُ
إِذَا مَا الْبَجِيلِ الْخُبُّ أَحْمَدُ نَارِهِ ،
أَقُولُ لِمَنْ يَصْلِي بِنَارِي أَوْقِدُوا
تَوْسَعُ قَلِيلًا ، أَوْ يَكُنْ ثُمَّ حَسْبُنَا
وَمَوْقِدَاهَا الْبَارِي أَعْفُ وَأَحْمَدُ
كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ رَاضٍ دَنِيَّةُ
وَسَامٍ إِلَى فَرْعِ الْعُلَا ، مَتَوَرَّدُ

⑤





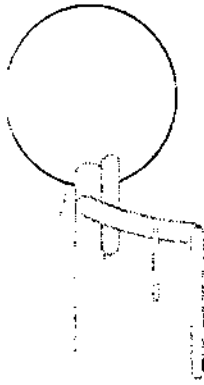
فمنهم جوادٌ قد تَلَفَتْ حوْلَهُ
ومنهم لثيمٌ دائمُ الطَرْفِ ، أقوَدُ
وداعٍ دُعاني دعوةً ، فأجبتُهُ ،
وهل يدع الداعين إلا المبلدُ؟



وخرق كنصل السيف،
قد رام مصدفي



وخرق كنصل السيف ، قد رام مصدفي
تعسفته بالرمح ، والقوم شهدي
فخر على حر الجبين بضربة
تقط صفاقاً عن حشاً غير مسند
فما رمته ، حتى تركت عوبصه
بقية عرف ، يحفر الثرب ، مذود
وحتى تركت العائدات يعدنه
ينادين لا تبعد ، وقلت له : ابعده
أطافوا به طوفين ، ثم مشوا به
إلى ذات إلجاف ، بزخاء ، وقردد
ومرقبة ، دون السماء ، طمرة
سبقت طلوع الشمس منها بمرصده
وسادي بها جفن السلاح ، وتارة ،
على عدواء الجنب ، غير موسد



إلا أخلقت منك
سوداء المواعد



إلا أخلقت سوداء منك المواعد ،
ودون الذي أملت منها الفراق
تمنيننا غدواً ، وغيمكم ، غداً ،
ضباب ، فلا صحو ، ولا الغيم جائد
إذا أنت أعطيت الغني ، ثم لم تجد
بفضل الغنى ، ألفت مالك حامد
وماذا يُعدي المالُ عنك وجمعه
إذا كان ميراثاً ، وواراك لاحد

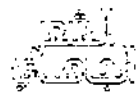




إِلَهُهُمْ رَبِّي
وَرَبِّي إِلَهُهُمْ



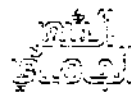
إِلَهُهُمْ رَبِّي وَرَبِّي إِلَهُهُمْ
فَأَقْسَمْتُ لَا أَرْسُو وَلَا أَتَمَعِدُ



أَبَى طُولُ لَيْلِكَ إِلَّا
سَهْـوُودَا



أَبَى طُولُ لَيْلِكَ إِلَّا سَهْـوُودَا
فَمَا إِنْ تَبَيَّنْ ، لَصَبَحَ ، عَمُودَا
أَبَيْتُ كَثِيباً أُرَاعِي النَّجُومَ
وَأُوجِعَ ، مِنْ سَاعَدِي ، الْحَدِيدَا
أَرْجِي فَوَاضِلَ ذِي بَهْجَةٍ ،
مِنْ النَّاسِ ، يَجْمَعُ حُزْماً وَجُودَا
نَمَتْهُ إِمَامَةٌ وَالْحَارِثَانِ
حَتَّى تَمَهَّلَ سَبْقاً جَدِيدَا
كَسَبَقَ الْجَوَادُ غَدَاةَ الرِّهَانِ ،
أُرَبِّي عَلَى السَّنِّ شَأْراً مَدِيدَا
فَاجْمَعْ ، فِدَاءً لَكَ الْوَلَدَانِ ،
لَمَّا كُنْتَ فِينَا ، بِخَيْرٍ ، مُرِيدَا
فَتَجْمَعُ نِعْمَى عَلَى حَاتِمِ
وَتُحْضِرُهَا ، مِنْ مَعَد ، شُهُودَا
أَمْ الْهَلْكَ أَدْنَى ، فَمَا إِنْ عَلِمْتَ
عَلِي جَنَاحاً ، فَأَخْشَى الْوَعِيدَا
فَأَحْسَنْ فَلَا عَارَ فِيمَا صَنَعْتَ ،
تَحْيِي جَدُوداً ، وَتَبْرِي جَدُودَا



وعاذلة هبت بلبيل تلومني

وعاذلة هبت بلبيل تلومني ،
وقد غاب عيوق الثريا ، فعردا
تلوم على إعطائي المال ، ضلة
إذا ضن بالمال البخيل وصردا
تقول : ألا أمسك عليك ، فإنني
أرى المال ، عند المسكين ، معبدا
ذريني وحالي ، إن مالك وافر
وكل امرئ جارٍ على ما تعودا
أعاذل ! لا ألوك إلا خليقتي ،
فلا تجعلني ، فوقني ، لسانك مبردا
ذريني يكن مالي لعرضي جنة
يقي المال عرضي ، قبل أن يتبددا
أريني جواداً مات هزلاً ، لعلني
أرى ما ترين ، أو بخيلاً مخلصدا
وإلا فكفني بعض لومك ، واجعلي
إلى رأي من تلحين ، رأيك مسندا



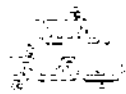
ألم تعلمي ، أني ، إذا الضيف نابني ،
وعزّ القرى ، أقري السديف المُسرهدا؟!
أسودُ سادات العشيرة ، عارفاً ،
ومن دونِ قومي ، في الشدائد ، مذودا
وألفى ، لأعراض العشيرة ، حافظاً
وحقّهم ، حتى أكون المُسودا
يقولون لي أهلك مالك ، فاقتصد ،
وما كنتُ ، لولا ما تقولون ، سيّدا
كلوا الآن من رزق الإله ، وأيسروا ،
فإنّ ، على الرحمان ، رزقكمُ غداً
سأذخرُ من مالي دلاصاً ، وسابحاً ،
وأسمر خطيباً ، وعضباً مهنداً
وذلك يكفيني من المال كُلهُ :
مصوفاً ، إذا ما كان عندي متلداً



أبلغ بني لأم بأن خيولهم



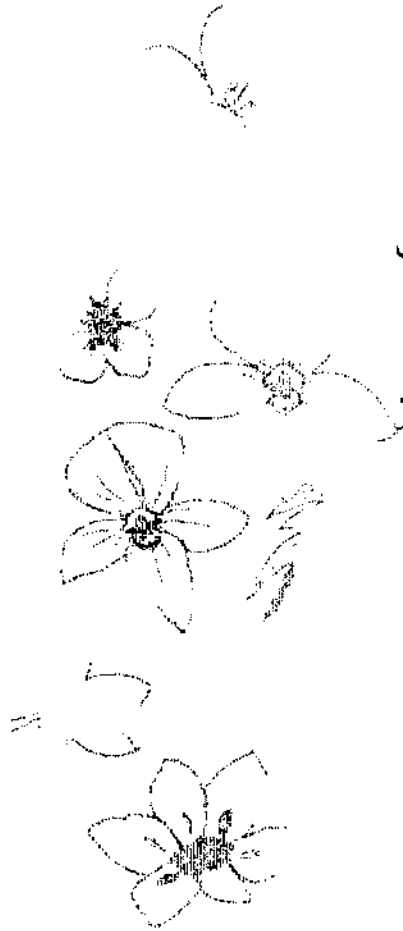
أبلغ بني لأم بأن خيولهم
عقرى ، وأن مجادهم لم يجد
ها إنما مطرت سماءكم دماً
ورفعت رأسك مثل رأس الأصيد
ليكون جيرانى أكلاً بينكم ،
بُخلاً لكندي ، وسبي مُزِنْد
وابن النجود ، وإن غدا مُتلاطماً
وابن العذور ذي العجان الأزبد
أبلغ بني ثعلب بأني لم أكن ،
أبدأ ، لأفعلها ، طوال المسند
لا جئتُهم فلا ، وأترك صُحبتى
نهياً ، ولم تغدُر بقائمه يدي



أيا ابنة عبد الله،
وابنة مالك



أيا ابنة عبد الله ، وابنة مالك ،
ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد ، فالتمسي له
أكيلاً ، فإنني لست أكله وحدي
أخا طارقاً ، أو جار بيت ، فإنني
أخاف مذمات الأحاديث من بعدي
وإنني لعبدُ الضيف ، ما دام ثاوياً
وما في ، إلا تلك ، من شيمة العبد



وقائلة أهلك
بالجود، مألنا

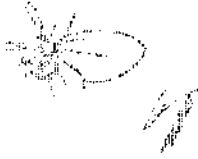


وقائلة أهلكُ بالجود، مألنا

ونفسك ، حتى ضر نفسك جودها

فقلتُ دعيني ، إنما تلك عادتني

لكل كريمٍ عادة يستعيدها

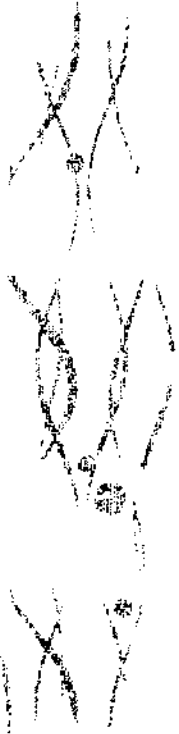


بكِيت، وما يُبكيك
منّ طَلَلِ قَفَر

بكِيت ، وما يُبكيك منّ طَلَلِ قَفَرِ
بسيف اللوى بين عموران فالغمر
بُنْعِرج الغُلانِ ، بين ستيّرة
إلى دارِ ذات الهَضْبِ ، فالْبُرفِ الحُمَرِ
إلى الشَّعبِ ، من أعلى ستار ، فثَرَمَد
فبَلْدَة مَبْنى سُنْبِسٍ لابنتي عمرو
وما أهل طود ، مكفهر حصونه ،
من الموت ، إلّا مثلُ من حلّ بالصحرِ
وما دارِعُ ، إلّا كآخر حاسرِ
وما مقتَر ، إلّا كآخر ذي وفَرِ
تنوْطُ لنا حب الحياة نفوسنا ،
شقاء ، ويأتي الموتُ من حيثُ لا ندري
أماوي! إمامت ، فاسمي بنطفة
من الخمرِ ، رِيّاً ، فانضحن بها قَبْرِي
فلو أن عين الخمر في رأس شارف ،
من الأسد ، ورد ، لا اعتجلنا على الخمر



ولا آخذُ المولى لسوءِ بلائه ،
وإنْ كانَ محنيّ الضلوعِ على غمِرِ
متى يأت ، يوماً ، وارثي يبتغي الغنى ،
يجدُ جمعَ كف ، غيرَ ملء ، ولا صفر
يجدُ فرساً مثلَ العنان ، وصارماً
حُساماً ، إذا ما هُزّ لم يرُضْ بالهبر
وأسمِرَ خطياً ، كأنْ كعوبه
نوى القسب ، قدراً أرمى ذراعاً على العشر
وإنّي لأستحيي من الأرضِ أنْ أرى
بها النَّابَ تمشي ، في عشيّاتها الغُبرُ
وعشتُ مع الأقوامِ بالفقر والغنى
سقاني بكأسي ذاك كلتيهما دهري





حننت إلى الأجيال أجيال طيء



حننتُ إلى الأجيال ، أجيال طيء ،
وحننتُ قلوصي أن رأت سوطاً أحمرأ
فقلتُ لها إن الطريق أمامنا
وإننا لمُحيور ربعمنا إن تيسراً
فيا راكبي عليا جديدة ، إنما
تُسامان ضيماً ، مُستبيناً ، فتَنظُرأ
فما نكرأه غير أن ابن ملقَط
أراه ، وقد أعطى الظلأمة ، أوجراً
وإنني لُنزج للمطي على الوجأ
وما أنا من خلأئك ، ابنة عفزرا
وما زلتُ أسعى بين ناب ودارة
بلحيان ، حتى خفتُ أن أتَنصرا
وحني سبب الليل والصبح ، إذا بدا
حصانين سيالين جوناً وأشقرا
لشعب من الريان أملك بابه ،
أنادي به آل الكبير وجعفرأ



أحبُّ إلي من خطيب رأيتُهُ
إذا قلتُ معروفًا، تبدلَ منكراً
تنادي إلى جاراتها إن حاتماً
أراه، لعمري، بعدنا، قد تغيّراً
تغيرت، إني غيرُأت لريبة،
ولا قائل، يوماً، لذي العُرفِ منكراً
ولا تسأليني، واسألني أي فارس
إذا بادر القومُ الكَنيفَ المُستراً
فلا هي ما ترعى جميعاً عشارها،
ويُصبحُ ضيْفِي ساهم الوجه، أغبراً
متى ترني أمشي بسيفي، وسطها
تخفني وتضمّره بينها أن تجزراً
وإني ليغشى أبعد الحي جفنتي،
إذا ورقُ الطلح الطوال تحسراً
فلا تسأليني، واسألني بي صُحبتي
إذا ما المطي، بالفلاة، تضوراً
وإني لوهاب قطوعي وناقتي،
إذا ما انتشيت، والكُميت المصدراً
وإني كأشلاء اللّجام، ولن ترى
أخا الحرب إلا ساهم الوجه، أغبراً
أخو الحرب، إن عضت به الحرب عضها
وإن شمّرت عن ساقها الحرب شمراً



وإني ، إذا ما الموتُ لم يكُ دونهُ
قَدَى الشَّبَرِ ، أحمي الأنفَ أن أتأخراً
متى تبغِ ودّاً منْ جديلةٍ تَلْقَهُ
مع الشَّنءِ منه ، باقياً ، مُتأثراً
فإلّا يُعادونا جهاراً نلاقهم
لأعدائنا ، رداءً دليلاً ومُنذراً
إذا حالَ دوني ، من سُلامان ، رملةُ
وجدتُ توالي الوصلَ عندي أبترا



ألا أبلغ بني أسد
رسولاً



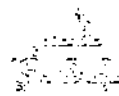
ألا أبلغ بني أسد رسولاً
ومأبي أن أزنكم بغدر
فمن لم يوف بالجيران ، قدماً
فقد أوفت معاوية بن بكر



أماوي! قد طال
التجنب والهجر



أماوي! قد طال التَّجَنُّب والهجر ،
وقد عذرتني ، من طلابكم ، العذر
أماوي! إن المال غاد ورائح ،
ويبقى ، من المال ، الأحاديث والذكر
أماوي! إني لا أقول لسائل ،
إذا جاء يوماً ، حلّ في مالنا نزر
أماوي! إما مانع فمبين ،
وإما عطاء لا يُنهيه الزجر
أماوي! ما يغني الثراء عن الفتى ،
إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر
إذا أنا دلاني ، الذين أحبهم ،
لَمَلَحُوْدَة لِّلْحَمَوَاتِهَا غُبْرُ
وراحوا عجلًا ينفضون أكفهم ،
يقولون قد دسى أناملنا الحفر
أماوي! إن يصبح صداي بقفرة
من الأرض ، لا ماء هناك ولا خمر





ترى أن ما أهلكت لم يك ضرني ،
وأن يدي مما بخلت به صفر
أماوي! إني ، رب واحد أمه
أجرت ، فلا قتل عليه ولا أسر
وقد علم الأقوام ، لو أن حاتماً
أراد ثراء المال ، كان له وفر
وإني لا ألو ، بكال ، صنيعة ،
فأولهُ زاد ، وآخرهُ ذخِرُ
يُفك به العاني ، ويؤكل طيباً
وما إن تعريه القداح ولا الخمر
ولا أظلم ابن العم ، إن كان إخوتي
شهوداً ، وقد أودى ، بإخوته ، الدهر
عُنيَ زماناً بالتصعلك والغنى
كما الدهر ، في أيامه العسر واليسر
كسينا صرُوف الدهر ليناً وغلظة
وكلاً سقانه بكأسيهما الدهر
فما زادنا بأواً على ذي قرابة ،
غنانا ، ولا أزرى بأحسابنا الفقر
فقدماً عصيتُ العاذلات ، وسلّطتُ
على مُصطفى مالي ، أنا ملي العشرُ



وما ضر جاراً ، يا ابنة القوم ، فاعلمي
يُجاورني ، ألا يكون له سترُ
بمعيني عن جارات قومي غفلةُ
وفي السمعِ مني عن حديثهم وقرُ



صحا القلب من
سلمى، وعن أم عامر



صحا القلب من سلمى، وعن أم عامر
وكنْتُ أُراني عنهُما غير صابِرٍ
ووشَّتْ وشاةً بيننا، وتقاذفت
نوى غربة، من بعد طول التجاورِ
وفتيانٍ صدقَ ضمهم دَلجُ السرى
على مُسَهَّماتٍ، كالقداحِ، ضوامِرِ
فلما أَتَوْنِي قلتُ خيرُ مُعرَسٍ
ولم أطرَحِ حاجاتهمِ بمعاذِرِ
وقُمتِ بمُوشي المُتَوَرِّ، كأنه
شهابُ غُضٍّ، في كفِّ ساعٍ مبادِرِ
ليشقى به عرقوب كوماء جيلة
عقيلة أَدَمٍ، كالهضابِ، بهازِرِ
فظلَّ عُفاتي مُكرمين، وطابخي
فريقانٍ منهم: بين شاوٍ وقادرِ
شاميةٌ، لم يُتخذْ له حاسرُ
طبيخٍ، ولا ذمُّ الخليطِ المجاورِ



يُقَمِّصُ دَهْدَاقَ البُضِيْعِ ، كَأَنَّهُ

رؤوس القطا الكدر ، الدقاق الخناجرِ

كَأَنَّ ضُلُوعَ الجَنَّبِ فِي فَوْرَانِهَا

إِذَا اسْتَحْمَشَتْ ، أَيْدِي نِسَاءِ حَوَاسِرِ

إِذَا اسْتَنْزَلَتْ كَانَتْ هَدَايَا وَطُعْمَةً

وَلَمْ تُخْتَرَزَنَّ دُونَ الْعَيُونِ النَّوَاطِرِ

كَأَنَّ رِيَّاحَ اللَّحْمِ ، حِينَ تَغْطُمُطُ

رِيَّاحَ عَبِيرٍ بَيْنَ أَيْدِي الْعَوَاطِرِ

أَلَا لَيْتَ أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ حَمَامَةً ،

لَيَالِي حَلِّ الْحَيِّ أَكْنَافَ حَابِرِ

لَيَالِي يَدْعُونِي الْهُوَى ، فَأُجِيبُهُ ،

حَثِيثًا ، وَلَا أُرْعِي إِلَى قَوْلِ زَاجِرِ

وَدُودِيَّةٍ قَفَرٍ ، تَعَاوَى سِبَاعَهَا ،

عَوَاءَ الْيَتَامَى مِنْ حَذَارِ التَّرَاتِرِ

قَطَعْتُ بِمِرْدَاةٍ ، كَأَنَّ نُسُوعَهَا ،

تَشَدُّ عَلَى قَرْمٍ ، عَلَنَدَى ، مَخَاطِرِ



إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً مَعِيشَتَنَا



إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً مَعِيشَتَنَا

هَاتِي ، فَحُلِّي فِي بَنِي بَدْرِ

جَاوَرْتَهُمْ زَمَنَ الْفَسَادِ ، فَنَعَمْ

الْحَيِّ فِي الْعَوَصَاءِ وَالْيُسْرِ

فَسُقِيتُ بِالمَاءِ النَّمِيرِ ، وَلَمْ

أَتْرَكَ أَوَاطِسَ حِمَاةِ الْجَفْرِ

وَدُعِيتُ فِي أَوَّلَى النَّدَى ، وَلَمْ

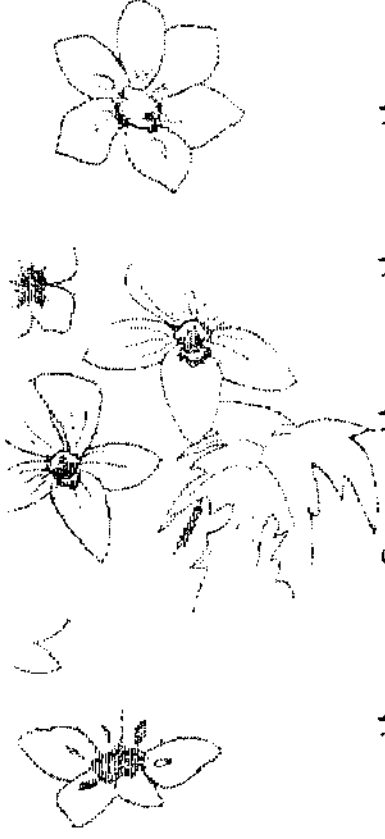
يُنْظَرَ إِلَيَّ بِأَعْيُنِ خُزْرِ

الضَّارِبِينَ لَدَى أَعْنَتِهِمْ

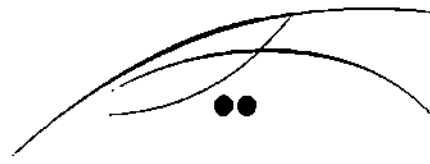
الطَّاعِنِينَ ، وَخَيْلَهُمْ تَجْرِي

وَالْخَالِطِينَ نَحِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ

وَذَوَى الْغَنِيِّ مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ



ألا إنني هاجني
الليلة، الذكر



ألا إنني هاجني ، الليلة ، الذكر
وما ذاك من حُبِّ النساء ولا الأشر
ولكنني ، مما أصاب عشيرتي
وقومي بأقران ، حوَالِيهم الصبر
ليالي نسي بين جوٍ ومسطح
نشاوى ، لنا من كل سائمة جزر
فيا ليت خير الناس ، حياً وميتاً
يقول لنا خيراً ، ومغضي الذي ائتمر
فإن كان شرّاً ، فالعزاء ، فإننا
على وقعات الدهر ، من قبلها ، صبر
سقى الله ، رب الناس ، سحاً وديمة
جنوب السراة من مآبٍ إلى زغر
بلاد امرئ ، لا يعرف الذمُّ بيته
له المشرب الصافي ، وليس له الكدر
تذكرتُ من وهم بن عمرو جلادة
وجرأة معداه ، إذا نازح بكر
فأبشر ، وقرّ العين منك ، فإنني
أجيء كريماً ، ولا ضعيفاً ولا حصر







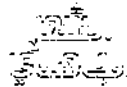
عمرو بن كلثوم

نسبه..

هو عمرو بن كلثوم بن عمرو بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جُشم بن حُبَيْب بن غنم بن تغلب بن وائل أبو الأسود شاعر جاهلي مشهور من شعراء الطبقة الأولى ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة وتجول فيها وفي الشام والعراق ونجد كان من أعز الناس نفساً.. وهو من الفتاك الشجعان ساد قومه تغلب وهو فتى وعمر طويلاً وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند فتك به وقتله في دار ملكه وانتهب رحله وخزائنه وانصرف بالتغلبة إلى بادية الشام ولم يصب أحد من أصحابه

وأم عمرو هي ليلى بنت المهلهل أختي كليب اشتهرت بالأنفة وعظم النفس كما كانت لجلالة محتدها من فضليات السيدات العربيات قبل الإسلام قيل إن المهلهل لما تزوج هماً بنت بعيج بن عتبة ولدت له ليلى فقال المهلهل لامرأته هند اقتليها - على عادة عرب جاهلية - فلم تفعل . وأمرت خادماً لها أن تغيبها عنها فلما نام المهلهل هتف به هاتف يتنوب

كم من فتى مؤمل
وسيد شمردل
وعُدّة لا تجْهَل
في بطن بنت مهلهل





فاستيقظ مذعوراً وقال

- يا هند أين ابنتي ؟

فقالت قتلتها

قال كلاً . وإله ربيعة (وكان أول من حلف بها) فأصدقيني

فأخبرته . فقال

- أحسنني غذاءها

فتزوجها كلثوم بن عمرو بن مالك بن عتاب فلما حملت بعمره . قالت

- إنه أتاني آت في المنام فقال

يا لك ليلي من ولد

يُقدمُ إقدام الأسد

من جُشم فيه العدد

أقول قبيلاً لا فَنَدُ

فولدت عمراً ولما أتت عليه سنة قالت

- أتاني ذلك الآتي في الليل فأشار إلى الصبي وقال

إني زعيمُ لك أم عمرو

بما جدد الجدد كريم النَجَرِ

أشجعُ من ذي لب يد هزبر

وقاصُ آداب شديد الأشر

يسودهم في خمسة وعشر

وفي ثمار القلوب

كان يقال «افتكات الجاهلية ثلاث فتكة البراض بعروة وفتكة الحارث بن ظالم بن خالد بن جعفر . وفتكة عمرو بن كلثوم بعمر بن هند ملك المناذرة فتك به وقتله في دار ملكه وانتهب رحله وخزائنه وانصرف بالتغلبة إلى خارج الحيرة ولم يصب أحد من أصحابه . من صفاته

قيل إنه كان الأمر كما سمعت وساد عمرو بن كلثوم قومه تغلب وهو ابن خمس عشرة سنة وتغلب هم من هم في الشرف والسيادة والمجد وضخامة العدد وجلال المجد والأرومة وأسرّة عمرو سادات تغلب ورؤساؤها وفرسانها حتى قيل لو أبطأ الإسلام لأكلت تغلب الناس ولد ونشأ في أرض قومه التغلبيين . وكانوا يسكنون الجزيرة الفراتية وما حولها وتخضع قبيلته لنفوذ ملوك الحيرة مع استقلالهم التام في شؤونهم الخاصة والعامة . والحيرة كما نعلم إمارة عربية أقامها الفرس على حدود الجزيرة العربية وحموها بالسلاح والجنود . ولد عمرو إذاً بين مجد وحسب وجاه وسلطان فنشأ شجاعاً هماماً خطيباً جامعاً لخصال الخير والسؤدد والشرف . وبعد قليل ساد قومه وأخذ مكان أبيه وقال الشعر وأجاد فيه وإن كان من المقلّين

تحكيم عمرو بن هند ملك الحيرة بين تغلب وبني بكر

ويقال إن قصيدته المعلقة كانت تزيد على ألف بيت وإنها في أيدي الناس غير كاملة وإنما في أيديهم ما حفظوه منها . وكان خبر ذلك ما ذكره أبو عمر الشيباني قال إن عمرو بن هند لما ملك . وكان جباراً عظيم الشأن والملك جمع بكراً وتغلب ابني وائل وأصلح بينهم بعد حرب البسوس وأخذ من الحيين رهناً من كل حي مائة غلام من أشrafهم وأعلامهم ليكف بعضهم عن بعض . وشرط بعضهم على بعض وتوافقوا على ألا يُبقي أحد منهم لصاحبه غائلة ولا يطالبه بشيء مما كان من الآخر من الدماء فكان أولئك الرهن يصحبونه في مسيره ويغزون معه فمتى التوى أحد منهم بحق صاحبه أقاد من الرهن . وحدث أن سرح عمرو بن هند



ركباً من بني تغلب وبني بكر إلى جبل طيء في أمر من أموره . فنزلوا بالطرفة وهي لبني شيبان وتيم اللات أحلاف بني بكر فقليل إنهم أجلوا التغلبيين عن الماء وحملوهم على المغارة فمات التغلبيون عطشاً . وقيل بل أصابتهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فلما بلغ ذلك بني تغلب غضبوا وطلبوا ديات أبنائهم من بكر فأبت بكر أداءها فأتوا عمرو بن هند فاستعدوه على بكر وقالوا غدرتم ونقضتم العهد وانتهكتم حرمة وسفكتم الدماء . وقالت بكر أنتم الذين فعلتم ذلك . قدفتمونا بالعضية وسومتهم الناس بها وهتكتم الحجاب والستر بادعائكم الباطل علينا قد سبقنا أولادكم إذ وردوا وحملناهم على الطريق إذ خرجوا فهل علينا إذ حار القوم وضلوا أو أصابتهم السموم! فاجتمع بنو تغلب لحرب بكر واستعدت لهم بكر فقال عمرو بن هند إني أرى الأمر سينجلي عن أحمر أصم من بني يشكر فلما التقت جموع بني وائل كره كل صاحبه وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضاً إلى الصلح وتحاكموا إلى الملك عمرو فقال عمرو ما كنت لأحكم بينكم حتى تأتونني بسبعين رجلاً من أشراف بكر فأجعلهم في وثاق عندي فإن كان الحق لبني تغلب دفعتهم إليهم وإن لم يكن لهم حق خليت سبيلهم ففعلوا وتواعدوا اليوم يعينه يجتمعون فيه فقال الملك لجلسائه من ترون تأتي به تغلب لمقامها هذا؟ قالوا شاعرهم وسيدهم عمرو بن كلثوم . قال فبكر بن وائل؟ فاختلفوا عليه وذكروا غير واحد من أشراف بكر قال عمرو كلا والله لا تفرج بكر إلا عن الشيخ الأصم يعتز في ريطته فيمنعه الكرم من أن يرقعها قائده فيضعها على عاتقه وأراد بذلك النعمان بن هرم فلما أصبحوا جاءت تغلب يقودها عمر بن كلثوم حتى جلس إلى الملك . وجاءت بكر بالنعمان بن هرم وهو أحد بني ثعلبة بن غنيم بن يشكر فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أظلت السماء كلها يفخرون ثم لا ينكر ذلك فقال عمرو بن كلثوم أما والله لو لطمتك لطمَةً ما أخذوا لك بها . فقال له النعمان والله لو فعلت ما أفلت بها أنت ومن فضلك فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بني تغلب على بكر فقال لابنته يا حارثة أعطه لحناً بلسان أنثى أي شبيهاً بلسانك فقال النعمان أيها الملك أعط ذلك أحب أهلِكَ إليك . فقال يا نعمان



أيسرك أني أبوك؟ قال : لا ولكن وددت أنك أُمي فغضب عمرو غضباً شديداً حتى هم بالنعمان وطرده . وقام عمرو بن كلثوم وأنشد معلقته . وقام بإثره الحارث بن حلزة وارتجل قصيدته . وقصيدة عمرو بن كلثوم لم ينشدها على صورتها كما وردت في أثناء المعلقات . وإنما قال منها ما وافق مقصوده . ثم زاد عليها بعد ذلك أبياتاً كثيرة . وافتخر بأمر جرت له بعد هذا العهد . . وفيها يشير إلى شتم عمرو بن هند أمه ليلى بنت مهلهل . وقد قام بمعلقته خطيباً بسوق عكاظ . . وقام بها في موسم مكة . إلا أن عمرو بن هند أثر قصيدة الحارث بن حلزة وأطلق السبعين بكرياً . . فضغن عمرو بن كلثوم على الملك . وعاد التغلبيون إلى أحيائهم . وما تفضيل الملك عمرو لقصيدة الحارث إلا لأنه كان جباراً متكبراً مستبداً . وكان يريد إذلال عمرو بن كلثوم وإهاتته ويضمّر ذلك في نفسه فقضى لبكر حسداً لعمرو لإذلاله بشرفه وحسبه ومجده

قتله لعمرو بن هند

ثم إن الملك عمرأ كان جالساً يوماً مع ندمائه . فقال لهم هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أُمي هند؟ فقالوا نعم أم عمرو بن كلثوم قال ولم؟ قالوا لأن أباه مهلهل بن ربيعة . وعمها كليب بن وائل أعز العرب . . وبعلمها كلثوم بن مالك أفرس العرب . . وابنها عمرو هو سيد قومه . وكانت هند عمة امرئ القيس بن حجر الشاعر . وكانت أم ليلى بنت مهلهل هي بنت أخي فاطمة بنت ربيعة التي هي أم امرئ القيس وبينهما هذا النسب فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزيّر أمه أمه . فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت ليلى أمه في ظعن من بني كلثوم من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب وأم عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات . وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا في وجوه بني تغلب . فدخل عمرو بن كلثوم على الملك عمرو في رواقه . ودخلت ليلى وهند في قبة من جانب الرواق . وكان عمرو بن هند قد أمر أمه أن تنحي الخدم إذا دعا الطُرف وتستخدم ليلى ودعا الملك عمرو بمائدة ثم دعا بطرف . فقالت هند ناوليني يا ليلى ذلك الطبق فقالت ليلى لتقم صاحبة



الحاجة إلى حاجتها . فأعادت عليها فصاحت ليلي واذلاًه . يا تغلب! فسمعها ابنها عمرو
فثار الدم في وجهه . ونظر إليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه . فوثب عمرو بن كلثوم ،
سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق . ليس هناك سيف غيره . فضرب به رأس ابن هند
وقتلته . وكان ذلك نحو سنة ٥٦٩م ثم نادى عمرو في بني تغلب فانتبهوا ما في الرواق
وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة وجاشت نفس عمرو وحمي غضبه وأخذته الأنفة والنخوة
فنظم بعض معلقته في هذه الحادثة يصف فيها حديثه مع ابن هند ويفتخر بأيام قومه وغاراتهم
المشهورة

بعض أخباره..

ومن أخبار عمرو بن كلثوم بعد ذلك أنه أغار على بني تميم ثم مر من غزوه ذلك عبر
حي من بني قيس بن ثعلبة فملاً يديه منهم وأصاب أسارى وسبائا . وكان فيمن أصاب
أحمر بن جندل السعدي ثم انتهى إلى بني حنيفة باليمامة وفيهم أناس من عجل . فسب
بها أهل حجر . فكان أول من أتاه من بني حنيفة بنو سحيم عليهم يزيد بن عمرو بن شمر
فلما رآهم عمرو بن كلثوم ارتجز وقال

من عال منا بعدها فلا اجتبر

ولا سقى ماء ولا راء الشجر

بنو لجيم وجعاسيس مضر

بجانب الدو يديهن العكر

فانتهى إليه يزيد بن عمرو فطعنه فصرعه عن فرسه وأسره وكان يزيد شديداً جسيماً
فشده في القد وقال له أنت الذي تقول

متى تُعقد قرينتنا بحبل

نجد الحبل أو نقص القرينا



أما إني سأقرنك إلى ناقتي هذه فأطردكما جميعاً فنادى عمرو بن كلثوم : يا لربيعه
مثله! قال : فاجتمعت بنو لجيم فنهوه . ولم يكن يريد ذلك به . . فسار به حتى أتى قصرأ
بحجر من قصورهم . وضرب عليه قبة ونحرله وكساه وحمله على نجيبة وسقاه الخمر . . فلما
أخذت برأسه تغنى :

أأجمعُ صُحْبتي شَحَر ارتحالاً
ولم أشعُرُ بِبينِ منك هالا
ولم أرَ مثلاً هالَةً في معدٍ
أشبهَ حسنَها إلا الهالالا
ألا أبلغُ بني جُشَمِ بنِ بكرٍ
وتغلبَ كلَّها نبأً حلالا
بأنَّ الماجدَ البطلَ ابنَ عمرو
غداة نطاعُ قد صدقَ القتالا
كتيبتهُ مُلَملمةٌ رداحُ
إذا يرمونها تُفني النبالا
جزى الله الأغرَ يزيدَ خيراً
ولقاه المسرةَ والجمالا
بماخذه ابنُ كلثومِ بنِ سعدٍ
يزيدُ الخيرَ نازلهُ نزالا
بِجمعٍ من بني قرآنٍ صيدٍ
يُجيلون الطَّعانَ إذا أجالا
يزيدُ يُقدِّمُ السُّفراءَ حتى
يُروِّي صدرها الأسَلَ النَّهالا



وعنه أخبر ابن الأعرابي قال إن بني تغلب حاربوا المنذر بن ماء السماء . فلحقوا بالشام خوفاً فمربهم عمرو بن أبي حجر الغساني فلم يستقبلوه وركب عمرو بن كلثوم فلقية فقال له الملك ما منع قومك أن يتلقوني؟ قال لم يعلموا بمرورك . فقال : لئن رجعت لأغزونهم غزوة تتركهم أيقاظاً لقدمي فقال عمرو ما استيقظ قوم قط إلا نبأ رأيهم وعزت جماعتهم فلا توقظ نائمهم فقال كأنك تتوعدني بهم أما والله لتعلمن إذا نالت غطاريف غسان الخيل في دياركم أن أيقاظ قومك سينامون نومة لا حلم فيها تجتث أصولهم وينفى فلهم إلى اليابس الجرد والنازح الشمد ثم رجع عمرو بن كلثوم عنه وجمع قومه وقال

ألا فاعلم أبيت اللعن أنا
على عمد سنأتي ما نريد
تَعَلَّمْ أَنْ مَحْمَلْنَا ثَقِيلٌ
وَأَنْ زَنَادَ كُتِبْنَا شَدِيدٌ
وَأَنَا لَيْسَ حَيٌّ مِنْ مَعْدٍ
يوازينا إذا لبس الحديدُ

فلما عاد الحارث الأعرج غزا بني تغلب فاقتتلوا واشتد القتال بينهم ثم انهزم الحارث وبنو غسان وقتل أخو الحارث في عدد كثير . فقال عمرو بن كلثوم

هلاً عطفت على أخيك إذا دعا
بالثكل ويل أبيك يا ابن أبي شمر
غادرته مزع الرماح وأسهلت
لك وردة كالسيد طامية الحضر
فَذُقْ الَّذِي جَشَمْتَ نَفْسَكَ فَاحْسِبْ
منها أخاك وعامر بن أبي حجر



وفاته

وكانت وفاته في حدود سنة ٦٠٠ م . وقد روى ابن قتيبة خبر وفاته . قال فأنتهى (ويعني يزيد بن عمرو) به إلى حجر فأنزله قصراً وسقاه . فلم يزل يشرب حتى مات .

وذكر ابن حبيب خبراً آخر في موت عمرو بن كلثوم فقال وكانت الملوك تبعث إليه بحبائه وهو في منزله من غير أن يفد إليها فلما ساد ابنه الأسود بن عمرو بعث إليه بعض الملوك بحبائه كما بعث إلى أبيه . فغضب عمرو وقال ساواني بعولي! ومحلوفه لا يذوق دسماً حتى يموت . وجعل يشرب الخمر صرفاً على غير طعام . فلما طال ذلك قامت امرأته بنت الثوير فقترت له بشحم ليقرم إلى اللحم ليأكله فقام يضربها ويقول :

معاذ الله تدعوني لحنث
ولو أقفرت أياماً قُتاراً
فلم يزل يشرب حتى مات

ولعمرو ابن اسمه عباد بن عمرو بن كلثوم كان كأبيه شجاعاً فارساً وهو الذي قتل بشر بن عمرو بن عدس كما أن مرة بن كلثوم أخا عمرو هو الذي قتل المنذر بن النعمان بن منذر ملك الحيرة وفي ذلك يقول الأخطل التغلبي مفتخراً

ابني كليب إن عمي اللذا

قتلا الملوك وفككا الأغلالا

وله عقب اشتهر منهم كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر المترسل . من شعراء الدولة عباسية

وصيته لأبنائه

لما حضرت عمرو بن كلثوم الوفاة وقد أتت عليه خمسون ومائة سنة جمع بنيه فقال «يا بني قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من آبائي . ولا بد أن ينزل بي ما نزل بهم من





الموت . وإني والله ما غيرت أحداً بشيء إلا غيرت بمثله . إن كان حقاً فحقاً . وإن كان باطلاً فباطلاً . ومن سب سب . فكفوا عن الشتم فإنه أسلم لكم . وأحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم . . وامنعوا من ضيم الغريب . فرب رجل خير من ألف . ورد خير من خلف . وإذا حدثتم فعوا . وإذا حدثتم فأوجزوا . فإن مع الإكثار تكون الأهدار . وأشجع القوم العطوف بعد الكر . كما أن أكرم المنايا القتل . ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب . . ولا من إذا عوتب لم يعتب . ومن الناس من لا يرجى خيره . . ولا يخاف شره . . فبكاؤه خير من دره . وعقوبه خير من بره . ولا تتزوجوا في حيكم فإنه يؤدي إلى قبيح البغض»

قالوا عنه

وقد اهتم المستشرقون الغربيون بشعراء المعلقات وأولوا اهتماماً خاصاً بالتعرف على حياتهم . . فقد قالت ليدي آن بلنت وقال فلغريد شافن بلنت عن عمرو بن كلثوم في كتاب لهما عن المعلقات السبع صدر في بداية القرن العشرين : يقف عمرو بن كلثوم . . شيخ قبيلة بني تغلب . . في الصف الأول لشعراء ما قبل الإسلام

وقال عنه دبليو إي كلوستون في كتابه عن الشعر العربي كان عمرو بن كلثوم أميراً من قبيلة أرقم . أحد فنود بني تغلب

ولم يرد الكثير من الشعر مروياً عن عمرو بن كلثوم . وإنما ما حفظته لنا القريحة العربية هو ٤ قصائد فقط . . نبدأها بمعلقته وهي الأشهر



أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ
فَاصْبِحِينَا
(المعلقة)



أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا
وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأُنْدَرِينَا
مُشَعَّعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا
إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا
تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ
إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيجَ إِذَا أُمِرْتُ
عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا
صَبَنْتِ الْكَأْسَ عَنَّا أَمْ عَمْرُو
وَكَانَ الْكَأْسُ مُجْرَاهَا الْيَمِينَا
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أَمْ عَمْرُو
بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبِحِينَا
وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبِكَ
وَأُخْرَى فِي دِمَشْقٍ وَقَاصِرِينَا
وَأَنَا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا
مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا





قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا
نُخَبِّرُكَ الْيَقِينِ وَتُخَبِّرِينَا
قَفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثْتَ صَرَمًا
لَوْشَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتَ الْأَمِينَا
بِیَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا
أَقْرَبَهُ مَوَالِيكَ الْعُيُونَا
وَإِنْ غَدَاً وَإِنْ الْيَوْمَ رَهْنٌ
وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا
تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ
وَقَدْ أَمَنْتَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا
ذِرَاعِي عِطَلٍ أَدْمَاءُ بَكْرٍ
هَجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِینَا
وَتُدَيًّا مِثْلَ حَقِّ الْعَاجِ رَخْصًا
حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا
وَمَتْنِي لَدُنَّ سَمَقَتْ وَطَالَتْ
رَوَادِفُهَا تَنْوُءُ بِمَا وَلِينَا
وَمَا كَمَّةً يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا
وَكَشْحًا قَدْ جُنَنْتُ بِهِ جُنُونَا
وَسَارِیْتِي بِلَنْطِ أَوْ رُخَامٍ
یَرْنُ خَشَاشُ حَلِیْهِمَا رَنِينَا
فَمَا وَجَدْتُ كَوَجْدِي أَمْ سَقَبَ
أَضَلَّتْهُ فَرَجَعْتَ الْحَنِینَا





وَلَا شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاها
لَهَا مِنْ تَسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا
تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَقْتُ
لَمَّا رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدِينَا
فَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخْتُ
كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلَتِينَا
أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
وَأَنْظُرْنَا نُخْبِرَكَ الْيَقِينَا
بِأَنَا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا
وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا
وَأَيَّامٍ لَنَا غُرَطُوَالٍ
عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا
وَسِيدٍ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَجَّوَهُ
بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا
تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا
وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ
إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمُوْعِدِينَا
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا
وَشَذَبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا
مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا
يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا





يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ
وَلَهَوْتُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَ
نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا
فَأَعْجَلْنَا الْقُرَى أَنْ تَشْتُمُونَا
قَرِينَاكُمْ فَعَجَلْنَا قَرَاكُمْ
قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَرْدَاةً طَحُونَا
نَعْمُ أَنْاسِنَا وَنَعْفُ عَنْهُمْ
وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا
نُطَاعِنُ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا
وَنَضْرِبُ بِالسَّيُوفِ إِذَا غُشِينَا
بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيئِ لَدُنْ
ذَوَابِلِ أَوْ بَبِيضٍ يَخْتَلِينَا
كَأَنَّ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا
وُسُوقٌ بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا
نَشْقُ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا
وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا
وَإِنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَبْدُو
عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا
وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدُ
نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا
وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَتْ
عَنِ الْأَحْقَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا





نَجْدُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍ
فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا
كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِيْنَا وَفِيهِمْ
مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
خُضْبِنِ بِأَرْجُوانٍ أَوْ طُلِينَا
إِذَا مَا عَمِي بِالْإِسْنَفِ حَيٍّ
مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ
مُحَافِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ
بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا
وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجْرِبِينَ
حُدَيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا
فَأَمَّا يَوْمَ خَشِيتْنَا عَلَيْهِمْ
فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصْبًا ثُبِينَا
وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ
فَنُثْمَعْنَ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَ
بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُثَمِ بْنِ بَكْرٍ
نَدُقُ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحَزُونََا
أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَّا
تَضَعُضُنَا وَأَنَا قَدْ وَنِينَا





أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا
فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ
بِأَيِّ مَشِيئَةِ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ
نَكُونُ لَقِيلُكُمْ فِيهَا قَطِينَا
بِأَيِّ مَشِيئَةِ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ
تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا
تَهْدِدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُؤُودًا
مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتُوِينَا
فَإِنْ قَنَاتِنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ
عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَازَتْ
وَوَلَّتْهُ عَشْوَزْنَةُ زُبُونَا
عَشْوَزْنَةُ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرْنَتْ
تَشْجُ قَفَا الْمُثَقَفِ وَالْجَبِينَا
فَهَلْ حَدَّثَتْ فِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ
بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الْأَوَّلِينَا
وَرِثْنَا مَجْدَ عَلَقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ
أَبَاحَ لَنَا حُصُونُ الْمَجْدِ دِينَا
وَرِثْتُ مُهْلَهْلًا وَالْخَيْرَ مِنْهُ
زُهَيْرًا نَعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا
وَعَتَابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا
بِهِمْ نَلْنَا ثَرَاتِ الْأَكْرَمِينَا





وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حَدَّثْتُ عَنْهُ
بِهِ نُحْمَى وَنَحْمَى الْمُحْجَرِينَا
وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلِّيبُ
فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا
مَتَى نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ
تَجْذُ الْحَبْلُ أَوْ تَقْصِ الْقَرِينَا
وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَارًا
وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا
وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقَدُ فِي خَزَازَى
رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِينَا
وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى
تَسْفُ الْجَلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطْعِنَا
وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِنَا
وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لَمَّا سَخَطْنَا
وَنَحْنُ الْآخِذُونَ بِمَا رَضِينَا
وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا
وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا
فَصَالُوا صَوْلَةً فَيَمْنُ يَلِيهِمْ
وَصُلْنَا صَوْلَةً فَيَمْنُ يَلِينَا
فَأَبُوا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا
وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا





إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ
أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا
أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ
كَتَائِبَ يَطْعَنَ وَيَرْتَمِينَا
عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي
وَأَسْيَافٌ يَقْمَنُ وَيَنْحَنِينَا
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دَلَّاصٍ
تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا غُضُونًا
إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا
رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونًا
كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ
تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا
وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدُ
عُرْفِنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتَلِينَا
وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْثًا
كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا
وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءٍ صَدُقَ
وَنُورُثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا
عَلَى أَثَارِنَا بَيْضٌ حَسَانُ
نُحَازِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهُونَا
أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا
إِذَا لَاقُوا كَتَائِبَ مُعَلِّمِينَا





لَيْسَتَلْبُنْ أَفْرَاساً وَبَيْضاً
وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَ
تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ
قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا
إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا
كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِنَا
يَقْتُنْ جِيَادَنَا وَيَقْلُنْ لَسْتُمْ
بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا
ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ
خَلَطُنْ بِمَيْسَمٍ حَسَباً وَدِينَا
وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنُ مِثْلُ ضَرْبٍ
تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا
كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ
وَلَدْنَا النَّاسَ طُرّاً أَجْمَعِينَ
يُدْهَدُونُ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدْهَدِي
حَزَاوِرَةً بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ
إِذَا قُبِبُ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا
بِأَنَّا الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا
وَأَنَّا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا
وَأَنَّا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا
وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا





وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا
وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أَطَعْنَا
وَأَنَا الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
وَنَشْرَبُ إِنْ وَدَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا
وَنَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينًا
أَلَا أَبْلَغُ بَنِي الطَّمَاكِحِ عَنَّا
وَدَّعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خُسْفًا
أَبَيْنَا أَنْ نُقَرَّ الذَّلَّ فِينَا
مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا
وَمَاءَ الْبَحْرِ نَمْلُؤُهُ سَفِينَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا وَلَيْدٌ
تَخَرَّلَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا



أجمع صحبتني



أأجمع صحبتني سحر ارتحالا
ولم أشعر بين منك هالا
ولم أر مثل هالة في معد
تشبه حسنهما إلا الهالا
ألا أبلغ بني جشم بن بكر
وتغلب كلها نبأ جلالا
بأن الماجد البطل ابن عمرو
غداة نطاع قد صدق القتالا
كتيبته مللمة رداح
إذا يرمونها تنبي النبالا
جزى الله الأغري زيد خيرا
ولقاء المسرة والجمالا
بأخذه ابن كلثوم بن سعد
يزيد الخير نازله نزالا
بجمع من بني قران صيد
يجيلون الطعان إذا أجالا
يزيد يقدم الشقراء حتى
يروى صدرها الأسل النبالا



ألا من مبلغ



ألا من مبلغ عمرو بن هند
فما رعت ذمامة من رعتنا
أتغصب مالكا بذنوب تيم
لقد جئت المحارم واعتديت
فلولا نعمة لأبيك فينا
لقد فُضت قناتك أو ثويتنا
أتنسى رقدنا بعويرضات
غداة الخيل تخفر ما حويتنا
وكنا طوع كفك يا ابن هند
بنا ترمي محارم من رميتنا
ستعلم حين تختلف العوالي
من الحامون ثغرك إن هويتنا
ومن يغشى الحروب بملهبات
تهدم كل بنيان بنيتنا
إذا جاءت لهم تسعون ألفا
عوابسهن وردا أو كميتنا

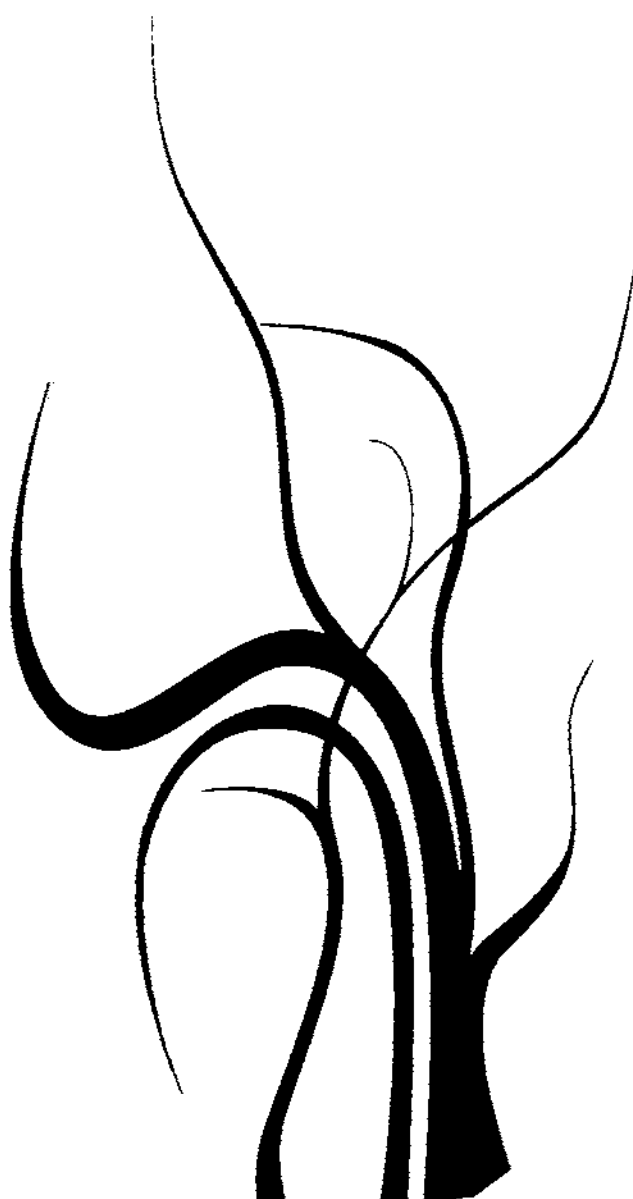


إنَّ نسرکم غدا



أعمرو بن قيس إنَّ نسرکم غدا
وَأَب إلى أهل الأصارم من جُشَم
أقيس بن عمرو غارة بعد غارة
وصبة خيل تحرب المال والنعم
إذا أسهلت خبت وإن أحزنت وجت
وتحسبها جنا إذا سالت الجذم
إذا ما وهى غيث وأمرع جانب
صببت عليه جحفا غانظا لهم
فإن أنا لم أصبح سوامك غارة
كريع الجراد شله الريح والرهـم
فلا وضعت أنشى إلي قناعها
ولا فاز سهمي حين تجتمع السهم



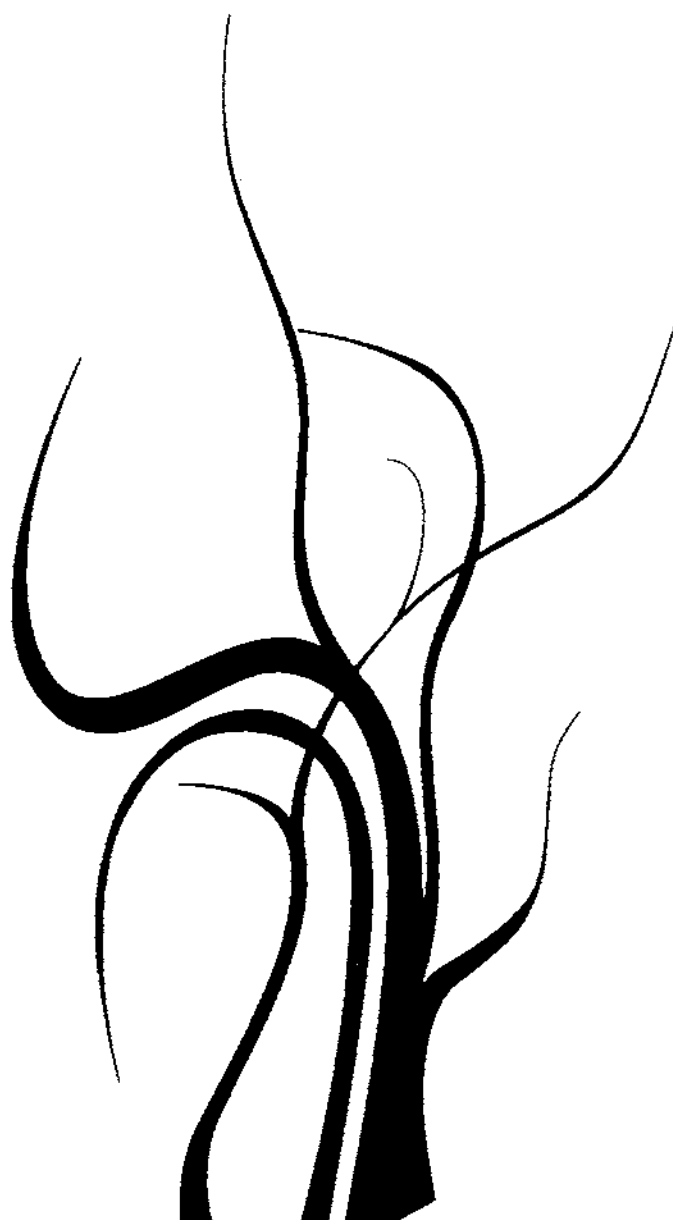




سيد بن ربيعة العامري

سيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري
حد الشعراء القرسان الأشراف في الجاهلية . من أهل عالية نجد أدرك الإسلام ، ووفد على النبي
صلى الله عليه وسلم)
بعد من الصحابة ، ومن المؤلفة قلوبهم وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً . وسكن
كوفة وعاش عمراً طويلاً وهو أحد أصحاب المعلقات
بلغ عدد القصائد المروية عنه (٥٤) قصيدة . نختار منها المجموعة التالية





عفت الديار محلها

فمقامها

(العلقة)



عفت الديار محلها فمقامها

بمئى تأبد غولها فرجامها

فمدافع الریان عري رسمها

خلقاً كما ضمن الوحي سلامها

دمن تجرم بعد عهد أنيسها

حجج خلون حلالها وحرامها

رزقت مرابع النجوم وصابها

ودق الرواعد جودها فرهامها

من كل سارية وغاد مدجن

وعشية متجاوب إرزامها

فعلا فروع الأيهقان وأطفلت

بالجلهتين ظباؤها ونعامها

والعين ساكنة على أطلانها

عوداً تأجل بالفضاء بهامها

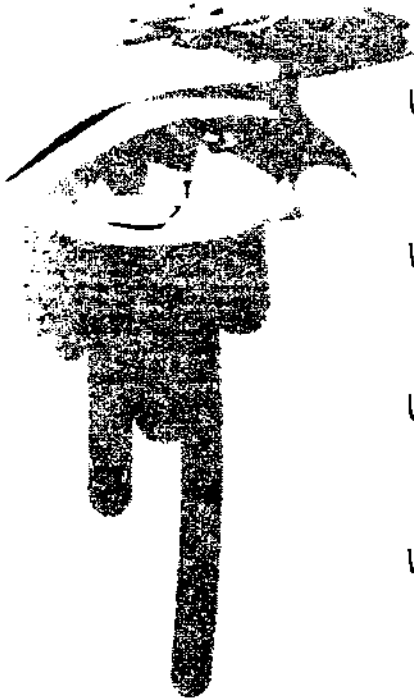
وجلا السيول عن الطلول كأنها

ربر تجدد متونها أقلامها



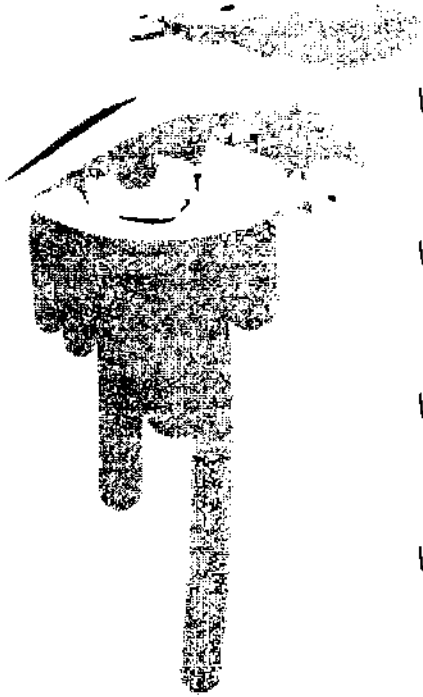


أَوْ رَجَعُ وَاشْمَةِ أَسْفَ نَوُورَهَا
كَفَفَا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا
فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا ، وَكَيْفَ سُؤَالُنَا
صُمًّا خَوَالِدَ مَا يُبَيِّنُ كَلَامُهَا
عَرِيتُ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا
مِنْهَا وَغُودَرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا
شَاقَتَكَ ظَمْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوهَا
فَتَكْنَسُوا قُطْنًا تَصْرُ خِيَامُهَا
مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّهُ
زَوْجٌ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقِرَامُهَا
زُجَلًا كَأَنَّ نَعَاجَ تُوَضِّحُ فَوْقَهَا
وِظَبَاءَ وَجَرَةٍ عَطْفًا أَرَامُهَا
حُفَزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا
أَجْزَاعُ بَيْشَةٍ أَثْلَهَا وَرَضَامُهَا
بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ
وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا
مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ
أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا
بِمَشَارِقِ الْجِبَلِينَ أَوْ بِمُحَجَّرِ
فَتَضْمَنْتَهَا فَرْدَةً فَرُخَامُهَا
فَصَوَاتِقُ إِنْ أَيْمَنْتَ فَمِظْنَةٌ
فِيهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طَلْخَامُهَا



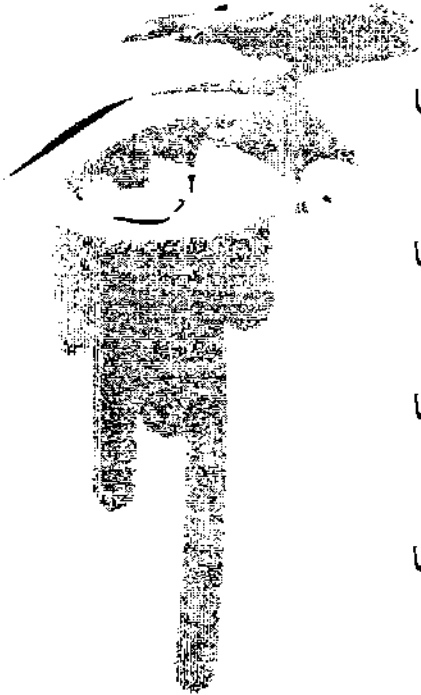


فاقطع لبانة من تعرض وصله
ولشر واصل خلة صرامها
واحب المجامل بالجزيل وصرمه
باق اذا ضلعت وزاغ قوامها
بطليح أسفار تركن بقية
منها فأحق صلبيها وسنامها
وإذا تغالى لحمها وتحسرت
وتقطعت بعد الكلال خدامها
فلها هباب في الزمام كأنها
صهباء خف مع الجنوب جهامها
أو ملمع وسقت لأحقب لاحة
طرذ الفحول وضربها وكدامها
يعلو بها حدب الإكام مسح
قد رابه عصيانها ووحامها
بأحزة الثلبوت يرباً فوقها
قفر المراقب خوفها آرامها
حتى إذا سلخا جمادى ستة
جزءاً فطال صيامه وصيامها
رجعا بأمرهما إلى ذي مرة
حصد ، ونجح صريمة إبرامها
ورمى دوابرها السفا وتهيجت
ريح المصايف سؤمها وسهامها





فتنازعا سبطاً يطيرُ ظلالُهُ
كدخانٍ مُشعلةٍ يُشبُّ ضرامُها
مشمولةٌ غلثتْ بنابتٍ عرْفَجٍ
كدخانٍ نارٍ ساطعٍ أَسْنامُها
فمضى وقَدَمَها وكانتُ عادةً
منه إذا هي عرَدَتْ إقدامُها
فتوسَّطاً عرضَ السريِّ وصدَّعا
مسجورةً متجاوزاً قُلامُها
محفوفةً وسطَ البِراعِ يُظللُها
منه مُصرَعٌ غابةٍ وقيامُها
أفتلكَ أم وحشيَّةٌ مَسبوعةٌ
خذلتُ وهاديةً الصواري قِوامُها
خَنَساءُ ضيعتُ الفَريرَ فلم يرمِ
عرضَ الشَّقائِقِ طوفُها ويَغامُها
لمُعَفِّرٍ قَهْدٍ تَنازَعِ شَلْوَةٍ
غُبْسٌ كواسِبٌ لا يُمنُّ طَعامُها
صَادَقْنَ منها غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا
إِنَّ المَنايا لا تَطيشُ سَهاُمُها
باتتُ وأَسْبَلَ واكفٌ من دِمةٍ
يروِي الخُمائلَ دائِماً تَسْجَامُها
يعلُو طَريقَةً مَتْنِها متواترُ
في ليلةٍ كَفَرَ النُّجومُ غَمامُها



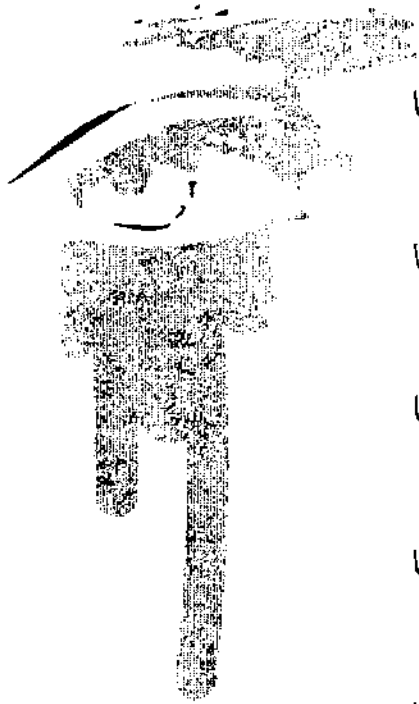


تجتافُ أصلاً قالصاً متنبِّذاً
بمعجوب أنقاءٍ يميلُ هيامُها
وتُضيءُ في وجه الظلام مُنيرةً
كجمانة البحري سُلّ نظامُها
حتى إذا انحسر الظلامُ وأسفرتْ
بكرتُ تزلُّ عن الثرى أزلامُها
علقتُ تردُّدٌ في نهاء صَعَائِدِ
سبعاً تُؤاماً كاملاً أيامُها
حتى إذا يثستُ وأسحقَ حَالِقُ
لم يُبله إرضاعُها وفِطامُها
وتوجستُ رزَّ الأنيسِ فراعها
عن ظهر غيبٍ ، والأنيسُ سقامُها
فغدتُ كلا الفرجين تحسبُ أنه
مولى الخفاة خلفها وأمامُها
حتى إذا يش الرِّمَاءُ وأرسلوا
غضفاً دواجن قافلاً أعصامُها
سحقن واعتكرتُ لها مدريةً
كالسمهرية حدها وتمامُها
تذودهن وأيقنتُ إن لم تذُدْ
أن قد أحم مع الختوف حمامُها
تنصدتُ منها كسابٍ فضرجتُ
بدمٍ وغودر في المكرِّ سُخَامُها



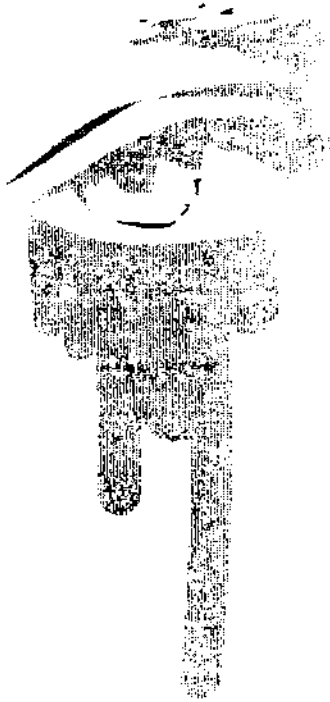


فبتلك إذ رقص اللوامع بالضحي
واجتاب أردية السراب إكامها
أقضي اللبانة لا أفرط ربة
أو أن يلوم بحاجة لوامها
أولم تكن تدري نوار بأنني
وصال عقد حبال جذامها
ترأك أمكنة إذا لم أرضها
أو يعتلق بعض النفوس حمامها
بل أنت لا تدرين كم من ليلة
طلق لذيد لهوها وندامها
قد بت سامرها ، وغاية تاجر
وافيت إذ رفعت وعز مدامها
أغلي السباء بكل أدكن عاتق
أو جونة قدحت وفص ختامها
بصبح صافية وجذب كرينة
بوتر تاتاله إبهامها
بادرت حاجتها الدجاج بسحرة
لأعل منها حين هب نيامها
وغداة ربح قد وزعت وقرة
إذ أصبحت بيد الشمال زمامها
ولقد حميت الحي تحمل شكتي
فرط ، وشاحي إذ غدوت لجامها





فَعَلَوْتُ مُرْتَقِباً عَلَى ذِي هَبْوَةٍ
حَرَجٍ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا
حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ
وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الشُّغُورِ ظَلَامُهَا
أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبْتُ كَجَذَعٍ مَنِفَةٍ
جَرْدَاءٍ يَحْصِرُ دُونَهَا جُرَامُهَا
رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَشَلَّهُ
حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَ عِظَامُهَا
قَلَقْتُ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا
وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حَزَامُهَا
تَرَقَّى وَتَطَعَنُ فِي الْعَنَانِ وَتَنْتَحِي
وَرَدَ الْحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا
وَكثِيرَةٌ غُرْبَاؤُهَا مَجْهُولَةٌ
تَرْجَى نَوَافِلُهَا وَيَخْشَى ذَامُهَا
غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا
جَنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيَا أَقْدَامُهَا
أُنْكُرْتُ بَاطِلَهَا وَيُؤْتُ بِحَقِّهَا
عِنْدِي ، وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا
وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعْوَتُ لِحَتْفِهَا
بِمِفَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا
أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مِطْفَلٍ
بِذَلِكَ لَجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا





فالضيفُ والجارُ الجنيبُ كأنما
هبطاً تبالَةً مخصباً أهضامُها
تأوي إلى الأطنابِ كلُّ رذيةٍ
مثلُ البليةِ قالصٌ أهدامُها
ويكَلَّلُون إذا الرياحُ تناوحتُ
خُلجاً تمدُّ شوارعاً أيتامُها
إنّا إذا التقتِ المجامعُ لم يزلْ
منالرازُ عظيمةَ جشامُها
ومُقَسِّمٌ يُعطي العشرةَ حقَّها
ومُعْذِمٌ لحقوقِها هضامُها
فضلاً، وذو كرمٍ يعينُ على الندى
سمعٌ كسُوبٍ رغائبٍ غنامُها
من معشرٍ سنَّتْ لهم أبائهم
ولكلِّ قومٍ سُنَّةٌ وإمامُها
لا يطبعون ولا يبورُ فعالمهم
إذ لا يميلُ مع الهوى أحلامُها
فائقعٌ بما قَسَمَ المليكُ فإنما
قسم الخلائق بيننا علامُها
وإذا الأمانةُ قُسمتْ في معشرٍ
أوفى بأوفرٍ حظنا قسامُها
فبنى لنا بيتاً ربيعاً سمكه
فَسما إليه كهلُها وغلَامُها





وَهُمُ السَّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْظَعَتْ
وَهُمُ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا
وَهُمُ رَسِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ
وَالْمُزْمَلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا
وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ
أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِنَامُهَا



وَلَدَتْ بَنُو حُرْثَانَ
فَرَّخَ مُحَرَّقَ



وَلَدَتْ بَنُو حُرْثَانَ فَرَّخَ مُحَرَّقَ
يَلْوِي الْوَضِيعَةَ مُرْتَجِ الْأَبْوَابِ
لَا تَسْقِنِي بِيَدِكَ إِنْ لَمْ أَلْتَمَسْ
نَعَمَ الضُّجُوعِ بِغَارَةِ أُسْرَابِ
تَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ كُلَّ طَمْرَةٍ
جَرْدَاءَ مِثْلَ هَرَاوَةِ الْأَعْزَابِ
وَمُقَطَّعِ حَلْقِ الرِّحَالَةِ سَابِجِ
بَادَ نَوَاجِذُهُ عَلَيَّ الْأَظْرَابِ
يَخْرُجْنَ مِنْ خِلَالِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا
تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْكَابِي
وَإِذَا الْأَسِنَّةُ أُشْرِعَتْ لِنُحُورِهَا
أَبْدِينَ حَدَّ نَوَاجِذِ الْأَنْيَابِ
يَحْمِلُنْ فَتْيَانَ الْوَعَى مِنْ جَعْفَرِ
شُعْثًا كَأَنَّهُمْ أُسُودُ الْغَابِ
وَمَدَّ جَجِينَ تَرَى الْمَغَاوِلَ وَسَطَهُمْ
وَذُبَابَ كُلِّ مُهَنْدٍ قَرَضَابِ



يَرْعَوْنَ مُنْخَرِقَ اللَّيْدِ كَأَنَّهُمْ
فِي الْعِزِّ أَسْرَةٌ حَاجِبٍ وَشَهَابٍ
أَبْنِي كِلَابٍ كَيْفَ تُنْفَى جَعْفَرٌ
وَبَنُو ضُبَيْنَةَ حَاضِرُوا الْأَجَابِ
قَتَلُوا ابْنَ عُرْوَةَ ثُمَّ لَطَّوْا دُونَهُ
حَتَّى نُحَاكِمَهُمْ إِلَى جَوَابِ
بَيْنِ ابْنِ قُطْرَةَ وَابْنِ هَاتِكِ عَرْشِهِ
مَا إِنَّ يَجُودُ لَوَافِدٍ بِخَطَابِ
قَوْمٍ لَهُمْ عَرَفَتْ مَعْدَ فَضْلِهَا
وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ



طافت أسيماء
بالرحال فقد



طَافَتْ أُسَيْمَاءُ بِالرَّحَالِ فَقَدَتْ
هَيْجَ مَنِيِّ خِيَالِهَا طَرِبَا
إِحْدَى بَنِي جَعْفَرٍ بِأَرْضِهِمْ
لَمْ تُمَسِّ مَنِيَّ نَوْبًا وَلَا قُرْبًا
لَمْ أَخْشِ عُلُوبَةَ يَمَانِيَّةٍ
وَكَمْ قَطَعْنَا مِنْ عَرْعَرِ شُعْبَا
جَاوَزْنَا فَلَجًا فَالْحَزْنَ يُدَلِّجُ
نَ بِاللَّيْلِ وَمِنْ رَمْلِ عَالِجٍ كُثْبَا
مَنْ بَعْدَ مَا جَاوَزْتَ شَقَائِقَ فَالْدَهْدِ
نَا وَغَلَبَ الصَّمَانِ وَالْخُشْبَا
فَصَدَّهُمْ مَنْطِقُ الدَّجَاجِ عَنِ الْعَهْدِ
مَدَّ وَضَرَبَ النَّاقُوسِ فَاجْتُنِبَا
هَلْ يُبْلِغُنِي دِيَارَهَا حَرْجٌ
وَجَنَاءُ تَفْرِي النَّجَاءِ وَالْخَبَا
كَأَنَّهَا بِالْغُمَيْرِ مُمْرِيةٌ
تَبْعِي بِكُثْمَانٍ جُوْذَرًا عَطْبَا





قَدْ أَثَرَتْ فَرْقَةَ الْبُغَاءِ وَقَدْ
كَانَتْ تُرَاعِي مُلِمَعاً شَبِيهاً
أَتَيْكَ أَمْ سَمَحَجٌ تَخِيرُهَا
عَلَجٌ تَسْرَى نَحَائِصاً شُبِيهاً
فَاخْتَارَ مِنْهَا مِثْلَ الْخَرِيدَةِ لَا
تَأْمَنُ مِنْهُ الْحَذَارُ وَالْعَطَبَا
فَلَا تَسْؤُلُ إِذَا يَسْؤُلُ وَلَا
تَقْرُبُ مِنْهُ إِذَا هُوَ اقْتَرَبَا
فَهُوَ كَدَلُّو الْبَحْرِيَّ أَسْلَمَهَا الـ
عَقْدُ وَخَانَتْ أَذَانُهَا الْكَرْبَا
فَهُوَ كَقَدْحِ الْمَنِيحِ أَحْوَذُهُ الْقَا
نَصْرٌ يَنْفِي عَنْ مَثْنِهِ الْعَقْبَا
يَا هَلْ تَرَى الْبَرْقَ بَتُّ أَرْقُبُهُ
يُزْجِي حَبِيّاً إِذَا خَبَا ثَقْبَا
قَعَدْتُ وَحْدِي لَهُ ؛ وَقَالَ أَبُو
لَيْلَى مَتَى يَغْتَمِنُ فَقَدْ دَابَا
كَأَنَّ فِيهِ لَمَّا ارْتَفَقْتُ لَهُ
رِبْطاً وَمِرْبَاعَ غَانِمٍ لَجْبَا
فَجَادَ رَهْواً إِلَى مَدَاخِلِ فَالْصَحْرَا
رَاةً أَمْسَتْ نَعَاجُهُ عَصْبَا
فَحَدَّرَ الْعُصْمُ مِنْ عَمَايَةِ اللَّسْهَا
حَلَّ وَقَضَى بِصَاحَةِ الْأَرْبَا





فالماء يجلو متونهن كما
يجلو التلاميذ لؤلؤاً قشياً
لاقى البدي الكلاب فاعتلجاً
موج أتبيهما لمن غلبا
فدعدعا سرّة الرّكّاء كما
دعدع ساقبي الأعاجم الغربا
فكلّ واد هدت حوالبه
يقذف خضر الدّباء فالحشبا
مالت به نحوها الجنوب معاً
ثم ازدهته الشمال فانقلبا
فقلت صاب الأعراض ريقه
يسقي بلاداً قد أمحلت حقبا
لترع من نبتة أسيم إذا
أنبت حرّ البقول والعشبا
وليرعه قومها فإنهم
من خير حي علمتهم حسبا
قومي بنو عامر وإن نطق الـ
أعداء فيهم مناطقاً كذبا
بمثلهم يجبه المناطق ذو العـ
مز ويعطي المحافظ الجنبا



أَصْبَحْتُ أَمْشِي بَعْدَ
سَلْمَى بْنِ مَالِكٍ

أَصْبَحْتُ أَمْشِي بَعْدَ سَلْمَى بْنِ مَالِكٍ
وَبَعْدَ أَبِي قَيْسٍ وَعُرْوَةَ كَالْأَجْبِ
يَضْحُجُّ إِذَا ظَلَّ الْغُرَابُ دَنَا لَهُ
حَذَاراً عَلَى بَاقِي السَّنَاسِنِ وَالْعَصَبِ
وَبَعْدَ أَبِي عَمْرٍو وَذِي الْفَضْلِ عَامِرٍ
وَبَعْدَ الْمُرْجِيِّ عُرْوَةَ الْخَيْرِ لِلْكَرْبِ
وَبَعْدَ طَفِيلِ ذِي الْفَعَالِ تَعَلَّقْتُ
بِهِ ذَاتُ ظُفْرِ لَا تُورَعُ بِاللَّجْبِ
وَبَعْدَ أَبِي حَيَّانَ يَوْمَ حُمُومَةٍ
أُتِيحَ لَهُ زَأْوٌ فَأُزْلِقَ عَنْ رَتَبِ
أَلَمْ تَرِ فِيمَا يَذْكُرُ النَّاسُ أَنَّنِي
ذَكَرْتُ أبا لَيْلَى فَأَصْبَحْتُ ذَا أَرْبِ
فَهَوَّنَ مَا أَلْقَى وَإِنْ كُنْتُ مُثَبَّتاً
يَقِينِي بَأَنَّ لَا حِيَ يَنْجُو مِنَ الْعَطَبِ



طرب الفؤاد وليته
لم يطرب



طرب الفؤاد وليته لم يطرب
وعناه ذكرى خلة لم تصقب
سفها ولو أنني أطعت عواذلي
فيما يشرن به بسفح المذنب
لزعجت قلباً لا يريع لزاجر
إن الغوي إذا نهى لم يعتب
فتعز عن هذا وقل في غيره
واذكر شمائل من أخيك المنجب
يا أريد أير الكريم جدوده
أفردتني أمشي بقرن أعضب
إن الرزية لا رزية مثلها
فقدان كل أخ كضوء الكوكب
ذهب الذين يعاش في أكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الأجر
تتاكلون مغالة وخيانة
ويعاب قائلهم وإن لم يشغب



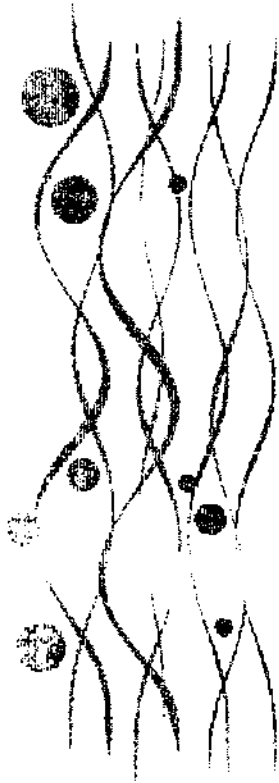
ولقد أراني تارة من جعفر
في مثل غيث الوابل المتحلب
من كل كهل كالسنان وسيد
صعب المقادة كالفنيق المصعب
من معشر سنت لهم أبائهم
والعز قد يأتي بغير تطلب
فبرى عظامي بعد لحمي فقد هم
والدهر إن عاتبت ليس بمعتب



حَمِدَتُ اللَّهَ
وَاللَّهُ الْحَمِيدُ

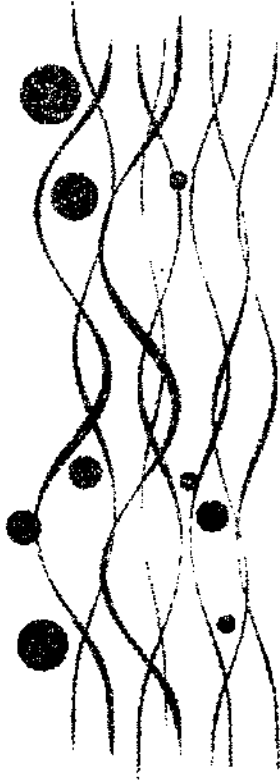


حَمِدْتُ اللَّهَ ، وَاللَّهُ الْحَمِيدُ
وَلِلَّهِ الْمَثَلُ وَالْعَدِيدُ
فَإِنَّ اللَّهَ نَافِلَةٌ تُقَاهُ
وَلَا يَقْتَالُهَا إِلَّا سَعِيدُ
وَلَسْتُ كَمَا يَقُولُ أَبُو حَفِيدُ
وَلَا نَدْمَانُهُ الرَّخْوُ الْبَلِيدُ
فَعَمِي ابْنُ الْحَيَا وَأَبُو شَرِيحٍ
وَعَمِي خَالِدٌ حَزْمٌ وَجُودُ
وَجَدِّي فَارَسُ الرَّعْشَاءِ مِنْهُمْ
رَئِيسٌ لَا أَسْرُ وَلَا سَنَجِيدُ
وَشَارَفَ فِي قُرَى الْأَرْيَافِ خَالِي
وَأُعْطِيَ فَوْقَ مَا يُعْطَى الْوَفُودُ
وَجَدْتُ أَبِي رَبِيعًا لِلْيَتَامَى
وَلِلْأَضْيَافِ إِذْ حُبُّ الْفَيْدُ
وَخَالِي خَدِيمٌ وَأَبُو زَهِيرٍ
وَزَنْبَاعٌ وَمَوْلَاهُمْ أَسِيدُ





وقيس رهطُ آل أبي أُسيمٍ
فإن قايست فانظرُ ما تفيدُ
أولئك أسرتي فاجمع إليهم
فما في شعبتيك لهم نديدُ



مَنْ كَانَ مِنِّي جَاهِلًا
أَوْ مَغْمَرًا



مَنْ كَانَ مِنِّي جَاهِلًا أَوْ مَغْمَرًا
فَمَا كَانَ بَدْعًا مِنْ بِلَائِي عَامرُ
أَلْفُتُّكَ حَتَّى أَخْمَرَ الْقَوْمَ ظَنَّةً
عَلِي بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَكَابِرُ
وَدَافَعْتُ عَنْكَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ دَارِمٍ
وَمِنْهُمْ قَبِيلٌ فِي السَّرَادِقِ فَآخِرُ
فَقِيمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي عَزِّ نَهْشَلٍ
بِشَيْتَلٍ ، كُلُّ حَاضِرٍ مُتَنَاصِرُ
فَذَدْتُ مَعْدًا وَالْعِبَادَ وَطِيثًا
وَكَلْبًا كَمَا ذِيدَ الْخُمَاسُ الْبَوَاكِرُ
عَلَى حِينٍ مِنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ
يَجِدُ فَقْدَهَا ، وَفِي الذَّنَابِ تَدَاثِرُ
وَسُقْتُ رَبِيعًا بِالْفَنَاءِ كَأَنَّهُ
قَرِيعٌ هَجَانٌ يَبْتَغِي مِنْ يَخَاطِرُ
فَأَفْحَمْتُهُ حَتَّى اسْتَكَانَ كَأَنَّهُ
قَرِيعٌ سَلَالٌ يَكْتَفُ الْمَشْيَ فَاتِرُ



ويوم ظعنتم فاصعدت وفودكم
بأجماد فاثور كرم مصابر
ويوم منعت أخي أن يتفرقوا
ينجران ، فقري ذلك اليوم فافر
ويوماً بصحراء الغبيط وشاهدي ال
مُلوك وأرداف المُلوك العراعر
وفي كل يوم ذي حفاظ بلوتني
فقمتم مقاماً لم تقمه العواير
لي النصر منهم والولاء عليكم
وما كنت فقعاً أنبتته القراقر
وأنت فقير لم تبدل خليفة
سواي ، ولم يلحق بنوك الأصغر
فقلت ازدجر أحناء طيرك واعلمن
بأنك إن قدمت رجلك عائر
وإن هوان الجار للجار مؤلم
وفاقرة تأوي إليها الفواقر
فأصبحت أنى تأتها تبتئس بها
كلا مركبها تحت رجلك شاجر
فإن تتقدم تغش منها مقدماً
عظيماً وإن أخرت فالكفل فاجر
وما يك من شيء فقد رعت روعة
أبا مالك تبيض منها الغدائر



فلو كان مولايَ أمراً ذا حفيظة
إذا زف راعي البهم والبهمُ نافرُ
فلا تبغيني إن أخذت وسيقةً
من الأرض إلا حيثُ تبغى الجعافرُ
أولئك أدنى لي ولأء ونصرهم
قريبٌ، إذا ما صدَّ عني المعاشرُ
متى تعدُّ أفراسي وراءَ وسيقتي
يصرُّ معقلُ الحقِّ الذي هو صائرُ
فجمعتها بعد الشتات فأصبحتُ
لدى ابنِ أسيد مؤنقاتُ خناجرُ



تَمْنَى ابْنَتَايَ أَنْ
يَعِيشَ أَبُوهُمَا

تَمْنَى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبِيعَةٍ أَوْ مَضْرُ
وَنَائِحَتَانِ تَنْدِبَانِ بِعَاقِلٍ
أَخَاثِقَةٍ لَا عَيْنَ مِنْهُ وَلَا أَثَرَ
وَفِي ابْنِي نَزَارِ أُسُوءُ إِنَّ جِزْعَتُمَا
وَإِنْ تَسْأَلَاهُمُ تَخْبِرَا فِيهِمُ الْخَبْرُ
وَفِي مَنْ سِوَاهُمُ مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ
دَعَائِمُ عَرْشِ خَانَةِ الدَّهْرِ فَانْقَرُ
فَقُومَا فَقُولَا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا
وَلَا تَخْمَشَا وَجْهًا وَلَا تَخْلُقَا شَعْرَ
وَقُولَا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا خَلِيلَ
أَضَاعَ، وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا غَدَرَ
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا
وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ



كُبَيْشَةُ حَلَّتْ بَعْدَ
عَهْدِكَ عَاقِلًا

كُبَيْشَةُ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلًا
وَكَانَتْ لَهُ خَبْلًا عَلَى النَّأْيِ خَابِلًا
تَرَبَّعْتَ الْأَشْرَافَ ثُمَّ تَصَيَّفْتَ
حَسَاءَ الْبُطَاحِ وَانْتَجَعْنَ الْمَسَايِلَا
تَخِيرُ مَا بَيْنَ الرِّجَامِ وَوَاسِطِ
إِلَى سِدْرَةِ الرَّسِينِ تَرَعَى السَّوَابِلَا
يُغْنِي الْحَمَامُ فَوْقَهَا كُلَّ شَارِقِ
عَلَى الطَّلَحِ يَصْدَحُنُ الضُّحَى وَالْأَصَائِلَا
فَكَلَّفْتُهَا وَهْمًا كَأَن نَحِيرَهُ
شَقَائِقُ نَسَاجِ يَوْمِ الْمَنَاهِلَا
فَعَدَيْتُهَا فِيهِ تُبَارِي زَمَامَهَا
تُنَازِعُ أَطْرَافَ الْإِكَامِ النَّقَائِلَا
مُنِيفًا كَسَحْلِ الْهَاجِرِي تَضُمُهُ
إِكَامٌ وَيَعْرِوِي النَّجَادِ الْغَوَائِلَا
فَسَافَتْ قَدِيمًا عَهْدُهُ بِأَنَيْسِهِ
كَمَا خَالَطَ الْخَلُّ الْعَتِيقُ التَّوَابِلَا



سَلَبْتُ بِهَا هَجْرًا بِيُوتِ نَعَاجِهِ
وَرَعْتُ قَطَاهُ فِي الْمَبِيتِ وَقَائِلَا
بَحَرَفَ بَرَاهَا الرَّحْلُ إِلَّا شَظِيَّةً
تَرَى صُلْبَهَا تَحْتَ الْوَلِيَّةِ نَاحِلَا
عَلَى أَنْ أَلُوَاحًا تُرَى فِي جَدِيلِهَا
إِذَا عَاوَدَتْ جَنَّانَهَا وَالْأَفَاكِلَا
وَعَادَرَتْ مَرْهُوبًا كَأَنْ سَبَاعَهُ
لُصُوصٌ تَصْدَى لِلْكَسُوبِ الْمَحَاوِلَا
كَأَنْ قَتُودِي فَوْقَ جَابِ مُطَرَّدٍ
يَفْزُ نَحُوصًا بِالْبِرَاعِيمِ حَائِلَا
رَعَاهَا مَصَابِ الْمُزْنِ حَتَّى تَصَيِّفَا
نَعَافَ الْقَنَانِ سَاكِنًا فَالْأَجَاوِلَا
فَكَانَ لَهُ بَرْدُ السَّمَاءِ وَغَيْمُهُ
خَلِيطًا، غَدَا صُبْحَ الْحَرَامِ مَزَايِلَا
فَلَمَّا اعْتَقَاهُ الصَّيْفُ مَاءَ ثَمَادِهِ
وَقَدْ زَايَلَ الْبُهْمَى سَفَا الْعَرَبِ نَاصِلَا
وَلَمْ يَتَذَكَّرْ مِنْ بَقِيَّةِ عَهْدِهِ
مِنْ أَحْوُضِ وَالسُّبُحَانِ إِلَّا صَلَاصِلَا
فَأَجْمَادُ ذِي رَقْدٍ فَأَكْنَفُ ثَادِقٍ
فَصَارَةً يُوفَى فَوْقَهَا فَالْأَعَابِلَا
وَزَالَ النَّسِيلُ عَنْ زَحَالِيفِ مَتْنِهِ
فَأَصْبَحَ مُمْتَدَّ الطَّرِيقَةِ قَافِلَا



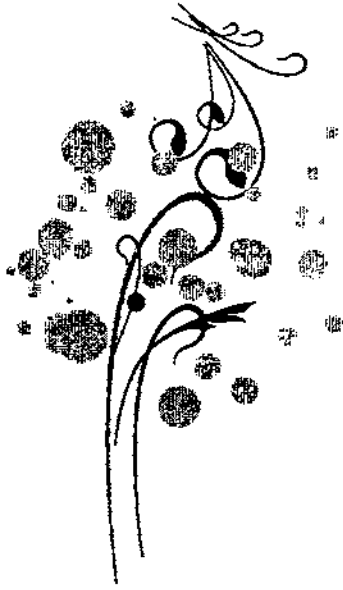


يَقْلَبُ أَطْرَافَ الْأُمُورِ تَخَالُهُ
بِأَحْنَاءِ سَاقٍ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، مَائِثَلَا
فَهِيْجُهَا بَعْدَ الْخُلَاجِ فَسَامَحَتْ
وَأَنْشَأَ جُونًا كَالضُّبَابَةِ جَائِلَا
يَقُلُّ الصَّفِيحُ الصَّمُّ تَحْتَ ظِلَالِهِ
مِنَ الْوَقْعِ لَا ضَحْلًا وَلَا مُتَضَائِلَا
فَبَيْتُ زُرْقًا مِنْ سِرَارِ بَسْحَرَةٍ
وَمِنْ دَحْلٍ لَا يَخْشَى بِهِنَ الْحَبَائِلَا
فَعَامَا جُنُوحَ الْهَالِكِيَّ كِلَاهُمَا
وَقَحْمَ أَذْيِ السَّرِيِّ الْجَحَافِلَا
أَذْلَكَ أَمْ نَزَرُ الْمَرَاتِعِ فَآدَرُ
أَحْسَ قَنِيصًا بِالْبَرَاعِيمِ خَاتِلَا
فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفَ تَضُمُّهُ
شَامِيَةً تُزْجِي الرِّبَابَ الْهَوَاطِلَا
وَبَاتَ يُرِيدُ الْكُنَّ ، لَوْ يَسْتَطِيعُهُ
يُعَالِجُ رَجَافًا مِنَ التَّرْبِ غَائِلَا
فَأَصْبَحَ وَأَنْشَقَّ الضُّبَابُ وَهَاجَهُ
أَخُو قَفْرَةٍ يُشْلِي رَكَاحًا وَسَائِلَا
عَوَابِسَ كَالنُّشَابِ تَدْمِي نَحْوَرَهَا
يَرِينُ دِمَاءُ الْهَادِيَّاتِ نَوَافِلَا
فَجَالَ وَلَمْ يَعْكُمْ لَغُضْفٌ كَأَنَّهَا
دَقَاقُ الشَّعِيلِ يَبْتَدِرْنَ الْجَعَائِلَا





لصائدَها في الصَّيْدِ حَقٌّ وطُعْمَةٌ
ويخشى العذابَ أنْ يُعَرِّدَ ناكلاً
قتالَ كميٍّ غابَ أنصارُ ظَهْرِهِ
ولاقى الوجوهَ المنكراتِ البواسلِ
يسرُّنَ إلى عوراته فكأنما
للباتِها يُنحى سناناً وعاملاً
فغادرها صرعى لدى كُلِّ مَرَحَفٍ
ترى القدَّ في أعناقِهِنَّ قوافِلَ
تَخَيَّرْنَ مِنْ غَوْلٍ عذاباً رويةً
ومن منعجٍ بيضِ الجِمامِ عداً
وقد زودتْ منا على النأيِ حاجةً
وشوقاً لو أنَّ الشوقَ أصبحَ عادلاً
كمحاجةٍ يومٍ قبلَ ذلكَ منهمُ
عشيةً ردُّوا بالكُلابِ الجمائلِ
فرُحْنَ كأنَّ النّادياتِ من الصفا
مذارعها والكَارِعاتِ الحوامِلا
بذي شَطَبٍ أحداجُها إذْ تَحْمَلُوا
وحتَّ الحداةُ الناعجاتِ الذوامِلا
بذي الرُمثِ والطَّرَفاءِ لما تَحْمَلُوا
أصيلاً وعالينَ الحمولِ الجوافِلا
كأنَّ نعاجاً من هجائنِ عازفٍ
عليها وأرامَ السليِّ الخواذِلا





جعلن حراج القرننتين وناعتاً
يميناً ونكبن البدي شمائل
وعالين مضعوفاً وفرداً سموطه
جُمان ومرجان يشدُ المفاصلا
يرضن صعب الدر في كل حجة
ولو لم تكن أعناقهن عواطلا
غرائر أبكار عليها مهابة
وعون كرام يرتدين الوصائل
كأن الشمول خالطت في كلامها
جنياً من الرمان لدناً وذابلاً
لذيذاً ومنقوفاً بصافي مخيلة
من الناصع المختوم من خمر بابل
يشن عليها من سلافة بارق
سناً رصفاً من آخر الليل سائلاً
تضمن بيضاً كالإوز ظروفاً
إذا أتاقوا أعناقها والحواصلا
لها غلل من رازقي وكُرسف
بأيمان عجم ينسفون المقاولا
إذا صُفقت يرمأ لأرباب ربها
سمعت لها من واكف العطب وأشلا
فإن تنأ داراً أو يطل عهد خلة
بعاقبة أو يصبح الشيب شاملاً





فقد نرتعي سبتاً ولسنا بجيرة
محلّ الملوك نقدة فالمغاسلا
ليالي تحت الخدرِ ثني مُصيفة
من الأدم ترتاد الشروج القوابلا
أنامت غفيض الطرف رخصاً ظلوفه
بذات السليم من دحيضة جادلا
مدى العين منها أن يراع بنجوة
كقدر النجيث ما يبذ المناضلا
فَعَادَتْ عَوَادَ بَيْنِنَا وَتَنَكَّرَتْ
وقالت كفى بالشيب للمرء قاتلا
تلوم على الإهلاك في غير ضلة
وهل لي ما أمسكت إن كنت باخلا
رأيت الثقي والحمد خير تجارة
رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلا
وهل هو إلا ما ابتنى في حياته
إذا قذفوا فوق الضريح الجنادلا
وأثنوا عليه بالذي كان عنده
وعض عليه العائدات الأناملا
فدع عنك هذا قد مضى لسبيله
وكلف نجى الهمة إن كنت راحلا
طليح سفار عريت بعد بذلة
ربيعاً وصيفاً بالمضاجع كاملا





فجَازَيْتُهَا مَا عُرِيتْ وَتَأَبَّدَتْ
وَكَانَتْ تُسَامِي بِالْغَرِيفِ الْجَمَائِلَ
وَوَلَّى كَنْصَلَ السِّيفِ يَبْرُقُ مِنْهُ
عَلَى كُلِّ إِجْرِيَا يَشُقُّ الْخَمَائِلَ
فَنَكَبَ حَوْضِي مَايَهُمْ بِوَرْدِهَا
يَمِيلُ بِصَحْرَاءِ الْقَنَانِينَ جَاذِلًا
بِتِلْكَ أُسْلَى حَاجَةً إِنْ ضَمَنْتُهَا
وَأُبْرِي هَمًّا كَانَ فِي الصَّدْرِ دَاخِلًا
أُجَازِي وَأُعْطِي ذَا الدَّلَالِ بِحُكْمِهِ
إِذَا كَانَ أَهْلًا لِلْكَرَامَةِ وَأَصْلًا
وَإِنْ آتَهُ أَصْرِفٌ إِذَا خَفَتْ نَبْوَةٌ
وَأَحْبَسُ قُلُوصِ الشَّحِّ إِنْ كَانَ بَاخِلًا
بَنُو عَامِرٍ مِنْ خَيْرِ حَيٍّ عَلِمَتْهُمْ
وَلَوْ نَطَقَ الْأَعْدَاءُ زُورًا وَيَاطِلًا
لَهُمْ مَجْلِسٌ لَا يَحْصِرُونَ عَنِ النَّدَى
وَلَا يَزْدَهِيهِمْ جَهْلٌ مِنْ كَانَ جَاهِلًا
وَبِيضٌ عَلَى النِّيرَانِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ
سَرَاةَ الْعِشَاءِ يَزْمُرُونَ الْمَسَابِلَا
وَأَعْطَوْا حُقُوقًا ضَمَّنُوهَا وَرَاءَةً
عِظَامَ الْجَفَانِ وَالصِّيَامِ الْخَوَافِلَا
تُوزَعُ صُرَادُ الشَّمَالِ جِفَانُهُمْ
إِذَا أَصْبَحَتْ نَجْدٌ تَسُوقُ الْأَفَائِلَا





كُرامٌ إِذَا نَابَ التَّجَارُ الذَّةُ
مَخَارِيقُ لَا يَرْجُونَ لِلْخَمْرِ وَأَغْلَا
إِذَا شَرَبُوا صَدُوا الْعَوَازِلَ عَنْهُمْ
وَكَانُوا قَدِيمًا يُسْكُتُونَ الْعَوَازِلَا
فَلَا تَسْأَلِينَا وَاسْأَلِي عَنْ بَلَائِنَا
إِيَادًا وَكَلْبِيًّا مِنْ مَعْدٍ وَوَائِلَا
وَقِيصًا وَمَنْ لَفَتْ تَمِيمٌ وَمَذْجًا
وَكُنْدَةً إِذْ وَافَتْ عَلَيْكَ الْمَنَازِلَا
لَأَحْسَابِنَا فِيهِمْ بَلَاءٌ وَنِعْمَةٌ
وَلَمْ يَكُ سَاعِينَا عَنْ الْمَجْدِ غَافِلَا
أُولَئِكَ قَوْمِي إِنْ تُلَاقَ سَرَائِهِمْ
تَجِدُهُمْ يَوْمُونَ الْعُلَا وَالْفَوَاضِلَا
وَلَنْ يَعْدُمُوا فِي الْحَرْبِ لَيْثًا مُجْرِبًا
وَذَا نَزَلَ عِنْدَ الرِّزْيَةِ بِأَذِلَا
وَأَبْيَضَ يَجْتَابُ الْخُرُوقَ عَلَى الْوَجِي
خَطِيْبًا إِذَا التَّفَّ الْمَجَامِعُ فَاصِلَا
وَعَانَ فَكُكْنَاهُ بِغَيْرِ سَوَامِهِ
فَأَصْبَحَ يَمْشِي فِي الْمَحَلَّةِ جَاذِلَا
لَهُمْ فَخْمَةٌ فِيهَا الْحَدِيدُ كَثِيفَةٌ
تَرَى الْبَيْضَ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالْمَعَابِلَا
ضَرِينًا سَرَاةَ الْقَوْمِ حَتَّى تَوَجَّهُوا
سَرَاعًا وَقَدْ بَلَ النَجِيعُ الْمَحَامِلَا





نؤدي العظيم للجوار ، ونبتني
فعالاً وقد نُنكي العدو المساجلا
لنا سنة عادية نقتدي بها
وسنت لأخواننا وفاء ونائلا
يذبذب أقواماً يريدون هدمها
نياف يبذ الواسع المتطاولاً
صبرنا لهم في كل يوم عزيمة
بأسيافنا حتى علونا المناقلا
وإن تسألوا عنهم لدى كل غارة
فقد ينبأ الأخبار من كان سائلا
أولئك قومي إن سألت بخيمهم
وقد يخبر الأنباء من كان جاهلا



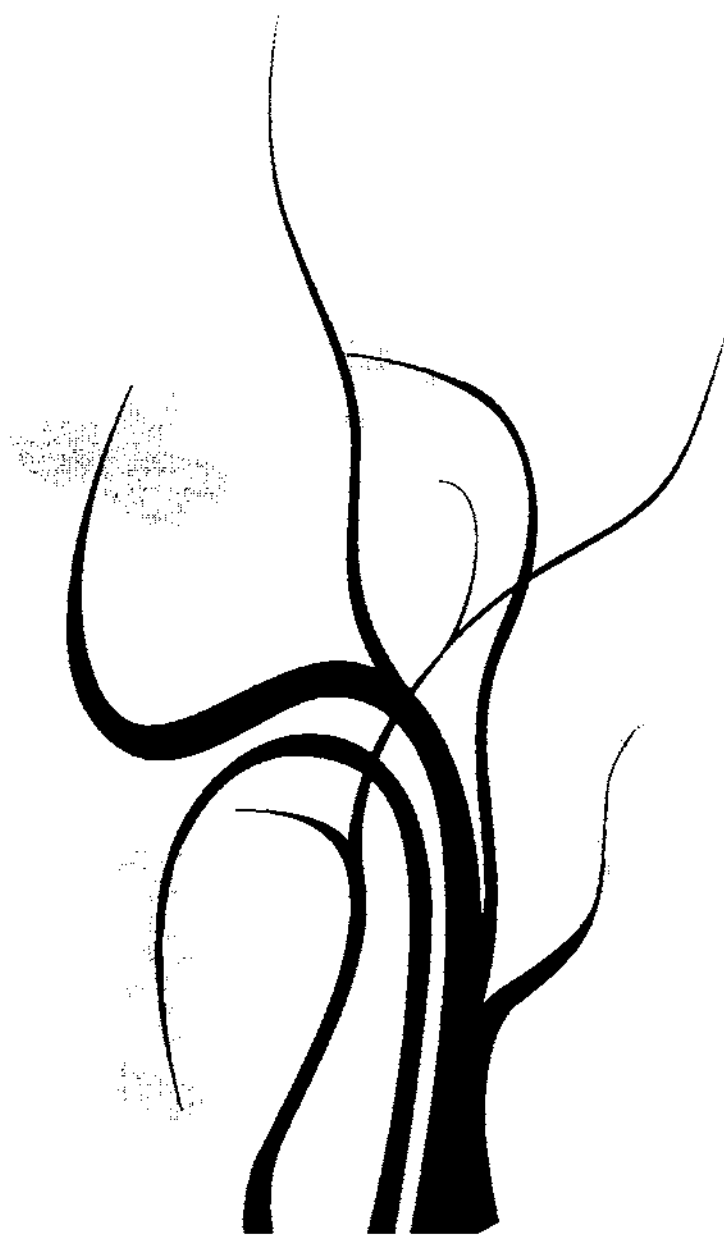
شعراء.. وقصائد



2-

- ■ في هذا القسم من الكتاب
نتعرض لباقي شعراء العصر
الجاهلي.. مترجمين لحياتهم..
مع بعض قصائدهم.. وأهم
سماتهم الشعرية.. كما راعينا
في اختيارها تنوعها في
أغراضها الشعرية.. وأن تكون
الأشهر.. والأجمل من بين ما
ورد عنهم من أشعار..







أوس بن حجر

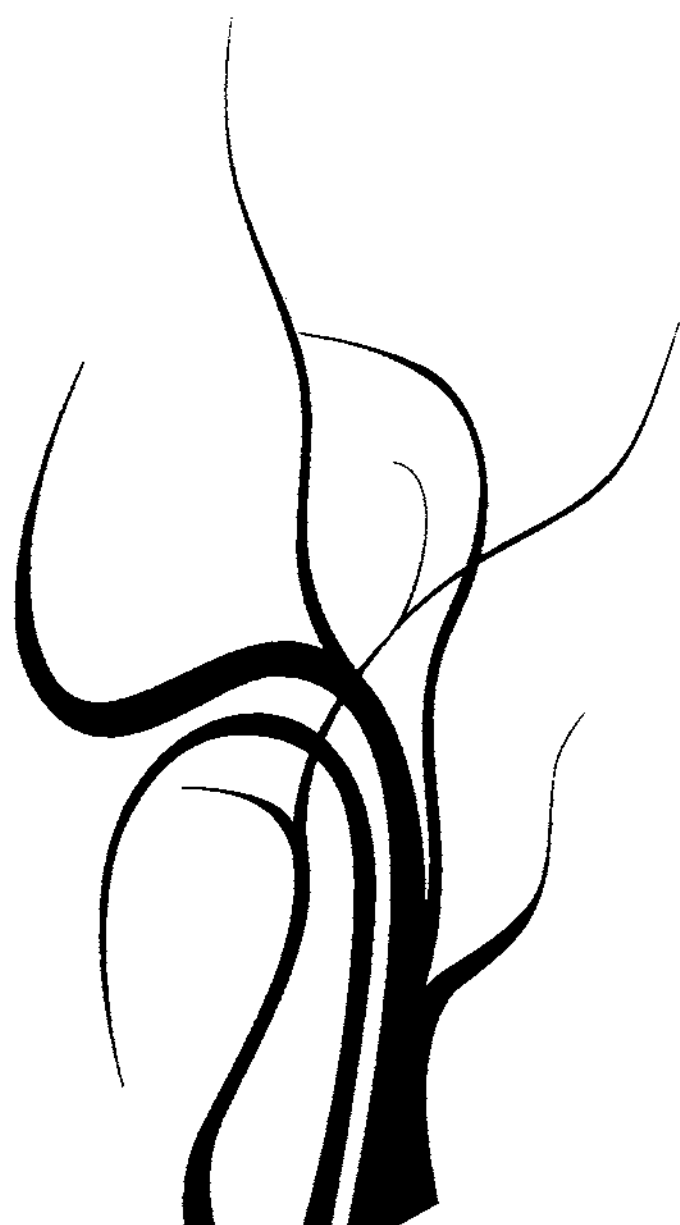
95 - 2 ق. هـ / 530 - 620 م

أوس بن حجر بن مالك التميمي أبو شريح .

شاعر تميم في الجاهلية أو من كبار شعرائها أبوه حجر هو زوج أم زهير بن أبي سلمى كان كثير الأسفار وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة عمر طويلاً ولم يدرك الإسلام .

في شعره حكمة ورقة وكانت تميم تقدمه على سائر الشعراء العرب . . وكان غزلاً مغرمًا بالنساء بلغ عدد ما ورد إلينا من قصائد منسوبة إليه (٥٣ قصيدة)

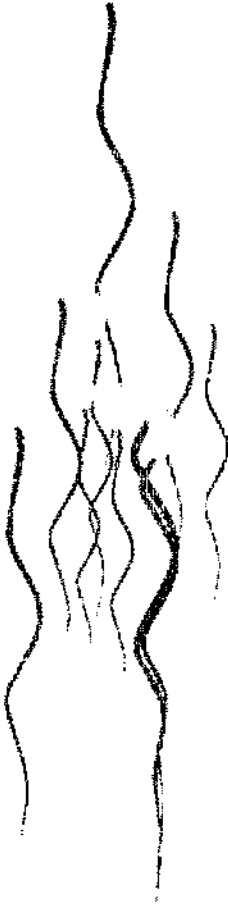




صبوت وهل تصبو
ورأسك أشيب

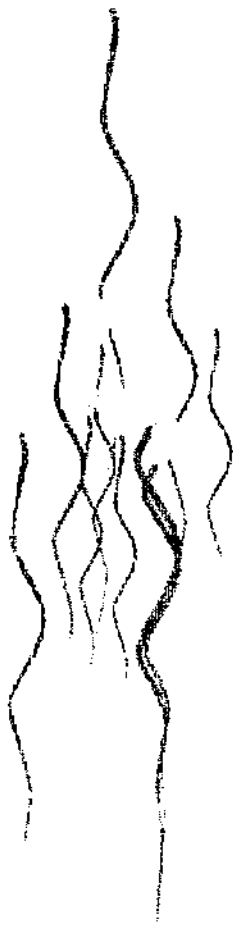


صبوت وهل تصبو ورأسك أشيبُ
وفاتتك بالرهن المرامق زينبُ
وغيرها عن وصلها الشيبُ إنه
شفيعُ إلى بيض الخدودِ مُدربُ
فلما أتى حزان عردة دُونها
ومن ظلم دون الظهيرة منكبُ
تضمنها وارتدت العين دُونها
طريقُ الجواء المستنير فمذهبُ
وصبحنا عار طویل بناؤه
نسب به ما لاح في الأفق كوكبُ
فلم أريوماً كان أكثر باكياً
ووجهاً ترى فيه الكأبة تجنبُ
أصابوا البروك وابن حابس عنوةً
فظل لهم بالقاع يوم عصبصُ
وإن أبا الصهباء في حومة الوغى
إذا ازورت الأبطال ليث محربُ





ومثل ابن غنم إن ذحولٌ تذكرتُ
وقَتلى تَياسٍ عن صلاحٍ تُعربُ
وقَتلى بِجَنبِ القُرْنَتَيْنِ كَأَنَّهَا
نُورٌ سقاها بالدماءِ مَقشَبُ
حلفتُ بِربِّ الدَّامِياتِ نَحورُها
وما ضَمَّ أَجمادُ اللَّبِينِ وَكَبِيبُ
أَقولُ بِما صَبْتُ علي غَمامتي
وجهدي في حبلِ العَشِيرَةِ أَحطَبُ
أَقولُ فَأَمَّا المَنكَراتُ فَأَتَّقِي
وَأَمَّا الشَّدَا عَنِّي المَلَمَّ فَأَشْذَبُ
بَكَيْتُمُ على الصَّلحِ الدِّماجِ وَمَنكُمُ
بِذِي الرَّمْثِ مِن وادي تَبالَةَ مَقْنَبُ
فَأَحَلَلْتُمُ الشَّرْبَ الَّذِي كانَ آمناً
مَحلاً وَخِيماً عُوذُهُ لا تَحَلَبُ
إِذا ما عَلُوا قالوا أَبونا وَأُمنّا
وليسَ لَهم عالينَ أَمَ ولا أَبُ
فَتَحَدَّرُكُمُ عِبرٌ إِلينا وَعامرُ
وتَرفَعُنا بِكرٍ إِلَيْكُم وتَغَلَبُ



حَلَّتْ تَمَاضِرُ
بَعْدَنَا رَبِّبَا



حَلَّتْ تَمَاضِرُ بَعْدَنَا رَبِّبَا

فَالْغَمْرُ فَالْمَرِينِ فَالشُّعْبَا

حَلَّتْ شَامِيَةً وَحَلَّ قَسَا

أَهْلِي فَكَانَ طَلَابُهَا نَصْبَا

لَحَقَتْ بِأَرْضِ الْمُنْكَرِينَ وَلَمْ

تَمُكِّنْ لِحَاجَةِ عَاشِقٍ طَلَبَا

شَبَّهَتْ آيَاتِ بَقِيْنٍ لَهَا

فِي الْأَوَّلِينَ زَخَارِفًا قُشْبَا

تَمْشِي بِهَا رُبْدُ النَّعَامِ كَمَا

تَمْشِي إِمَاءٌ سُرِبَلَتْ جُبَّبَا

وَلَقَدْ أَرُوغُ عَلَى الْخَلِيلِ إِذَا

خَانَ الْخَلِيلُ الْوَصْلَ أَوْ كَذَبَا

بِجُلَالَةِ سَرَحِ النَّجَاءِ إِذَا

آلُ الْجَفَافِ حَوْلَهَا اضْطَرَبَا

وَكَسَتْ لَوَامِعُهُ جَوَانِبَهَا

قُصَصًا وَكَانَ لِأَكْمَهَا سَبَبَا



خَلَطَتْ إِذَا مَا السَّيْرُ جَدَ بِهَا
 مَعَ لَيْنِهَا بِمِرَاحِهَا غَضِبَا
 وَكَأَنَّ أَقْتَادِي رَمَيْتُ بِهَا
 بَعْدَ الْكَلَالِ مُلَمَعًا شَبِيبَا
 مَنْ وَحْشٍ أَنْبَطَ بَاتٍ مَنَكِرَسًا
 حَرَجًا يُعَالِجُ مُظْلَمًا صَخْبَا
 لَهَقًا كَأَنَّ سَرَاتَهُ كُسِيتُ
 خَرَزًا نَقَا لَمْ يَعُدْ أَنْ قَشْبَا
 حَتَّى أَتِيحَ لَهُ أَخُو قَنْصِ
 شَهْمٍ يَطْرُضُ وَارِيَا كَشْبَا
 يُنْحِي الدَّمَاءَ عَلَى تَرَائِبِهَا
 وَالْقَدَّ مَعْقُودًا وَمَنْقُضِهَا
 فَذَاؤُنْهُ شَرْفًا وَكُنْ لَهُ
 حَتَّى تَفَاضَلَ بَيْنَهَا جَلْبَا
 حَتَّى إِذَا الْكِلَابُ قَالَ لَهَا
 كَالْيَوْمِ مَطْلُوبَا وَلَا طَلْبَا
 ذَكَرَ الْقِتَالَ لَهَا فَرَاغَهَا
 عَنْ نَفْسِهِ وَنَفُوسِهَا نَدْبَا
 فَنَحَا بِشَرِّهِ لِسَابِقِهَا
 حَتَّى إِذَا مَا رَوْقُهُ اخْتَضَبَا
 كَرِهَتْ ضَوَارِيهَا اللَّحَاقُ بِهِ
 مَتَبَاعِدًا مِنْهَا وَمَقْتَرِبَا





وانقَضَ كَالدَّرِيِّ يَتْبَعُ
نَقْعُ يَشُورُ تَخَالُهُ طُيْبَا
يَخْفَى وَأَحْيَاناً يَلُوحُ كَمَا
رَفَعَ الْمُنِيرُ بِكَفِّهِ لَهَبَا
أَبْنِي لُبَيْنِي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا
فِي النَّاسِ أَلَامَ مِنْكُمْ حَسْبَا
وَأَحَقُّ أَنْ يَرْمَى بِدَاهِيَةٍ
إِنَّ الدَّوَاهِيَّ تَطْلُعُ الْحَدَبَا
وَإِذَا تُسَوِّلَ عَنْ مُحَاتِدِكُمْ
لَمْ تُوجِدُوا رَأْسًا وَلَا ذَبَا





ألم تكسف الشمسُ والبدرُ والكواكبُ



ألم تكسف الشمسُ والبدرُ وآله
كواكبُ للجبلِ الواجبِ
لفقد فضالة لا تستوي الـ
فُقودُ ولا خلّةُ المذاهبِ
ألَهفًا على حُسن أخلاقه
على الجابرِ العظمِ والحاربِ
على الأروعِ السَّقبِ لو أنه
يقومُ على ذرّةِ الصَّاقبِ
لأصبحَ رتماً دُقاقَ الحصى
كَمَتْنِ النبي من الكائبِ
ورقبته حتمات الملو
ك بين السرادق والحاجبِ
ويكفي المقالة أهل الرجا
ل غير معيب ولا عائبِ
ويحبو الخليل بخير الحبا
غير مُكبٍّ ولا قاطبِ





برأس النجيبه والعبد والد

وليدة كالجؤذر الكاعب

وبالأدم تُحدي عليها الرّحا

لُ وبالشّول في الفلق العاشب

فمن يكُ ذا نائل يسع من

فضالة في أثر لا حب

نجيح مليح أخو ماقط

نقاب يُحدثُ بالغائب

فأبرحتُ في كل خير فما

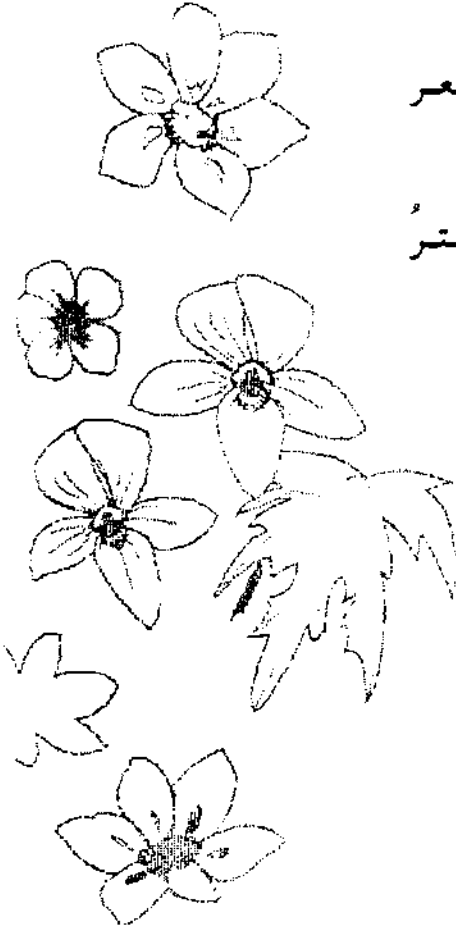
يُعاشرُ سعيك من طالب



بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى
وَمَنْ دَانَ دِينَهَا



وَبِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنْ دَانَ دِينَهَا
وَبِاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ مِنْهُمْ أَكْبَرُ
أَحَازِرُ نَجِّ الْخَيْلِ فَوْقَ سِرَاتِهَا
وَرَبَّاءٌ غَيُورًا وَجْهَهُ يَتَمَعَّرُ
وَذُو بَقَرٍ مِنْ صَنْعٍ يَشْرَبُ مَقْفَلُ
وَأَسْمَرُ دَانَاهُ الْهَلَالِي يَعْتَرُ
فَلَا بُرءَ مِنْ ضَبَاءٍ وَالزَّيْتُ يُعْصُ



أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
أَنْزَلَ مِزْنَةً



أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِزْنَةً
وَعَفَّرُ الطُّبَّاءَ فِي الْكِنَاسِ تَقَمَّعُ
فَخُلِّيَ لِلْأَذْدَادِ بَيْنَ عُوَارِضٍ
وَبَيْنَ عَرَانِينَ الْيَمَامَةِ مَرَّتَعُ
تَكْتَفِنَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
لِيَنْتَزِعُوا عِرْقَاتِنَا ثُمَّ يَرْتَعُوا
فَمَا جَبُنُوا أَنَا نَسُدُّ عَلَيْهِمْ
وَلَكِنْ لَقُوا نَاراً نَحْسُ وَتَسْفَعُ
وَجَاءَتْ سَلِيمٌ قَضُهَا وَقَضِيضُهَا
بِأَكْثَرِ مَا كَانُوا عَدِيداً وَأَوْكَعُوا
وَجِئْنَا بِهَا شَهَبَاءَ ذَاتِ أَشْلَةٍ
لَهَا عَارِضٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تُلْمَعُ
فَوَدَّ أَبُو لَيْلَى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ
بِمُنْعَرَجِ السُّؤْيَانِ لَوْ يَتَقَصَّعُ
يَلْعَبُ أَطْرَافَ الْأَسْنَةِ عَامِرُ
وَصَارَ لَهُ حِظُّ الْكِتَابَةِ أَجْمَعُ



كَأَنَّهُمْ بَيْنَ الشَّمِيطِ وَصَارَةٍ
وَجَرَّتُمْ وَالسَّوْبَانَ خُشْبَ مُصْرَعٍ
فَمَا فَتَتَتْ خَيْلٌ تَشُوبُ وَتَدْعِي
وَيَلْحَقُ مِنْهَا لَاحِقٌ وَتَقْطَعُ
لَدَى كُلِّ أَحَدٍ دُونَ يَغَادِرْنَ دَارِعاً
يَجْرُ كَمَا جَرَّ الْفَصِيلُ الْمَقْرَعُ
فَمَا فَتَتَتْ حَتَّى كَأَنَّ غُبَارَهَا
سُرَادِقُ يَوْمٍ ذِي رِيَّاحٍ تَرْفَعُ
تَشُوبُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَبَانٍ وَشُرْمَةٍ
وَتَرْكَبُ مِنْ أَهْلِ الْقَنَانِ وَتَفْزَعُ
لَدُنْ غَدْوَةٍ حَتَّى أَغَاثِ شَرِيدِهِمْ
طَوِيلُ النَّبَاتِ وَالْعَيُونُ وَضَلْفَعُ
فَفَارَتْ لَهُمْ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ قَدَرْنَا
تَصُكَّ حَرَابِي الظُّهُورِ وَتَدْسَعُ
وَكُنْتُمْ كَعِظَمِ الرِّيمِ لَمْ يَدْرِ جَازِرُ
عَلَى أَيِّ بَدَأِي مَقْسَمِ اللَّحْمِ يَوْضَعُ
وَجَاءَتْ عَلَى وَحْشِيهَا أُمُّ جَابِرٍ
عَلَى حِينِ سَنَوَا فِي الرَّبِيعِ وَأَمْرَعُوا



أضرب بها الحاجات حتى كأنها



أضرب بها الحاجاتُ حتى كأنها
أَكْبَ عَلَيْهَا جَازِرٌ مُتَعَرِّقُ
تَضْمِنُهَا وَهَمُّ رَكُوبٍ كَأَنَّهُ
إِذَا ضَمَّ جَنْبِيهِ الْمَخَارِمُ رَزْدَقُ
عَلَى جَازِعٍ جُوزِ الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ
إِذَا مَا عَلَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ مُهْرَقُ
يُؤَاوِي مِنَ الْقَعْقَاعِ مَوْرًا كَأَنَّهُ
إِذَا مَا انْتَحَى لِلْقَصْدِ سِيحٌ مُشَقَّقُ
كَلَّا طَرَفِيهِ يَنْتَهِي عِنْدَ مَنْهَلِ
رَوَاءَ فَعْلَوِيٍّ وَآخِرُ مُعَرِّقُ
يَدْفُ فُؤُوقَ الْأَرْضِ فَوْتًا كَأَنَّهُ
بِإِعْجَالِهِ الطَّرْفُ الْحَدِيدُ مُعْلَقُ
وَتَبْرِي لَهُ زَعْرَاءُ أَمَّا أَنْتَهَارُهَا
فَفُوتٌ وَأَمَّا حِينَ يَعْبَى فَتَلْحَقُ
كَأَنَّ جَهَازًا مَا تَمِيلُ عَلَيْهِمَا
مُقَارَبَةٌ أَخْصَامُهُ فَهُوَ مُشْنَقُ
إِذَا اجْتَهَدَا شَدًّا حَسِبْتَ عَلَيْهِمَا
عَرِيشًا عَلَتْهُ النَّارُ فَهُوَ يَحْرَقُ
عَسَلَقَةٌ رِداءٌ وَهُوَ عَسَلَقُ



طَعْنًا رَبَّنَا وَعَصَاهُ

قَوْمٌ



أَطَعْنَا رَبَّنَا وَعَصَاهُ قَوْمٌ

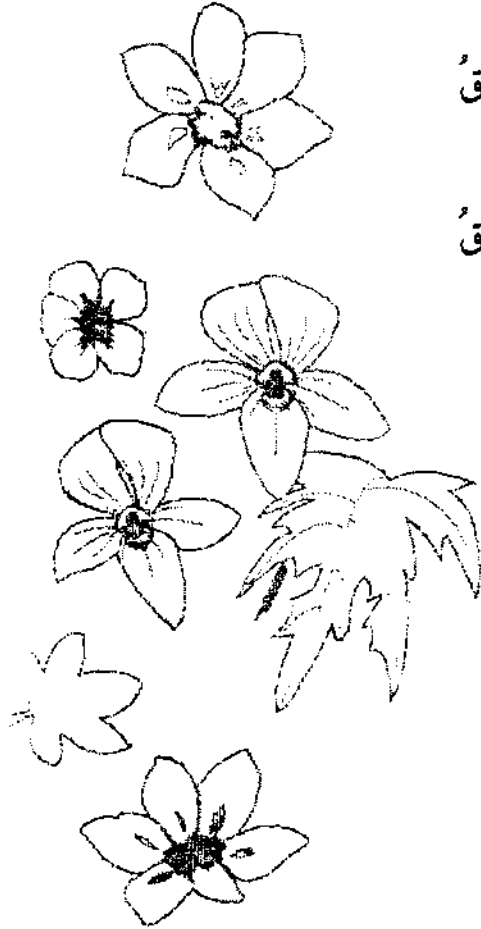
فَذُقْنَا طَعْمَ طَاعَتِنَا وَذَاقُوا

فَمَالَ بَنَى الْغَبِيْطُ بِجَانِبِهِ

عَلَى أَرْكَ وَمَالَ بَنَى أَفَاقُ

كَأَنَّ جِيَادَنَا فِي رَعْنِ زُمَّ

جَرَادٌ قَدْ أَطَاعَ لَهُ الْوَرَّاقُ

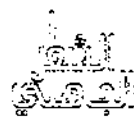
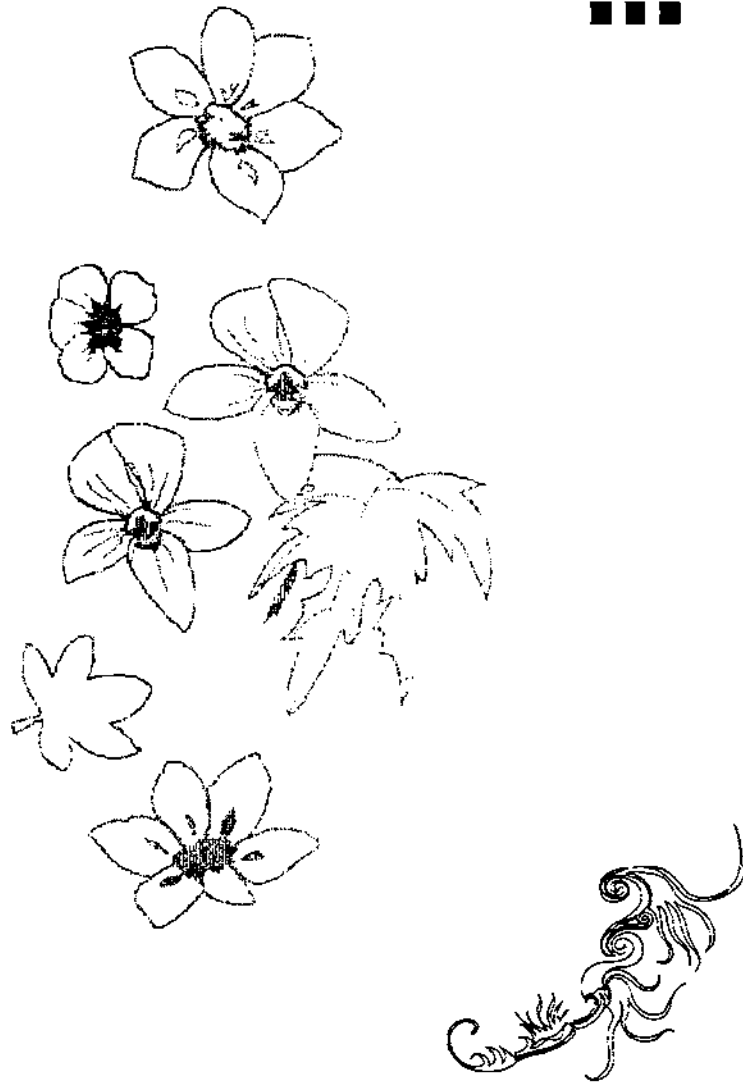




مَا عَدَلْتُ نَفْسِي
بِنَفْسِكَ سَيِّدَا



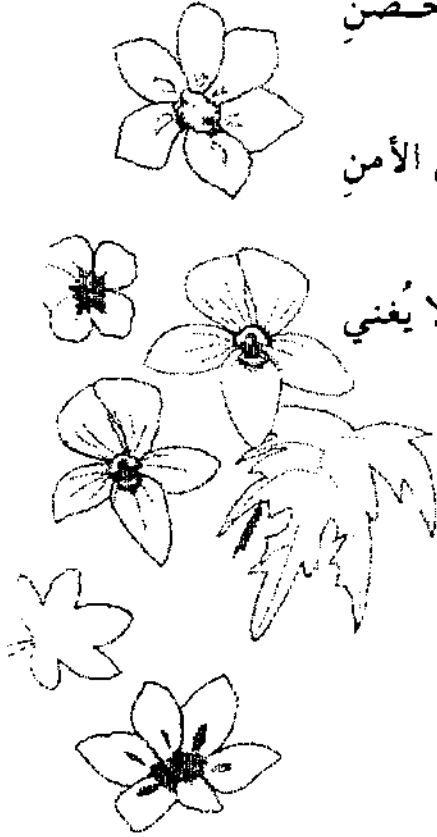
وَمَا عَدَلْتُ نَفْسِي بِنَفْسِكَ سَيِّدَا
سَمِعْتُ بِهِ بَيْنَ الدَّرَاهِمِ وَالْأَدَمِّ



وَكَاثِنٌ يُرَى مِنْ
عَاجِزٍ مُتَضَعِّفٍ



وَكَاثِنٌ يُرَى مِنْ عَاجِزٍ مُتَضَعِّفٍ
جَنَى الْحَرْبِ يَوْمًا ثُمَّ لَمْ يُغْنِ مَا يَجْنِي
أَلَمْ يَعْلَمْ الْمُهْدِي الْوَعِيدَ بِأَنِّي
سَرِيعٌ إِلَى مَا لَا يُسْرَلُهُ قَرْنِي
وَأَنْ مَكَانِي لِلْمُرِيدِينَ بَارِزٌ
وَإِنْ بَرَزُونِي ذُو كُؤُودٍ وَذُو حَضْنٍ
إِذَا الْحَرْبُ حَلَّتْ سَاحَةَ الْقَوْمِ أَخْرَجْتُ
عُيُوبَ رِجَالٍ يُعْجِبُونَكَ فِي الْأَمَنِ
وَلِلْحَرْبِ أَقْوَامٌ يُحَامُونَ دُونَهَا
وَكَمْ قَدْ تَرَى مِنْ ذِي رُوءٍ وَلَا يُغْنِي





أَحِيحَةُ بِنِ الْجُلَّاحِ

129 ق. هـ / 297 م

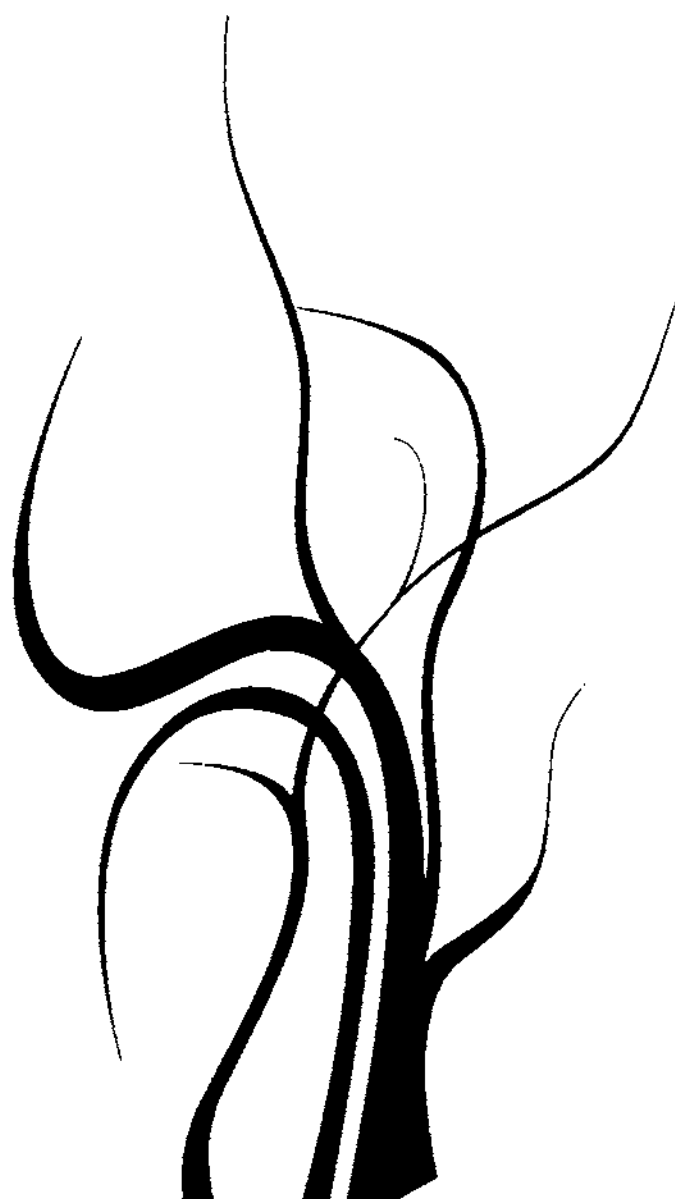
أَحِيحَةُ بِنِ الْجُلَّاحِ بِنِ الْحَرِيشِ الْأَوْسِيِّ أَبُو عَمْرٍو شَاعِرُ جَاهِلِي . مِنْ دَهَاءِ الْعَرَبِ
وَشَجَعَانِهِمْ . قَالَ عَنْهُ الْمِيدَانِيُّ كَانَ سَيِّدَ يَثْرِبَ . وَكَانَ لَهُ حَصْنٌ فِيهَا سَمَاءُ الْمُسْتَظَلِّ
وَحَصْنٌ فِي ظَاهِرِهَا سَمَاءُ الضَّحِيَّانِ وَمَزَارِعٌ وَبَسَاتِينٌ وَمَالٌ وَفِيرٌ وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ كَانَ
سَيِّدَ الْأَوْسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ مَرَابِيبًا كَثِيرَ الْمَالِ

أَمَّا شَعْرُهُ فَالْبَاقِي مِنْهُ قَلِيلٌ جَدًّا . وَفِي الْأَغَانِيِّ أَنَّ سَلْمَى بِنْتَ عَمْرٍو الْعَدَوِيَّةَ كَانَتْ زَوْجَةً
لَأَحِيحَةَ وَأَخَذَهَا بَعْدَهُ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدُ الْمَطْلَبِ وَبِهَذَا تَكُونُ وَفَاةُ أَحِيحَةَ

قَبْلَ وَفَاةِ هَاشِمِ الْمَتَوَفَّى نَحْوَ عَامِ ١٠٢ قَبْلَ الْهِجْرَةِ

بَلَغَ عَدْدُ مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ قَصَائِدِهِ (٣٦) قَصِيدَةً نَتَخِيرُ مِنْهَا الْمَجْمُوعَةَ التَّالِيَةَ

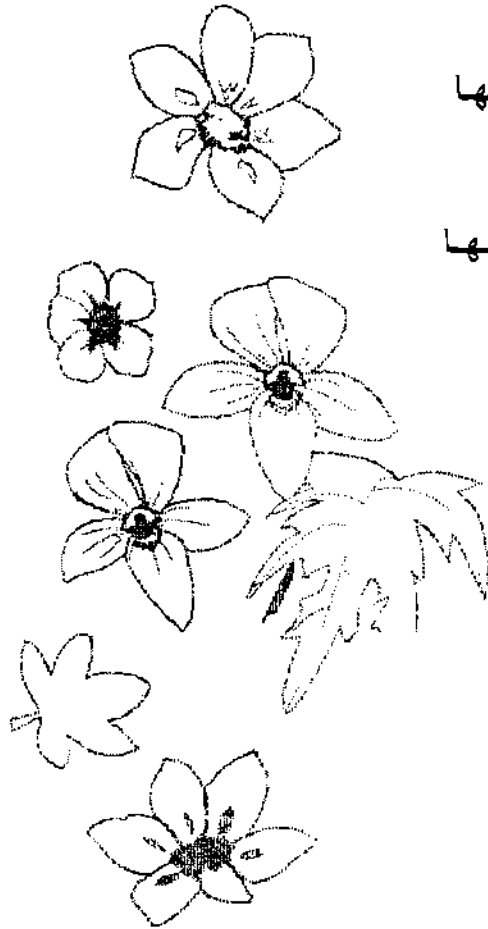




لم أرمثل الأقوام
في غـِـبـن



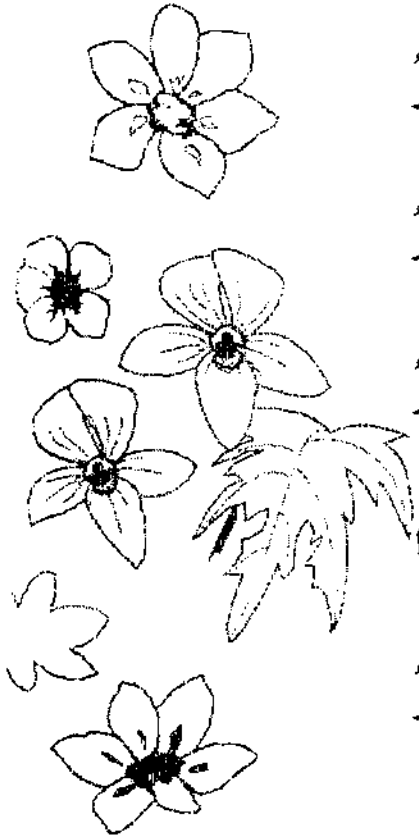
لَمْ أَرْمَثْ الْأَقْوَامَ فِي غَبْنِ الدِّ
أَيَّامٍ يَنْسُونَ مَا عَوَّقَبُهَا
يَرُونَ إِخْوَانَهُمْ وَمَصْرَعَهُمْ
وَكَيْفَ تَعْتَاقُهُمْ مَخَالِبُهَا
فَمَا تُرَجِّي النُّفُوسُ مِنْ طَلَبِ الدِّ
خَيْرَ وَحُبِّ الْحَيَاةِ كَاذِبُهَا



مهلاً بني عمنا
فإنا نكم



مهلاً بني عمنا فإنكم
أجرتم في الضلال فاقصروا
نحن المراجع في مجالسنا
قدماً ونحن المصالت الصبر
الضاربو الكبش في قوائمه
وحوله في الكتيبة الوزر
والمطعمون الشحم في الجفان إذا
هبت رياح الشتاء والفرز
إني والمشعر الحرام وما
حجت قريش له وما نحروا
لا أخذ الخطّة الدنية ما
دام يرى من تضارع حجر





أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَالرِّدَاءِ الْمُحْبِرِ



أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَالرِّدَاءِ الْمُحْبِرِ
بِرَامَةِ بَيْنِ الْهَضْبِ وَالْمُتَغَمِرِ
جَرَتْ فِيهِ بَعْدَ الْحَيِّ نَكْبَاءُ زَعَزَعُ
بِهَبْوَةِ جِيلَانٍ مِنَ التُّرْبِ أَكْدَرِ
وَمُرْتَجِزُ جَوْنٍ كَأَنَّ رِبَابَهُ
إِذَا الرِّيحُ زَجَّتْهُ هَضَابُ الْمُشَقَّرِ
يَحُطُّ الْوُعُولُ الْعُصْمُ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ
وَيَقْذِفُ بِالشَّيْرَانِ فِي الْمُتَحْبِرِ
فَلَمْ يَتْرُكَا إِلَّا رُسُومًا كَأَنَّهَا
أَسَاطِيرُ وَحْيٍ فِي قَرَاطِيسٍ مُقْتَرِي
مَنَازِلُ قَوْمٍ دَمَّنُوا تَلْعَمَاتِهِ
وَسَنُّوا السَّوَامَ فِي الْأَنْيَقِ الْمُنُورِ
رَبِيعُهُمْ وَالصَّيْفُ ثُمَّ تَحَمَّلُوا
عَلَى جَلَّةٍ مِثْلِ الْخَنِيَّاتِ ضَمِرِ
شَوَاكِلُ عَجَمَاجٍ كَأَنَّ زِمَامَهُ
بِذُكْرَةِ عَيْطَاءٍ مِنْ نَخْلِ خَيْبِرِ





بِهِ مِنْ نَضَاخِ الشُّوْلِ رَدْعُ كَأَنَّهُ
نُقَاعَةُ حَنَاءٍ بِمَاءِ الصَّنُوبِ
كَسَوْهَا سَخَامَ الرِّيطِ حَتَّى كَأَنَّهَا
حَدَائِقُ نَخْلٍ بِالْبُرُودِ مَوْقِرٍ
وَقَامَ إِلَى الْأَحْدَاجِ بَيْضُ خَرَايِدٍ
نَوَاعِمُ لَمْ يَلْقَيْنَ بُؤْسَى لِمَقْفَرٍ
رَبَائِبُ أَمْوَالٍ تَلَادَ وَمَنْصَبُ
مَنْ الْحَسْبِ الْمَرْفُوعِ غَيْرِ الْمُقْصَرِ
هَدِينُ غَضِيضِ الطَّرْفِ خِمَصَانَةُ الْحَشَا
قَطِيعُ التَّهَادِي كَاعِبًا غَيْرُ مُعْصِرِ
مُبْتَلَّةٌ غُرًّا كَأَنَّ ثِيَابَهَا
عَلَى الشَّمْسِ غَبَّ الْأَبْرَدِ الْمُتَحَسِّرِ
قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَحْلَةٍ ثُمَّ
وَجَّهُوا يَمَامَةَ طُودِ ذِي حِمَاطٍ وَعَرَعِرِ
وَعَاذَلَةَ فَادِيَتُهَا أَنْ تَلُومَنِي
وَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي لَهَا غَيْرُ مُوْثِرِ
عَلَى الْجَارِ وَالْأَضْيَافِ وَالسَّائِلِ الَّذِي
شَكَا مَعْرَمًا أَوْ مَسَّهُ ضَرْ مُعْسِرِ
أَعَاذِلَ إِنَّ الْجُودَ لَا يَنْقُصُ الْغِنَى
وَلَا يَدْفَعُ الْإِمْسَاكَ عَنْ مَالٍ مُكْثَرِ
أَلَمْ تَسْأَلِي وَالْعِلْمُ يَشْفِي مِنَ الْعَمَى
ذَوِي الْعِلْمِ عَنْ أَنْبَاءِ قَوْمِي فَتُخْبِرِي





سلامان إنَّ المجد فينا عمارةٌ
على الخلق الزاكي الذي لم يُكدرِ
بقيةُ مجد الأول الأول الذي
بنى ميدعان ثم لم يتغيرِ
أولئك قومٌ يأمنُ الجارَ بينهم
ويشفقُ من صولاتهم كلُّ مخفرِ
مرافيدُ للمولى محاشيدُ للقوى
على الجارِ والمستأنسِ المتنورِ
إذا ظلَّ قومٌ كان ظلُّ غياية
تذعذه الأرواحُ من كلِّ مفجرِ
فإنَّ لنا ظلاً تكاثفَ وأنطوت
عليه أراعيلُ العديدِ المجمعِ
لنا سادةٌ لا ينقصُ الناسُ قولهم
ورجاجةٌ ذبالةٌ في السنورِ
تجنُّهم من نسجِ داودَ في الوغى
سرابيلُ حيصتِ بالقتيرِ المسمِرِ
وطئنا هلالاً يومَ زاجِ بقوة
وصفناهم كرهاً بأيدي مؤزِّرِ
ويوماً بتبلالِ طممننا عليهم
بظلماءِ بأسٍ ليلها غيرُ مسفرِ
وأفناء قيسٍ قد أبدنا سراتهم
وعبساً سقينا بالأجاجِ المعورِ





وَأَصْرَامُ فَهْمٍ قَدْ قَتَلْنَا فَلَمْ نَدْعِ
سوى نسوةٍ مثلِ البليّاتِ حُسْرِ
وَنَحْنُ قَتَلْنَا فِي ثَقِيفٍ وَجُوسَتْ
فَوَارِسُنَا نَصْرًا عَلَى كُلِّ مُحْضَرٍ
وَنَحْنُ صَبَرْنَا غَارَةَ مُفْرَجِيَّةٍ
فُقَيْمًا فَمَا أَبَقَتْ لَهُمْ مِنْ مُخْبِرٍ
وَدُسْنَاهُمْ بِالْحَيْلِ وَالْبَيْضِ وَالْقَنَا
وَضَرَبَ يَفْضُ الهَامَ فِي كُلِّ مَغْفَرٍ
وَرَحْنَا بِبَيْضِ كَالظَبَاءِ وَجَامِلِ
طَوَالِ الْهُوَادِي كَالسَّفِينِ الْمَقِيرِ
وَنَحْنُ صَبَحْنَا غَيْرَ عُذْرٍ بِذِمَّةِ
سَلِيمِ ابْنِ مَنْصُورٍ بِصَلْعَاءِ مُذَكِّرِ
قَتَلْنَاهُمْ ثُمَّ اصْطَحَبْنَا دِيَارَهُمْ
بِخُمْرَةٍ فِي جَمْعٍ كَثِيفٍ مُخْمِرِ
تَرَكْنَا عَوَافِي الرُّحْمِ تَنْشُرُ مِنْهُمْ
عَفَارِي صَرَعَى فِي الْوَشِيجِ الْمَكْسَرِ
وَبِالْغَوْرِ نُنْطِنَا مِنْ عَلِيٍّ عُصَابَةً
وَرَحْنَا بِذَلِكَ الْقَيَرَوَانِ الْمُقْطَرِ
وَحَشَعْنَا فِي أَيَّامِ نَاسٍ كَثِيرَةٍ
هَمَطْنَاهُمْ هَمَطَ الْعَزِيزِ الْمُؤَسَّرِ
سَبِينَا نِسَاءً مِنْ جَلِيلَةٍ أَسْلَمَتْ
وَمِنْ رَاهِبٍ فَوْضَى لَدَى كُلِّ عَسْكَرٍ





وَنَحْنُ قَتَلْنَا بِالنَّوَاصِفِ شَنْفَرَى
حَدِيدِ السِّلَاحِ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرِ
وَمِنْ سَائِرِ الْحَيِّينَ سَعْدٌ وَعَامِرُ
أَبَحْنَا حِمَى جَبَارِهَا الْمُتَكَبِّرِ
مَنَعْنَا سِرَاطَ الْأَرْضِ بِالْخَيْلِ وَالْقَنَا
وَأَيَّاسٌ مِنَّا بِأَسُنَا كُلِّ مَعْشَرِ
إِذَا مَا نَزَلْنَا بِلَدَّةٍ دُوَّخَتْ لَنَا
فَكُنَّا عَلَى أَرْبَابِهَا بِالْخَيْرِ
بَنُو مُفْرِجِ أَهْلِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَأَهْلُ الْقَبَابِ وَالسَّوَامِ الْمُعَكَّرِ
فَمَنْ لِلْمَعَالِي بَعْدَ عُثْمَانَ وَالنَّدَى
وَفَصْلِ الْخَطَابِ وَالْجَوَابِ الْمَيْسَرِ
وَحَمْلِ الْمَلَمَّاتِ الْعِظَامِ وَنَقْضِهَا
وَأَمْرَارِهَا وَالْأَيُّ فِيهَا الْمُصَدَّرُ
كَأَنَّ الْوُفُودَ الْمُتَبَغِّينَ حَبَائِثَهُمْ
عَلَى فَيْضٍ مَدَّادٍ مِنَ الْبَحْرِ أَخْضَرِ
فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ مُسْتَبِيحِ حِمَى الْعَدَى
سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ عَذَقِ
وَهَوْبٍ لَطَوَعَاتِ الْأَزْمَةِ فِي الْبُرَى
وَلِلْأَفْقِ النِّهْدِ الْأَسِيلِ الْمُعْذَرِ
نَمَتُهُ بَنُو الْأَرْبَابِ فِي الْفَرْعِ وَالذُّرَى
وَمِنْ مِيدَعَانٍ فِي ذُبَابٍ وَجَوْهَرِ





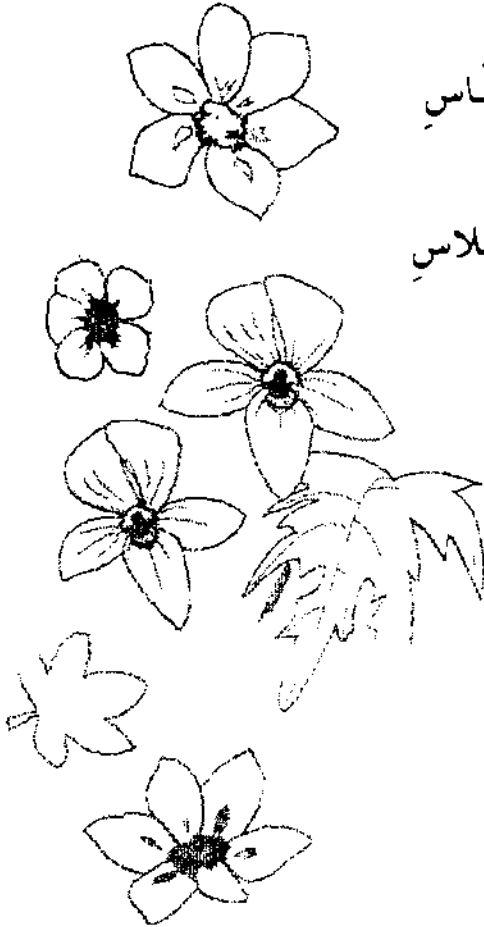
لُبَابُ لُبَابٍ فِي أُرُومٍ تَمَكَّنْتُ
كَرِيمَ غَدَاةِ الْمَيْسِرِ الْمُتَحَضِّرِ
فَأَكْرَمَ بِمَوْلُودٍ وَأَكْرَمَ بِوَالِدِ
وَبِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ وَالْمُتَهَضِّرِ
مُلُوكٍ وَأَرْيَابٍ وَفَرَسَانُ غَارَةٍ
يَحُوزُونَهَا بِالطُّعْنِ فِي كُلِّ مَحْجَرِ
إِذَا نَالَهُمْ حَمَشٌ فَإِنَّ دَوَاءَهُ
دَمٌّ زَلٌّ عَنْ قَوْدِي كَمِيٍّ مُعْفَرِ
مُدَانِحٍ يُعْطِي الدَّنِيَّةَ رَاغِمًا
وَإِنْ دَايَنُوا بَاؤُوا بِرِيمٍ مُوَفَّرِ



إِسْتَعْنِ عَنْ كُلِّ ذِي
قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ



اسْتَعْنِ عَنْ كُلِّ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ
إِنَّ الْغَنِيَّ مَنْ اسْتَعْنَى عَنِ النَّاسِ
وَالْبِسْ عَدُوَّكَ فِي رَفَقٍ وَفِي دَعَا
لِبَاسِ ذِي إِرْبَةِ لِلدَّهْرِ لِبَاسِ
وَلَا تَغُرَّنَّكَ أَضْغَانُ مُزْمَلِهِ
قَدْ يَضْرِبُ الدُّبُرَ الدَّامِي بِأَحْلَاسِ



ألا يا قيس لا
تسمن درعي



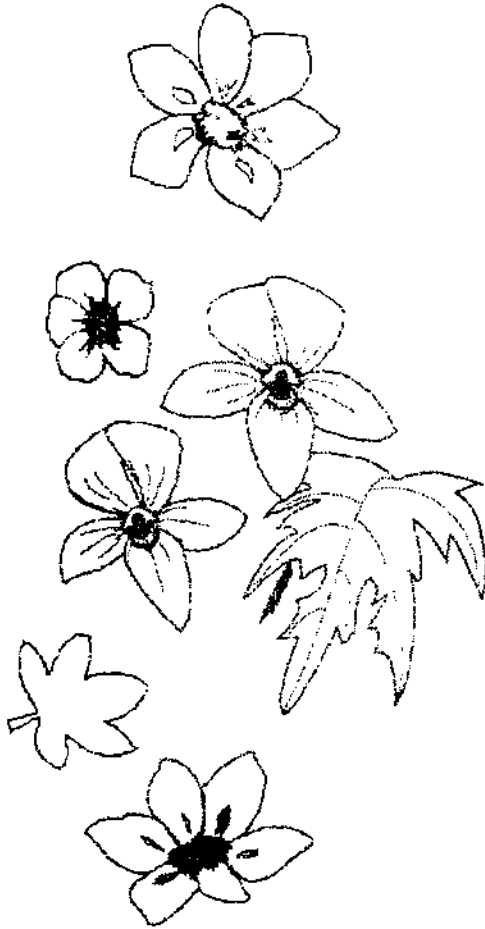
ألا يا قيس لا تسمن درعي
فما مثلي يساوم بالدروع
فلولا خلّة لأبي جوى
وأنّي لست عنها بالنزوع
لأبت بمثلها عشر طرف
لحوق الأطل جياش تليع
ولكن سم ما أحببت فيها
فليس بمنكر غبن البيوع
فما هبة الدروع أخوا بغيض
ولا الخيل السوابق بالبدي



أشدد حيازيمك
للموت



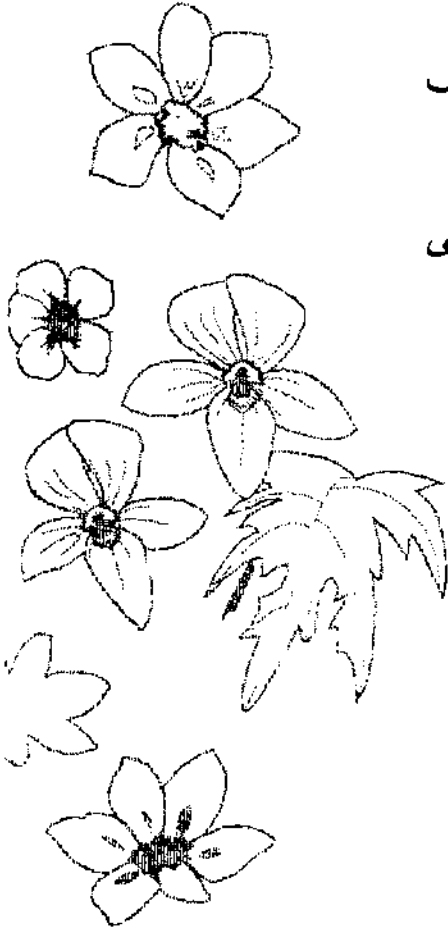
أشدد حيازيمك للموت
فإنَّ الموت لاقبك
ولا تَجزع من الموت
إذا حلَّ بِـواديك



ألا يا لهف نفسي
أي لهف



ألا يا لهف نفسي أي لهف
على أهل الفقارة أي لهف
مضوا قصد السبيل وخلّفوني
إلى خلف من الإبرام خلف
سدى لا يكتفون ولا أراهم
يطيعون امرءاً إن كان يكفى



ألا إن عيني
بالبكاء تهلل



ألا إن عيني بالبكاء تهلل
جزوع صبور كل ذلك تفعل
فإن تعتريني بالنهار كآبة
فليلي إذا أمسى أمر وأطول
فما هبرزي من دنائير أيلة
بأيدي الوشاة ناصع يتأكل
بأحسن منه يوم أصبح غادياً
ونفسي فيه الحمام المعجل



إِسْتَفْنِ أَوْ مُتْ وَلَا
يَغْرُرْكَ ذُو نَشَبٍ

استفني أَوْ مُتْ وَلَا يَغْرُرْكَ ذُو نَشَبٍ
من ابن عمٍّ وَلَا عمٍّ وَلَا خالٍ
يلوون ما لَهُم عن حَقِّ أَقْرَبِهِمْ
وعن عَشِيرَتِهِمْ وَالْحَقُّ لِلْوَالِي
فَاجْمَعْ وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئاً تَجْمَعُهُ
وَلَا تُضْيِعَنَّه يَوْماً عَلَى حَالٍ
إِنِّي أَقِيمُ عَلَى الزُّوراءِ أَعْمُرُهَا
إِن الْكَرِيمَ عَلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ
لَهَا ثَلَاثُ بِئَارٍ فِي جَوَانِبِهَا
فِي كُلِّهَا عَقَبٌ تُسْقَى بِإِقْبَالِ
كُلِّ النِّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذُلْنِي
إِلَّا نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي
مَا إِنِّ أَقُولُ لَشَيْءٍ حِينَ أَفْعَلُهُ
لَا أَسْتَطِيعُ وَلَا يَنْبُو عَلَى حَالٍ

■ ■ ■

نُبِئتُ أَنَّكَ جِئْتَ
تَس



نُبِئتُ أَنَّكَ جِئْتَ تَس
ري بين داري والقبابه
فلقد وجدت بجانب الضح
يان شبنامها
فتيان حرب في الحدي
د وشامرين كأسد غابه
هم نكبوك عن الطري
ق فبت تركب كل لابه
أعصم لا تجزع فإن ال
حرب ليست بالدعابه
فأنا الذي صبحتكم
بالقوم إذ دخلوا الرحابه
وقتل كعباً قبلها
وعلوت بالسيف الذؤابه
أقسمت لا أعطيك في
كعب ومقتله سيابه



يلومونني في
إشتراء النخي

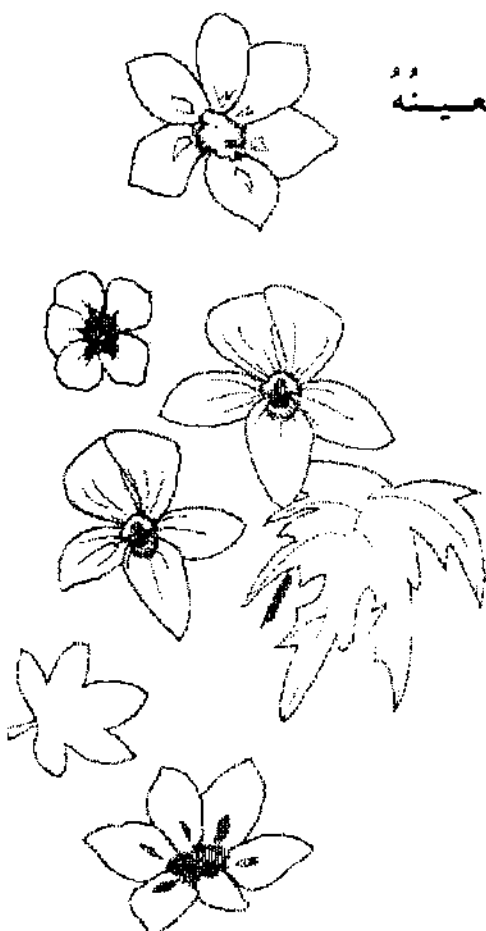
يلومونني في اشتراء النخي
ل قومي فكلُّهم يعدلُ
وأهلُ الذي باع يلحونه
كما عدلَ البائعُ الأولُ
هي الظلُّ في الحرِّ حقُّ الظلي
ل والمنظرُ الأحسنُ الأجملُ
تعشَّى أسافلها بالجبوبِ
وتأتني حلوبتها من علٍ
وتصبحُ حيثُ يبيتُ الرعاءُ
وإن ضيعوها وإن أهملوا
ولا يُصبحون يُبغونها
خلالَ الملا كُلُّهم يسألُ
فعمِّ لعممكم نافعُ
وطفلُ لطفلكم يؤملُ

■ ■ ■

والصمت خير
للفتي



والصمتُ خيرٌ للفتى
ما لم يكن رعيَّ يشينه
والقولُ ذو خطلٍ إذا
ما لم يكن لبُّ يعينه



يشتاق قلبي إلى
مليكة لو

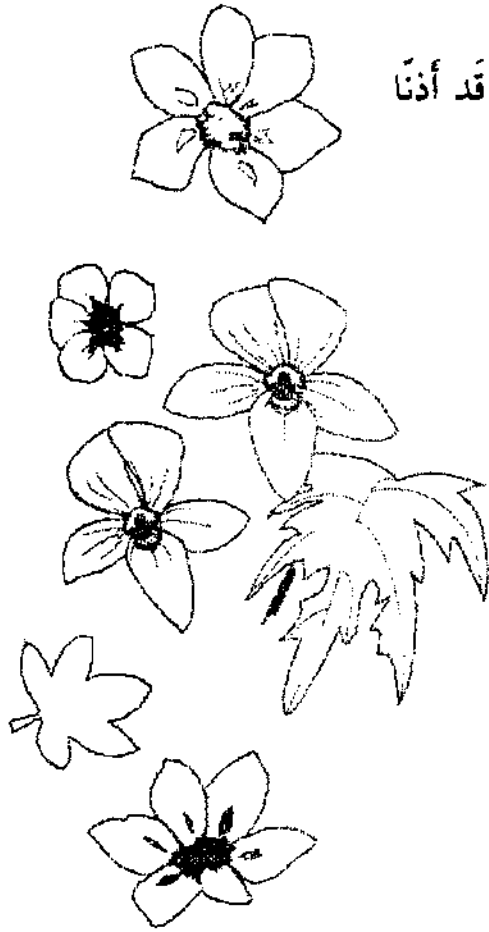
يشتاق قلبي إلى مليكة لو
أُمت قَرِيباً مِمَّنْ يُطالِبُها
ما أحسن الجيد من مليكة وآل
لَبات إذ زانها ترائِبُها
يا لَيْتَنِي لَيْلَةً إِذا هَجَعَ النَّاسُ
سُ ونام الكلاب صاحبُها
في لَيْلَةٍ لا يُرى بِها أَحَدٌ
يَسْعَى عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُها
لَتَبْكُنِي قَيْنَةٌ وَمزْهَرُها
وَلَتَبْكُنِي نَائِقَةٌ إِذا رَحَلَتْ
وَعَافٍ في سَرَدَحٍ مَنابِها
وَلَتَبْكُنِي عُصْبَةٌ إِذا اجْتَمَعَتْ
لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ ما عَوَاقِبُها
فَما تُرْجِي النُّفُوسُ مِنْ طَلَبِها
خَيْرٌ وَحُبُّ الحَيَاةِ كاذِبُها

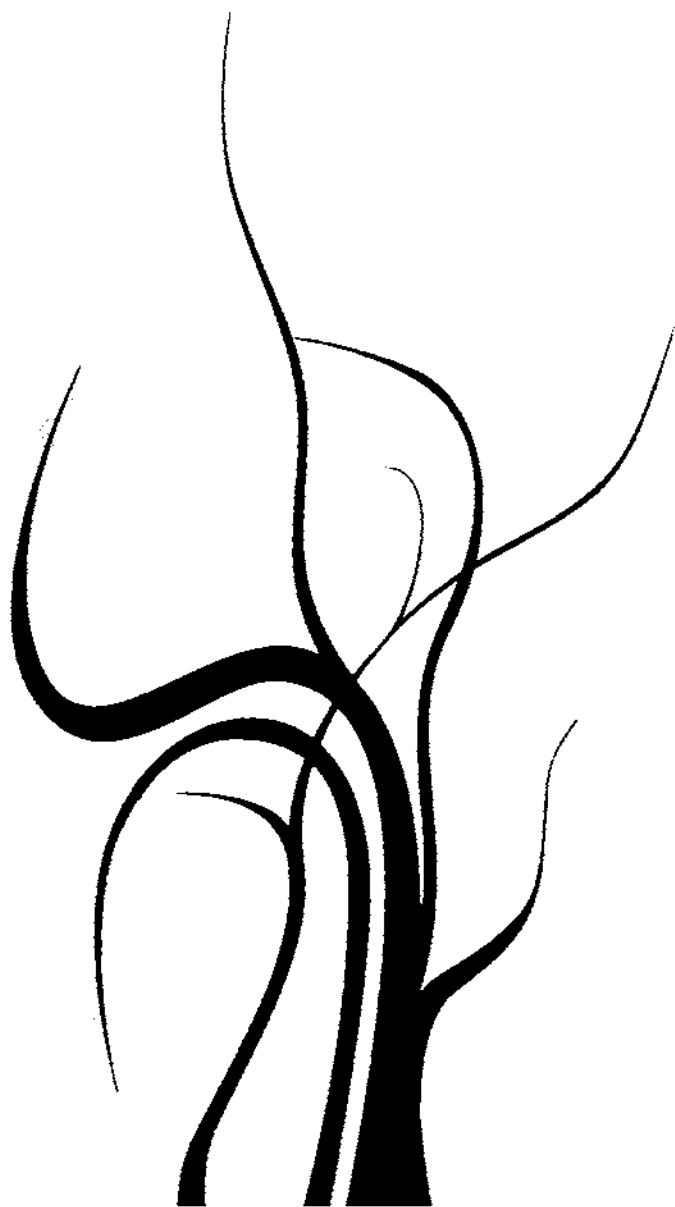


وَكَرِيمٍ نَالَ
الْكَرَامَةَ مِنَّا



وَكَرِيمٍ نَالَ الْكَرَامَةَ مِنَّا
وَلَثِيمٍ ذِي نَخْوَةٍ قَدْ أَهَمَّنَا
ثُمَّ لَمْ يَرْجِعِ الْكَلَامُ إِلَيْنَا
لَوْ تَرَى فِي الْكَلَامِ أَنْ قَدْ أَذَنَّا







الحادرة

هو قطبة بن أوس بن محصن بن جرول المازني الفزاري الغطفاني
شاعر جاهلي مخضرم مقلٍ يلقب بالحادرة أي الضخم أو الحويدة جمع محمد بن
عباس اليزيدي ما بقي من شعره في ديوان سماء باسمه بلغ عدد قصائده (١٦) قصيدة
اختار منها

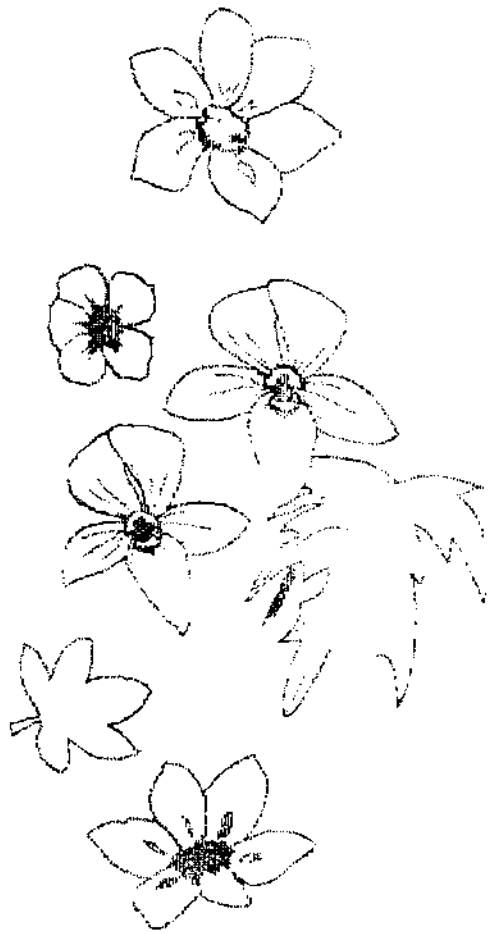




لَحَا اللّهُ زَيَّان
مِنْ شَاعِرٍ



لَحَا اللّهُ زَيَّان مِنْ شَاعِرٍ
أَخِي خُنْعَةَ غَادِرٍ فَاجِرٍ
كَأَنَّكَ فَقَاحَةٌ نُورَتْ
مَعَ الصُّبْحِ فِي طَرْفِ الْحَائِرِ



لعمرك لا أهجو
منولة كلها



لعمرك لا أهجو منولة كلها

ولكنما أهجو اللثام بني عمرو

مشتيم لابن العم في غير كُنْهه

مباشيم عن لحم العوارض والتَّمْرِ

مفاريط للماء الظنون بسُحرة

تغاديك قبل الصبح عانتهم تحري

يزجئون أسدام المياه بأيُّنق

مثاليب .. مسود مغابنها .. أدر



بكرتُ سمية
غدوةً فتمتع



بكرتُ سميةً غدوةً فتمتع
وَعَدْتُ غَدُوَّ مُفَارِقٍ لَمْ يَرْجِعِ
وتزودتُ عيني غداةً لقبيتها
بلوى عنيزةً نظرةً لم تنفعِ
وتصدفتُ حتى استبتك بواضح
صلتُ كمنتصبِ الغزال الأتلعِ
وعمقلتي حوراءَ تحسبُ طرفها
وسنان . حرةً مستهلَّ الأدمعِ
وإذا تُنازعُك الحديثَ رأيتها
حسنًا تبسمها لذيدَ المكرعِ
كغريضٍ ساريةً أدرتهُ الصبا
من ماءٍ أسجر طيبَ المُستَنقِعِ
ظَلَمَ البطاحُ به أنْهالُ حريصةً
فصفا النطافُ بها بعيدَ المقلعِ
لعب السيولُ به فأصبح ماؤهُ
غللاً تقطع في أصول الخروعِ





فَسْمِي .. ويحك ! هل سمعت بغدرة
رفع اللواء بها لنا في مجمع
إِنَّا نَعْفُ فَلَا نَرِيبُ حَلِيفَنَا
وَنَكُفُّ شُحَّ نَفُوسِنَا فِي الْمَطْمَعِ
وَنَقِي بِأَمْنٍ مَا لَنَا أَحْسَابُنَا
وَنَجْرُ فِي الْهَيْجَا الرَّمَا حَ وَنَدَّعِي
وَنَخُوضُ غَمْرَةَ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
تَرْدِي النَفُوسَ وَغَنَمَهَا لِلْأَشْجَعِ
وَنُقِيمُ فِي دَارِ الْحِفَاظِ بِيُوتِنَا
زَمْنًا وَيُظْعَنُ غَيْرُنَا لِلْأَمْرِعِ
بِسَبِيلِ ثَغْرِ لَا يُسْرَحُ أَهْلُهُ
سَقَمٌ يُشَارُ لِقَاؤُهُ بِالْإِصْبَعِ
فَسْمِي مَا يَدْرِيكَ أَنْ رَبَّ فَتِيَةٍ
بَاكَرَتْ لَذَتَهُمْ بِأَدَكْنِ مَتَرَعِ
مَحْمَرَةٍ عَقَبَ الصُّبُوحِ عُيُونَهُمْ
بِمَرَى هُنَاكَ مِنَ الْحَيَاةِ وَمَسْمَعِ
مُتَبَطِّحِينَ عَلَى الْكَنِيفِ كَأَنَّهُمْ
يَبْكُونَ حَوْلَ جَنَازَةٍ لَمْ تَرْفَعِ
بَكَرُوا عَلَيَّ بِسُحْرَةٍ فَصَبَحَتْهُمْ
مَنْ عَاتَقَ كَدَمَ الذَّبِيحِ مَشْعَشَعِ
وَمُعَرَّضِ تَغْلِي الْمَرَا جِلِّ تَحْتَهُ
عَجَّلْتُ طَبَخْتَهُ لِرَهْطِ جُوعِ





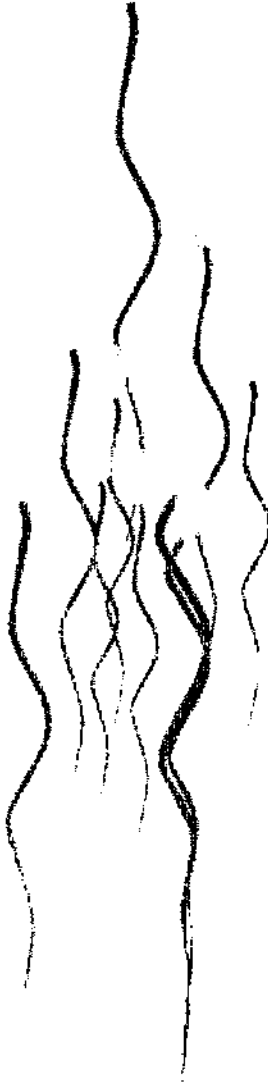
ولدي أشعثُ باذلٌ ليمينه :
قسماً لقد أنضجت .. لم يتورع
ومسهدين من الكلال بعثتهم
بعد الرقاد إلى سواهم ظلّع
أودى السّفارُ برِمها فتخالها
هيماً مقطعةً حبال الأذرع
تخدُ الفيافي بالرحال وكلها
يعدو بمنخرق القميص سميع
ومطية حمّلتُ رحل مطية
حرج تُتم من العشار بدّعدع
ومناخٍ غيرِ ثنية عرسته
قمن من الحدثان نابي المضجع
عرسته ووسادُ رأسي ساعدُ
خاظمي البضيع عروقه لم تدسع
فرّقتُ عنه وهو أحمرُ فاتر
قد بان مني غير أن لم يُقطع
فترى بحيثُ توَكّأتُ ثفنائها
أثراً كمفتحص القطا للمضجع



أظاعنة ولا
تودعنا هند

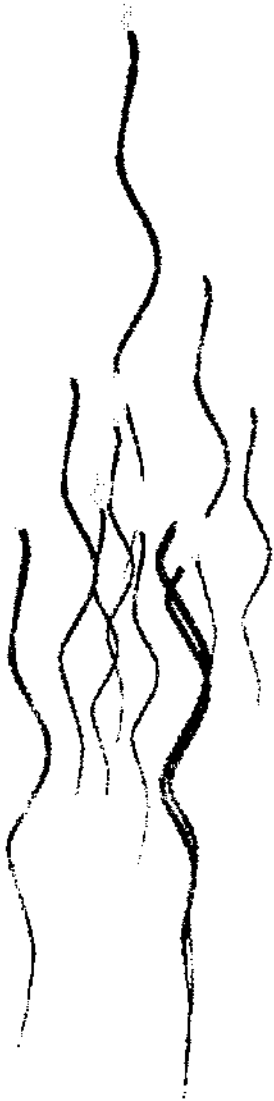


أظاعنة ولا تودعنا هند
لتحزنتنا .. عزَّ التَّصدُّفُ والكُنْدُ
وشطت لتناي لي المزار وخلتها
مُفقَّدة .. إِنَّ الحَبِيبَ لَهُ فَقْدُ
فلسنا بِحَمَالِي الكشاحة بينا
لِنُسِينَا الذَّحْلَ الضَّغَائِنُ والحَقْدُ
فَلَا فُحْشُ فِي دَارِنَا وصديقنا
وَلَا وَرَعُ النُّهْيِ إِذَا ابْتَدَرَ المَجْدُ
وإِنَّا سَوَاءُ كَهْلُنَا وَوَلِيدُنَا
لَنَا خَلْقُ جَزَلٍ شَمَائِلُهُ جَلْدُ
وإِنَّا لَيَفْشَى الطَّامِعُونَ بِيُوتُنَا
إِذَا كَانَ عَوْصاً عِنْدَ ذِي الحِسْبِ الرِّفْدُ
وَإِنِّي لَمَنْ قَوْمٍ فَأَنَّى جَهْلَتُهُمْ
مَكَاسِبُ فِي يَوْمِ الحَفِيزَةِ لِلْحَمْدِ
أَلَا هَلْ أَتَى ذَبِيبَانِ أَنَّ رَمَاحِنَا
بِكُشْيَةٍ عَالَتْهَا الجِرَاحَةُ وَالْحَدُّ





فأثنوا علينا لا أبا لأبيكم
بإحساننا . إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الْخُلْدُ
بمحبسنا يوم الكفافة خيلنا
لنمنع سبي الحي إذ كره الرد
بمحبسِ ضنك والرماح كأنها
دوالي جرور بينها سلب جرّد
إلى الليل حتّى أشرقت بنفوسها
وزين مظلوم دوابرها ورد
تصب سراعاً بالمضيق عليهم
وتثنى بطاء لا تحش ولا تعدو
إذا هي شك السّمهري نُحورها
وخامت عن الأبطال أقحمها القد
سوالفها عوج إذا هي أدبرت
لكرّ سريع فهي قابعة حرد



أمست سمية
صرمت حبلي



أمست سمية صرمت حبلي
ونأت . . وخالف شكلها شكلي
وعدا العوادي عن زيارتها
إلا تلاقينا على شغل
ورجائهم يوم الدوار كما
يرجو المقامر نيل الخصل
ولقد عرفت لئن نأت وتباعدت
ألا تلاقيا سني الحبل
فيثني إليك فإنني رجل
لم يخزني حسبي ولا أصلي
أدع الفواحش أن أسب بها
وشريكها فكليهما أقلي
ووجدت أبائي لهم خلق
عف الشمائل غير ذي دخل
لو تصدقين لقلت إنهم
صبر على النجدات والأزل



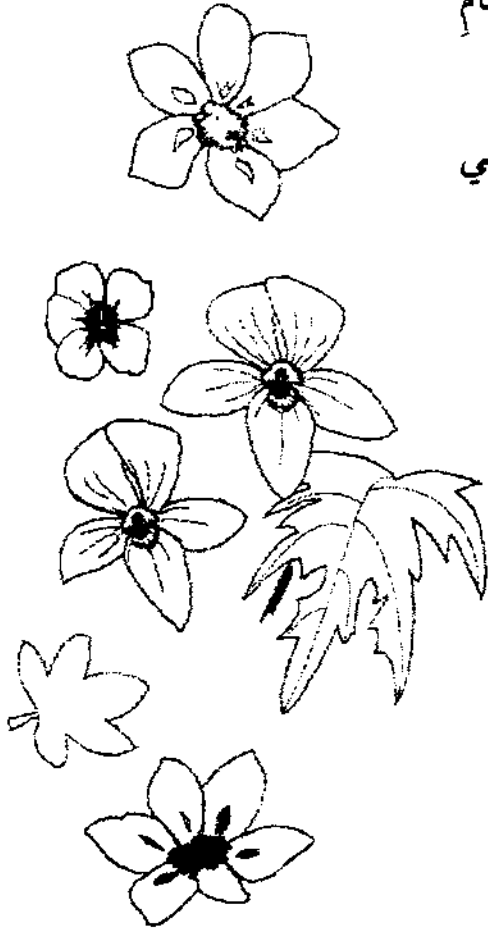
وعلى الرزية من نفوسهم
وتلاتل اللزبات والقتل
هلاً سألت إذا هم احتملوا
فتحولوا لخطيطة محل
يغيي الرعاء بها مسارحهم
وجفت مراتعها عن البزل
إذا لا يدنسنا الشتاء ولا
نطأ الضعيف إرادة الأكل
وينفسون عن المضاف إذا
نظر الفوارس عورة الرجل
المقبلين نَحور خيلهم
حدَّ الرماح وغبية النبل



كَمَ لِلْمَنَازِلِ مِنْ
شَهْرٍ وَأَعْوَامٍ



كَمَ لِلْمَنَازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَعْوَامٍ
بِالْمُنْحَنِ بَيْنَ أَنْهَارٍ وَأَجَامٍ
مَضَى ثَلَاثُ سِنِينَ مِنْذُ حُلِّ بِهَا
وَعَامَ حُلَّتْ وَهَذَا التَّابِعُ الْخَامِي





الخرنق بنت بدر

50 ق.هـ / 574 م

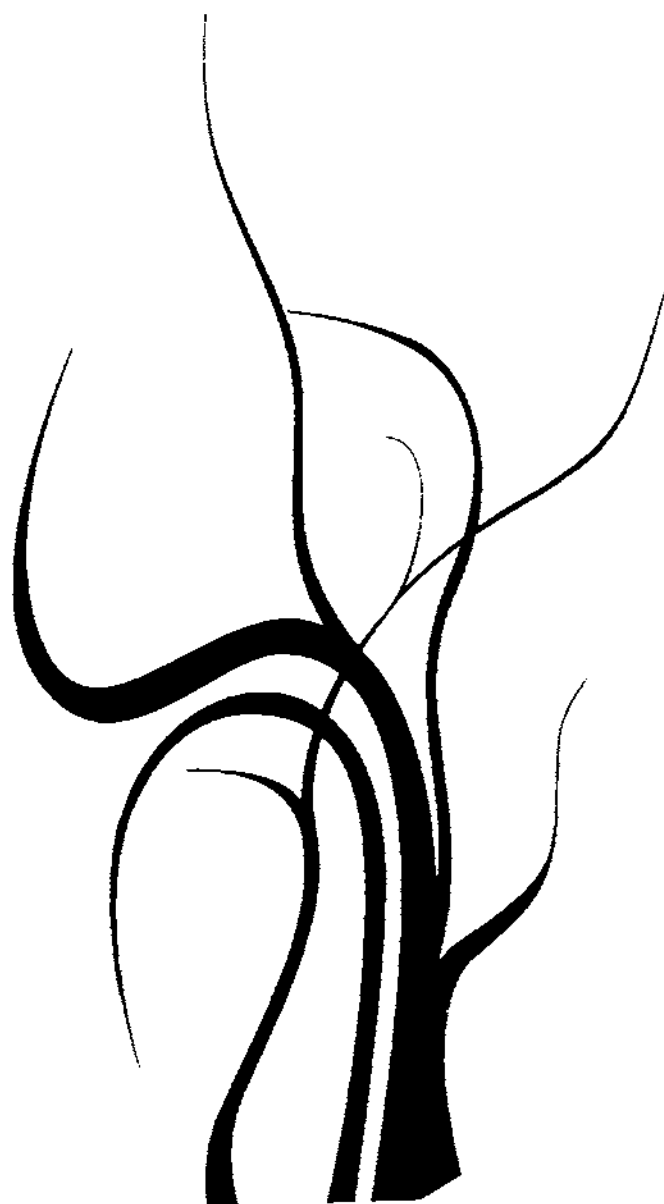
الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك من بني ضبيعة .. البكرية العدنانية

شاعرة من الشهيرات في الجاهلية . وهي أخت طرفة بن العبد لأمه

وفي المؤرخين من يسميها الخرنق بنت هفان بن مالك بإسقاط بدر . . تزوجها بشر بن عمرو
بن مرشد ، سيد بني أسد وقتله بنو أسد يوم قلاب (من أيام الجاهلية) . . فكان أكثر شعرها في
رثائه ورثاء من قتل معه من قومها ورثاء أخيها طرفة

وردت إلينا من شعرها (١٣) قصيدة نختار منها المجموعة التالية







عَدَدُنَا لَهُ خَمْسَا وَعِشْرِينَ حَجَّةً

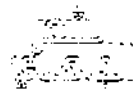
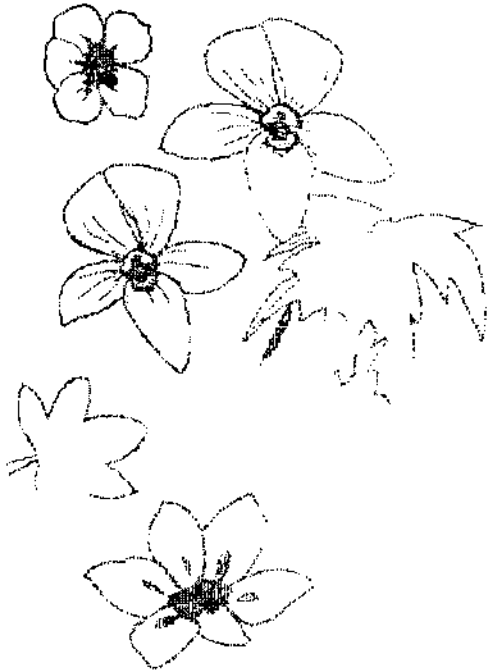
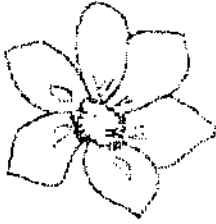


عَدَدُنَا لَهُ خَمْسَا وَعِشْرِينَ حَجَّةً

فلما توفاهما استوى سيداً ضخماً

فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا انْتَظَرْنَا إِيَابَهُ

على خيرِ حالٍ لا وليداً ولا قحماً



أعاذلتي على
رزء أفيقي



أعاذلتي على رزء أفيقي
فقد أشرفتني بالعذل ربيقي
ألا أقسمتُ أسي بعد بشر
على حي يموت ولا صديق
وبعد الخير علقمة بن بشر
إذا نزت النفوس إلى الخلق
وبعد بني ضبيعة حول بشر
كما مال الجدوع من الحريق
منت لهم بوالبة المنايا
بجنب قلاب للحين المسوق
فكم بقلاب من أوصال خرق
أخي ثقة وجُمجمة فليق
ندامي للملوك إذا لقوهم
حبوا وسقوا بكأسهم الرحيق
هم جدعوا الأنوف وأوعبوها
فما ينسأغ لي من بعد ربيقي



لا يبعدن قومي
الذين هم



لا يبعدن قومي الذين هم
سمُّ العداة وأفة الجزرِ
النازلون بكلِّ مُعْتَرِكٍ
والطيبون معاقد الأزرِ
الضَّارِبون بحومة نُزَلتْ
والطَّاعنون بأذرعِ شُعرِ
والخالطون لُجَيْنَهُم بنضارِهِم
وذوي الغنى منهم بذِي الفقرِ
إنْ يَشْرَبُوا يَهَبُوا وإنْ يَذَرُوا
يتواعظُوا عن مَنَظِقِ الهُجرِ
قومٌ إذا ركبوا سمعت لهم
لَغَطاً من التَّأْيِيهِ والزَّجرِ
من غيرِ ما فُحْشٍ يَكُونُ بِهِم
في منْتَجِ المِهْرَاتِ والمِهْرِ
لَاقُوا غَدَاةَ قُلَابٍ حَتَفَهُم
سَوَّاقِ الْعَتِيرِ يُسَاقُ لِلْعَتْرِ
هذا ثَنَائِي ما بَقِيَتْ لَهُم
فإذا هَلَكْتُ أَجْنِي قَبْرِي



ألا لا تفخرن
أسد علينا



ألا لا تفخرن أسد علينا

بيوم كان حيناً في الكتاب
فقد قطعت رؤوس من قعين
وقد نقت صدور من شراب
وأردينا ابن حساس فأضحى
تجول بشلوه نجس الذئاب



ألا ذهب الحلال
في القفّرات

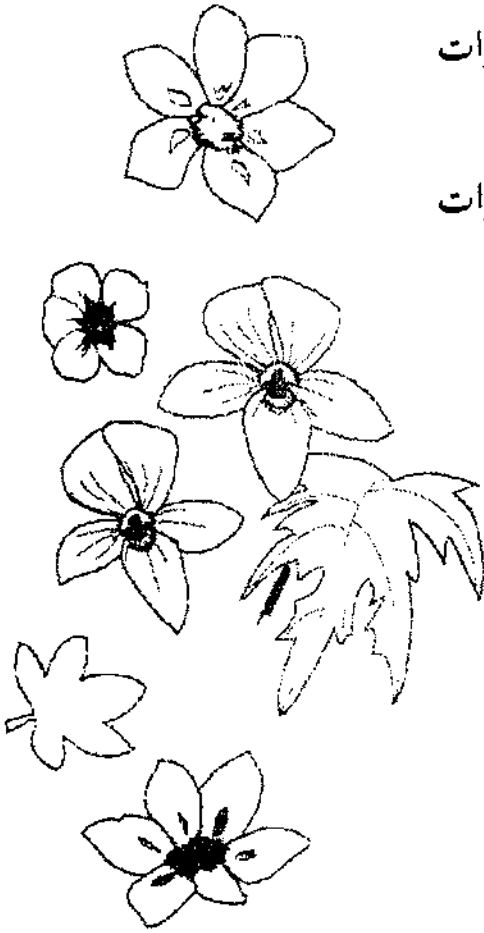


ألا ذهب الحلالُ في القفّرات

ومن يملأُ الجفّات في الجحرات

ومن يرجعُ الرمح الأصمَّ كعوبه

عليه دماءُ القوم كالشقرات



يَارُبَّ غَيْثٍ قَدْ
قَرَى عَازِبٍ



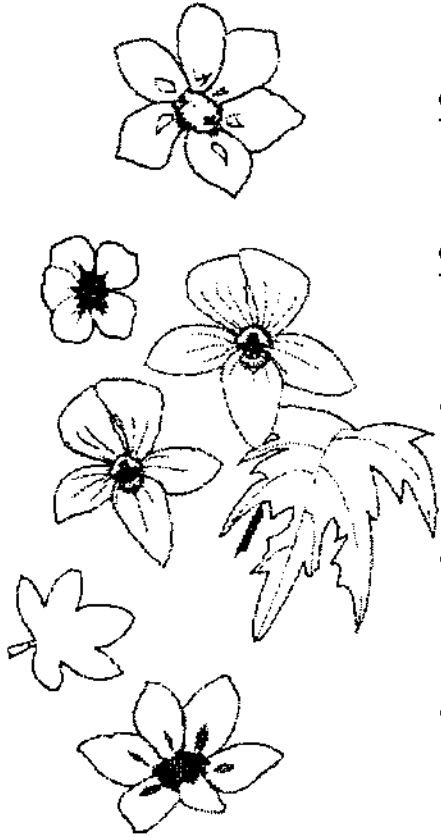
يَارُبَّ غَيْثٍ قَدْ قَرَى عَازِبٍ
أَجَشُّ أَحْوَى فِي جُمَادَى مَطِيرٍ
قَادَ بِهِ أَجْرَدُ ذُو مَيْسَعَةٍ
عَبْلًا شَوَاهُ غَيْرُ كَابٍ عَثُورٍ
فَالْبَسَ الْوَحْشَ بِحَافَاتِهِ
وَالْتَقَطَ الْبَيْضَ بِجَنْبِ السَّدِيرِ
ذَاكَ وَقَدْ مَا يُعْجَلُ الْبَازِلُ الـ
مَكُومَاءَ بِالْمَوْتِ كَشِبَهُ الْحَصِيرُ
يَبْغِي عَلَيْهَا الْقَوْمَ إِذْ أَرْمَلُوا
وَسَاءَ ظَنُّ الْأَلْمَعِيِّ الْقُرُودِ
أَبَ وَقَدْ غَنَّمَ أَصْحَابَهُ
يَلْوِي عَلَى أَصْحَابِهِ بِالْبَشِيرِ



لَقَدْ عَلِمْتَ جَدِيلَةَ
أَنْ بَشَّرَا



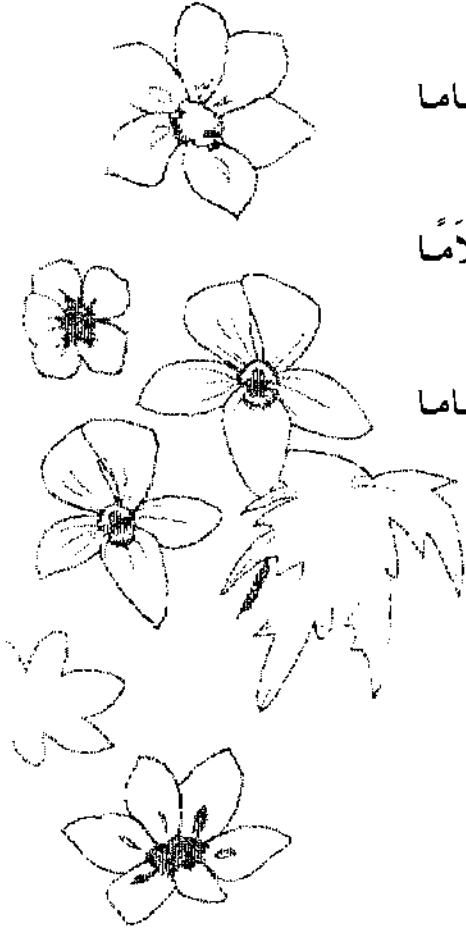
لَقَدْ عَلِمْتَ جَدِيلَةَ أَنْ بَشَّرَا
غَدَاةَ مُرِيحٍ مُرِّ التَّقَاضِي
غَدَاةَ أَتَاهُمْ بِالْخَيْلِ شَعَثًا
يَدُقُ نُسُورَهَا حَدَّ الْقَضَاضِ
عَلَيْهَا كُلُّ أَصِيدٍ تَغْلِبِي
كَرِيمٍ مَرْكَبِ الْحَدِيدِ مَاضٍ
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مَرْهَفَاتٍ
جَلَاها الْقَيْنُ .. خَالِصَةُ الْبِيَاضِ
وَكُلُّ مُشَقِّفٍ بِالْكَفِّ لَدُنْ
وَسَابِغَةٍ مِنَ الْحَلَقِ الْمُفْغَاضِ
فَغَادِرٍ مَعْقَلًا وَأَخَاهُ حَصْنًا
عَفِيرِ الْوَجْهِ لَيْسَ بِذِي انْتِهَاضِ



ألا من مبلغ عمرو
بن هند



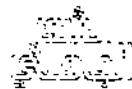
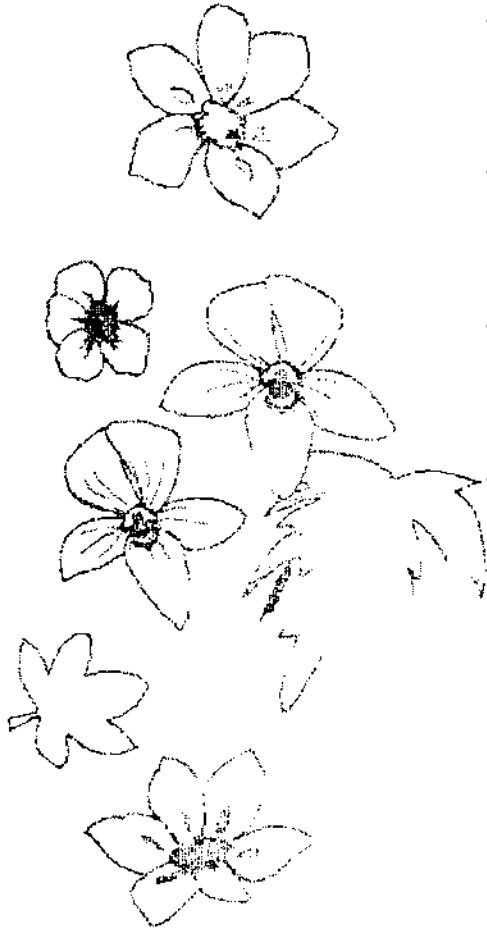
ألا من مبلغ عمرو بن هند
وقد لا تعدُّ الحسَناءَ داما
كما أخرجتنا من أرضِ صدق
تري فيها لغتبطُ مقاما
كما قالت فتاةُ الحيِّ لما
أحس جنانها جيشاً لهما
لوالدها وأرأته بليل
قطاً ولقل ما تسري ظلاماً
ألسَ تَري القَطا مُتَوَترات
ولو تُركَ القَطا لغفاً وناما



عفا من آل ليلى
السهب



عفا من آل ليلى السهب
بُ فالأملح فالغمر
فعرقُ فالرماح فالـ
كلوى من أهله قفر
وأبليّ إلى العزا
ء فالأوان فالخجر
فأمواه الدنا فالنجد
دُ فالصحراء فالنسر
فلاة ترتعيبها العي
نُ فالظلمانُ فالعف







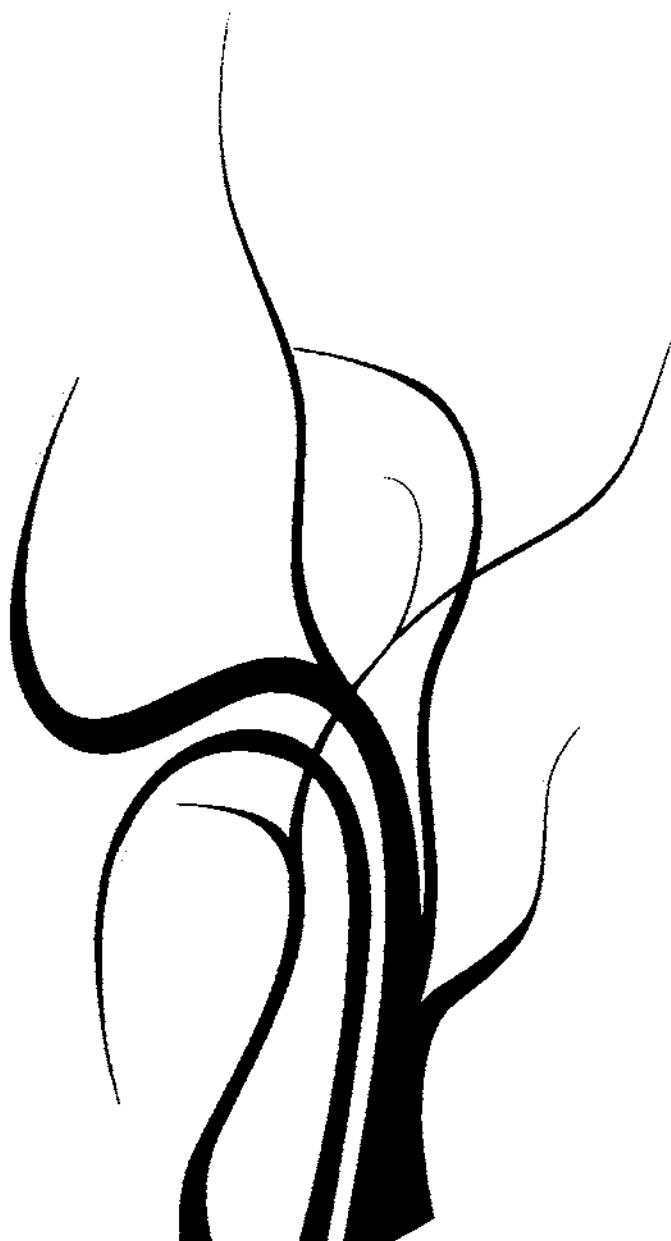
السُّلَيْكُ بْنُ السَّلَكَةِ

17ق.هـ / 606م

السُّلَيْكُ بْنُ عَمِيرِ بْنِ يَثْرِبِي بْنِ سَنَانِ السَّعْدِيِّ التَّمِيمِيِّ
وَالسَّلَكَةُ أُمُّهُ . فَاتَكَ عَدَاءٌ . شَاعِرٌ أَسْوَدٌ . . مِنْ شَيَاطِينِ الْجَاهِلِيَّةِ يَلْقَبُ بِالرُّئْبَالِ . كَانَ
عُرِفَ النَّاسُ بِالأَرْضِ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَسَالِكِهَا
لَهُ وَقَائِعٌ وَأَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَغْيِرُ عَلَى مُضَرٍ وَإِنَّمَا يَغْيِرُ عَلَى الْيَمَنِ فَإِذَا لَمْ يُمْكِنَهُ ذَلِكَ
عُذِرَ عَلَى رَبِيعَةٍ

قَتَلَهُ أَسَدُ بْنُ مَدْرَكٍ الْحِثْعَمِيُّ . وَقِيلَ يَزِيدُ بْنُ رُوَيْمٍ الذَّهْلِيُّ الشَّيْبَانِيُّ
سَنُورِدُ إِلَيْكُمْ بَعْضًا مِمَّا كَتَبَ مِنْ أَشْعَارِ





أَلَا عَتَبْتَ عَلَيَّ
فَصَارَمَتْنِي



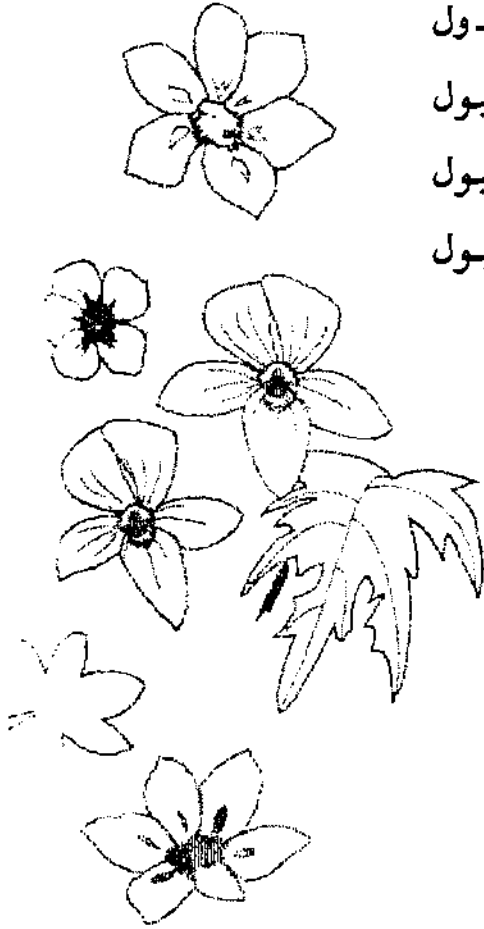
أَلَا عَتَبْتَ عَلَيَّ فَصَارَمَتْنِي
وَأَعْجَبَهَا ذَوُو اللَّئِمِ الطَّوَالِ
فَإِنِّي يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ أُرَبِّي
عَلَى فَعْلِ الْوَضِي مِنَ الرِّجَالِ
فَلَا تَصْلِي بِصُعْلُوكِ نَوْمٍ
إِذَا أَمْسَى يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ
وَلَكِنْ كُلُّ صُعْلُوكِ ضُرُوبٍ
بِنَصْلِ السَّيْفِ هَامَاتِ الرِّجَالِ
أَشَابَ الرَّأْسَ أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ
أَرَى لِي خَالَةً وَسَطَ الرِّجَالِ
يَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَلْقَيْنِ ضَيْمًا
وَيَعْجِزُ عَنْ تَخْلُصِهِنَّ مَالِي



مَنْ مُبْلَغَ جِذْمِي
بِأَنِّي مُقْتُول



مَنْ مُبْلَغَ جِذْمِي بِأَنِّي مُقْتُول
يَا رَبُّ نَهَبٌ قَدْ حَوَيْتُ عُثْكَوْل
وَرُبَّ قَرْنٍ قَدْ تَرَكَتُ مَجْدُول
وَرُبَّ زَوْجٍ قَدْ نَكَحْتُ عُطْبُول
وَرُبَّ عَانٍ قَدْ فَكَّكَتُ مَكْبُول
وَرُبَّ وَادٍ قَدْ قَطَعْتُ مَسْبُول



لَعَمْرُ أَبِيكَ
وَالْأَنْبَاءُ تُنْمَى



لَعَمْرُ أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْمَى

لَنَعْمَ الْجَارُ أُخْتُ بَنِي عُورَا

مِنَ الْحَفَرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَبَاهَا

وَلَمْ تَرْفَعْ لِإِخْوَتِهَا شَنَارَا

كَأَنَّ مَجَامِعَ الْأَرْدَافِ مِنْهَا

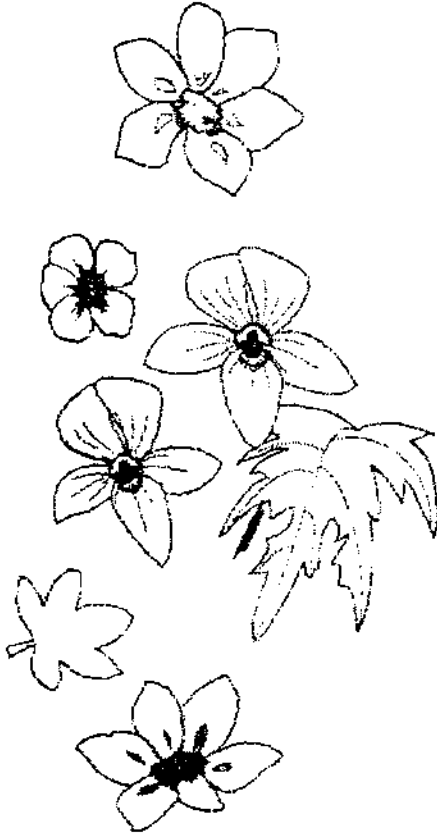
نَقَى دَرَجَتِ عَلَيْهِ الرِّيحُ هَارَا

يَعَافُ وَصَالَ ذَاتَ الْبَذْلِ قَلْبِي

وَيَتَّبِعُ الْمُمْنَعَةَ النُّوَارَا

وَمَا عَجَزَتْ فَكِيهَةٌ يَوْمَ قَامَتْ

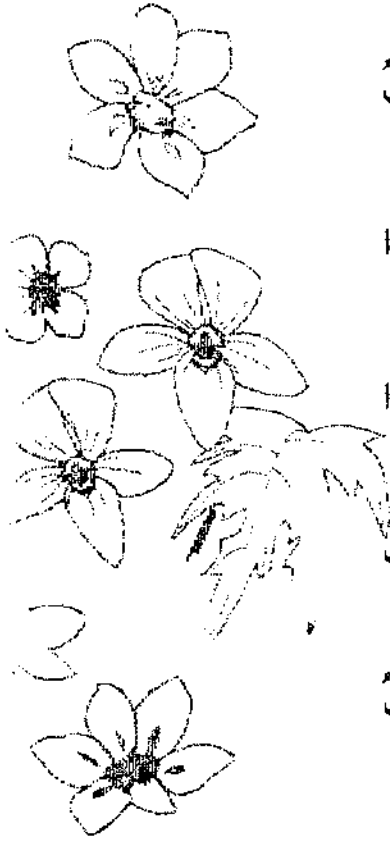
بِنَصْلِ السِّيفِ وَاسْتَلَبُوا الْخُمَارَا



وعاشية راحت
بطاناً ذعرتها



وعاشية راحت بطاناً ذعرتها
بسوط قتيل وسطها يتسيف
كأن عليه لون برد محبر
إذا ما أتاه صارم يتلهف
فبات له أهل خلاء فناؤهم
ومرت بهم طير فلم يتعيفوا
وباتوا يظنون الظنون وصحبتني
إذا ما علوا نشراً أهلوا وأوجفوا
وما نلتها حتى تصعلكت حقة
وكدت لأسباب المنية أعرف
وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرني
إذا قمت تغشاني ظلال فأسدف



كَأَنَّ قَوَائِمَ
النَّحَامِ لَمَّا



كَأَنَّ قَوَائِمَ النَّحَامِ لَمَّا
تَحَمَّلَ صُحْبَتِي أَصْلًا مَحَارُ
عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةٍ شَوَاهُ
كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ
وَمَا يُدْرِيكَ مَا فَقَرِي إِلَيْهِ
إِذَا مَا الْقَوْمُ وَلَّوْا أَوْ أَغَارُوا
وَيُحْضِرُ فَوْقَ جُهْدِ الْحُضْرِ نَصًّا
يَصِيدُكَ قَافِلًا وَالْمُخْرَأُ



وَأَذْعَرَ كَلَابًا يَقُودُ
كِلَابَهُ



وَأَذْعَرَ كَلَابًا يَقُودُ كِلَابَهُ

وَمَرْجَةً لَمَّا اقْتَبَسَهَا بِمِقْنَبٍ

يَا صَاحِبِي أَلَا لَا حَيٍّ بِالْوَادِي

إِلَّا عَبِيدٌ وَأَمَّ بَيْنَ أَذْوَادٍ

أَتَنْظُرَانِ قَلِيلًا رَيْثَ غَفَلَتَهُمْ

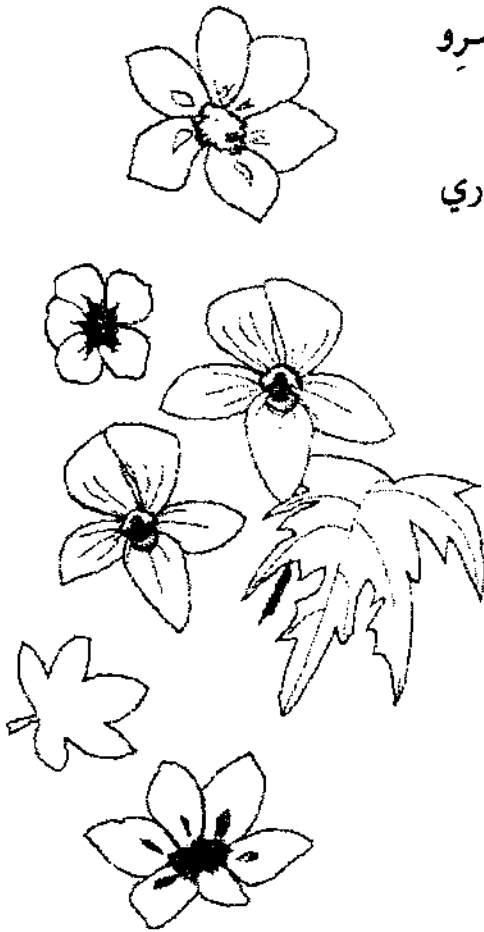
أَمْ تَعْدُونِ فَإِنَّ الرِّيحَ لِلْعَادِي



سَمِعْتُ بِجَمْعِهِمْ
فَرَضْتُ فِيهِمْ



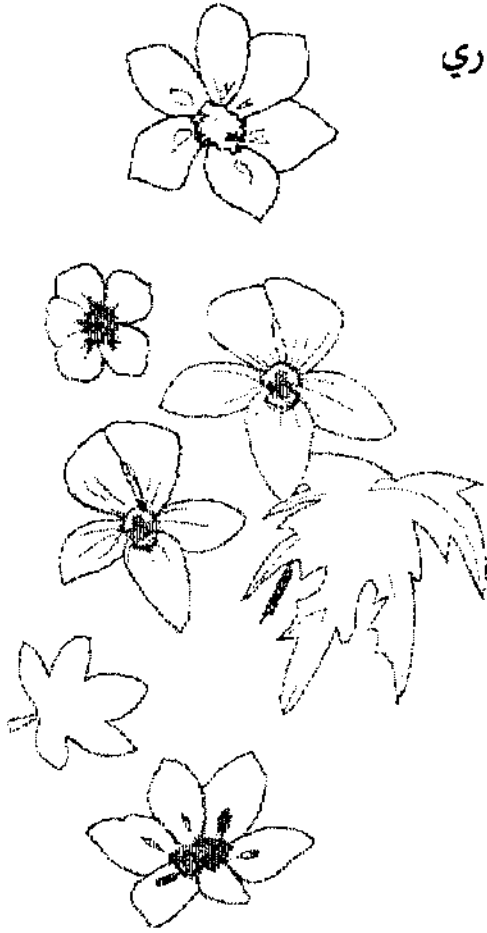
سَمِعْتُ بِجَمْعِهِمْ فَرَضْتُ فِيهِمْ
بِنُعْمَانَ بْنِ عَفْقَانَ بْنِ عَمْرِو
فَإِنْ تَكْفُرْ فَإِنِّي لَا أَبَالِي
وَإِنْ تَشْكُرْ فَإِنِّي لَسْتُ أُدْرِي



كَأَنَّ مَفَالِقَ الْهَامَاتِ
مِنْهُمْ



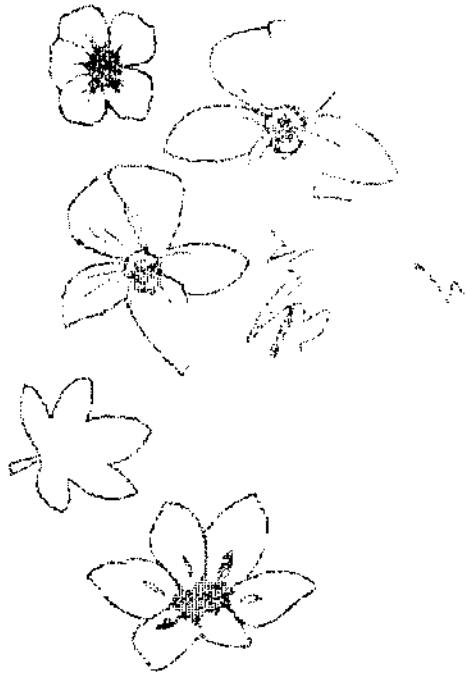
كَأَنَّ مَفَالِقَ الْهَامَاتِ مِنْهُمْ
صَرَائِبُ تَهَادَّتْهَا الْجَوَارِي



أُمُعْتَقَلِي رَبِّ
الْمَنُونِ وَلَمْ أُرْعَ



أُمُعْتَقَلِي رَبِّ الْمَنُونِ وَلَمْ أُرْعَ
عَصَافِيرِ وَادِ بَيْنَ جَاشٍ وَمَأْرِبِ



تَحَذِّرُنِي كَيْ أَحْذَرَ
الْعَامَ خَشَعَمَا



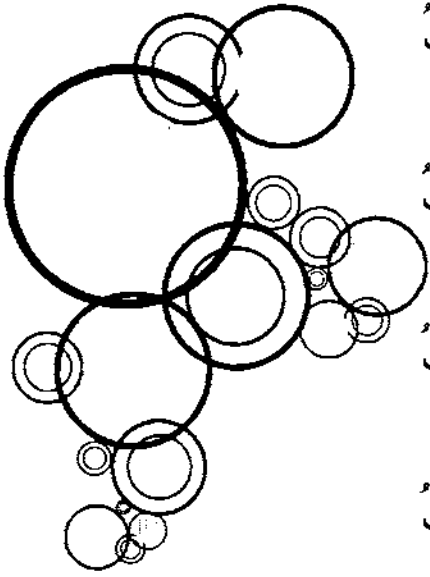
تُحَذِّرُنِي كَيْ أَحْذَرَ الْعَامَ خَشَعَمَا
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي امْرُؤٌ غَيْرُ مُسْلِمٍ
وَمَا خَشَعَمُ إِلَّا لِنَامٍ أَذَلَّةٌ
إِلَى الذُّلِّ وَالْإِسْحَاقِ تَنْمِي وَتَنْتَمِي



بكى صرد لما رأى
الحيّ أعرضت

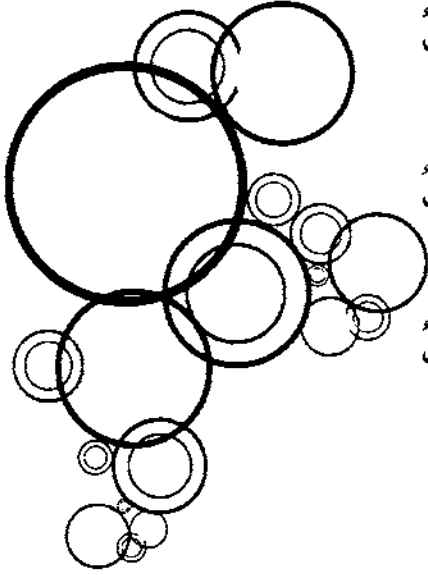


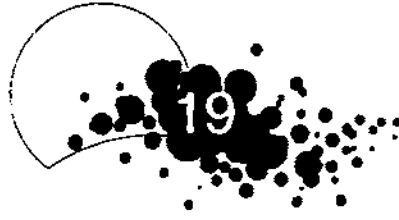
بكى صرد لما رأى الحيّ أعرضت
مهامه رملٍ دونهم وسُهبُ
وُخوفه ريب الزمان وفقره
بلاد عدوٍّ حاضرٍ وجدوبُ
ونأيٍ بعيدٍ عن بلادٍ مقاعسٍ
وإن مخاريق الأمور تُريبُ
فقلتُ له لا تُبك عينك إنّها
قضيّةٌ ما يُقضى لها فتَنوبُ
سيكفبك فقد الحيّ لحمٌ مفرّضُ
وماءٌ قدورٍ في الجفان مشوبُ
ألم تر أن الدهر لونانٍ لونهُ
وطورانٍ بشرٍ مرةً وكذوبُ
فما خيرٌ من لا يرتجي خيرَ أوبةٍ
ويخشى عليه مربةً وحروبُ
رددتُ عليه نفسه فكأنما
تلاقى عليه منسرٌ وسُروبُ





فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْتُهُ
مُضَادَ الْمَنَايَا وَالْغُبَارُ يَثُوبُ
وَضَارِبُ عَنْهُ الْقَوْمَ حَتَّى كَأَنَّمَا
يَصْعَدُ فِي أَثَارِهِمْ وَيَصُوبُ
وَقُلْتُ لَهُ خُذْ هَجْمَةً جَبَرِيَّةً
وَأَهْلًا وَلَا يَبْعُدُ عَلَيْكَ شَرُوبُ
وَلَيْلَةُ جَابَانَ كَرَّرْتُ عَلَيْهِمْ عَلَى
سَاحَةِ فِيهَا الْإِيَابُ حَبِيبُ
عَشِيَّةٌ كَدْتُ بِالْحَرَامِي
نَاقَةً بِحَيْهَلَا يَدْعُو بِهَا فَتُجِيبُ
فَضَارِبُ أُولَى الْخَيْلِ حَتَّى
كَأَنَّمَا أَمِيلُ عَلَيْهَا أُيْدَعُ وَصَبِيبُ





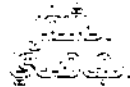
الشنفرى

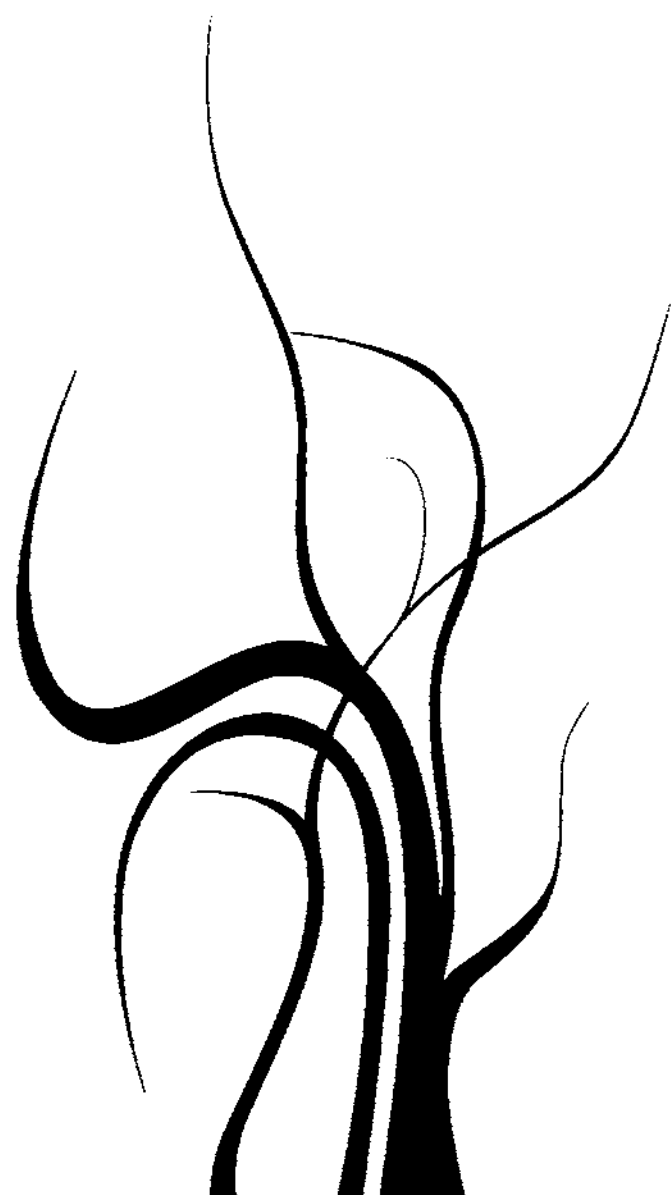
70 ق. هـ / 554 م

عمرو بن مالك الأزدي من قحطان

شاعر جاهلي يمني من فحول الطبقة الثانية وكان من فتاك العرب وعدائهم . وهو أحد الخلقاء الذين تبرأت منهم عشائرتهم

قتله بنو سلامان وقيست قفزاته ليلة مقتله فكان الواحدة منها قريباً من عشرين خطوة وفي الأمثال (أعدى من الشنفرى) وهو صاحب لامية العرب شرحها الزمخشري في أعجب العجب المطبوع مع شرح آخر منسوب إلى المبرد ويظن أنه لأحد تلاميذ ثعلب وللمستشرق الإنجليزي ردهوس المتوفي سنة ١٨٩٢م رسالة بالانجليزية ترجم فيها قصيدة الشنفرى وعلق عليها شرحاً وجيزاً





أقيموا بني أمي
صدور مطيكم



أقيموا بني أمي صدور مطيكم
فإني إلى قوم سواكم لأميل!
فقد حُمّت الحاجات والليل مقمر
وشدت لطيات مطايا وأرحل
وفي الأرض منأى.. للكريم.. عن الأذى
وفيها لمن خاف القلى متعزل
لعمرك ما بالأرض ضيق على امرئ
سرى راغباً أو راهباً . وهو يعقل
ولي.. دونكم.. أهلون : سيد عمّلس
وأرقط زهلول وعرفاء جيأل
هم الرهط لا مستودع السر ذائع
لديهم ولا الجاني بما جر يُخذل
وكل أبي . باسل غير أنني
إذا عرضت عجلي الطرائد أبسل
وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن
بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل



وما ذاك إلا بسطة عن تفضل
عليهم وكان الأفضل المتفضل
واني كفاني فقد من ليس جازياً
بحسنى ولا في قربه متعلل
ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع
وأبيض إصليت وصفراء عيطل
هتوف من الملس المتون يزينها
رصائع قد نيطت إليها ومحمل
إذا زل عنها السهم حنت كأنها
مرزاة تكلى ترن وتغول
ولست بمهياف يعشى سوامه
مجدعة سقبانها وهي بهل
ولا جيباً أكهى مرب بعمره
يطالعها في شأنه كيف يفعل
ولا خرق هيق كأن فؤاده
يظل به المكاء يعملو ويسفل
ولا خالف دارية متغزل
يروح ويغدو داهناً يتكحل
ولست بعمل شره دون خيره
ألف إذا ما رعته احتاج أعزل
ولست بمحيار الظلام إذا انتحت
هدى الهوجل العسيف يهماء هوجل



إذا الأمعزُ الصوّانُ لاقى مناسمي
تطايّر منه قاذحٌ ومُفَلِّلُ
أديمٍ مطالٍ الجوعِ حتى أُميتهُ
وأضرب عنه الذّكر صفحاً فأذهلُ
وأستفُ تُرب الأرضِ كي لا يرى له
علي من الطّولِ امرؤٌ متطوّلُ
ولولا اجتنابُ الذّامِ لم يُلفِ مشربُ
يُعاشر به إلا لذي . ومأكلُ
ولكنّ نفساً مُرةً لا تقيمُ بي
على الضّيمِ إلا ريثما أتحوّلُ
وأطوي على الخُمصِ الخوايا كما انطوتُ
خُيوطَةٌ ماري تُغار وتفتلُ
وأغدو على القوتِ الزهيد كما غدا
أزلُّ تهاداه التّنائفُ أطحلُ
غدا طاوياً يعارضُ الريحَ هافياً
يخوت بأذنان الشّعب . ويعسلُ
فلما لواه القوتُ من حيث أمه
دعا فأجابته نظائرُ نَحْلُ
مُهَلْهَلَةٌ شيبُ الوجوه كأنها
قداح بكفي ياسرٍ تتقلقلُ
أو الخشرمُ المبعوثُ حثحث دبرة
محابيضُ أرداهن سامٍ مُعسلُ



مَهْرَتَهُ فُوهُ كَانَ شُدُوقَهَا
شُقُوقُ الْعَصِي كَالْحَاتٍ وَبَسْلُ
فَضْجٍ وَضَجَّتْ بِالْبَرَّاحِ كَأَنَّهَا
وَيَاهُ . نُوْحٌ فَوْقَ عَلِيَاءَ .. تُكَلُّ
وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَاتَسَى وَاتَّسَتْ بِهِ
مِرَامِيلُ عِزَّاهَا . وَعِزَّتُهُ مُرْمِلُ
شَكَا وَشَكَّتْ . ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ
وَلِلصَّبْرِ إِنَّ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُوْ أَجْمَلُ!
وَفَاءٌ وَفَاءَتْ بِأَدْرَاتٍ وَكُلُّهَا
عَلَى نَكْظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ .. مُجْمَلُ
وَتَشْرَبُ أَسَارِي الْقَطَا الْكُدْرُ بَعْدَمَا
سَرَتْ قَرِيًّا أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلَّصُ
هَمَّتْ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا . وَأَسْدَلْتُ
وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ
فَوَلَّيْتُ عَنْهَا . وَهِيَ تَكْبُو لِعَقْرِهِ
يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونُ وَحُوصَلُ
كَأَنَّ وَغَايَا حَجَرَتِيهِ وَحَوْلَهُ
أَضَامِيمٌ مِنْ سَفْرِ الْقِبَائِلِ . نُزَلُ
تَوَافِينَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا
كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الْأَصَارِيمِ مِنْهُلَ
فَعَبَبَتْ غَشَاشًا . ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا
مَعَ الصَّبْحِ .. رَكْبٌ .. مِنْ أَخَاضَةِ مُجْفَلُ



وَأَلَفَ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا
بِأَهْدَأْ تُنْبِيهِ سَنَاسِنْ قُحْلُ
وَأَعْدَلُ مَنْحَوْضاً كَأَنَّ فِصْوصَهُ
كَعَابٍ دَحَاها لَاعِبٌ . فَهِيَ مُثْلُ
فَإِنْ تَبْتَثُسَ بِالشَّنْفَرَى أَمْ قَسْطَلِ
لَمَّا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ!
طَرِيدُ جِنَايَاتِ نِيَّاسِرْنَ لَحْمَهُ .
عَقِيرَتُهُ فِي أَيَّهَا حُمَّ أَوَّلُ
تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ . . يَقْظَى عُيُونُهَا
حَثَاثاً إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغْلَغَلُ
وَالْفُ هَمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ
عِبَاداً كَحُمَى الرَّبِيعِ أَوْهِيَ أَثْقَلُ
إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا
تَثُوبُ . فَتَأْتِي مَنْ تُحِيتُ وَمَنْ عَلَ
فَإِمَّا تَرِينِي كَابِنَةَ الرَّمْلِ ضَاحِياً
عَلَى رَقَّةٍ أَحْفَى وَلَا أَتَنَعَلُ
فَإِنِّي لِمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابَ بَزْءُ
عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزْمِ أَتَعَلُ
وَأَعْدَمُ أَحْيَاناً . وَأَغْنَى . وَإِنَّمَا
يَنَالُ الْغَنَى ذُو الْبَعْدَةِ الْمُتَبَدِّلُ
فَلَا جَزَعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفُ
وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الْغَنَى أَتُخِيلُ

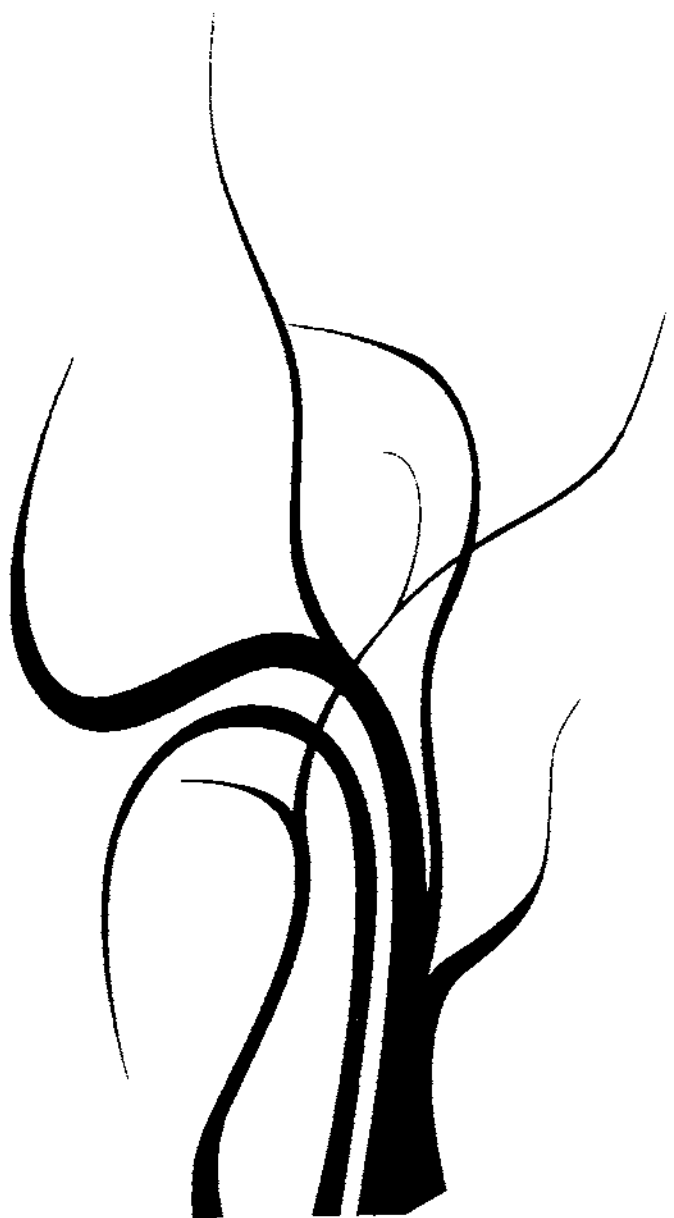


ولا تزدهي الأجهال حلمي ولا أرى
سؤولاً بأعقاب الأقاويل أنل
وليلة نحس . يصطلي القوس ربها
وأقطع اللاتي بها يستنبل
دعت على غطش وبغش وصحبتني
سُعارٌ ورازيرٌ . ووجرٌ . وأفكل
فأيمت نسواناً وأيتمت ولدة
وعدت كما أبدأت والليل أيل
وأصبح عني بالغميصاء جالساً
فريقان مسؤل . وآخر يسأل
فقالوا لقد هرت بليل كلابنا
فقلنا أذنب عس ؟ أم عس فرعل
فلم تك إلا نبأة ثم هومت
فقلنا قطاة ريع أم ريع أجدل
فإن يك من جن لأبرح طارقاً
وإن يك إنساً . ماكها الإنس تفعل
ويوم من الشعرى . يذوب لعبه
أفاعيه في رمضائه تتململ
نصبت له وجهي ولاكن دونه
ولا ستر إلا الأتحمي المرعبل
وضاف إذا هبت له الريح طيرت
لبائد عن أعطافه ما ترجل



بَعِيدٌ بِمَسِّ الدَّهْنِ وَالْفَلَى عُهُدُهُ
لَهُ عَيْسٍ عَافٍ مِنَ الْغَسْلِ مُحْوَلُ
وَحَرْقٍ كَظْهِرِ التَّرْسِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ
بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يَعْمَلُ
وَأُخِقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاءٍ مُوَفِيًّا
عَلَى قُنَّةٍ أَقْعَى مَرَارًا وَأَمْثَلُ
تَرُودُ الْأَرَاوِي الصَّحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا
عِذَارِي عَلَىٰ هِنِّ الْمَلَأِ الْمَذِيلُ
وَيَرْكُودَنَّ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنَّنِي
مِنَ الْعُصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكِيحَ أَغْقَلُ





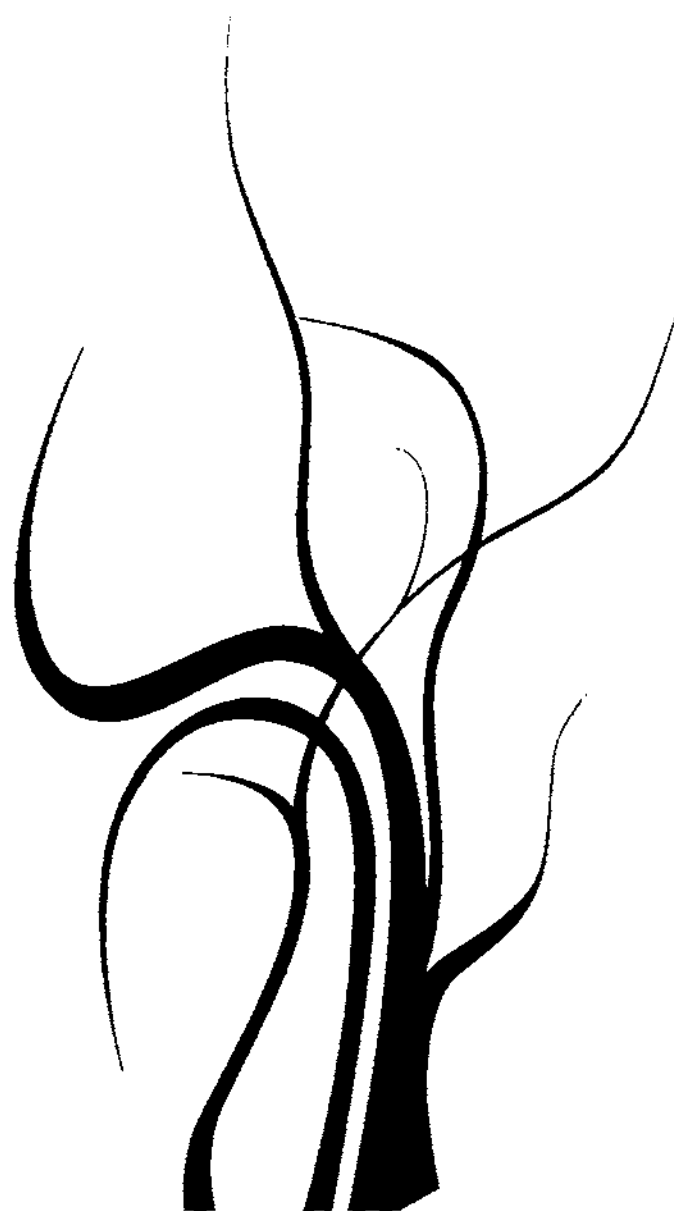


المثقب العبدري

71 - 36 ق.هـ / 553 - 587 م

هو العائذ بن محصن بن ثعلبة من بني عبد القيس من ربيعة
شاعر جاهلي من أهل البحرين اتصل بالملك عمرو بن هند وله فيه مدائح ، ومدح
النعمان بن المنذر
في شعره حكمة ورقة
بلغ عدد ما وصلنا من شعره (١٥) قصيدة نختار منها

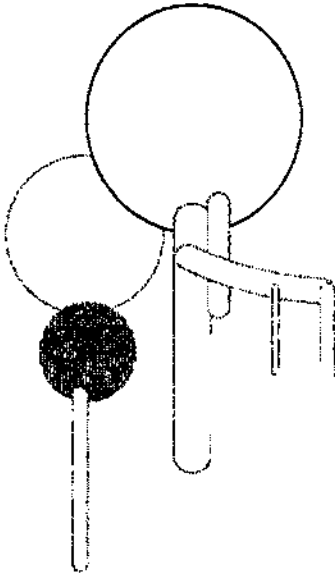




هَلْ عِنْدَ غَانٍ
لِفُؤَادٍ صَد

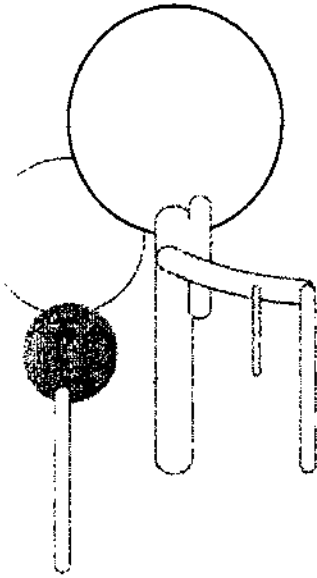


هَلْ عِنْدَ غَانٍ لِفُؤَادٍ صَد
مِنْ نَهْلَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي غَدٍ
يَجْزِي بِهَا الْجَاوِزِينَ عَنِّي وَلَوْ
يَمْنَعُ شَرِبِي لَسَقَتَنِي يَدِي
قَالَتْ: أَلَا لَا يَشْتَرِي ذَاكُمُ
إِلَّا بِمَا شِئْنَا وَلَمْ يَوْجِدْ
إِلَّا بِبَدْرِي ذَهَبٍ خَالِصٍ
كُلَّ صَبَاحٍ آخِرِ الْمُسْنَدِ
مِنْ مَالٍ مَنْ يَجْنِي وَيَجْنِي لَهُ
سَبْعُونَ قَنْطَارًا مِنَ الْعَسْجَدِ
أَوْ مِائَةً تُجْعَلُ أَوْلَادُهَا
لَغَوًّا وَعَرَضُ الْمِائَةِ الْجِلْمَدُ
إِذْ لَمْ أَجِدْ حَبْلًا لَهُ مَرَّةٌ
إِذْ أَنَا بَيْنَ الْخَلِّ وَالْأَوِيدِ
حَتَّى تُلَوِّفِيَتْ بِلَكِّيَّةٍ
مَعْجَمَةُ الْحَارِكَ وَالْمَوْقَدِ



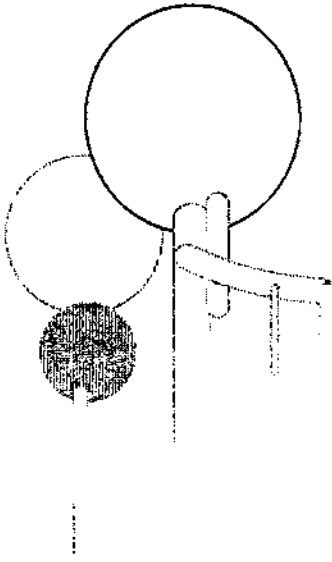


تعطيك مشياً حسناً مرةً
حَثَّكَ بِالْمَرُودِ وَالْمَحْصَدِ
فِي بِلْدَةٍ تَعْرِفُ جَنَاتُهَا
نَاوِ كُرَاسِ الْفَدْنِ الْمُؤَيَّدِ
عِرْقَاءَ وَجَنَاءَ جُمَالِيَّةٍ
مُكْرِبَةٍ أُرْسَاغُهَا جَلْمَدِ
تَنْمِي بِنَهَاضٍ إِلَى حَارِكِ
تَمَّ كَرَكَيْنِ الْحَجَرِ الْأَصْلَدِ
كَأَنَّمَا أَوْبُ يَدَيْهَا إِلَى
حِيزِوْمِهَا فَوْقَ حَصَى الْفَدْفَدِ
نُوحُ ابْنَةُ الْجَوْنِ عَلَى هَالِكِ
تَنْدُبُهُ رَافِعَةُ الْمَجْلَدِ
كَلَّفَتْهَا تَهْجِيرَ دَاوِيَّةٍ
مَنْ بَعْدَ شَأْوَى لَيْلِهَا الْأَبْعَدِ
فِي لَا حَبِّ تَعْرِفُ جَنَانَهُ
مُنْفَهَقِ الْقَفْرَةِ كَالْبُرْجُدِ
لَا يَرْفَعُ السُّوْطَ لَهَا رَاكِبٌ
إِذَا الْمَهَارَى خَوَّدَتْ فِي الْبَدِ
تَسْمَعُ تَعْرِزَافاً لَهُ رَنَّةٌ
فِي بَاطِنِ الْوَادِي وَفِي الْقَرْدَدِ
كَأَنَّهَا أَسْفَعُ ذُو جَدَّةٍ
يَمْسُدُهُ الْوَيْلُ وَلَيْلُ سَدِ





ملمعُ الخدينِ قد أردفتُ
أكرعهُ بالزَّمعِ الأسودِ
كأنَّما ينظرُ في برقِ
من تحت روقِ سلبِ المذودِ
يصيحُ للنِّبَاةِ أسْماعَهُ
إصاخةُ الناشدِ للمُنشدِ
ضم صماخيه لنكربة
من خشيةِ القانصرِ والمؤسدِ
وانتصب القلبُ لتقسيمه
أمرأً فَرِيقَيْنِ ولم يبلُدِ
يتبعه في إثره واصلُ
مثلُ رشاءِ الخلبِ الأجردِ
تنحسرُ الغمرةُ عنه كما
يخسرُ النجمُ عن الغُرقدِ
في بلدةٍ تعزفُ جنانها
فيها خناطيلُ من الرودِ
قاظاً إلى العليا إلى المنتهى
مُستعرضِ المغربِ لم يعضدِ
فذاكم شبهتهُ نأقتي
مُرتجلاً فيها ولم أعتدِ
بالمربأِ المرهوبِ أعلامهُ
بالمُفرعِ الكائبةِ الأكبدِ





لَمَّا رَأَى فَالِيهِ مَا عِنْدَهُ

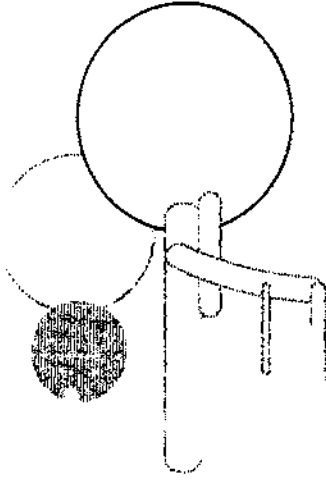
أَعْجَبَ ذَا الرُّوحَةِ وَالْمَغْتَدَى

كَالْأَجْدَلِ الطَّالِبِ رَهْوِ الْقَطَا

مُسْتَنْشِطاً فِي الْعُنُقِ الْأَصِيدِ

يَجْمَعُ فِي الْوَكْرِ وَزَيْماً كَمَا

يَجْمَعُ ذُو الْوَفْضَةِ فِي الْمَزُودِ



هل لهذا القلب
سمع أو بصر

هل لهذا القلب سمع أو بصر
أو تنساه عن حبيب يذكر
أو لدمع عن سفاه نهيّة
تمنرى منه أسابى الدرر
مرمعات كسمطي لؤلؤ
خذلت أخراته فيه مفر
إن رأى ظعننا ليلى غدوة
قد علا الخزماء منهن أسر
قد علت من فوقها أنماطها
وعلى الأحداج رقم كالشقر
وإلى عمرو - وإن لم آته -
تجلب المدحة أو يمضى السفر
واضح الوجه كريم نجره
ملك السيف إلى بطن العشر
حجري عائدي نسباً
ثم للمنذر إذ حلى الخمر



بأحرى الدَّم . مرَّ طعمه
يُبْرِئُ الكَلْبَ إذا عض وهر
كلُّ يومٍ كانَ عَنَّا جَللاً
غير يوم الحنوِّ في جنبِي قَطَرُ
ضربتُ دوسرُ فينا ضربةً
أثبتتُ أوتادَ مُلكٍ مُستقرٍ
صباحتنا فيلقُ ملمومةً
تمنع الأ عقابَ منهنَّ الآخر
فجزاهُ اللهُ منْ ذى نعمة
وجزاهُ اللهُ إنْ عبدُ كَفَر
وأقام الرّأسَ وَقَعَ صادقُ
بعد ما صاف . وفي الخدِّ صعر
ولقد راموا بسعي ناقص
كي يُزيّلوه فأعيا وأبر
ولقد أودى بمنْ أودى به
عيشُ دهرٍ كان حلواً فأمر



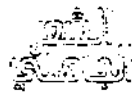
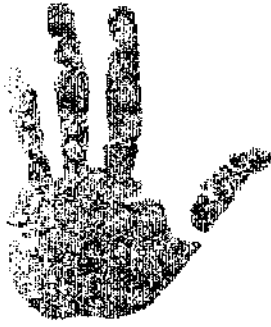
ألا إن هندا أمس
رثاً جديدها



ألا إن هندا أمس رثاً جديدها
وَضَنْتَ وما كان المتاع يؤودها
فلو أنها من قبلُ جادت لنا به
على العهد إذ تصطادني وأصيدها
ولكنها مما تَمِيطُ بوْدُها
بشاشة أدنى خلة تستفيدُها
أعاذلُ ما يدريك أن رب بلدة
إذا الشمسُ في الأيام طال ركودها
وأمت صواديحُ النهار وأعرَضتْ
لِوَامِعُ يَطْوِي رِبْطُها وبُرودُها
قطعتُ بفتلاء اليدين ذريعة
يغولُ البلاد سَوْمُها وبريدُها
فَبِتْ وِبَاتَتْ بالتَّنَوُّفَةِ نَاقَتِي
وِبَاتَتْ عَلَيْهَا صَفْنَتِي وَقُتُودُها
وأغضتُ كما أغضيتُ عيني فَعَرَّسَتْ
على الثَّفَنَاتِ والجِرَانِ هُجُودُها



على طُرق عند البراعة تارة
توازي شريم البحر وهو قعيدها
كأن جنيباً عند معقد غرزها
تراوده عن نفسه ويريدها
تهالك منه في النجاء تهالكاً
تقاذف إحدى الجون حان ورودها
فنهنت منها والمناسم ترغى
بمعزاء شتى لا يرد عنودها
وأيقنت إن شاء الإله بأنه
سيبلغني أجلادها وقصيدها
فإن أبا قابوس عندي بلاؤه
جزاء بنعمى لا يحل كنودها
وجدت زناد الصالحين ثمينه
قدماً كما بذ النجوم سعوها
فلو علم الله الجبال ظلمنه
أتاه بأمراس الجبال يقودها
فإن تك منا في عمان قبيلة
تواصت بإجناب وطال عنودها
وقد أدركتها المدركات فأصبحت
إلى خير من تحت السماء وفودها
إلى ملك بذ الملوك بسعيه
أفاعيله حزم الملوك وجودها





وَأَيُّ أَنْاسٍ لَا يُبِيحُ بِقَتْلَةٍ

يُؤَاذِي كَبِيدَاتِ السَّمَاءِ عَمُودَهَا

وَجَأَوَاءَ - فِيهَا كَوْكَبُ الْمَوْتِ - فَخْمَةٌ

تَقْمَصُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءَ وَتَيْدُهَا

لَهَا فَرَطٌ يَحْمِي النَّهَابَ كَأَنَّهُ

لَوَامِعُ عَقَبَانٍ مَرُوعٍ طَرِيدُهَا

وَأَمَكْنَ أَطْرَافَ الْأَسْنَةِ وَالْقَنَا

يَعَاسِبُ قُودُ مَا تُشْنَى قُتُودُهَا

تَنْبَعُ مِنْ أَعْطَافِهَا وَجَلُودُهَا

حَمِيمٌ وَأَضَتْ كَالْحَمَالِيجِ قُودُهَا

وَطَارَ قُشَارَى الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ

نُخَالَةٌ أَقْوَاعٍ يَطِيرُ حَصِيدُهَا

بِكُلِّ مَقْصِيٍّ وَكُلِّ صَفِيحَةٍ

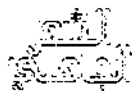
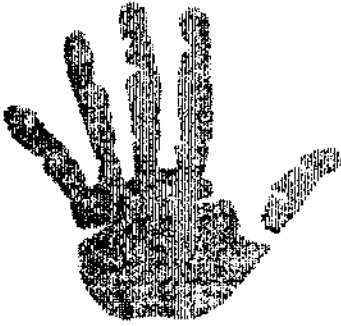
تَتَابَعُ . بَعْدَ الْحَارِشِيِّ خَدُودُهَا

فَأَنعَمَ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - إِنَّكَ أَصْبَحْتَ

لَدَيْكَ لُكَيْزٌ كَهُلُّهَا وَوَلِيدُهَا

وَأَطْلَقَهُمْ تَمْشِي النِّسَاءُ خِلَالَهُمْ

مُفَكِّكَةً وَسَطَ الرِّجَالِ قِيُودُهَا



وسار تعنّاهُ المبيتُ فلم يدع



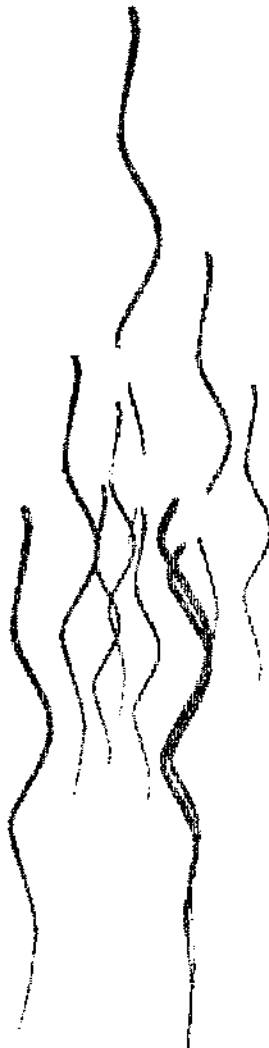
وسار تعنّاهُ المبيتُ فلم يدعُ
له طامسُ الظّلماءِ واللّيلِ مذهباً
رأى ضوء نارٍ من بعيدٍ فخالها
لقد أكذبتهُ النفسُ .. بل راء .. كوكباً
فلما استبان أنّها أنسيةٌ
وصدّق ظناً بعد ما كان كذباً
رفعتُ له بالكف ناراً تشبهاً
شاميةً نكباء أو عاصف صبا
وقلتُ : ارفعها بالصعيد كفى بها
مناد لسار ليلةٌ إن تأوَّبا
فلما أتاني والسماء تبلةً
فلقيته أهلاً وسهلاً ومرحباً
وقمتُ إلى البرك الهواجد فاتّقتُ
بكوماء لم يذهب بها النّى مذهباً
فرحبتُ أعلى الجنب منها بطعنة
دعتُ مستكن الجوف حتّى تصبها
تسامى بنات الغلي في حُجراتها
تسامى عتاق الخيل ورداً وأشهب



أفاطم! قبل بينك
متعيني

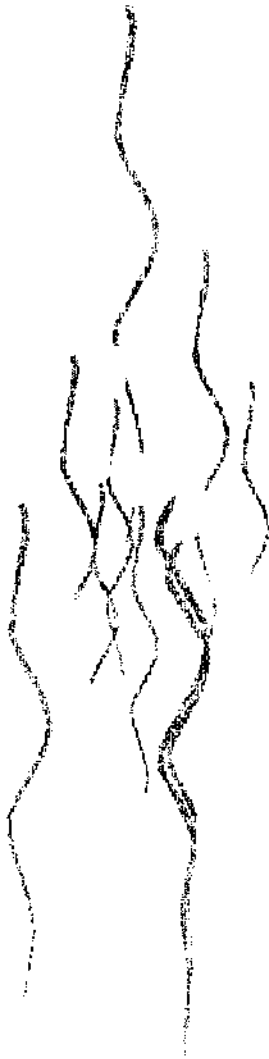


أفاطم! قبل بينك متعيني
ومنعك ما سألتك أن تبيني
فلا تعدي مواعد كاذبات
تمر بها رياح الصيف دوني
فإنني لو تخالفني شمالي
خلافك ما وصلت بها يميني
إذا لقطعتها ولقلت: بيني
كذلك أجتوى من يجتويني
لمن ظعن تطلع من ضبيب
فما خرجت من الوادي لحين
مررن على شراف فذات هجل
ونكبن الذرائع باليمين
وهن كذلك حين قطعن فلجاً
كأن حُدوجهن على سفين
يشبهن السفين وهن بخت
عراضات الأباهر والشؤون





وهُنَّ عَلَى الرِّجَائِزِ وَاكْنَاتُ
قَوَاتِلُ كُلِّ أَشْجَعِ مُسْتَكِينِ
كَغَزْلَانٍ خَذَلْنِ بِذَاتِ ضَالِ
تَنْوِشُ الدُّأْنِيَّاتِ مِنَ الْغُصُونِ
ظَهَرْنَ بِكَلَّةٍ وَسَدَلْنَ رَقْمًا
وَتَقَبْنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعَمِيونِ
أَرَيْنَ مُحَاسِنًا وَكُنْنَ أُخْرَى
مِنَ الْأَجْيَادِ وَالْبَشَرِ الْمَصُونِ
وَمَنْ ذَهَبَ يَلُوحُ عَلَى تَرِيبِ
كَلَوْنِ الْعَاجِ لَيْسَ بِذِي غُضُونِ
وَهُنَّ عَلَى الظَّلَامِ مَطْلَبَاتُ
طَوِيلَاتِ الذُّوَائِبِ وَالْقُرُونِ
إِذَا مَا فَتَنَهُ يَوْمًا بِرَهْنِ
يَعِزُّ عَلَيْهِ لَمْ يَرْجِعْ يَحِينِ
بِتَلْهِيمَةِ أَرِشُ بِهَا سَهَامِي
تَبَدُّ الْمُرْشَقَاتِ مِنَ الْغُطَيْنِ
عَلَوْنَ رِمَاوَةٍ وَهَبَطْنَ غَيْبًا
فَلَمْ يَرْجِعْنَ قَائِلَةً لَحِينِ
فَقُلْتُ لِبَعْضِهِنَّ . وَشَدَّ رَحْلِي
لَهَا جِرَّةٌ عَصَبْتُ لَهَا جَبِينِي
لَعَلَّكَ إِنْ صَرَمْتَ الْحَبْلَ مِنِّي
أَكُونُ كَذَاكَ مَصْحَبَتِي قُرُونِي



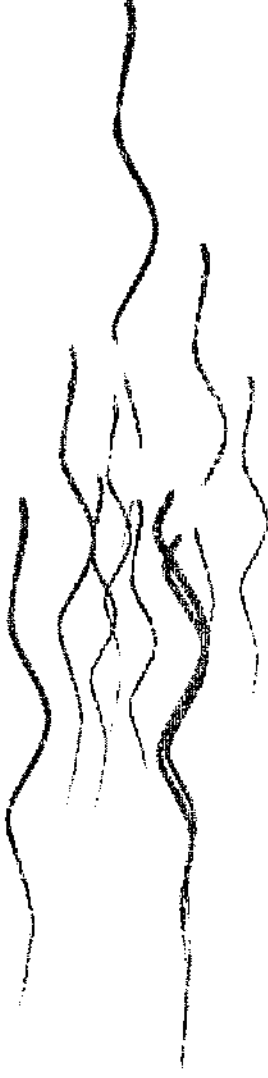


فسلّ الهم بذات لوث
عُذافرة كُمطرقة القيون
كساها تامكاً قرداً عليها
سوادي الرضيع من اللجين
إذا قلقتُ أشدُّ لها سنافا
أمام الزور من قلق الوضين
كأنّ مواقع الثفنات منها
معرس باكرات الورد جون
يجدُ تنقُسُ الصعداء منها
قوى النسع المحرم ذى المئون
تصكُ الجانبين بمُشفتر
له صوتُ أبحُ من الرنين
كأنّ نفى ما تنفى يداها
قذاف غريبة بيدي معين
تسدُّ بدائم الخطران جثل
يُباريها ويأخذُ بالوضين
وتسعُ للذباب إذا تغنى
كتغريد الحمام على الوكون
وألقيتُ الزمام لها فنامتُ
لعادنها من السدف المبين
كأنّ مناخها مُلقى لجام
على معزائها وعلى الوجنين



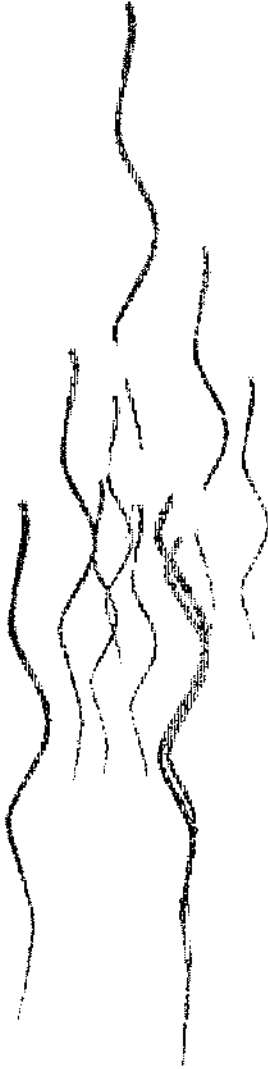


كَأَنَّ الْكُورَ وَالْأَنْسَاعَ مِنْهَا
عَلَى قَرَوَاءٍ مَاهِرَةٍ دَهِينِ
يَشْقُ الْمَاءَ جَوْجُؤَهَا وَتَعْلُو
غَوَارِبَ كُلِّ ذِي حَدَبٍ بِطِينِ
غَدَتِ قُودَاءُ مُنْشَقًّا نَسَاهَا
تَجَاسَرُ بِالنُّخَاعِ وَبِالْوَتِينِ
إِذَا مَا قَمْتُ أَرْحَلَهَا بَلِيلِ
تَأْوَهُ أَهْمَةُ الرَّجْلِ الْحَزِينِ
تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي
أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي؟
أَكَلَّ الدَّهْرُ حُلَّ وَارْتَحَالَ
أَمَا يَبْقَى عَلَيَّ وَمَا بَقِيئِي!
فَأَبْقَى بَاطِلِي وَالْجِدُّ مِنْهَا
كَدُكَّانِ الدَّرَابِنَةِ الْمَطِينِ
ثَنَيْتُ زِمَامَهَا وَوَضَعْتُ رَحْلِي
وَنَمَرَقَةً رَفَدْتُ بِهَا عَيْنِي
فَرُحْتُ بِهَا تُعَارِضُ مُسَبَّكَرًا
عَلَى ضَحَضَاحِهِ وَعَلَى الْمُتُونِ
إِلَى عَمْرٍو... وَمَنْ عَمْرٍو أَتَتْنِي
أَخِي النَّجْدَاتِ وَالْحَلَمِ الرَّصِينِ
فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقِّ
فَأَعْرِفْ مِنْكَ غَنِّي مِنْ سَمِينِي





وإلا فاطرحني واتخذني
عدواً أتقيك وتتقينني
وما أدري إذا يمت وجهاً
أريد الخير أيهما يليني
أأخير الذي أنا أبتغيه
أم الشر الذي هو يبتغيني
دعى ماذا علمت سأنقيه
ولكن بالمغيب نبئيني



لعمرك إني
وأبا رباح



لعمرك إني وأبا رباح
على طول التهاجر منذ حين
ليبغضني وأبغضه وأيضاً
يسراني دونه وأراه دوني
فلو أنا على حجر دبحنا
جرى الدميان بالخبر اليقين

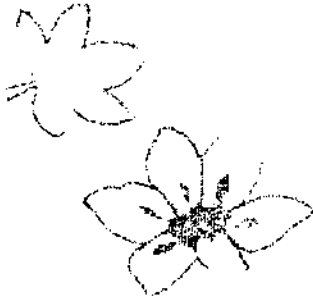
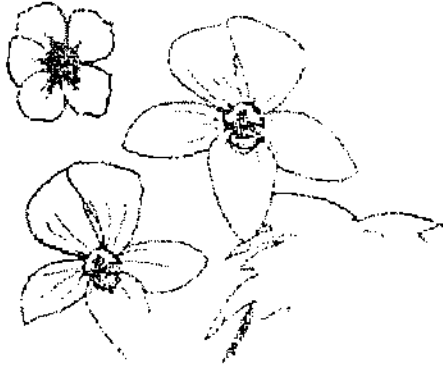
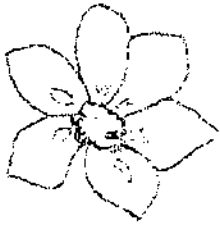


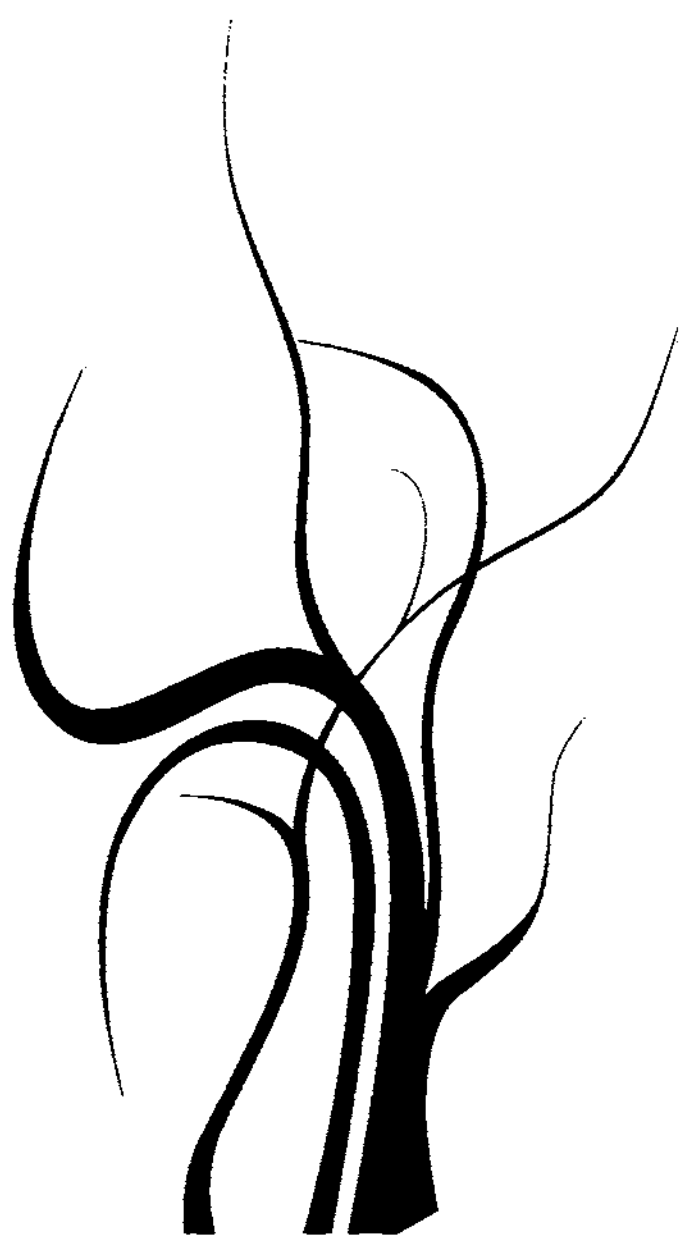
إذا ما تدبّرت
الأمور تبينّت

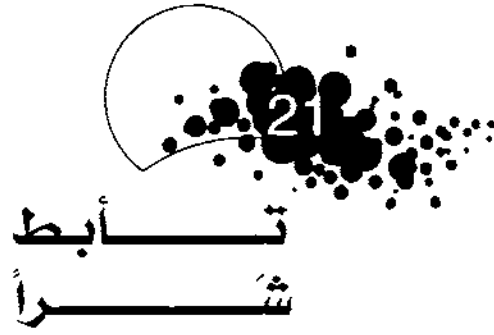


إذا ما تدبّرت الأمور تبينّت

عياناً صحبحاتُ الأمور وعورها



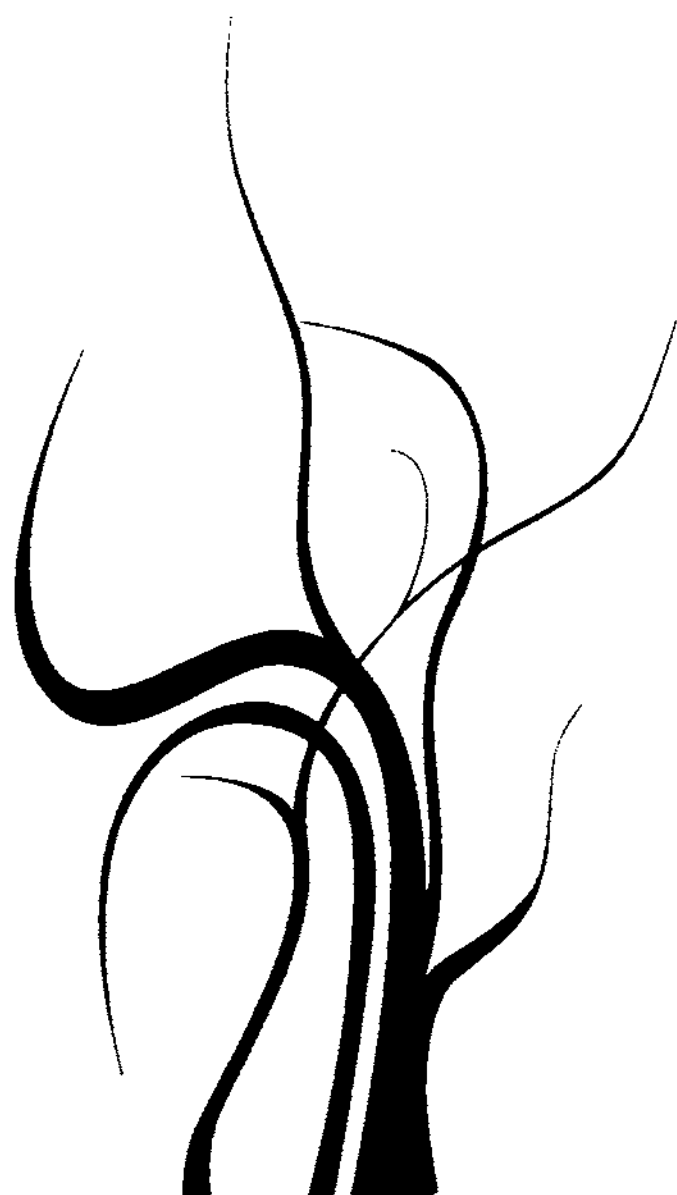




85ق. هـ / 540م

ثابت بن جابر بن سفيان أبو زهير الفهمي
من مضر . شاعر عداء . من فتاك العرب في الجاهلية . كان من أهل تهامة . شعره
فحل . قتل في بلاد هذيل وألقي في غار يقال له رخمان فوجدت جثته فيه بعد مقتله
بلغنا من أشعاره (٥٩) قصيدة نختار منها

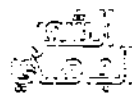




أَغْرَكَ مَنِّي يَا بَنَ
فَعْلَةَ عَلَّتِي



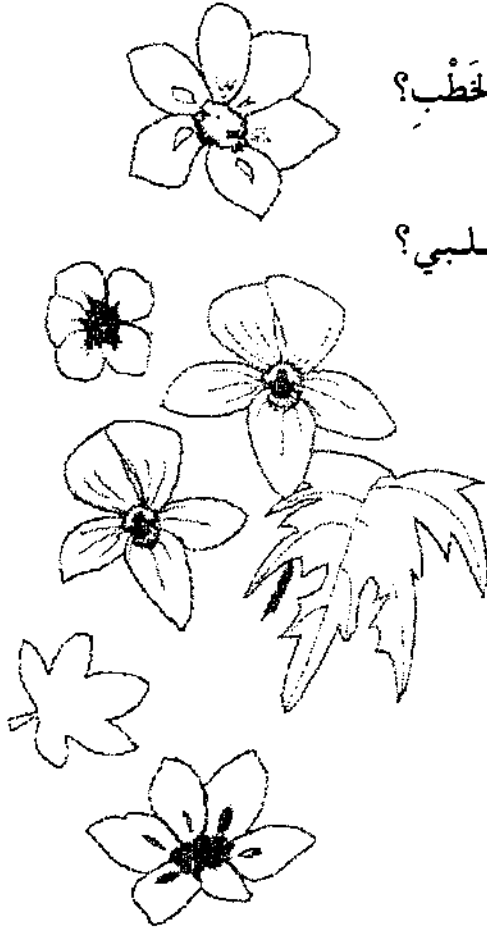
أَغْرَكَ مَنِّي يَا بَنَ فَعْلَةَ عَلَّتِي
عَشِيَةً أَنْ رَأَيْتُ عَلَيَّ رَوَائِبِي
وَمَوْقِدُ نِيرَانِ ثَلَاثَ فُشْرَهَا
وَأَلَامَهَا إِذْ قَدْتُهَا غَيْرَ عَازِبِ
سَلَبْتُ سِلَاحِي بَائِسًا وَشَتَّمْتَنِي
فِيَا خَيْرَ مَسْلُوبٍ وَيَا شَرَّ سَالِبِ
فَإِنْ أَكُ لَمْ أَخْضَبِكَ فِيهَا فَإِنَّهَا
نِيُوبُ أَسَاوِيدَ وَشَوْلُ عَقَارِبِ
وَيَا رَكْبَةَ الْحَمْرَاءِ شَرَّةَ رَكْبَةٍ
وَكَادَتْ تَكُونُ شَرَّ رَكْبَةٍ رَاكِبِ



ألا هل أتى
الحسناء أن حليلها



ألا هل أتى الحسناء أن حليلها
تأبَّطَ شراً واكتنيتُ أبا وهبٍ
فَهَبْهُ تَسْمَى اسمي وسَمَّاني باسمه
فَأَيْنَ لَهُ صَبْرِي عَلَى مُعْظَمِ الْخَطْبِ؟
وَأَيْنَ لَهُ بَأْسُ كِبَاسِي وَسُورَتِي
وَأَيْنَ لَهُ فِي كُلِّ فَادِحَةٍ قَلْبِي؟

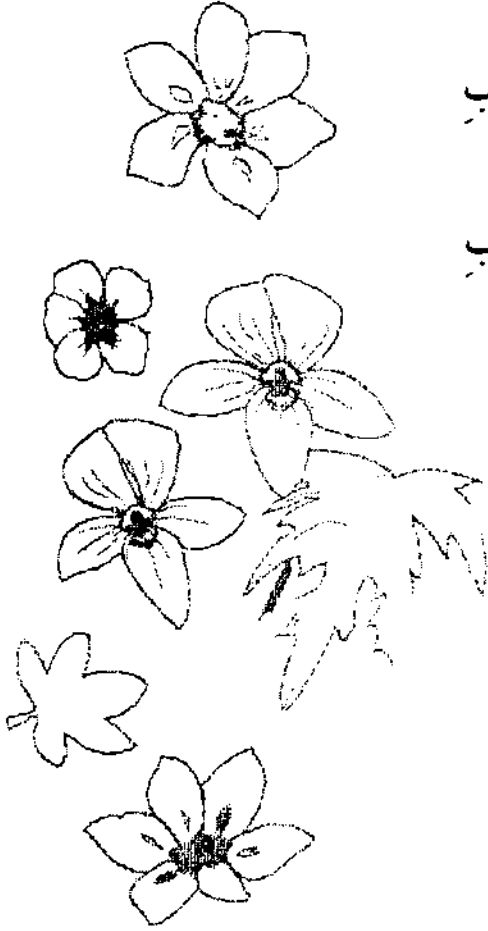


لَعَلِّي مَيِّتٌ
كَمَدًا وَلَمَّا



لَعَلِّي مَيِّتٌ كَمَدًا وَلَمَّا

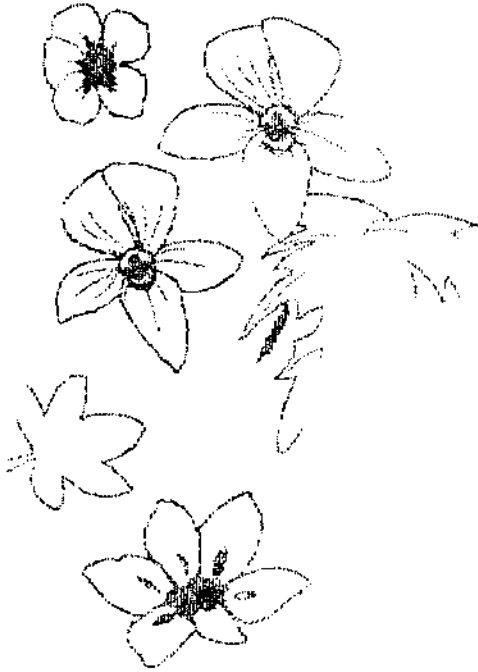
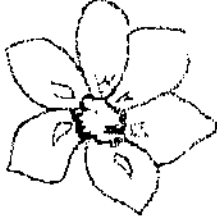
أَطَالَعِ أَهْلَ ضَيْمٍ فَالْكَرَابِ
وَإِنْ لَمْ أَتْ جَمْعَ بَنِي خُثَيْمٍ
وَكَاھِلَهَا بِرَجُلٍ كَالضَّبَابِ
إِذَا وَقَعَتْ بِكَعْبٍ أَوْ قُرَيْمٍ
وَسَيَّارٍ فَيَا سَوْغَ الشَّرَابِ



وَلَا أَتَمَنَّى الشَّرَّ
وَالشَّرُّ تَارِكِي



وَلَا أَتَمَنَّى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي
وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلُ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبُ
وَلَسْتُ بِمَفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَنِي
وَلَا جَاذِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ

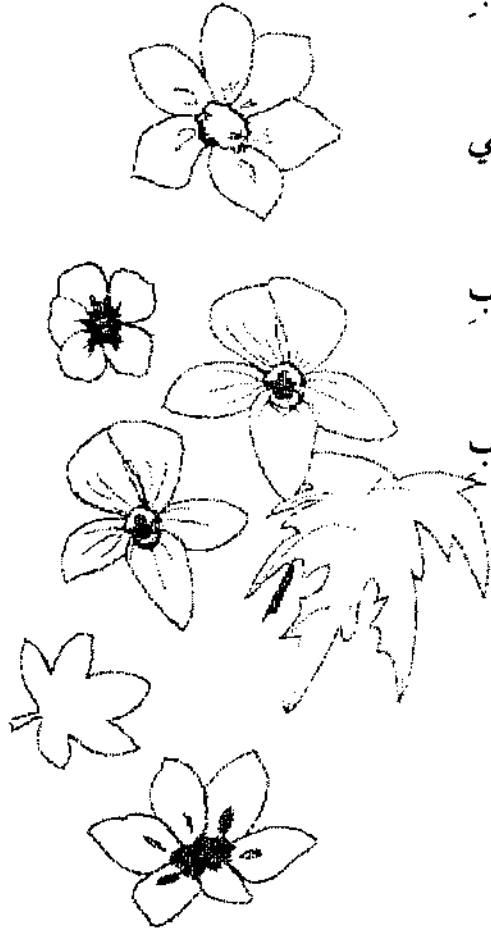


وَحَرَمْتُ النَّسَاءَ
وَإِنْ أَحَلَّتْ



وَحَرَمْتُ النَّسَاءَ وَإِنْ أُحِلَّتْ

بشور أو بمزج أو لصاب
حياتي أو أزور بني عتيبر
وكاهلها بجمع ذي ضباب
إذا وقعت لكعب أو خثيم
وسيار يسوغ لها شرابي
أظني ميتاً كمدأ ولماً
أطالع طلعة أهل الكراب
ودمت مسيراً أهدي رعيلاً
أؤم سواد طود ذي نقاب



أَلَا عَجِبَ الْفُتَيَانُ
مِنْ أُمِّ مَالِكٍ



أَلَا عَجِبَ الْفُتَيَانُ مِنْ أُمِّ مَالِكٍ
تَقُولُ أَرَأَاكَ الْيَوْمَ أَشْعَثَ أَغْبَرًا
قَلِيلَ الْإِتَاءِ وَالْحُلُوبِ بَعْدَمَا
رَأَيْتُكَ بَرَّاقَ الْمَفَارِقِ أَيْسَرًا
فَقُلْتُ لَهَا :يَوْمَانِ يَوْمٌ إِقَامَةٌ
أَهْزُبُهُ غُصْنًا مِنَ الْبَانِ أَحْضَرًا
وَيَوْمٌ أَهْزُ السِّيفِ فِي جِيدٍ أَغِيدَ
لَهُ نَسْوَةٌ لَمْ تَلَقْ مِثْلِي أَنْكَرًا
يَخْفَنُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْزِعُ نَفْسَهُ
لَقَدْ كُنْتُ أَبَاءَ الظُّلَامَةِ قَسُورًا
وَقَدْ صَحْتُ فِي أَثَارِ حَوْمٍ كَأَنَّهَا
عَذَارَى عَقِيلٍ أَوْ بَكَارَةٌ حَمِيرًا
أَبْعَدَ النَّفَاثِيِّينَ أَوْجُزُ طَائِرًا
وَأَسَى عَلَى شَيْءٍ إِذَا هُوَ أَدْبَرَا
أَنَّهُنَّ رِجْلَى عَنْهُمْ وَإِخَالُهُمْ
مَنْ الذُّلُّ يَعْرِأُ بِالتَّلَاعَةِ أَغْفَرَا



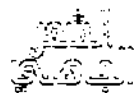


فَلَوْ نَالَتِ الْكَفَّانِ أَصْحَابَ نَوْفَلٍ
بِمَهْمَةٍ مِنْ بَطْنِ ظَرْفِ فَعْرَعْرَا
وَلَمَّا أَبَى اللَّيْثِيُّ إِلَّا أَنْتَهَاكَا
صَبَرْتُ وَكَانَ الْعَرَضُ عَرْضِي أَوْفَرَا
فَقُلْتُ لَهُ حَقَّ الشَّنَاءِ فَإِنِّي
سَأَذْهَبُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَتَأَخَّرَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ زَادَ لَجَاجَةً
يَقُولُ فَلَا يَأْلُوكَ أَنْ تَنْشَوْرَا
دَنَوْتُ لَهُ حَتَّى كَأَنَّ قَمِيصَهُ
تَشْرَبُ مِنْ نَضْحِ الْأَخَادِعِ عُصْفَرَا
فَمَنْ مَبْلَغُ لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ بَأْنَا
تَرَكَنَا أَخَاهُمْ يَوْمَ قَرْنٍ مَعْفَرَا



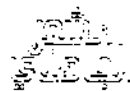
على الشنفرى
ساري الغمام فرائح

على الشنفرى ساري الغمام فرائحُ
غزير الكلى وصيب الماء باكرُ
عليك جزاءٌ مثل يومك بالحبّا
وقد رعت منك السيوف البواترُ
ويومك يوم العيكتين وعطفة
عطفت وقد مسّ القلوب الحناجرُ
تجول بجزّ الموت فيهم كأنهم
بشوكتك الحدى ضئير نوافرُ
وطعنة خلس قد طعنت مرشّة
لها نفذ تضل فيه المسابرُ
إذا كشفت عنها الستور شحا لها
فم كقم العزلاء فيحان فاغرُ
يظل لها الآسي يמיד كأنه
نزيف هراقت لبه الخمر ساكرُ
فيكفي الذي يكفي الكريم بحزمه
ويصبر إن الحر مثلك صابرُ





فَإِنْ تَكُ نَفْسُ الشَّنْفَرَى حُمَّ يَوْمِهَا
وَرَا حَ لَهُ مَا كَانَ مِنْهُ يُحَاذِرُ
فَمَا كَانَ بِدَعَا أَنْ يُصَابَ فَمَثَلُهُ
أُصِيبَ وَحُمَّ الْمُلتَجُونَ الْفَوَادِرُ
قَضَى نَحْبَهُ مُسْتَكْثَرًا مِنْ جَمِيلِهِ
مُقَلًّا مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْعَرَضِ وَافِرُ
يُفَرِّجُ عَنْهُ غُصَّةَ الرُّوعِ عِزْمُهُ
وَصَفَرَاءُ مِرْنَانٍ وَأَبْيَضُ بَاتِرُ
وَأَشْقَرُ غَيْدَاقُ الْجِرَاءِ كَأَنَّهُ
عُقَابٌ تَدَلَّى بَيْنَ نِيقَيْنِ كَاسِرُ
يَجْمُ جُمُومِ الْبَحْرِ طَالَ عُبَابُهُ
إِذَا فَاضَ مِنْهُ أَوَّلُ جَاشٍ آخِرُ
لَنْ ضَحَكَتْ مِنْكَ الْإِمَاءُ لَقَدْ بَكَتْ
عَلَيْكَ فَأَعُولُنَ النِّسَاءُ الْحَرَائِرُ
وَمَرْقَبَةُ شَمَاءٍ أَقْعَيْتَ فَوْقَهَا
لِيَغْنَمَ غَازٌ أَوْ لِيُدْرِكَ ثَائِرُ
وَأَمْرٍ كَسَدِ الْمُنْخَرِينَ اعْتَلِيَّتُهُ
فَنَفَّسَتْ مِنْهُ وَالْمَنَايَا حَوَاضِرُ
وَأَنَّكَ لَوْ لَا قَيْتَنِي بَعْدَ مَا تَرَى
وَهَلْ يُلْقَيْنِ مِنْ غَيْبَتِهِ الْمَقَابِرُ
لَأَلْفَيْتَنِي فِي غَارَةٍ أَعْتَزِي بِهَا
إِلَيْكَ وَإِمَّا رَاجِعًا أَنَا ثَائِرُ





فَلَوْ نَبَّأْتَنِي الطَّيْرُ أَوْ كُنْتُ شَاهِدًا
لَأَسَاكَ فِي الْبَلَوِ أَخُ لَكَ نَاصِرُ
وَإِنْ تَكُ مَأْسُورًا وَظَلْتَ مُخَيَّمًا
وَأَبْلَيْتَ حَتَّى مَا يَكِيدُكَ وَاتَرُ
وَحَتَّى رِمَاكَ الشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ عَانِسًا
وَخَيْرُكَ مَبْسُوطٌ وَزَادُكَ حَاضِرُ
وَأَجْمَلُ مَوْتِ الْمَرْءِ إِذْ كَانَ مَيِّتًا
وَلَا بُدَّ يَوْمًا مَوْتُهُ وَهُوَ صَابِرُ
وَحَفْضُ جَأَشِي أَنْ كُلَّ ابْنِ حُرَّةٍ
إِلَى حَيْثُ صُرْتُ لَا مُحَالَةَ صَائِرُ
وَأَنْ سَوَامَ الْمَوْتِ تَجْرِي خِلَالَنَا
رَوَائِحُ مِنْ أَحْدَاثِهِ وَبِوَاكِرُ
فَلَا يَبْعَدَنَّ الشَّنْفَرَى وَسِلَاحُهُ
الْحَدِيدُ وَشَدُّ خَطْوُهُ مُتَوَاتِرُ
إِذَا رَاعَ رَوْعَ الْمَوْتِ رَاعٍ وَإِنْ حَمَى
حَمَى مَعَهُ حُرٌّ كَرِيمٌ مَصَابِرُ



إذا المرء لم يحتل
وقد جدَّ جدُّه



إذا المرء لم يحتل وقد جدَّ جدُّه
أضاع وقاسى أمره وهو مُدْبِرٌ
لكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً
به الخطبُ إلا وهو لِلْقَصْدِ مُبْصِرٌ
فذاك قريع الدهر ما عاش حولٌ
إذا سدَّ منه منخر منخر
فإنك لو قايست باللَّصِبِ حيلتي
بَلْقَمَانٍ لَمْ يَقْصِرْ بِي الدهرُ مُقْصِرٌ
أقول للحَيَّانِ وقد صُفِرَتْ لَهُمُ
وطابي ويومي ضيقُ الجُحْرِ مَعُورٌ
لكم خصلةٌ إمَّا فداءٌ ومَنَّةٌ
وإما دمٌ والقتلُ بالحرِّ أَجْدَرُ
وأخرى أصادي النفس عنها وإنَّها
لَمُورِدُ حَزْمٍ إِنْ فَعَلْتُ وَمُصْدَرٌ
فرشتُ لها صدرِي فزلَّ عن الصَّفَا
به جُوجُو عبلٍ ومتنٌ مَخْصَرٌ





فَحَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا
بِهِ كَدْحَةٌ وَالْمَوْتُ خَزِيَانُ يَنْظُرُ
فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكْ أَيْبَاءً
وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفُرُ



بحليلة البجلي
بت من ليلها



بحليلة البجلي بت من ليلها

بين الإزار وكشحها ثم ألصق

بأنيسة طويت على مطويها

طي الحماله أو كطي المنطق

فإذا تقوم فصعدة في رملة

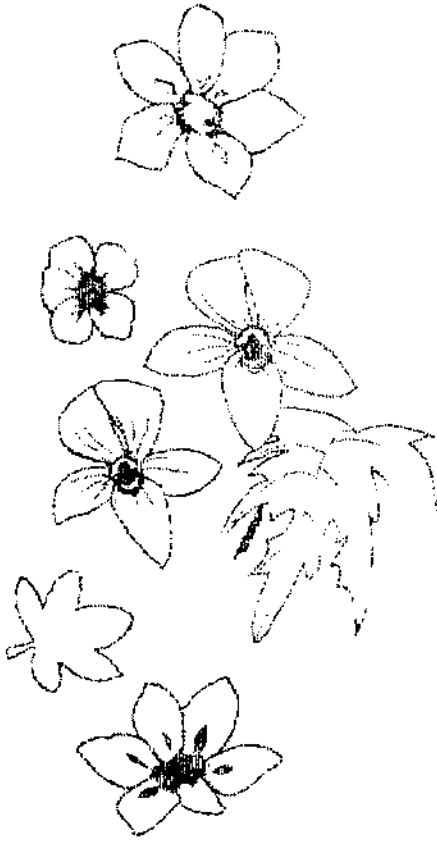
لبدت بریق ديمة لم تغدق

وإذا تجيء تجيء شحب خلفها

كالأثيم أصد في كئيب يرتقي

كذب الكواهن والسواحر والهنا

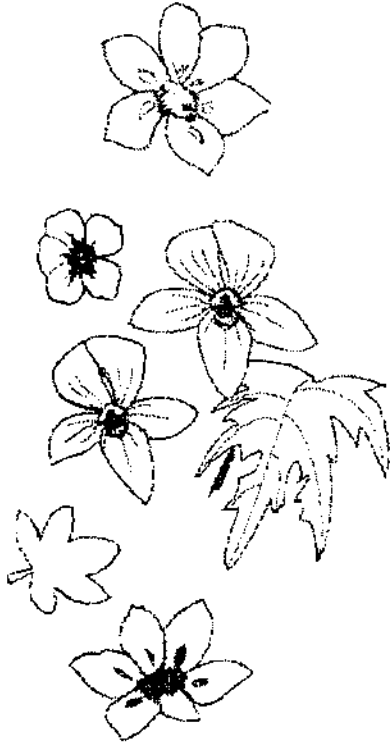
أن لا وفاء لعاجز لا يتقي



ألا أبلغ بني فهم
بن عمرو



ألا أبلغ بني فهم بن عمرو
على طول التَّنَائِي والمَقَالَةِ
مَقَالَ الكَاهِنِ الْجَامِي لَمَّا
رَأَى أَثَرِي وَقَدْ أَنْهَبْتُ مَالَهُ
أَرَى قَدَمِي وَقَعُوهَا حَثِيثُ
كَتَحْلِيلِ الظَّلِيمِ دَعَا رِثَالَهُ
رَأَى بِهِمَا عَذَاباً كُلَّ عَامٍ
لِخَشَعٍ أَوْ بَجِيلَةٍ أَوْ ثِمَالَةٍ
وَشَرّاً كَانَ صَبّاً عَلَى هُذَيْلٍ
إِذَا عَلَقَتْ حَبَالُهُمْ حَبَالَهُ
وَيَوْمَ الْأَزْدِ مِنْهُمْ شَرُّ يَوْمٍ
إِذَا بَعَدُوا فَقَدْ صَدَّقَتْ فَالَهُ



أقسمت لا أنسى
وإن طال عيشنا

أقسمت لا أنسى وإن طال عيشنا
صنيع لكيز والأحل بن قنصل
نزلنا به يوماً فساء صباحنا
فإنك عمري قد ترى أي منزل
بكي إذ رأنا نازلين ببابه
وكيف بكاء ذي القليل المسبل
فلا وأبيه ما نزلنا بعامر
ولا عامر حتى الرئيس بن قوقل
ولا بالشليل رب مروان قاعداً
بأحسن عيش والنفاثي نوفل
ولا ابن وهيب كاسب الحمد والعلا
ولا ابن ضبيع وسط آل المخبل
ولا ابن حليس قاعداً في لقاحه
ولا ابن جري وسط آل المغفل
ولا ابن رياح بالزليفات دارة
رياح بن سعد لا رياح بن معقل
أولئك أعطى للولائد خلفه
وأدعى إلى شحم السديف المرعبل

ألا من مُبْلَغ
فتيان فهم

ألا من مُبْلَغُ فتيان فهم
بِما لاقَيْتُ عِنْدَ رَحَى بَطَانِ
بأنِّي قد لقيْتُ الغولَ تهوي
بشُهْبٍ كالصَّحِيفَةِ صُحُفَانِ
فقلتُ لها كلانا نضوُ أَيْنَ
أَخُو سَفَرٍ فَخَلِّي لِي مَكَانِي
فشدَّتْ شدَّةً نَحْوِي فَأَهْوَى
لها كَفِّي بِمَصْقُولِ يَمَانِي
فأضربها بلا دهشٍ فخرت
صَريعاً لِلْيَدِينِ وَلِلْجِرَانِ
فقلتُ لها رويداً
مَكَانَكَ إِنِّي ثَبْتُ الْجَنَانِ
فَلَمْ أَنْفَكْ مُتَكئاً عَلَيْهَا
لأنظرُ مُصْبِحاً ماذا أَتَانِي
إذا عِينانِ فِي رَأْسِ قَبِيحِ
كَرَأْسِ الْهَرِّ مَشْقُوقِ اللِّسَانِ
وساقاً مُخْدَجٍ وشِوَاةً كَلْبِ
وثوبٍ من عِباءٍ أو شِئَانِ

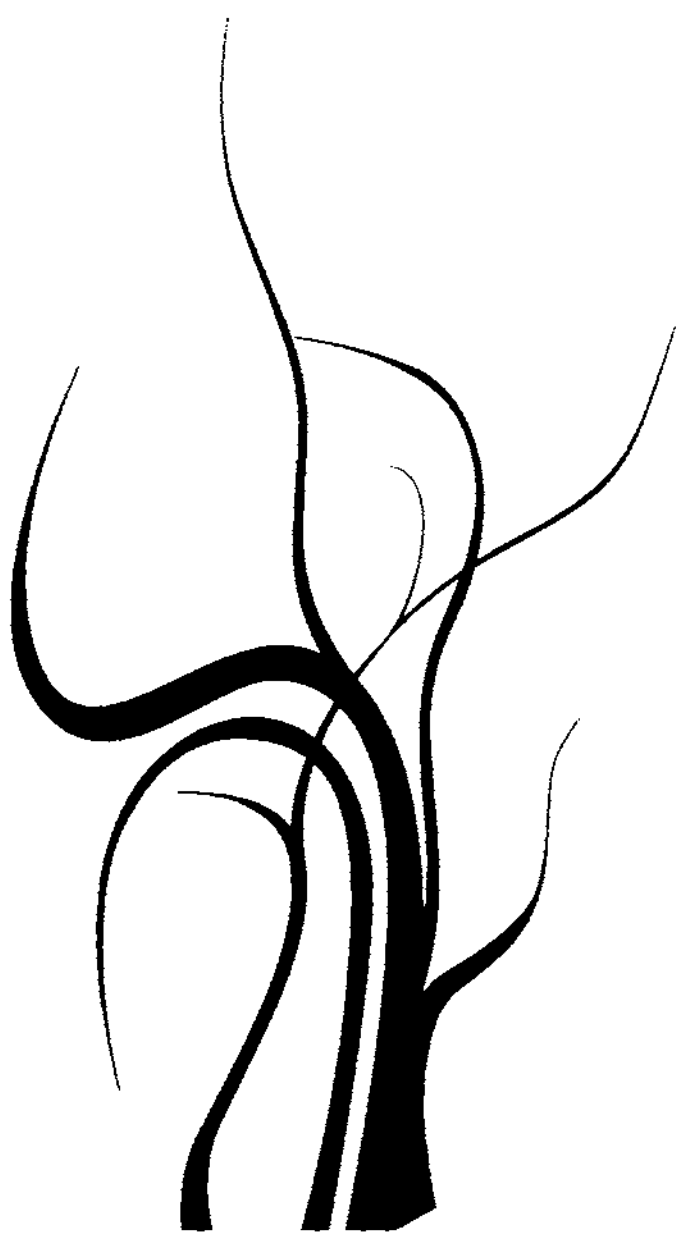




هو حاجب بن حبيب بن خالد بن قيس بن المظلل ، التعلبي الأسدي المعروف بابن
المظلل ، شاعر جاهلي

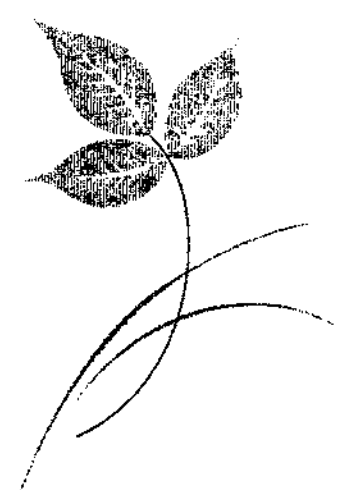
لم يصلنا مما كتب من أشعار سوى قصيدتين فقط وهما





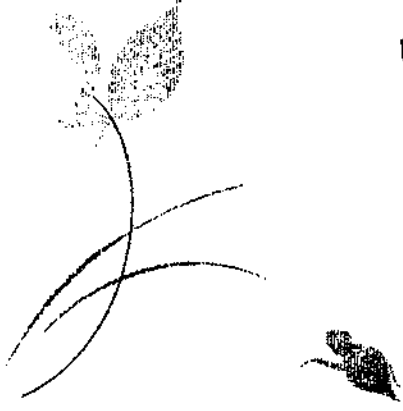
وباتت تلوم
على ثادق

وباتت تلومُ على ثادق
ليُشرى فقد جدَّ عصيانُها
ألا إن نجسواك في ثادق
سواءً علي وإعلانُها
وقالت : أغثنني به إنني
أرى الخيلَ قد تابَ أثمانُها
فقلتُ : ألم تعلمي أنه
كريمُ المكبة مبدانُها
كُملتُ أمر على زفرة
طويلُ القوائمِ عريانُها
تراه على الخيلِ ذا جُرأة
إذا ما تَقَطَّعَ أقرانُها
وهن يردن ورود القطا
عُمان وقد شدَّ مُرَّانُها
طويلُ العنانِ قليلُ العشا
رخاظمي الطريقة ريانُها





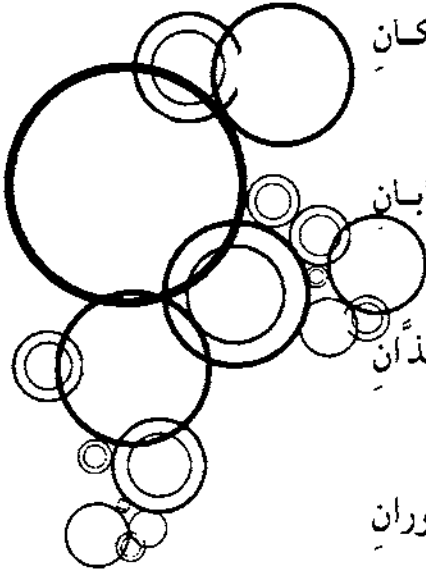
وقلتُ: أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّهُ
جَمِيلُ الطَّلَالَةِ حَسَانُهَا
يَجْمُ عَلَى السَّاقِ بَعْدَ الْمَتَانِ
جُمُومًا وَيُبْلَغُ إِمْكَانُهَا



أَعْلَنْتُ فِي حُبِّ
جُمُحِلِ أَيَّ إِعْلَانِ

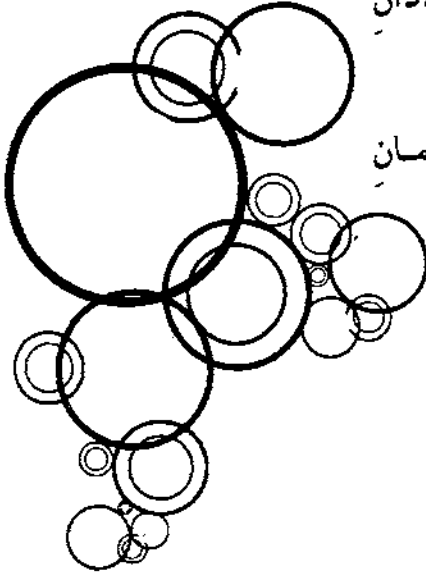


أَعْلَنْتُ فِي حُبِّ جُمُحِلِ أَيَّ إِعْلَانِ
وَقَدْ بَدَأَ شَأْنُهَا مِنْ بَعْدِ كَتْمَانِ
وَقَدْ سَعَى بَيْنَنَا الْوَاشُونَ وَاخْتَلَفُوا
حَتَّى تَجَنَّبْتُهَا مِنْ غَيْرِ هَجْرَانِ
هَلْ أَبْلَغْنَاهَا بِمَثَلِ الْفَحْلِ نَاجِيَةٍ
عَنْ عَذَابِ عَذَابَةِ بِالرَّحْلِ مَذْعَانِ
كَأَنَّهَا وَاضِحُ الْقِرَابِ حَلَاهُ
عَنْ مَاءِ مَاوَانَ رَامٍ بَعْدَ إِمْكَانِ
فَجَالَ هَافٍ كَسْفُودَ الْحَدِيدِ لَهُ
وَسَطَ الْأَمَاعِزِ مِنْ نَقْعِ جَنَابَانِ
تَهْوِي سَنَابِكُ رَجْلَيْهِ مُحَنَّبَةً
فِي مُكْرِهِ مِنْ صَفِيحِ الْقُفِّ كَذَّانِ
يَنْتَابُ مَاءَ قَطِيَّاتٍ ، فَاخْلَفَهُ
وَكَانَ مَوْرَدُهُ مَاءَ بَحُورَانِ
تَظَلُّ فِيهِ بَنَاتُ الْمَاءِ أَنْجُمِيَّةُ
كَأَنَّ أَعْيُنَهَا أَشْبَاهُ خَيْلَانِ





فلم يهلهُ ولكن خاض غمرتهُ
يشفي الغليلَ بعذب غيرِ مدآنٍ
ويلُ أمَّ قومٍ رأينا أمرَ سادتهم
في حادثاتٍ أَلَمْتُ خيرَ جيرانٍ
يرعين غبا وإن يقصرن ظاهرةُ
يعطفُ كرامُ على ما أحدث الجاني
والحارثانِ إلى غاياتهم سبقاً
غفواً كما أحرزَ السبقَ الجوادانِ
والمعطيانِ ابتغاءَ الحمدِ مالهما
والحمدُ لا يشتري إلا بأثمانٍ





سلامة بن جندل

23 ق.هـ / 600 م

سلامة بن جندل بن عبد عمرو ، أبو مالك ، من بني كعب بن سعد التميمي
شاعر جاهلي من الفرسان ، من أهل الحجاز في شعره حكمة وجودة ، يعد في طبقة
المتلمس ، وهو من وصاف الخيل

ما وصل إلينا من أشعاره (٢٧) قصيدة نختار منها المجموعة التالية





أودى الشباب..
حميدا، ذو
التعاجيب

أودى الشبابُ ، حميدا ، ذو التعاجيبِ
أودى ، وذلك شأؤ غير مطلوبِ
ولّى حثيثا ، وهذا الشيبُ يطلبهُ
لو كان يُدرِكهُ ركضُ اليعاقبِ
أودى الشبابُ الذي مجدّ عواقبهُ
فيه نلذ ، ولا لذات للشيبِ
يومان : يوم مقامات وأنديّة
ويوم سير إلى الأعداء ، تأويب
وكرّنا خيلنا أدراجها رجعا
كُس السنايك ، من بدء وتعقيب
والعاداتُ ، أسابيُ الدماء بها
كأن أعناقها أنصابُ ترجيبِ
من كلّ حتّ إذا ما ابتلّ ملبده
ضافي السيبِ ، أسيل الخدّ يعبوبِ
ليس بأقنى ، ولا أسفى ، ولا سفل
يسقى دواء قفى السكّن مريبِ



في كلِّ قائمة منه ، إذا اندفعتُ
منهُ ، أساو كَفَرغِ الدَّلُو ، أُنْعوبِ
كَأَنَّهُ يَرْفُئِي نَامَ عَنْ غَنَمِ
مُسْتَنْفَرٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَذْؤُوبِ
تَمَّ الدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَهُ بَسْتَعِ
فِي جُؤْجُؤٍ ، كَمَدَاكَ الطَّيِّبِ مَخْضُوبِ
تَظَاهَرَ النَّيُّ فِيهِ ، فَهُوَ مُحْتَفَلٌ
يُعْطِي أُسَاهِي مِنْ جَرِيٍّ وَتَقْرِبِ
يَحَاضِرُ الْجَوْنَ مَخْضَرًا جَحَافِلَهَا
وَسَبَقُ الْأَلْفِ عَفْوًا ، غَيْرَ مَضْرُوبِ
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ، بَاذَنَ اللَّهَ ، قَدْ جَبَرَتْ
وَذِي غَنَى بَوَّأَتْهُ دَارَ مَحْرُوبِ
مِمَّا يُقَدِّمُ فِي الْهَيْجَا ، إِذَا كُرِهَتْ
عِنْدَ الطَّعَانِ ، وَنَجِيَّ كُلِّ مَكْرُوبِ
هَمَّتْ مَعْدُ بِنَاهِمًا ، فَنَهْنَهَهَا
عَنَا طَعَانٌ ، وَضَرْبٌ غَيْرُ تَذْيِيبِ
بِالْمُشْرِفِي ، وَمَصْقُولِ أَسْنَتُهَا
صَمَّ الْعَوَامِلِ ، صَدَقَاتِ الْأَنْابِيبِ
يَجْلُو أَسْنَتُهَا فَتِيَانُ عَادِيَةٍ
لَا مُقْرِفِينَ ، وَلَا سُودٍ ، جَعَابِيبِ
سَوَى النِّقَافِ قَنَاهَا ، فَهِيَ مُحْكَمَةٌ
قَلِيلَةُ الزَّيْغِ ، مِنْ سَنٍّ وَتَرْكِيبِ



كأنَّها ، بأَكْفَ القومِ إِذْ لَحِقُوا ،
مَوَاتِحُ البِئْرِ ، أو أَشْطَانُ مَطْلُوبِ
كَلَا الفَرِيقَيْنِ : أَعْلَاهُم وَأَسْفَلُهُمْ
شَجَّ بِأَرْمَاحِنَا غَيْرَ التَّكَاذِيبِ
إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي سَعْدِ ، يُفَضِّلُهُمْ
كُلُّ شَهَابٍ عَلَى الأَعْدَاءِ مَصْبُوبِ
إِلَى تَمِيمٍ ، حُمَاةُ الثَّغْرِ ، نَسَبَتْهُمْ
وَكُلُّ ذِي حِسْبٍ فِي النَّاسِ ، مَنْسُوبِ
قَوْمٌ ، إِذَا صَرَحْتُ كَحُلٍّ ، بِيوتِهِمْ
عِزُّ الذَّلِيلِ ، وَمَأْوَى كُلِّ قَرَضُوبِ
يُنْجِيهِمْ مِنْ دَوَاهِي الشَّرِّ إِنْ أَزْمَتْ
صَبْرٌ عَلَيْهَا ، وَقَبْضٌ غَيْرُ مُحْسُوبِ
كُنَّا نَحُلُّ ، إِذَا هَبَتْ شَامِيَةٌ
بِكُلِّ وَادٍ ، حَطِيبِ البَطْنِ ، مَجْدُوبِ
شَيْبِ الْمَبَارِكِ ، مَذْرُوسِ مَدَافِعُهُ
هَابِي المِرَاغِ قَلِيلِ الودْقِ مَوْظُوبِ
كُنَّا ، إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخُ فَرْعٍ
كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قِرْعَ الظَّنَابِيبِ
وَشَدَّ كُورٍ ، عَلَى وَجَنَاءِ نَاجِيَةٍ
وَشَدَّ لَبْدٍ ، عَلَى جِرْدَاءِ سُرْحُوبِ



يقالُ : محبستها أدنى لموتها
ولو تعادى ببكاء كلِّ محبوبٍ
حتى تركنا ، وما تُثني ظمائننا
ياخذنَ بين سواد الخطِّ فاللُّوبِ

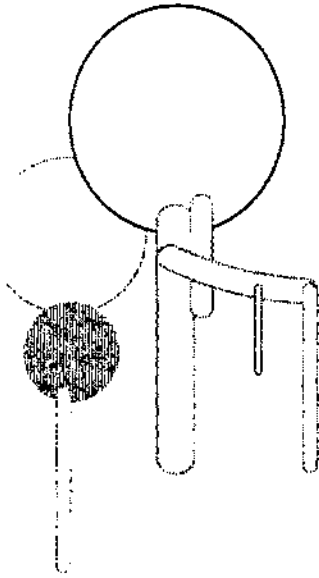


هاج المنازل رحلة المشتاق

هاج المنازلُ رحلةُ المشتاق
دمنُ وأَيَّاتُ لَبِثُنْ بسواقي
لَبِسَ الروامِسُ والجديدُ بلاهما
فتركن مثل المهرق الأخلاق
للحارثية ، قَبْلَ أَنْ تَنأى النوى
بِهِمْ ، وإِذْ هِيَ لَا تُرِيدُ فراقِي
ومجر سارية تجرُ ذِيولَها
نوس النعام ، تناطُ بالأعناق
مصريَّة ، نكباءُ أَعْرَضَ شيمها
بأشابة ، فزرود ، فالأفلاق
هتكتُ على عُودِ النَّعَاجِ بُيوتها
فيقمن للركبات ، والأوراق
فترى مذانب كُلِّ مدفعٍ تَلْعَة
عجلتُ سواقيها من الإِتاق
فكأنَّ مدفعَ سَيلِ كُلِّ دميثة
يعطى بذِي هذب ، من الأعلاق

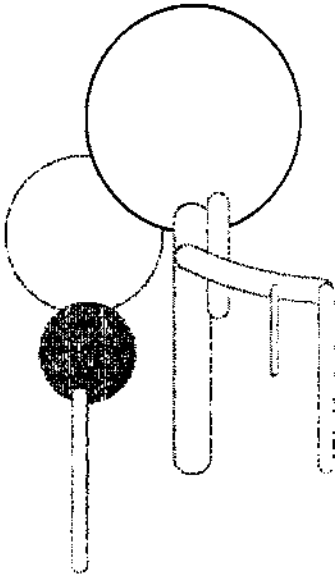


من نسيجٍ بصرى والمدائن . نُشِرتْ
للببيع يوم تحضر الأسواق
فوقفتُ فيها ناقتي ، فتحنَّنتُ
لهوى الرِّواح ، تتوقُّ كلُّ متاقٍ
حتى إذا هي لم تُبَيِّنْ لمُسائلٍ
وسعتُ رِيَّاحُ الصَّيْفِ بِالْأَصْباقِ
أرسلتُ هوجاء النَّجاء ، كأنَّها
إذ همَّ أسفلُ حشوها بنفاقٍ
متخرفٌ ، سلب الربيعُ رداءه
صخبُ الظلام ، يجيبُ كلَّ نهاقٍ
من أخذ رِيَّات الدِّنا ، التفعتُ له
بُهمى النَّقاع ، وَلَجَّ في إحناقٍ
صخبُ الشواربِ والوتين ، كأنَّه
مما يُغَرِّدُ موهِناً بِخِنَاقٍ
في عانة شُئْب ، أشدَّ جحاشها ،
شُرْب ، كأقواسِ السراء ، دقاقٍ
وكانَ ريقَتها ، إذا نبهتها ،
كأسٌ ، يُصَفِّقُها لشربِ صاقي
صرْفٌ ، تَرى قعرَ الإناء وراءَها
تودي بعقلِ المرءِ قبلَ فواقٍ
ينسى للذَّتها أصالة حلمه
فيظلُّ بينَ النَّومِ والإطراقِ





فَتَرَى النَّعَاجَ بِهَا ، تَمْشِي خَلْفَهُ
مَشِي الْعَبَادِينَ فِي الْأَمْوَاقِ
يَسْمُرْنَ وَحَفًّا ، فَوْقَهُ مَاءُ النَّدى ،
وَالنَّبْتُ ، كُلُّ عِلَاقَةٍ وَنَطَاقِ
وَلَقَدْ هَبَطْتُ الْغَيْثَ ، حَلًّا بِهِ النَّدى
يَرْفَعْنَ فَاضِلُهُ عَلَى الْأَشْدَاقِ
أَهْدِي بِهِ سَلَفًا ، يَكُونُ حَدِيثُهُمْ
خَطَرًا ، وَذَكَرَ تَقَامِرٍ وَسَبَاقِ
حَتَّى إِذَا جَاءَ الْمَثُوبُ ، قَدْ رَأَى
أَسَدًا ، وَطَالَ نَوَاجِذُ الْمَفْرَاقِ
لَبِسُوا ، مِنَ الْمَاضِي ، كُلُّ مُفَاضَةٍ
كَالنَّهْيِ ، يَوْمَ رِيَا حِهْ ، الرِّقْرَاقِ
مَنْ نَسَجَ دَاوُدَ ، وَآلَ مُحَرِّقِ
غَالِ غَرَائِبُهُنَّ فِي الْأَفَاقِ
وَمِنْحَتُهُمْ نَفْسِي ، وَأَمْنَةُ الشُّطَى
جَرْدَاءَ ، ذَاتَ كَرِيهَةٍ وَنَزَاقِ
كَالصَّعْدَةِ الْجَرْدَاءِ ، أَمِنْ خَوْفِهَا
لَطْفُ الدَّوَاءِ ، وَأَكْرَمُ الْأَعْرَاقِ
تَشَأَى الْجِيَادَ ، فَيَعْتَرِينَ لَشَأُوهَا
وَإِذَا شَأُوا لَحَقَتْ بِحُسْنٍ لِحَاقِ
وَأَصَمَّ صَدَقًا ، مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةِ
بِيَدِي غَلَامِ كَرِيهَةٍ ، مَخْرَاقِ





شاك ، يشدُّ على المضاف ، ويدعي
إذ لاتوافقُ شعبتنا الإيفاق
إني امرؤ ، من عصابة سعدية
ذربى الأسنة كلَّ يومٍ تلاقي
لا ينظرون إذا الكتيبةُ أحجمتُ
نظر الجمال ، كربين بالأوساق
يكتفون غاسبهم ، ويقضى أمرهم
في غير نقص منهم ، وشتاق
والخيل تعلم من يبلُّ نَحورَها
بدم ، كماء العندم المهرَّاق



لِمَنْ طَلَّلَ، مِثْلُ
الْكِتَابِ الْمُنْمَقِ

لِمَنْ طَلَّلَ، مِثْلُ الْكِتَابِ الْمُنْمَقِ
خِلا عَهْدِهِ بَيْنَ الصُّلَيْبِ فَمَطْرَقِ
أَكْبَ عَلَيْهِ كَاتِبُ بَسْدَوَاتِهِ
وَحَادِثُهُ فِي الْعَيْنِ، جُدَّةٌ مُهْرَقِ
لِأَسْمَاءَ، إِذْ تَهْوَى وَصَالِكَ، إِنَّهَا
كَذِي جُدَّةٍ، مِنْ وَحْشٍ صَاحِقَةٍ، مَرْشَقِ
لَهُ بِقِرَانِ الصُّلْبِ يَقْلُ يَلْسُهُ
وَإِنْ يَتَقَدَّمَ بِالدَّكَادِكِ يَأْتَقِ
وَقَفْتُ بِهَا، مَا إِنْ تَبَيَّنَ لِسَائِلِ
وَهْلُ تَفْتَقِ الصَّمِّ الْخَوَالِدِ مَنْطَقِي
فَبِتْ، كَأَنَّ الْكَأْسَ طَالَ اعْتِيَادَهَا
عَلِي، بِصَافٍ مِنْ رَحِيقِ، مَرْوَقِ
كَرِيحِ ذَكِي الْمَسْكِ بِاللَّيْلِ رِيحُهُ
يَصْفَقُ فِي إِسْرَاقِ جَعْدِ مَنْطَقِ
وَمَاذَا تَبْكِي مِنْ رَسُومِ مُحِيلَةٍ
خِلا كَسْحِ الْيَمِينَةِ الْمَتَمَزَقِ



أَلَا ، هَلْ أَتَتْ أَنْبَاؤُهَا أَهْلَ مَارِبَ
كَمَا قَدْ أَتَتْ أَهْلَ الدُّنَا وَالْخَوَرَنَقِ
بِأَنَّا مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا
وَنَحْنُ قَتَلْنَا مِنْ أَتَانَا بِمِلْزَقِ
تَبَلَّغَهُمْ عَيْسُ الرُّكَّابِ ، وَشُومُهَا
فَرِيقَتِي مَعْدٌ مِنْ تَهَامٍ وَمُعْرِقِ
وَمَوْقِفْنَا فِي غَيْرِ دَارِ تَثِيَّةِ
وَمَلَّحَقْنَا بِالْعَارِضِ الْمَتَأَلَّقِ
إِذَا مَا عَلَوْنَا ظَهَرَ نَشْرُ ، كَأَنَّمَا
عَلَى الْهَامِ مَنَا قَيْضُ بَيْضٍ مُفَلَّقِ
مِنَ الْحُمُسِ ، إِذْ جَاؤُوا إِلَيْنَا بِجَمْعِهِمْ
غَدَاةَ لَقِينَاهُمْ ، بِجَأَوَاءَ فَيَلَقِ
كَأَنَّ النِّعَامَ بَاضَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
بَنَهِيَ الْقَذَافَ أَوْ بَنَهِيَ مَخْفَقِ
ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ حَافَتِيهِمْ بِصَادِقِ
مِنَ الطَّعْنِ ، حَتَّى أَزْمَعُوا بِتَفَرُّقِ
كَأَنَّ مُنَاخَا مِنْ قُيُونٍ ، وَمَنْزِلًا
بَحَيْثُ التَّقِينَا مِنْ أَكْفٍ ، وَأَسْوَاقِ
كَأَنَّهُمْ ، كَانُوا ظُبَاءَ بِصَفْصَفِ
أَفَاءَتْ عَلَيْهِمْ غَبِيَّةٌ ، ذَاتُ مُصَدَّقِ
كَأَنَّ اخْتِلَاءَ الْمَشْرِفِي رُؤُوسِهِمْ
هُوِيُّ جَنْوَبٍ ، فِي يَبِيسٍ مُحَرَّقِ



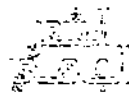


لَدُنْ غَدَوَةٍ ، حَتَّى أَنْى اللَّيْلِ دُونَهُمْ
وَلَمْ يَنْجِ إِلَّا كُلُّ جَرْدَاءٍ خَيْفَقٍ
وَمُسْتَوْعِبٍ فِي الْجَرِيِّ فَضْلَ عَنَانِهِ
كَمَرَّ الْغَزَالُ الشَّادِنِ الْمُتَطَلِّقِ
فَأَلْقَوْا لَنَا أَرْسَانَ كُلِّ نَجِيْبَةٍ
وَسَابِغَةٍ ، كَأَنَّهَا مَتْنُ خَرْنَقٍ
مُدَاخَلَةٍ ، مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ ، سَكَّاهَا
كَحَبِّ الْجَنَى ، مِنْ أَبْلَمٍ مُتَفَلِّقٍ
فَمَنْ يَكُ ذَا ثَوْبٍ تَنَلَهُ رِمَاحُنَا
وَمَنْ يَكُ عَرِيَانًا يَوَائِلُ ، فَيَسْبِقُ
وَمَنْ يَدْعُوا فِينَا يَعَاشُ بَبِيْسَةٍ
وَمَنْ لَا يُغَالُوا بِالرَّغَائِبِ نُعْتَقِ
وَأَمْ بِحَيْرٍ فِي تِمَارِسٍ بَيْنَنَا
مَتَى تَأْتِيهَا الْأَنْبَاءُ تَخْمَشُ ، وَتَحْلَقُ
تَرْكُنَا بِحَيْرًا ، حَيْثُ أَزْحَفُ جَدُّهُ
وَفِينَا فِرَاسٌ عَانِيًا ، غَيْرَ مُطْلَقِ
وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ ، مَا أَبَّ عَامِرُ
إِلَى جَعْفَرٍ سَرِبَالُهُ لَمْ يُخْرِقْ
بِضَرْبٍ ، تَظَلُّ الطَّيْرُ فِيهِ جَوَانِحًا
وَطَعْنُ كَأَفْوَاهِ الْمَزَادِ الْمَفْتَقِ
فَعَزَّتْنَا لَيْسَتْ بِشَعْبٍ بِحَرَّةٍ
وَلَكِنَّهَا بِحَرٍ بِصَحْرَاءٍ فِيهِقُ

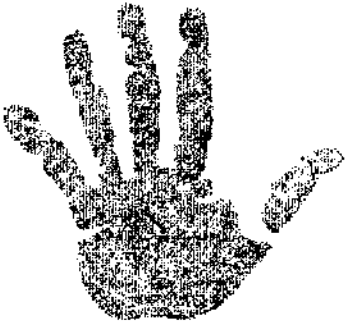




يُقَمِّصُ بِالْبُوصِي فِيهِ غَوَارِبُ
متى ما يخضها ماهر اللُّج يفرق
ومجدٌ معدٌ كان فوقِ علّاية
سبقنا به إذ يرتقون ، ونرتقي
إذا الهندوانيات كُنْ عَصِينَا
بها نتأيا كلَّ شأنٍ ومفرق
نجلّي مصاعاً بالسيوف وجوهنا
إذا اعتفرت أقدامنا عند مأزق
فخرتم علينا أن قتلتم فوارسا
وقول فراسٍ هاج فعلي ومنطقي
عجلتم علينا حجتين عليكم
وما يشاء الرحمن يعقد ويطلق
هو الكاسرُ العظم الأمين ، وما يشأ
من الأمر ، يجمع بينه ، ويُفرّق
هو المدخلُ النعمان بيتاً ، سماؤه
نحورُ الفيول ، بعد بيت مسردق
وبعد مصابِ المزن ، كان يسوسه
ومال معدٌ ، بعد مال مُحرق
له فخمَةٌ ذَفْرَاءُ ، تنفي عدوّه
كمنكبٍ ضاحٍ ، من عماية مشرق



لو كنت أبكي
للحمول لشاقي



لو كنت أبكي للحمول لشاقي
لليلي ، بأعلى الواد الوادين ، حمول
يطالعنا من كل حدج مخدر
أوانس بيض ، مثلهن قليل
يشبهها الرائي مها بصرية
عليهن فيان الغصون ظليل
عقيلهن الهيجمانه ، عندها
لنا- لو نحيأ- نعمة ومقبل
وفتيان صدق ، قد بنيت عليهم
خباء بموماء الفلاة ، يجول
كما جال مهر في الرباط ، يشوقه
على الشرف الأقصى المحل ، خيول
تلاقت بنو كعب وأفناء مالك
بأمر ، كصدر السيف ، وهو جليل
ترى كل مشبوح الذراعين ضيغم
يخب به عار شواه ، عسول



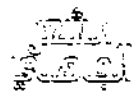
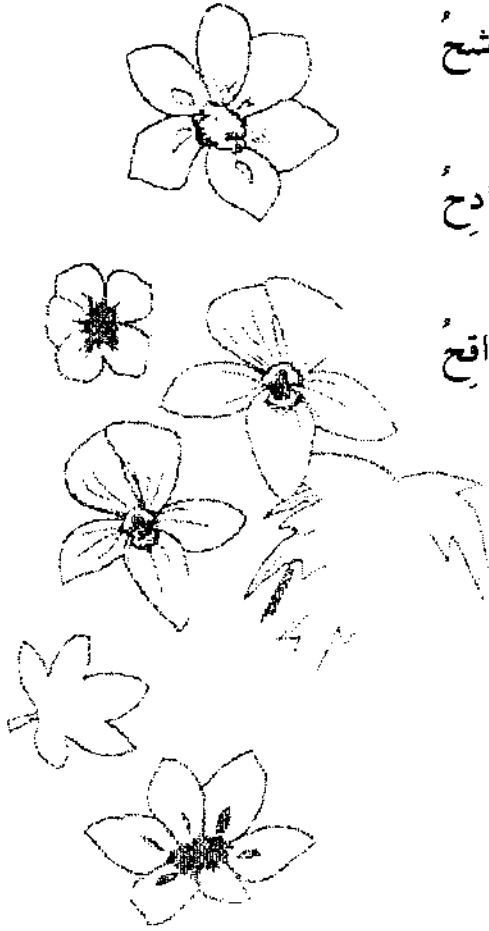
أَغْرَ، من الفتيانِ، يهْتَزُّ للندى
كما اهْتَزَّ غضبُ اليمِينِ، صَقِيلُ
كأنَّ المذاكي، حينَ جدَّ جميعنا،
رعيلُ وُعُولٍ، خَلَفَهُنَّ وُعُولُ
عَلَيْهِنَّ أَوْلَادُ الْمُقَاعِسِ قُرْحاً
عناجيجُ، في حَوْلِهِنَّ صَهِيلُ
كأنَّ على فرسانِها تَضَخَّ عندهم
نَجِيعُ، ومَسَكُ بالَنَحُورِ يَسِيلُ
إذا خَرَجْتَ من غَمْرَةِ المَوْتِ رَدَّهَا
إلى المَوْتِ، صَعْبُ الحَافَتَيْنِ، ظَلِيلُ
فَمَا تَرَكُوا في عَامِرٍ مِنْ مَنَوَّةٍ
وَلَا نَسْوَةٍ، إِلَّا لِهِنَّ عَوِيلُ
تَرَكْنَ بِحِيرَا والذُّهَابَ، عَلَيَهُمَا
من الطيرِ غَابَاتُ، لِهِنَّ حَجُولُ



أَمَّا الْخَلَى وَالْمَسْحُ
إِنْ كَانَ مِنْهُ



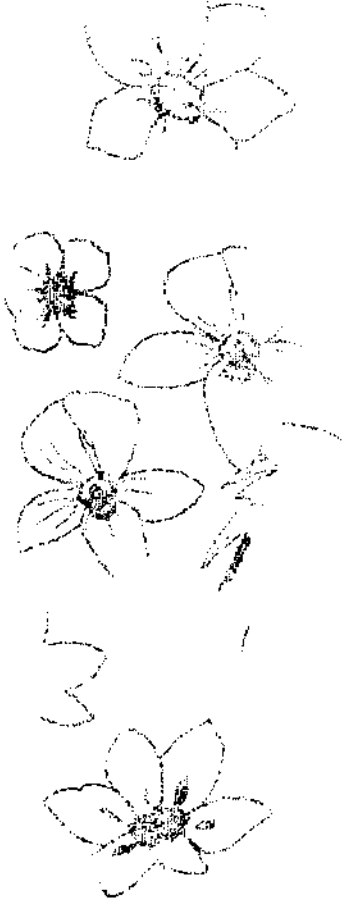
أَمَّا الْخَلَى وَالْمَسْحُ ، إِنْ كَانَ مِنْهُ
علي ، فَإِنِّي غَيْرُ خَالٍ وَمَاسِحٍ
وَأَمَّا مَعَاذِيرُ الصَّدِيقِ فَإِنَّنِي
سَأَبْلُغُهَا ، إِنْ كُنْتُ لَسْتُ بِفَاصِحٍ
وَذِي مَثَرَةٍ مِنَ الصَّدِيقِ اجْتَنِبْتُهُ
وَأَخْرَ ، قَدْ جَامَلْتُهُ وَهُوَ كَاشِحُ
تَحَمَّلْتُهُ عَمْدًا ، لِأَفْضَلِ ، بَعْدَمَا
بَدَتْ أُنْبُ فِي سَاقِهِ وَقَوَادِحُ
وَمُهْتَزِعٍ حَالًا وَلُؤْمِ خَلِيقَةٍ
صَقَعْتُ ، بِشَرِّ ، وَالْأَكْفُ لَوَاقِحُ



تقول ابنتي: إنَّ
انطلاقك واحداً



تقول ابنتي إنَّ انطلاقك واحداً
إلى الرُّوع ، يوماً تاركني لا أباليا
دعينا من الإشفاق ، أو قدمي لنا
من الحدثانِ والمنية راقيا
ستتلفُ نفسي ، أو سأجمع هجمةً
تري ساقبيها بالمانِ التراقيا



هو المدخلُ النعمان
في أرضِ فارس



هو المدخلُ النعمان في أرضِ فارسٍ
وجاعلهُ ، في قولهم ، في المدائنِ
وَأَلْقَاهُ أَيْضًا ، بَعْدَ ذَا ، تَحْتَ أَفِيلٍ
وفي العربِ العربا بقايا ضغائنِ



فسائل بسعدي
في خندف



فسائل بسعدي في خندف
وقيس ، وعندك تبيانها
وإن تسأل الحي من وائل
تنبئك عجل ، وشيبانها
بوادي جدود ، وقد غودرت
بصيق السنابك أعطانها
بأرعن ، كالطود ، من وائل
يؤم الشفور ، وبعثانها
تكاد له الأرض ، من رزه
إذا سار ، ترجف أركانها
قداميس ، يقدمها الخوافزان
وأبجر ، تخفق عقبانها
وجشام ، إذ سار في قومه
سفاها إلينا ، وحمرانها
وتغلب ، إذ حربها لاقح
تشب ، وتسعر نيرانها



غداة أتنا صريخُ الربابِ
ولم يكُ يصلحُ خذلانها
صريخُ لضَبَّةٍ، يومَ الهذيلِ
وضبَّةٌ تُردفُ نسوانها
تداركهم، والضُّحى غدوةٌ،
خناذيدُ تشعلُ أعطانها
بأسدٍ من الفرزِ، غلبَ الرقابِ
مصاليتُ، لم يخش إدهانها
فحطَّ الربيعُ فتى شرمجٍ
أخوذُ الرغائبِ، منانها
فقاظُ، وفي الجيد مشهورةٌ
يُغَنِّيهِ في الغلِّ إرنانها





الطفيل الغنوي

طُفَيْل بن عوف بن كعب ، من بني غني ، من قيس عيلان
شاعر جاهلي ، فحل ، من الشجعان وهو أوصف العرب للخيل وربما سمي (طفيل الخيل) لكثرة
وصفه لها
ويسمى أيضاً (المحبر) لتحسينه شعره ، عاصر النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمى ، ومات بعد
مقتل هرم بن سنان
كان معاوية يقول خلوا لي طفيلاً وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء
نقل إلينا من قصائده (٥٥) قصيدة نختار منها المجموعة التالية



أوقارح في
الغرابيات ذونسب

أوقارح في الغرابيات ذونسب
وفي الجراء مسح الشدّ إجفيل
ولا أقول لجار البيت يتبعني
نفس محلك إن الجوّ محلّول
ولا أخالف جاري في حليلته
ولا ابن عمي غالتني إذا غول
ولا أقول وجمّ الماء ذو نفس
من الحرارة إن الماء مشغول
ولا أحدّد أظفاري أقاتله
إن اللطام وقول السوء محمول
ولا أكون وكاء الزاد أحبسه
إني لأعلم أن الزاد مأكول
حتى يقال وقد عوليت في حرج
أين ابن عوف أبو قران مجعول
إني أعد لأقوام أفاخرهم
إذا تنوزع عند المشهد القيل



ولا أَجَلُّ قَوْمِي خَزِيَّةً أَبَدًا
فِيهَا الْقُرُودُ رِدَافًا وَالتَّنَابِيلُ
وِغَارَةٌ كَجَرَادِ الرِّيحِ زَعَزَعَهَا
مَخْرَاقُ حَرْبٍ ، كَنَصْلِ السِّيفِ بِهِلُولُ
يَعْلُو بِهَا الْبَيْدُ مَيِّمُونَ نَقِيبَتَهُ
أَرَوْعُ قَدْ قَلَّصَتْ عَنْهُ السَّرَابِيلُ
بِسَاهِمِ الْوَجْهِ لَمْ تُقَطَّعْ أَبَا جُلَّةُ
يُصَانُ وَهُوَ لِيَوْمِ الرَّوْعِ مَبْذُولُ
كَأَنَّهُ بَعْدَمَا صَدَرْنَ مِنْ عِرْقِ
سَيْدٍ تَمَطَّرَ جَنَحُ اللَّيْلِ مَبْلُولُ
إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبَتْنَ مَعًا
مِنْهَا الْمَرَارُ وَبَعْضُ الْمَرِّ مَأْكُولُ
إِنَّ النِّسَاءَ مَتَى يَنْهَيْنَ عَنْ خُلُقِ
فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مَفْعُولُ
لَا يَنْثَنِينَ لِرُشْدٍ إِنْ مَنِينَ لَهُ
وَهُنَّ بَعْدُ مَلُومَاتُ مَخَاذِيلُ



أَبَيْتُ اللَّعْنَ وَالرَّاعِي مَتَى مَا
وَالرَّاعِي مَتَى مَا

أَبَيْتُ اللَّعْنَ وَالرَّاعِي مَتَى مَا
يَضَعُ تَكُنُ الرَّعِيَّةُ لِلذَّنَابِ
فَيَصْبِحُ مَالُهُ فَرَسِي وَيَفْرَشُ
إِلَى مَا كَانَ مِنْ ظَفَرٍ وَنَابِ
عَذَرْنَا أَنْ تَعَاقِبَنَا بِذَنْبِ
فَمَا بَالُ ابْنِ عَائِذِ الْمَصَابِ
أَأَجْرَمَ أَمْ جَنَى أَمْ لَمْ تَخْطُوا
لَهُ أَمْنًا فَيُؤْخَذُ فِي الْكِتَابِ
فَلَوْ كُنَّا نَخَافُكَ لَمْ تَنْلِهَا
بِذِي بَقَرٍ قَرُوضَاتِ الرِّبَابِ
أَكُنَّا بِالْإِمَامَةِ أَوْ لَكُنَّا
مِنَ الْمُتَحَدِّرِينَ عَلَى جَنَابِ
أَغْرَدْنَا إِذْ أَغَارَ الْمَلِكُ فِينَا
مَنَالًا وَالْقَبَابُ مَعَ الْقَبَابِ
عَقَابًا بِابْنِ عَائِذِ ابْنِ عَبْدِ
وَكُنْ فِي الْعَدُوِّ ذَوِي عَقَابِ



تواعدنا أضاخهم ونقرأ
ومنعهم بأحياء غضاب
بمجر تهلك البلقاء فيه
فلا تبقى ونودي بالركاب
فظلت تقتري مرخاً طوالاً
إلى الأبيات تلوي بالنهاب
أخذنا بالمخطم من علمتم
من الدهم المزنمة الرعاب



سمونا بالجِياد
إلى أعَاد



سمونا بالجِياد إلى أعَاد
مُغَاوِرَة بِجَدٍّ وَاعْتَصَابِ
نَوْمُهُمْ عَلَى وَعْثٍ وَشَحْطِ
بُقُودٍ يَطْلُعْنَ مِنَ النَّقَابِ
طَوَالَ السَّاعِدِينَ يَهْزُ لَدُنَّا

يَلُوحُ سَنَانُهُ مِثْلَ الشُّهَابِ
وَلَوْ خَفْنَاكَ مَا كُنَّا بِضَعْفِ
بِذِي خُشْبٍ نَعْرَبُ وَالْكَلَابِ
وَقَتَّلْنَا سِرَاتَهُمْ جَهَاراً

وَجِئْنَا بِالسَّبَايَا وَالنَّهَابِ
سَبَايَا طِيءٍ أَبْرَزْنَ قَسراً
وَأَبْدَلْنَ الْقُصُورَ مِنَ الشُّعَابِ
فَسَمْنَاهُمْ فَمِصْطَبِحٌ قَلِيلاً

وَأَخْرَكَاهُ لِلْمَأْبِي
سَبَايَا طِيءٍ مِنْ كُلِّ حَيٍّ
نَمَّا فِي الْفَرْعِ مِنْهَا وَالنَّصَابِ



وما كانت بناتهم سبياً
ولا رغباً يعدُّ من الرغابِ
ولا كانت دماؤهم وفاء
لنا فيما يعدُّ من العقابِ
ومشعلة تَخالُ الشَّمسُ فيها
بعيد طلوعها تحت الحجابِ
وكادت تستطار فأرهبوها
بأرحب واقدُمي وهلا وهابي



ألم تر للحريش
بقاع بدر



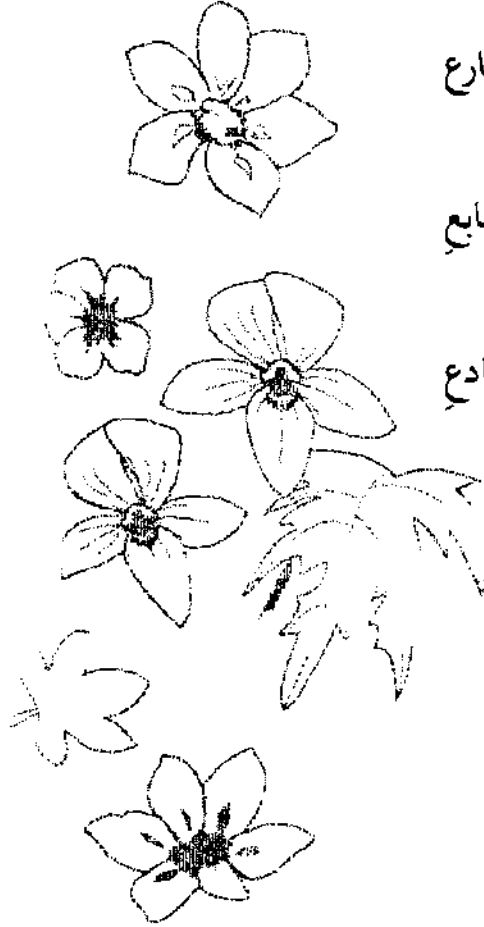
ألم تر للحريش بقاع بدر
تخاطرنا وقد لجَّ الخطارُ
إذا خَفَضُوا رَفَعْتُ لَهُمْ عَصَاهُمْ
كما يخشى على الشمسِ النَفَارُ
فإني في بني كعب لصهرُ
وجارُ بعدُ إن نَفَعَ الجوارُ
لعلَّكُمْ على حُبِّي كلاباً
بذات ضغينة فيها وجارُ
وكم من نعمة لبني كلابٍ
لها أَرْجُ كما فضَّ العطارُ
وخيرُ كان عند بني كلابٍ
أعاروه وردُّوا ما استعاروا



فلا تأمنونا إننا
رهط جندب



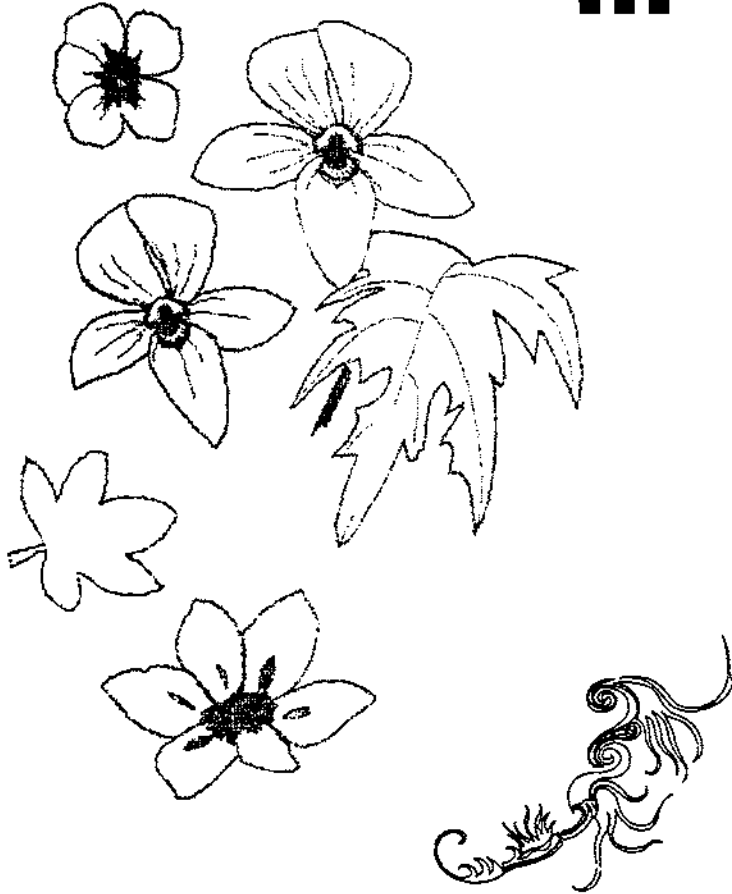
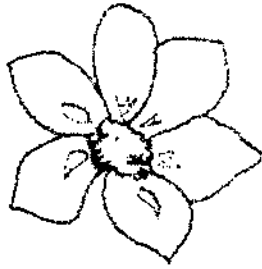
فلا تأمنونا إننا رهطُ جندبٍ
وصاحبُ همامٍ بذات الأسارعِ
سرى يبتغيه تحت ليلٍ كأنه
مثالُهُ سبعٍ أو شجاع الأجارعِ
ومن دونِ أحراسٍ وقد ندرُوا به
فما خام حتى حسَّ بالأصابعِ
فألقي عليه السيف حتى أجابه
بفؤارة تأتي بماء الأخادعِ



لَمَنْ طَلَّلَ بَنِي
خَيْمٍ قَدِيمٍ



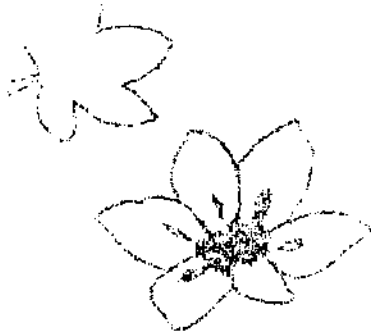
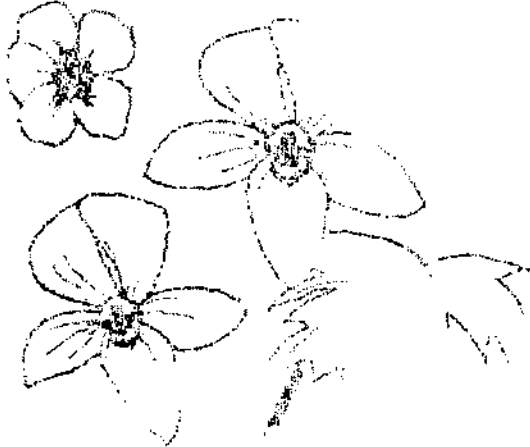
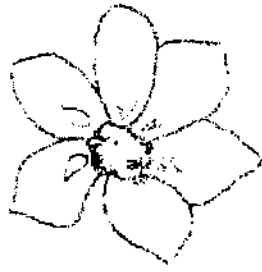
لَمَنْ طَلَّلَ بَنِي خَيْمٍ قَدِيمٍ
يَلُوحُ كَأَنِّ بَاقِيهِ وَشُومُ
كَأَغْلَبٍ مِنْ أَسْوَدِ كِرَاءٍ وَرَدٍ
يَرِدُ خَشَافَةَ الرَّجْلِ الظُّلُومِ



لا يمنع الناس
مني ما أردت ولا



لا يمنع الناس مني ما أردت ولا
أعطهم ما أرادوا ، حسن ذا أدباً



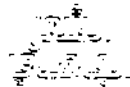


عامر بن الطفيل

70 ق. هـ - 11 هـ / 554 - 632 م

عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري . أبو علي ، من بني عامر بن صعصعة
فارس قومه وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية ولد ونشأ بنجد ، خاض
المعارك الكثيرة

أدرك الإسلام شيخاً فوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة بعد فتح
مكة ، يريد الغدربه . فلم يجرؤ عليه . فدعاه إلى الإسلام فاشتد أن يجعل له نصف ثمار
مدينة وأن يجعله ولي الأمر من بعده . فردّه . فعاد حائقاً ومات في صريقه قبل أن يبلغ قومه
وصلنا من ديوان أشعاره (٥٩) قصيدة اخترنا من بينها المجموعة التالية



إني وإن كنت ابن
سيد عامر



إني وإن كنت ابن سيد عامر
وفارسها المندوب في كل موكب
فما سودتني عامر عن قرابة
أبي الله أن أسمو بأم ولا أب
ولكنني أحمي حماها وأتقي
أذاها وأرمي من رماها بمنكب



إني إذا انتشرت
أصورة أمكم



إني إذا انتشرت أصورة أمكم
ممن يُقال له تسربل فاركب
لا ضير قد حكت بمرّة برّكها
وتركن أشجع مثل خشب الأثاب
لا يخطبون إلى الكرام بناتهم
وتشيب أيمهم ولما تُخطب
أفرحت أن غدر الزمان بفارس
قلح الكلاب وكنت غير مغلب
يا مرّ قد كلب الزمان عليكم
ونكأت قرحتكم ولما أنكب
وتركت جمعهم بلاية ضرغد
جزر السباع وكل نسر أهدب
ولقد أبلت الخيل في عرصاتكم
وسط الديار بكل خرّق محرب
وشفيت نفسي من فزارة إنهم
أهل الفعّال وأهل عز أغلب





وَلَقَدْ فَخَرْتُ بِبَاطِلٍ عَدَدَتَهُ
فَإِذَا أَتَيْتَ بَيُوتَ قَوْمِكَ فَاحْسُبِ
فَلْتُخَبِّرَنَّكَ فَاقْدُ عَنْ شَجْوِهَا
حَذَلْ مَدَامُعُهَا بِدَمْعٍ سِيَكَبِ
وَلَقَدْ لَحَقْتُ بِخَيْلِنَا فَكَرِهَتْهَا
وَصَدَدَتْ عَنْ خَيْشُومِهَا الْمُسْتَكَلِبِ
فَبَنِي فِزَارَةَ قَدْ عَلَوْنَ بِكُلِّكَلِ
وَالْحَيَّ أَشْجَعُ قَدْ رَمَيْنَ بِمَنْكَبِ
غَادَرْنَ مِنْهُمْ تِسْعَةَ فِي مَعْرَكِ
وَتِلْكَ قَرْنُهُمْ فِي الْمَشْعَبِ



أَلَا مَنْ مُبْلَغُ
عَنِّي زِيَاداً



أَلَا مَنْ مُبْلَغُ عَنِّي زِيَاداً
غَدَاةُ الْقَاعِ إِذَا أَرَفَ الضَّرَابُ
غَدَاةُ تَثُوبٍ خَيْلُ بَنِي كَلَابٍ
عَلَى لِبَاتِهَا عَلَقُ يُشَابُ
فَإِنْ لَنَا حُكُومَةٌ كُلُّ يَوْمٍ
يُبَيِّنُ فِي مَفَاصِلِهِ الصَّوَابُ
وَإِنِّي سَوْفَ أَحْكُمُ غَيْرَ عَادٍ
وَلَا قَذَعٍ إِذَا التَّمَسَّ الْجَوَابُ
حُكُومَةٌ حَازِمٌ لَا عَيْبَ فِيهَا
إِذَا مَا الْقَوْمُ كَظَّهُمُ الْخَطَابُ
فَإِنَّ مَطْيَةَ الْحُلُمِ التَّائِي
عَلَى مَهَلٍ وَلِلْجَهْلِ الشَّبَابُ
وَلَيْسَ الْجَهْلُ عَنْ سَنٍ وَلَكِنْ
غَدَتْ بِنَوَافِذِ الْقَوْلِ الرِّكَابُ
فَإِنَّ بَنِي بَغِيضٍ قَدْ أَتَاهُمْ
رَسُولُ النَّاصِحِينَ فَمَا أَجَابُوا



ولا ردوا محورة ذاك حتى
أتانا الحلم وانخرق الحجاب
فإن مقالتي ما قد علمتم
وخيلي قد يحل لها النهاب
إذا يممّن خيلاً مُسرعات
جرى بنحوس طيرهم الغراب
وإن مرت على قوم أعاد
بساحتهم فقد خسروا وخابوا



ألا أبلغ عويمر
عن زياد



ألا أبلغ عويمر عن زياد
فإن مظنة الجهل الشباب
فإنك سوف تحلم أو تناهي
إذا ما شبت أو شاب الغراب
فكن كأيك أو كأبي براء
توافقك الحكومة والصواب
ولا تذهب بحلمك هافيات
من الخيلاء ليس لهن باب
فإن يك رب أدواد بحسمى
أصابوا في لقائك ما أصابوا
فما إن كان من نسب بعيد
ولكن أدركوك وهم غضاب
فوارس من منولة غير ميل
ومرة فوق جمعهم العقاب



هَلَا سَأَلْتَ بِنَا
وَأَنْتِ حَفِيَّةٌ



هَلَا سَأَلْتَ بِنَا وَأَنْتِ حَفِيَّةٌ
بِالْقَاعِ يَوْمَ تَوَرَّعْتَ نَهْدُ
وَالْحَيِّ مِنْ كَلْبٍ وَجَرَمَ كُلُّهَا
بِالْقَاعِ يَوْمَ يَحْثُثُهَا الْجَلْدُ
بِالْكُورِ يَوْمَ ثَوَى الْحُصَيْنُ وَقَدْ رَأَى
عَبْدُ الْمَدَانِ خِيُولَهَا تَعْدُو
بِالْبَاسِلِينَ مِنَ الْكُفَاةِ عَلَيْهِمْ
حَلَقُ الْحَدِيدِ يَزِينُهَا السَّرْدُ
أَيُّ الْفَوَارِسِ كَانَ أَنْهَكَ فِي الْوَعَى
لِلْقَوْمِ لَمَّا لَاحَهَا الْجَهْدُ
لَمَّا رَأَيْتُ رَأْسَهُمْ فَتَرَكَتُهُ
جَزَرَ السَّبَاعِ كَأَنَّهُ لَهْدُ
وَتَوَى رِبِيعَةً فِي الْمَكْرَمِ مُجْدَلًا
فَعَلَا النَّعْيِ بِمَا جَدَا الْجَدُ
هَذَا مَقَامِي قَدْ سَأَلْتُ وَمَوْقِفِي
وَعَنِ الْمَسِيرِ فَسَائِلِي بَعْدُ



أَسَأَلْتُ قَوْمِي عَنْ زِيَادٍ إِذْ جَنَى
فِيهِ السَّنَانُ وَإِذْ جَنَى عَبْدُ
وَالْمَرْءَ زَيْدًا قَدْ تَرَكَتْ يَقُودُهُ
نَحْوَ الْهَضَابِ وَدُونَهَا الْقَصْدُ



لَقَدْ تَعَلَّمَ الْخَيْلُ
الْمَغِيرَةَ أَنَّنَا



لَقَدْ تَعَلَّمَ الْخَيْلُ الْمَغِيرَةَ أَنَّنَا
إِذَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْفَعَالَ أَسُودَهَا
عَلَى رِيذٍ يَزْدَادُ جُودًا إِذَا جَرَى
وَقَدْ قَلَقْتُ تَحْتَ السُّرُوحِ لُبُودَهَا
وَقَدْ خَضِبْتُ بِالمَاءِ حَتَّى كَأَنَّمَا
تَشَبَّهُ كُفَّتِ الْخَيْلُ مِنْهُمْ سُودَهَا
وَنَحْنُ نَفِينَا مَذْحِجًا عَنْ بِلَادِهَا
تُقَتَّلُ حَتَّى عَادَ فَلَا شَدِيدُهَا
فَأَمَّا فَرِيقٌ بِالمَصَامَةِ مِنْهُمْ
فَفَرَّوْا وَأُخْرَى قَدْ أُبِيرَتْ جُدُودَهَا
إِذَا سَنَةٌ عَزَّتْ وَطَالَ طَوَالُهَا
وَأَقْحَطَ عَنْهَا الْقَطَرُ وَاصْفَرَ عُودُهَا
وَجَدْنَا كِرَامًا لَا يُحَوَّلُ ضَيْفُنَا
إِذَا جَفَّ فَوْقَ المَنْزِلَاتِ جَلِيدُهَا
وَقَدْ أَصْبَحَتْ عَرْسِي الغَدَاةُ تَلُومُنِي
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ مَجْرُهَا وَصُدُودُهَا



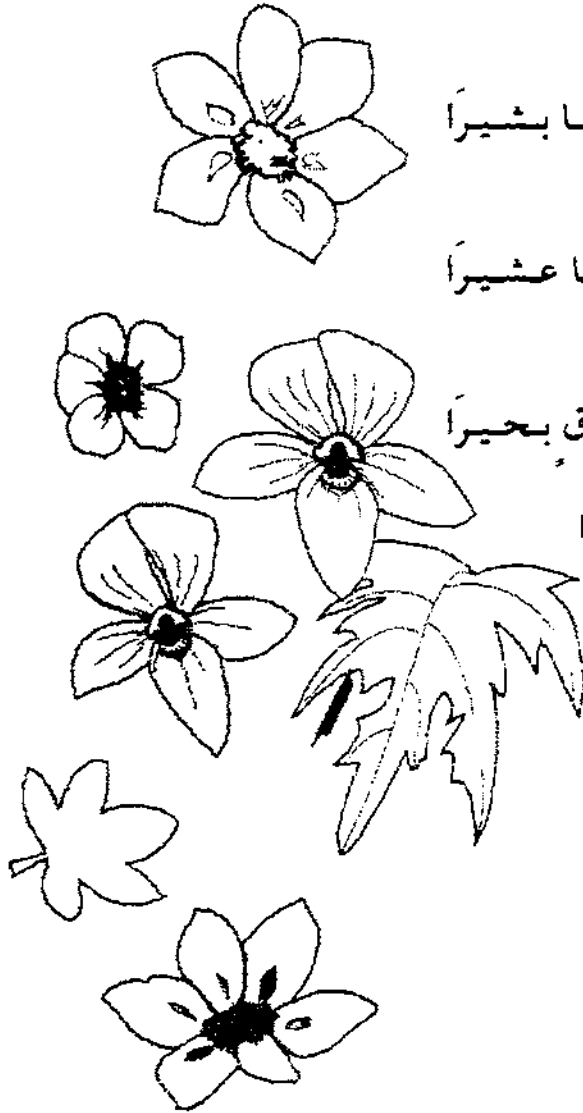
فإني إذا ما قلتُ قولي فأنقضي
أتتني بأخرى خطّة لا أريدُها
فلا خير في ودّ إذا رثّ حبلُهُ
وخيرُ حبال الواصلين جديدُها



سمونا بالحياد
لحي ورد



سمونا بالحياد لحي ورد
فلاقوا بعد وقعتنا النكيرا
أبدنا حي ذي البزري وكعبا
ومالكها وأهلكنا بشيرا
وقرنا الرابة يوم فج
إلى هلك وأعلقنا عشيرا
وسيارا فتى سعد بن بكر
وأقصنا بمفروق بحيرا

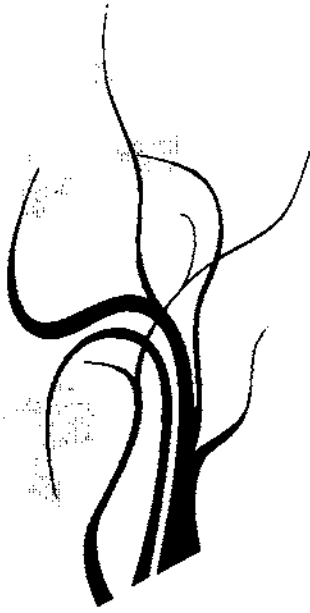


لقد علمت عليا
هو وزن أنني

لقد علمت عليا هو وزن أنني
أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر
وقد علم المزنوق أنني أكره
عشية فيف الرياح كرا المشهر
إذا ازور من وقع الرماح زجرته
وقلت له ارجع مقبلاً غير مدبر
فأنبأته أن الفرار خزاية
على المرء ما لم يبذل جهداً فيعذر
ألست ترى أرماحهم في شرعاً
وأنت حصان ماجد العرق فاصبر
أردت لكيلاً يعلم الله أنني
صبرت وأخشى مثل يوم المشقر
لعمري وما عمري علي بهين
لقد شان حر الوجه طعنة مسهر
فبش الفتى إن كنت أعور عاقراً
جباناً فما عذري لدى كل محضر



وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَكْرَمُ عَلَيْهِمْ
عَشِيَّةَ فَيْفِ الرِّيحِ كَرَّ الْمُدُودِ
وَمَا رَمْتُ حَتَّى بَلَ صَدْرِي وَنَخْرَهُ
نَجِيعُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُسِيرِ
أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا
أَقْلَى الْمَرَّاحِ إِنِّي غَيْرُ مُقْصِرٍ
فَلَوْ كَانَ جَمْعًا مِثْلَنَا لَمْ يَبْزَنَا
وَلَكِنْ أَتَتْنَا أَسْرَةٌ ذَاتُ مَفْخَرٍ
أَتُونَا بِشَهْرَانِ الْعَرِيضَةِ كُلُّهَا
وَأَكْلَبَ طُرًّا فِي جِيَادِ السَّنُورِ



لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُ
عَنِّي مَلَامَةً



لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُ عَنِّي مَلَامَةً

بَنُو جَعْفَرٍ مَا هِيَ الضَّغْنُ جَعْفَرًا

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ رَاجِعٍ وَدُّهَا

أَبَى حَقْدُهَا فِي الصَّدْرِ إِلَّا تَذَكُّرًا

لَمَهْلِكَ أَفْرَاسٍ أُصْبِنَ وَرَبَّمَا

أَصَابُوا بِهَا أُمَثَالَهَا ثُمَّ أَكْثَرًا

مِنَ الْأَرْضِ أَهْلًا بَعْدَ مَالٍ وَجِيرَةٍ

وَأَبَقْتُ لَهُمْ مِنِّي مَاتِمٌ حُرًّا



قضى الله في
بعض المكاره للفتى

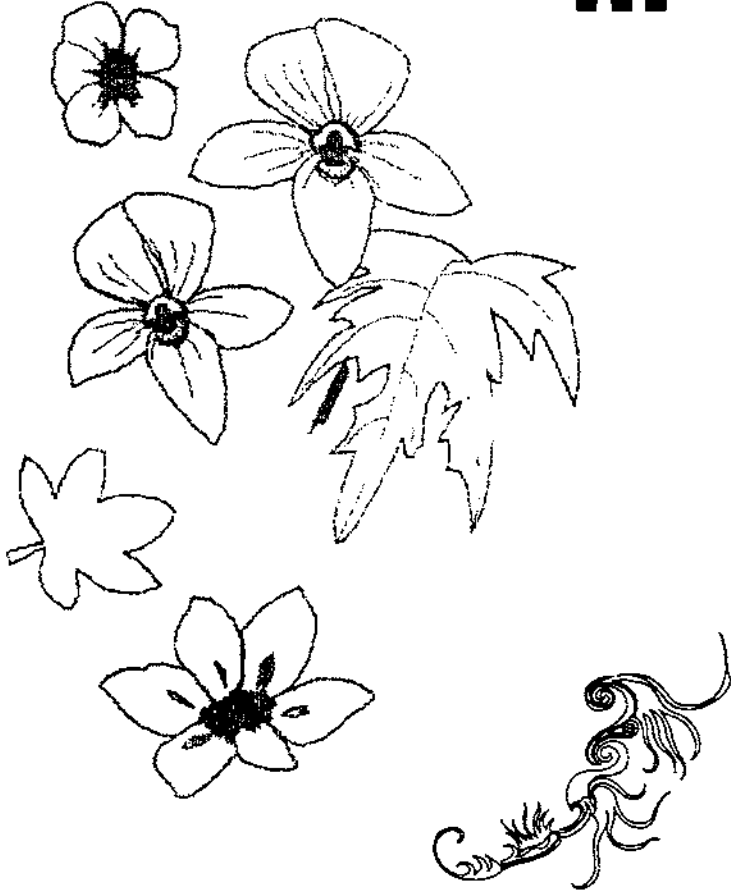
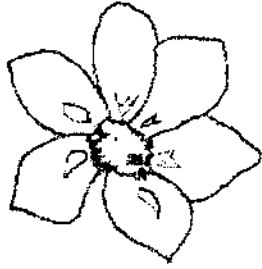


قضى الله في بعض المكاره للفتى

برشد وفي بعض الهوى ما يحاذر

ألم تعلمي أني إذا الإلف قادنني

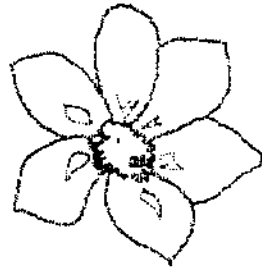
إلى الجور لا أنقاد والإلف جائر



بَعَثَ الرَّسُولُ بِمَا
تَرَى فكَأَنَّمَا



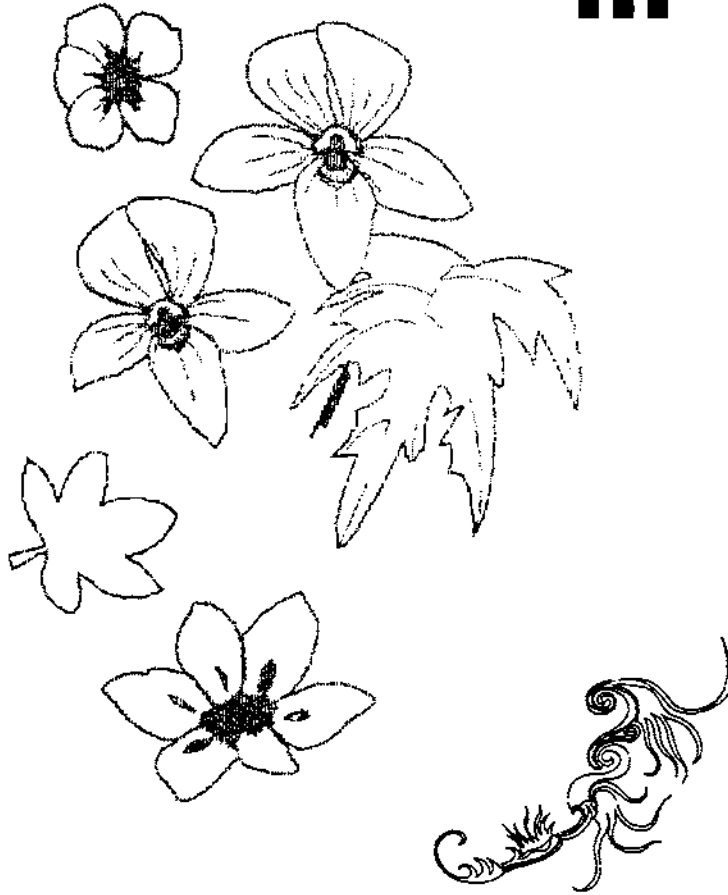
بَعَثَ الرَّسُولُ بِمَا تَرَى فكَأَنَّمَا



عَمْدًا نَشُدُّ عَلَى الْمَقَانِبِ غَارًا

وَلَقَدْ وَرَدَّنَا الْمَدِينَةَ شُرْبًا

وَلَقَدْ قَتَلْنَا بِجَوْهَا الْأَنْصَارَ



رَهَبْتُ وَمَا مِنْ
رَهْبَةٍ الْمَوْتِ أَجْزَعُ



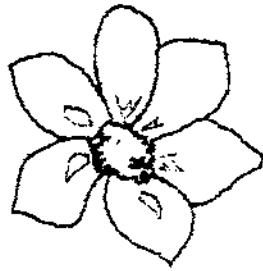
رَهَبْتُ وَمَا مِنْ رَهْبَةٍ الْمَوْتِ أَجْزَعُ
وَعَالَجْتُ هُمًّا كُنْتُ بِالْهَمِّ أَوْلَعُ
وَلِيداً إِلَى أَنْ خَالَطَ الشَّيْبُ مَفْرَقِي
وَأَلْبَسَنِي مِنْهُ الشَّغَامُ الْمُنْزَعُ
دَعَانِي سَمِيطُ يَوْمٍ ذَلِكَ دَعْوَةٌ
فَنَنَهْنَهْتُ عَنْهُ وَالْأَسِنَّةُ شُرْعُ
وَلَوْلَا دِفَاعِي عَنْ سُمِيطٍ وَكَرْتِي
لَعَالَجَ قَدْماً قَفْلُهُ يَتَقَعَّقِعُ
وَأَقْسَمْتُ لَا يَجْزِي سُمِيطُ بِنِعْمَةٍ
وَكَيْفَ يُجَازِيكَ الْحَمَارُ الْمُجَدِّعُ
وَأَمَكَّنَ مِنِّي الْقَوْمَ يَوْمَ لَقِيْتَهُمْ
نَوَافِذُ قَدْ خَالَطُنِ جَسْمِي أَرْبَعُ
فَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتَنِي سَبُوحَ طَمْرَةٍ
تَحُكُّ بِخَدَّيْهَا الْعَنَانَ وَتَمَزَعُ



ترکت نساء
ساعده بن مر



ترکت نساء ساعده بن مر



لهن لدى مزاحفه عویل

جمعت له ידי بذي كعوب

يقدم نصله اظمى طويل

شككت به مجامع رحييه

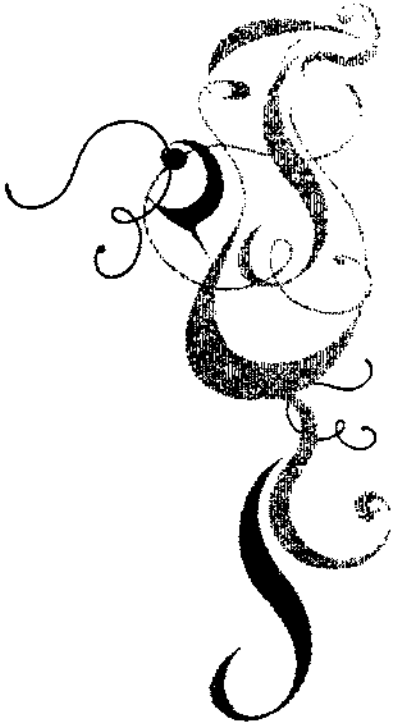
فصار رداؤه منه طميل



فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا يَا
ضُبَيْعَ فَإِنِّي



فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا يَا ضُبَيْعَ فَإِنِّي
وَجَدَكَ لَمْ أَعْقِدْ عَلَيْكَ التَّمَائِمَا
فَأَنْزَلْتُهُ أَنْزَالَ مِثْلِي مِثْلَهُ
بَنَجْلَاءَ بَلَّتْ ظَهْرُهُ وَالْمَاكِمَا
وَأَدَيْتُ زَيْدًا بَعْدَمَا كَانَ ثَاوِيًا
إِلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الثَّانِيَةِ سَالِمَا
فَأَصْبَحْتُمْ لَا فِي سَوَامٍ فِدَائِهِ
وَأَصْبَحَ فِي تَيْمَانَ يَخْطُرُ نَاعِمًا
يُزَجِّي جِيَادَ الْخَيْلِ نَحْوَ دِيَارِكُمْ
وَقَدْ كَانَ فِي جِلْدٍ مِنَ الْقَدَا أَرْمًا
فَلَا تَعَجَلْنَ وَانْظُرِي بِأَرْضِكَ فَارِسًا
يَهْزُ رُدَيْنِيًّا وَأَبْيَضَ صَارِمًا
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ غَارَةٌ عُرِفَتْ لَهُ
إِذَا قَادَهَا لِلْمَوْتِ جُرْدًا سَوَاهِمًا
وَعَبْدَ بَنِي بَرِّشَا تَرَكَنَا مُجَدَّلًا
غَدَاةَ ثَوَى بَيْنَ الْفَوَارِسِ كَارِمًا





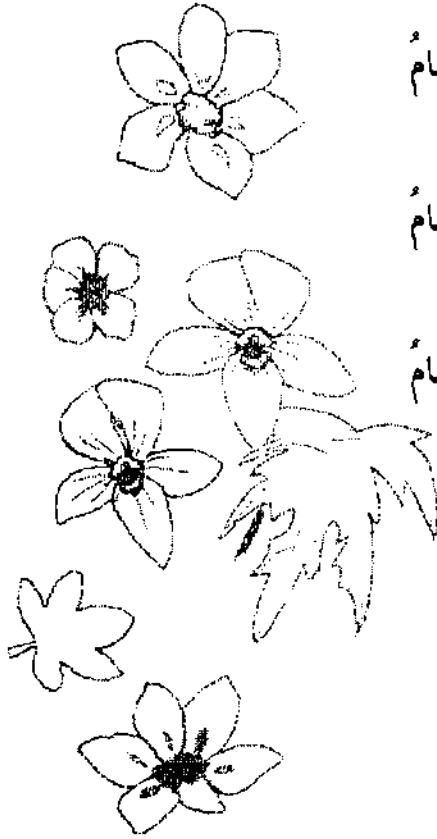
تَنَاوَلْتُهُ فَاخْتَلَّ سَيْفِي ذُبَابَهُ
شِرَاسِيفُهُ الْعُلْيَا وَجَدَ الْمَعَاصِمَا
وَأَنْتَ قَرِيبٌ قَدْ رَأَيْتَ مَكَانَهُ
تُنَادِي شَتِيرًا يَوْمَ ذَاكَ وَعَاصِمَا



ذا شئت أن تلقى
المناعة فاستجر



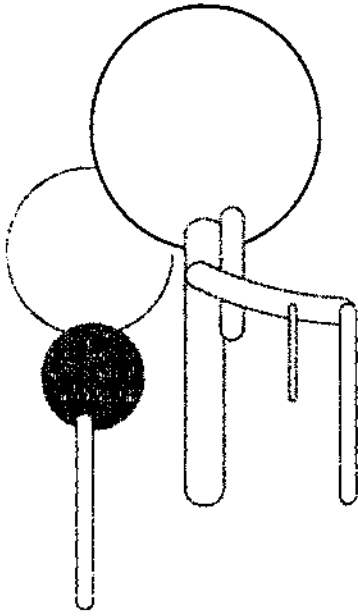
إذا شئت أن تلقى المناعة فاستجر
خذام بن زيد إن أجار خدام
دعوت أبا الجبار أختص مالكا
ولم يك قدماً من أجرت يضام
فقام أبو الجبار يهتز للندى
كما اهتز غضب الشفرتين حسام
وكننت سناماً من فزارة تامكاً
وفي كل قوم ذروة وسنام
فكبت عني الشارعين ولم أكن
مخافة شر الشارعين أنام



بني عامر غَضُّوا المَلامَ إِلَيْكُمْ



بني عامر غَضُّوا المَلامَ إِلَيْكُمْ
 وهاتُوا فَعُدُّوا اليومَ فيكمُ مشاهدي
 ولا تَكْفُرُوا في النَّائِبَاتِ بَلَاءَنَا
 إِذَا عَضَّكُمْ خَطْبُ بِأَحَدِي الشَّدَائِدِ
 سَلُوا تُخْبِرُوا عَنَّا غَدَاةً أَقْيَصِرُ
 وَأَيَّامَ حَسْمَى أَوْ ضَوَارِسِ حَاشِدِ
 وَبِالْكَوْرِ إِذْ ثَابَتَ حَلَائِبُ جَعْفَرِ
 إِلَيْكُمْ وَجَاءَتْ خَثْعَمٌ لِلتَّحَاشِدِ
 لِيَنْتَزِعُوا عَلَقَاتِنَا ثُمَّ يَرْتَعُوا
 فَأَرَدْتُ قَنَاتِي مِنْهُمْ كُلَّ مَا جِدِ
 فَأَنْفَذْتُ عَبْدَ اللَّهِ ثُمَّ بِضْرِي
 وَقَدْ خَامَ عَنْهَا كُلُّ حَامٍ وَذَائِدِ
 تَرَكْتُ صَرِيحاً بِالْعَرَاءِ مُجَدَّلاً
 ضُبَيْعَةً إِذْ نَجَى شَتِيرُ بْنُ خَالِدِ
 طَمَرٌ وَزَيْدُ الْخَيْلِ قَدْ نَالَ طَعْنَةً
 إِذِ الْمَرْءُ زَيْدٌ جَائِرٌ غَيْرُ قَاصِدِ
 فَذَلِكَ مَا أَعْدَدْتُ فِي كُلِّ مَاقِطِ
 كَرِيهِ وَعَامٍ لِلْعَشِيرَةِ أَئِدِ





عُروة بن الورد

عروة بن الورد بن زيد العبسي ، من غطفان

من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها كان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم ، وقيامه
بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم

قال عبد الملك بن مروان من قال إن حاتماً أسمع الناس فقد ظلم عروة بن الورد .

وقد شرح ديوانه ابن السكيت

نختار من ديوانه المجموعة التالية



أياراكيباً! إمّا
عرّضت، فبلّغن



أيا راكيباً! إمّا عرّضت ، فبلّغن

بني ناشب عني ومن يتنشب

أكلكم مختار دار يحلها

وتارك هدم ليس عنها مذنب

وابلغ بني عوذ بن زيد رسالة

بأية ما إن يقصبوني يكذبوا

فإن شئتم عني نهيتم سفيهم

وقال له ذو حلمكم أين تذهب

وإن شئتم حارثموني إلى مدى

فيجهدكم شأؤ الكظاظ المغرب

فيلحق بالخيرات من كان أهلها

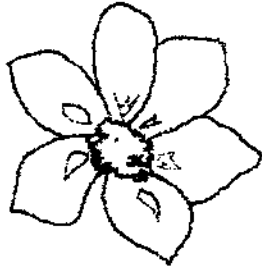
وتعلم عبس رأس من يتصوب



لا تلم شيخى
فما أدري به



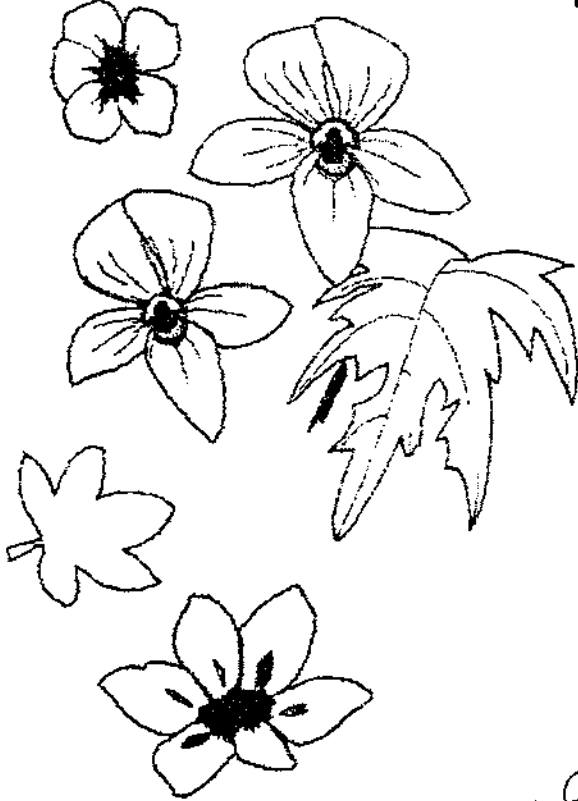
لا تلم شيخى فما أدري به



غير أن شارك نهداً في النسب

كان في قيس حسيباً ماجداً

فأتت نهداً على ذاك الحسب



إذا المرء لم يبعث
سواماً ولم يرح



إذا المرء لم يبعث سواماً ولم يرح
عليه ولم تعطف عليه أقاربه
فللموت خير للفتى من حياته
فقيراً ، ومن موئى تدب عقاربهُ
وسائلة أين الرحيل؟ وسائل
ومن يسأل الصعلوك أين مذهبهُ
مذهبهُ أن الفجاج عريضة
إذا ضن عنه ، بالفعال ، أقاربهُ
فلا أترك الإخوان ما عشت للردى
كما أنه لا يترك الماء شاربه
ولا يُستضام ، الدهر ، جاري ، ولا أرى
كمن بات تسري للصديق عقاربهُ
وإن جارتني ألوت رباح ببيتها
تغافلت حتى يستر البيت جانبه



مابي من عار
إخال علمته



مابي من عار إخال علمته

سويأن أخوالي نسبوا نهـد

إذا ما أردت المجد قصر مجدهم

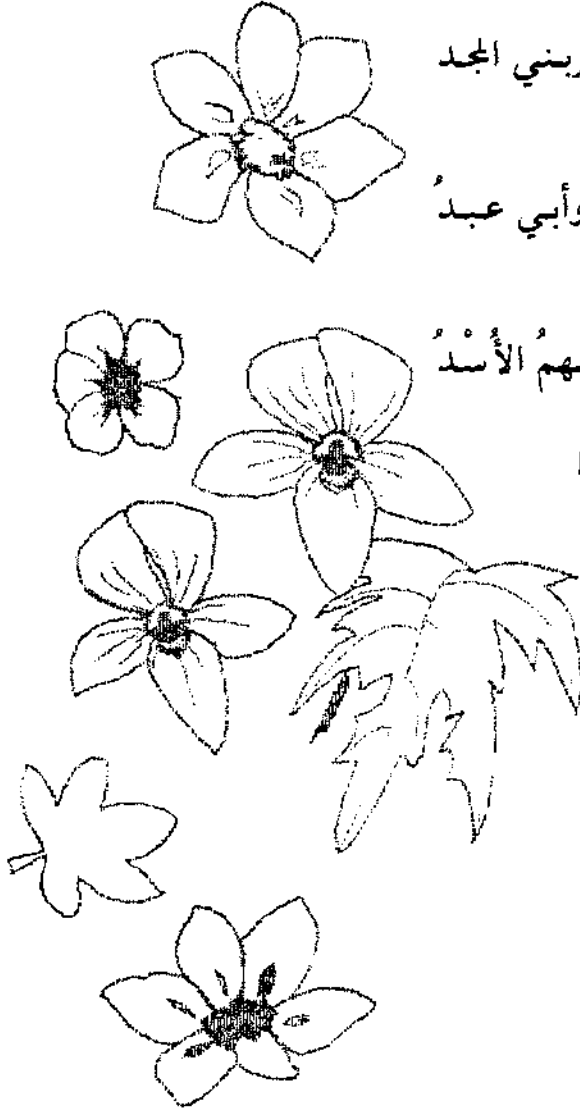
فاعيا علي أن يقاريني المجد

فيا ليتهم لم يضربوا في ضربة

وأني عبـدٌ فيهم ، وأبي عبـدٌ

ثعالـب في الحرب العوان فإن تنج

وتنفـرج الجـلـى ، فإنهم الأسد



إني امرؤ عافي
إنائي شركة



إني امرؤ عافي إنائي شركة

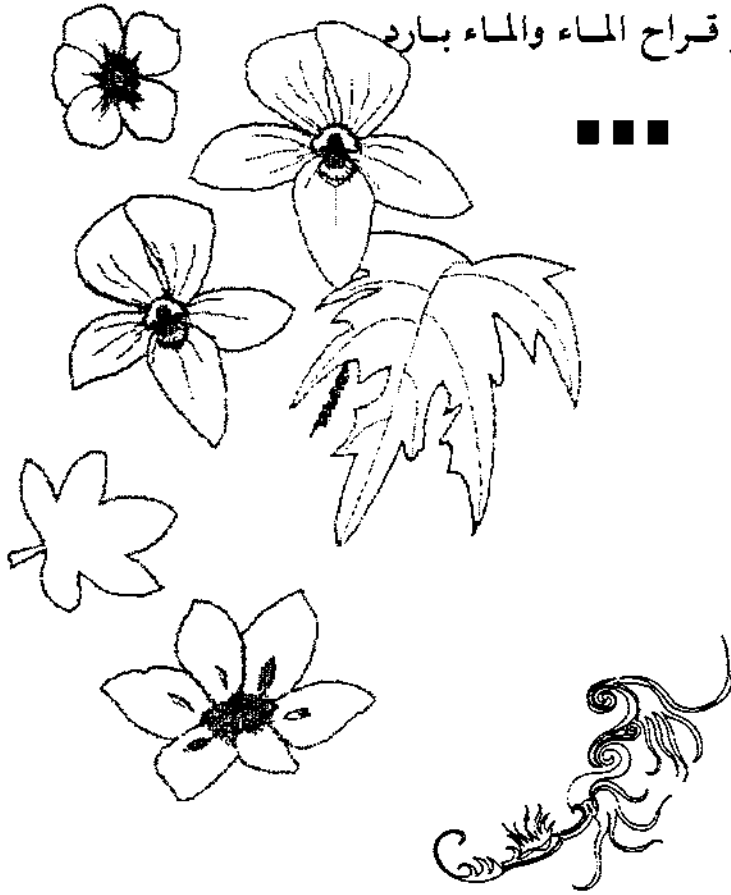
وأنت امرؤ عافي إنائك واحد

اتهزأ مني أن سممت وأن ترى

بوجهي شحوب الحق، والحق جاهد

أقسم جسمي في جسوم كثيرة

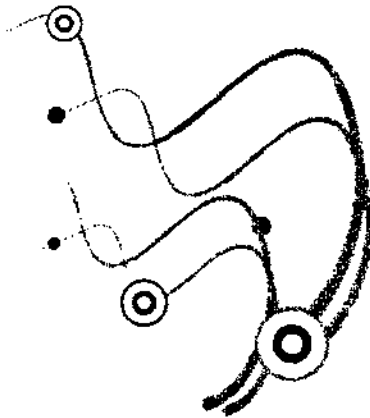
وأحسوقراح الماء والماء بارد



أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ
يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ

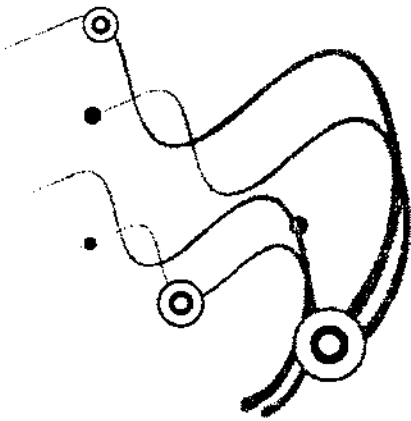


أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ
ونامي ، فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي
ذَرِينِي وَنَفْسِي أُمَّ حَسَّانَ ، إِنْنِي
بِهَا قَبْلَ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْبَيْعَ مُشْتَرِي
أَحَادِيثُ تَبْقَى وَالْفَتَى غَيْرُ خَالِدٍ
إِذَا هُوَ أَمْسَى هَامَةً فَوْقَ صَيْرٍ
تُجَاوِبُ أَحْجَارَ الْكَنَاسِ وَتَشْتَكِي
إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ تَرَاهُ وَمُنْكَرٍ
ذَرِينِي أَطُوفُ فِي الْبِلَادِ لِعَلَّنِي
أَخْلَيْكَ أَوْ أَغْنَيْكَ عَنْ سُوءِ مُحَضَّرٍ
فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَةِ لَمْ أَكُنْ
جَزُوعاً ، وَهَلْ عَنْ ذَاكَ مِنْ مُتَأَخِّرٍ
وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ
لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ
تَقُولُ لَكَ الْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكُ
ضُبُوءاً بِرَجُلٍ تَارَةً وَبِمَنْسَرٍ



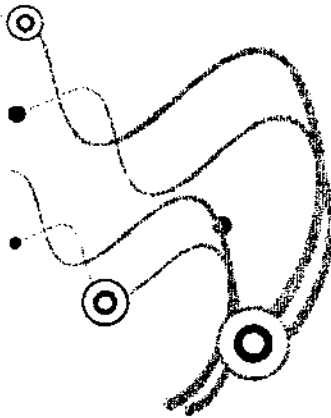


ومستثبت في مالك العام أنني
أراك على أقتاد صرماء مُذكرٍ
فَجُونَعُ بها للصالحين مزلّة
مخوف رداها أن تصيبك فاحذر
أبى الخفض من يغشاك من ذي قرابة
ومن كل سوداء المعاصم تعتري
ومستهني زيد أبوه فلا أرى
له مدفعاً فاقني حياءك واصبري
لحي الله صعلوكاً إذا جنَّ ليله
مصافي المشاش ألفاً كل معجزر
يعدُّ الغنى من نفسه كلَّ ليلة
أصاب قراها من صديقٍ ميسرٍ
ينامُ عشاءً ثم يُصبحُ ناعساً
يحتُ الحصى عن جنبه المتعقّر
قليلُ التماس الزاد إلّا لنفسه
إذا هو أمسى كالعرشِ المَجُورِ
يُعينُ نساء الحَي ما يستعنه
وعسى طليحاً كالبعيرِ المحسرِ
ولكن صعلوكاً صفيحة وجهه
كضوءِ شهابِ القابسِ المتنورِ
مطلاً على أعدائه يزجرونه
بساحتهم زجر المنيع الشهر





إذا بعدوا لا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ
تَشَوُّفَ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُتَنْظِّرِ
فذلك إنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا
حميداً ، وإنْ يَسْتَغْنِ يوماً فَأَجْدِرِ
أيهلك معتم وزيد ولم أقم
على نُدب يوماً ولي نفس مخطر
ستفزع بعد اليأس من لا يخافنا
كواسع في أخرى السوام المنفر
يطاعن عنها أول القوم بالقنا
وبيض خفاف ذات لون مشهر
فَيَوْمًا عَلَى نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا
ويومًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتٍّ وَعَرَعِرِ
يناقلن بالشمط الكرام أولي القوى
نقَابَ الْحِجَازِ فِي السَّرِيحِ الْمُسِيرِ
يُريحُ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَضْيَافَ مَا جَدِ
كريم ، ومالي سارحاً مالٌ مُقْتَرِ

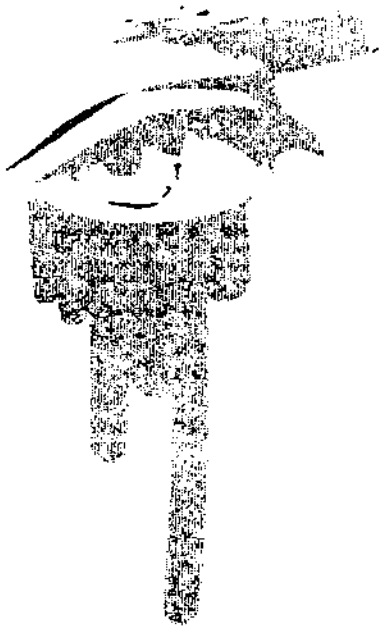


أرقت وصحبتني
بمضيق عمق

أرقت وصحبتني بمضيق عمق
لبرق من تهامة مستطير
إذا قلتُ استَهَلَّ على قديد
يحور ربابه حور الكسير
تكشف عائد بلقاء تنفي
ذكور الخيل عن ولد شفور
سقى سلمى وأين ديار سلمى
إذا حَلَّتْ مُجاورة السرير
إذا حَلَّتْ بأرض بني علي
وأهلي بين زامرة وكير
ذكرت منازلًا من أم وهب
محل الحي أسفل ذي النكير
وأحدث معهدًا من أم وهب
معرسنا بدار بني النضير
وقالوا ما نشاء فقلت ألهو
إلي الإصباح أثر ذي أثير



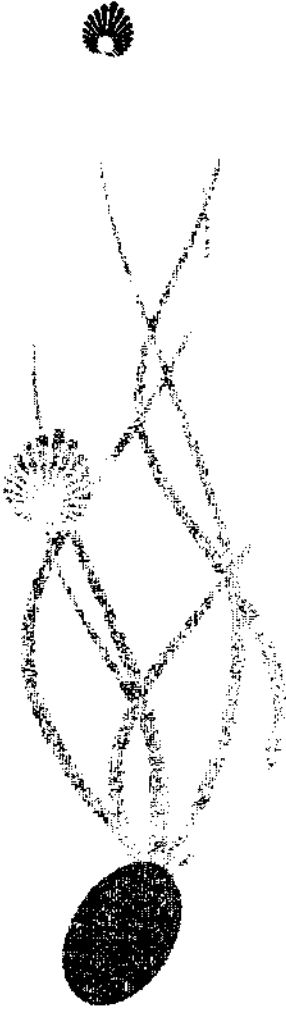
بأنسة الحديثه رضاب فيها
بعيد النوم كالعنب العصير
أطعتُ الأمرين بصَرْمٍ سَلَمَى
فطاروا في عضاه اليستعور
سَقَوْنِي النَّسَاءَ ، ثم تَكْنَفُونِي
عُدَاةُ اللَّهِ من كذبٍ وزُورٍ
وقالوا ليس بعد فداء سَلَمَى
بُغْنٌ ، ما لديك ، ولا فقير
ألا وأبيك لو كالיום أمري
ومن لك بالتدبُّرِ في الأمورِ
إِذَا لَمَلَكْتُ عَصْمَةَ أُمِّ وَهَبٍ
على ما كان من حَسَكِ الصدورِ
فيا للناس كيف غلبت نفسي
على شيءٍ ، ويكرهُهُ ضميري
ألا يا ليتني عاصيتُ طَلْقًا
وجباراً ومن لي من أمير



عفت بعدنا من أم حسان غضور

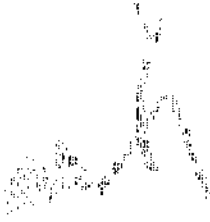


عفت بعدنا من أم حسان غضور
وفي الرحل منها آية لا تغير
وبالغر والغراء منها منازل
وحول الصفا من أهلها متدور
ليالينا إذ جيبها لك ناصح
وإذ ريحها مسك زكيّ، وعنبر
ألم تعلمي، يا أم حسان، أننا
خليطا زبال، ليس عن ذاك مقصر
وأن المنايا ثغر كل ثنية
فهل ذاك عما يبتغي القوم محصر
وغبراء مخشي رداها مخوفة
أخوها بأسباب المنايا مغرر
قطعت بها شك الخلاج ولم أقل
لخيابة، هيابة كيف تأمر؟
تدارك، عوداً، بعد ما ساء ظنّها
بماوان عرق من أسامة أزهر





هُم عيروني أَن أُمِّي غريبةٌ
وهل في كريمٍ ماجدٍ ما يُعير؟
وقد عيروني المال حين جمعته
وقد عيروني الفقر إذ أنا مقتر
وعيرني قومي شبابي ولمتي
متى ما يشا رهط امرئ يتعير
حوى حيٍّ أحياء شتير بن خالد
وقد طمعت في غنمٍ آخر جعفر
ولا أنتمي إلا لجارٍ مجاور
فما آخرُ العيش الذي أتنظر؟



أَتَجْعَلُ إِقْدَامِي إِذَا
الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ



أَتَجْعَلُ إِقْدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ
وَكُرِّي ، إِذَا لَمْ يَمْنَعِ الدَّبْرُ مَانِعُ
سِوَاءٍ وَمَنْ لَا يَقْدُمُ الْمَهْرُ فِي الْوَغَى
وَمَنْ دَبْرُهُ ، عِنْدَ الْهَزَاهِزِ ، ضَائِعُ
إِذَا قِيلَ يَا ابْنَ الْوَرْدِ أَقْدِمْ إِلَى الْوَغَى
أَجَبْتُ فَلَأَقَانِي كَمِي مِقَارِعُ
بِكُفْيٍ مِنَ الْمَأْتُورِ كَالْمَلْحِ لَوْنُهُ
حَدِيثٌ بِإِخْلَاصِ الذِّكُورَةِ قَاطِعُ
فَأَتْرُكُهُ بِالْقَاعِ ، رَهْنًا بِبِلْدَةٍ
تَعَاوَرَهُ فِيهَا الضَّبَاعُ الْخَوَامِعُ
مُحَالِفُ قَاعٍ كَانَ عَنْهُ بِمَعْزَلِ
وَلَكِنْ حِينَ الْمَرْءِ لَا بَدَ وَاقِعُ
فَلَا أَنَا تَمَّا جَرَتْ الْحَرْبُ مُشْتَكُ
وَلَا أَنَا تَمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ جَاوِزُ
وَلَا بِبَصْرِي عِنْدَ الْهِيَاجِ بِطَامِحُ
كَأَنِّي بِعَيْرِ فَارِقِ الشُّوْلِ نَازِعُ



أرى أم حسان
الغداة تلومني

أرى أم حسان الغداة تلومني
تخوفني الأعداء والنفس أخوف
تقول سليمى لو أقمت لسرنا
ولم تدري أنني للمُقام أطوفُ
لعلّ الذي خوَفْتنا من أمامنا
يصادفه ، في أهله ، المتخلفُ
إذا قلتُ : قد جاء الغنى ، حال دونه
أبو صبية يشكو المفاقر أعجف
له خلة لا يدخل الحق دونها
كريمُ أصابته خطوبٌ تُجرّف
فإني لمستاف البلاد بسربة
فمبلغ نفسي عذرها أو مطوف
رأيت بني لبني عليهم غضاضةُ
بيوتهم ، وسطَ الحُلُولِ ، التكنّف
أرى أم سرياح غدت في ظعائن
تأملُ ، من شام العراق ، تطوّف



أليس ورائي أن
أدباً على العصا



أليس ورائي أن أدب على العصا
فيشمت أعدائي ، ويسأمني أهلي
رهينة قعر البيت ، كل عشية
يطيف بي الولدان أهدج كالرأل
أقيموا بني لبنى صدور ركابكم
فكل منايا النفس خير من الهزل
فإنكم لن تبلغوا كل همتي
ولا أربي حتى تروا منبت الأثل
فلو كنت مثلوج الفؤاد ، إذا بدت
بلاد الأعادي لا أمر ولا أحلى
رجعت على حرسين إذ قال مالك
هلك ، وهل يلحى ، على بغية ، مثلي
لعل انطلاقي في البلاد ورحلتي
وشدي حيازيم المطية بالرحل
سيدفعني ، يوماً ، إلى رب هجمة
يدافع عنها بالعقوق وبالخل



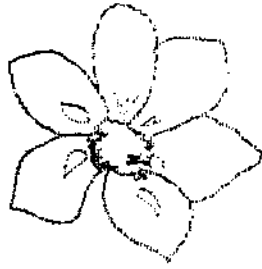
قليلٌ تَوَالِيهَا ، وطالبٌ وترها
إذا صَحَّتْ فِيهَا بالفوارسِ والرجل
إذا ما هبطنا منهلاً في مخوفة
بعثنا ربيثاً في المرائبِ كالجدل
يقلب في الأرض الفضاء بطرفه
وهن مناخات ومرجلنا يغلي



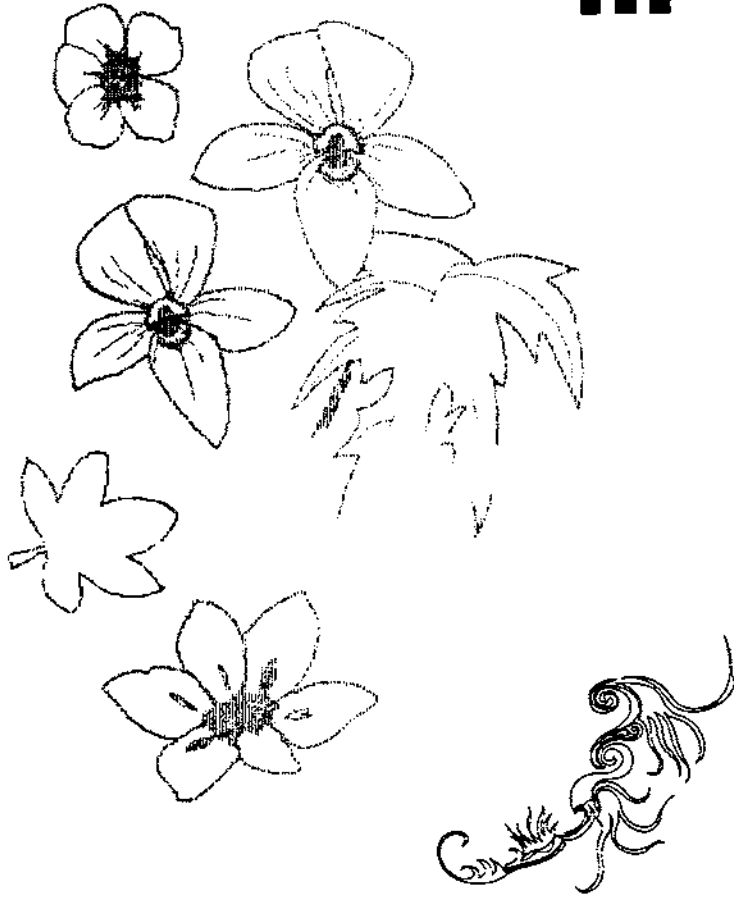
تَبَعُ عِدَاءَ حَيْثُ
حَلَّتْ دِيَارُهَا



تَبَعُ عِدَاءَ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا



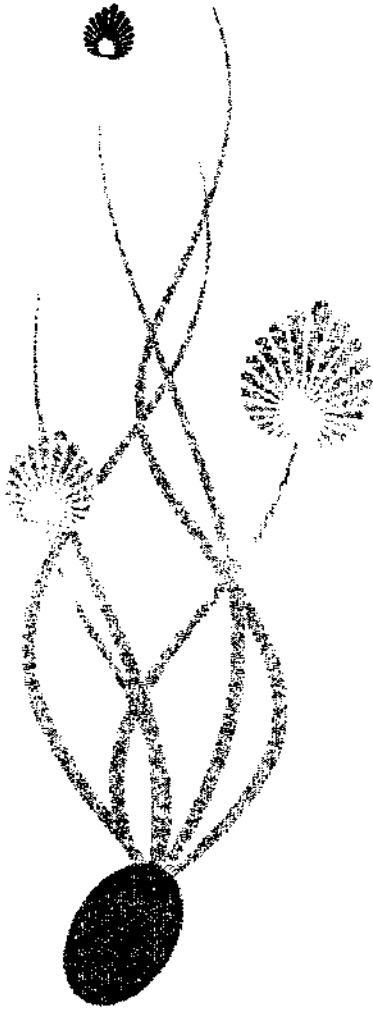
وَأَبْنَاءَ عَوْفٍ فِي الْقُرُونِ الْأَوَّلِ
فَالَا أَنْلُ أَوْسًا ، فَإِنِّي حَسْبُهَا
بِمَنْطَحِ الْأَوْعَالِ مِنْ ذِي الشَّلَائِلِ



ألا إن أصحاب
الكنيف وجدتهم

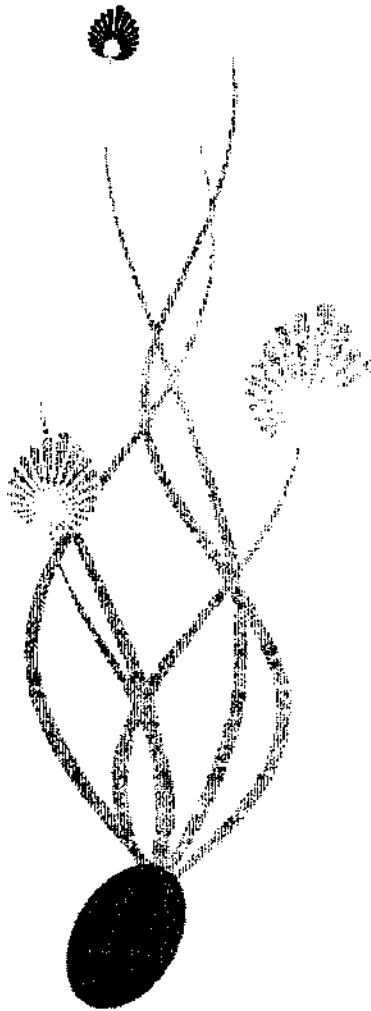


ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم
كما الناس لما أخصبوا وتمولوا
وإني لمدفوعٌ إلي ولاؤهم
بماوان إذ غشي وإذ نتمللم
وإذ ما يريح الحي صرماء جونة
ينوسُ عليها رحلها ما يحلل
موقعةُ الصفقين ، حذاء ، شارفُ
تُقَيِّدُ أحياناً لديهم وترحل
عليها من الولدانِ ما قد رأيتُمُ
وتمشي ، بجنيها ، أراملُ عيّل
وقلت لها يا أم بيضاء فتية
طعامُهُم ، من القُدورِ ، المعجّل
مضيغ من النيب المسان ومسخن
من الماء نعلوه بأخر من علُ
فإني وأياكم كذي الأم أرهنت
له ماء عينيها ، تفدّي وتحمل





فلما ترجت نفعه وشبابه
أتت دونها أخرى جديداً تكحل
فباتت لحدّ المرفقين كليهما
تُوحّو حُ مما نأبها وتؤلّو
تخير من أمرين ليسا بغبطة
هو الشكّل، إلا أنها قد تجمل
كليلة شيباء التي لست ناسياً
وليلتنا، إذ من ، ما من ، قرمل
أقول له يا مال أمك هابل
متى حسبت على الأفيج تعقل
بديمومة ، ما إن تكاد ترى بها
من الظمأ الكوم الجلاود تنول
تنكر آيات البلاد لمالك
وأيقن أن لا شيء فيها يقول



أي الناس آمن
بعد بلج



أي الناس آمن بعد بلج

وقرة ، صاحبي ، بذي طلال

أما أغزرت في العس برك

ودرعة بنتها ، نسيا فعالي؟

سمن على الربيع فهن ضبط

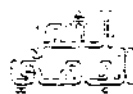
لهن لبال تحت السخال





علقمة الفضل

علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس ، من بني تميم
شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، كان معاصراً لامرئ القيس وله معه مساجلات .
وأسر الحارث ابن أبي شمر الغساني أخأله اسمه شأس ، فشفع به علقمة ومدح الحارث
بأبيات فأطلقه
شرح ديوانه الأعلام الشنتمري ، قال في «خزانة الأدب» كان له ولد اسمه علي يعد من
مخضرمين أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره
من ديوان شعره وصلنا (٢٤) قصيدة نعرض منها المجموعة التالية



طحا بك قلباً في
الحسان طروب



طحا بك قلباً في الحسان طروبُ
بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ
تُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلِيْهَا
وَعَادَتْ عَوَادَ بَيْنِنَا وَخُطُوبُ
مُنْعَمَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا
عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبُ
إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تُفَشِّ سِرَّهُ
وَتُرْضِي إِيَّابَ الْبَعْلِ حِينَ يَأُوبُ
فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغْمَرِ
سَقَتِكَ رَوَايَا الْمَزْنِ حَيْثُ تَصُوبُ
سَقَاكَ يَمَانٌ ذُو حَبِي وَعَارِضُ
تَرُوحُ بِهِ جُنْحُ الْعَشِيِّ جُنُوبُ
وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذَكَرُهَا رُبْعِيَّةُ
يُخَطُّ لَهَا مِنْ ثَرَمَدَاءَ قَلِيبُ
فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي
بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ



إذا شاب رأس المرء أو قلَّ ماله
فليس له من وُدِّهن نصيبُ
يُردن ثراء المال حيث علمنه
وشرخُ الشَّباب عندهنَّ عجيبُ
فدعها وسلَّ الهم عنك بجسرة
كهمَّك فيها بالرَّادف خبيبُ
وناجية أُننى رَكيب ضلوعها
وحارِكها تهجُّرُ فدووبُ
وتصبحُ عن غبِّ السرى وكأنها
مُولَّعة تخشى القنيص شُبوبُ
تَعَفَّق بالأرطى لها وأرادها
رجالُ فَبَذَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ
إلى الحارث الوهاب أعلمت ناقتي
لكلكلها والقُصرين وجيبُ
لتبْلغني دار امرئ كان نائياً
فقد قربتني من نذاك قُروبُ
إليك - أبيت اللَّعن - كان وجيفُها
بِمُشتبهات هوْلُهُنَّ مهيبُ
تَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةُ
على طُرُق كأنَّهنَّ سُبُوبُ
هداني إليك الفرقدان ولا حب
له فوق أصواء المتانِ علوبُ



بها جيفُ الحسرى فأما عظامُها
فبيض وأما جلدُها فصليبُ
فأوردتها ماء كأنَّ جماهَ
من الأجنِّ حنَّاءَ معا وصبيبُ
تراد على دمن الحياض فإنَّ تعف
فإنَّ المندى رحلةً فرُكوبُ
وأنت امرؤُ أفضت إليك أمانتي
وقبلك ريتني فضعْتُ رُبوبُ
فأدت بنو عوف بن كعب ربيها
وغودر في بعض الجنود ربيبُ
فوالله لولا فارسُ الجون منهم
لابوا خزايا والإيابُ حبيبُ
تقدمه حتَّى تغيب حُجُوله
وأنت لبيض الدَّارعين ضروبُ
مُظاهرُ سريالي حديد عليهما
عقيلًا سيوف مخذَّم ورسوبُ
فَجالدهم حتَّى اتَّقوك بكبشهم
وقد حان من شمس النَّهار غروبُ
وقاتل من غسان أهل حفاظها
وهنبُ وقاس جالدت وشبيبُ
تخشخشُ أبدانُ الحديد عليهمُ
كما خشخشْت ييس الحصاد جنوبُ





تَجُودُ بِنَفْسٍ ، لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا
وَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ تَطِيبُ
كَأَنَّ الرِّجَالَ الْأَوْسَ تَحْتَ لَبَانِهِ
وَمَا جَمَعْتَ جَلًّا ، مَعًا ، وَعَتِيبُ
رَغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فَدَا حَصُ
بِشَكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ
كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ
صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دَبِيبُ
فَلَمْ تَنْجُ إِلَّا شَطْبَةً بُلْجَامِهَا
وَالْأَطْمَرَ كَالْقِنَاءِ نَجِيبُ
وَالْأَكْمِيَّ ذُو حِفَازٍ ، كَأَنَّهُ
بِمَا ابْتَلَّ مِنْ حَدِّ الظُّبَاتِ خَصِيبُ
وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَطَبْتَ بِنِعْمَةٍ
فَحَقُّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوُ
وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا قَبِيلُهُ
مُسَاوٍ ، وَلَا دَانَ لَذَاكَ قَرِيبُ
فَلَا تَحْرِمْ نِيَّ نَائِلًا عَنْ جَنَابَةِ
فَإِنِّي أَمْرُؤُ وَسَطَ الْقَبَابِ غَرِيبُ



هل ما علمت وما
استودعت مكتوم



هل ما علمت وما استودعت مكتوم
أم حبْلُها إذ نأْتِك اليوم مصروم
أم هل كبيرٌ بكى لم يقضِ عبرته
إثر الأُحبة يوم البين مشكوم
لم أدْرِ بالبين حتى أزمعوا ظننا
كلُّ الجمال ، قبيل الصُّبح مزموم
ردَّ الإمامُ جمالَ الحيِّ فاحتملوا
فكلَّها بالتزديدات معكوم
عقلاً ورقماً تظلُّ الطيرُ تتبعه
كأنه من دم الأجواف مدموم
يحملن أترجةً نضجُ العبيرِ بها
كأنَّ تطيابها في الأنف مشموم
كأنَّ فارةً مسكٍ في مفارقها
للباسط المتعاطي وهو مزكوم
فالعينُ منِّي كأنَّ غرباً تحطُّ به
دهماءُ حارِكها بالقُتبِ مخزوم



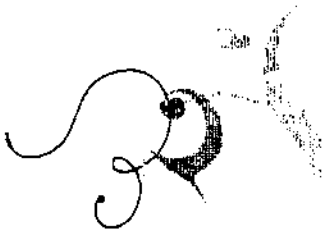


قد عُرِّيتْ حَقْبَةً حَتَّى اسْتَطَفَّ لَهَا
كَتَرُ كَحَافَةِ كِيرِ الْقَيْنِ مَلْمُومُ
كَأَنَّ غَسْلَةَ خَطْمِيَّ بِمَشْفَرِهَا
فِي الْخَدِّ مِنْهَا وَفِي اللَّحْيَيْنِ تَلْفِيمُ
قَدْ أَدْبَرَ الْعُرَّ عَنْهَا وَهِيَ شَامِلُهَا
مَنْ نَاصَعَ الْقَطْرَانَ الصَّرْفَ تَدْسِيمُ
تَسْقِي مَذَانِبٍ قَدْ زَالَتْ عَصِيفَتُهَا
حُدُورُهَا مِنْ أَتَى الْمَاءِ مَطْمُومُ
مَنْ ذَكَرَ سَلَمَى ، وَمَا ذَكَرِي الْأَوَانَ لَهَا
إِلَّا السَّفَاهُ وَظَنُّ الْغَيْبِ تَرْجِيمُ
صَفَرُ الْوِشَاحَيْنِ مَلَأَ الدَّرْعَ خَرْعَةً
كَأَنَّهَا رَشَاءٌ فِي الْبَيْتِ مَلْزُومُ
هَلْ تُلَحِقَنِي بِأُولِي الْقَوْمِ ، إِذَا شَحَطُوا
جُلْدِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ عُلُكُومُ
تُلاحِظُ السُّوْطَ شِزْرًا وَهِيَ ضَامِرَةٌ
كَمَا تَوَجَّسَ طَاوِي الْكَشْحِ مَوْشُومُ
كَأَنَّهَا خَاضِبٌ زُعْرٌ قَوَائِمُهُ
أَجْنَى لَهُ بِاللَّوَى شَرِيٌّ وَتَنُومُ
يُظَلُّ فِي الْخَنْظَلِ الْخُطْبَانُ يَنْقُفُهُ
وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُومِ مَخْذُومُ
فُوهُ كَشَقِّ الْعَصَا لَا يَأْتِي تَبْيِئُهُ
أَسْكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتِ مَصْلُومُ





حَتَّى تَذْكَرَ بِيضَاتٍ وَهِيَجِهِ
يَوْمُ رُذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَغْيُومُ
فَلَا تَزِيدُهُ فِي مَشْيِهِ نَفَقُ
وَلَا الزَّفِيفُ دُوبِنُ الشَّدِّ مَسْوُومُ
يَكَادُ مَنْسَمُهُ يَخْتَلُ مُقْلَتَهُ
كَأَنَّهُ حَاذِرُ لَلْنَّخَسِ مَشْهُومُ
يَأْوِي إِلَى خُرْقٍ زُعْرَقَوَادُمُهَا
كَأَنَّهُنَّ إِذَا بَرَكْنَ جُرْثُومُ
وَضَاعَةُ كَعَصِي الشَّرْعِ جُؤْجُوهُ
كَأَنَّهُ بِنَاهِي الرُّوضِ عُلْجُومُ
حَتَّى تَلَاغَى وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَفَعُ
أُدْحِيَّ عَرْسِينَ فِيهِ الْبَيْضُ مَرْكُومُ
يُوحِي إِلَيْهَا بِإِنْقَاضٍ وَنَقْنَقَةٍ
كَمَا تَرَاظَنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ
صَعْلُ كَأَنَّ جَنَاحِيهِ وَجُؤْجُوهُ
بَيْتُ أَطَافَتْ بِهِ خُرْقَاءُ مَهْجُومُ
تَحْفُهُ هَقْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ
تُجِيبُهُ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرْنِيمُ
بَلْ كُلُّ قَوْمٍ ، وَإِنْ عَزَّوْا وَإِنْ كَثُرُوا
عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومُ
وَالْجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مُهْلِكَةٌ
وَالْبُخْلُ مَبْقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومُ





والمالُ صوفُ قرارٍ يلعبون به
على نقادته واف ومجلوم
والحمدُ لا يشتري إلا له ثمن
مما تَضنُّ به النفوسُ معلوم
والجهلُ ذو عَرَضٍ لا يُستَرادُّ له
والحلمُ أَوْنَةٌ في الناسِ معدوم
ومُطعمُ الغنمِ يوم الغنمِ مُطعمه
أنى تَوَجَّهَ والمحرومُ محروم
ومن تَعَرَّضَ للغربانِ يزجرُها
على سلامته لا بُدَّ مَشْووم
وكلُّ بَيْتٍ وإن طالت إقامته
على دعائمه لا بُدَّ مَهْدوم
قد أشهدُ الشَّربَ فيهم مزهرُ رنم
والقومُ تصرَّعهم صهباءُ خرطوم
كأسُ عزيزٍ من الأعنابِ عتَّقها
لبعضِ أربابها حانيَّةٌ ، حوم
تسفي الصداع ولا يؤذيك صالبها
ولا يُخالطُها في الرأسِ تدويم
عانيَّةٌ قُرْقَفٌ لم تُطْلَعِ سنة
يُجنُّها مُدمجٌ بالطَّينِ ، مختوم
ظَلَّتْ تُرْقِرُقُ في النَّاچودِ يصفقها
وليدٌ أعجمٌ بالكَتَّانِ مفدوم





كَأَنَّ إِبْرَيْقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ
مُفَدِّمٌ بِسَبَا الْكَتَانِ مَلْثُومٌ
أَبْيَضٌ أَبْرَزُهُ لِلضَّحِّ رَاقِبُهُ
مُقَلَّدٌ قُضِبَ الرِّيحَانِ مَفْغُومٌ
وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى قَرْنِي يُشَيِّعُنِي
مَاضٍ أَخَوْثَقَةٌ بِالْخَيْرِ مَوْسُومٌ
وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْعَفُنِي
يَوْمَ تَجِيءُ بِهِ الْجُوزَاءُ مَسْمُومٌ
حَامٍ ، كَأَنَّ أَوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ
دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ الْمَرْءِ مَعْمُومٌ
وَقَدْ أَقْوَدُ أَمَامَ الْحَيِّ سَلْهَبَةً
يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومٌ
لَا فِي شَطَاها وَلَا أَرْسَاغِها عَنَتٌ
وَلَا السِّنَابِكُ أَفْنَاهُنَّ تَقْلِيمٌ
سُلَّاءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلٌّ بِهَا
ذَوْ فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرْآنٍ مَعْجُومٌ
تَتَّبِعُ جُونًا إِذَا مَا هَيَّجَتْ زَجَلَتْ
كَأَنَّ دَفَأً عَلَى عَلِيَاءٍ مَهْزُومٌ
يَهْدِي بِهَا أَكْلَفُ الْخَدَّيْنِ مُخْتَبِرٌ
مِنْ الْجَمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ ، عَيْثُومٌ
إِذَا تَزَعَّجَ مِنْ حَافَاتِهَا رُبْعٌ
حَنَّتْ شَغَامِيمُ فِي حَافَاتِهَا كُومٌ





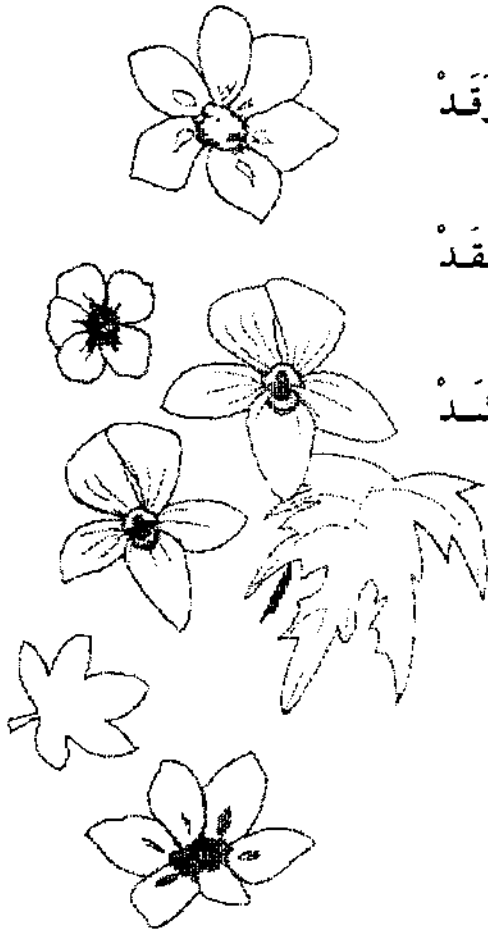
وقد أصاحبُ فتيانا طَعَامُهُمْ
خُضِرُ الْمَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمُ
وقد يسرت إذا الجوعُ كُلفه
معقب من قداح النِّبْعِ مقرومُ
لو يسرون بِخَيْلٍ قد يسرتُ بها
وكلُّ ما يسر الأَقْوَامُ مغرومُ

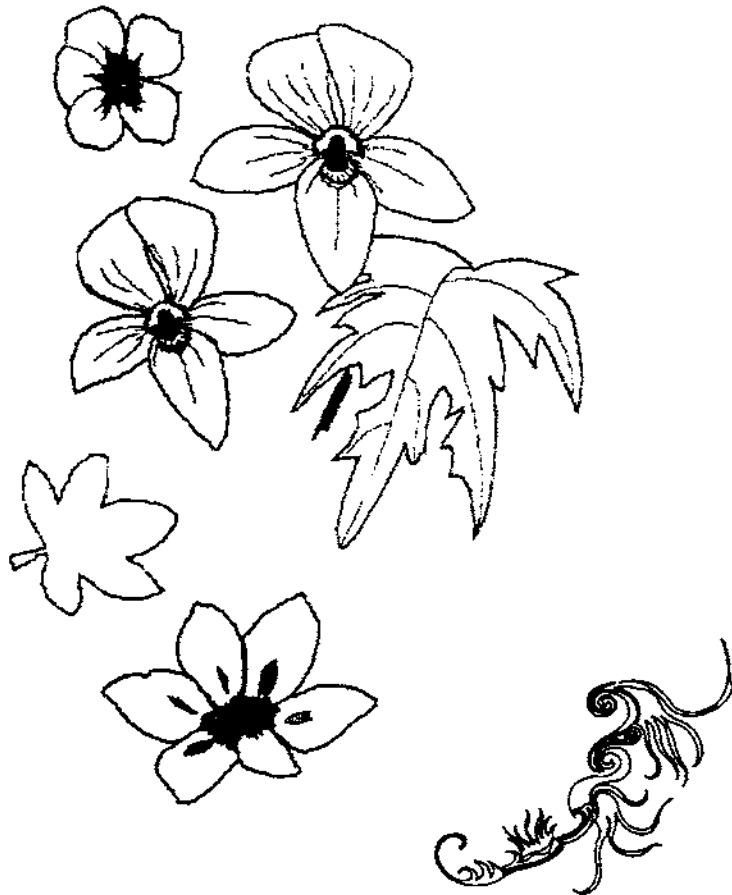
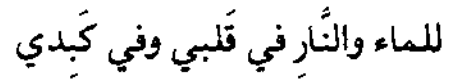
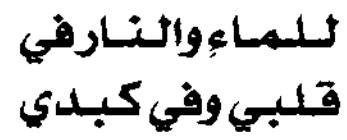


دافعت عنه
بشعري إذ



دافعت عنه بشعري إذ
كان لقومي في الفداء جحد
فكان فيه ما أتك وفي
تسعين أسرى مقرنين صفد
دافع قومي في الكتيبة إذ
طار لأطراف الظُّبَات وَقَدْ
فأصبحوا عند ابن جفنة في الد
أغلال منهم والحديد عُقْد
إذ مُخَنَّبُ في المُخَنَّبِينَ وفي الد
نهكة غي بادئ ورشد





أَمْسَى بَنُو نَهْشَلٍ
نَيَّانُ دُونَهُمْ



أَمْسَى بَنُو نَهْشَلٍ نَيَّانُ دُونَهُمْ

المطعمون ابن جاريهم إذا جاعا

كأن زبد مناة بعدهم غنم

صاح الرعاء بها أن تهبط القاعا

أبلغ بني نهشل عني مغلفة

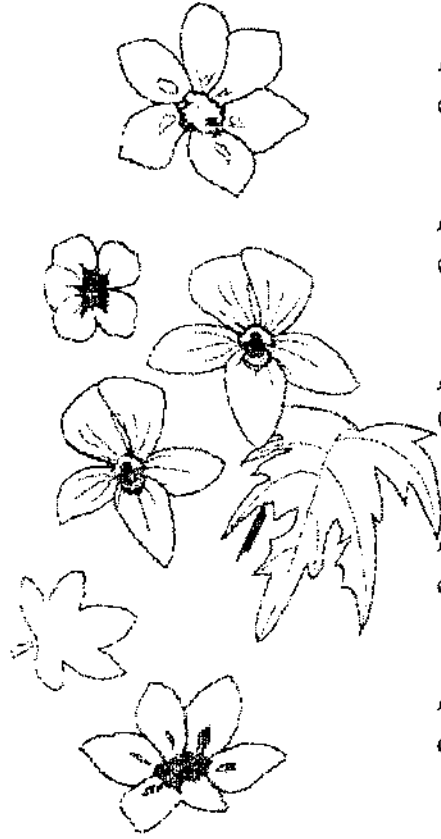
أن الحمى بعدهم والثغر قد ضاعا



كَأَنَّ ابْنَةَ الزَّيْدِي
يَوْمَ لَقِيَتْهَا



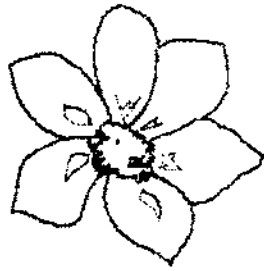
كَأَنَّ ابْنَةَ الزَّيْدِي يَوْمَ لَقِيَتْهَا
هَنِيْدَةً مَكْحُولُ الْمَدَامِعِ مُرْشَقُ
تُرَاعِي خَذَوْلًا يَنْفُضُ الْمُرْدَ شَادِنًا
تَنْوِشُ مِنَ الضَّالِّ الْقَذَافِ وَتَعَلِّقُ
وَقَلَّتْ لَهَا يَوْمًا بَوَادِي مُبَايِضُ
أَلَا كُلُّ عَانٍ غَيْرِ عَانِيكَ يُعَتَّقُ
يُصَادَفُ يَوْمًا مِنْ مَلِيكَ سَمَاحَةٍ
فَيَأْخُذُ عَرَضُ الْمَالِ أَوْ يَتَصَدَّقُ
وَذَكَرْنِيهَا بَعْدَ مَا قَدْ نَسِيَتْهَا
دِيَارُ عِلَاقِهَا وَابِلٌ مُتَبِعُّ
بِأَكْنَافِ شِمَاتٍ كَأَنَّ رُسُومَهَا
قَضِيمٌ صِنَاعٍ فِي أَدِيمٍ مُنَمَّقُ



لَحَى اللّهُ دَهْرًا
ذَعَذَعَ الْمَالَ كُلَّهُ



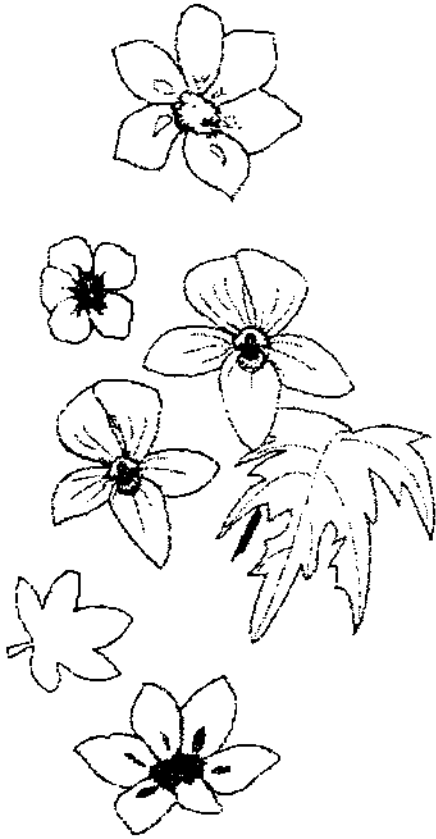
لَحَى اللّهُ دَهْرًا ذَعَذَعَ الْمَالَ كُلَّهُ
وَسَوَّدَ أَشْبَاهَ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكِ



مَنْ رَجُلٌ أَحْبُوهُ
رَحْلِي وَنَاقَتِي



مَنْ رَجُلٌ أَحْبُوهُ رَحْلِي وَنَاقَتِي
يُبَلِّغُ عَنِّي الشَّعْرَ إِذَا مَاتَ قَائِلُهُ
نَذِيرًا وَمَا يُغْنِي النَّذِيرُ بِشَبْوَةٍ
لَمَنْ شَاؤُهُ حَوْلَ الْبَدْيِ وَجَامِلُهُ
فَقُلْ لِتَمِيمٍ تَجْعَلِ الرَّمْلَ دُونَهَا
وغيرُ تَمِيمٍ فِي الْهَزَاهِزِ جَاهِلُهُ
فَإِنْ أَبَا قَابُوسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
بَارِعَن يَنْفِي الطَّيْرَ حُمْرٍ مَنَاقِلُهُ
إِذَا ارْتَحَلُوا أَصَمَّ كُلُّ مُؤَيَّةٍ
وَكُلُّ مُهَيَّبٍ نَقَرُهُ وَصَوَاهِلُهُ
فَلَا أَعْرِفَنَّ سَبِيًّا تُمَدُّ تُدِيَّةُ
إِلَى مُعْرِضٍ عَنِ صَهْرِهِ لَا يُوَاصِلُهُ





عمرو بن قميئة

179 - 85 ق.هـ / 448 - 540 م

عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي البكري الوائلي النزاري
شاعر جاهلي مقدم ، نشأ يتيماً وأقام في الحيرة مدة وصحب حجراً أبا امرئ القيس الشاعر ،
وخرج مع امرئ القيس في توجهه إلى قيصر فمات في الطريق فكان يقال له (الضائع)
وهو المراد بقول امرئ القيس

(بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه) ، إلى آخر الأبيات

وصل إلينا من ديوان أشعاره (٢٦) قصيدة نختار منها المجموعة التالية



خَلِيلِي لَا
تَسْتَعْجَلْ أَنْ تَزُودَا



خَلِيلِي لَا تَسْتَعْجَلْ أَنْ تَزُودَا
وَأَنْ تَجْمَعَ شَمْلِي وَتَنْتَظِرَ غَدًا
فَمَا لَبِثُ يَوْمًا بِسَابِقِ مَغْنَمٍ
وَلَا سُرْعَتِي يَوْمًا بِسَابِقَةِ الرَّدَى
وَأِنْ تُنْظِرَانِي الْيَوْمَ أَقْضِ لُبَانَةً
وَتَسْتَوْجِبَانِنَا عَلَى وَتُحْمَدَا
لِعَمْرِكَ مَا نَفْسٌ بِجَدٍّ رَشِيدَةٍ
تُؤَامِرُنِي سِرًّا لِأَصْرِمِ مَرْتَدًا
وَأِنْ ظَهَرَتْ مِنْهُ قَوَارِصُ جَمَّةٍ
وَأَفْرَعُ فِي لُومِي مَرَارًا وَأَصْعَدَا
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ أَنْ أَكُونَ جَنِيتهُ
سَوَى قَوْلِ بَاغٍ كَادَنِي فَتَجَهَّدَا
لِعَمْرِي لَنَعْمَ الْمَرْءُ تَدْعُو بِحَبْلِهِ
إِذَا مَا الْمُنَادِي فِي الْمَقَامَةِ نَدَا
عَظِيمُ رِمَادِ الْقَدْرِ لَا مُتَعَبِسُ
وَلَا مُؤَيَسٌ مِنْهَا إِذَا هُوَ أُوقِدَا



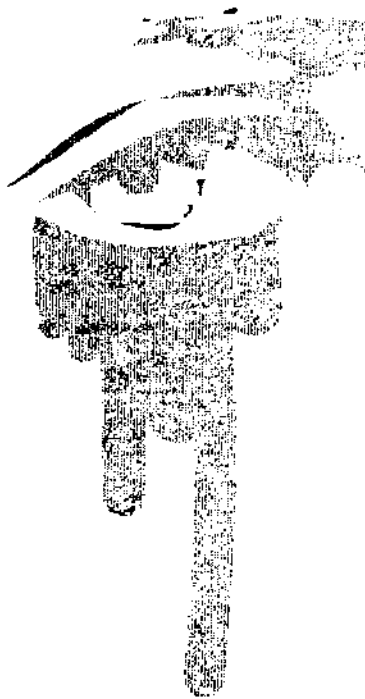
وإن صرَّحتَ تحُلْ وهبتْ عريَّةُ
من الرِّيحِ لم تتركْ لذي المالِ مرفدا
صَبَرْتُ عَلَى وطءِ المَوَالِي وَحَطَمَهُمْ
إذا ضنَّ ذو القُربى عليهم وأخمدوا
ولم يحمِ فرَجَ الحيِّ إلا مُحَافِظُ
كريمُ الغيا ماجدٌ غيرُ أُخردا



أرى جارتني خفت،
وخفت نصيحها



أرى جارتني خفت، وخفت نصيحها
وحب بها، لولا النوى، وطموحها
فبينني على نجم شخيس نحوسه..
وأشأم طير الزاجرين سنيحها
فإن تشغي فالشغب مني سجة
إذا شيمتي لم يؤت منها سجيحها
أقارض أقواماً، فأوفي قروضهم
وعف إذا أردى النفوس شحيحها
على أن قومي أشقدوني فأصبحت
دياري بأرض غير دان نبوحها
تنفذ منهم نافذات فسؤني
واضمراً أضغاناً على كشوحها
فقلت: فراق الدار أجمل بيننا
وقد ينتهي عن دار سوء نزيحها
على أنني قد أدعي بأبيهم
إذا عمت الدعوى وثاب صريحها





وأني أرى ديني يُوافق دينهم
إذا نسكوا أفراعها وذبيحها
ومنزلة بالحج أخرى عرفتُها
لها بقعة لا يستطاع بروحها
بؤدك ما قومي على أن تركتهم
سليمي إذا هبت شمال وريحها
وغاب شعاع الشمس في غير جلبة
ولا غمرة إلا وشيكاً مصوحها
وهاج عماء مُقشعر كأنه
نقيلة نعل بان منها سريحها
إذا عُدَّ المحلوبُ عادت عليهم
قدورٌ كثيرٌ في القصاع قديحها
يثوبُ عليهم كلٌ ضيف وجانب
كما ردَّ دهاد القلاص نضيحها
بأيديهم مقرومة ومفالق
يعود بأرزاق العيال منيحها
وملومة لا يخرق الطرف عرضها
لها كوكب فخم شديد وضوحها
تسير وتزجي السم تحت نحورها
كريحه إلى من فاجأته صبووحها
على مُقذحرات وهن عوابس
ضباثر موت لا يُراح مُريحها





نَبَذْنَا إِلَيْهِمْ دَعْوَةَ يَالِ مَالِكٍ
لَهَا إِرْبَةٌ إِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ يُرِيحُهَا
فَسُرْنَا عَلَيْهِمْ سُورَةً ثَعْلَبِيَّةً
وَأَسْيَافُنَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ نَضُوحُهَا
وَأَرْمَاحُنَا يَنْهَزْنَهُمْ نَهْزُ جُمَّةٍ
يَعُودُ عَلَيْهِمْ وَرْدُنَا فَتَنْمِيحُهَا
فَدَارَتْ رَحَانًا سَاعَةً وَرَحَاهُمْ
وَدَرَتْ طَبَاقًا بَعْدَ بَكَاءٍ لُقُوحُهَا
فَمَا أَتَلَفَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْ نُفُوسِنَا
وَإِنْ كَرُمْتَ فَإِنَّا لَا نَنْوُحُهَا
فَقُلْنَا هِيَ النَّهْبِيُّ وَحَلَّ حَرَامُهَا
وَكَانَتْ حَمَى مَا قَبَلْنَا فَتُنْبِيحُهَا
فَأَبْنَا وَأَبَوْا كُلَّنَا بِمَضِيضَةٍ
مُهْمَلَّةٍ أَجْرَاحُنَا وَجُرُوحُهَا
وَكُنَّا إِذَا أَحْلَامُ قَوْمٍ تَغَيَّبَتْ
نَشِجٌ عَلَى أَحْلَامِنَا فَتُرْبِحُهَا



إِنَّ أَكْ قَدْ أَقْصَرْتُ
عَنْ طَوْلِ رَحْلَةٍ

إِنَّ أَكْ قَدْ أَقْصَرْتُ عَنْ طَوْلِ رَحْلَةٍ
فِيَا رَبَّ أَصْحَابِ كِرَامٍ
فَقُلْتُ لَهُمْ : سِيرُوا فَدَى خَالَتِي لَكُمْ
أَمَا تَجِدُونَ الرِّيحَ ذَاتَ سَهَامٍ
فَقَامُوا إِلَى عَيْسٍ قَدْ انْضَمَّ لِحُمُهَا
مُوقِفَةٌ أَرْسَاغُهَا بِخَدَامٍ
وَقَمْتُ إِلَى وَجَنَاءَ كَالْفَحْلِ جَبَلَةٍ
تُجَاوِبُ شَدِّي نَسْعَهَا بِبُغَامٍ
فَأَدْلِجُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قَاصِداً
وَلَوْ خُلِطَتْ ظَلَمَآؤُهَا بِقَتَامٍ
فَأُورِدَتْهُمْ مَاءً عَلَى حِينِ وَرْدِهِ
عَلَيْهِ خَلِيطٌ مِنْ قَطَأٍ وَحَمَامٍ
وَأَهْوَنُ كَفًّا لَا تَضِيرُكَ ضِيرَةٌ
يَدٌ بَيْنَ أَيْدٍ فِي إِنَاءِ طَعَامٍ
يَدٌ مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ أَنْتَ بِهِ
شَامِيَةٌ غِبْرَاءُ ذَاتُ قَتَامٍ



كأنني وقد جاوزتُ تسعين حجةً
خلعتُ بها يوماً عذارَ لجامي
على الراحتين مرةً وعلى العصا
أنوءُ ثلاثاً بعدهن قيامي
رمتني بناتُ الدهر من حيث لا أرى
فكيف بمن يُرمى وليس بِرامٍ
فلو أنها نبلٌ إذاً لاتَّقِيَتْها
ولكنني أرمى بغير سهامٍ
إذا ما رأني الناسُ قالوا ألم تكنُ
حديثاً جديداً البزَّ غيرَ كهامٍ
وأفنى ، وما أفنى من الدهرِ ليلةً
ولم يُغنِ ما أفنيتُ سلكَ نظامٍ
وأهلكني تأميلُ يومٍ وليلةٍ
وتأميلُ عامٍ بعد ذاكَ وعامٍ



تحنُّ حنيننا إلى
مالك



تحنُّ حنيننا إلى مالك
فحنني حنينك إنني مُعالي
إلى دار قومٍ حسانِ الوجوه
عظام القباب طوال العوالي
فوجهتهن على مهمه
قليل الوغى غير صوت الرئال
سراعاً دواثب ما ينثني
من حتى احتلن بحي حلال
بسعد بن ثعلبة الأكرسي
من ، أهل الفضال وأهل النوال
ليالي يحبونني ودهم
ويحبون قدرك غير المحال
فتصبح في الغل محورة
لفيء إهالتها كالظلال
فإن كنت ساقيةً معشراً
كرام الضرائب في كل حال





على كرم، وعلى نجدة
رحيقاً بماء نطاق زلال
فكوني أولئك تسقينها
فدى لأولئك عمي وخالي
أليسوا الفوارس يوم الفرات،
والخيل بالقوم مثل السعالي
وهم ما هم عند تلك الهنات
إذا زعزع الطلح ريح الشمال
بدهم ضوامن للمعتف
من أن يمنحوهن قبل العيال



هل عرفت الديار
عن أحقاب



هل عرفت الديار عن أحقاب
دارساً أيها كخط الكتاب
وكأنني لما عرفت ديار الـ
حي بالسفح عن يمين الحباب
يسر حارض الربابة حتى
راح قصراً ، وضيم في الأنداب
جزعاً منك يا بن سعد وقد أخذ
ملقاً منك المشيب ثوب الشباب



يارب من أسفاه
أحلامه



يارب من أسفاه أحلامه

أن قيل يوماً إن عمراً سكور

إن أك مسكيراً فلا أسرب

وغللاً ولا يسلم مني البعير

والزق مُلك لمن كان له

والملك فيه طويل وقصير

فيه الصبوح الذي يجعلني

ليثاً عفرين والمال كثير

فأولّ الليل فتى ماجد

وأخر الليل ضبعان عثور

قاتلك الله من مشروبة

لو أن ذا مرة عنك صبور



كبرت وفارقني
الأقربون



كبرت وفارقني الأقربون

وأيقنت النفسُ ألا خلوداً

وبان الأحبةُ حتى فنوا

ولم يترك الدهرُ منهم عميداً

فيا دهرُ قدك فأسجج بنا

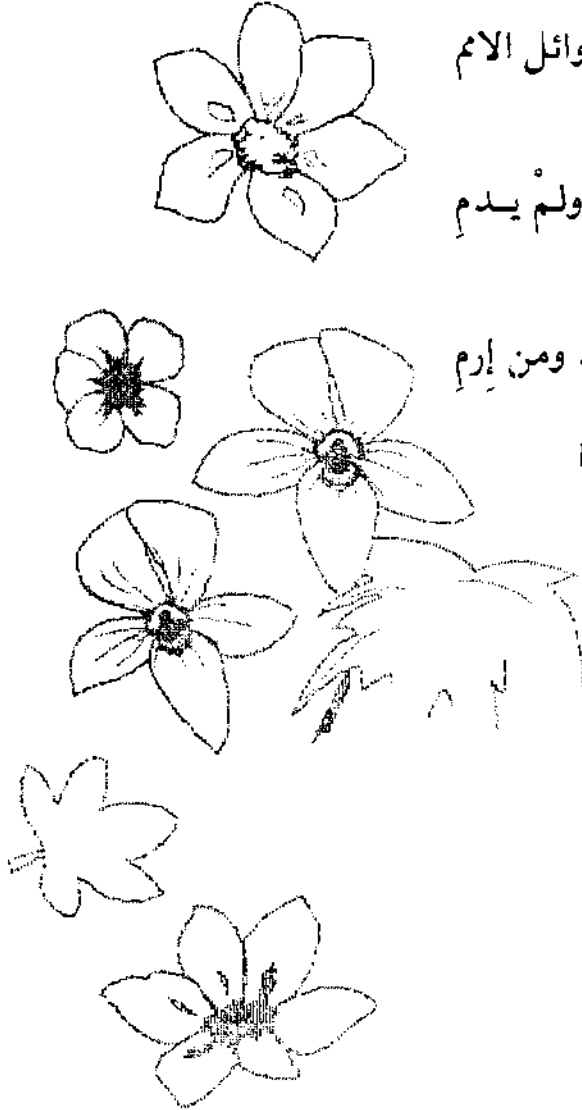
فلسنا بصخرٍ، ولسنا حديداً



قد كان من
غسان قبلك



قد كان من غسان قبلك أم
لاك ومن نصر ذوو نعم
فتتوجوا ملكاً لهم همم
ففنوا فناء أوائل الام
لا تحسبن الدهر مخلصكم
أو دائماً لكم، ولم يدم
لو دام لتبع وذوي ال
أصناع من عاد ومن إرم



كانت قناتي لا
تلين لغامز

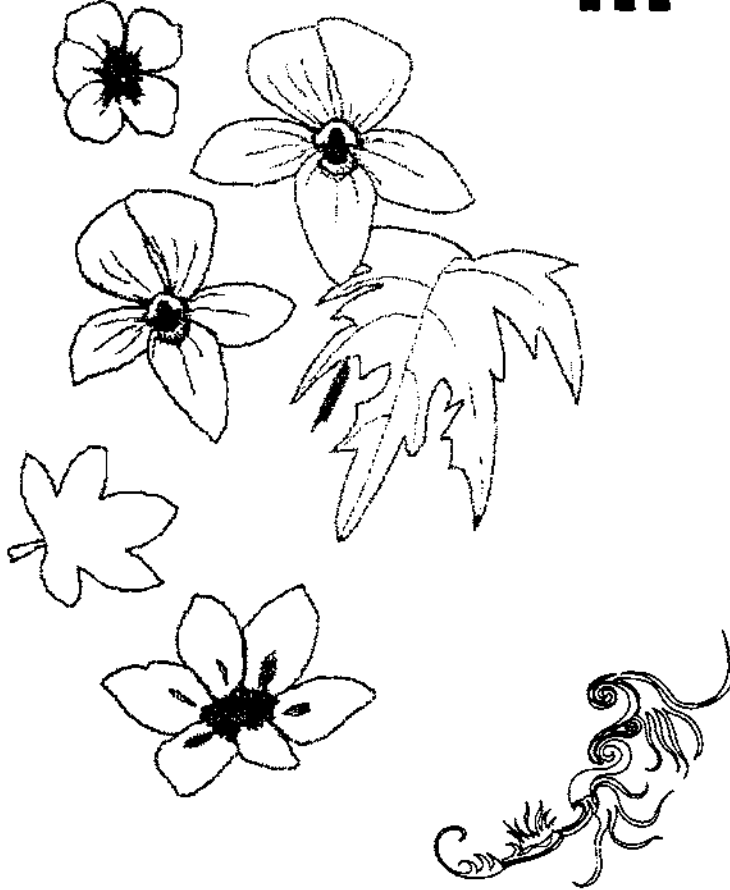
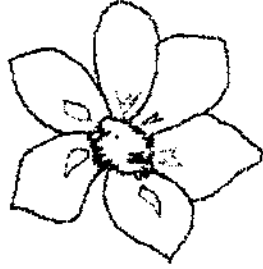


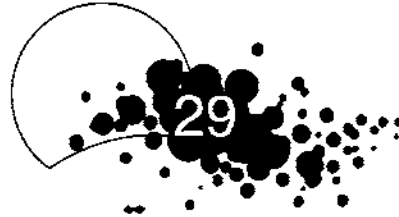
كانت قناتي لا تلين لغامز

فألانها الإصباح والإمساء

ودعوت ربي في السلامة جاهدا

ليُصحني فإذا السلامة داءُ





قيس بن الخطيم

قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي ، أبو يزيد

شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى
قتلها ، وقال في ذلك شعراً . وله في وقعة بعاث التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة
أشعار كثيرة

أدرك الإسلام وتريث في قبوله ، فقتل قبل أن يدخل فيه

بلغ عدد القصائد المسندة إليه (٣٧) قصيدة اخترنا منها المجموعة التالية



تذكر ليلي حسنھا
وصفائها

تذكر ليلي حسنھا وصفائها
وبانت فأمسى ما ينال لقاءھا
ومثلک قد أصبيت ، لیست بکنة
ولا جارة ، أفضت إلي حياءھا
إذا ما اضطبحت أربعاً خطئ مئزري
وأبتعت دلوي في السخاء رشاءھا
ثارت عدياً والخطيم فلم أضع
ولایة أشياء جعلت إزاءھا
ضربت بذی الزرین ربة مالک
فأبت بنفس قد أصبت شفاءھا
وسامحني فیها ابن عمرو بن عامر
خداش فأدی نعمة وأفاءھا
طعنت ابن عبد القیس طعنة نائر
لها نفذ لولا الشعاع أضاءھا
ملکت بها کفی فأنهرت فتقھا
یری قائماً من خلفها ما وراءھا





يهونُ عليَّ أنْ تَرُدَّ جِراحَهُ
عيون الأواسي إذْ حُمِدَتْ بلاءُها
وكنْتُ امرأً لا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً
أَسبُ بها إلا كَشَفْتُ غِطاءَها
وَإني في الحربِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ
بإِقْدَامِ نَفْسٍ ما أُريدُ بقاءَها
إذا سَقَمْتُ نَفْسي إلى ذي عِداوةٍ
فإني بِنِصْلِ السَّيْفِ باغٍ دِواءَها
متى يأتِ هذا الموتُ لا تَبْقُ حاجةٌ
لنَفْسي إلا قد قَضَيْتُ قِضاءَها
وكانتْ شِجاً في الخَلْقِ ما لمْ أُبْوَ بها
فأبْتُ بنَفْسٍ قد أَصَبْتُ دِواءَها
وقد جَرِبتُ مني لَدَى كُلِّ مَأْظُتٍ
دُحْيً إذا ما الحَرْبُ أَلْقَتْ رِداءَها
وَإنا إذا ما مُمْتَرُوا الحَرْبَ بَلَّحُوا
نُقَيْمُ بِأَسْبَادِ العَرِينِ لِواءَها
وَنُلْقِها مَبْسُورَةً ضَرْزَنِيةً
بِأَسْيافِنا حَتَّى نَذِلَ إِياءَها
وَإنا مَنَعنا في بَعَاثِ نِساءِنا
وما مَنَعْتُ مِ الخُزِيَّاتِ نِساءَها



أُنَى سَرَّيْتِ وَكُنْتِ
غَيْرَ سَرُوبِ

أُنَى سَرَّيْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ سَرُوبِ
وَتُقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبِ
مَا تَمْنَعِي يَقْظَى فَقَدْ تُؤْتِينَهُ
فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ مُحْسُوبِ
كَانَ الْمُنَى بِلِقَائِهَا فَلَقِيَتْهَا
فَلَهَوْتُ مِنْ لَهْوِ امْرِئٍ مَكْذُوبِ
فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا
فِي الْحُسْنِ أَوْ كَدُّنُوهَا لَغُرُوبِ
صَفَرَاءُ أَعْجَلَهَا الشَّبَابُ لِدَاتِهَا
مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ غَيْرُ قَطُوبِ
تَخْطُو عَلَى بَرْدَتَيْنِ غِذَاهُمَا
غَدَقَ بِسَاحَةِ حَائِرٍ يَعْجُوبِ
تَنْكُلُ عَنْ حَمَشِ اللَّشَاتِ كَأَنَّهُ
بَرْدُ جِلْتِهِ الشَّمْسُ فِي شَوْيُوبِ
كَشْقِيقَةِ السَّيْرَاءِ أَوْ كَغِمَامَةِ
بَحْرِيَّةٍ فِي عَارِضٍ مَجْنُوبِ



أَبْنِي دُحْيٍ ، وَالْخَنَا مِنْ شَأْنِكُمْ
أَنْتَى يَكُونُ الْفَخْرُ لِلْمَغْلُوبِ
وَكَأَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ إِذْ تَعْلُوهُمْ
غَنَمٌ تُعَبِّطُهَا غَوَاةٌ شُرُوبِ
إِنْ الْفُضَاءُ لَنَا فَلَا تَمْشُوا بِهِ
أَبْدًا بِعَالِيَةٍ وَلَا بِذُنُوبِ
وَتَفْقَدُوا تَسْعِينَ مِنْ سَرَوَاتِكُمْ
أَشْبَاهَ نَخْلٍ صُرَعَتْ لَجُنُوبِ
وَسَلُّوا صَرِيحَ الْكَاهَنِينَ وَمَالِكًا
عَنْ مَنْ لَكُمْ مِنْ دَارِعٍ وَنَجِيبِ

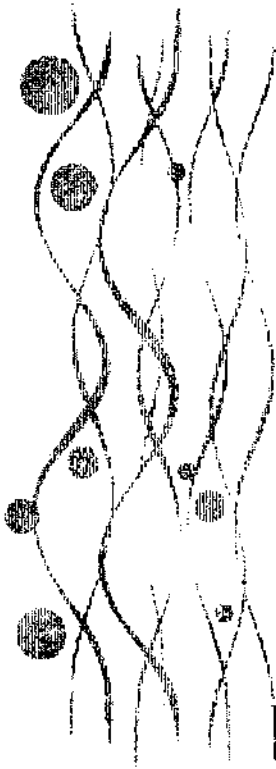




أجد بعمرها غنيانها

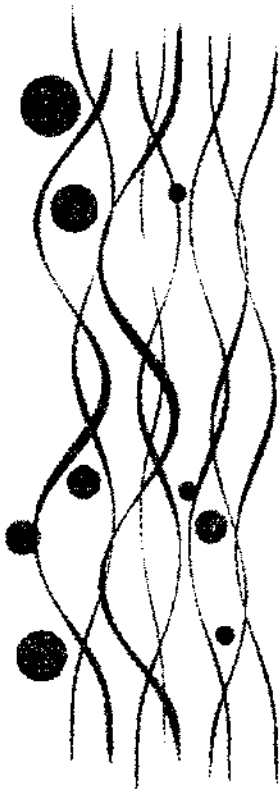


أجد بعمرها غنيانها
فتَهَجُرُ، أم شَأْننا شَأْنها
وإن تَمسِ شَطْطُ بها دارها
وباحَ لَكَ اليوم هَجْرانُها
فما روضة من رياض القطا
كأن المصابيح حوْذانُها
بأحسن منها، ولا مُزَنَّةٌ
دُلُوحُ تَكْشِفُ أَدْجَانُها
وعَمْرَةٌ من سِرَوَاتِ النَّبَا
ء تَنْفَعُ بِالمسك أَرْدَانُها
ونحن الفوارس يوم الربيع
ع، قد علموا كيف فرسانها
جنبنا الحراء وراء الصري
خ حتى تقصف مرانها
فلما اسْتَقَلَّ كَلَيْثُ الغريد
ف زَانَ الكَتِيبَةَ أَعْوَانُها
تراهنَّ يُخَلِّجُنْ خَلْجُ الدُّلَا
ء تختلج النزع أشطانها





ولاقى الشقاء لدى حَرَبنا
دُحَيَّ وَعَوُفٌ وإِخْوَانُهَا
رَدَدْنَا الكَتِيبَةَ مَقْلُوبَةً
بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَائُهَا
وقد علموا أن متى ننبعث
عَلَى مِثْلِهَا تَذْكُ نِيرَانُهَا
ولولا كَرَاهَةُ سَفْكَ الدِّمَاءِ
لَعَادَ لِيَشْرَبَ أَدِيَانُهَا
ويشرب تعلم أن النبيـ
ت راس بيشر ميزانها
حَسَانُ الْوُجُوهِ ، حَدَادُ السُّيُ
ف ، يَبْتَدِرُ الْمَجْدُ شُبَّانُهَا
وبالشوط من يشرب أعبد
سَتَهْلِكُ فِي الْخَمْرِ أَثْمَانُهَا
يَهُونُ عَلَى الْأَوْسِ أَثْمَانُهُمْ
إِذَا رَاحَ يَخْطُرُ نَشْوَانُهَا
أَتَتْهُمْ عِرَانِينَ مِنْ مَالِكِ
سَرَّاعَ إِلَى الرُّوعِ فَتِيَانُهَا
وقد علموا أن ما فلهم
حَدِيدُ النَّبِيتِ وَأَعْيَانُهَا



رد الخليط
الجمال فانقضبا



ردّ الخليطُ الجمالَ فانقضبا
وقطّعوا من وصالك السببا
قادتهم للفراق شاطنة
فشطّ وليّ الحبيبِ فاغتربا
لم أدْرِ قَبْلَ النّوى بَينهم
حتّى استطارَتْ عصاهمُ شعبا
هَنَدُ تَجَنّى الذُّنوبَ عاتبةً
يا حبَّ بالعائبِ الذي عتبا
أقسمتُ لولا الذي زعمتُ وما
خبرتُ قوماً عن مجدهمُ كذبا
وقد أضعتُ الذي حفظتُ من الـ
وَدَّ - لقد متُّ مدحةً عجبا
أفنيْتُ دهري وطولَ دهرِكَ لا
نَنفَكَ نُزْجِي مقالةً لعبا
يَسْلُكُ منها الصَّعودَ مَنْ طَلَبَ الـ
قصد وتعوي سباعها كلبا



هَلَا إِذِ الْخَوَرُ فِي أَصْرَتِهَا
وَالْحَفْلُ فِي الذَّرِّ تَقْطَعُ الْعَصْبَا
لَا قَيْتَ أَمْرِي وَالرَّأْيُ مُؤْتَنَفُ
أَتَّبِعُ رَأْسًا وَأَتْرُكُ الذَّنْبَا
فِي غَيْرِ مَا كُنْهَ سَفْهَتُ وَمَا
أَحْدَثْتُ حَالًا فَتَحْدِثِي الْخَطْبَا
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَنِيَّةِ إِذْ
أَمْسَتْ دَحْيٌ قَدْ أَثْخَنْتُ غَلْبَا
يَرْكَبُ حَزْنَ الطَّرِيقِ أَوْلَهُمْ
يَدْعُو بَنِي عَمِّهِ وَقَدْ كُرِبَا
غَوْدَرُ عِنْدَ الْمَكْرِ سَيْدَهُمْ
فِيهِ سَنَانٌ تَخَالُهُ لَهْبَا
وَابْنَا حَرَامٍ وَثَابِتٌ كَشَفْتُ
خَيْلَاهُمَا عَنْهُمَا وَقَدْ عَطْبَا
زُرْنَاهُمْ بِالْخَمِيسِ ضَا حِيَّةُ
نُزْجِي إِلَى الْمَوْتِ جَحْفَلًا لَجْبَا
جَاءَتْ بَنُو الْأَوْسِ عَارِضًا بَرْدًا
تَحْلُبُهُ الرِّيحُ مُقْبِلًا حَلْبَا
أَرَعَنْ مِثْلَ الْأَتِيِّ أَعْقَبَهُ
صَوْبٌ مُلْكٌ يُسِيلُ الْحَدْبَا
إِنَّ بَنِي الْأَوْسِ حِينَ تَسْتَعْرُ الدَّ
حَرْبٌ لَكَ النَّارُ تَأْكُلُ الْحَطْبَا



إِنَّ بَنِي الْأَوْسِ مَعْشَرٌ صَدَقُوا الْ
ضَرْبَ وَسَنُّوا الْإِسَاءَ وَالنَّدْبَا
فَصَمَدُوا رَأْسَ كَبْشٍ إِخْوَتِهِمْ
حَتَّى تَوَلَّوْا وَاسْتَنْفَرُوا هَرَبَا
بِكُلِّ لَيْنٍ مَاضٍ ضَرِيبَتُهُ
عَضِبَ إِذَا مَا هَزَزَتْهُ رَسْبَا
قَالَتْ بَنُو الْأَوْسِ مَنْ عَفَافُهُمْ
مَرُّوا وَلَا تَأْخُذُوا لَهُمْ سَلْبَا
تَسُوقُ أَخْرَاهُمْ أَوَائِلُهُمْ
كَمَا يَسُوقُ الْمَعَارِضُ الْجَلْبَا
لَمَّا دَعَاهُمْ لِلْمَوْتِ سَيِّدُهُمْ
ثَابَتَ إِلَيْهِمْ جُمُوعُهُمْ عَصَب



لأَصْرَفْنَ سَوَى
حُدَيْفَةَ مِدْحَتِي

لأَصْرَفْنَ سَوَى حُدَيْفَةَ مِدْحَتِي
لفنى العشي وفارس الأجراف
من لا يرال يكب كل ثقيلة
وزمء غير مُحاول الإنزاف
رحب المباءة والجناب موطأ
مأوى لكل مُعصب مسواف
الضارب البيض المتقن صنعه
يوم الهياج بكل أبيض صافي
إن تلق خيل العامري مغيرة
لا تلقهم متعنقي الأعراف
وإذا تكون عزيمة في عامر
فهو المدافع عنهم والكافي
الواترون المدركون بتبليهم
والحاشدون على قرى الأضياف
تعدوهم في الروع كل طوالة
تنضو الجياد ، ومنهب غراف



رَبِّدِ قَوَائِمَهُ شَدِيدُ أَسْرِهِ
صَلَّتِ الْمَعْذِرُ ذِي سَبِيبٍ ضَافٍ
أَلْفَيْتَهُمْ يَوْمَ الْهَيَاجِ كَأَنَّهُمْ
أَسَدٌ بِبَيْشَةٍ أَوْ بِغَافٍ رَوَافٍ



إِذَا قَبِيلُ أَرَادُونَا بِمُؤْذِيَةٍ



إِذَا قَبِيلُ أَرَادُونَا بِمُؤْذِيَةٍ
فَبِالظَّوَاهِرِ أَهْلُ النَّجْدَةِ الْبُهْمُ
إِذَا الْخَزَارِجُ نَادَتْ يَوْمَ مَلْحَمَةٍ
وَشَدَّتْ الْكَاهِنَانِ الْخَيْلَ وَاعْتَرَمُوا
تَدَارَكُوا الْأَوْسَ لَمَّا رَقَّ عَظْمُهُمْ
حَتَّى تَلَاَقَتْ بِهِ الْأَرْحَامُ وَالذَّمُّ
لَمَّا أَتَتْ مِنْ بَنِي عَمْرٍو مُلَمَّمَةٌ
بِهَا تَهْدٌ حَزُونُ الْأَرْضِ وَالْأَكْمُ
وَمِنْ بَنِي خَطْمَةِ الْأَبْطَالِ قَدْ عَلِمُوا
لَا يَهْلَعُونَ إِذَا أَعْدَاؤُهُمْ سَلِمُوا
جَزَاهُمُ اللَّهُ عَنَّا أَيْنَمَا ذَكَرُوا
لَدَى الْمَكَارِمِ إِذْ عُدَّتْ بِهَا النَّعَمُ
تَاللهِ نَكْفُرُهُمْ مَا أَوْرَقَتْ عَصَا
وَكُنَّا بِالْأَرْضِ مِنْ أَعْلَامِهَا عِلْمُ
سَاقُوا الرُّهُونَ وَأَسَوْنَا بِأَنْفُسِهِمْ
عِنْدَ الشَّدَائِدِ قَدْ بَرُّوا وَقَدْ كَرَمُوا
وَلَسْتُ نَاسِيَهُمْ إِنْ جَاهِلٌ خَطَلُ
خَنَا ، وَمَا جَدَّبُوا عَرْضِي وَمَا كَلَمُوا



حَمَرُو قَدْ أَعْجَبْتَنِي
مَنْ صَاحِبِ



يا عمرو قَدْ أَعْجَبْتَنِي مَنْ صَاحِبِ

حِينَ تَشْجُ وَتَارَةً تَأْسُونِي

أَمَّا الْفُؤَادُ فَنَاصِحٌ فِيمَا بَدَا

وَالْقَوْلُ قَوْلُ أَحْمَقِ الْمَجْنُونِ

وَإِذَا أَقُومُ بِخُطْبَةٍ تَرْضَى بِهَا

وَإِذَا أَقُومُ بِخُطْبَةٍ تَخْزِينِي



وليس بِنَافِعِ ذَا
الْبَخْلِ مَالٌ



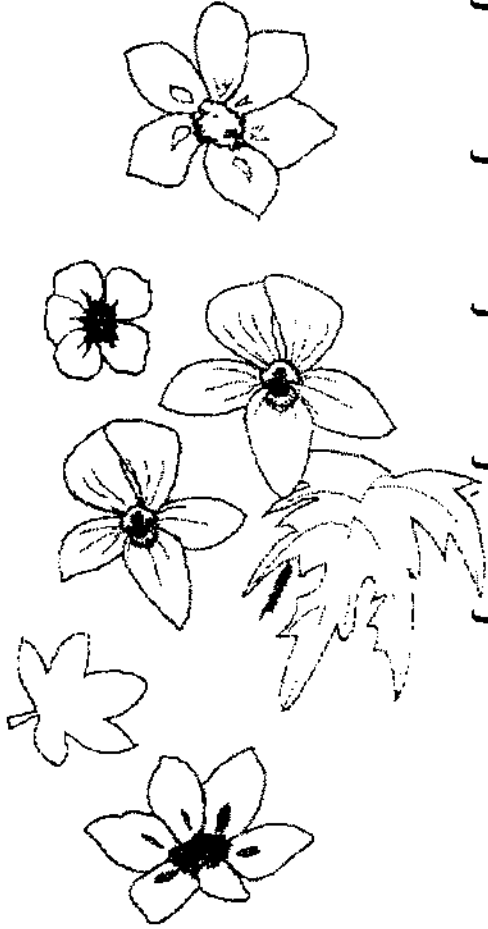
وليس بِنَافِعِ ذَا الْبَخْلِ مَالٌ
وَلَا مُزْرٍ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ
وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاءُ
وَدَاءُ النُّوْكَ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ
يُودُّ الْمَرْءُ مَا تَعْدُو اللَّيَالِي
وَكَانَ فَنَاءُوهُنَّ لَهُ فَنَاءُ
كَذَاكَ الدَّهْرُ يَصْرِفُ حَالَتِيهِ
وَيَعْقِبُ طُلُوعَ الصَّبْحِ الْمَسَاءُ
فَإِنَّ الضَّغْطَ قَدْ يَحْوِي وَعَاءُ
وَيَتْرُكُهُ إِذَا فَرَّغَ الْوِعَاءُ
وَمَا مَلَأَ الْإِنَاءُ وَشُدَّ إِلَّا
لِيُخْرِجَ مَا بِهِ امْتَلَأَ الْأَنَاءُ

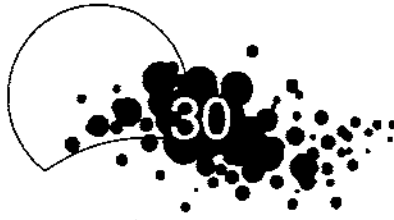


مأوى الضَّريِّك إذا
الرياحُ تناوحتْ



مأوى الضَّريِّك إذا الرياحُ تناوحتْ
ضَخَمَ الدَّسِيعَةُ مُخْلَفٍ مُتَلَاَفٍ
فَسَقَى الْغَوَاذِي رَمْسَكَ ابْنَ مُكَدَّمٍ
مَنْ صَوَّبَ كُلَّ مُجَلْجَلٍ وَكَافٍ
أَبْلَغَ بَنِي بَكْرٍ وَخَصَّ فَوَارِسًا
لَحَقُوا الْمَلَامَةَ دُونَ كُلِّ لَحَافٍ
أَسْلَمْتُمْ جَذَلَ الطَّعْمَانِ أَخَاكُمْ
بَيْنَ الْكَدِيدِ وَقُلَّةِ الْأَعْرَافِ
حَتَّى هَوَى مُتَدَائِلًا أَوْصَالَهُ
لِللَّحْدِ بَيْنَ جَنَادِلٍ وَقِفَافٍ
لِلَّهِ دَرَبُنِي عَدِيَّ إِنَّهُمْ
لَمْ يَشْأَرُوا عَوْفًا وَحِيَّ خِفَافٍ





لقيط بن يعمر

249 ق.هـ / 380 م

لقيط بن يعمر بن خارجة الإيادي

شاعر جاهلي فحل ، من أهل الحيرة ، كان يحسن الفارسية واتصل بكسرى سابور (ذي الأكتاف) ، فكان من كتّابه والمطلعين على أسرار دولته ومن مقدمي مترجميه وهو صاحب القصيدة التي مطلعها (يا دار عمرة من سحتلها الجرعا) ، وهي من غرر الشعر ، بعث بها إلى قومه ، بني إياد ، ينذرهم بأن كسرى وجه جيشاً لغزوهم وسقطت القصيدة في يد من أوصلها إلى كسرى فسخط عليه وقطع لسانه ثم قتله وقد رُوي عنه ثلاث قصائد فقط نسوقها كاملةً



سلام في الصحيفة
من لقيط



سلام في الصحيفة من لقيط

إلى من بالجزيرة من إياد

بأن الليث كسرى قد أتاكم

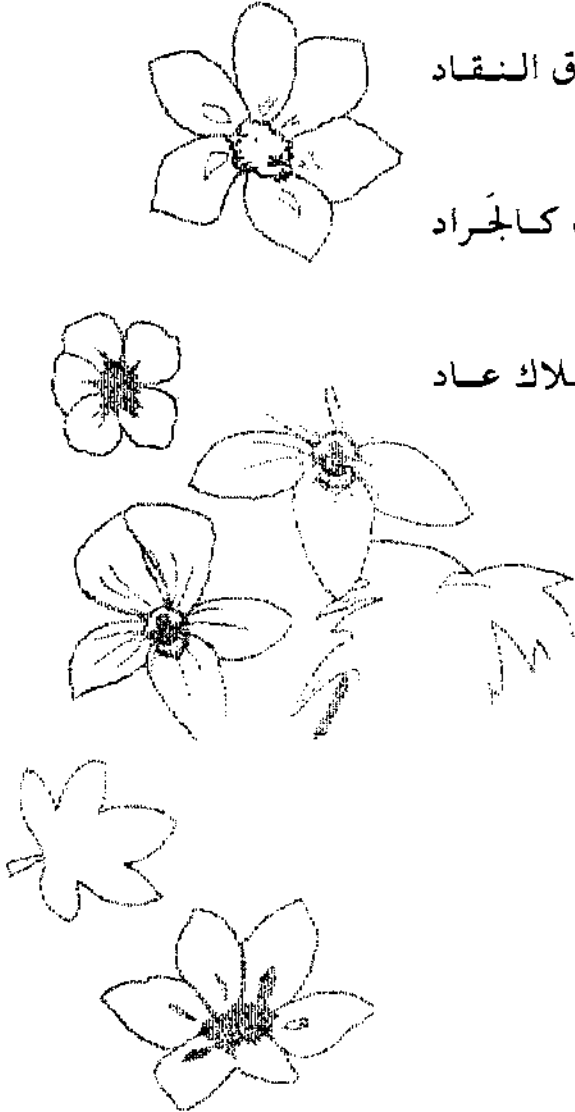
فلا يشغلکم سوق النقاد

أتاكم منهم ستون ألفاً

يزجون الكتاب كالجراد

على حنق أتيناكم فهذا

أوان هلاككم كهلاك عاد



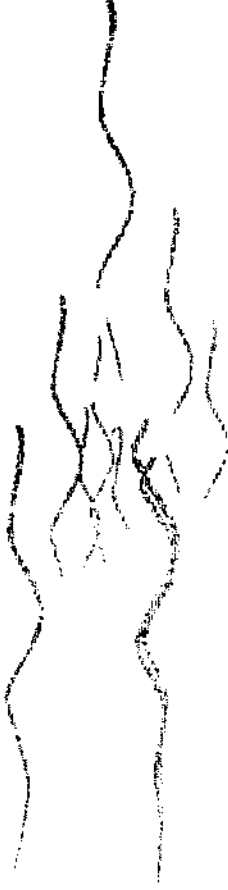
يا دار عمرة من
مُحتلها الجرعا



يا دار عمرة من مُحتلّها الجرعا
هاجت لي الهم والأحزان والوجعا
تامت فادي بذات الجزع خرعة
مرت تريد بذات العذبة البيعا
جرت لما بيننا حبل الشמוש فلا
يأساً مبيناً نرى منها ، ولا طمعا
فما أزال على شحط يورقني
طيفٌ تعمّد رحلي حيث ما وضعاً
إني بعيني ما أمت حمولهم
بطن السلوطح ، لا ينظرن من تبعاً
طوراً أراهم وطوراً لا أبينهم
إذا تواضع خدر ساعة لمعا
بل أيها الراكب المزجي على عجل
نحو الجزيرة مرتاداً ومنتجعاً
أبلغ إياداً ، وخلّل في سراتهم
إني أرى الرأي إن لم أعص قد نصعا

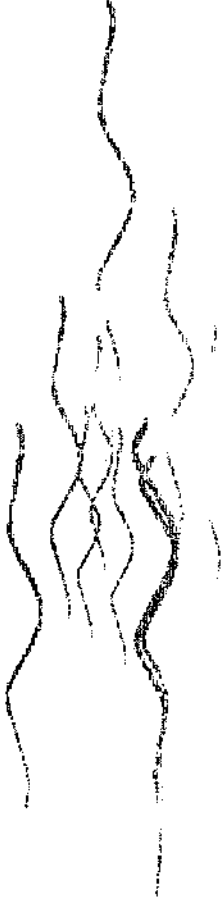


يا لهف نفسي إن كانت أموركم
شتى ، وأحكم أمر الناس فاجتمعا
ألا تخافون قوماً لا أبا لكم
أمسوا إليكم كأمثال الدبا سرعاً
أبناء قوم تأوؤكم على حق
لا يشعرون أضر الله أم نفعاً
أحرار فارس أبناء الملوك لهم
من الجموع جموعٌ تزدهي القلعا
فهم سراع إليكم ، بين ملتقط
شوكاً وأخريجني الصاب والسلعا
لو أن جمعهم راموا بهدته
شمّ الشماريخ سن ثهلان لانصدعا
في كل يوم يسنون الحراب لكم
لا يهجعون ، إذا ما غافل هجعا
لا الحرث يشغلهم بل لا يرون لهم
من دون بيضتكم رياء ولا شبعاً
وأنتم تحرثون الأرض عن سقه
في كل معتمل تبغون مزدرعاً
وتلقحون حيال الشول أونة
وتنتجون بدار القلعة الربعا
أنتم فريقان هذا لا يقوم له
هصر الليوث وهذا هالك صقعا



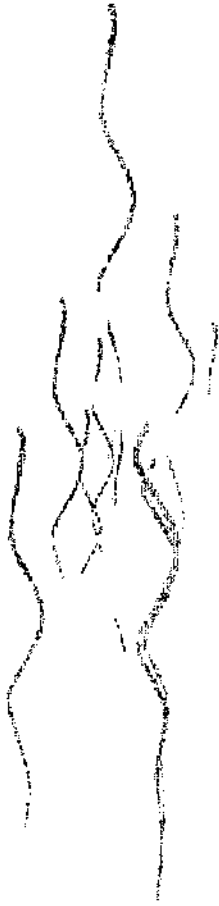


وقد أظلمكم من شطر ثغركم
هولُ له ظلم تغشاكم قطعاً
مالي أراكم نياماً في بلهنية
وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا
فاشفوا غليلي برأي منكم حسن
يضحى فؤادي له ريان قد نقعا
ولا تكونوا كمن قد بات مُكْتَنعاً
إذا يقال له : افرج غمّةً كنّا
صونوا جياذكم واجلوا سيوفكم
وجددوا للقسى النبل والشرعا
واشروا تلادكم في حرز أنفسكم
وحرز نسوتكم ، لا تهلكوا هلعاً
ولا يدع بعضكم بعضاً لنائبة
كما تركتم بأعلى بيثة النخعا
اذكوا العيون وراء السرح واحترسوا
حتى ترى الخيل من تعدائهم رجعا
فلا تغرنكم دنياً ولا طمع
لن تنعشوا بزمام ذلك الطمعا
يا قومُ بيضتكم لا تفجعن بها
إني أخافُ عليها الأزلم الجذعا
يا قومُ لا تأمنوا إن كنتم غُيراً
على نسائكم كسرى وما جمعا





هو الجلاء الذي يجتث أصلكم
فمن رأى مثل ذا رأياً ومن سمعا
فقلدوا أمركم لله دركم
رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا
لا مشرفاً إن رخاء العيش ساعده
ولا إذا عض مكروه به خشعا
مُسهدُ النوم تعنيه ثغوركُم
يروم منها إلى الأعداء مُطلعا
ما انفك يحلب در الدهر أشطره
يكون مُتبعاً طوراً ومُتبعاً
وليس يشغله مالٌ يثمره
عنكم ، ولا ولد يبغى له الرفعا
حتى استمرت على شزر مريرته
مستحكم السن ، لا قمحاً ولا ضرعا
كمالك بن قنانٍ أو كصاحبه
زيد القنا يوم لاقى الحارثين معا
إذ عابه عائب يوماً فقال له
دمت لجنبك قبل الليل مضطجعا
فساوروه فألفوه أخا علل
في الحرب يحتبلُ الرثبالَ والسبعا
عبلَ الذراع أبيعاً ذا مزابنة
في الحرب لا عاجزاً نكساً ولا ورعا



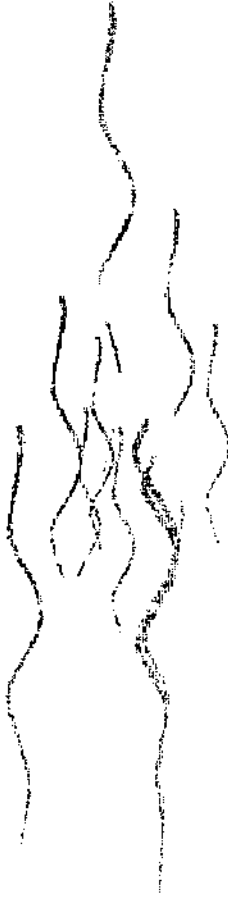


مستنجداً يتحدّى الناس كلّهم
لو قارع الناس عن أحسابهم قرعاً
لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل
فاستيقظوا إن خير العلم ما نفعا
هذا كتابي إليكم والنذير لكم
لمن رأى رأيه منكم ومن سمعا
بمقتلى خاذل أدماء طاع لها
نبت الرياض تزجى وسطة ذرعا
وواضح أشنب الأنياب ذي أشر
كالأقحوان إذا ما نُوره لمعا
إنى أراكم وأرضا تُعجبون بها
مثل السفينة تُغشى العرث والطبعاً
خُرُزاً عيونهم كأن لحظهم
حريق نار ترى منه السنا قطعاً
وتلبسون ثياب الأمن ضاحية
لا تجمعون ، وهذا الليث قد جمعاً
يسعي ويحسب أن المال مُخلدة
إذا استفاد طريفاً زاده طمعاً
فاقنوا جيادكم واحموا ذماركم
واستشعروا الصبر لا تستشعروا الجزعا
فإن غلبتم على ضنّ بداركم
فقد لقيتم بأمر حازم فزعا





لا تلهكم إبلٌ ليست لكم إبلٌ
إن العدو بعظم منكم قرعا
لا تشمروا المال للأعداء إنهم
إن يظفروا يحتووكم والتلاد معا
هيهات لا مال من زرع ولا إبل
يرجى لغابركم إن أنفكم جدعا
والله ما انفكت الأموال مذ أبدُ
لأهلها أن أصيبوا مرة تبعا
وماذا يردُّ عليكم عزُّ أولكم
إن ضاع آخره ، أو ذلَّ فاتضعا
قوموا قياماً على أمشاط أرجلكم
ثم افزعوا قد ينال الأمن من فزعا
لا يطعمُ النوم إلا ريث يبعثه
هم يكاد سناه يقصم الضلعا
يا قومُ إنَّ لكم من عزِّ أولكم
إرثاً ، قد أشفقت أن يُودي فينقطعا

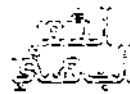
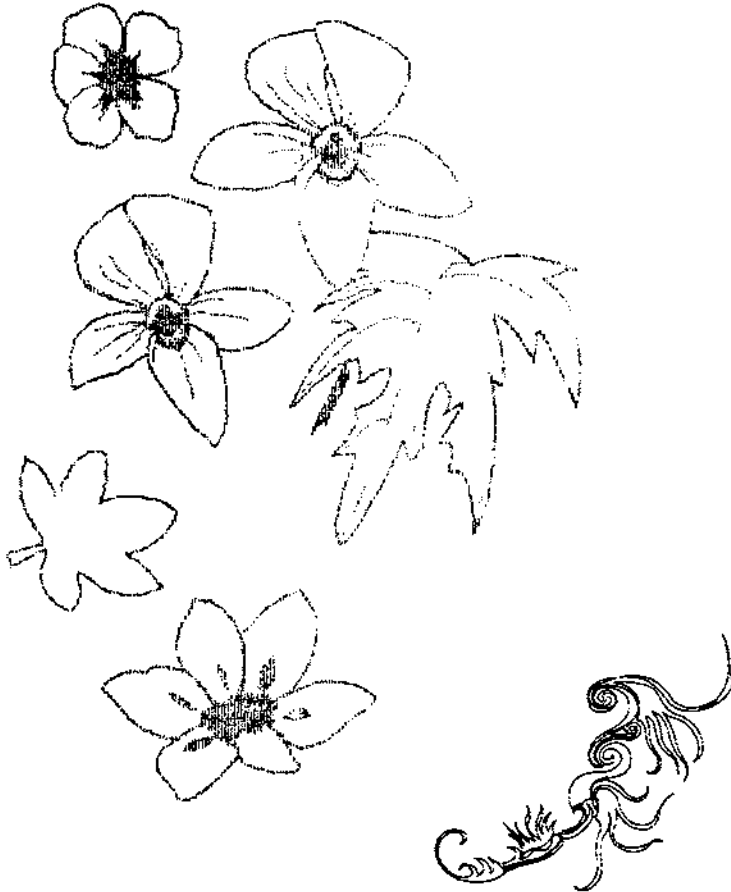
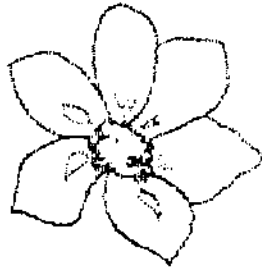


وځانننا ځوان
في ارتباعتنا



وځاننا ځوانُ في ارتباعتنا

فانفدَ للسارح من سوامنا





عبيد بن الأبرص

25 ق.هـ / 598 م

عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي ، أبو زياد ، من مضر
شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها ، وهو أحد أصحاب المجمرات المعدودة طبقة ثانية عن
المعلقات عاصر امرؤ القيس وله معه مناظرات ومناقضات ، وعمر طويلاً حتى قتله النعمان بن
المنذر وقد وفد عليه في يوم يؤسه
سنعرض هنا معلقته المنسوبة إليه وعنوانها
أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ



أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ
(المعلقة)



أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ
فَالْقُطَبِيَّاتُ فَاالذُّنُوبُ
فَرَاكِسُ فَشُعَيْلِيَّاتُ
فَذَاتُ فَرْقَيْنِ فَاالْمَلْيَبُ
فَعُرْدَةٌ فَخَفَا حَبِيرُ
لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبُ
إِنْ بُدِّلَتْ أَهْلُهَا وَحُوشَا
وَوَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ
أَرْضُ تَوَارِثِهَا الْجَدُودُ
فَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مُحْرُوبُ
إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَالِكًا
وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ
عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سُرُوبُ
كَأَنَّ شَأْنِيهِمَا شَعِيبُ
وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مُمَعِنُ
أَوْ هَضْبَةٌ دُونَهَا لُهُوبُ



أَوْ فَلَجْ مَا بِبِطْنِ وَادٍ
لِلْمَاءِ مِنْ بَيْنِهِ سُكُوبُ
أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ
لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبُ
تَصْبُو وَأَنْتَى لَكَ التَّصَابِي
أَنْتَى وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ
إِنْ تَكِ حَالَتِ وَحَوْلُ أَهْلِهَا
فَلَا بَدِيءٌ وَلَا عَجِيبُ
أَوْ يَكُ أَقْفَرُ مِنْهَا جَوْهَا
وَعَادَهَا الْمَحَلُّ وَالْجُدُوبُ
فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُ
وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ
وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مِثْلُ مِثْلٍ
وَكُلُّ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبُ
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوْوبُ
وَعَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْوبُ
أَعَاقِرُ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ
أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ
أَفْلَحَ بِمَا شئتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالِ
ضَعْفٍ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرْسَبُ
لَا يَعْظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعْظُ
الْدَّهْرُ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ



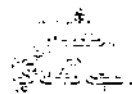
إِلَّا سَجِيَّاتِ مَا الْقُلُوبِ
وَكَمْ يَصِيرَنَّ شَانِئًا حَبِيبُ
سَاعِدِ بِأَرْضٍ تَكُونُ فِيهَا
وَلَا تَقُلْ إِنَّنِي غَرِيبُ
قَدْ يُوْصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ
يُقَطَّعُ ذُو السُّهُمَةِ الْقَرِيبُ
مَنْ يَسْلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ
وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ
طَوَّلُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ
بَلْ رُبَّ مَسَاءٍ وَرَدَتْ أَجْنُ
سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ
رِيَشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ
لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ
قَطَعَتْهُ غُدْوَةٌ مُشِيحًا
وَصَاحِبِي بَادَنُ خَبُوبُ
عِيرَانَةٌ مُؤْجِدٌ فَقَارُهَا
كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ
أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا
لَا حَقَّةٌ هِيَ وَلَا نَيْبُ
كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرٍ غَابِ
جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ



أَوْ شَبَبٌ يَحْفَرُ الرُّخَامِي
تَلْفُهُ شِمَالُ هُبُوبُ
فَذَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَرَانِي
تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سَرَحُوبُ
مُضَبَّرٌ خَلَقُهَا تَضْبِيرًا
يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ
زَيْتِيَّةٌ نَاعِمٌ عُرُوقُهَا
وَلَّيْنُ أُسْرُهَا رَطِيبُ
كَأَنَّهَا لِقْوَةُ طَلُوبُ
تُخْزَنُ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ
بَاتَتْ عَلَى إِرْمٍ عَذُوبًا
كَأَنَّهَا شَيْخَةُ رَقُوبُ
فَأُصْبَحْتُ فِي غَدَاةٍ قَرَّةُ
يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ
فَأُبْصِرْتُ ثَعْلَبًا مِنْ سَاعَةِ
وَدُونَهُ سَبِيبٌ جَدِيبُ
فَنَفَضْتُ رِيشَهَا وَأَنْتَفَضْتُ
وَهِيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ
يَدَبُ مِنْ حَسِّهَا دَبِيبًا
وَالْعَيْنُ حَمَلَاتُهَا مَقْلُوبُ
فَنَهَضْتُ نَحْوَهُ حَشِيشَةً
وَحَرَدْتُ حَرْدَةً تَسِيبُ



فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيْسِهَا
وَفَعَلَهُ يَفْعَلُ الْمَذْؤُوبُ
فَأَدْرَكَتْهُ فَطَرَحَتْهُ
وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ
فَجَدَلَّتْهُ فَطَرَحَتْهُ
فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ
يَضْغُو وَمَخْلَبُهَا فِي دَفِّهِ
لَا بُدَّ حِيْزُومُهُ مِنْقُوبُ





الأسود بن يعفر النهشلي

23 ق.هـ / 600 م

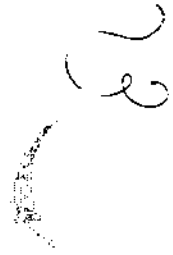
الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي ، أبو نهشل
شاعر جاهلي ، من سادات تميم ، من أهل العراق ، كان فصيحاً جواداً ، نادم النعمان بن
المنذر ، ولما أسن كف بصره ، ويقال له أعشى بني نهشل
بلغ عدد قصائد المروية عنه (٧٤) قصيدة نختار منها المجموعة التالية



المهل لشباب فات
من مطلب



هل لشباب فات من مطلب
أم ما بُكاء البائس الأشيب
إلا الأضاليل ومن لا يزل
يُوفي على مهلكه يعصب
بدلتُ شيباً قد علا لمتي
بعد شباب حسنٍ مُعجب
صاحبه ثمّت فارقته
ليت شبابي ذاك لم يذهب
وقد أُراني والبللى كاسمه
إذ أنا لم أصلع ولم أجدب
ولم يُعرني الشيب أثوابه
أصبي عُيون البيض كالررب
كأنما يومي حول إذا
لم أشهد اللّهُ ولم ألعب
وقهوة صهباء باكرتها
بجهمة والديك لم ينعب





وطامح الرأسِ طويلِ العمى
يذهبُ جهلاً كلما مذهبِ
كويته حين عدا طوره
في الرأسِ منه كِيَّةُ المكلبِ
وغارة شعواء ناصبتُها
بساحِ ذي حُضْرٍ مُلهبِ
تراهُ بالفارسِ من بعد ما
نكسَ ذو اللأمة كالأنكبِ
وصاحب نَبَهتُهُ موهنا
ليس بأناحٍ ولا جانبِ
أروعُ بهلول خميص الحشا
كالتَّصل ما تركب به يركبِ
فقام وسنان إلى رحله
وجسرة دوسرة ذعلبِ
ومرباً كالزَّجِ أَشرفتهُ
والشمس قد كادت ولم تغربِ
تَلَفَنِي الريحُ على رأسه
كأنني صقر على مرقبِ
ذاك ومولي يَجُّ الندى
قُربانه أخضرٌ مغلُوبِ
قفر حمته الخيلُ حتى كاند
من زاهره أغشي بالزرنبِ





جَاد السَّمَا كَانَ بِقُرْيَانِهِ

بِالنَّجْمِ وَالنَّشْرَةِ وَالْعُقْرِبِ

كَأَنَّ أَصْوَاتَ عَصَافِيرِهِ

أَصْوَابُ رَاعِي ثَلَاثَةَ مُحَصِّبِ

قُدَّتْ بِهِ أَجْرَدُ ذَامِيَعَةٍ

عَبِلَ الشَّوَى كَالصَّدْعِ الْأَشْعَبِ

فَرَدًّا تُغْنِيَنِي مَكَاكِيَهُ

تَغْنِي الْوَلْدَانِ وَالْمَلْعَبِ



غدا فتيا دهر
ومر عليهم

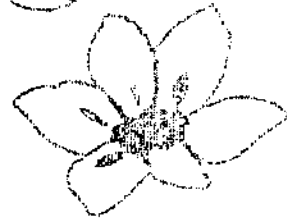
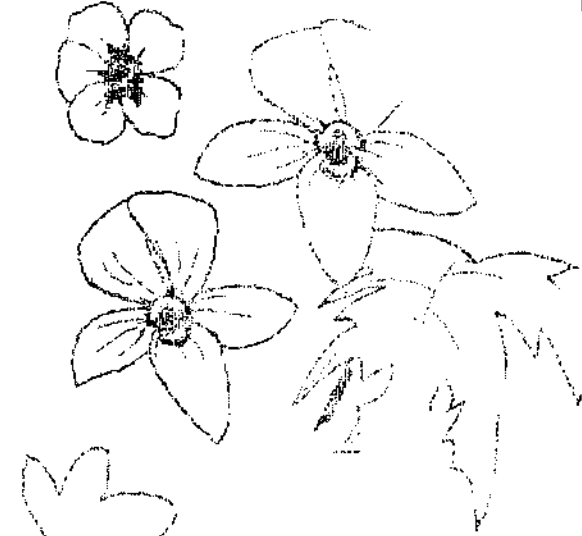
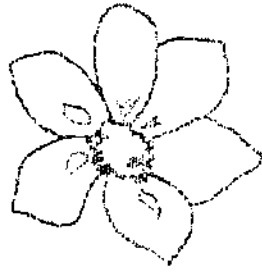


غدا فتيا دهرٍ ومر عليهمُ

نهارٌ وليلٌ يلحقانِ القرائبِ

إذا لقيّا حيًّا جميعاً بغبطة

أناخ بهم حتى يلاقوا العجائبِ



أبني نجيح
إن أمكم



أبني نجيح إن أمكم
أمة وإن أباكم وقب
أكلت خبيث الزاد فاتخمت
عنه وشم خمارها الكلب
ورأيتم مجاشع نسباً
وبني أبيه حامل زعب
وقلبتم ظهر المجن لنا
إن اللثيم العاجز الخب
يرعى الجرب إلى لواقع
فالشوبان لا يثنى له سرب
حتى إذا قملت بطونكم
ورأيتم أبناءكم شبوا
أناه أحمره صدرن معاً
نبت الشغام لهز والعرب
يملأن جوف متالع شرطاً
فضاً يرد فضيضه الهضب
فامضوا على غلواء أمركم
وردوا الذنابة ملؤها عذب



نام الخلي وما
أحسن رُقادي



نام الخلي وما أحسن رُقادي
والهم مُحْتَضِرٌ لَدِي وبِادي
من غير ما سقم ولكن شَفَنِي
هم أراه قد أصاب فؤادي
ومن الحوادث لا أبالك أنني
ضربت عليَّ الأرضُ بالأسداد
لا أهتدي فيها لموضع تلعة
بين العراق وبين أرض مُراد
ولقد علمتُ سوى الذي نبأتنِي
أنَّ السبيلَ سبيلُ ذي الأعواد
إنَّ المنيَّةَ والحتُوفَ كلاهما
يُوفي الخارم يرقيان سوادي
لن يرضيا مني وفاء رهينة
من دُونِ نفسي طارفي وتلادي
ماذا أؤملُ بعدَ آلٍ مُحَرَّقٍ
تركوا منازلهم وبعدَ أياد



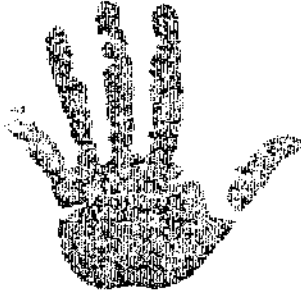


أهل الخورنق والسدير وبارق
والقصر ذي الشرفات من سنداد
أرضاً تخيرها لدار أبيهم
كعب بن مامة وابن أم دؤاد
جرت الرياح على مكان ديارهم
فكأنما كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة
في ظل ملك ثابت الأوتاد
نزلوا بأنقرة يسيل عليهم
ماء الفرات يجيء من أطواد
أين الذين بنوا فطال بناؤهم
وتمتعوا بالأهل والأولاد
فإذا النعيم وكل ما يلهى به
يوماً يصير إلى بلى ونفاد
في آل غر فلو بغيت لي الأسى
لوجدت فيهم أسوة العداد
ما بعد زيد في فتاة فارقوا
قتلاً ونفياً بعد حسن تأدي
فتخيروا الأرض الفضاء لعزهم
وزيد رافدهم على الرفاد
أما تريني قد بليت وغازني
ما نيل من بصري ومن أجلادي





وعصيتُ أصحاب الصبابة والصبأ
وأطعتُ عماذلتني ولان قبيادي
ولقد أروح على التجار مُرجلاً
مذلاً بمالي لئِنَّا أَجبيادي
ولقد لهوتُ وللشباب لداذة
بسُلفة مُزجت بماء غواذي
من خمر ذي نطف أغن مُنطق
وافى بها لدراهم الأسجاد
يسعى بها ذو تومتين مُشمر
قنأت أناملهُ من الفُرساد
والبيضُ تمشي كالبدور وكالدمى
ونواعم يمشين بالأرفاد
والبيضُ يرمين القلوب كأنها
أدحي بين صريمة وجماد
ينطقن معروفاً وهنَّ نواعم
بيضُ الوجوه رقيقة الأكباد
ينطقن مخفوض الحديث تهاماً
فبلغن ما حاولن غير تنادي
ولقد غدوتُ لعازب مُتناذر
أحوى المذائب مُؤنق الرواد
جادات سواريه وأزر نسبته
نُفأ من الصفراء والزباد





بالجو فالأموات حول مغامر
فيضارج فقصيمة الطراد
بمثمر عند جهيز شدة
قيد الأوابد والرهان جواد
يشوي لنا الواحد المدل بحضره
بشريح بين الشد والإيراد
ولقد تلوت الظاعنين بجسرة
أجد مهاجرة السقاب جماد
عيرانة سد الربيع خصاصها
ما يستبين بها مقل قراد
فإذا وذلك لا مهأ لذكره
والدهر يعقب صالحاً بفساد



أجدّ الشبابُ قد
مضى فتسرّعا



أجدّ الشبابُ قد مضى فتسرّعا
وبان كما بان الخليطُ فودّعا
وما كان مذموماً لدينا ثناؤه
وصُحبته ما لفنا خلطُ معا
فبان وجلّ الشيبُ في رسم داره
كما خفَّ فرخٌ ناهض فترفعا
فأصبح أخذاني كأنّ عليهم
ملاء العراق والشغام المنزعا
يُبينهم ذو اللب حين يراهم
بسيماً بيضاً لحاهم وأصلعا



هَلْ بِالْمَنَازِلِ
إِنْ كَلَمْتَهَا خَرَسُ

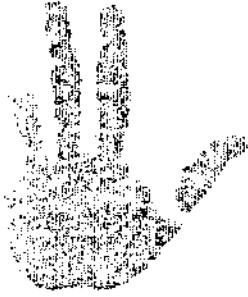


هَلْ بِالْمَنَازِلِ إِنْ كَلَمْتَهَا خَرَسُ
أَمْ مَا بَيَانُ أَثَافٍ بَيْنَهَا قَبَسُ
كَالْكُحْلِ أَسْوَدَ لَأَيًّا مَا تَكَلَّمْنَا
مِمَّا عَفَا سَحَابُ الصَّيْفِ الرَّجَسُ
جَرَتْ بِهَا الْهَيْفُ أَذْيَالًا مَظَاهِرَةً
كَمَا تَجَرُّ ثِيَابَ الْفُؤَةِ الْعُرْسُ
وَالْمَالِكِيَّةُ قَدْ قَالَتْ حَكَمْتُ وَقَدْ
تَشْقَى بِكَ النَّاقَةُ الْوَجْنَاءُ وَالْفَرَسُ
فَقُلْتُ إِنْ أَسْتَفِدَ حَلْمًا وَتَجَرِبَةً
فَقَدْ تَرَدَّدَ فِيكَ الْبَخْلُ وَالْأَلْسُ
وَقَدْ يُقْصِرُ عَنِّي السَّيْرُ أَوْنَةً
بَزِيْزِلِ سَهْوَةِ التَّبْغِيلِ أَوْ سَدَسُ
وَجْنَاءُ يَصْرِفُ نَابَاهَا إِذَا اعْتَمَرَتْ
كَمَا تَخْمَطُ فَحْلَ الصَّرْمَةِ الْهَرَسُ
لَأَيًّا إِذَا مِثْلُ الْحَرْبَاءِ مَنْتَصَبَا
مِنَ الظَّهِيرَةِ يَشْنِي جِيدَهَا الْمَرَسُ





تلقى على الفرج والحاذين ذا خَضَلٍ
كالقنو أعلق في أطرافه العبسُ
كأنه ناشطٌ هاج الكلابُ به
من وحش خطمة في عرينه خنسُ
بانث عليه من الجوزاء أسميةُ
وقيل بالسبط العامي يمترسُ
ثم أتى دف أرطاة بحنينة
من الصرعية أواه لها الدّلسُ
منبوذة بمكان لا شعار به
وقد يصادف في المجهولة اللبسُ
عبرته بين أنقاء حنون لها
من الصرعية أعلى تربها رهسُ
فاجتابها وهو يخشى أن يلطّ به
خوف على أنفه والسمعُ مُحترسُ
يبري عروقاً وبُدي عن أسافلها
كما تلين للخراطة الشرسُ
حتى إذا ما انجلت ظلماء ليلته
عند الصباح ولم يستوعب الغلسُ
ومار ينفُضُ روقيه ومتنته
كما تهزمز وقف العاجة السّلسُ
هاجت به فئةٌ غُضفٌ مُخرجةُ
مثل القداح على أرزاقها عبسُ





وفاجأته سرايا لا زعيم لها
يقدم من أشعث في مارية طلس
مُعصباً من صباح لا طعام له
ولا رعية إلا الطوف والعسس
فكر يحمي بروقيه حقيقته
به عليهن إذ أدركنه شمس
ما إن قليلاً تجلّى النقع عن سند
وزارع غير ما إن صاد منبجس
ومن دفاف تحيت الجنب نافذة
حمراء يخرج من حافات النفس
ثم تولي خفيفات قوائمه
بالسهل يطفو وبالصحراء يملس
وقد سبأت لفتيان ذوي كرم
قبل الصباح ولما تُقرع النُقس
صرفاً ومزوجة كأن شاريها
وإن تشدد أن يهتابه هوس
ثم ظللنا تغني القوم داجنة
لعساء لا ثعل فيها ولا كَس
ومسمعات وجرد غير مُقرفة
ثم السنايك في أكتافها قعس
وجامل كزهاء اللاب كلفه
ذو عرمض من مياه القهر أو قدس





ماء قصير رِشاء الدلو مُؤْتَزراً
بالخيزُرانة لا ملح ولا نَمسُ
تُوفي الحمامُ عليه كلَّ ضاحية
وللضفادع في حافاته جرسُ
أتى الصرِيخ وسريالي مظاهرة
من نسج داود يجلو سَكَّها اللبسُ
تغشى البنان لها صوت إذا انبجست
كما استخف حصيد الأبطح اليبسُ



أجارتنا غُضِّي من
السَّير أو قِضِي

أجارتنا غُضِّي من السَّير أو قِضِي
وإن كُنتَ لما تُزَمِّعِي البَيْنَ فأَصْرِفِي
أَسْأَلُكَ أو أَخْبِرْكَ عن ذِي لُبَانَةٍ
سَقِيمِ فُؤَادٍ بِالْحَسَنِ مُكَلَّفِ
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ وَالْكَبِيرُ بِسُهِمَةٍ
مَتَى يَبْكُ يَوْمًا لِلتَّصَابِي يُعَنَّفِ
ولو عَرَضْتَ يَوْمَ الرَّحِيلِ بِنَشْرِهَا
لَذِي كَرَبَةٍ مُؤَفٍّ عَلَى الْمَوْتِ مُدَنَّفِ
إِذَنْ لَشَفْتَهُ بَعْدَ مَا خِيلَ أَنَّهُ
أَخُو سَقَمٍ قَدْ خَالَطَ النَّفْسَ مُتَلَفِ
سَبِيَّةٌ سَفَّانِينَ قَدْ خُدَعَا بِهَا
تَصِيبُ الْفُؤَادِ مِنَ لَذِيزٍ وَتَشْتَفِي
ولو لُقِيَ النُّعْمَانُ حَيًّا لَنَالَهَا
ولو بَعَثَ الْجَنِّي فِي النَّاسِ يَصْطَفِي
لِغَاظٍ عَلَيْهَا ذَاتُ دَلٍّ وَمَيْسَمِ
وَوَجْهِ كَدِينَارِ الْعَزِيزِ الْمَشُوفِ



أَسِيلَةٌ مُسْتَنٌّ الدُّمُوعِ نَبِيلَةٌ
كَأَدْمَاءٍ مِنْ أَطْبَإِي نَبَالَةٍ مُخْرِفٍ
تَظَلُّ النَّهَارَ فِي الظَّلَالِ وَتَرْتَعِي
فُرُوعَ الْهَدَالِ وَالْأَرَآكِ الْمَصِيفِ
وَيَذَعُرُ سَرَبَ الْحَيِّ وَسَوَاسُ حَلِيهَا
إِذَا حَرَكْتَهُ مِنْ دَعَاثِ وَرَفْرِفٍ
وَلَمْ أَرَفِي سُفْلِي رَبِيعَةً مِثْلَهَا
وَلَا مَضَرَ الْأَعْلِينَ قَيْسٍ وَخَنْدَفٍ
إِذَا هِيَ قَامَتْ فِي الثِّيَابِ تَأَوِذَنٍ
سَقِيَّةَ غَيْلٍ أَوْ غَمَامَةَ صَيْفٍ
تَدَارِكُنِي أَسْيَابَ آلِ مُجَلَّمٍ
وَقَدْ كَدَتِ أَهْوَى بَيْنَ نَيْقِينَ نَفْتَفٍ
هُمْ الْقَوْمُ يُمَسِّي جَارُهُمْ فِي غَضَارَةٍ
سَلِيمًا سَوِيَّ اللَّحْمِ لَمْ يُتَجَرَّفِ
وَهُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ
بِأَسْنَانِهِمُ وَالْمَاسْخِيَّ الْمَزْخَرَفِ



ألا هل لهذا الدهر
من مُتعلِّل



ألا هل لهذا الدهر من مُتعلِّل
سوى الناس مهما شاء بالناس يفعل
فما زال مدلولاً علي مُسلَّطاً
ببؤسي ويغشاني بناب وكلكل
وألقي سلاحي كاملاً فاستعاره
ليسلبني نفسي آمال بن حنظل
فإن يك يومي قد دنا وأخاله
كواردة يوماً على غير منهل
طباها الخلاء والضحاء وأقبلت
إلى مستتب كالجرة مُعمل
فقبلي مات الخالدان كلاهما
عميد بني حجوان وابن المضلل
وعمر بن مسعود وقيس بن خالد
وفارس رأس العين سلمى بن جندل
وأسبابه أهلكن عاداً وأنزلت
عزيزاً يُغني فوق غرفة موكل





تُغْنِيهِ بِحَاءُ الْغَنَاءِ مَجِيدَةٌ
بِصَوْتِ رَخِيمٍ أَوْ سَمَاعٍ مُرْتَلٍ
بِهَا لَيْلٌ لَا تَصْفُو الْإِمَاءَ قُدُورَهُمْ
إِذَا النُّجُومُ وَافَاهُمْ عِشَاءُ بِشْمَالٍ
وَكَاثِنٌ كَسَرْنَا مِنْ هَتُوفٍ مَرْنَةٍ
عَلَى الْقَوْمِ كَأَنْتِ فَيَلْكُونُ الْمَعَابِلَ



أبينت رسم الدار
أم لم تبين



أبينت رسم الدار أم لم تبين
لسلمى عفت بين الكلاب وتيمن
كأن بقايا رسمها بعد ما حلت
لكالريح منها عن محلّ مُدمن
مجالس إيسار وملعب سامر
وموقد نار عهدا غير مزمن
سطور يهوديين في مُهرقيهما
مجيدين من تيماء أو أهل مدين
فدمعك إلا ما كففت غُروبه
كوالف بال من مزاد ومين
بكاء عليها كل صيف ومربع
كأديانه من عمرة ابنة محجن
تبصر خليلي هل ترى من ظعائن
غدون لبين من نوى الحى أبين
تردين أنطاكية ذات حُجة
على شرعبي من يمان مُدهن





جعلن بليل واردة وهصتما
شمالاً وعمن البدي بأيمن
فأضحت تراءها العيون كأنها
على الشرف الأعلى نخيل ابن يامن
أو الأثاب العم الدري أو كأنها
خلايا عدولي السّفين المّعمن
فجئن وقرن الشمس لم يعد أن بدا
فغبن إلى حورٍ نواعم بُدن
وكور على أنماط بيض مزخرف
مدينيّة أوفى بها حج مسكن
فقلن أقبيلونا فقلن بنعمة
لدى كل حذرٍ ذي ثقب مزين
بطالعننا من كل خمل وكلة
بمخضوبة حُمس لطاف وأعين
ألم يأتيها أن قد صحوت عن الصبا
وآلت إلى أكرومة وتدين
وفارقت لذات الشباب وأهله
كمفرقة غاد مشيم ميمن
وذي نسب دان تجلّدت بعده
على رزئه ورزؤه غير هين
كريم ثناه تمطر الخير كفه
كثير رماد القدر غير ملعن





غدا غير مملولٍ لدي جماعةٌ
ولا هو عن طول التفاخر ملّني
وحسرة حزنٍ في الفؤاد مريرة
تخيبتُها والمرء ما يغش يحزن
ونخوةٌ أقوامٍ علي درأتها
بسطوة أيدٍ من رجال وألسن
وندمان صدق لا يرى الفحش رائجاً
لديه مخزون المدامة مدمن
بكرت عليه والدجاج مُعرسٌ
جثومٌ وضوء الصبح لم يتبين
فظلت تدور الكأس بيني وبينه
إذا هي أكرت قال صاح ألا أنثني
فرحنا أصيلاً نأترانا كأننا
ذو قيصر أو آل كسرى بن سوسن
وغانية قطعت أسباب وصلها
بحرف كقوس الهاجري المضين
تكاد تطير الرحل لولا نُسوعه
إذا ثفنت إلى القطيع المُقرن
كأن قُتودي حين لانت وراجعت
طريقة مرفوع من السير لين





على وحدٍ طاوٍ أقرت فؤاده
كلابٌ ذريحٌ أو كلابٌ ابن ميزن
وكأن مُهري ظلٌّ ثم منخيلاً
يكسو الأسنة مغزاة اللجان



يا جار طلحة هل
ترد لبونه



يا جار طلحة هل ترد لبونه
فتكون أدنى للوفاء وأكرما
تالله لو جاو رتموه بذمة
حتى يفارقكم إذا ما أحرما
جدلان يسر جلة مكنوزة
وسماء بحونة ووطباً مجزما
وتذكرت حمض الجريب وماءه
والجزع جزع مرامر والعيلما
وجبا نفيغ يوم أورد أهله
فكانها ظلت نصارى صيما
لبن المريرة لا يزال يشحه
بالماء يمنع طعمه أن يشخما





بشر بن أبي خازم

بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي ، أبو نوفل
شاعر جاهلي فحل ، من الشجعان ، من أهل نجد ، من بني أسد بن خزيمه
كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد ، ثم غزا طيئاً فجرح وأسره بنو
نبهان الطائيون فبذل لهم أوس مائتي بعير وأخذ منهم ، فكساه حلتة وحمله على راحلته وأمر
له بمائة ناقة وأطلقه ، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفه
توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية ، رماه فتى من بني وائله بسهم
أصاب ثنؤته

بلغ عدد القصائد المروية عنه (٥٧) قصيدة نختار منها

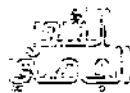


تَغَيَّرَتِ الْمَنَازِلُ بِالْكَثِيبِ

تَغَيَّرَتِ الْمَنَازِلُ بِالْكَثِيبِ
وَعَفَى أَيْهَا نَسِجُ الْجَنُوبِ
مَنَازِلُ مِنْ سُلَيْمَى مُقْفَرَاتُ
عَفَاها كُلُّ هَطَّالٍ سَكُوبِ
وَقَفْتُ بِهَا أُسَائِلُهَا وَدَمْعِي
عَلَى الْخَدَّيْنِ فِي مِثْلِ الْغُرُوبِ
نَأَتْ سَلَمَى وَغَيْرَهَا التَّنَائِي
وَقَدْ يَسْلُو الْمُحِبُّ عَنْ الْحَبِيبِ
فَإِنْ يَكُ قَدْ نَأْتَنِي الْيَوْمَ سَلَمَى
وَصَدَّتْ بَعْدَ إِلْفٍ عَنْ مَشِيبِي
فَقَدْ أَلْهُو إِذَا مَا شِئْتُ يَوْمًا
إِلَى بِيضَاءِ أَنْسَةِ لَعُوبِ
أَلَا أَبْلِغُ بَنِي لَأَمٍ رَسُولًا
فَبِئْسَ مَحَلٌّ رَاحِلَةَ الْغَرِيبِ
لَضَيْفٍ قَدْ أَلَمَّ بِهَا عِشَاءُ
عَلَى الْخَسْفِ الْمُبِينِ وَالْجُدُوبِ
إِذَا عَقَدُوا لِحَارَ أَخْفَرُوهُ
كَمَا غُرَّ الرِّشَاءُ مِنَ الذَّنُوبِ



وما أوسُّ ولو سودُّتموه
بِمَخْشِي العُرامِ ولا أريبِ
أتوعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا ابْنَ سَعْدِي
وَذَلِكَ مِنْ مُلَمَّاتِ الْخُطُوبِ
وَحَوْلِي مِنْ بَنِي أَسَدِ حُلُولِ
مُبْنٍ بَيْنَ شُبَّانٍ وَشَيْبِ
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمٌ لِلتَّدَانِي
وَأَنْ بَعُدُوا قَوَافِيَةَ الْكُعُوبِ
هُمْ ضَرَبُوا قَوَانِسَ خَيْلِ حُجْرِ
بِجَنْبِ الرَّدَى فِي يَوْمِ عَصِيبِ
وَهُمْ تَرَكَوا عُتِيبَةً فِي مَكْرٍ
بِطَعْنَةٍ لَا أَلْفٌ وَلَا هَيُوبِ
وَهُمْ تَرَكَوا غَدَاةَ بَنِي نُمَيْرِ
شُرِيحاً بَيْنَ ضَبْعَانِ وَذَيْبِ
وَهُمْ وَرَدُوا الْجَفَارَ عَلَى تَمِيمِ
بِكُلِّ سَمِيدٍ بَطَلٍ نَجِيبِ
وَأَفْلَتَ حَاجِبٌ تَحْتَ الْعَوَالِي
عَلَى مِثْلِ الْمُؤَلَّعَةِ الطَّلُوبِ
وَحْيِ بَنِي كَلَابٍ قَدْ شَجَرْنَا
بِأَرْمَاحٍ كَأَشْطَانِ الْقَلِيبِ
إِذَا مَا شَمَرَتْ حَرْبٌ سَمُونَا
سُمُومَ الْبُزْلِ فِي الْعَطَنِ الرَّحِيبِ



أسئلة عميرة
عن أبيها

أسئلة عميرة عن أبيها
خلال الجيش تعترف الركابا
تؤمل أن أؤوب لها بنهب
ولم تعلم بأن السهم صابا
فإن أباك قد لاقى غلاماً
من الأبناء يلتهب التهاها
وإن الوائلي أصاب قلبي
بسهم لم يكن يكسى لغابا
فرجى الخير وانتظري إياي
إذا ما القارظ العنزي أبا
فمن يك سائلاً عن بيت بشر
فإن له بجنب الرده بابا
ثوى في ملحد لا بد منه
كفى بالموت نأياً واغترابا
رهين بلى وكل فتى سبلى
فأذري الدمع وانتحبي انتحابا
مضى قصد السبيل وكل حي
إذا يدعى لميته أجابا



فَإِنْ أَهْلَكَ عُمِيرَ قُرْبٍ زَحَفَ
يُشْبَهُ نَقْعُهُ عِدْوًا ضَبَابًا
سَمَوْتُ لَهُ لَأَلْبِسَهُ بِزَحَفِ
كَمَا لَفَتْ شَامِيَةً سَحَابًا
عَلَى رِبِذٍ قَوَائِمُهُ إِذَا مَا
شَأَتْهُ الْخَيْلُ يَنْسَرِبُ انْسِرَابًا
شَدِيدِ الْأَسْرِ يَحْمِلُ أُرْيَحِيًّا
أَخَائِقَةً إِذَا الْحَدَثَانُ نَابَا
صَبُورًا عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْعَوَالِي
إِذَا مَا الْحَرْبُ أَبْرَزَتْ الْكَعَابَا
وَطَالَ تَشَاجُرُ الْأَبْطَالِ فِيهَا
وَأَبَدَتْ نَاجِذًا مِنْهَا وَنَابَا
فَعَزَّ عَلَيَّ أَنْ عَجَلَ الْمَنَايَا
وَلَمَّا أَلَقَ كَعْبًا أَوْ كَلَابَا
وَلَمَّا أَلَقَ خَيْلًا مِنْ نُمَيْرِ
تَضَبُّ لَشَائِئُهَا تَرْجُو النَّهَابَا
وَلَمَّا تَلْتَبَسَ خَيْلٌ بِخَيْلِ
فَيَطَّعِنُوا وَيَضْطَرِبُوا اضْطِرَابَا
فَيَا لِلنَّاسِ إِنَّ قَنَاةَ قَوْمِي
أَبَتْ بِشَقَافِهَا إِلَا انْقِلَابَا
هُمْ جَدَعُوا الْأُنُوفَ فَأَوْعَبُوهَا
وَهُمْ تَرَكُوا وَهُمْ بَنِي سَعْدِ يَبَابَا



وَأَنِّي لَرَاجٍ مِنْكَ
يَا أَوْسُ نِعْمَةً

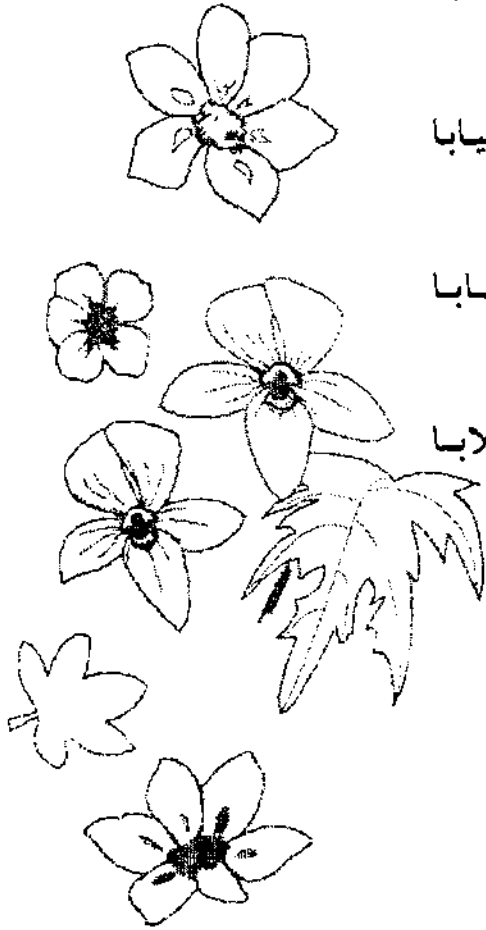
وَأَنِّي لَرَاجٍ مِنْكَ يَا أَوْسُ نِعْمَةً
وَأَنِّي لِأُخْرَى مِنْكَ يَا أَوْسُ رَاهِبُ
فَهَلْ يَنْفَعَنِي الْيَوْمَ إِنْ قُلْتُ إِنَّنِي
سَأَشْكُرُ إِنْ أَنْعَمْتَ وَالشُّكْرُ وَاجِبُ
وَأَنِّي قَدْ أَهْجَرْتُ بِالْقَوْلِ ظَالِمًا
وَأَنِّي مِنْهُ يَا ابْنَ سَعْدِ لَتَائِبُ
وَأَنِّي إِلَى أَوْسٍ لِيَقْبَلَ عَذْرَتِي
وَيَعْفُو عَنِّي مَا حَيِّبْتُ لِرَاغِبُ
فَهَبْ لِي حَيَاتِي فَالْحَيَاةُ لِقَائِمُ
بِشُكْرِكَ فِيهَا خَيْرٌ مَا أَنْتَ وَاهِبُ
فَقُلْ كَالَّذِي قَالَ ابْنُ يَعْقُوبَ يَوْسُفُ
لِإِخْوَتِهِ وَالْحُكْمُ فِي ذَاكَ رَاسِبُ
فَأَنِّي سَأَمَحُو بِالَّذِي أَنَا قَائِلُ
بِهِ صَادِقًا مَا قُلْتُ إِذْ أَنَا كَاذِبُ



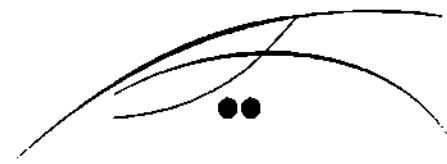
أجد من آل فاطمة
اجتنابا



أجد من آل فاطمة اجتنابا
وأقصر بعد ما شابت وشابا
وشاب لدائه وعدلن عنه
كما أبليت من لبس ثيابا
فإن تك نبلها طاشت ونبلي
فقد نرمي بها حقبا صيابا
فتصطاد الرجال إذا رمتهم
وأصطاد المخبأة الكعابا
وناجية حملت على سبيل
كان على مغابنها ملابا



بان الخليط ولم
يوفوا بما عهدوا



بان الخليط ولم يوفوا بما عهدوا
وزودوك اشتياقاً آيةً عمدوا
شقت عليك نواهم حين رحلتهم
فأنت في عرصات الدار مقتصد
لما أنيخت إليهم كل أبية
جلس ونقض عنها التامك القرد
كادت تساقط مني منة أسفا
معاهد الحي والحزن الذي أجد
ثم اغتررت على عنس عذافرة
سي عليها خبار الأرض والجدة
كأنها بعد ما طال الوجيف بها
من وحش خبة موشي الشوى فرد
طاو برملة أورا تضيفه
إلى الكناس عشي بارد صرد
فبات في حقف أرطاة يلود بها
كأنه في ذراها كوكب يقدر

يجري الرذاذُ عليه وهو مُنكرسٌ
 كما استكان لشكوى عينه الرمدُ
 باتت له العقربُ الأولى بنثرتها
 وبَلَّه من طلوع الجبهة الأسدُ
 ففاجأته ولم يرهب فُجاءتها
 غُضف نواحلُ في أعناقها القددُ
 معروقة الهام في أشداقها سعة
 وللمرافق فيما بينها بددُ
 فأزعجته فأجلى ثم كرَّ لها
 حامي الحقيقة يحمي لحمه نجدُ
 فمارسته قليلاً ثم غادرها
 مُجرب الطعن فتال لها جسدُ
 أذاك أم تلك لا بل تلك تفضله
 غب الوجيف إذا ما أرقلت تخذُ
 لما تخالجت الأهواء قلت لها
 حق عليك دُوب الليل والسهدُ
 حتى تزوري بني بدر فإِنَّهم
 شمُ العرانيين لا سود ولا جعدُ
 لو يوزنون كيلاً أو معايرة
 مالوا برضوى ولم يعدلهم أحدُ
 القاعدين إذا ما الجهل قيم به
 والثاقبين إذا ما معشرٌ خمدوا

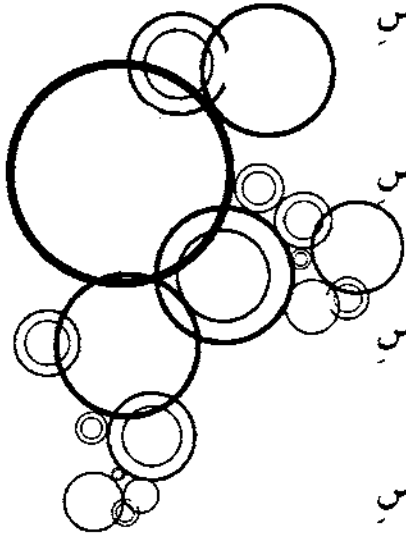
لا جَارُهُمْ يَرْهَبُ الْأَحْدَاثُ وَسَطَهُمْ
وَلَا طَرِيدُهُمْ نَاجٍ إِذَا طَرَدُوا
وَمَا حَسَدَتْ بُنْيَ بَدْرٍ نَصِيبَهُمْ
فِي الْخَيْرِ دَامَ لَهُمْ مِنْ غَيْرِي الْحَسَدُ



أمن دمنة عادية
لم تأنس

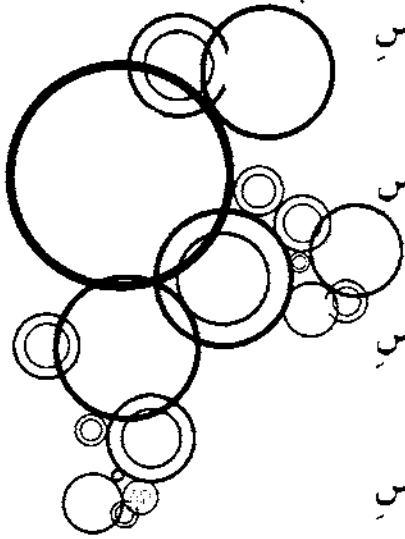


أمن دمنة عادية لم تأنس
بسقط اللوى بين الكتيب فففس
ذكرتُ بها سلمى فظلتُ كأنني
ذكرتُ حبيباً فاقداً تحت مرمى
فأسللت العينان مني بواكف
كما انهلَّ من واهي الكلى متبجس
سراة الضحى حتى تجلَّت عمايتي
وقال صحابي أي مبكى ومحس
فقمْتُ إلى مقدوفة بجنينها
عذافرة كالْفحل وجناء عرمى
جُماليَّة غلباء مضبورة القرى
أمون ذمول كالْفنيق المعجس
ويُفضلُ عفو الناعجات ضريرها
إذا احتدمت بعد الكلال المُغلس
كأنِّي أقتادي على حمشة الشوى
بحربة أو طاو بعُسفان موجس



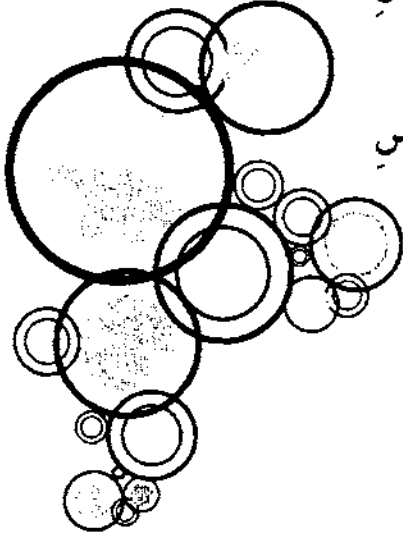


تَمَكَّتْ حِيناً ثُمَّ أَنْحَى ظُلُوفَهُ
يُثِيرُ التُّرَابَ عَنْ مَبِيتٍ وَمَكْنَسٍ
بِرُحٍّ كَأَصْدَافِ الصَّنَاعِ قَرَائِنِ
إِثَارَةَ مِعْطَاشِ الْخَلِيقَةِ مُخْمَسِ
أَطَاعَ لَهُ مِنْ جَوْ عَرْنَانَ بَارِضٍ
وَتَبَذُ خِصَالٍ فِي الْخُمَائِلِ مُخْلَسِ
فَأَلْجَأَهُ شَفَانُ قَطْرِ وَحَاصِبٍ
بِصَحْرَاءَ مَرَّتْ غَيْرِ ذَاتِ مُعَرَّسِ
وَبِتْنِ رُكُوداً كَالْكَوَاكِبِ حَوْلَهُ
لَهُنَّ صَرِيرٌ تَحْتَ ظِلْمَاءِ حَنْدَسِ
وَبَاتَ عَلَى خَدٍّ أَحْمَ وَمَنْكَبِ
وَدَائِرَةٌ مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمُكَرَّدَسِ
فَبَاكَرَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةٌ
كِلَابُ ابْنِ مُرٍّ أَوْ كِلَابُ ابْنِ سَنِيسِ
فَأَرْسَلَهَا مُسْتَيْقِنَ الظَّنِّ أَنَّهَا
سَتَحْدُسُهُ فِي الْغَيْبِ أَقْرَبَ مُحَدِّسِ
وَأَدْرَكَنَهُ يَأْخُذُنِ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا
كَمَا خَرَّقَ الْوِلْدَانُ ثَوْبَ الْمُقَدَّسِ
فَأَرْهَقَ زِنْبَاعاً وَأَتْلَفَ فَارِغاً
وَأَنْفَذَهُ مِنْهَا بِطَعْنَةِ مُخْلَسِ
فَلَمَّا رَأَى رَبُّ الْكِلَابِ عَذِيرَهَا
أَصَاتَ بِهَا مِنْ غَائِطٍ مُتَنَفِّسِ





ومرُّ يُباري جانبيه كأنه
على البید والأشرف شُعلة مُقبسِ
يقومُ إذا أوفي على رأسِ هَضْبَةٍ
قيامُ الفنيقِ الجافرِ المتشمسِ
على مثلها آتي المتالفَ واحداً
إذا خامَ عن طولِ السرى كُلُّ أجبسِ



أَمْسَى سُمِيرٌ قَدْ
بَانَ فَانْقَطَعَا



أَمْسَى سُمِيرٌ قَدْ بَانَ فَانْقَطَعَا
يَا لَهْفَ نَفْسِي لَبِينِهِ جَزَعَا
قَوْمَا فَنُوحَا فِي مَاتِمِ صَحْلٍ
عَلَى سُمِيرِ النَّدَى وَلَا تَدْعَا
ثُمَّ اِنْدُبَاهُ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ
لَا مُسْنَدًا عَاجِزًا وَلَا وَرْعَا
كَانَ لَنَا بِاَذْخَا نَلُودُ بِهِ
أَمْسَى رَمَاهُ الزَّمَانُ فَاتَّضَعَا
وَكُلُّ نَفْسٍ اِمْرِي وَإِنْ سَلِمَتْ
يَوْمًا سَتَحْسُو لِمَيَّةِ جُرْعَا
لِلَّهِ دَرُّ الْقُبُورِ مَا حُشِيَتْ
أَرْوَعُ شَبَهًا لِلْبَدْرِ إِذْ سَطَعَا
أَيَّتُهَا النَّفْسُ اجْمَلِي جَزَعَا
إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا
إِنَّ الَّذِي جَمَعَ الْمُرُوءَةَ وَالْ
نَجْدَةَ وَالْبِرَّ وَالتَّقَى جُمَعَا



وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي الْقُحُوطِ إِذَا
لَمْ يُرْسَلُوا تَحْتَ عَائِذِ رَبِّعَا
وَهَبْتَ الشَّمَالَ الْبَلِيلُ وَقَدْ
أَضْحَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعَا
عَامَ تَرَى الْكَاعِبَ الْمُنْعَمَةَ الـ
حَسَنَاءَ فِي دَارِ أَهْلِهَا سَبْعَا
الْمُخْلَفَ الْمُتْلَفَ الْمُفِيدَ إِذَا
قَالَ فَلَا عَائِبَ لِمَا صَنَعَا
الْقَائِلَ الْفَاعِلَ الْمُرَزَّاءَ لَمْ
يُدْرِكْ بَضْعُفٍ وَلَمْ يَمُتْ طَبْعَا
وَالْقَائِدَ الْخَيْلَ فِي الْمَفَازَةِ وَالـ
جَدِبَ يُسَاقُونَ خَلْفَةً سُرْعَا
الْلَاسِ الْخَيْلَ فِي الْعِجَاجَةِ بِالـ
خَيْلٍ تَسَاقِي سَمَامَهَا نُقْعَا
أَوْدَى فَلَا تَنْفَعُ الْإِشَاحَةُ مِنْ
أَمْرٍ لِمَنْ قَدْ يُحَاوِلُ الْبِدْعَا
لِيَبْكِكَ الضَّيْفُ وَالْمَجَالِسُ وَالـ
حَيُّ الْمَخْوِيُّ وَطَامِعُ طَمْعَا
وَذَاتُ هَدْمٍ بِأَدْنَى نَوَاشِرُهَا
تُصَمْتُ بِالْمَاءِ تَوَلَّيَا جَدْعَا
إِذْ شُبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعِبَامُ مِنَ الـ
مَأْقَوَامِ سَقْبًا مُجَلَّلًا فَرْعَا



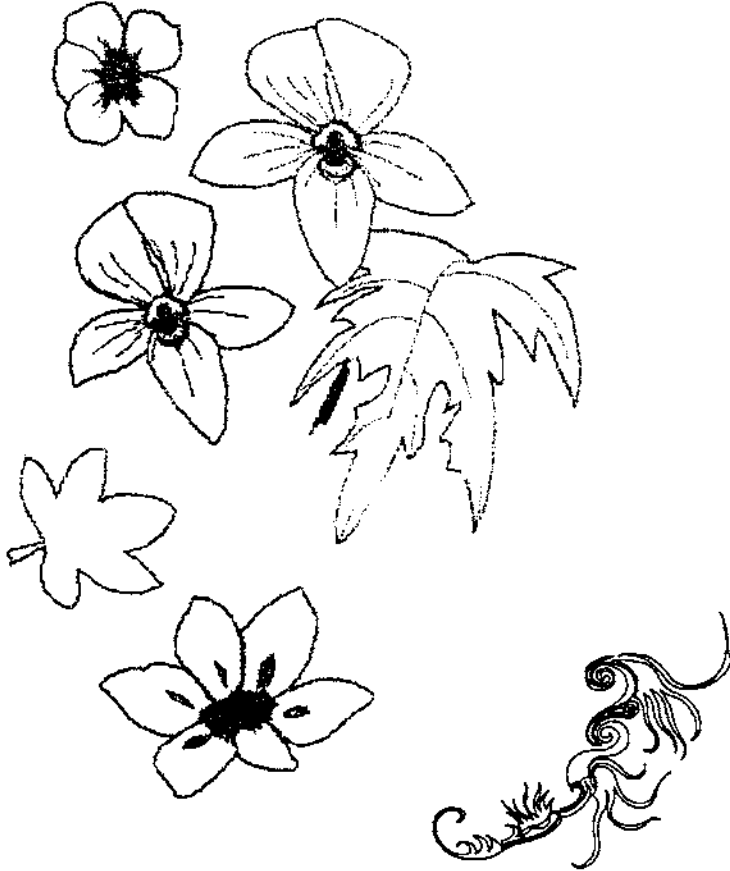
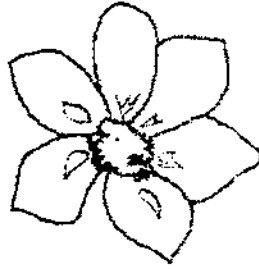
وَالْحَيُّ إِذْ حَاذَرُوا الصَّبَاحَ وَخَا
فُوا ذَا غَوَاشٍ وَسُومُوا فَرَزَعَا
وَالْتَحَمْتَ حَلَقَتَا الْبِطَانِ عَلَى الْ
مَقُومِ وَجَاشَتْ نُفُوسُهُمْ جَزَعَا
وَمُسْلِمٍ قَدْ دَعَا فَأَنْقَذَهُ
حَتَّى انْجَلَى الْكَرْبُ عَنْهُ فَأَنْقَشَعَا
بِضْرِبَةٍ يَسْتَدِيرُ صَاحِبُهَا
أَوْ طَعْنَةٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِدَعَا



أنت الذي تصنع
ما لم يصنع



أنت الذي تصنع ما لم يصنع
أنت حطّطت من ذرى مُقَنَّع
كُلَّ شَبُوبٍ لَهَقَ مُوَلَّعٌ



ألا هل أتاهـا كيف
ناوا قومها



ألا هل أتاهـا كيف ناوا قومها
بجنب قُلابٍ إذ تدانى القبائلُ
فلاقاهم منّا بدمخٍ عصابةً
على المقربات الجرد فيها تخايلُ
رموهم فلما استمكنت من نُحورهم
قطاع خفاف ريشها والمعابِلُ
تولّوا عليهم يضربون رؤوسهم
كما تعضدُ الطلح الوريق المعاولُ
قتلنا الذي يسمو إلى المجد منهم
وتأوي إليه في الشتاء الأرامِلُ





المتلمس الضبي

جرير بن عبد العزى ، أو عبد المسيح ،

من بني ضبيعة ، من ربيعة شاعر جاهلي ، من أهل البحرين ، وهو خال طرفة بن العبد
كان ينادم عمرو بن هند ملك العراق ، ثم هجاه فأراد عمرو قتله ففرَّ إلى الشام ولحق بآل
جفنة ، ومات ببصرى ، من أعمال حوران في سورية

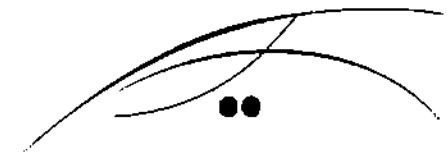
وفي الأمثال «أشأم من صحيفة المتلمس» ، وهي كتاب حمله من عمرو بن هند إلى عامله
بالبحرين وفيه الأمر بقتله ففضه وقرأ له ما فيه فقتله في نهر الخيرة ونجا

وقد ترجم المستشرق فولرس ديوان شعره إلى اللغة الألمانية

وبلغ عدد القصائد المنقولة عنه (٤٦) قصيدة نختار منها ما يلي



لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ
يَسْرُكَ أُنِّي



لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يَسْرُكَ أُنِّي
شهدتُ وَقَدْ رَمَتْ عِظَامِي فِي قَبْرِي
فَتَصْبِحُ مَظْلُومًا تُسَامُ دَنِيَّةً
حَرِيصًا عَلَى مِثْلِي فَقِيرًا إِلَى نَصْرِي
وَيَهْجُرُكَ الْإِخْوَانُ بَعْدِي وَتُبْتَ لِي
وَيَنْصُرُنِي مِنْكَ الْمَلِكُ فَلَا تَدْرِي
وَلَوْ كُنْتُ حَيًّا قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تُرَمَ
لَهُ خُطَّةٌ خَسَفًا وَشَوَّيرَتٌ فِي الْأَمْرِ
إِلَى ابْنِ الْجُلَنْدِيِّ صَاحِبِ الْخَيْلِ جَيْفَرٍ

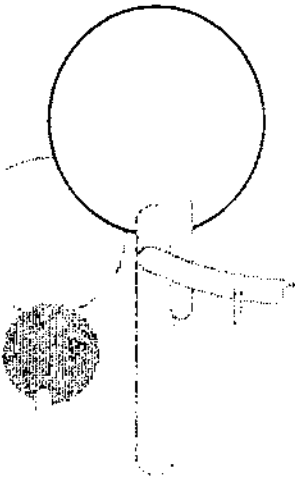




إن الحبيبة حُبها لم ينفد

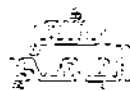
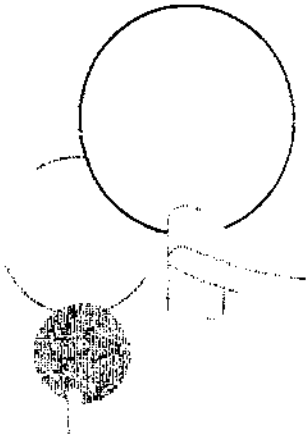


إِنَّ الْحَبِيبَةَ حُبُّهَا لَمْ يَنْفَدِ
وَالْيَأْسُ يَسْلِي لَوْ سَلَوْتَ أَخَادِدَ
قَدْ طَالَ مَا أَحْبَبْتَهَا وَوَدَدْتَهَا
لَوْ كَانَ يُغْنِي عَنْكَ طَوْلُ تَوَدُّدِ
إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا الْهَوَى
فَإِذَا نَأَى بِي وَدُّهُمْ فَلْيَبْعِدْ
فَلْتَتْرُكْنَهُمْ بِلَيْلِ نَاقَتِي
تَذَرُ السَّمَاءَ وَتَهْتَدِي بِالْفَرْقَدِ
تَعْدُو إِذَا وَقَعَ الْمُرِيدُ فِيهَا
عَدُو النَّحُوصِ تَخَافُ ضَيْقَ الْمَرْصَدِ
أَجْدُ إِذَا اسْتَنْفَرْتُهَا مِنْ مَبْرَكِ
حُلِبْتَ مَغَابِنُهَا بِرَبِّ مُعَقَّدِ
وَإِذَا الرِّكَابُ تَوَاكَلَتْ بَعْدَ السَّرَى
وَجَرَى السَّرَابُ عَلَى مُتُونِ الْجَدِّ جَدِ
مَرِحَتْ وَطَاحَ الْمَرُوءُ مِنْ أَخْفَافِهَا
جَذَبَ الْقَرِينَةُ لِلنَّجَاءِ الْأَجْرَدِ





لِبِلَادِ قَوْمٍ لَا يُرَامُ هَدْيُهُمْ
وَهْدِي قَوْمٍ آخِرِينَ هُوَ الرِّدِّي
كَطْرِيفَةِ بْنِ الْعَبْدِ كَانَ هَدْيُهُمْ
ضَرَبُوا قَذَالَةَ رَأْسِهِ بِمِهْنَدٍ
وَأَبْنَى أُمَامَةً قَدْ أَخَذَتْ كُلِيهِمَا
وَإِخَالَ أَنْكَ ثَالِثٌ بِالْأَسْوَدِ
إِنَّ الْخِيَانَةَ وَالْمَغَالَةَ وَالْخَنَا
وَالنَّغْدَرِ أَتْرَكُهُ بِبِلْدَةِ مُفْسَدٍ
مَلِكٌ يُلَاعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينُهَا
رَخَوِ الْمَفَاصِلِ أَيْرُهُ كَالْمُرُودِ
بِالْبَابِ يَطْلُبُ كُلُّ طَالِبٍ حَاجَةً
فَإِذَا خَلَا فَالْمَرْءُ غَيْرُ مُسَدَّدٍ
فَإِذَا حَلَلْتُ وَدُونَ بَيْتِي غَاوَةٌ
فَابْرُقْ بِأَرْضِكَ مَا بَدَأَ لَكَ وَارْعُدْ
أَبْنَى قَلَابَةَ لَمْ تَكُنْ عَادَاتُكُمْ
أَخَذَ الدُّنْيَةَ قَبْلَ خُطَّةٍ مَعْضَدٍ
لَنْ يَرْحَضَ السُّوءَاتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ
نَعَمْ الْخَوَاطِرُ إِذْ تُسَاقُ لِمَعْبِدٍ
فَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ اقْتُلُوا بِأَخِيكُمْ
كَالْعَيْرِ أَعْرَضَ جَنْبَهُ لِلْمَطْرَدِ



إن الهوان حمار القوم يعرفه

إنَّ الهوان حمارُ القومِ يعرفُهُ
والحرُّ يُنكره والرسلةُ الأجدُ
كونوا كَبَرُ كما قد كان أولُكم
ولا تكونوا كَعَبْدِ القيسِ إذ قعدوا
يُعطون ما سُئلوا وألخطُ منزلُهُم
كما أكَبَّ على ذي بطنه النهْدُ
ولن يُقيم على خسفِ يسامٍ به
إلا الأذلَّان عيرُ الأهلِ والوتدُ
هذا على الخسفِ مَرَبُوطٌ برُمته
وذا يُشجِّع فما يرثي له أحدُ
فإن أقمتم على ضيمٍ يرادُ بكم
فإن رحلي لَكُمْ وآل ومُعتمدُ
كونوا كَسامةٍ إذا شَعفَ منازلُهُ
إذ قيل جيشٌ وجيشٌ حافظٌ رصدُ
شد المطيَّةَ بالأنساعِ فأنحرقت
عَرَضَ التنوِّفةِ حتَّى مسها النجدُ
وفي البلادِ إذا ما خفت نائرةُ
مشهورةٌ عن ولاةِ السوءِ مبتعدُ



صبا من بعد سلوته فؤادي

صبا من بعد سلوته فؤادي
وأسمح للقرينة بانقياد
كأنني شارب يوم استبدؤا
وحت بهم لدى المومة حاد
عقاراً عتقت في الدن حتى
كان حبابها حدق الجراد
جماد لها جماد ولا تقولي
لها أبداً إذا ذكرت حماد
فإما حُبها عرضاً وإما
بشاشة كل علق مستفاد
وأعلم علم حق غير ظن
وتقوى الله من خير العتاد
لحفظ المال أيسر من بُغاه
وسير في البلاد بغير زاد
وإصلاح القليل يزيد فيه
ولا يبقى الكثير مع الفساد



خليلي إمامت يوماً
وزحزحت

خليلي إمامت يوماً وزحزحت
مناياكُما فيما يزحزحه الدهرُ
فمراً على قبري فقوموا فسلّما
وقولا سقاك الغيثُ والقطرُ يا قبر
كأنّ الذي غيّبت لم يله ساعة
من الدهرِ والدنيا لها ورقٌ نضرُ
ولم تسقه منها بعذب ممّع
برود حمته القوم رجراجة بكرُ
ولم يصطبّح في يوم حرّ وقرّة
حمياً قدبت في مفاصله الخمرُ
ولم يرع العيس الكوانس بالضحى
بأسرار مولي الدتّه صفرُ
لسن بقول الصيف حتّى كأنما
بالسنّها من لس حلبها الصقرُ
ولم يمدح القمر الهمام بكفّه
لطائم يسقى من فواضلها القفرُ

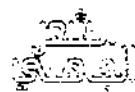
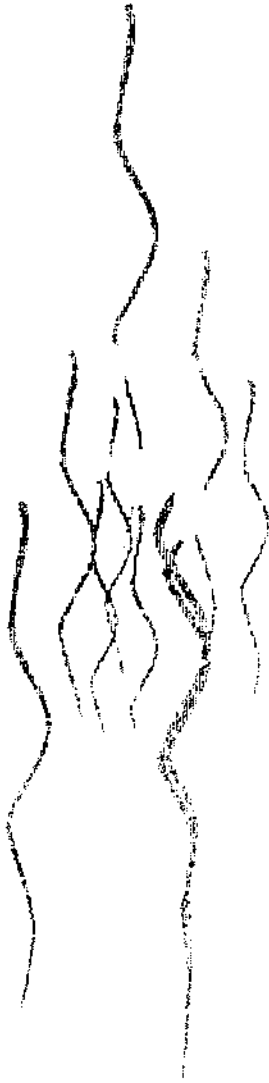
إني لقطاع اللبانة
واللهوى

إني لقطاع اللبانة والهوى
إذا ما حبال الغانيات تلبسُ
وأدماء من حرّ الهجان كأنّها
بحرّ الصريم نابىء متوجس
له جدد سود كأنّ أرندجا
بأكرعه وبالأراعين سندس
وبالوجه ديباج وفوق سراته
ديابوذة والروق أسحم أملس
يجول بذى الأرضى كأنّ سراته
كبرق نزع والسحابة ترجس
فبات إلى أرطاة حقف كأنما
إلى دقّها من آخر الليل معرس
إلى ربها قيس تروح وتغتدي
فلا فرح قيس ولا متعبس
تناولني من أرضه وسمائه
برحب ذراع ماجد متأنس





إِذَا بَلَغَتْ قَيْسُ الْيَمَانِي نَأَقَتِي
فَأَيُّ خَلِيلٍ بَعْدَ قَيْسٍ تَلَمَّسُ
لَعَمْرِي لَنَعَمِ الْمَرْءُ قَيْسُ إِذَا انْتَهَى
إِلَى بَابِهِ رَاجٍ لَهُ لَيْسَ يَحْبِسُ



تفريق أهلي من
مقيم وظاعن



تَفَرَّقَ أَهْلِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ
فَلِلَّهِ دَرِّي أَيُّ أَهْلِي أَتَّبِعُ
أَقَامَ الَّذِينَ لَا أَبَالِي فِرَاقَهُمْ
وَشَطَّ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ أَتَوَقَّعُ
عَلَى كُلِّهِمْ أَسَى وَلِلْأَصْلِ زُلْفَةٌ
فَزَحْزَحِ عَنِ الْأَدْنَى أَنْ يَتَصَدَّعُوا
وَفَارَقَ أَهْلِي أَهْلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ
وَكَانَتْ خَوِي عَوْفٌ قَدِيمًا تَطَلَّعُ
قَضَى ابْنُ مُعَاذٍ مَرَّةً دُونَ قَوْمِهِ
بَعِيبٌ وَأَمْرِي مَا يَكَادُ يُجْمَعُ
أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى
وَلَا أَمْرٌ لِلْمَعْصِي إِلَّا مُضَيِّعُ
أَلْكَنِي إِلَى قَوْمِي ضَبِيعَةٌ إِنَّهُمْ
أُنَاسِي فَلَوْمُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ دَعُوا
وَقَدْ كَانَ أَخْوَالِي كَرِيمًا جَوَارَهُمْ
وَلَكِنْ أَصِلِ الْعُودَ مِنْ حَيْثُ يُنْزَعُ





فَلَا تَحْسِبْنِي خَاذِلًا مُتَخَلِّفًا

وَلَا عَيْنُ صَيْدٍ مِنْ هَوَايَ وَلَلْعَلُّ

وَلَكِنِّي أَغْرَيْتُ فِي جَيْشِ طَوْسٍ

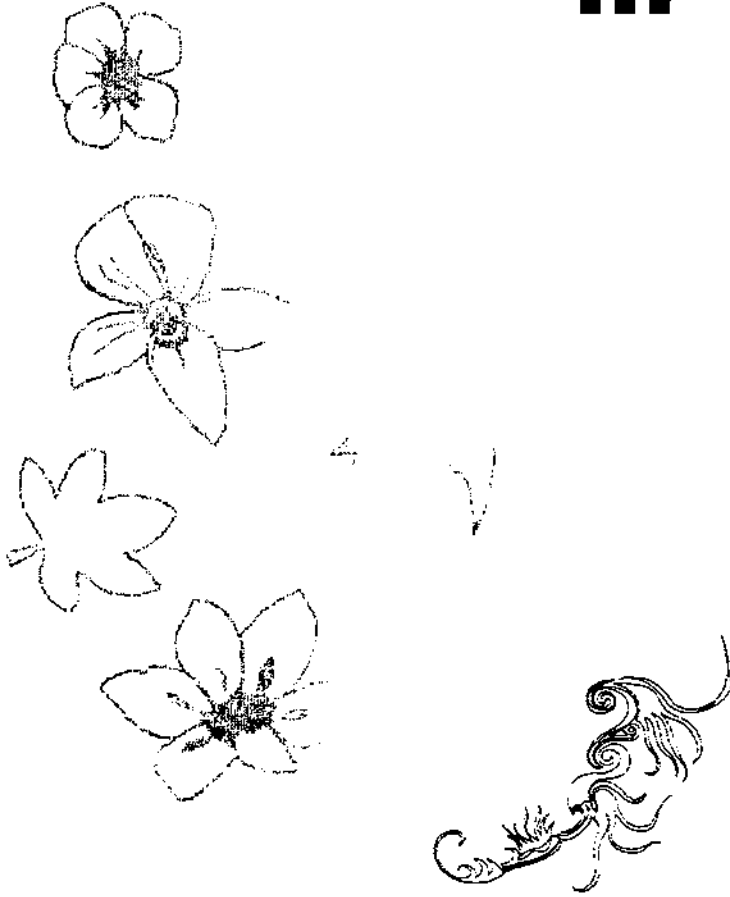
وَكَاثَتْ مَعْدٌ كُلُّ أَوْبٍ تَصَدَّعُ



إلى كل قوم سلم
يرتقى به



إلى كل قوم سلم يرتقى به
وليس إلينا في السلايم مطلع
ويهرب منا كل وحش وينتهي
إلى وحشنا وحش الفلاة ويرتع

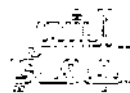


يُعِيرُنِي أُمِّي
رَجَالاً لَا أَرَى

يُعِيرُنِي أُمِّي رَجَالاً لَا أَرَى
أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بِأَنْ يَتَكْرَمَا
وَمَنْ كَانَ ذَا عَرْضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَصُنْ
لَهُ حَسْباً كَانَ اللَّئِيمُ الْمُذْتَمَا
أَحَارِثُ إِنَّا لَوُ تُشَاطُ دِمَاؤُنَا
تَزِيلُن حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دِمَا
أُمْنَتَقِلَا مِنْ آلٍ بِهِتَةً خَلَّتْنِي
أَلَا إِنَّنِّي مِنْهُمْ وَإِنْ كُنْتُ أَيْنَمَا
أَلَا إِنَّنِّي مِنْهُمْ وَعَرْضِي عَرَضُهُمْ
كَذِي الْأَنْفِ يَحْمِي أَنْفَهُ أَنْ يُكْشَمَا
وَإِنْ نَصَابِي إِنْ سَأَلْتُ وَأُسْرَتِي
مَنْ النَّاسِ حَيٍّ يَقْتَنُونَ الْمَرْنَمَا
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ
أَقَمْنَا لَهُ مِنْ مِيلِهِ فَتَقَوْنَا
إِذَا اخْتَلَفَتْ يَوْمًا رَبِيعَةٌ صَادَقَتْ
لَنَا حَكَمًا عَدْلًا وَجَيْشًا عَرَمَرَمَا
لِذِي الْحَلَمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرِعُ الْعَصَا
وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَا



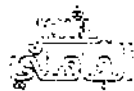
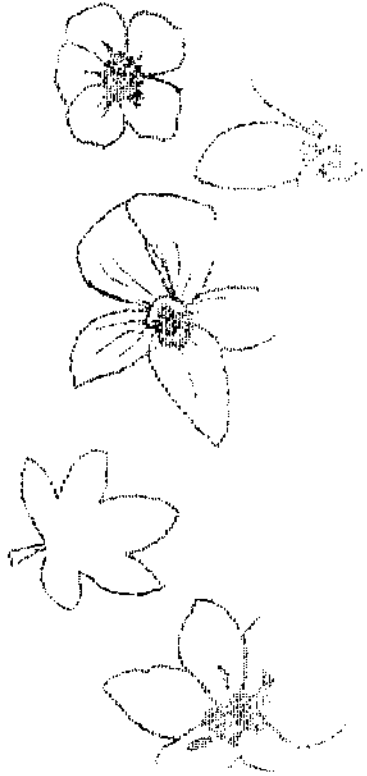
وَلَوْ غَيْرُ أَخَوَالِي أَرَادُوا نَقِيصَتِي
جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مِيسَمَا
وَهَلْ لِي أُمَّ غَيْرَهَا إِنْ تَرَكْتُهَا
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ
بِكَفِّ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمَا
فَلَمَّا اسْتَقَادَ الْكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ
لَهُ دَرَكًا فِي أَنْ تَبِينَا فَأَحْجَمَا
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتَفَ هَذِهِ
فَلَمْ تَجِدِ الْآخِرَى عَلَيْهَا مُقَدِّمًا
فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى
مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَصُمَمَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ لِعَقْبِهِمْ
زَنِيمًا فَمَا أَجْرَرْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَا
لَأُورِثَ بَعْدِي سُنَّةٌ يُقْتَدَى بِهَا
وَأَجْلَوْ عَنْ ذِي شُبْهَةٍ أَنْ تَوْهَمَا
أَرَى عُصْمًا مِنْ نَصْرِ بَهْتَةٍ دَانِيًا
وَيَدْفَعُنِي عَنْ آلِ زَيْدٍ فَبِئْسَمَا
إِذَا لَمْ يَزَلْ حَبْلُ الْقَرِينِينَ يَلْتَوِي
فَلَا بَدَّ يَوْمًا مِنْ قُرَى أَنْ تُجْذَمَا
إِذَا مَا أَدِيمُ الْقَوْمِ أَنْهَجَهُ الْبَلَى
تَفَرَّى وَإِنْ كَتَبَتْهُ وَتَخَرَمَا

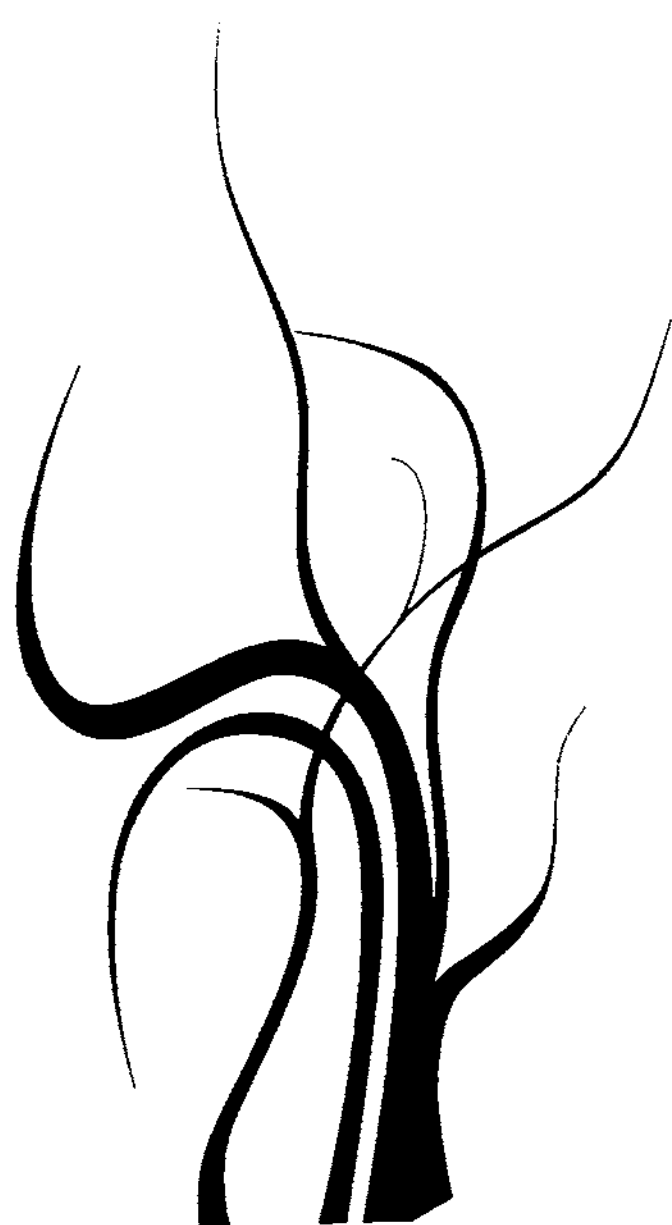


ومن يبيع أويسعى
على الناس ظالماً



ومن يبيع أويسعى على الناس ظالماً
يقع غير شك لليدين وَلَلْفَمِ







عدي بن زيد

هو عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العبّادي التميمي
شاعر من دهاة الجاهليين ، كان قروياً من أهل الحيرة ، فصيحاً ، يحسن العربية
والفارسية ، والرمي بالنشاب
وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى ، الذي جعله ترجماناً بينه وبين العرب ،
فسكن المدائن ولما مات كسرى وولي الحكم هرمز أعلى شأنه ووجهه رسولاً إلى ملك
روم طيباريوس الثاني في القسطنطينية ، فزار بلاد الشام ، ثم تزوج هنداً بنت النعمان
وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة
بلغ عدد ما وصلنا من قصاده (٤٤) قصيدة نعرض منه



رقت لمكفهر
بات فيه



أَرَقْتُ لِمُكْفَهَرٍ بَاتَ فِيهِ
بَوَارِقُ يَرْتَقِينَ رُؤُوسَ شَيْبِ
تَلُوحُ الْمَشْرِفِيَّةُ فِي ذُرَاهُ
وَيَجْلُو صَفْحَ دَخْدَارِ قَشِيبِ
كَأَنَّ مَاتِمًا بَاتَتْ عَلَيْهِ
خَضْبٌ مَالِيًا بِدَمٍ خَصِيبِ
سَقَى بَطْنَ الْعَقِيقِ إِلَى أَفَاقِ
فَقَاتُورٍ إِلَى لَبِّ الْكَثِيبِ
فَرَوَى قُلَّةَ الْأَدْخَالِ وَبَلَاءِ
فَفَلَجًا فَالْنَّبِيِّ قَذَا كَرِيبِ
سَعَى الْأَعْدَاءُ لَا يَأْلُونَ شَرًّا
عَلَيْكَ وَرَبِّ مَكَّةَ وَالصَّلِيبِ
أَرَادُوا كَيْ تُمَهِّلَ عَنْ عَدِي
لِيُسْجَنَ أَوْ يُدْهَدَ فِي الْقَلِيبِ
وَكُنْتُ لَزَازَ خَصْمِكَ لَمْ أُعَدِّدْ
وَقَدْ سَلَكَوكَ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ



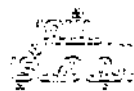
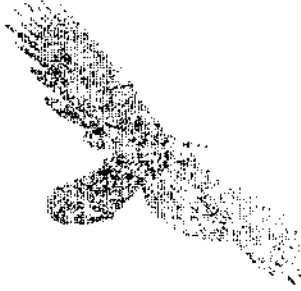


أَعَالِنُهُمْ وَأَبْطِنُ كُلَّ سِرِّ
كَمَا بَيْنَ الْمَحَاءِ إِلَى الْعَسِيبِ
قَفَرْتُ عَلَيْهِمْ لَمَّا التَقَيْنَا
بِتَاجِكَ فَوْزَةَ الْقَدَحِ الْأَرِيبِ
وَمَا دَهْرِي بِأَنْ كَدَرْتُ فَضْلاً
وَلَكِنْ مَا لَقِيتُ مِنَ الْعَجِيبِ
أَلَا مِنْ مُبْلِغِ النُّعْمَانِ عَنِّي
وَقَدْ تَهَوَّى النِّصِيحَةُ بِالْمَغِيبِ
أَحْظَى كَانَ سِلْسَلَةً وَقَيْداً
وَعُلْلاً وَالْبَيَانُ لَدَى الطَّبِيبِ
أَتَاكَ بِأَنْتَنِي قَدْ طَالَ حَبْسِي
وَلَمْ تَسْأَمْ بِمَسْجُونٍ حَرِيبِ
وَبَيْتِي مُقْفَرٌ الْأَرْجَاءُ فِيهِ
أَرَامِلُ قَدْ هَلَكَتْ مِنَ النَحِيبِ
يُبَادِرُنِ الدُّمُوعُ عَلَى عَدِي
كَشَنُّ خَانَهُ خَرَزُ الرِّيبِ
يُحَاذِرُنِ الْوُشَاةَ عَلَى عَدِي
وَمَا اقْتَرَفُوا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ
فَإِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ أَوْهَمْتُ أَمِراً
فَقَدْ يَهُمُّ الْمُصَافِي بِالْحَبِيبِ
وَإِنْ أَظْلَمْتُ فَقَدْ عَاقَبْتُمُونِي
وَإِنْ أَظْلَمْتُ فَذَلِكَ مِنْ نَصِيبِي





وَإِنْ أَهْلَكَ تَجِدَ فَقْدِي وَنَجْدِي
إِذَا أَلْتَقَتِ الْعَوَالِي فِي الْحُرُوبِ
وَمَا هَذَا بِأَوَّلِ مَا أَلاَقِي
مِنَ الْخِطَابِ وَالْعَرْضِ الْقَرِيبِ
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدَارِكَ مَا لَدَيْنَا
وَلَا تُغْلِبَ عَلَى الرَّأْيِ الْمُصِيبِ
فَإِنِّي قَدْ وَكَّلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي
إِلَى رَبِّ قَرِيبٍ مُسْتَجِيبِ

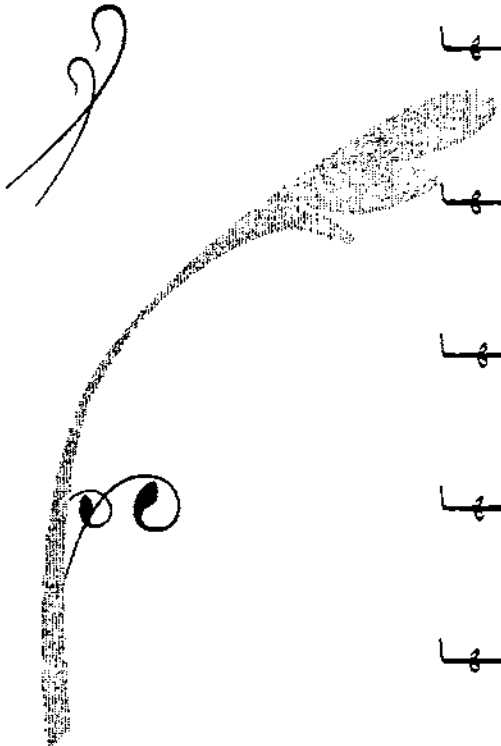


لم أر مثل الفتيان
في غبن الأيام

لم أر مثل الفتيان في غبن الـ
أيام ينسون ما عواقبها
ينسون إخوانهم ومصرعهم
وكيف تعتاقهم مخالبها
ماذا ترجي النفوس من طلب الخيـ
ر وحب الحياة كاربها
تظن أن لن يصيبها عنت الدهـ
ر ورب المنون صائبها
ما بعد صنعاء كان يعمرها
ولاة ملك جزل مواهبها
رفعها من بني لدى قزع الـ
حمزن وتندى مسكاً محاربها
محفوفةً بالجبال دون غرى
الكائد ما تترقى غواربها
يأنس فيها صوت النهام إذا
جاوبها بالعشي قاصبها

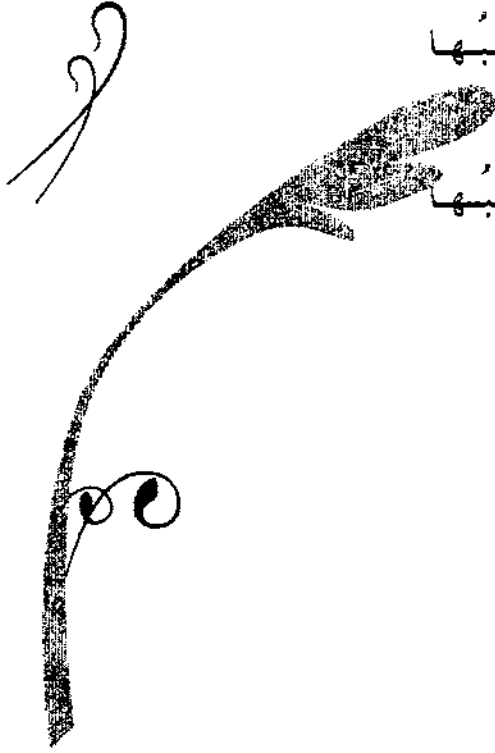


سَاقَتْ إِلَيْهَا الْأَسْبَابُ جُنْدَ بَنِي آلِ
أَحْرَارٍ فُرسَانُهَا مَوَاقِبُهَا
وَفُوزَتْ بِالْبِغَالِ تَوْسَقُ بِآلِ
حَتَفٍ وَتَسْعَى بِهَا تَوَالِبُهَا
حَتَّى رَأَاهَا الْأَقْوَالُ مِنْ طَرْفِ آلِ
مُنْقَلٍ مُخْضَرَّةٍ كَتَائِبُهَا
يَوْمَ يُنَادُونَ آلَ بَرِيرٍ وَالْ
يَكْسُومُ لَا يُفْلِتَنَّ هَارِبُهَا
فَكَانَ يَوْمٌ بَاقِي الْحَدِيثِ وَذَا
لَتِ أُمَّةٌ ثَابِتٌ مَرَاتِبُهَا
وَبُدِّلَ الْفَتْحُ بِالزَّرَافَةِ وَالْ
أَيَّامُ جَوْزٍ جَمَّ عَجَائِبُهَا
بَعْدَ بَنِي تُبَعٍ نَخَاوِرَةٌ
قَدْ اطمَأْنَتَ بِهَا مَرَازِبُهَا
وَالْحَضَرُ صَابَتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ
مِنْ فَوْقِهِ أَيْدٌ مَنَاكِبُهَا
رَبِيبَةٌ لَمْ تُوقَ وَالْدَمَاءُ
يُحِبُّهَا إِذَا أَضَاعَ رَاقِبُهَا
إِذَا غَبَقَتْهُ صَهْبَاءٌ صَافِيَةٌ
وَالْخَمْرُ وَهَلْ يَهِيمُ شَارِبُهَا
وَأَسْلَمَتْ أَهْلُهَا بَلِيَّاتُهَا
تَظُنُّ أَنَّ الرَّئِيسَ خَاطِبُهَا





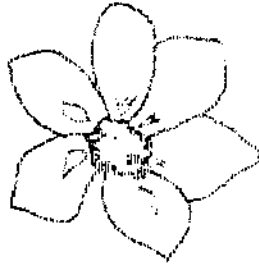
في ليلة لا يرى بها أحدٌ
يحكي عليها إلّا كواكبها
فكان حظُّ العروسِ إذ جثرا
صُبَّحَ دماءٌ تجري سبائبها
وخرَّبَ الحضرُ واستُبيحَ وقد
أحرقَ في خدرها مشاجبها



للشرف العود
فأكنافه



للشرف العود فأكنافه



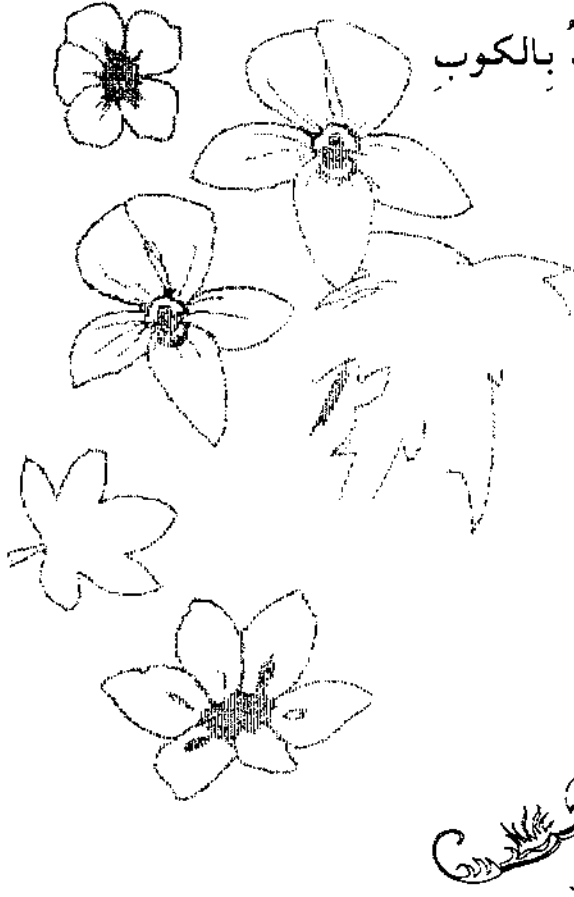
ما بين حُمران فينصوب

خير لها إن خشيت حجرة

من ربها زيد بن أيوب

مُتَكِنًا تَخْفُقُ أَبْوَابُهُ

يسعى عليه الغيد بالكوب



سما صقر فأشعل
جانبيها



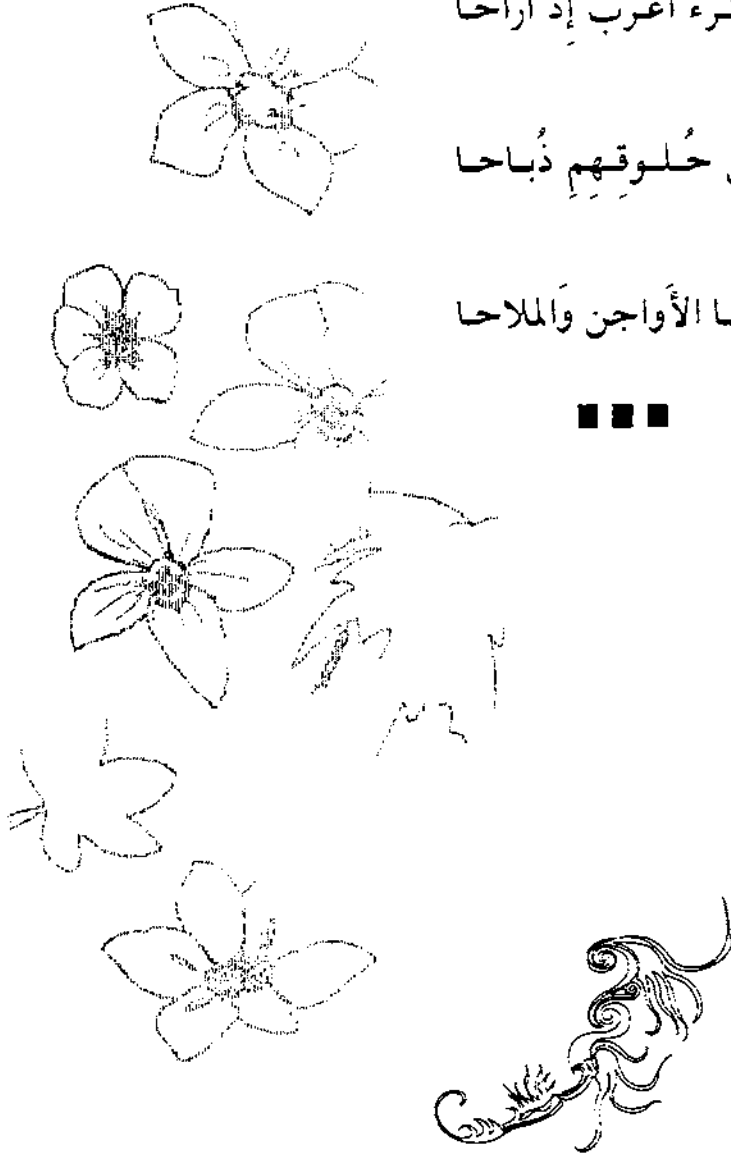
سما صقر فأشعل جانبيها
وَالْهَاكُ الْمَرْوَحُ وَالْفَرِيبُ
وَتَبَن لَدَى الْمَثُوبَةِ مُلْجَمَاتُ
وَصَبْحَن الْعِبَادَ وَهَنَ شَيْبُ
أَلَا تَلِكُ الْغَنِيمَةُ لَا إِفَالُ
تُرْجِيهَا مَسُومَةٌ وَنَيْبُ
تُرْجِيهَا وَقَدْ صَابَتْ بِقَرُّ
كَمَا تُرْجُو أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ



ألا من مبلِّغ
النعمان عني



ألا من مبلِّغ النعمان عني
فَبَيْنَا المَرءُ أَغْرَبُ إِذْ أَرَا حَا
أَطَعْتُ بَنِي نَفِيلَةَ فِي وَثَاقِي
وَكُنَّا مِنْ حُلُوقِهِمْ ذُبَا حَا
مَنْحَتُهُمُ الفُرَاتِ وَجَانِبِيهِ
وَتَسْقِينَا الأَوَاجِنَ وَالْمَلَا حَا



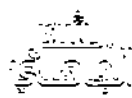
أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ
مَنْ أُمِّ مَعْبِدٍ



أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ
نَعَمْ وَرَمَاكَ الشُّوقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ
أَعَاذَلْ مَا أَدْنَى الرِّشَادِ مِنَ الْفَتَى
وَأَبْعَدَهُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يَسُدِّدِ
أَعَاذَلْ قَدْ لَاقَيْتُ مَا يَنْزِعُ الْفَتَى
وَطَابَقْتُ فِي الْحَجَلَيْنِ مَشْيَ الْمُقَيَّدِ
أَعَاذَلْ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ مَنِيتِي
إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْفِي ضُحَى غَدِ
أَعَاذَلْ مَنْ يُكْتُبُ لَهُ الْمَوْتَ يَلْقَاهُ
كَفَاحًا وَمَنْ يُكْتُبُ لَهُ الْفَوْزُ يَسْعَدُ
أَعَاذَلْ إِنَّ الْجَهْلَ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى
وَإِنَّ الْمَنَاسِبَ لِلرِّجَالِ بِمَرَصِدِ
فَذَرْنِي فَمَالِي غَيْرَ مَا أَمْضَى إِنْ مَضَى
أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَ عُودِي
وَحُمْتُ لِمِيقَاتِ إِلَيَّ مَنِيتِي
وَعُودِي قَدْ وَسَدْتُ أَوْ لَمْ أَوْسَدْ



وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ فَاتْرُكِي
عِتَابِي فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدٍ
أَعَاذِلُ مَنْ لَا يَصْلِحُ النَّفْسَ خَالِيًا
عَنِ اللَّبِّ لَا يُرْشِدُ لِقَوْلِ الْمُفَنِّدِ
كَفَى زَاجِرًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ
تَرْوَحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي
بَلِيَّتُ وَأَبْلِيَّتُ الرِّجَالِ وَأَصْبَحَتْ
سَنُونَ طَوَالَ قَدْ أَتَتْ دُونَ مَوْلَدِي
فَلَسْتُ بِمَنْ يَخْشَى حَوَادِثَ تَعْتَرِي
رَجَالًا فَبَادُوا بَعْدَ بُؤْسٍ وَأَسْعُدُ
فَنَفْسَكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ الْغَيِّ وَالرَّدَى
مَتَى تُغْوِهَا يَغْوِ الَّذِي بِكَ يَهْتَدِي
وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ لَأَمْرِي
فَمَثَلُ بِهَا وَأَجَزُ الْمُطَالِبِ وَارْدُ
إِذَا مَا امْرُؤٌ لَمْ يَرْجِ مِنْكَ مَوْدَةَ
فَلَا تَرْجُهَا مِنْهُ وَلَا دَفْعَ مَشْهَدِ
وَعْدٌ سِوَاءِ الْقَوْلِ وَأَعْلَمُ بِأَنَّهُ
إِذَا لَمْ يَبَيِّنْ فِي الْيَوْمِ يَصْرِمَكَ فِي الْغَدِ
وَإِنْ أَنْتَ فَاكْهَتِ الرِّجَالُ فَلَا تَجْمِ
وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلَا تَتَزَنَّدِ
إِذَا أَنْتَ نَازَعْتَ الرِّجَالُ نَوَالَهُمْ
فَعَفْ وَلَا تَطْلُبْ بِجَهْدٍ فَتَنَكِدِ



عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعتهُ
 من اليوم سؤلاً أن يسرك في غدٍ
 ستدرك من ذي الفحشِ حقك كله
 بحلمك في رفقٍ ولم تتشدد
 وساسٍ أمرٍ لم يسسه أب له
 ورائم أسباب التي لم تعود
 وراجي أمورٍ جملة لا ينالها
 ستشعبه عنها شعوبٌ لملحد
 ووارث مجدٍ لم ينله وماجد
 أصاب بمجد طارفٍ غير متلد
 فلا تقعدن عن سعيٍ ما قد ورثته
 وما استطعت من خيرٍ لنفسك فازدد
 إذا ما رأيت الشر يبعثُ أهله
 وقام جُناة الشر بالشر فاقعد
 وبالعَدَلِ فانطق إن نطقت ولا تجر
 وذا الذم فاذممه وذا الحمد فاحمد
 ولا تَلَحْ إلّا من ألام ولا تَلُم
 وبالبذل من شكوى صديقك فاقتد
 عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
 فكلُّ قرينٍ بالمُقارنِ مُقتد
 وفي الخلقِ إذلالٌ لمن كان باخلاً
 ضنيناً ومن يبخل يذل ويَزهد



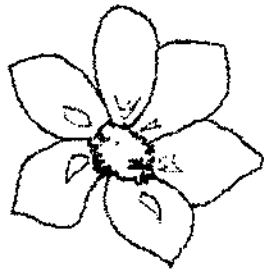
أَفَادَتْنِي الْآيَامُ وَالْدَهْرُ إِنَّهُ
وَدَادِي لَمَنْ لَا يَحْفَظُ الْوَدَّ مُفْسِدِي
وَلَا قَيْتُ لَذَاتِ الْغِنَى وَأَصَابَنِي
قَوَارِعُ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهَا يُخَلِّدُ
إِذَا مَا كَرِهْتَ الْخَلَّةَ السَّوَاءَ لَامِرِي
فَلَا تَغْشَاهَا وَأَخْلَدُ سِوَاهَا بِمُخْلَدِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ بِوُدِّكَ أَهْلَهُ
وَلَمْ تَنْكُ بِالْهَيْجَا عَدُوَّكَ فَايَعُدْ
وَمَنْ لَا يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ عِنْدَ حَقِّهِ
يُغْلَبُ عَلَيْهِ ذُو النِّصِيرِ وَيَعْتَدُ
وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ زَاجِرُ
إِذَا خَطَرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِمَشْهَدِ
وَلِلْمَرْءِ ذِي الْمَيْسُورِ خَيْرُ مَغْبَةِ
مَنْ الْمَرْءُ ذِي الْمَعْسُورَةِ الْمُتَرَدِّدِ
سَأَكْسِبُ مَجْدًا أَوْ تَقُومَ نَوَائِحُ
عَلَيَّ بَلِيلُ مُبْدِيَاتِ التَّبَلُّدِ
يُنْحَنُ عَلَى مَيِّتٍ وَأَعْلَنَ رَنَّةً
تُورِقُ عَيْنِي كُلُّ بَاكِ وَمُسْعَدِ



وَلَا تَأْمَنَنَّ مِنْ
مُبْغِضٍ قُرْبِ دَارِهِ



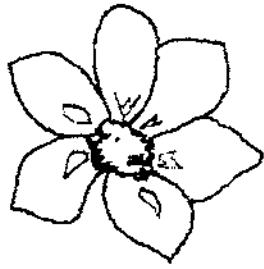
وَلَا تَأْمَنَنَّ مِنْ مُبْغِضٍ قُرْبِ دَارِهِ
وَلَا مِنْ مُحِبٍّ إِنْ يَمَلَّ فَيَبْعُدَا



وغصن على الحيقار
وسط جنوده



وَعُصْنٌ عَلَى الْحَيْقَارِ وَسَطَ جُنُودِهِ



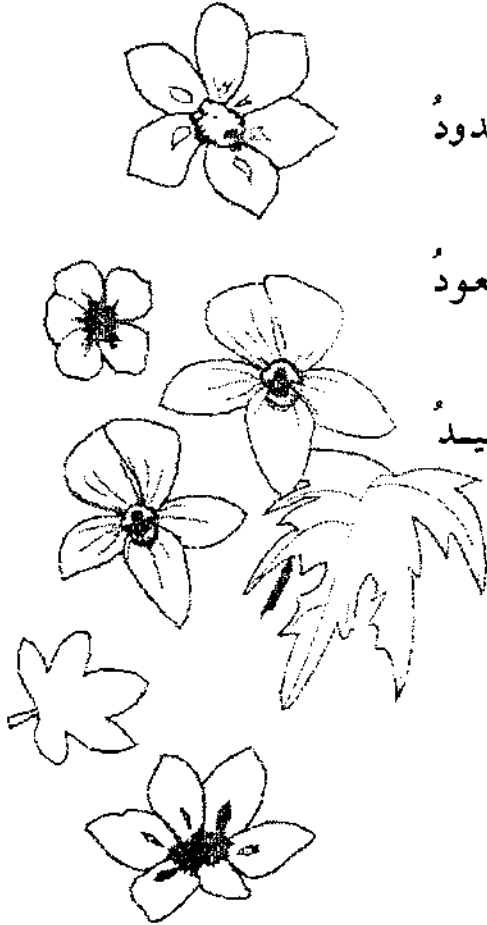
وَبَيْنَ فِي فَيْدَاشِهِ رَبٌّ مَارِدٍ
سَلَبِنَ قُبَادًا رَبٌّ فَارِسَ مُلْكِهِ
وَحَشَّتْ بِكَفِّهِ بَوَارِقُ أَمَدٍ



أَيْنَ أَهْلِ الدِّيارِ مِنْ
قَوْمِ نوحَ



أَيْنَ أَهْلِ الدِّيارِ مِنْ قَوْمِ نوحَ
ثُمَّ عادَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَثَمودُ
بَيْنَما هُمْ عَلَى الأَسْرَةِ وَالْأَمْنِ
طَافَ أَفْضَتُ إِلَى التُّرابِ الجُلودُ
وَالْأَطْبَاءُ بَعْدَهُمْ لِحَقْوِهِمْ
ضَلَّ عَنْهُمْ سَعوطُهُمْ وَاللَّدودُ
وَصَحِيحُ أَصْحَى يَعودُ مَرِيضاً
وَهُوَ أَدْنَى لِلْمَوْتِ مِمَّنْ يَعودُ
ثُمَّ لَمْ يَنْقُضِ الحَدِيثُ وَلَكِنْ
بَعْدَ ذَا كُلِّهِ وَذَاكَ الوَعِيدُ



اجتنب أخلاق
من لم ترضه



اجتنب أخلاق من لم ترضه
لا تبعه ثم تقفوا في الأثر



إن للدهر صولة
فاحذرنها



إن للدهر صولة فاحذرنها
لا تنامن قد أمنت الدهورا
قد بيت الفتى صحيحاً فيردى
بعد ما كان آمناً مسرورا
إنما الدهر لين ونطوح
يترك العظم واهياً مكسورا
فسل الناس أين آل قبيس
طحطح الدهر قبلهم سابورا
خطفته منية فتردى
وهو في الملك يأمل التعميرا
وبنو الأصفر الملوك كذا لم
يترك الدهر منهم مذكورا
لا أرى الموت يسبق الموت شيء
نغص الموت ذا الغنى والفقيرا



من يكن ذا لقح
راحيات



من يكن ذا لقح راحيات

فلقاحي ما تذوق الشعيرا

بل حواب في ظلال فسيل

ملئت أجوافهن عصيرا

فتسهادرن كذاك زمانا

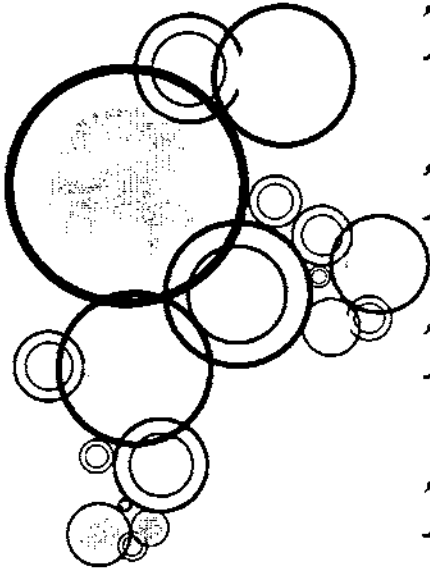
ثم موتن فكن قبورا



أرواح مودع
أم بكور

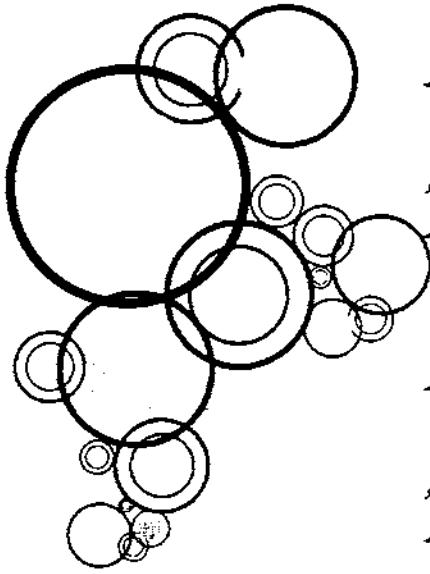


أرواح مودع أم بكور
لك قاعمد لأي حال تصير
وسطه كاليراع أو سرج المجد
دل حيناً يخبو وحيناً ينير
مثل نار الحراض يجلو ذثرى المز
ن لمن شامه إذا يستطير
مرح وبله يسح سبوب الس
سما مجاً كأنه منحور
زجل عجزه يجاوبه دف
ف لخوان مآدوبة وزمير
كدمى العاج في المحارب أو كال
بيض في الروض زهره مستنير
زانهن الشفوف ينضحن بالمس
لك وعيش مفانق وحرير
ويقول العداة أودى عدي
وعدي بسخط رب أسير



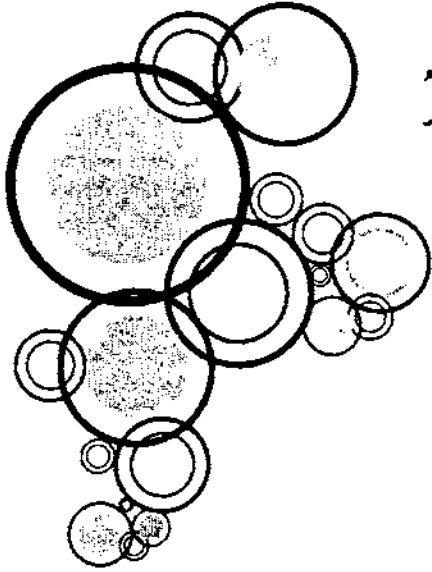


أيُّها الشامتُ المُعَيَّرُ بالدهـ
رأ أنتُ المبرأُ الموفور
أم لديك العهدُ الوثيقُ من الأيدِ
سيام بل أنت جاهلٌ مغرور
إن يُصنني بعضُ الهنات فلا وا
ن ضعيفٌ ولا أكبُ عشورُ
كقصيرٍ إذ لم يجد غيرَ أن جد
دعَ أشرافه لمكر قصيرُ
من رأيت المنون خلدن أم من
ذا عليه من أن يضام خفيرُ
لا تؤاتيك وإن صحوت وإن أجد
هد في العارضين منك القتيرُ
يوم لا ينفعُ الرواغُ ولا يُفـ
سدم إلّا المشيعُ النحرير
أين كسرى كسرى الملوك أنوشـ
وان أم قبله سابورُ
وبنو الأصفر الكرامُ ملوك الرو
م لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضير إذ بناءً وإذ دجـ
سلة تُجنى إليه والخابورُ
شادة مرمراً وجلله كد
سافل لطير في ذراه وكور





لَمْ يَهْبَهُ رَبُّ الْمُنُونِ قَبَادَ الْ
مَمْلُوكِ عَنْهُ قَبَابُهُ مَهْجُورُ
وَتَذَكَّرُ رَبُّ الْخَوَرَنَقِ إِذْ أَشَدُّ
رَفَافًا يَوْمًا لِلْهُدَى تَفَكِيرُ



وتفكر رب
الخورنق إذ أشرف



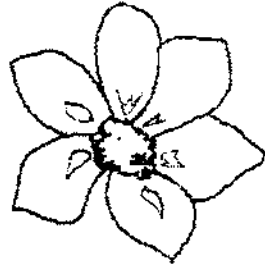
وتفكر رب الخورنق إذ أشرف
رَف يوماً وللهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يم
لك والبحر معرضاً والسدير
فارعوى قلبه وقال فما غب
طة حي إلى الممات يصير
ثم بعد القلاح والملك والنعم
سمة وأرتهم هناك القبور
ثم صاروا كأنهم ورق جف
ف فألوت به الصبا والدبور



يا لرهطي أوقدوا
نارا

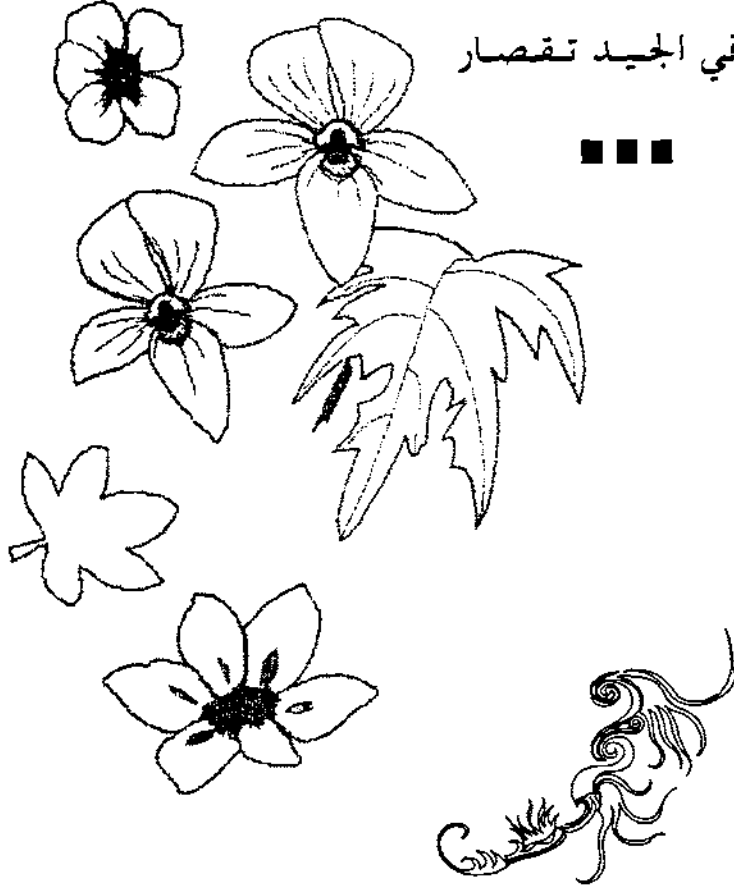


يا لرهطي أوقدوا نارا



إِنَّ الَّذِي تَهْوُونَ قَدْ حَارَا
رُبَّ نَارٍ بَتُّ أَرْمَقُهَا
تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا
عِنْدَهَا خَلٌّ يَثْوُرُهَا

عاقِدٌ فِي الْجِيدِ تَقْصَارُ



طال الليل علينا
واعتكر



طال الليلُ علينا واعتكر
وكأنني ناذرُ الصُّبحِ سمر
إذ أتاني نبأ من مُنعم
لم أخنه والذي أعطى الشبر
من نَجِيٍّ لهم عندي ثاوياً
فوق ما أعلنُ منه وأسر
وكانَ الليلَ فيه مثله
ولقد ما طُنَّ بالليلِ القصر
لم أغمض طوله حتى انقضى
أتمنى لو أرى الصُّبحَ حسر
شئزُ جنبي كأنني مُهدأ
جعلَ القينُ على الدَفِّ الأبر
غيرُ ما عشقٍ ولكن طارقُ
خلَّسَ النومَ وأجداني السهر
أبلغِ النُعمانَ عني مآلكاً
قول من قد خاف ظناً فاعتذر



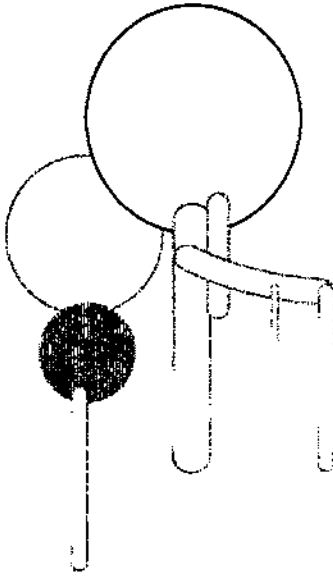
إِنِّي وَاللَّهِ فَأَقْبَلَ حَلْفِي
لَأُبِيلُ كُلَّمَا صَلَّى جَارُ
مُرْعَدٌ أَحْشَاؤُهُ فِي هَيْكَلِ
حَسَنٌ لَمَّتْهُ وَافِي الشَّعْرِ
مَا حَمَلْتُ الْغُلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ
وَلَدَى اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ الْمُسَرِّ
لَا تَكُونَنَّ كَأَسَى عَظْمِهِ
بِأَسَى حَتَّى إِذَا الْعَظْمُ جَبِرَ
عَادَ بَعْدَ الْجَبْرِ يَنْعَى وَهْنُهُ
يَنْحُونُ الْمَشْيَ مِنْهُ فَانْكَسَرَ
وَإِذْ كُرِ النُّعْمَى الَّتِي لَمْ أَنْسَهَا
لَكَ فِي السَّعْيِ إِذَا الْعَبْدُ كَفَرَ



ماذا ترجون إن
أودى ربيعكم



ماذا تُرَجِّونَ إنْ أودى ربيعُكم
بعدَ الإلهِ ومن أذكى لَكُمْ نارا
كلَّامينا بذاتِ الورعِ لو حَدَّثَتْ
فيكُمْ وَقابلَ قَبْرِ المَاجِدِ الزارا
بَتَلْ حَجَّوْشِ ما يدَعُو اْمُؤدِّئَهُم
لأمرِ دَهرٍ ولا يَحْتِثُ أنْفارا
وَأَحورُ العَينِ مَربوبٌ لَهُ غُسنٌ
مُقَلَّدٌ مِن نَظامِ الدُرِّ تَقْصارا
عَفَّ المَكاَسِبِ ما تُكْدى حُساَفَتُهُ
كَالبحرِ يَقْذِفُ بِالتَّيارِ تَيارا
وَذِي تَناوِيرِ مَمعونٌ لَهُ صَبَحٌ
يَغْذُو أَوابِدَ قَد أَفْلَينَ اْمَهارا
كَأَنَّ رَيقَهُ شُؤْبوبٌ غادِيَةٌ
لَمَّا تَقَفَى رَقيبُ النَفعِ مُسْطارا
ولا تَحُلْ نَبيُّ البِشْرِ قُبَّتُهُ
تَسومُهُ الرُومُ إنْ تُعْطُوهُ قَنطارا
فَأَيُّكُمْ لَم يَنلَهُ عُرْفُ نائِلِهِ
دَثراً سَواماً وفي الأريافِ أوصارا



رب دار بأسفل
الجزع من دومة



رُب دارٍ بِأَسْفَلِ الْجَزَعِ مِنْ دُو

مَةِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ جِيْرُونِ

وَنَدَامِي لَا يَفْرَحُونَ بِمَا نَا

لُوا وَلَا يَرْهَبُونَ صَرْفَ الْمَنُونِ

قَدْ سَقَيْتُ الشَّمُولَ فِي دَارِ بَشَرِ

قَهْوَةً مُرَّةً بِمَاءِ سَخِينِ



أيها الـركب
المـخبـو

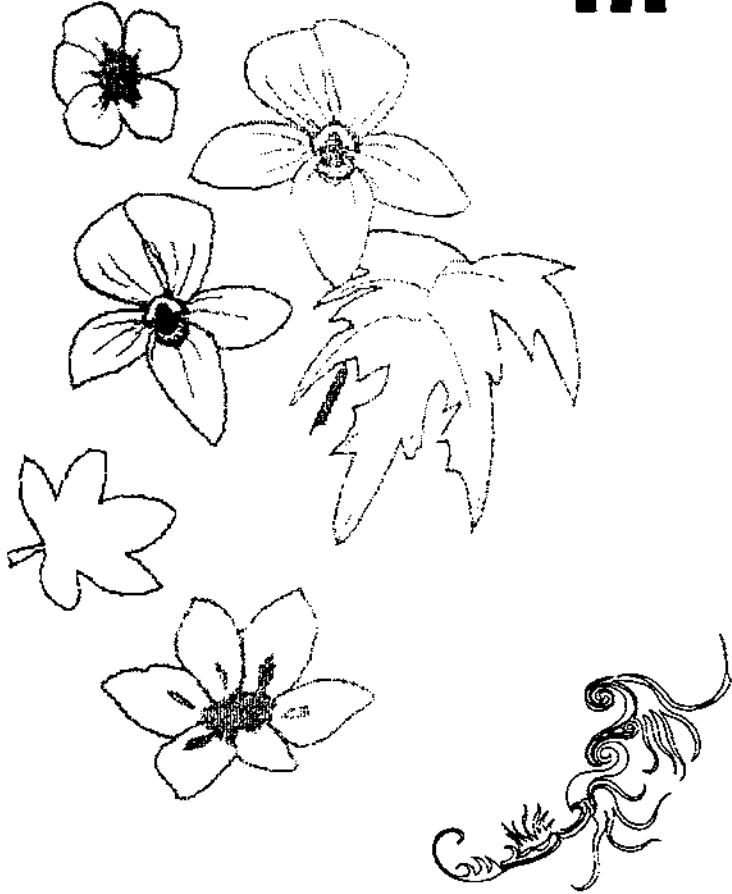
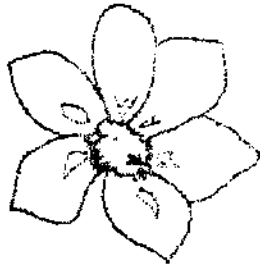


أيُّها الرِّكَبُ المَخْبُو

ن على الأرضِ المجدونا

كما أنتم كذا كنّا

كما نحنُ تكونونا



ألا أيها المثري
المرجى



ألا أيُّها المثري المرجى

ألم تسمع بـخطبِ الأولينا

دعا بالبقَّة الأُمراء يوماً

جَذِيمةُ عام ينجوهم تُبينا

فَلَمْ يرَ غيرَ ما ائتمروا سواه

فشدَّ لرحله السَّفَرُ الوَضينا

فطاوَعَ أمرهم وعصى قصيراً

وكان يقولُ لو نفعَ البَقينا



ويح أم دار حللنا

بها



ويح أم دار حللنا بها

بين الثوبة والمردم

برية غرست في السواد

كغرس المضيقة في اللهزم

لسان لعربة ذو ولغة

تولع في الريف بالهندم

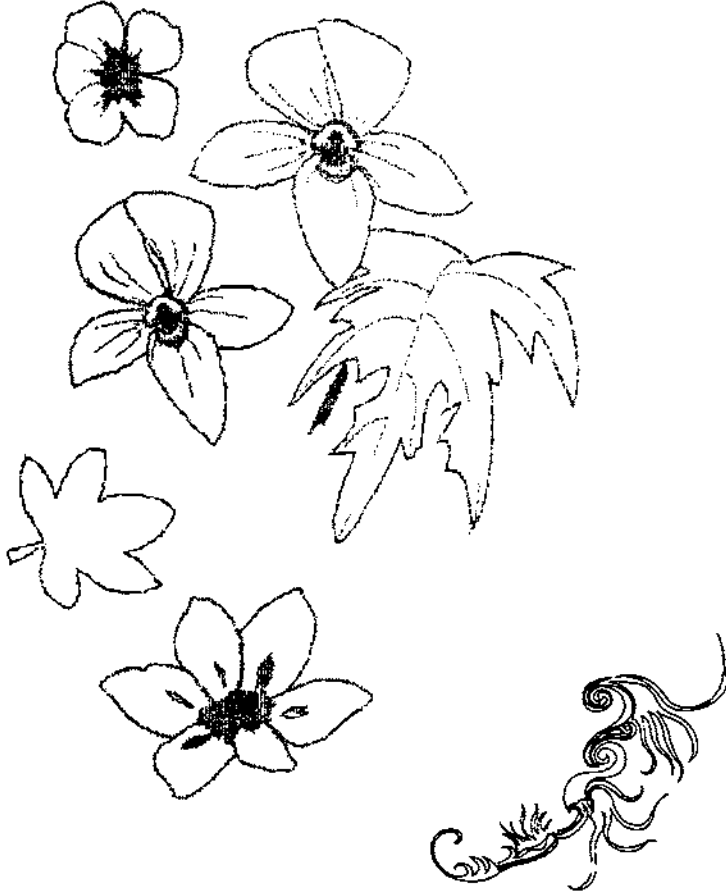
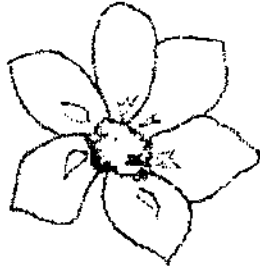


تزود من الشبعان
خلفك نظرة



تَزَوَّدُ مِنَ الشَّبَعَانِ خَلْفَكَ نَظْرَةً

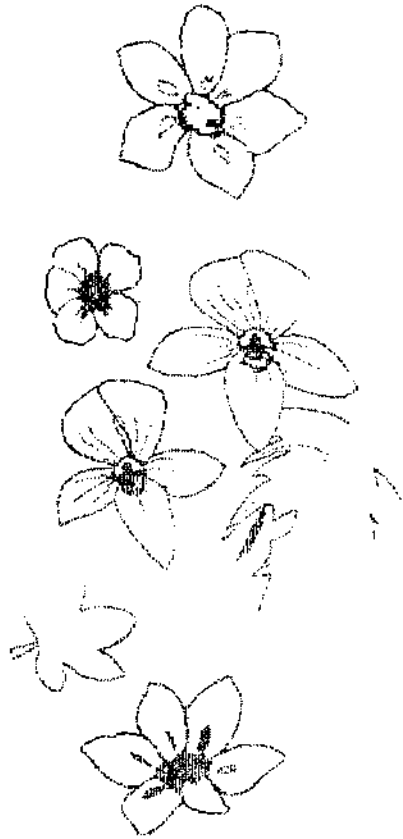
فَإِنَّ بِلَادَ الْجُوعِ حَيْثُ تَمِيمُ



لَمَن الدارُ تعمَّفت بِخَـ
بِـخَـ



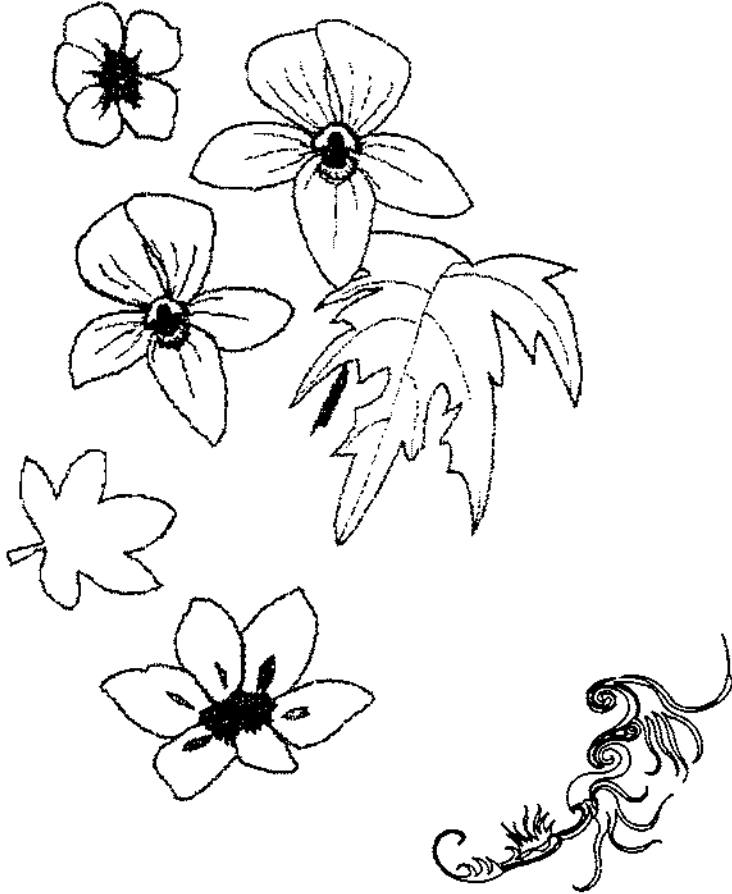
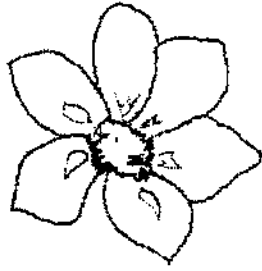
لَمَن الدارُ تعمَّفت بِخَـ
أصبحت غَـرَها طوْلُ القَـ
ما تَبِينُ العَـنُ من أَـها
غَـرُ نُؤي مِثْلِ خَطِّ القَـ
وَتَلات كَـمات بِها
بَـنَ مَجْشاهُنَّ تَوْشِـمُ الحَـ
أَسأَلُ الدارَ وَقَد أنكَرُها
عن حَبِيبٍ فَإِذا فِيها صَـم
صالِحاً قَد لَفَّها فَاسْتَوَثَّـتْ
لَفَّ بِأَـزِي حَـماتٍ فِي سَـم
فَـهُوَ كَـالِدَـوِ بِكَفِّ المَـسْتَقِي
خَذَلتْ عَنْهُ العَـراقِي فَانْجَـذَمَ



جَاعِلُ الشَّمْسِ
مِصْرًا لَا خَفَاءَ بِهِ



وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا لَا خَفَاءَ بِهِ
بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَ

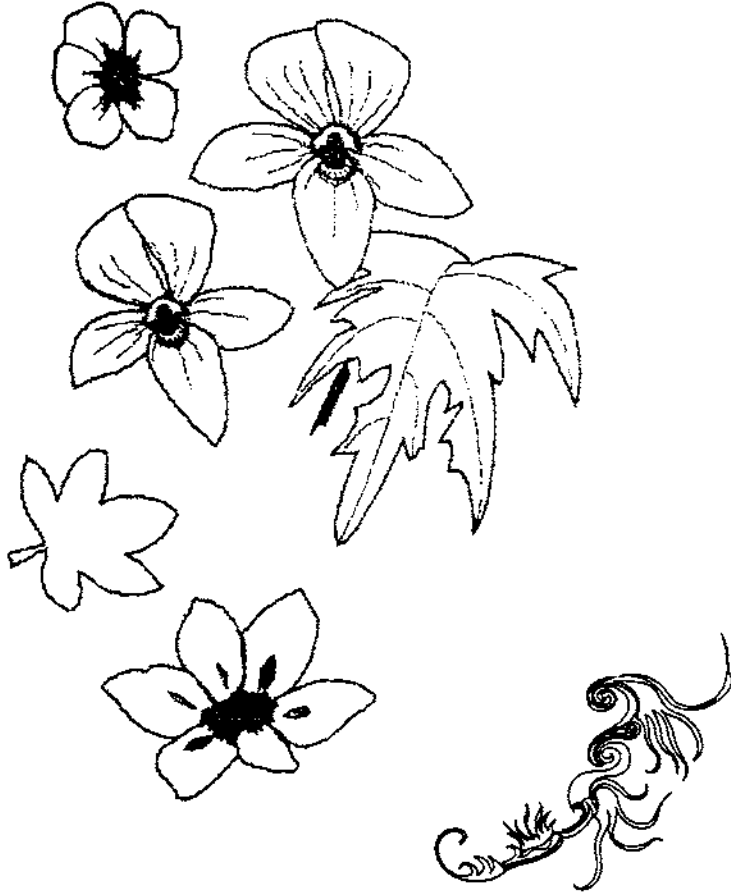
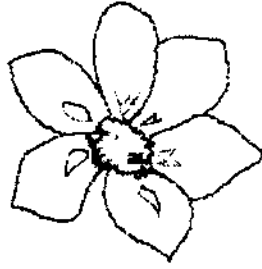




ثم أضحوا عصف
الدهر بهم



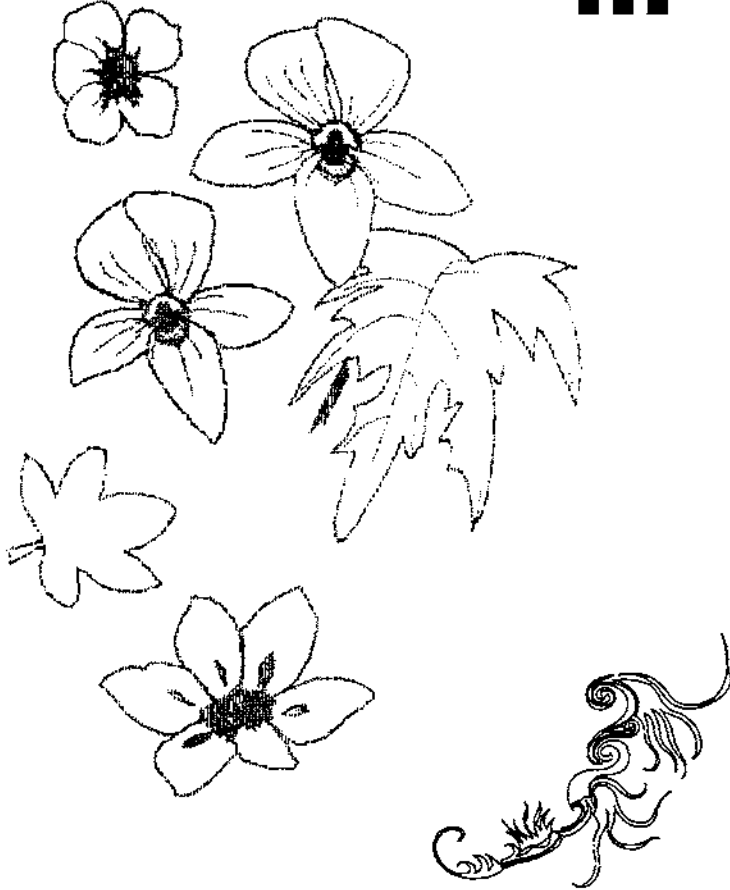
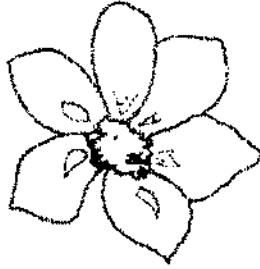
ثم أضحوا عصف الدهر بهم
وكذاك الدهر حالٌ بعد حال



أنعم صباحاً علقم
بن عدي



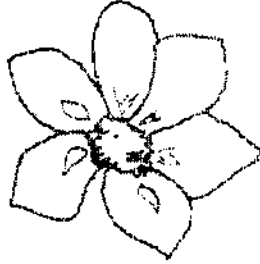
أنعم صباحاً علقم بن عدي
إذا نويت اليوم لم ترحل
قد رحل الشبان غيرهم
واللحم بالغيطان لم ينشل



أحسبت مجلسنا
وحسن حديثنا



أحسبت مجلسنا وحسن جدي



شنا يودي بمالك

فالمال والأهلون مصـ

رعة لأمرِكَ أو نكالِكَ

ما تأمرن فينا فأمـ

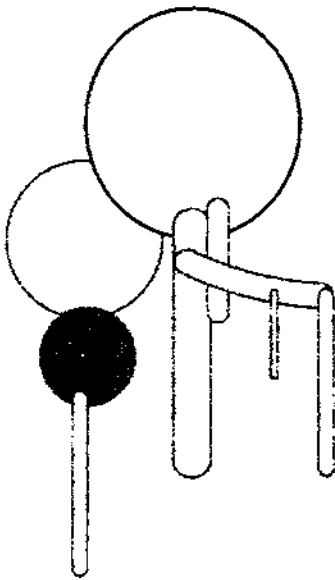
رك في يمينك أو شمالِكَ



بكر العاذلون
في وضح الصب



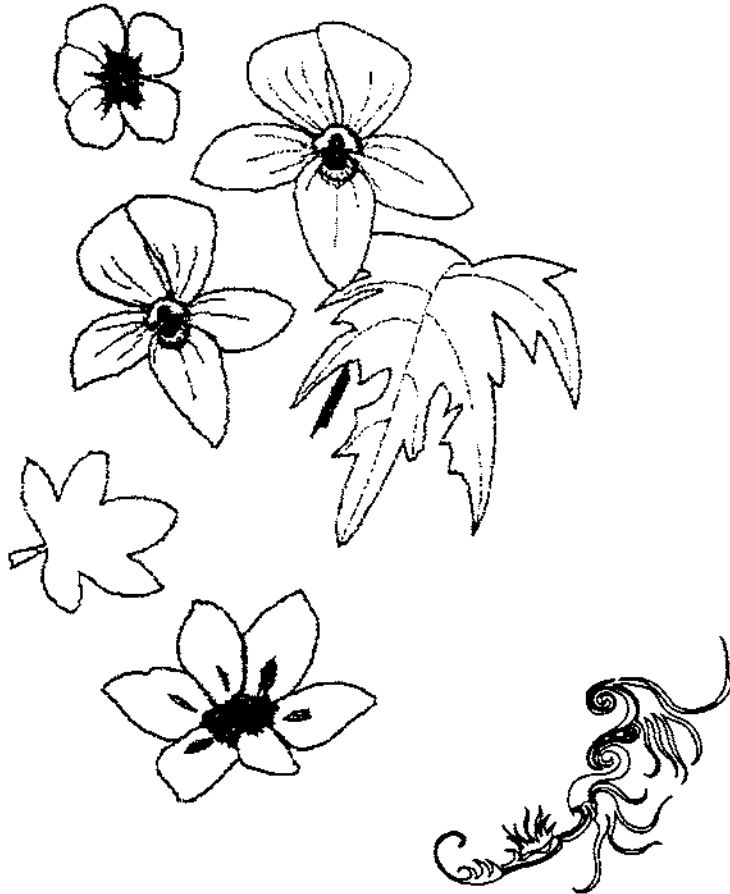
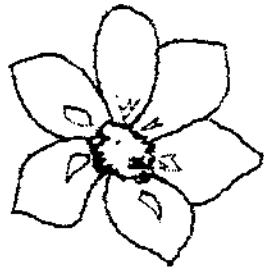
بَكَرَ الْعَاذِلُونَ فِي وَضْحِ الصُّبِّ
حَاحَ يَقُولُونَ لِي أَمَا تَسْتَفِيقُ
وَيَلُومُونَ فِيكَ يَا ابْنَةَ عَبْدٍ أَلِ
لَهُ وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ مَوْثُوقُ
لَسْتُ أَدْرِي إِذْ أَكْثَرُوا الْعَدْلَ فِيهَا
أَعْدُو وَيَلُومُونِي أَمْ صَدِيقُ
وَدَعُوا بِالصُّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ
قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ
قَدَّمَتْهُ عَلَى عُقَارٍ كَعِينِ أَلِ
مَدِيكَ صَفَى سُلَافِهَا الرَّاوُوقُ
مُرَّةً قَبْلَ مَزْجِهَا فَإِذَا مَا
مُزِجَتْ لَذَّ طَعْمُهَا مِنْ يَذُوقُ
وَطَفَا فَوْقَهَا فَقَاقِيْعُ كَالْيَا
قَوْتُ حُمْرُ يَزِينُهَا التَّصْفِيقُ
ثُمَّ كَانَ الْمَزَاجُ مَاءً سَحَابِ
لَا صَدَى أَجْنُ وَلَا مَطْرُوقُ



البس جديدك
إني لايس خلقي



البس جديدك إني لايس خلقي
ولا جديد لمن لم يلبس الخلقا



فَإِنْ لَمْ تَنْدَمُوا
فَتَكَلَّتْ عَمْرًا

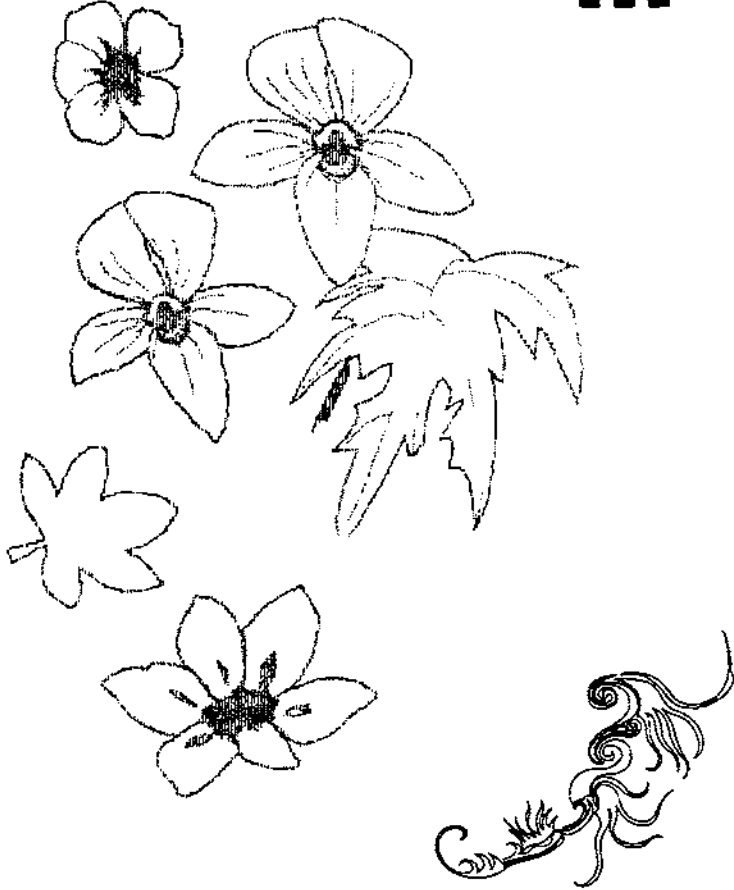
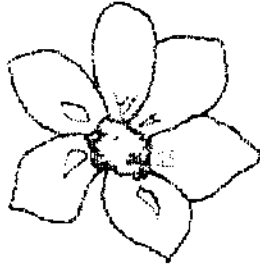


فَإِنْ لَمْ تَنْدَمُوا فَتَكَلَّتْ عَمْرًا

وَهَاجَرَتْ الْمُرُوقَ وَالسَّمَاعَا

وَلَا وَضَعْتَ يَدَايَ عَنَانَ طَرْفٍ

وَلَا أَبْصَرْتَ مِنْ شَمْسٍ شُعَاعَا



نرقع دنيانا
بتمزيق ديننا



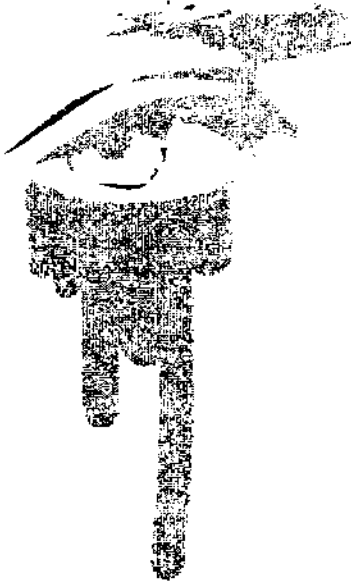
نُرقّع دُنْيانا بِتمزيقِ ديننا
فَلَا دينُنَا يَبقى وَلَا ما نُرقّعُ



مضمم أطراف العظام محنباً



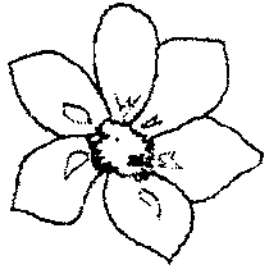
مُضْمُّ أَطْرَافِ الْعِظَامِ مُحَنْباً
يَهْزُهُزُ غُصْنًا ذَا ذَوَائِبَ مَائِعَا
أَجَالَ عَلَيْهِ بِالقَنَاةِ غُلَامُنَا
فَأَذْرَعَنهُ لُحْلَةَ الشَّاةِ رَاقِعَا
فَضَافَ يُعَرِّي جُلَّهُ عَنْ سِرَاتِهِ
يَبْدُ الْجِيَادِ فَارَهَا مُتَتَابِعَا
فَاضَ كَصَدْرِ الرُّمَحِ نَهْدًا مُصْدَرَا
يُكَفِّفُ مِنْهُ خُنْزُونًا مُنَازِعَا
وَمَا خُنْتُ ذَا عَهْدٍ وَأَبْتُ بَعْدَهُ
وَلَمْ أَحْرِمِ الْمُضْطَرَّ إِذْ جَاءَ قَانِعَا
أَرَاهُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ بَعْدَ خَجِيفِهِمْ
غُرَابُهُمْ إِذْ مَسَّهُ الْفَتْرُ وَاقِعَا



ناشدتنا بكتاب
الله حرمتنا



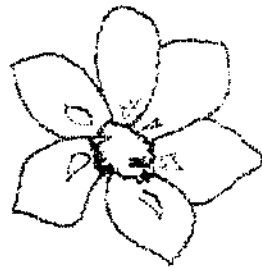
ناشدتنا بكتابِ الله حُرمتنا
وَلَمْ تَكُنْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَرْتَفِعُ



زَنِيمُ تَدَاعَاهُ
الرِّجَالُ زِيَادَةً



زَنِيمُ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً
كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِغُ



أيا منذراً كافيت
بالود سخطة

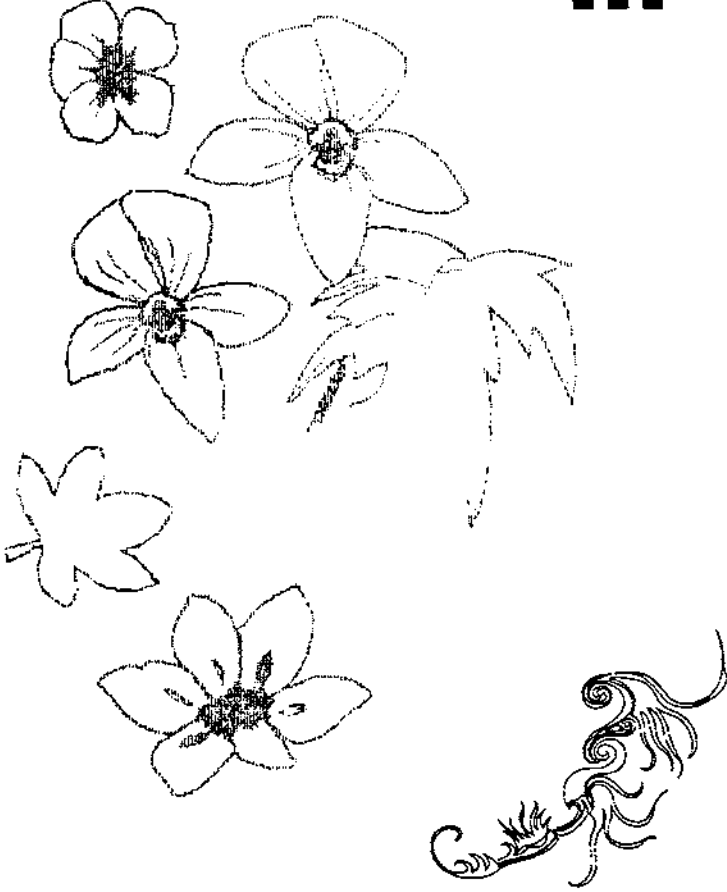
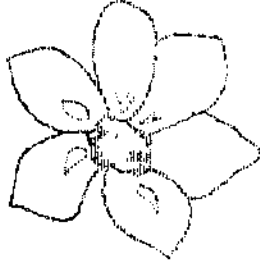


أيا مُندراً كافيت بالودِّ سخطَةً

فَمَاذَا جِزَاءُ الْمُجْرِمِ الْمُتَبَغِّضِ

فَلِإِنْ جِزَاءٌ يَرْجَى مِنْكَ كَرَامَةً

وَلَسْتُ لِنُصْحِ فَيْكِ بِالْمُتَعَرِّضِ



أبلغ خليلي عند
هند فلا



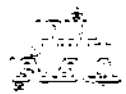
أبلغ خليلي عند هند فلا
زلت قريباً من سواد الخُصوص
مُوازي القُرّة أو دونها
غير بعيدٍ من عُمر اللُصوص
إنك ذو عهدٍ وذو مصدقٍ
مُخالفٌ عهد الكُذوب اللُصوص
تأكلُ ما شئتَ وتعتلّها
خمرًا من المصّ كَلونِ الفُصوص
ينفُحُ من أردانك المسكُ والـ
هندي والغار ولُبني قُفوص
تَقْنصُك الخيلُ وتَصْطادُك الطـ
طيرُ ولا تُنكعُ لهو القنيص
يا نفسُ أبقي واتقي شتم ذي
الأعراضِ في غيرِ نوص
قد يدركُ المبْطُوعُ من حظّه
والجبنُ قد يسبقُ جهد الحريص



ليت شعري عن
الهمام ويأتي



ليت شعري عن الهمام ويأتي
لك بخير الأنباء عطف السؤال
أين عنا إخطارنا المال والأند
فسر إذ ناهدوا ليوم المجال
ونضالي في جنبك الناس يرمو
ن وأرمني وكُلُّنا غير آل
فأصيب الذي تريد بلا غش
ش وأربي عليهم وأوالي
وبعينيك كلُّ ذاك تخطُّرا
ك ويمضيك نبْلهم في النضال
جاعلاً سرَّك التُّخوم فما أح
فعل قول الوُشاة والأندال
ليت أني أخذتُ حتفي بكفي
ولم ألق منيتي في القتال
محلوا محلهم لصرعتنا العا
م فقد أوقعوا الرحا بالثقال



أبلغ النعمان عني
مألكاً

أبلغ النُّعمان عني مَأْلكاً
إنَّني قد طالَ حبسي وانتظاري
لو بغيرِ الماءِ حلقي شرقاً
كنتُ كالغصانِ بالماءِ اعتصاري
وعُداتي شمتتُ أعجبهم
أئنني غُيِّبتُ عنهم في إساري
فلئن دهرٌ تولى خيره
وجرت بالنَّحسِ لي منه الجَّواري
لي بما منه قضيْنا حاجةً
وحياةُ المرءِ كالشيءِ المُعارِ
لثق الریشُ تدلَّى غُدوةً
من أعالي صعبة المَرَقى طمارِ
ليت شعري عن دخیلٍ يفتري
حيثُما أدركَ ليلى ونَهاري
لامرئٍ لم يبلُ مني سقطةً
إن أصابته مُلماتُ العثاري



قَاعِدًا يَكْرُبُ نَفْسِي بِثُهَا
وَحَرَامًا كَانَ سَجْنِي وَاحْتِصَارِي
نَحْنُ كُنَّا قَدْ عَلِمْتُمْ قَبْلَكُمْ
عُمْدَ الْبَيْتِ وَأَوْتَادَ الْإِصَارِ
وَأَبُوكَ الْمَرْءُ لَمْ يُشْنَأْ بِهِ
يَوْمَ سِيمِ الْخَسْفِ مِنَّا ذُو الْخَسَارِ
أَجَلَ نُعْمَى رَبِّهَا أَوْلَكُمْ
وَدُنُوتِي كَانَ مِنْكُمْ وَأِصْطَهَارِي
أَجَلَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ
فَوْقَ مَنْ أَحْكَا صُلْبًا بِإِزَارِ



ويح عمرو بن
عدي من رجل



ويح عمرو بن عدي من رجل
خان يوماً بعد ما قيل كمل
كان لا يعقل حتى ما إذا
جاء يوم يأكل الناس عقل
أبهم دلاك عمرو للردى
وقديماً حين للمرء الأجل
ليت نعمان علينا ملك
وبسني لي حي لم يزل
قد تنظرنا لغاد أوبة
كان لو يغني عن المرء الأمل
بان معه عضد مع ساعد
بؤسا للدهر وبؤسا للرجل



أبلغ أسياء
على نأيه

أبلغ أسياء على نأيه
وهل ينفعُ المرء ما قد علم
بأن أخاك شقيق الفؤا
د كنت به واثقاً ما سلم
لدى ملك موثق في الحديد
سد إما بحق وإما ظلم
فلا أعرفنك كدأب الغلا
م ما لم يجد عارماً يعترم
فأرضك أرضك إن تأتينا
ننم ليلة ليس فيها حلم

■ ■ ■

ليس شيء على
المنون ببقا



ليس شيء على المنون ببقا
غير وجه المسبح الخلاق
إن نكن أمنين فأجأنا شر
مر مصيب ذا الود والإشفاق
فبريء صدري من الظلم للرب
ب وحنث بممقّد الميثاق
ولقد ساءني زيارة ذي قر
بى حبيب لودنا مشتاق
ساء ما بنا تبين في الأيدي
وأشفاقها إلى الأعناق
فأذهبي يا أميم غير بعيد
لا يؤاتي العناق من في الوثاق
وأذهبي يا أميم إن يشا الله
ينفس من أزم هذا الخناق
أو تكن وجهة فتلك سبيلنا
س لا تمنع الحتوف الرواقي





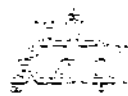
وَتَقُولُ الْعُدَاةُ أَوْ دَى عَدِيٍّ
وَبَنُوهُ قَدْ أَيَقَنُوا بِعِلَاقِ
يَا أَبَا مُسْهَرٍ فَأَبْلِغْ رَسُولاً
إِخْوَتِي أَنْ أَتَيْتُ صَحْنَ الْعِرَاقِ
أَبْلَغَا عَامِراً وَزَبْلَغَ أَخَاهُ
أَنْنِي مَوْثِقٌ شَدِيدٌ وَثَاقِي
فِي حَدِيدِ الْقِسْطِاسِ يَرْقُبُنِي الْحَا
رِسُ وَالْمَرْءُ كُلُّ شَيْءٍ يُلَاقِي
فِي حَدِيدِ مُضَاعَفٍ وَغُلُولِ
وَتِيَابِ مُنْضَحَاتِ خَلَاقِ
فَارْكَبُوا فِي الْحَرَامِ فَكَّوْا أَخَاكُمْ
إِنَّ عَيْراً قَدْ جُهِزَتْ لَانْطِلَاقِ



من رَأَا فليُحدث
نفسه



من رَأَا فليُحدث نَفْسَهُ
أَنَّهُ مَوْفٍ عَلَى قَرْنِ زَوَالٍ
فَصُرُوفُ الدَّهْرِ لَا تَبْقَى لَهَا
وَلَمَّا تَأْتِي بِهِ صَمُّ الْجِبَالِ
رُبَّ رَكَبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا
يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالمَاءِ الزُّلَالِ
وَالْأَبَارِيقُ عَلَيْهَا قُدُمٌ
وَجِيَادُ الْخَيْلِ تَجْرِي فِي الْجَلَالِ
عَمَرُوا الدَّهْرَ بِعَيْشٍ حَسَنٍ
قَطَعُوا دَهْرَهُمْ غَيْرَ عَجَالٍ
عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ فَانْقَرَضُوا
وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ



نادمت في الدير
بني علقما



نادمتُ في الديرِ بني علقما

مشمولةٌ تحسبها عندما

كأنَّ ريحَ المسك في كأسها

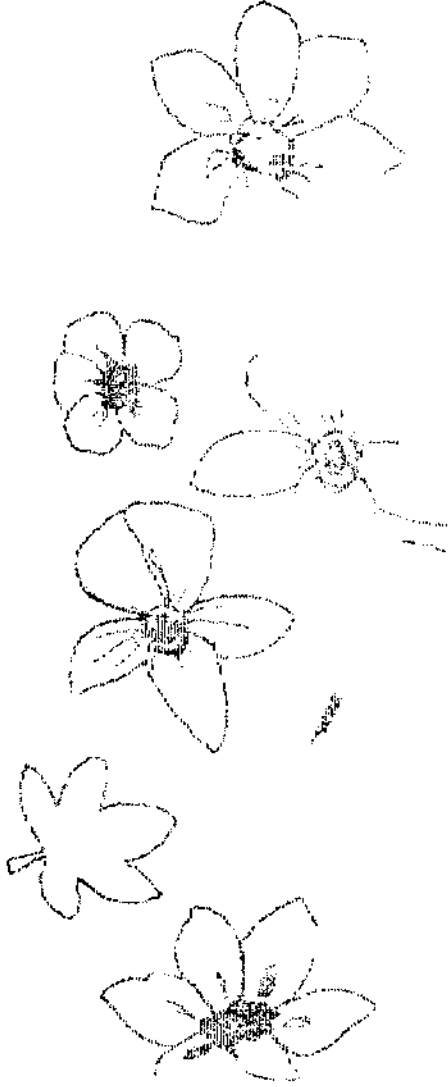
إذا مزجناها بماء السما

من سرِّه العيش ولذاته

فليجعلِ الراح له سلما

علقم ما بالك لم تأتنا

أما اشتهيت اليوم أن تنعما



تضيف الحزن
فانجابت عقيقته



ضيف الحزن فانجابت عقيقته

فيها خناذ وتقريب بلا تيم

ينتاب بالعراق من بقعان معهده

ماء الشريعة أو فيضاً من الأجم

أهبطته الركب يعديني وأجمه

للنائبات بسير مجذم الأكم





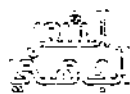
المسيب بن علس

100 - 48 ق.هـ / 525 - 575 م

المسيب بن مالك بن عمرو بن قمامة ، من ربيعة بن نزار
شاعر جاهلي ، كان أحد المقلّين المفضلين في الجاهلية وهو خال الأعشى ميمون وكان
الأعشى راويته

وقيل اسمه زهير ، وكنيته أبو فضة

له ديوان شعر شرحه الأملدي

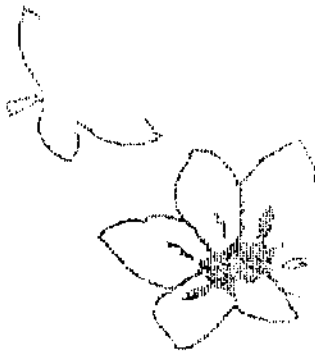
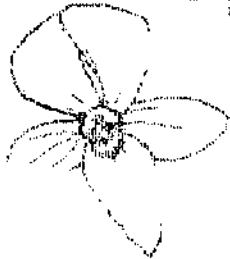
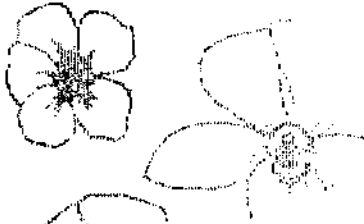
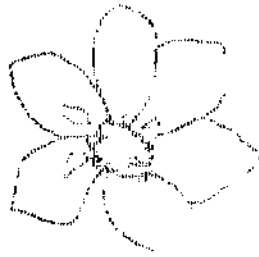




قصار الهم إلا
في صديق



قصار الهم إلّا في صديق
كأنّ وطابهم موسى الضباب



ولو أني دعوت
بـجـوقـو

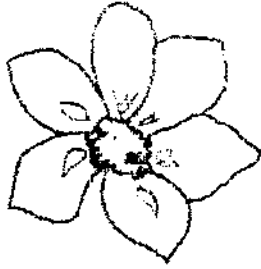


ولو أني دعوتُ بِجَوْقَوُ

أَجَابَتْنِي بِعَادِيَةِ جِنَابُ

مَصَالِيْتُ لَدَى الْهِجَاءِ صَيْدُ

لَهُمْ عَدَدٌ لَهُ لَجْبٌ وَغَابُ



أبلغ ضبيعة
أن البلاء



أبلغ ضبيعة أن البلاء
د فيها لذي حسب مهرب
فقد يجلس القوم في أصلهم
إذا لم يضاموا وإن أجذبوا
فإن الذي كنتم تحذرو
ن جاءت عيون به تضرب
فلا تجلسوا غرضاً للمنو
ن حذفاً كما تحذف الأرنب
وسيروا على إثر أولاكم
ولا تنظروا مثلها وأذهبوا
فإن مواليكم أصفقوا
فكلهم جنبه أجرب
وإنهم قد دعوا دعوة
سيتبعها ذنب أهلك
ستحمل قوماً على آلة
تظل الرماح بهم تعلب

وَلَوْلَا عُلَّالَةٌ أَرْمَاحُنَا
 لَظَلَّتْ نِسَاؤُهُمْ تُجَنَّبُ
 فَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِكُمْ مَنَّةٌ
 يَبْلَغُهَا الْبَلَدُ الْأَرْكَبُ
 فَذِيخُوا عبيدًا لِأَرْبَابِكُمْ
 فَإِنْ سَاءَ كُمْ ذَاكُمْ فَاغْضَبُوا
 وَهَلْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ لَا يُنْكِرُونَ
 وَكُلُّهُمْ أَنْفُهُ يُضْرَبُ
 وَسَيَرُوا فَإِنِّي لَكُمْ بِالرَّضَى
 عَرَانِينَ شِيْبَانٍ أَنْ تَقْرَبُوا
 فَلَا هَاهُنَا وَلَا هَاهُنَا
 لَكُمْ مَوْتٌ غَيْرُهُمْ فَانْصَبُوا
 لِفَرْعِ نِزَارٍ وَهُمْ أَصْلُهَا
 نَمَا بِهِمُ الْعِزُّ فَاغْلَوْلَبُوا
 وَيَوْمَ الْعِيَانَةِ عِنْدَ الْكَثِيرِ
 بِ يَوْمٍ أَشَائِمُهُ تَنْعَبُ
 تَبَيَّتُ الْمُلُوكُ عَلَى عَتَبِهَا
 وَشِيْبَانٍ إِنْ غَضِبْتَ تُعْتَبُ
 وَكَالْشُّهْدِ بِالرَّاحِ أَخْلَاقُهُمْ
 وَأَحْلَامُهُمْ مِنْهُمَا أَعَذَبُ
 وَكَالْمَسْكِ تُرَبُّ مَقَامَاتِهِمْ
 وَرِيَا قُبُورِهِمْ أَطْيَبُ



وَقَدْ كَانَ سَامَةً فِي قَوْمِهِ
لَهُ مَا أَكَلُ وَنَهْ مُشْرَبُ
فَسَامُوهُ خَسْفًا فَلَمْ يَرْضَهُ
وَفِي الْأَرْضِ عَنْ خَسْفِهِمْ مَذْهَبُ
فَقَالَ لِسَامَةٍ إِحْدَى النِّسَاءِ
مَا لَكَ يَا سَامُ لَا تَرْكَبُ
أَكُلُ الْبِلَادِ بِهَا حَارِسُ
مُظَلُّ وَضَرْغَامَةٌ أَغْلَبُ
فَقَالَ بَلَى إِنِّي رَاكِبُ
وَإِنِّي لِقَوْمِي مُسْتَعْتَبُ
فَشَدَّ أُمُونًا بِأَنْسَاعِهَا
بِنَخْلَةٍ إِذْ دُونَهَا كَبْكَبُ
فَجَنَّبَهَا الْهَضْبُ تَرْدِي بِهِ
كَمَا شَجَرُ الْقَارِبُ الْأَحْقَبُ
فَلَمَّا أَتَى بَلَدًا سَرَّهُ
بِهِ مَرَّتَعٌ وَبِهِ مَعْرَبُ
وَحَصْنٌ حَصِينٌ لِأَبْنَائِهِمْ
وَرِيفٌ لِأَيْلِهِمْ مُخَصَّبُ
تَذَكَّرَ لِمَا ثَوَى قَوْمُهُ
وَمِنْ دُونِهِمْ بَلَدٌ عُرْبُ
فَكَرَّتْ بِهِ حَرْجٌ ضَامِرُ
فَأَبَتْ بِهِ صُلْبُهَا أَحْدَبُ



فَقَالَ أَلَا فَايْشُرُوا وَآظَعَنُوا
فَصَارَتْ عَلاَفٌ وَلَمْ يُعَقِّبُوا
وَلَمْ يَنْهَ رَحِلَتَهُمْ فِي السَّمَاءِ
نَحْسُ الْخَرَاتَيْنِ وَالْعَقْرَبُ
فَبَلَّغَهُ دَلَجٌ دَائِبٌ
وَسِيرٌ إِذَا صَدَحَ الْجُنْدُبُ
فَحِينَ النَّهَارِ يَرَى شَمْسَهُ
وَحِينًا يَلُوحُ بِهَا كَوْكَبُ
عُدِيَّةٌ لَيْسَ لَهَا نَاصِرٌ
وَعَرَوَى الَّتِي هَدَمَ الثَّعْلَبُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَصِلُ الْأَبْعَدِينَ
وَيَشْقَى بِهِ الْأَقْرَبُ الْأَقْرَبُ
دَعَا شَجَرَ الْأَرْضِ دَاعِيَهُمْ
لِيَنْصُرَهُ السِّدْرُ وَالْأَثَابُ
فَإِنْ لَنَا إِخْوَةٌ يَحْدُبُونَ
عَلَيْنَا وَعَنْ غَيْرِنَا غَيَّبُوا

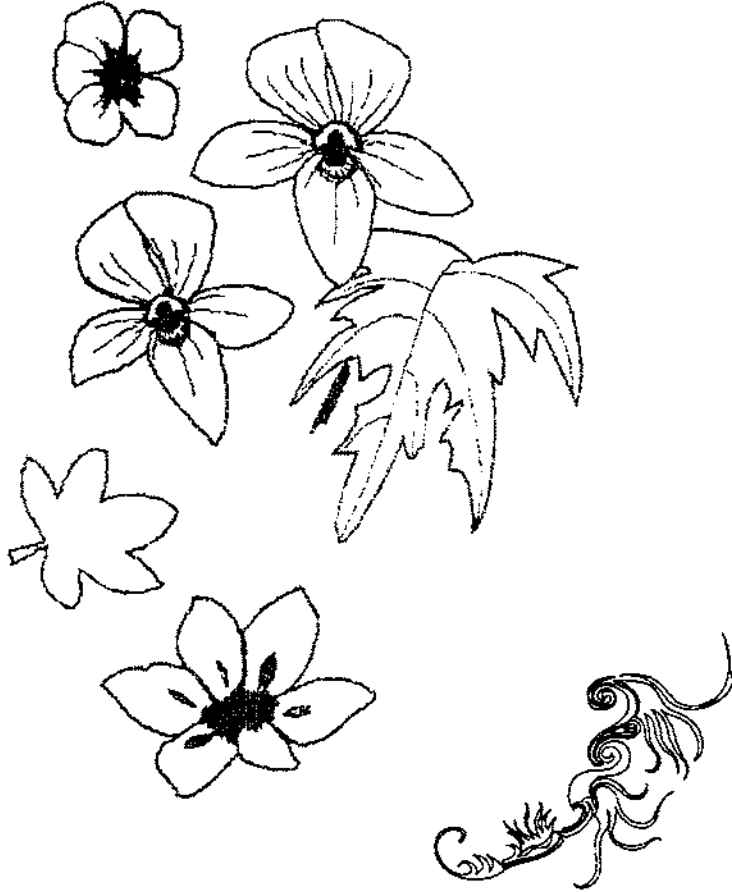
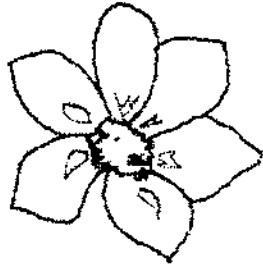




فلو صادموا الرأس
الملفف حاجباً



فلو صادموا الرأس الملفف حاجباً
للاقي كما لاقى الحمار وجندب



وَكَاْنُ فَاهَا كَلِمَا
نَبَّهَتْهَا



وَكَاْنُ فَاهَا كَلِّمَا نَبَّهَتْهَا
عَانِيَةً شُجَّتْ بِمَاءِ بَرَا حِ



وشرب كرام
حسان الوجوه



وشرب كرام حسان الوجوه
تغاديهم النشوات ابتكارا
كُملت تكاد وإن لم تذق
تنشي إذا الساقيان استدارا
أعاذل لما ترين الغداة
وقنّعني الشيب منه خمارا
وبان الشباب فودّعته
وطالبتُه بعد عين ضمّارا
ببيداء مجهولة قطّعت
بعاهمة تستخف الضفارا
ترامي النسوع بحيزومها
ندوبا وبالدف منها سطارا
جمالية أجْد سهوة
يلاحم منها التليل الفقارا
كأن على الظهر ديباجة
وسود القوائم يحسن قارا

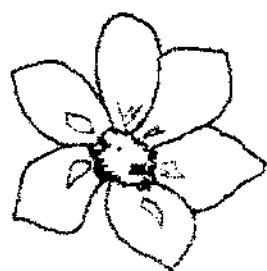




أيا جلندی یا
ابن مستکیر



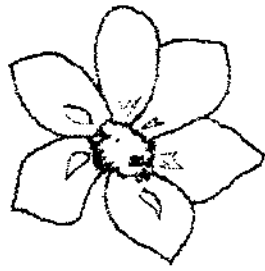
أيا جلندی یا ابن مُستکیرِ
یا خیر من یمشي من الذُکورِ



لَسَّنْ بِقَوْلِ
الصَّيْفِ حَتَّى كَأَنَّمَا



لَسَّنْ بِقَوْلِ الصَّيْفِ حَتَّى كَأَنَّمَا
بَأَفْوَاهِهَا مِنْ لَسِّ حُلْبِهَا الصَّقَرُ



أَصْرَمْتُ حَبْلَ
الْوَصْلِ مِنْ فِتْرِ



أَصْرَمْتُ حَبْلَ الْوَصْلِ مِنْ فِتْرِ
وَهَجَرْتَهَا وَلَجَجْتُ فِي الْهَجْرِ
وَسَمِعْتُ حَلَفَتَهَا الَّتِي حَلَفْتُ
إِنْ كَانَ سَمْعُكَ غَيْرَ ذِي وَقْرِ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنِ جَازِئَةٍ
فِي ظِلِّ بَارِدَةٍ مِنَ السِّدْرِ
كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ جَاءَ بِهَا
غَوَاصُهَا مِنْ لُجَّةِ الْبَحْرِ
صُلْبُ الْفُؤَادِ رَئِيسَ أَرْبَعَةٍ
مُتَخَالِفِي الْأَلْوَانِ وَالنَّجْرِ
فَتَنَازَعُوا حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا
أَلْقَوْا إِلَيْهِ مَقَالِدَ الْأَمْرِ
وَوَغَلَتْ بِهِمْ سَجْحَاءُ جَارِيَةٍ
تَهْوِي بِهِمْ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ
حَتَّى إِذَا مَا سَاءَ ظَنُّهُمْ
وَمَضَى بِهِمْ شَهْرٌ إِلَى شَهْرٍ



ألقى مراسيه بتهلكة
ثبتت مراسيها فما تجري
فانصب أسقف رأسه لبد
نزع ربا عيتاه للصبر
أشقى يمج الزيت ملتمس
ظمان ملتهب من الفقر
قتلت أباه فقال أتبعه
أو أستفيد رغبة الدهر
نصف النهار الماء غامرة
ورفيقه بالغيب لا يدري
فأصاب منيته فجاء بها
صدفة كمضية الجمر
يعطى بها ثمناً ويمنعها
ويقول صاحبه ألا تشري
وترى الصراري يسجدون لها
ويضمها بيديه للنحر
فتلك شبه المالكية إذ
طلعت ببهجتها من الخدر
وكان طعم الزنجبيل به
إذ ذقتة وسلافة الخمر
شركاً بماء الذوب يجمعه
في طود أيمن في قرى قسر





بَكَرَتْ تَعَرَّضُ فِي مَرَاتِعِهَا
فَوْقَ الْهَضَابِ بِمَعْقِلِ الْوَبْرِ
سُودَ الرُّؤُوسِ لِصَوْتِهَا زَجَلٌ
مَحْفُوفَةٌ بِمَسَارِبِ خُضْرِ
وَيَظَلُّ يَجْرِي فِي جَوَاشِنِهَا
حَتَّى تَرُوحَ مَقْصِرَ الْعَصْرِ
وَعَدَتْ لِمَسْرِحِهَا وَخَالَفَهَا
مُتَسَرِّبِلٌ أَدَمًا عَلَى الصَّدْرِ
يَمْشِي بِمَحْجَنِهِ وَقَرِيبَتُهُ
مُتَلَطِّفًا كَتَلَطُّفِ الْوَبْرِ
فَهَرَّاقَ فِي طَرْفِ الْعَسِيبِ إِلَى
مُتَقَبِّلٍ لِنَوَاطِفِ صُفْرِ
حَتَّى تَحْدَرَّ مِنْ عَوَازِيهِ
أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنِ وَفْرِ
فَأَصَابَ مَا حَذَرْتَ وَلَوْ عَلِمْتَ
حَدِثَ عَلَيْهِ بِضِيقٍ وَعَرِ
وَجَنَاهُ مِنْ أَفْقٍ فَأُورِدَهُ
سَهْلُ الْعِرَاقِ وَكَانَ بِالْخَضْرِ
وَأَلَيْكَ أَعْمَلْتُ الْمَطِيَّةَ مِنْ
سَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَنْتَ بِالْقَهْرِ
قَيْسًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ
بِمَنَاقِبِ مَعْرُوفَةِ عَشْرِ



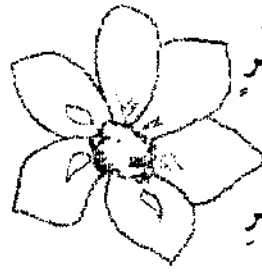
أنت الرئيسُ إذا همُ نزلوا
وتواجهوا كالأسد والنمرِ
أو فارسُ اليعقومِ يتبعهم
كالطلقِ يتبعُ ليلةَ البدرِ
لو كنتُ من شيءٍ سوى بشرِ
كنتُ المنورَ ليلةَ البدرِ
ولأنت أجودُ بالعطاء من الـ
ريان لما جاد بالقطرِ
ولأنت أشجعُ من أسامةٍ إذ
يقعُ الصراخُ ولجَّ في الذعرِ
ولأنت أبيتُ حينَ تنطقُ من
لُقمانَ لما عي بالأميرِ
ولأنت أوصلُ من سمعتُ به
لشوابك الأرحامَ والصهرِ
ولأنت أحيَا من مُخبِأةٍ
عذراءَ تقطنُ جانبَ الكسرِ
ولهُ جِفَانٌ يدُلُّجونَ بها
للمعتفين ولِلَّذي يسرِ



ني امرؤ مهـد
بغيب تحية



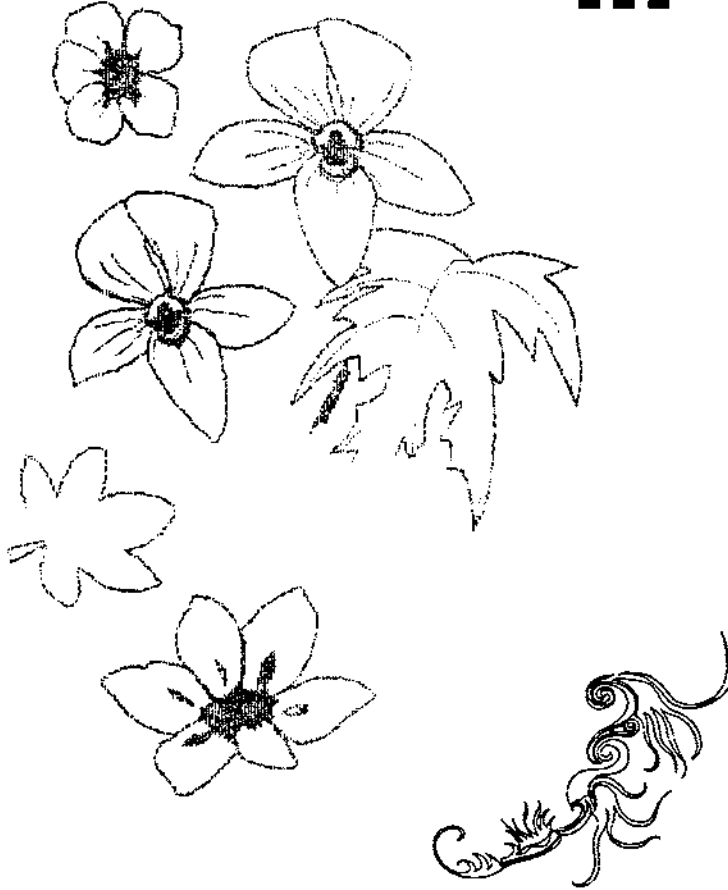
إنني امرؤ مهـدٍ بِغيبِ تحيةٍ



إلى ابنِ الجَلندي فارسِ الخيلِ جيفرٍ

بها تُنفَضُ الأحلاسُ والديكُ نائمٌ

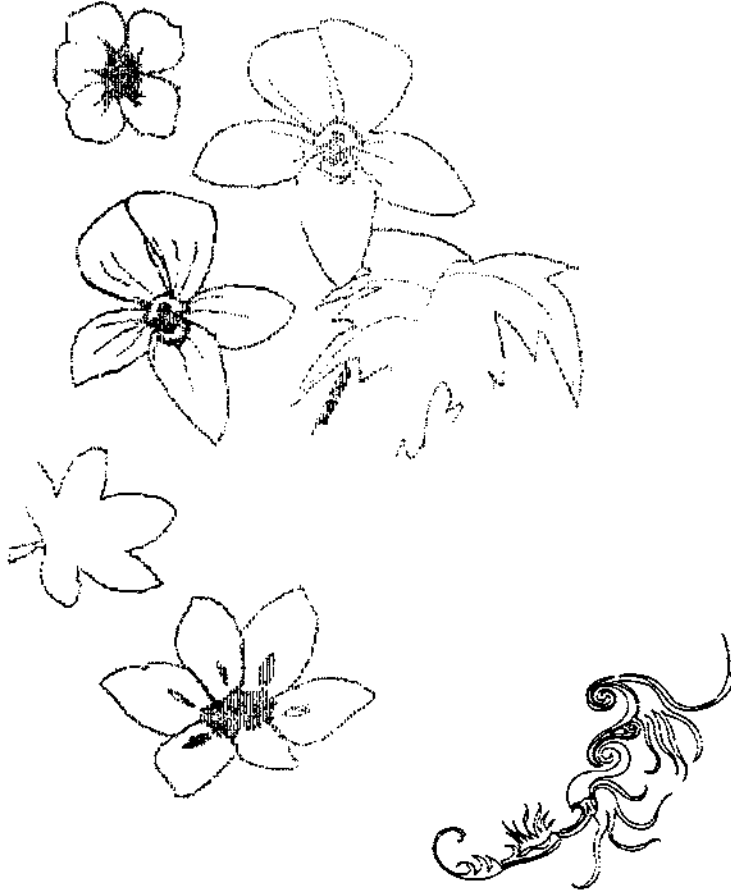
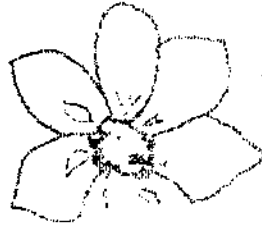
إلى مُسنفاتٍ آخرَ الليلِ ضُمِرِ



كَأَنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا
مِنْ عَرْعَرٍ



كَأَنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عَرْعَرٍ
مُسْتَلْتَمِينَ لِابْسِي السَّنُورِ
نَشْرُءُ سَحَابٍ صَائِفٍ كَنَّهُورِ

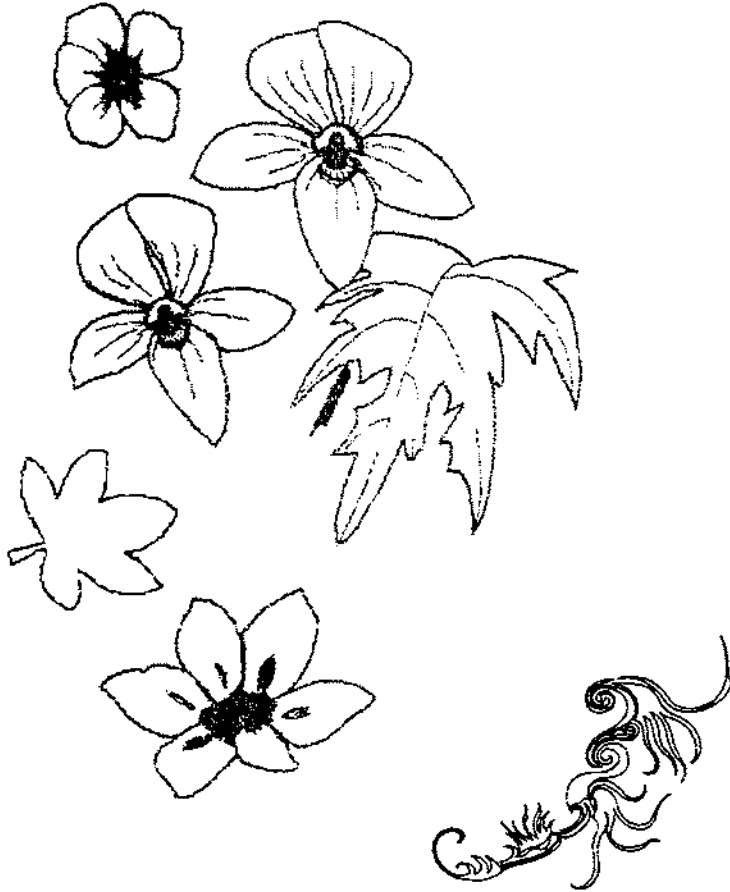
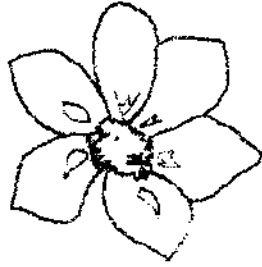




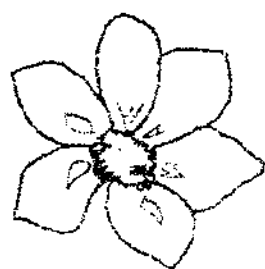
وَقَتِيلٌ مُرَّةٌ
أَثَارُنْ فَاِنَّه



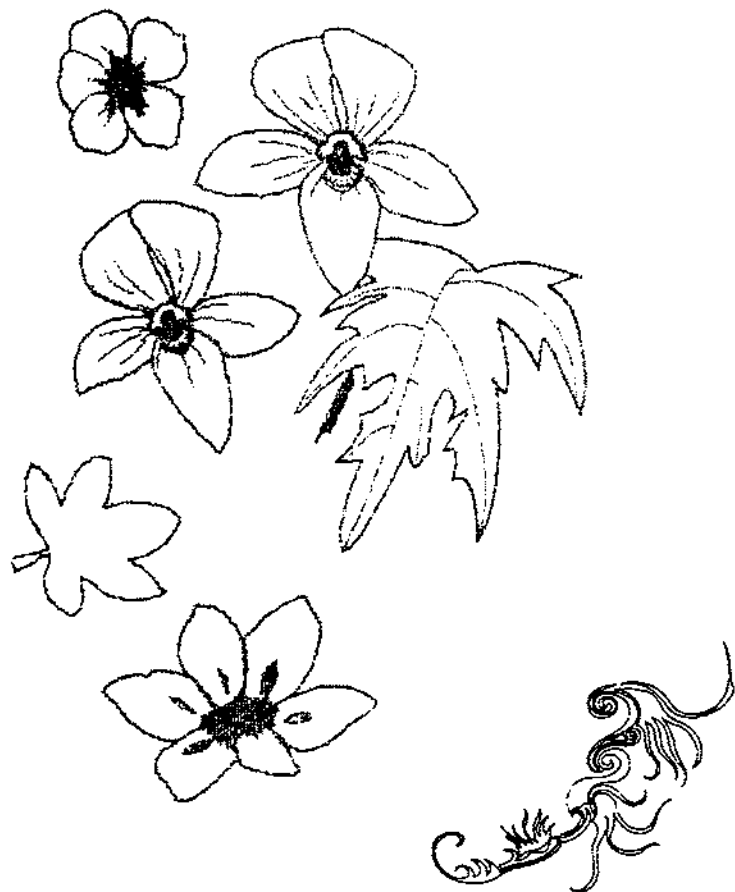
وَقَتِيلٌ مُرَّةٌ أَثَارُنْ فَاِنَّه
فَرِغْ وَإِنْ أَحَاكُمُ لَمْ يَثَارُ



طال ليلى بشط
ذات الكراع



طالَ ليلى بِشَطِّ ذَاتِ الْكَرَاعِ
إِذْ نَعَى فَارِسَ الْجَرَادَةِ نَاعِي
فَارِساً فِي الْلِقَاءِ غَيْرِ يَرَاعِ



أرحلت من سلمى
بغير متاع



أرحلت من سلمى بغير متاع
قبل العطاس ورعتها بوداع
من غير مقلية وإن حبالها
ليست بأرمام ولا أقطاع
إذ تستبيك بأصلي ناعم
قامت لتفتنه بغير قناع
ومها يرف كانه إذ ذقته
عانية شجت بماء وقاع
أو صوب غادية أدته الصبا
ببزيل أزهر مدمج بسياح
فرايت أن الحكم مجتنب الصبا
وصحوت بعد تشوق ورواع
فتسل حاجتها إذا هي أعرضت
بخميصة سرح اليدين وساع
صكاء ذلبة إذا استدبرتها
حرج إذا استقبلتها هلواع



وَكَأَنَّ قَنْطَرَةً بِمَوْضِعِ كَوْرِهَا
مَلَسَاءَ بَيْنَ غَوَامِضِ الْأَنْسَاعِ
وَإِذَا تَعَاوَرَتِ الْحَصَا أَخْفَأُهَا
دَوَى نَوَادِيهِ بِظَهْرِ الْقَاعِ
وَكَأَنَّ غَارِبَهَا رِبَاوَةٌ مَخْرَمٌ
وَتَمُدُّ نِيَّ جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ
وَإِذَا أَطَفَتْ بِهَا أَطَفَتْ بِكُلِّكُلٍ
نَبِضُ الْفَرَائِصِ مُجَفَّرِ الْأَضْلَاعِ
مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا
تَكْرُو بِكَفِّي لَاعِبٍ فِي صَاعِ
فَعَلَ السَّرِيعَةُ بَادَرَتْ جُدَادَهَا
قَبْلَ الْمَسَاءِ تَهْمٌ بِالْإِسْرَاعِ
فَلَأْهَدِينَ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً
مَنِي مُغْلَغَلَةً إِلَى الْقَعْقَاعِ
تَرْدُ الْمِيَاهِ فَمَا تَزَالُ غَرِيبَةً
فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعِ
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَدَافَعَتْ أَرْكَانُهَا
أَفْضَلَتْ فَوْقَ أَكْفُهُمْ بِذِرَاعِ
وَإِذَا تَهَيَّجُ الرِّيحُ مِنْ صُرَادَهَا
تَلَجَّأُ يُنِيخُ النِّيبُ بِالْجَمْعِجَاعِ
أَحَلَّتْ بَيْتَكَ بِالْجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ
مُتَفَرِّقٌ لِيَحُلَّ بِالْأَوْزَاعِ



وَلَأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ خَلِيجٍ مُفْعَمٍ
مُتَرَاكِمٍ الْأَذْيِ ذِي دُقَاعٍ
وَكَأَنَّ بُلُقَ الْخَيْلِ فِي حَافَاتِهِ
يَرْمِي بِهِنَّ دَوَالِي الزَّرَّاعِ
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا
مِنْ مُخْذَرٍ لَيْثٍ مُعِيدٍ وَقَاعِ
يَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ سِلَاحُهُمْ
فَيَبِيتُ مِنْهُ الْقَوْمُ فِي وَعَوَاعِ
أَنْتَ الْوَفِيُّ فَمَا تُذَمُّ وَبَعْضُهُمْ
تُودِي بِذِمَّتِهِ عُقَابُ مَلَاعِ
وَإِذَا رَمَاهُ الْكَاشِحُونَ رِمَاهُمْ
بِمِمْعَابِلٍ مَذْرُوبَةٍ وَقِطَاعِ
وَلِذَاكُمْ زَعَمْتَ تَمِيمٌ أَنَّهُ
أَهْلُ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى وَالْبَاعِ



إذا حاجة ولتلك
لا تستطيعها

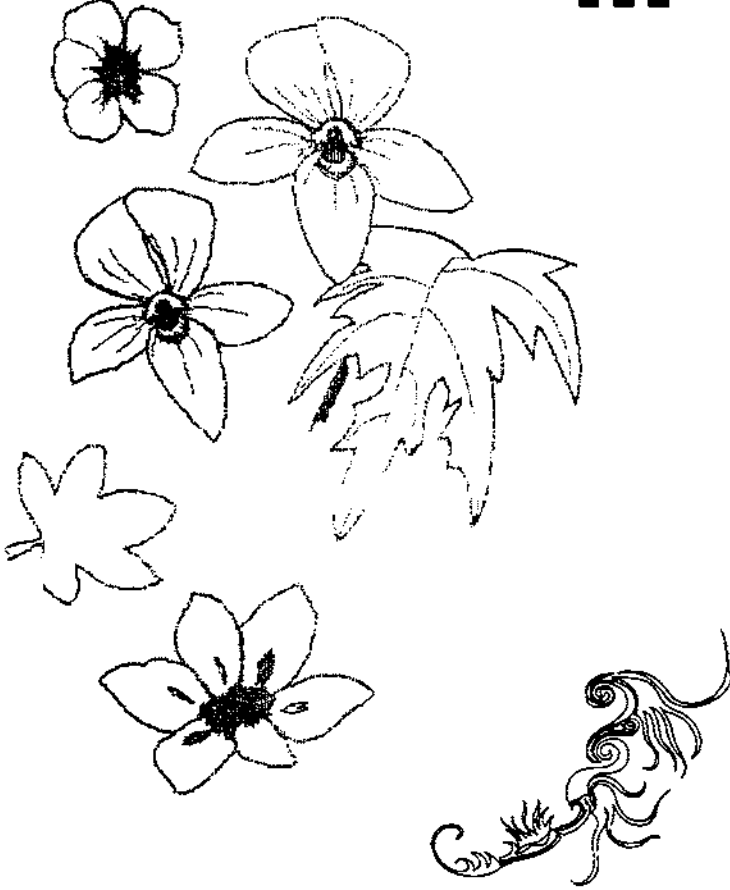
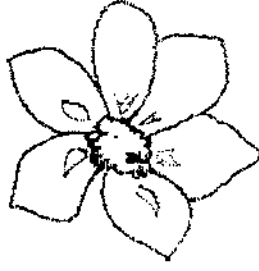


إذا حاجة ولتلك لا تستطيعها

فخذ طرفاً من غيرها حين تسبق

فذلك أحرى أن تنال جسيمها

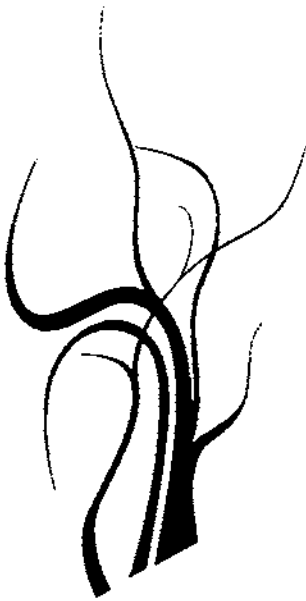
وللقصد أبقى في المسير وألحق



بان الخليط
ورفع الخرق

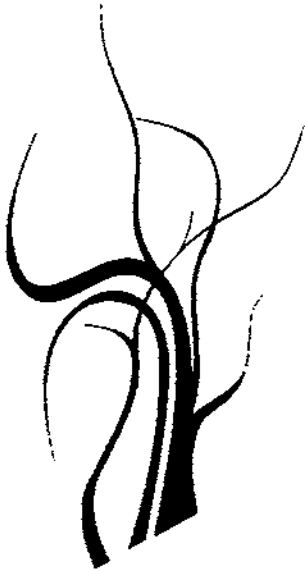


بان الخليط ورَّقَ الخرقُ
فَفُؤَادُهُ فِي الْحَيِّ مُعْتَلِقُ
مَنْعُوا طَلَّاقَهُمْ وَنَائِلُهُمْ
يَوْمَ الْفِرَاقِ وَرَهْنُهُمْ غَلَقُ
قَطَعُوا الْمَزَاهِرَ وَاسْتَتَبَ بِهِمْ
يَوْمَ الرَّحِيلِ لِلْمَعْلَعِ طُرُقُ
تَرَعَى رِيَاضَ الْأَخْرَمِينَ لَهُمْ
فِيهَا مَوَارِدُ مَاؤُهَا غَدَقُ
بِكَثِيبِ حَرْبَةٍ أَوْ بِحَوْمِلٍ أَوْ
مَنْ دُونَهُ مِنْ عَالِجِ بُرْقُ
تَامَتْ فُؤَادَكَ إِذْ لَهُ عَرْضَتْ
حَسَنُ بِرَائِي الْعَيْنِ مَا تَمَقُّ
بَانَتْ وَصَدَعُ فِي الْفُؤَادِ بِهَا
صَدَعُ الزُّجَاجَةِ لَيْسَ يَتَّفَقُ
وَكَأَنَّ غَزْلَانَ الصَّرَائِمِ إِذْ
مَتَعَ النَّهَارُ وَأَرْشَقَ الْحَدَقُ



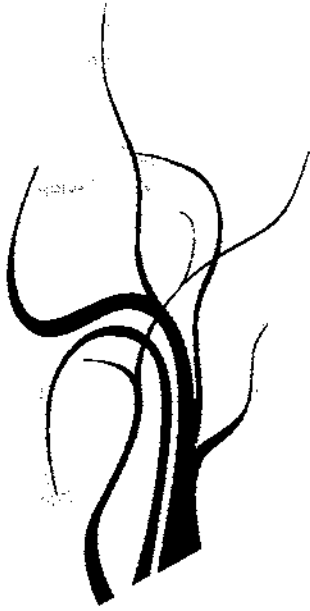


ومها يَرفُ كَأَنَّهُ بَرْدُ
نَزَلِ السَّحَابَةِ مَاءُهُ يَدْقُ
عَانِيَةً صَرَفَ مُعْتَقَةٍ
يَسْعَى بِهَا ذُو تَوَمَةٍ لَبِقُ
يَا ابْنَ الَّذِي دَانَتْ لِعِزِّهِمْ
بَذَخَ الْمُلُوكُ وَدَانَتْ السُّوقُ
بَحْرٍ مِنَ الْمَدَادِ ذُو حَدَبٍ
سَهْلُ الْخَلِيفَةِ مَا بِهِ غَلَقُ
وَأَغْرُ تُقْصِرُ دُونَ غَايَتِهِ
غُرُ السُّوَابِقِ حِينَ تَسْتَبِقُ
قَبْلَ امْرِئٍ تُرْجَى فَوَاضِلُهُ
قَدْ نَالَني مِنْ بَاعِهِ طَلَقُ
قَدْ نَالَني مِنْهُ عَلَى عِوَزِ
مِثْلِ النَّخِيلِ صَغَارُهَا السُّحْقُ
غُلْبُ الْعُذُوقِ عَلَى كَوَافِرِهِ
مَتَلَفَعُ بِاللَّيْفِ مُنْتَطِقُ
وَلَهَا إِذَا لَحَقَتْ ثَمَائِلُهَا
جُوزٌ أَعْمُ وَمَشْفَرٌ خَفَقُ
مَنْ لَيْسَ فِيهِ حِينَ تَسْأَلُهُ
بِخْلٌ وَلَا فِي صَفْوِهِ رَنَقُ
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ
شُدَّ الْمَنَاطِقُ تَحْتَهَا الْخَلْقُ





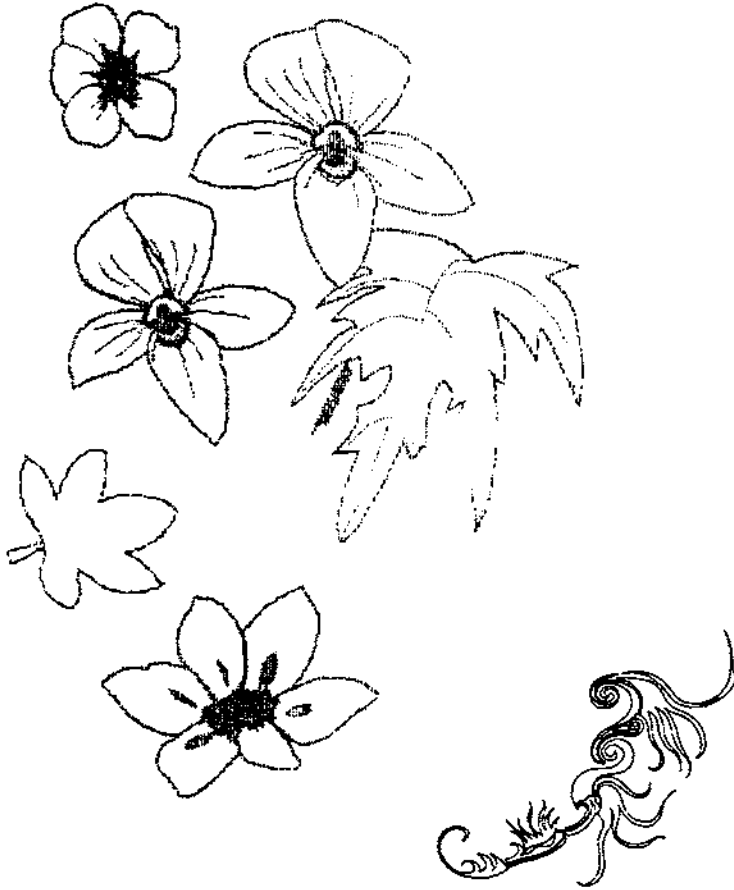
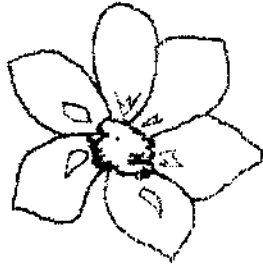
وَتَنَازَلُوا شُعَثًا مَقَادِمُهُمْ
مُتَوَسِّمِينَ وَبَيْنَهُمْ حَنْقٌ
حَمَلُوا السُّيُوفَ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ
وَعَلَى الْأَكْفِ وَبَيْنَهُمْ عَلَقٌ
وَتَزَوَّرُ أَرْضُهُمْ بِذِي لَجَبٍ
قَصَدَ الْعِشِي غُبُوقُهُ الْمَرْقُ
كَغَمَاغِمِ الثَّيَرَانِ بَيْنَهُمْ
ضَرَبَ تَغْمِضُ دُونَهُ الْحَدَقُ



فَإِنْ سَرَّكُمْ أَنْ لَا
تَتُوبَ لِقَاحِكُمْ



فَإِنْ سَرَّكُمْ أَنْ لَا تَتُوبَ لِقَاحِكُمْ
غَزَاراً فَقُولُوا لِلْمُسِيبِ يَلْحَقْ



خَلَوْ سَبِيلَ بَكْرِنَا
إِنْ بَكْرِنَا

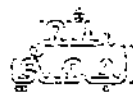
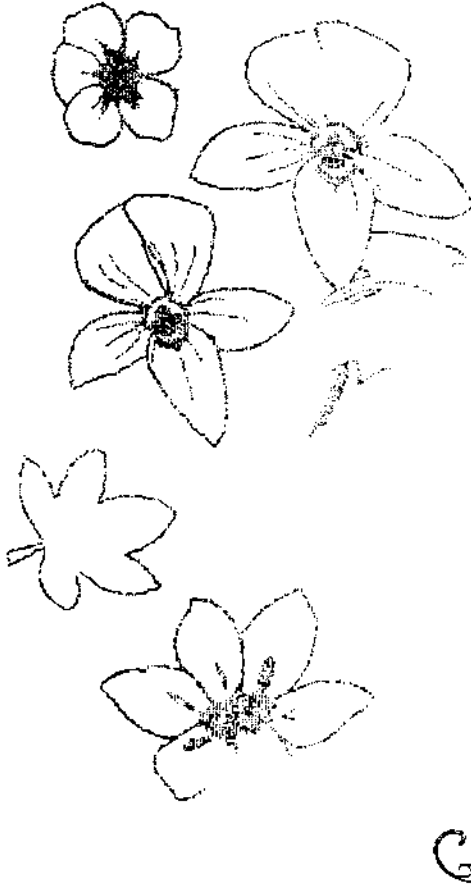
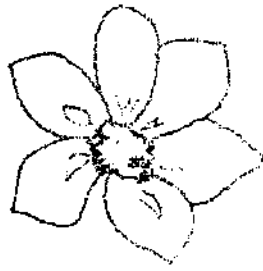


خَلَّوْ سَبِيلَ بَكْرِنَا إِنْ بَكْرِنَا

يَخْذُ سَنَامَ الْأَكْحَلِ الْمُتَمَاحِلِ

هُوَ الْقَيْلُ يَمْشِي أَخْذًا بَطْنَ عَرَعَرِ

بِتَجْفَافِهِ كَأَنَّهُ فِي سِرَاوِلِ



بكرت لتحزن
عاشقاً طفلاً



بَكَرَتْ لَتُحْزِنَ عَاشِقاً طِفْلاً
وَتَبَاعَدَتْ وَتَخْرِمُ الْوَصْلُ
أَوْ كُلَّمَا اخْتَلَفَتْ نَوَى وَتَفَرَّقُوا
لِقُؤَادِهِ مِنْ أَجْلِهِمْ تَبِلُ
وَإِذَا تُكَلِّمُنَا تَرَى عَجَباً
بِرَدّاً تَرَقَّرَقَ فَوْقَهُ ضَحْلُ
وَلَقَدْ أَرَى ظُعُنًا أُخِيْلُهَا
تَخْدِي كَأَنَّ زُهَاءَهَا نَخْلُ
فِي الْأَلِ يَرْفَعُهَا وَيُخَفِّضُهَا
رَبْعٌ كَأَنَّ مَتُونَهُ سَحْلُ
عَقْمًا وَرَقْمًا ثُمَّ أَرَدَفَهُ
كَلَّلُ عَلَى أَطْرَافِهَا الْخَمْلُ
كَدَمِ الرُّعَافِ عَلَى مَازَرِهَا
وَكَأَنَّهِنَّ ضَوَامِرٌ إِجْلُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفَاعِلِينَ وَفَعَلَهُمْ
وَلِذِي الرُّقِيبَةِ مَالِكُ فَضْلُ



كَفَّاهُ مُخْلَفَةٌ وَمُتْلَفَةٌ
وَعِطَاؤُهُ مُتَخَرِّقٌ جَزْلُ
يَهْبُ الْجِيَادِ كَأَنَّهَا عُسْبُ
جُرْدٍ أَطَارَ نَسِيلَهَا الْبَقْلُ
وَالضَامِرَاتُ كَأَنَّهَا بَقَرُ
تَقْرُو دَكَادَكَ بَيْنَهَا الرَّمْلُ
وَالدُّهُمُ كَالْعِيدَانِ أَرْزَهَا
وَسَطَ الْأَشْيَاءِ مُكَمِّمٌ جَعْلُ
وَإِذَا الشَّمَالُ حَدَّتْ قَلَائِصَهَا
رَتَكَا فَلَئْسَ لِمَالِكَ مِثْلُ
لِلضَيْفِ وَالْجَارِ الْغَرِيبِ وَلِدُ
طِفْلِ التَّرِيكِ كَأَنَّهُ رَأُلُ
وَلَقَدْ تَنَاوَلَنِي بِنَائِلُهُ
فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلُ
مُتَبَعِّجُ التِّيَارِ ذُو حَدَبِ
مُغْرُورِبِ تَيَارُهُ يَعْلُو
فَلَأَشْكُرَنَّ فُضُولَ نَعْمَتِهِ
حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ فَضْلُ
أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا هُمْ نَزَلُوا
عِنْدَ الْمَضِيقِ وَفَعَلْتُكَ الْفَعْلُ



كَلِفْتُ بِلَيْلَى
خَدِينَ الشَّبَابِ

كَلِفْتُ بِلَيْلَى خَدِينَ الشَّبَابِ
وَعَالَجْتُ مِنْهَا زَمَانًا خَبَالًا
لَهَا الْعَيْنُ وَالْجِيدُ مِنْ مُفْزَلٍ
تُلَاعِبُ فِي الْقَفَرَاتِ الْغَزَالَا
كَأَنَّ السُّلَافَ بِأَنْبِيَابِهَا
يُخَالِطُ فِي النَّوْمِ عَذْبًا زُلَالَا
وَكَيْفَ تَذَكَّرُهَا بَعْدَمَا
كَبُرَتْ وَحَلَّ الْمَشِيبُ الْقَذَالَا
فَدَعِ عَنْكَ لَيْلَى وَأَتْرَابَهَا
فَقَدْ تَقَطَّعَ الْغَانِيَاتُ الْوَصَالَا
فَإِمَّا تَرِينِي عَلَى آلَةٍ
رَفَضْتُ الصَّبَا وَلَبِستُ السَّمَالَا
فَقَدْ أَقْطَعُ الْخُرْقَ بَعْدَ الْخُرُوقِ
تَخَالُ الْيَرَابِيعُ فِيهِ رِثَالَا
إِلَى خَيْرِ مُسْتَمْطَرٍ كَفَّهُ
وَخَيْرِ الْمَقَاوِلِ عَمَّا وَخَالَا



تَخَلَّقَ فِي الْبَيْتِ مِنْ حَاشِدٍ
تَرَاهُ الْبَرِيَّةُ فِيهَا هَلَالًا
وَأَفْضَلَ ذِي يَمَنِ كُلَّهَا
إِذَا افْتَقَدَ الْمُسْتَوْنَ السَّجَالَا
فَقَحْطَانُ تَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ حَيًّا
مَنْ النَّاسِ أَكْرَمُ مِنْكُمْ فَعَالَا
وَأَنَّكَ مَرَسَى حُرُوبِ النِّزَالِ
إِذَا كَرِهَ الْمُعْلَمُونَ النِّزَالَا
تَقْوُدُ أَجْيَادَ بَأْرَسَانِهَا
يُغَادِرْنَ فِي الْفَلَوَاتِ النِّقَالَا
شَمَاطِيظَ تَمْرَعُ مِنْعَ الظُّبَا
وَتَفْرِي فَلَا الْأَرْضِ مِنْهَا السَّخَالَا
إِذَا مَا انْتَضَى التَّاجُ فَوْقَ السَّرِيرِ
فَلَنْ يَعْدَلَ النَّاسُ مِنْهُ قَبَالَا
يَسُومُ الْبَرِيَّةَ سُومَ الْعَزِيزِ
وَقَدْ لَبَسَ الدَّهْرُ حَالًا فَحَالَا
وَمَا مُزِيدٌ مِنْ خَلِيجِ الْفُرَاتِ
يَحُطُّ الصُّخُورُ وَيَعْلُو الْجِبَالَا
يَكُوبُ السُّفِينُ لِأَذْقَانِهَا
وَيَصْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَضَالَا
بِأَجُودِ مِنْهُ إِذَا جِئْتَهُ
عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ يَوْمًا نَوَالَا





هو الواهبُ المئةَ المُصطفَاةُ
تُجاوِبُ منها العشارُ الفصالا
وَكُلُّ أَمِينِ الشُّظَا سَابِح
يَقْطَعُ مِنْهُ النَحِيْطُ الْجَلالا



وقد أختلس
السطعن

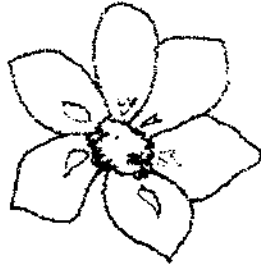


وقد أختلسُ الطعن

ة لا يدمى لها نصلي

كجيبِ الدفنسِ الورها

ء ريعت وهي تستفلي



وصهباء يستوشي
بذي اللب مثلها



وصهباء يستوشي بذي اللب مثلها

قرعتُ بها نفسي إذا الديكُ أعتما

تمزّزتها صرفاً وقارعتُ دنّها

بعود أراك بعده فترنّما

يمدُّ إليها جیده رمية الضحى

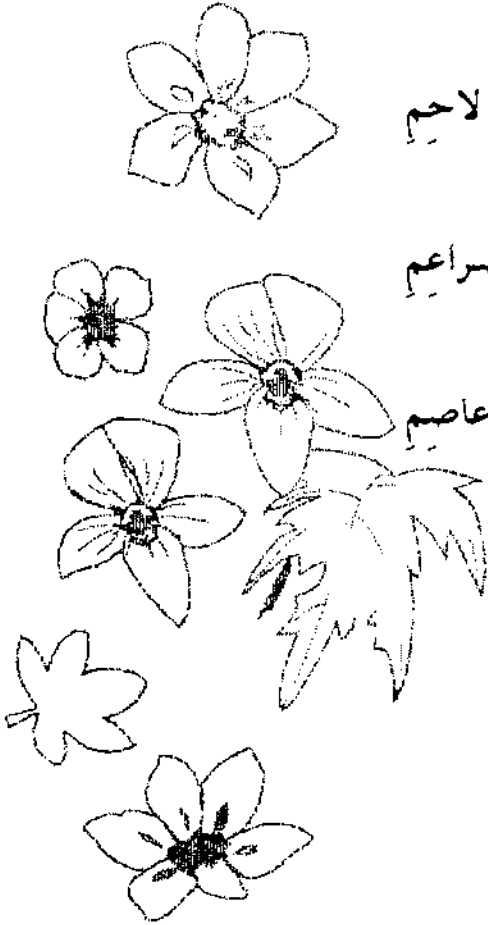
كهزك بالكف البري المدوما



لقد نظرت عنز
إلى الجزع نظرة



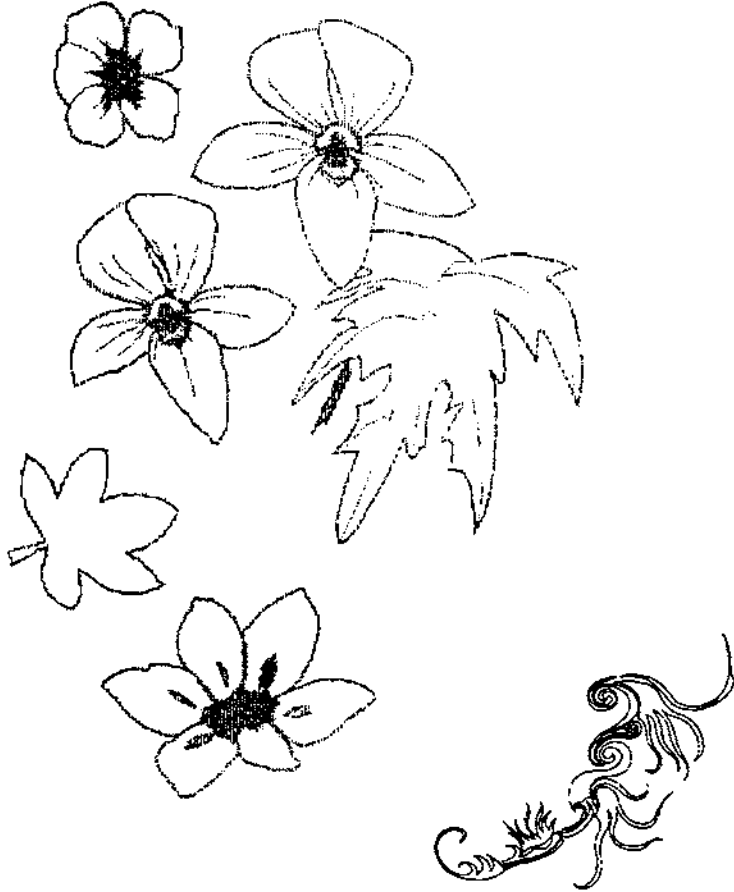
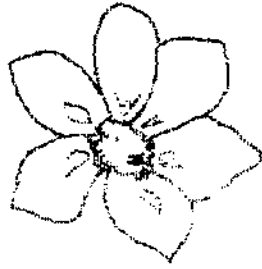
لَقَدْ نَظَرْتُ عَنْزٌ إِلَى الْجَزْعِ نَظْرَةً
إِلَى مِثْلِ مَوْجِ الْمَغْمِ الْمُتَلَاظِمِ
إِلَى حَمِيرٍ إِذْ وَجَّهُوا مِنْ بِلَادِهِمْ
تَضِيقُ لَهُمْ لَأَيًّا فُرُوجُ الْمَخَارِمِ
رَأَتْ فَوْقَ رَأْسِ الْكَلْبِ شَخْصًا بِكَفِّهِ
عَلَى الْبُعْدِ كَنْفٌ أَوْ خَصِيفَةٌ لَاحِمِ
فَكَذَّبَهَا سُكَّانُ جَوْ فَصُبَّحُوا
بِتَسْعِينَ أَلْفًا كَالْأَسْوَدِ الضَّرَاعِمِ
وَمَا كَذَبَتْ عَنْزٌ وَلَكِنْ تَبَيَّنَتْ
كَمَا أَبْصَرْتَنَا بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ



وعين السُخْطِ
تُبَصِّرُ كُلَّ عَيْبٍ



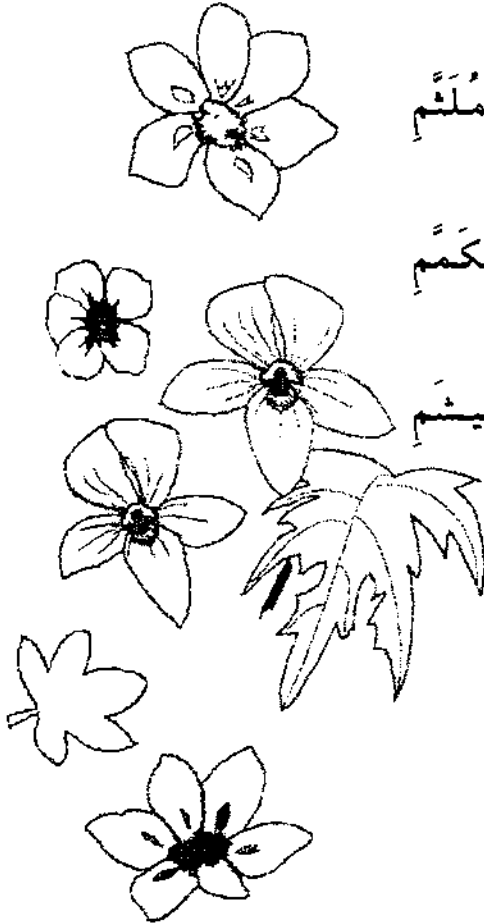
وعَيْنُ السُّخْطِ تُبَصِّرُ كُلَّ عَيْبٍ
وعَيْنُ أَخِي الرِّضَا عَنْ ذَاكَ تَعْمَى



ألا إنعم صباحاً
أيها الربيع واسلم



ألا إنعم صباحاً أيها الربيع واسلم
نُحْيِكَ عَنْ شَحْطٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمْ
وَقَدْ أَتَنَاسَى الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ
بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمٍ
كُمَيْتٍ كِنَازِ اللَّحْمِ أَوْ حَمِيرِيَّةٍ
مُوَاشِكَةٍ تُنْفِي الْحَصَا بِمُلْتَمٍ
كَأَنَّ عَلَى أَنْسَاءِهِ عَذَقَ خَصْبَةً
تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مُكَمَّمٍ
أَكْبَتَ عَلَيْهَا الْهَالِكِيَّةُ مُسَلِّمًا
هُوِيلَةً حَتَّى زَيْنَتَهُ بِمِيشَمٍ

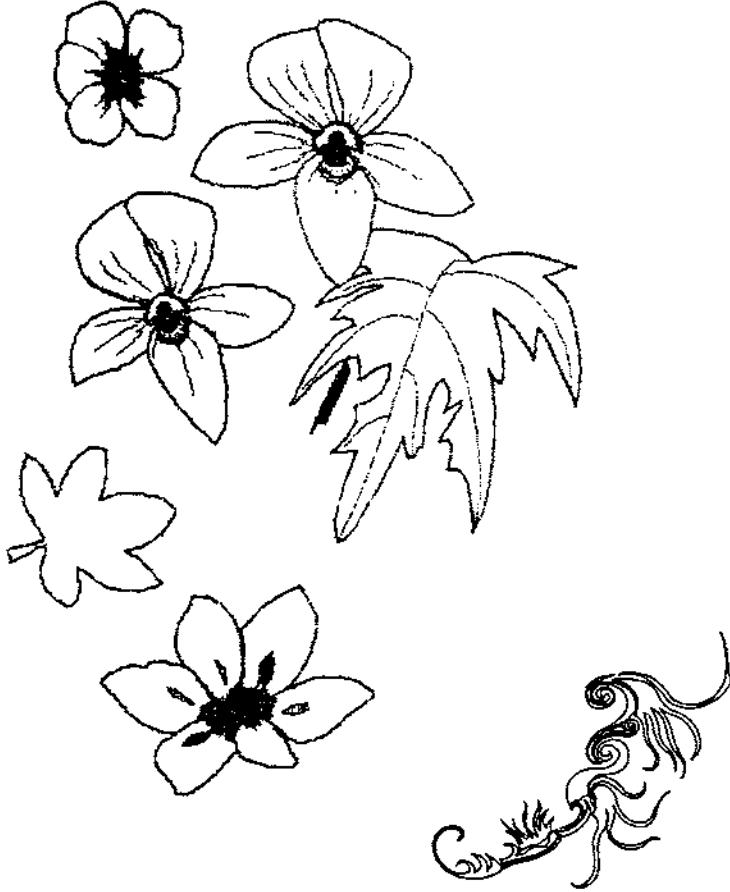
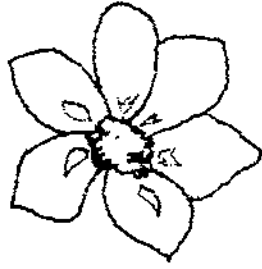




هم الربيع على
من ضاف أرحلهم



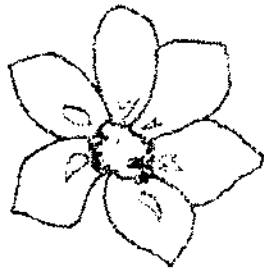
هُمُ الرَّبِيعُ عَلَى مَنْ ضَافَ أَرْحَلَهُمْ
وَفِي الْعَدُوِّ مَنَاقِيدُ مَشَائِمُ



إذ هي كالرشي
المخروف زينها



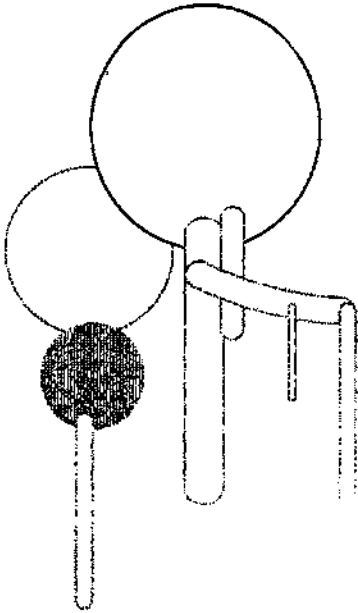
إذ هي كالرشي المخروف زينها
مُكرّس كطلاء الخمر منظوم



لعمري لئن جدت
عداوة بيننا



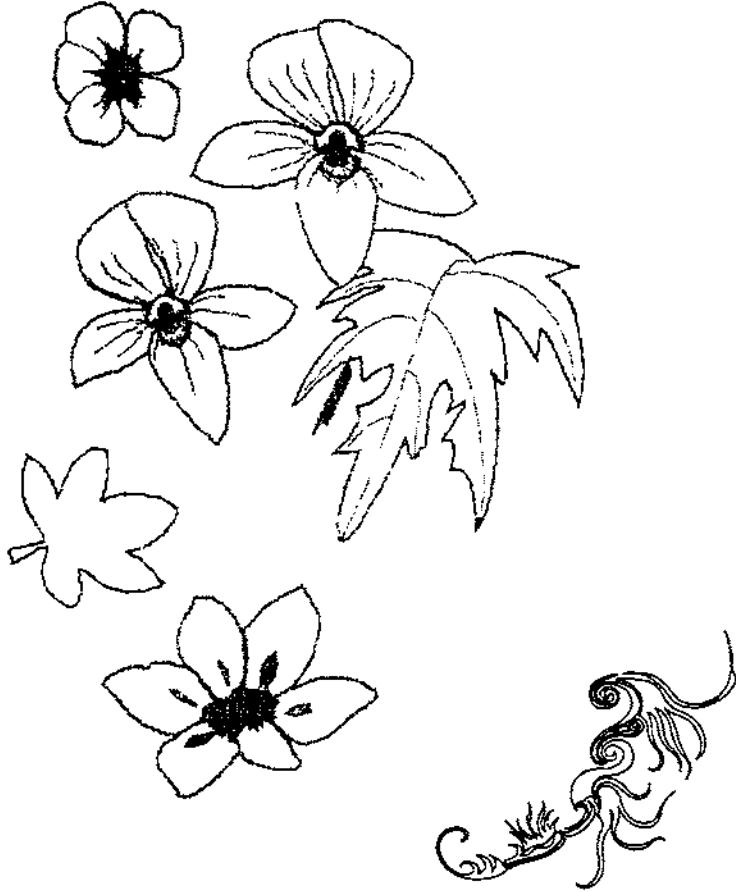
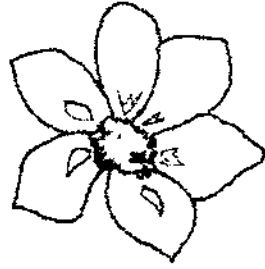
لعمري لئن جدت عداوة بيننا
لينتحين مني على الوحى ميسم
فأقسم أن لو التقينا وأنتم
لكان لكم يوم من الشر مظلم
رأوا نعمة سوداً فهموا بأخذه
إذا التفت من دون الجميع المزنم
ومن دونه طعن كأن رشاشه
عزالي مزاد والأسنة تردم
ألا تتقون الله يا آل عامر
وهل يتقي الله الأبل المصمم
كما امتنعت أولاد يقدم منكم
وكان لها ولت من العقد محكم



أرتك بذات الضال
منها معاصماً



أرتك بذات الضال منها معاصماً
وخداً أسيلاً كالوذيلة ناعماً



جزى الله عنا
والجزاء بكفه

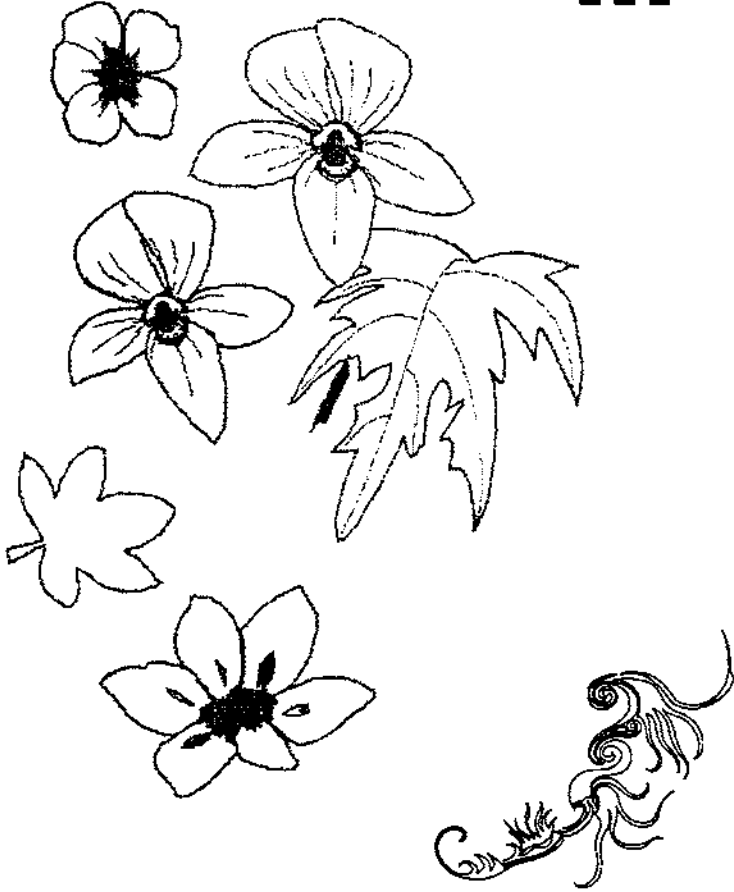
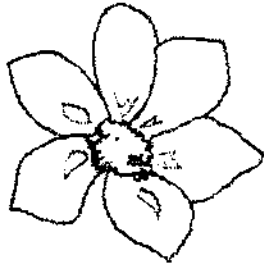


جزى الله عنا والجزاء بكفه

عمارة عيسى نضرة وسلاما

هو المشتري من طيء بخميسه

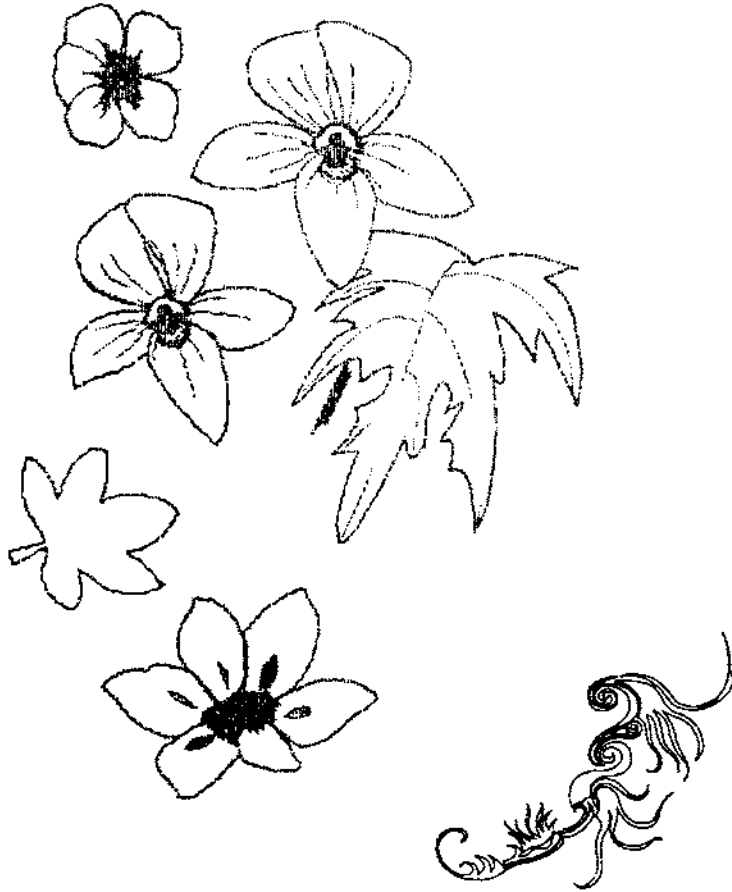
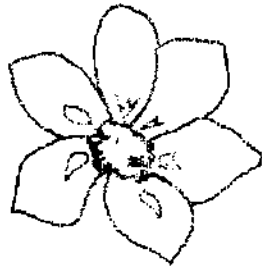
خميس بن بدر رجعة وتاما



مررن على الشراف
فـذات رجل



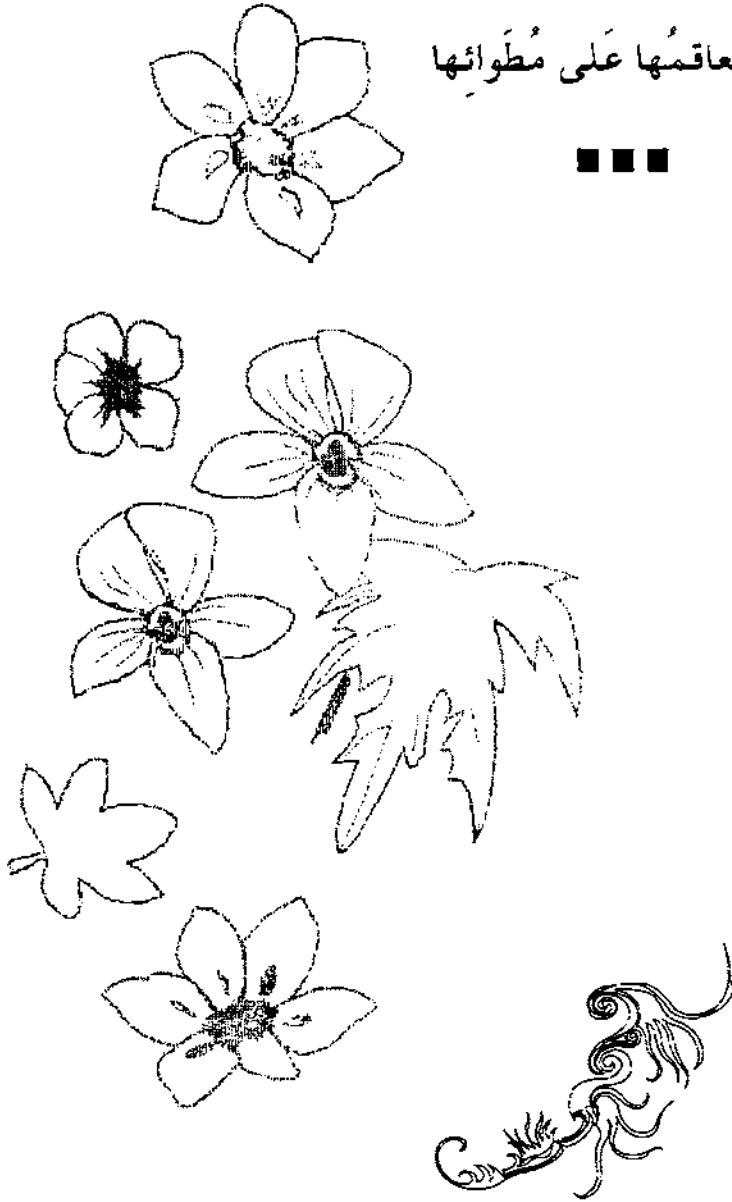
مررن على الشراف فذات رجل
ونكبن الذرائح باليمين



بِمَحَالَةٍ تَقْصُ
الذُّبَابَ بِطَرَفِهَا



بِمَحَالَةٍ تَقْصُ الذُّبَابَ بِطَرَفِهَا
خُلِقَتْ مَعَاqِمُهَا عَلَى مَطَوَائِهَا





هدبة بن الخشرم

هدبة بن الخشرم بن كُرز ، من بني عامر بن ثعلبة من سعد هذيم من قضاة
شاعر جاهلي فصيح من قبيلة عذرة وأمه شاعرة هي
(حية بنت أبي بكر بن أبي حية) وقد سماها التبريزي (ريحانة)

وفي الأغاني كان هدبة راوية الخطيئة وكان جميل راوية هدبة . وليس في المصادر الكثير
عن حياته وشعره إلا ما كان بينه وبين ابن عمه (زيادة) من المقاتلة التي أفضت إلى سجنه
وقتلته صبراً

وكان أول ما أثار الخصومة بينه وبين ابن عمه زيادة بن زيد مراهنه بين حوط بن خشرم التي
جرت الحرب بين القبيلتين

ثم ما ارتجزه وأفحش به زيادة في أخت هدبة ثم ردّ هدبة عليه
بالتفحش بأخت زيادة

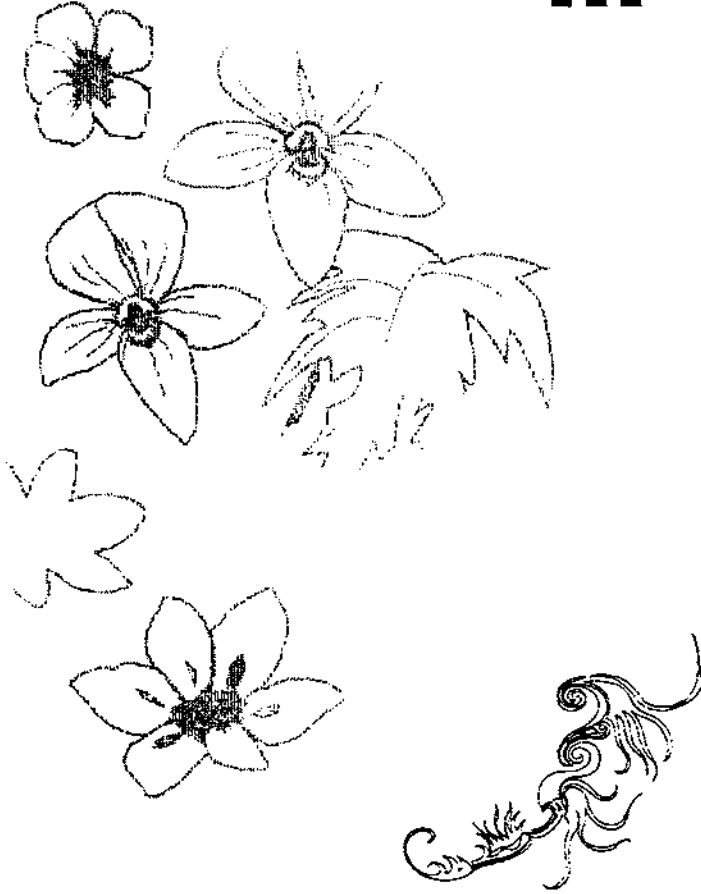
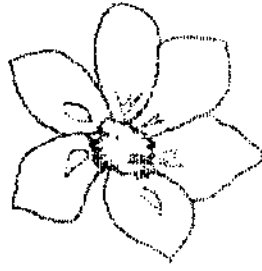
ثم تقاتلا فقتل هدبة زيادة فقبض عليه وسجن ثم حكم بتسليمه
إلى أهل المقتول ليقتصوا منه فقتلوه أمام والي المدينة
وبلغ عدد ما وصلنا من قصائد «هدبة» (٥٦) قصيدة نعرضها كاملةً



ألا نغق الغراب
عليك ظهراً



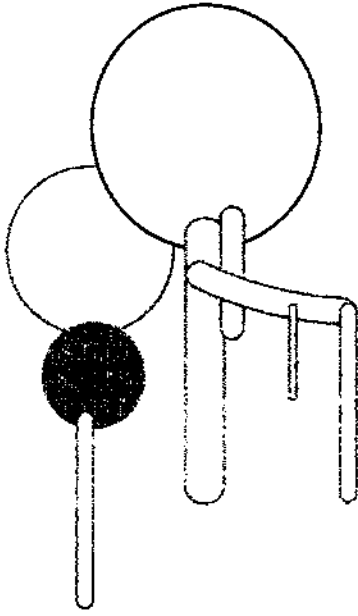
ألا نغق الغرابُ عليك ظهراً
ألا في فيك من ذاك التُّرابُ
يُخَبِّرُنَا الغُرابُ بأن ستُنْأَى
حبائبُنَا فَقَدْتُكَ يا غُرابُ



وما أتصدى
للخليل وما أرى



وما أتصدى للخليل وما أرى
مُريداً غنى ذي الشروة المتقطبِ
وما أتبع الألوى المدلّي بوذه
عليّ وما أنأى من المتقربِ
ولست بمفراح إذا الدهر سرنى
ولا جازع من صرفه المتقلبِ
ولا أتمنى الشرّ والشرّ تاركى
ولكن متى أحمل على الشرّ أركبِ
وحرّني مولاي حتى غشيتهُ
متى ما يُحرّك ابن عمك تحربِ
وما يعرفُ الأقوامُ للدهر حقهُ
وما الدهرُ ممّا يكرهون بمعتبِ
وللدهر من أهل الفتى وتلاده
نصيبٌ كحزّ الجازر المتشعبِ

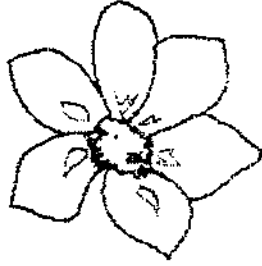




ويوم طلعنا من
غراب ذكرتها



ويوم طلعنا من غراب ذكرتها
على شرف بادي المهولة والحزن

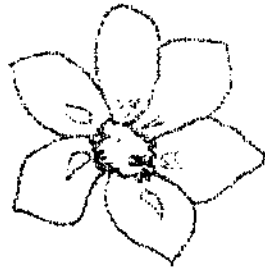




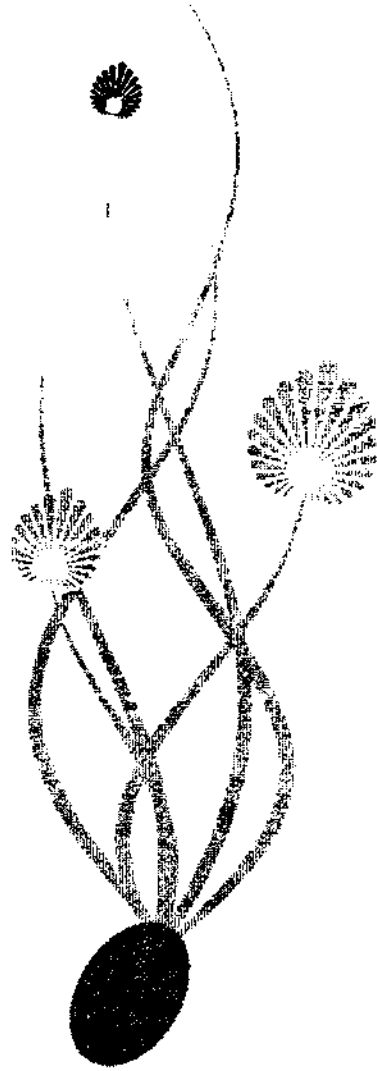
أشدّ قبال نعلي
أن يـراني



أشدّ قبال نعلي أن يراني
عدوي للحوادث مُستكينا

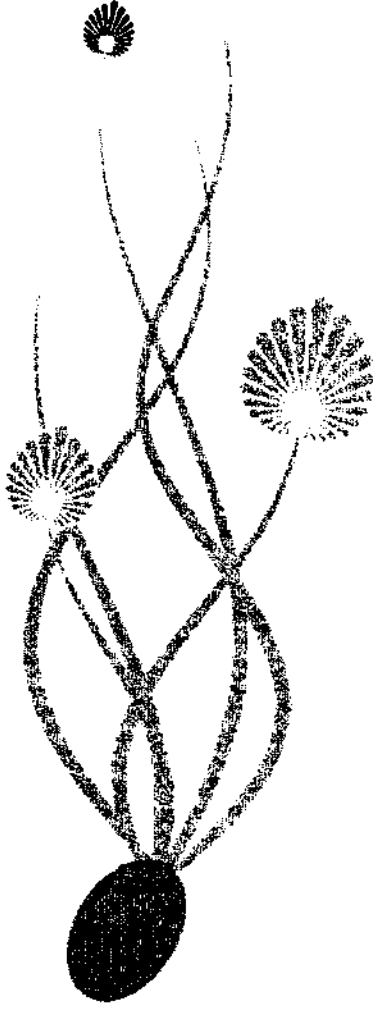


لَقَدْ أَرَانِي وَالْفَلَامِ
الْحَازِمَا



لَقَدْ أَرَانِي وَالْفَلَامِ الْحَازِمَا
نُزْجِي الْمَطِي ضُمراً سَوَاهِمَا
مَتَى تَنْظُنُّ الْقُلُوصَ الرُّوَاسِمَا
وَالْجِلَّةَ النَّاجِيَةَ الْعِيَاهِمَا
يَبْلُغْنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا
خُوداً كَأَنَّ الْبُوصَ وَالْمَاكِمَا
مِنْهَا نَقاً مُخَالِطُ صَرَائِمَا
إِذَا هَبَطْنَ مُسْتَحِيرَاتٍ قَائِمَا
وَرَجَّعَ الْحَادِي لَهَا الْهَمَاهِمَا
أَرْجَفْنَ بِالسَّوَالِفِ الْجَمَاهِمَا
تَسْمَعُ لِلْمَرُوبِ قِمَاقِمَا
كَمَا يَطْنُ الصَّيْرُفُ الدَّرَاهِمَا
أَلَا تَرَيْنَ الدَّمْعَ مَنِي سَاجِمَا
حَذَارَ دَارِ مَنْكَ أَنْ تُلَائِمَا
قَدْ رُعْتَ بِالْبَيْنِ جَلِيداً حَازِمَا
عَلَى نَجَاةٍ تَشْتَكِي الْمُنَاسِمَا
غَادَرَ مِنْهَا النَّصَّ وَجْهًا سَاهِمَا

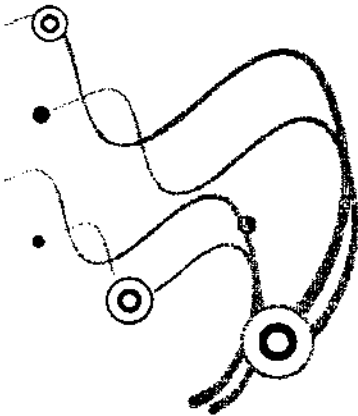
تَطَبَّقُ الْأَخْفَافُ وَالْقَوَائِمَا
وَاللَّهُ لَا يَشْفِي الْفُؤَادَ الْهَائِمَا
تَمْسَاحُكَ اللَّبَّاتِ وَالْمَاكِمَا
وَلَا اللَّيْمَامُ دُونَ أَنْ تُتْلَازِمَا
وَلَا اللَّزَامُ دُونَ أَنْ تُفَاقِمَا
وَلَا الْفَقَامُ دُونَ أَنْ تُفَاغِمَا
وَتَعْلُو الْقَوَائِمُ الْقَوَائِمَا



طَرِيت وَأَنْتَ
أَحْيَاناً طَرُوبُ

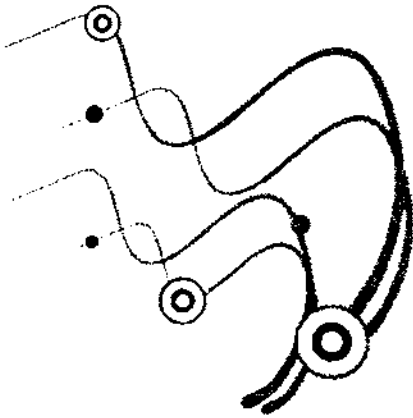


طَرِيت وَأَنْتَ أَحْيَاناً طَرُوبُ
وَكَيْفَ وَقَدْ تَعَلَّكَ الْمَشِيبُ
يُجِدُ النَّأْيُ ذَكَرَكَ فِي فُؤَادِي
إِذَا ذَهَلَتْ عَنِ النَّأْيِ الْقُلُوبُ
يُورِّقُنِي اكْتِثَابُ أَبِي نُمَيْرٍ
فَقَلْبِي مِنْ كَابَتِهِ كَثِيبُ
فَقُلْتُ لَهُ هَذَاكَ اللَّهُ مُهَلًّا
وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمُصِيبُ
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ
يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرْجٌ قَرِيبُ
فَيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيُفَكُّ عَانُ
وَيَأْتِي أَهْلُهُ النَّائِي الْغَرِيبُ
أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ مُسَخَّرَاتٍ
بِحَاجَتِنَا تُبَاكِرُ أَوْ تَأُوبُ
فَتُخَبِّرُنَا الشَّمَالَ إِذَا أَتَتْنَا
وَتُخَبِّرُ أَهْلَنَا عَنَّا الْجَنُوبُ



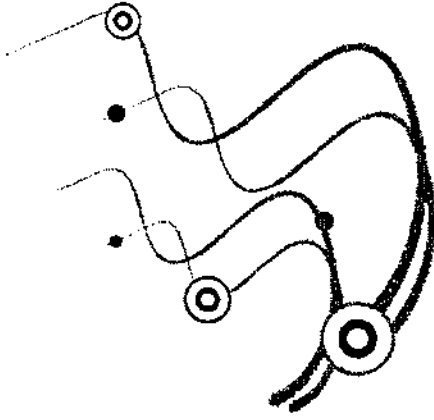


فإنّا قد حلّلنا دار بلوى
فتخطّئنا المنايا أو تُصيبُ
فإن يك صدرُ هذا اليوم ولّى
فإن غداً لناظره قريبُ
وقد علمت سليمى أن عودي
على الحدّثان ذو أيدٍ صليبُ
وأنّ خليقتي كرمٌ وأنّي
إذا أبدت نواجذها الحروبُ
أعينُ على مكارمها وأغشى
مكارمها إذا كعّ الهيوبُ
وأنّي في العظامِ ذو غناء
وأدعى للفعال فاستجيبُ
وأنّي لا يخافُ الغدر جاري
ولا يخشى غوائلي الغريبُ
وكم من صاحبٍ قد بان عني
رُميتُ بفقدّه وهو الحبيبُ
فلم أبد الذي تحنوا ضلوعي
عليه وإنّني لأنا الكئيبُ
مخافةً أن يراني مُستكيناً
عدوّ أو يُساء به قريبُ
ويشمت كاشحٌ ويظنّ أنّي
جزوعٌ عند نائبة تنوبُ





فَبَعْدَكَ سَدَّتِ الْأَعْدَاءُ طُرُقاً
إِلَيَّ وَرَابَعِي دَهْرٍ يَرِيبُ
وَأَنْكَرْتَ الزَّمَانَ وَكُلَّ أَهْلِي
وَهَرَّتَنِي لَغَيْبَتِكَ الْكَلِيبُ
وَكُنْتُ تُقَطِّعُ الْأَبْصَارُ دُونِي
وَإِنْ وَغَرْتُ مِنَ الْغَيْظِ الْقُلُوبُ
وَقَدْ أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْكَ رُكْنًا
صَلِيبًا مَا تَوَيَّسُهُ الْخُطُوبُ
عَلَى أَنْ الْمَنْيَّةَ قَدْ تَوَافِي
لَوْ قَتِ وَالنَّوَائِبُ قَدْ تَنُوبُ



مشيت البراح
للرجال شببتي



مشيتُ البراح للرجال شببتي
إلى أن علتني كبرة بمشيب
فلا تفغروا أفواهكم إنني شجاً
إلى الخلق والأضراس غير حبيب
لعمري ما شتمي لكم إن شتمتكم
بسر ولا مشيبي لكم بدبيب
ولا ودكم عندي بعلق مضنة
ولا شرركم عندي بجدة مهيب
فملان عاجلتكم رياضة مصعب
مدل عسير الصلب غير ركوب
وقاسيتم غرباً يمد عنائه
كغرب الفرات جاش يوم جنوب



ألا عللاني قبل
نوح النوائح



ألا عللاني قبل نوح النوائح
وقبل أطلاع النفس بين الجوائح
وقبل غدٍ يا لهف نفسي على غدٍ
إذا راح أصحابي ولستُ بِرائح
إذا راح أصحابي بفيض دموعهم
وغودرت في لحد علي صفائحي
يقولون هل أصلحتُم لأخيكم
وما الرمسُ في الأرضِ القواءِ بِصالح
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني
وليس مكان البعد إلا ضرائحي



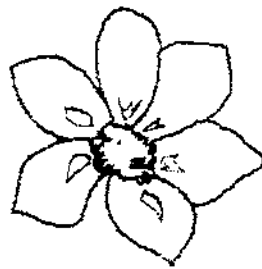
تَعَسَّفَ مِنْ غُضَيَّانَ
حَتَّى هَوَى لَنَا



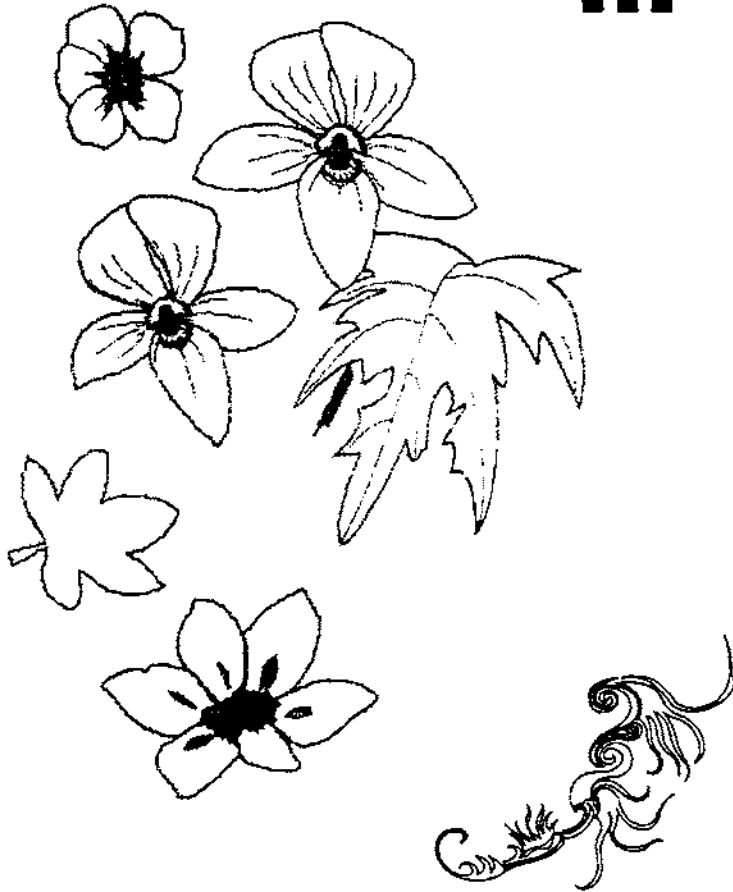
تَعَسَّفَ مِنْ غُضَيَّانَ حَتَّى هَوَى لَنَا
بِشْرِبَ لَيْلًا بَعْدَ طَوَّلٍ تَجَنَّبَ



عسى الله يغني
عن بلاد ابن قادر



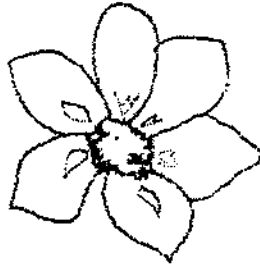
عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر
بمنهمر جَوْنِ الرِّبَابِ سَكُوبٍ
هَجَفَ تَحَفُّ الرِّيحِ فَوْقَ سَبَالِهِ
لَهُ مِنْ لَوْنَاتِ الْعُكُومِ نَصِيبُ



وجدتُ بها مالم
تجد أمّ واحد



وجدتُ بها مالم تجد أمّ واحد
ولا وجد حبي بابن أمّ كلاب
رأته طویل الساعدين شمردلاً
كما تشتهي من قوة وشباب





فقلت لها فيني
إليك فإنني



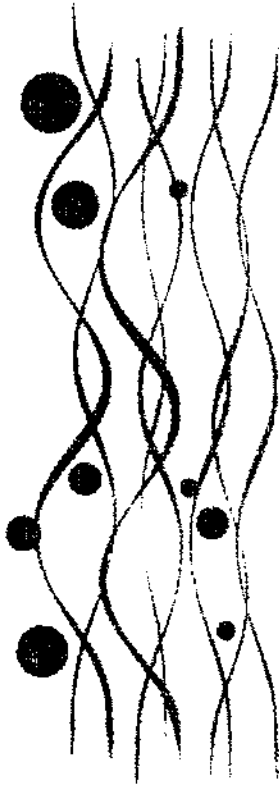
فَقُلْتُ لَهَا فِيَنِي إِلَيْكَ فَإِنِّي
حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَبِيبٌ



تذكرت شجواً من
شجاعة منصبا

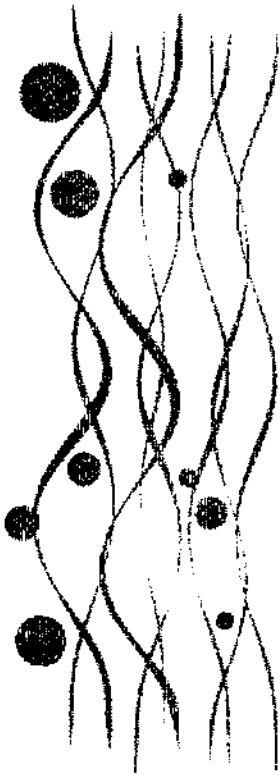


تَذَكَّرْتُ شَجَوًّا مِنْ شَجَاعَةِ مُنْصَبَا
تَلِيداً وَمُنْتَاباً مِنَ الشَّوْقِ مُحَلْبَا
تَذَكَّرْتُ حَيًّا كَانَ فِي مِيعَةِ الصَّبَا
وَوَجَدْتُ بِهَا بَعْدَ الْمَشِيبِ مُعَقَّبَا
إِذَا كَانَ يَنْسَاهَا تَرَدَّدَ حُبُّهَا
فَيَا لَكَ قَدْ عَنَى الْفُؤَادَ وَعَدْبَا
ضَنَى مِنْ هَوَاهَا مُسْتَكَنَّ كَأَنَّهُ
خَلِيعٌ قَدَاحٍ لَمْ يَجِدْ مُتَنَشِّبَا
فَأَصْبَحَ بَاقِي الْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
رَجَاءٌ عَلَى يَأْسٍ وَظَنًّا مُغَيَّبَا
وَيَوْمَ عَرَفْتُ الدَّارَ مِنْهَا بِبَيْشَةٍ
فَخَلْتُ طُلُولَ الدَّارِ فِي الْأَرْضِ مِذْبَا
تَبَيَّنْتُ مِنْ عَهْدِ الْعَرَاصِ وَأَهْلِهَا
مِرَادَ جَوَارِي بِالصَّفِيحِ وَمَلْعَبَا
وَأَجْنَفَ مَاطُورِ الْقَرَى كَانَ جُنَّةً
مِنَ السَّيْلِ عَالَتَهُ الْوَلِيدَةُ أَحَدْبَا



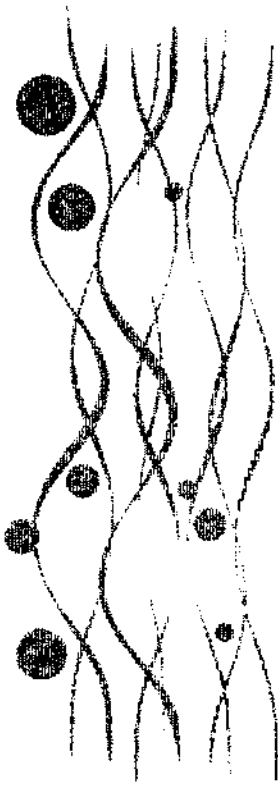


بِعَيْنِكَ زَالَ الْحَيِّ مِنْهَا لَنِيَّةٌ
قَذُوفُ تَشْوَقُ الْآلَفِ الْمُتَطَرِّبَا
فَزَمُّوا بِلَيْلٍ كُلِّ وَجَنَاءِ حُرَّةٍ
ذَقُونِ إِذَا مَا سَاقَتْ الرِّكْبُ أَهْذَبَا
وَأَعْيَسَ نَضَاحِ الْمَقْدُ تَخَالُهُ
إِذَا مَا تَدَانِي بِالظَّعِينَةِ أَنْكَبَا
ظَعَائِنُ مُتَبَاعِ الْهَوَى قَذَفَ النُّوَى
فَرُودَ إِذَا خَافَ الْجَمِيعُ تَنْكَبَا
فَقَدْ طَالَ مَا عُلِّقَتْ لَيْلَى مُغَمَّرَا
وَلَيْدَا إِلَى أَنْ صَارَ رَأْسُكَ أَشْيَبَا
فَلَا أَنَا أَرْضِي الْيَوْمَ مَنْ كَانَ سَاخِطَا
تَجَنَّبَ لَيْلَى إِنْ أَرَادَ تَجَنُّبَا
رَأَيْتُكَ مِنْ لَيْلَى كَذِي الدَّاءِ لَمْ يَجِدْ
طَبِيبَا يُدَاوِي مَا بِهِ فَتَطَبَّبَا
فَلَمَّا اشْتَفَى مِمَّا بِهِ عَلَّ طَبَّهُ
عَلَى نَفْسِهِ مِمَّا بِهِ كَانَ جَرَبَا
فَدَعِ عَنْكَ أَمْرًا قَدْ تَوَلَّى لَشَأْنَهُ
وَقَضَّ لُبَانَاتِ الْهَوَى إِذْ تَقَضَّبَا
بِشْتَهْمٍ جَدِيلِي كَانَ صَرِيفَهُ
إِذَا اصْطُكَّ نَابَاهُ تَفَرَّدُ أَخْطَبَا
بَرَى أَسُهُ عِنْدَ السَّفَارِ فَرَدَّهُ
إِلَى خَالِصٍ مِنْ نَاصِعِ اللَّوْنِ أَصْهَبَا



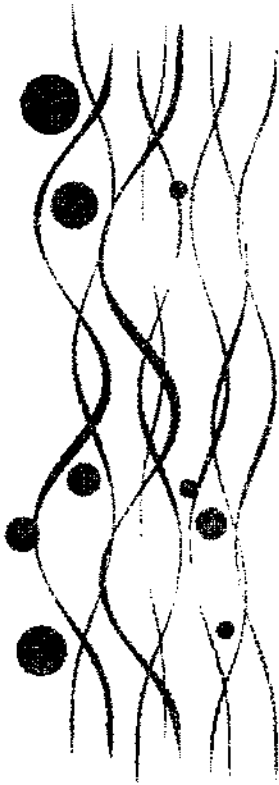


بِهِ أَجْتَدِي الْهَمَّ الْبَعِيدَ وَأَجْتَزِي
إِذَا وَقَدَ الْيَوْمُ الْمَلِيعَ الْمَذْبَذِبَا
أَلَا أَيُّهَذَا الْمُحْتَدِينَا بِشْتَمِهِ
كَفَى بِي عَنْ أَعْرَاضِ قَوْمِي مُرْهَبَا
وَجَازَيْتَ مِنِّي غَيْرَ ذِي مِثْنَوِيَّةٍ
عَلَى الدَّفْعَةِ الْأُولَى مُبِرًّا مُجَرَّبَا
لِرَازَ حَضَارٍ يَسْبِقُ الْخَيْلَ عَفْوُهُ
وَسَاطَ إِذَا ضَمَّ الْمَحَاضِيرَ مُعْقَبَا
سَجُولٌ أَمَامَ الْخَيْلِ ثَانِي عَطْفُهُ
إِذَا صَدْرُهُ بَعْدَ التَّنَاطُرِ صَوْبَا
تَعَالَوْا إِذَا ضَمَّ الْمَنَازِلُ مِنْ مِنَى
وَمَكَّةَ مِنْ كُلِّ الْقَبَائِلِ مَنْكَبَا
نَوَاضِعُكُمْ أَبْنَاءَنَا عَنْ بَنِيكُمْ
عَلَى خَيْرِنَا فِي النَّاسِ فِرْعَا وَمَنْصَبَا
وْخَيْرِ لِحَادٍ مِنْ مَوَالٍ وَغَيْرِهِمْ
إِذَا بَادَرَ الْقَوْمُ الْكَثِيفَ الْمُنْصَبَا
وَأَشْرَعَ فِي الْمَقَرَى وَفِي دَعْوَةِ النَّدَى
إِذَا رَائِدٌ لِلْقَوْمِ رَادٌ فَأَجْدَبَا
وَأَقُولُنَا لِلنَّضِيفِ يَنْزِلُ طَارِقَا
إِذَا كَرِهَ الْأَضْيَافُ أَهْلًا وَمَرْحَبَا
وَأَصْبِرْ فِي يَوْمِ الطَّعَانِ إِذَا غَدَتِ
رِعَالًا يُبَارِمُنِ الْوَشِيعَ الْمَذْرَبَا



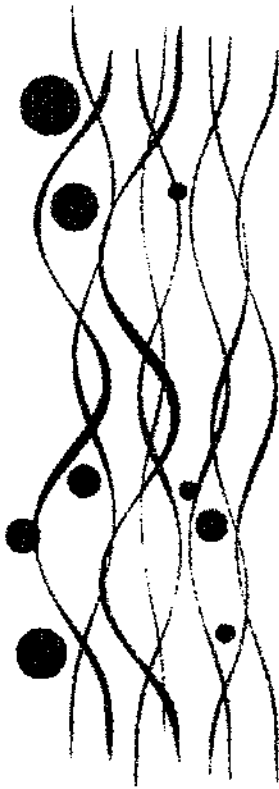


هُنَالِكَ يُعْطِي الْحَقُّ مَنْ كَانَ أَهْلَهُ
وَيَغْلِبُ أَهْلُ الصِّدْقِ مَنْ كَانَ أَكْذَبًا
وَإِنْ تَسَامَوْا مِنْ رِحْلَةٍ أَوْ تَعَجَّلُوا
إِنِّي الْحَقُّ أَخْبِرْكُمْ حَدِيثًا مُطَنَّبًا
أَنَا الْمَرْءُ لَا يَخْشَاكُمْ إِنْ غَضِبْتُمْ
وَلَا يَتَوَقَّى سُخْطَكُمْ إِنْ تَغَضَّبَا
أَنَا ابْنُ الَّذِي فَادَاكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ
بِبَطْنِ مُعَانَ وَالْقِيَادِ الْمُجَنَّبَا
وَجَدِّي الَّذِي كُنْتُمْ تَظْلُونَ سُجْدًا
لَهُ رَغْبَةٌ فِي مُلْكِهِ وَتَحْوِيَا
وَنَحْنُ رَدَدْنَا قَيْسَ عِيْلَانَ عَنْكُمْ
وَمَنْ سَارَ مِنْ أَقْطَارِهِ وَتَأَلَّبَا
بِشَهْبَاءٍ إِذْ شُبَّتْ لِحَرْبِ شُبُوبِهَا
وَعَسَانُ إِذْ زَافُوا جَمِيعًا وَتَغَلَّبَا
بِنَقْعَاءٍ أَظْلَلْنَا لَكُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ
بِمُنْخَرِقِ النِّقْعَاءِ يَوْمًا عَصَبَصَا
فَأَبْنَا جِدَالًا سَالِمِينَ وَغَوْدَرُوا
قَتِيلًا وَمَشْدُودَ الْيَدَيْنِ مُكَلَّبَا
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا نَذِيبُ عَنْكُمْ
إِذَا الْمَرْءُ عَنْ مَوْلَاهُ فِي الرُّوعِ ذَبَّأ
وَإِنَّا نُزَكِّيْكُمْ وَنَحْمِلُ كَلَّكُمْ
وَنَجْبِرُ مِنْكُمْ ذَا الْعِيَالِ الْمُعْصَبَا



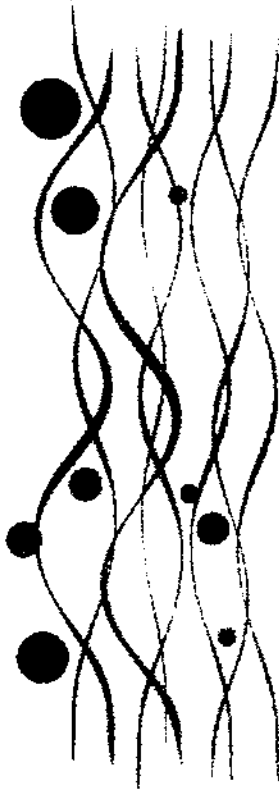


وَأَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ دَوَّخَ ضَرْبُنَا
لَكُمْ مَشْرِقًا فِي كُلِّ أَرْضٍ وَمَغْرِبًا
عَلَيْنَا إِذَا جَدَّتْ مَعْدُ قَدِيمُهَا
لِيَوْمِ النِّجَادِ مِيعَةً وَتَغْلُبَا
وَأَنَا أَنْاسٌ لَا نَرَى الْحِلْمَ ذَلَّةً
وَلَا الْعَجْزَ حِينَ الْجَدِّ حُلْمًا مَوْرِبًا
وَنَحْنُ إِذَا عَدَّتْ مَعْدُ قَدِيمُهَا
يُعَدُّ لَنَا عَدًّا عَلَى النَّاسِ تُرْتَبَا
سَبَقْنَا إِذَا عَدَّتْ مَعْدُ قَدِيمُهَا
لِيَوْمِ حِفَازِ مِيعَةٍ وَتَقَلُّبَا
وَأَنَا لِقَوْمٍ لَا نَرَى الْحِلْمَ ذَلَّةً
وَلَا نُبْسِلُ الْمَجْدَ الْمُنَى وَالتَّجَلُّبَا
وَأَنَا نَرَى مِنْ أَعْدِمِ الْحِلْمِ مُعْدَمًا
وَإِنْ كَانَ مَدْثُورًا مِنَ الْمَالِ مُتَرِبًا
وَذُو الْوَفْرِ مُسْتَغْنٍ وَيَنْفَعُ وَفْرُهُ
وَلَيْسَ يَبِيتُ الْحِلْمُ عَنَّا مُعَزَّبًا
وَلَا نَخْذُلُ الْمَوْلَى وَلَا نَرْفَعُ الْعَصَا
عَلَيْهِ وَلَا نُزْجِي إِلَى الْجَارِ عَقْرِبَا
فَهَذِي مَسَاعِينَا فَجِيئُوا بِمِثْلِهَا
وَهَذَا أَبُونَا فَابْتَغُوا مِثْلَهُ أَبَا
وَكَانَ فَلَا تُودُوا عَنِ الْحَقِّ بِالْمُنَى
أَفْكَ وَأُولَى بِالسَّعَاءِ وَأَوْهَبَا





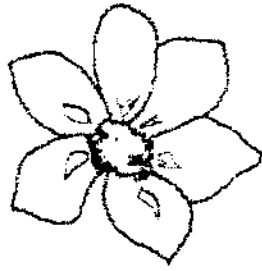
لمثنى المثنى والأسارى لأهلها
وحمل الضياع لا يرى ذاك متعبا
وخيرا لأدنى أصله من أبيكم
وللمجتدى الأقصى إذا ما تشوبا



فقلت له لا تبك
عينك إنه



فقلت له لا تبك عينك إنه
يكفي ما لاقيت إذ حان موجبي



إني عداني أن
أزورك مُحكَمٌ



إني عداني أن أزورك مُحكَمٌ

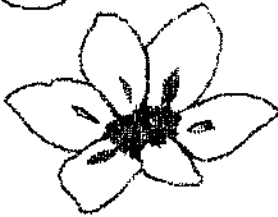
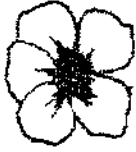
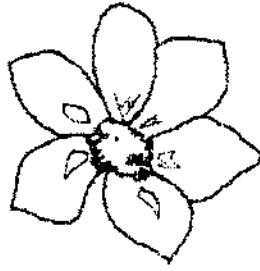
متى ما أحرّك فيه ساقي يصخب

حديدٌ ومرصوصٌ بشيد وجندل

له شُرُفاتٌ مرقبٌ فوق مرقبٍ

يُخَبِّرُنِي تُرَاعُهُ بَيْنَ حَلَقَةٍ

أزوم إذا عَضَّتْ وَكَبَلِ مُضْطَبِ



ألا عللاني والمعلل أروح

ألا عللاني والمعلل أروح
وينطق ما شاء اللسان المسرح
بإجانة لو أنها خر بازل
من البخت فيها ظل للشق يسبح
وقاقزة تجري على متن صفوة
تمر لنا مرأ سنيحاً وتبرح
رفعت بها كفي ونادمني بها
أغر كصدر الهندواني شرمح
متى ير مني نبوة لا يشد بها
وما ير من أخلاقي الصدق يفرح
أغاد غدواً أنت أم متروح
لعل الآنى حتى غد هو أروح
لعل الذي حاولته في تسيئة
يواتيك والأمر الذي خفت ينزح
وللدهر في أهل الفتى وتلاده
نصيب كقسم اللحم أو هو أبرح

الأمير
العاملي



وَحَبَّ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا طَالَ عُمُرُهُ
وَإِنْ كَانَ يُشْقَى فِي الْحَيَاةِ وَيُقْبَحُ
تَغُرُّهُمْ الدُّنْيَا وَتَأْمِيلُ عَيْشَهَا
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ مُتَرَحُّ
وَأَخِرُ مَا شَيْءٌ يَعُولُكَ وَالَّذِي
تَقَادَمَ تَنْسَاهُ وَإِنْ كَانَ يُفْرِحُ
وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعَرِ تَظَلُّ ظَبَاؤُهُ
بَسُوقِ الْعِضَاءِ عَوْدًا مَا تَبَرَّحُ
شَدِيدَ اللَّظَى حَامِي الْوَدِيقَةِ رِيحُهُ
أَشَدُّ لَظَى مِنْ شَمْسِهِ حِينَ يَصْمَحُ
تَنْصَبُ حَتَّى قَلَّصَ الظِّلُّ بَعْدَمَا
تَطَاوَلَ حَتَّى كَادَ فِي الْأَرْضِ يَمُصَحُ
أَزِيدَ الْمَطَايَا ثُمَّ قُلْتُ لَصُحْبَتِي
وَلَمْ يَنْزِلُوا أَبْرَدْتُمْ فَتَرَوْحُوا
فَرَاخُوا سَرَاعًا ثُمَّ أَمْسَوْا فَأَدْلَجُوا
فَهَيَّاهُ مِنْ مُسَاهِمٍ حَيْثُ أَصْبَحُوا
وَخَرَقَ كَأَنَّ الرِّيطَ تَخَفَقَ فَوْقَهُ
مَعَ الشَّمْسِ لَا بَلَّ قَبْلُهَا يَتَضَحَضَحُ
عَلَى حِينَ يُثْنَى الْقَوْمُ خَيْرًا عَلَى السُّرَى
وَيُظْهِرُ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَفْصَحُ
نَفَى الطَّيْرِ عَنْهُ وَالْأَنَيسَ فَمَا يُرَى
بِهِ شَبَحٌ وَلَا مِنَ الطَّيْرِ أَجْنَحُ





قَطَعْتُ بِمِرْجَاعٍ يَكُونُ جَنِينُهَا
دَمًا قَطْعًا فِي بَوْلِهَا حِينَ تَلْقَحُ
يَدَاهَا يَدَا نَوَاحٍ مُسْتَعَانَةٍ
عَلَى بَعْلِهَا غَيْرِي فَقَامَتْ تَنَوِّحُ
تَجُودُ يَدَاهَا فَضْلَ مَا ضَنَ دَمْعُهَا
عَلَيْهِ فَتَارَاتِ تَرْنٍ وَتَصْدَحُ
لَهَا مُقْلَتَا غَيْرِي أُتِيحَ لِبَعْلِهَا
إِلَى صَهْرَهَا صَهْرَ سَنِيٍّ وَمَنْكَحُ
فَلَمَّا أَتَاهَا مَا تَلَبَّسَ بَعْدَهَا
بِصَاحِبِهَا كَادَتْ مِنَ الْوَجْدِ تَنْبَحُ
فَقَامَتْ قَذُورِ النَّفْسِ ذَاتِ شَكِيمَةٍ
لَهَا قَدَمٌ فِي قَوْمِهَا وَتَبَحُّبُ
يُخَفِّضُهَا جَارَاتُهَا وَهِيَ طَامِحُ
الْفُؤَادِ وَعَيْنَاهَا مِنَ الشَّرِّ أَطْمَحُ
فَدَعِذَا وَلَكِنْ هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقِ
قَعْدَتُ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَلْمَحُ
يُضِيءُ صَبِيرًا مِنْ سَحَابٍ كَأَنَّهُ
جِبَالُ عِلَالِهَا الشَّلَجُ أَوْ هُوَ أَوْضَحُ
فَلَمَّا تَلَافَتْهُ الصَّبَا قَرَقَرَتْ بِهِ
وَأَلْقَى بِأُرَاقِ عِزَالِيهِ تَسْفَحُ
طَوَالَ ذُرَاهُ فِي الْبَحُورِ كَأَنَّهُ
إِذَا سَارَ مَجْدُودُ الْقَوَائِمِ مُكْبَحُ





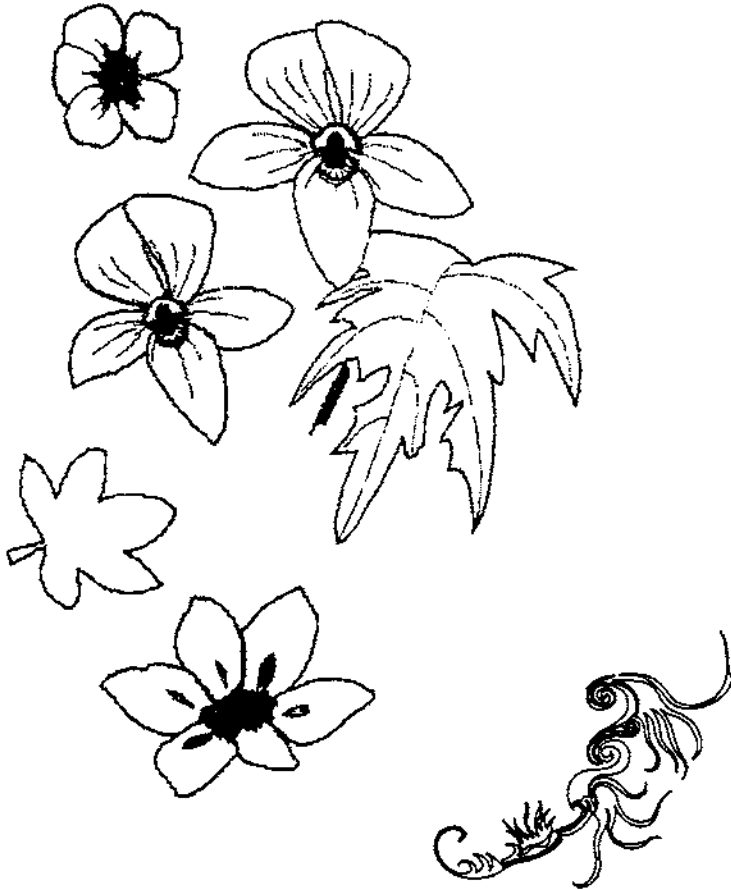
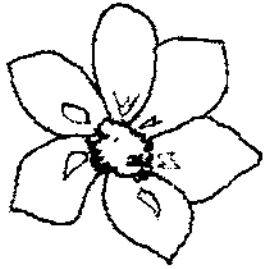
سقى أم عمرو والسلام تحية
لها منك والنائي يود وينصح
سجال يسح الماء حتى تهالك
بطون روابيه من الماء دح
أجش إذا حنت تواليه أرزمت
مطافيله تلقاء ما كاد يرشح
فلم يبق مما بيننا غير أنني
محب وأنني إن نأت سوف أمدح
وإن حراماً كل مال منعه
تريدينه مما نريح ونسرح
وعهدي بها والحي يدعون غرة
لها أن يراها الناظر المتصفح
من الخفرات البيض تحسب أنها
إذا حاولت مثيلاً نزيه مرنح
وفيما مضى من سالف الدهر للفتى
بلاء وفيما بعده متمنح
قليل من الفتیان من هو صابر
مُشيب بحق الدهر فيما يروح
على أن عرفانا إذا لم يكن لهم
يدان بما لم يملكوا أن يزحزحوا



بعض رجاء المرء ما
ليس نائلاً



وبعض رجاء المرء ما ليس نائلاً
غناءً وبعض اليأس أعفى وأروحُ





إن تقتلونني في
الحديد فإنني



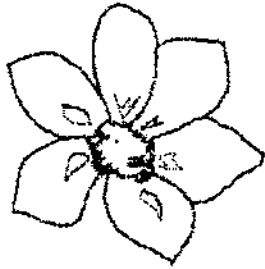
إن تقتلونني في الحديد فإنني
قتلت أباكُم مُّطلقاً لم يُقَيّد



ذَا مَا جَعَلْنَا مِنْ
سَنَامٍ مَنَاقِبًا



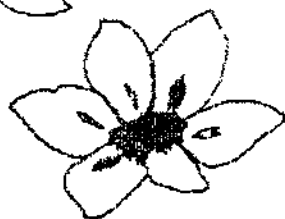
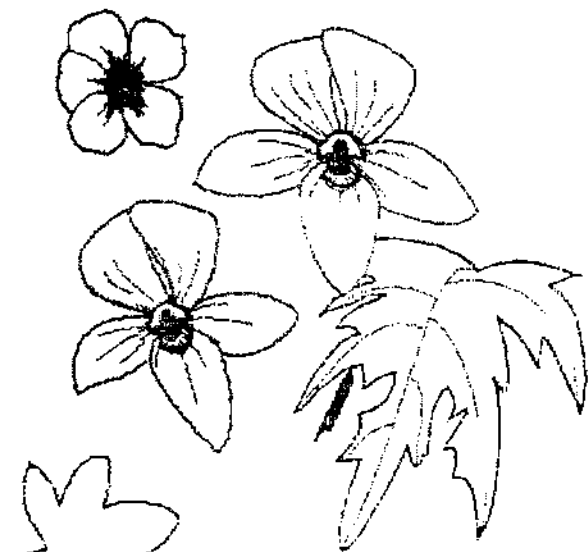
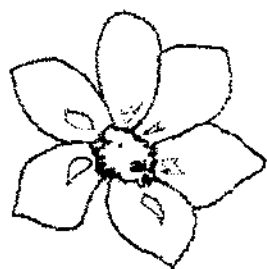
إِذَا مَا جَعَلْنَا مِنْ سَنَامٍ مَنَاقِبًا
وَرَكْنَا مِنَ الْبَقَارِ دُونَكَ أَغْفَرَا



وما أنس من الأشياء
لا أنس قولها



وما أنس من الأشياء لا أنس قولها
لجارتها ما إن يعيش بأحورا





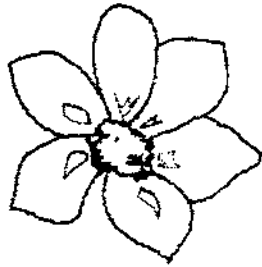
إني إذا استخفى
الجبان بالخدر



إني إذا استخفى الجبان بالخدر
وكان بالكف شهاب كالشرر
صدق القناة غير شعاع العذر
حمال ما حملت من خير وشر



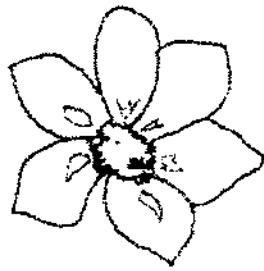
ولما دخلت السجن
يا أم مالك



ولَمَّا دَخَلْتُ السَّجْنَ يَا أُمَّ مَالِكٍ
ذَكَرْتُكَ وَالْأَطْرَافُ فِي حَلَقِ سُمْرٍ
وَعِنْدَ سَعِيدٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ أُبَحِّ بِهِ
ذَكَرْتُكَ إِنَّ الْأَمْرَ يُذَكِّرُ بِالْأَمْرِ



أبلياني اليوم
صبراً منكما



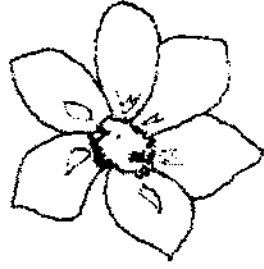
أبلياني اليوم صبراً منكما
إنَّ حُزناً منكما عاجِلُ ضر
لا أرى ذا الموتِ إلَّا هيناً
إنَّ بعدَ الموتِ دارُ المُستقر
اصبرِ اليومَ فإنِّي صابر
كُلُّ حيٍّ لِقضاءٍ وقدر



ولا أركب الأمر
المدوي غمة



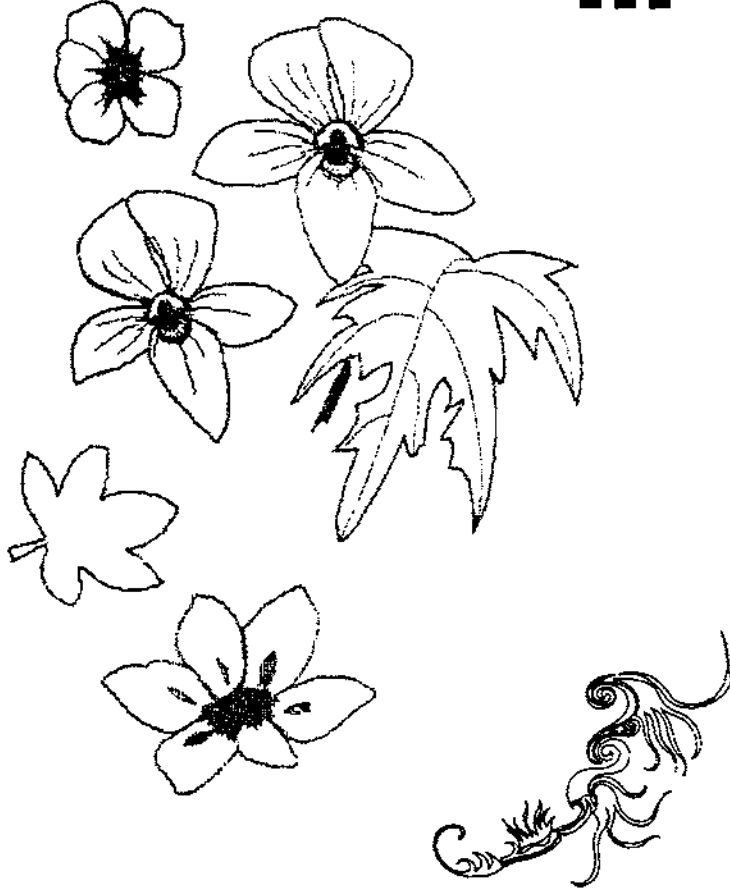
ولا أركب الأمر المدوي غمة



بعميائه حتى أزور فأنظرا

كما تعمل العشواء تركب رأسها

وتترك جنباً للمعاذير معورا



عفا ذو الغضا من أم
عمرو فأقضرا



عفا ذو الغضا من أم عمرو فأقضرا
وغيره بعدي البلى فتغيرا
وبدل أهلاً غيرها وتبدلت
به بدلاً مبدى سواه ومحضرا
إلى عصر ثم استمرت نواهم
لصرف مضي عن ذات نفسك أعصرا
وكان اجتماع الحي حتى تفرقوا
قليلاً وكانوا بالتفرق أجدر
بل الزائر المنتاب من بعد شقة
وطول ثناء هاج شوقاً وذكراً
خيال سري من أم عمرو ودونها
تنائف تُردى ذا الهباب الميرا
طروقاً وأعقاب النجوم كأنها
توالي هجان نحو ماء تغورا
فقلت لها أبي فقد فاتنا الصبا
وآذن ريعان الشباب فادبرا



وحالت خُطوب بعد عهدك دوننا
وعدَى عن اللّهُو العداءُ فأقصرا
أُمورُ وأبناءُ وحالٌ تَقَلَّبَتْ
بنا أبطنُ يا أمَّ عمرو وأظهراً
أصبنا بما لو أنَّ رَضوى أَصابها
لَسَهَّلَ من أركانها ما تَوَعَّرا
فَكَمْ وجدت من آمن فهو خائفُ
وَذِي نعمة معروفَة فتَنَكَّرا
بأبيضٍ يُستسقى الغمامُ بوجهه
إذا اختير قالوا لَمْ يقل من تخيرا
ثمّال اليتامى يُبرئُ القرَح مسَّهُ
وشهم إذا سيم الدنية أنكرا
صبورٍ على مكروه ما يجشمُ الفتى
ومُرٌّ إذا يُبغى المرارة مُمقرا
من الرافعين الهمَّ للذكر والعلى
إذا لَمْ ينوْ إلا الكَرِمْ ليذكرا
وريقٍ إذا ما الخابطون تعاملوا
مكان بقايا الخير أن يتأثرا
رُزينا قَلَم نَعُثِر لَوَقَعَتِه بنا
ولو كان من حيِّ سوانا لأعثرا
وما دهرنا ألّا يكون أصابنا
بِثِقَلٍ وَلَكِنَّا رُزينا لنصبرا



قَزَالَ وَفِينَا حَاضِرُهُ فَلَمْ يَجِدْ
لِدَفْعِ الْمَنَابِيا حَاضِرٌ مُتَأَخِّرًا
كَأَن لَمْ يَكُنْ مِنَّا وَلَمْ نَسْتَعِنْ بِهِ
عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ إِلَّا تَذَكُّرًا
وَإِنَّا عَلَى غَمَزِ الْمَنُونِ قَنَاتِنَا
وَجَدُّكَ حَامُوا فَرَعِهَا أَنْ يُهْصِرَا
بِجُرْثُومَةٍ فِي فَجْوَةٍ حَيْلَ دُونِهَا
سُيُولُ الْأَعَادِي خَيْفَةً أَنْ تَنْمِرَا
أَبَى ذِمُّنَا إِنَّا إِذَا قَالَ قَوْمُنَا
بِأَحْسَابِنَا أَثْنَوْا ثَنَاءً مُحْبِرًا
سَوَانًا إِذَا مَا النَّاسُ جَاءَتْ قُرُومُهُمْ
أَتَيْنَا بِقَرْمٍ يَفْرَعُ النَّاسَ أَزْهَرَا
تَرَى كُلَّ قَرْمٍ يَتَّقِيهِ مَخَافَةً
كَمَا تَتَّقِي الْعُجْمُ الْعَزِيزُ الْمُسَوَّرَا
وَمُعْضَلَةٌ يُدْعَى لَهَا مِنْ يُزِيلُهَا
إِذَا ذُكِرَتْ كَانَتْ سَنَاءً وَمُفْخِرَا
دَفَعْتُ وَقَدْ عَيَّ الرَّجَالُ بِدَفْعِهَا
وَأَصْبَحَ مِنِّي مَدْرَةُ الْقَوْمِ أَوْجِرَا
أَخَذْنَا بِأَيْدِينَا فَعَادَ كَرِيهَهَا
مُخَفًّا وَمَوْلَى قَدْ أَجَبْنَا لِنَنْصُرَا
بِغَيْرِ يَدٍ مِنْهُ وَلَا ظَلَمٍ ظَالِمٍ
نَصَرْنَاهُ لَمَّا قَامَ نَصْرًا مُؤَزَّرَا





فإن ننج من أهوال ما خاف قومنا
علينا فإن الله ما شاء يسرا
فإن غالنا دهرٌ فقد غال قبلنا
ملوك بني نصر وكسرى وقيصرا
وأباؤنا ما نحن إلّا بنوهم
سنلقى الذي لا قوا حماماً مقدراً
وعوراء من قول امرئ ذي قرابة
تصاممتها ولو أساء وأهجرا
كرامة حي غيرة واصطناعة
لدايرة إن دهرنا عاد أزورا
وذي نيرب قد عابني لينالني
فأعبي مداه عن مداي فأقصرا
وكذب عيب العائبين سماحتي
وصبري إذا ما الأمرُ عَضُ فأضجرا
وإنني إذا ما الموتُ لم يكُ دونه
مدى الشبر أحمي الأنف أن أتأخرا
وأمر كنصل السيف صلتاً حذوته
إذا الأمرُ أعى مورد الأمرِ مصدرا
فإن يكُ دهرٌ نابني فأصابني
بريب فما تُشوي الحوادثُ معشرا
فلا خاشعٌ للنكب منه كابة
ولا جازعٌ إن صرف دهرٌ تغيّرا



وَقَدْ أَبَقْتُ الْأَيَّامُ مِنِّي حَفِظَةً
عَلَى جُلٍّ مَا لَأَقَيْتُ وَأَسْمَاءَ مُشَهَّرًا
فَلَسْتُ إِذَا الضَّرَاءُ نَابَتْ بِجُبًّا
وَلَا قَصْفٍ إِنْ كَانَ دَهْرٌ تَنَكَّرَا



أذا العرشِ إني مسلم
بك عائد



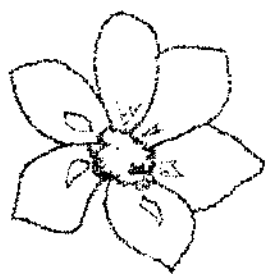
أذا العرشِ إني مُسلمٌ بك عائدُ
من النارِ ذوبتْ إليك فقيرُ
بغِيضٍ إليّ الظُّلمِ ما لم أُصَبِ بِهِ
من الظُّلمِ مشعوفُ الفؤادِ نَفِيرُ
وإني وإن قالوا أُميرٌ وتابعُ
وحراسُ أبوابٍ لهن صريرُ
لأَعْلَمُ أَنَّ الأَمْرَ أَمْرُكَ إن تَدُنْ
فَرَبُّ وَإِنْ تَغْفِرُ فَأَنْتَ غَفُورُ



لَنَجِدَنَّ بِأَيْدِينَا
أَنُفُوسَكُمْ



لَنَجِدَنَّ بِأَيْدِينَا أُنُفُوسَكُمْ
وَيَذْهَبُ الْقَتْلُ فِيمَا بَيْنَنَا هَدْرًا



ألا يا لقومي
لنوائب والدَّهرِ



ألا يا لقومي لنوائب والدَّهرِ
وللمرء يُردي نفسه وهو لا يدري
ألا ليت شعري إلى أمٍّ معمرٍ
على ما لقينا من تناء ومن هجرٍ
تباريحُ يلقاها الفؤادُ صبايةً
إليها وذكرها على حين لا ذكرٍ
فيا قلبُ لم يَألفْ كإلفك ألفُ
ويا حبَّها لم يُغْرِ شيءٌ كما تُغري
وما عندها للمستهام فؤادُهُ
بها إن أَلَمَّتْ من جزاء ومن سُكرٍ
رأيتُ أخا الدنيا وإن كان خافساً
أخا سفرٍ يسرى به وهو لا يدري
وللأرضِ كم من صالحٍ قد تَلَمَّأتْ
عليه فوارتهُ بِلَماعةٍ قُفِرِ
فلا ذا جلال هبَّنه لجلاله
ولا ذا ضياعٍ هُنَّ يُترَكْنَ للفقيرِ



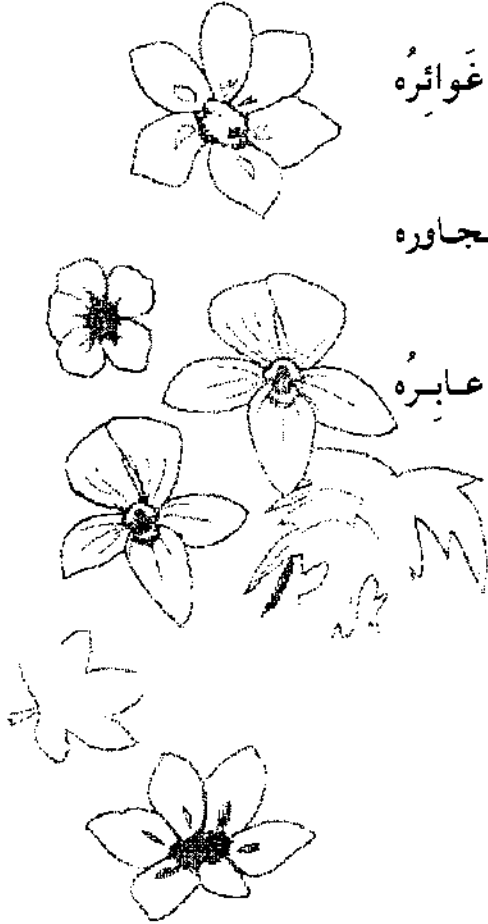
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا هِيَ ضَرْبَةٌ
مِنَ السِّيفِ أَوْ إِغْضَاءُ عَيْنٍ عَلَى وَتَرٍ
عَمِدْتُ لِأَمْرِ لَا يُعِيرُ وَالِدِي
خِزَايَتَهُ وَلَا يُسَبِّهُ بِهٍ قَبْرِي
رَمِينَا فَرَامِينَا فَصَادَفَ سَهْمُنَا
مَنْيَّةَ نَفْسٍ فِي كِتَابٍ وَفِي قَدَرٍ
وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا لَنَا
وَرَاءَكَ مِنْ مَعْدِي وَلَا عَنْكَ مِنْ قَصْرِ
فَإِنْ تَكُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضُقُ بِهَا
ذِرَاعًا وَإِنْ صَبْرٌ فَنَصْبِرُ لِلصَّبْرِ
وَإِنْ يَكُ قَتْلٌ لَا أَبَالِكَ نَصْطَبِرُ
عَلَى الْقَتْلِ إِنَّا فِي الْحُرُوبِ أَلَوْ صَبْرٍ
وَكَمْ نَكْبَةٌ لَوْ أَنَّ أَدْنَى مُرُورِهَا
عَلَى الدَّهْرِ ذَلَّتْ عِنْدَهَا نَوْبُ الدَّهْرِ



مقاربة الليث
الهصور وغيره



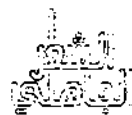
مُقَارِبَةُ اللَّيْثِ الْهَاصُورِ وَغَيْرِهِ
مِنَ الْأَفْعَوَانِ الصَّلِّ حِينَ يُسَاوِرُهُ
أَحَقُّ وَأَحْرَى أَنْ تَبَيَّتَ لَدَيْهِمَا
عَلَى الْأَمْنِ فِي لَيْلٍ تُخَافُ غَوَائِرُهُ
مِنَ الصَّاحِبِ الْفَرْدِ الْقَرِيبِ مُعَادِيَا
إِذَا كَانَ فِي جِيرَانِ بَيْتٍ تُجَاوِرُهُ
وَيُغَيِّتُهُ إِتْلَافُ رَوْحِكَ جَاهِدَا
بِكُلِّ سَبِيلٍ مُرْصِدَ لَكَ عَابِرُهُ



وليس أخو الحرب
الشديدة بالذي



وليس أخو الحرب الشديدة بالذي
إذا زينتُه جاء للسلِّم أخضعا
ولكن أخو الحرب الحديدُ سلاحه
إذا حملته فوق حال تشجعا
أخو الحرب لا ينأى للحرب منه
ولا يظهر الشكوى إذا كان موجعا
ركوبٌ على أثباجها متخوفٌ
لعوراتها ينمي إذا الثقل أضلع



وكانت شفاء النفس
مما أصابها

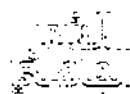
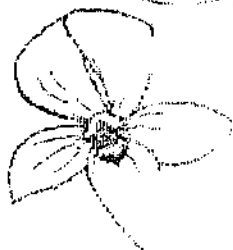
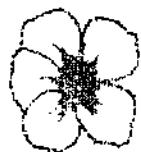
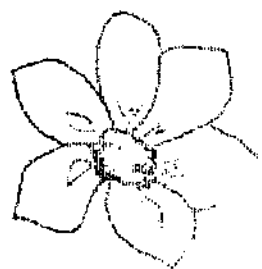


وكانت شفاء النفس مما أصابها

غداً أتئذ لو نلت بالسيف أدرعا

وأقسم لو أدركته لكسوته

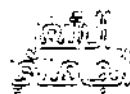
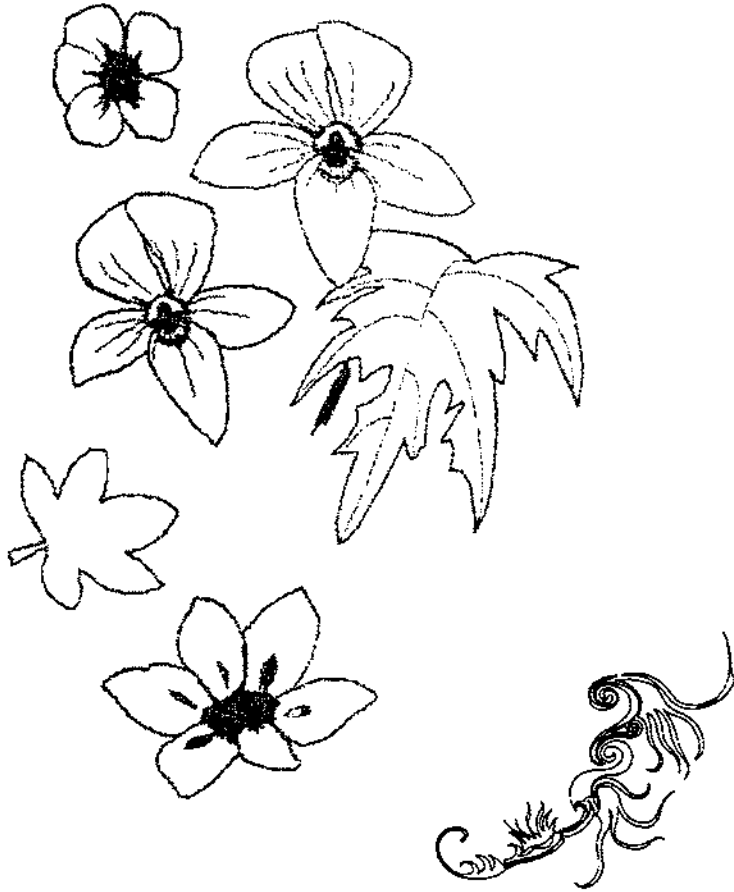
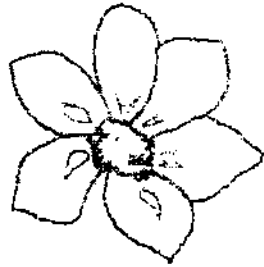
حساماً إذا ما خالط العظم أسرعاً



ورثت رقاش اللؤم
عن آبائها



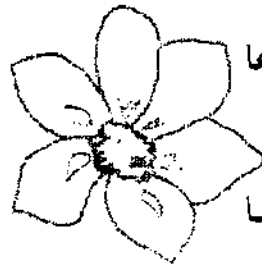
وَرِثْتُ رَقَاشِ اللُّؤْمِ عَنْ آبَائِهَا
كَتَوَّارَتْ الحُمُرَاتِ رَقَمَ الْأَذْرُعِ



فإن يك أنفي بان
منه جماله



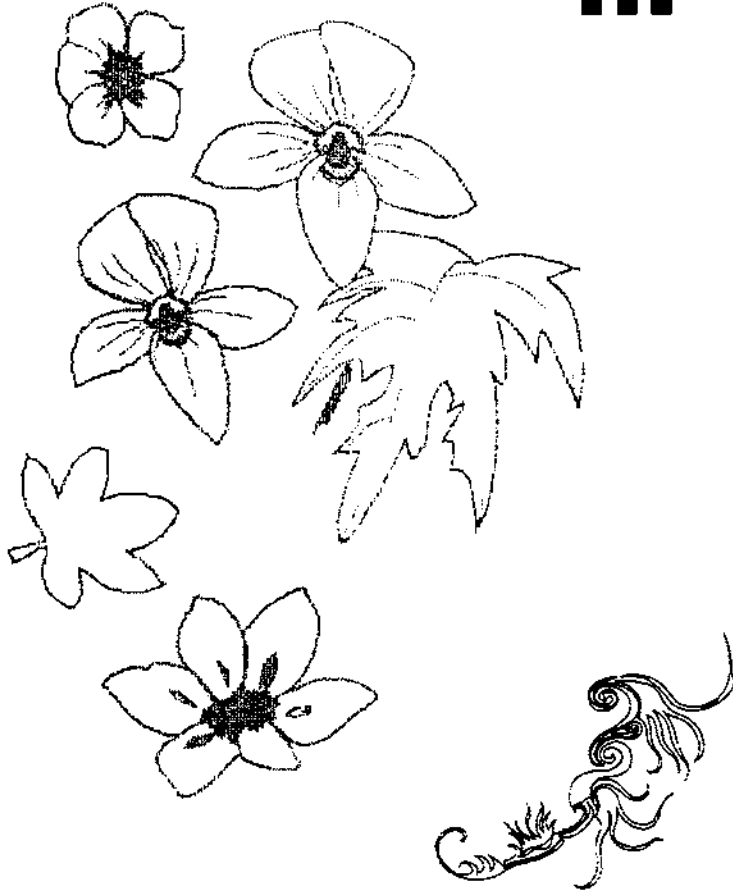
فإن يك أنفي بان منه جماله



فما حسبي في الصالحين بأجدعا

وما حسنت نفسي لي العجز مذ بدت

نواجذها يمججن سماء مسلعا



ناطوا إلى قمر
السماء أنوفهم



ناطوا إلى قمر السماء أنوفهم

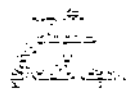
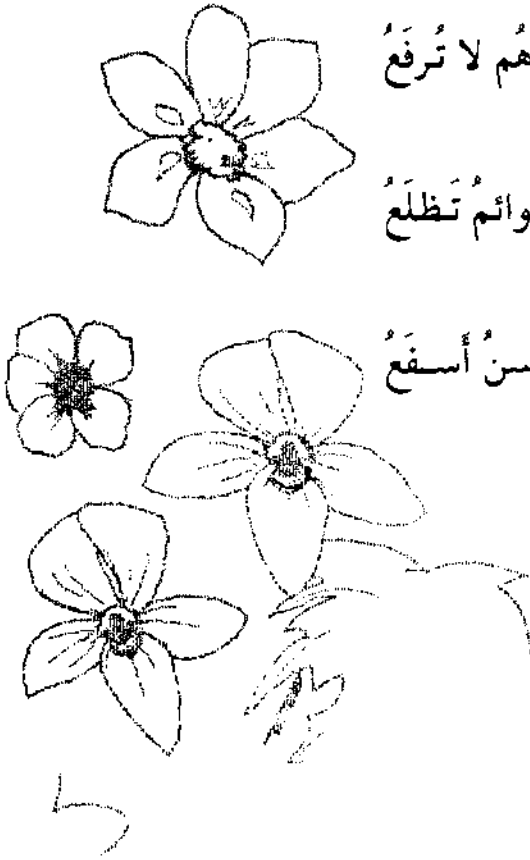
وعن التراب خدودهم لا ترفع

ولدت أميمة عبداً فغدت بهم

ثجلاً إذا مشت القوائم تظلع

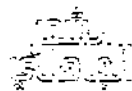
أبني أميمة إن طالع لؤمكم

لون إذا وضع المراسن أسفع



أَقْلِي عَلَيَّ اللُّومَ
يَا أُمَّ بَوَزَعَا

أَقْلِي عَلَيَّ اللُّومَ يَا أُمَّ بَوَزَعَا
وَلَا تَجْزَعِي مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
فَلَا تَعْذُلِينِي لَا أَرَى الدَّهْرَ مُعْتَبَأً
إِذَا مَا مَضَى يَوْمٌ وَلَا اللُّومَ مُرْجِعَا
وَلَكِنْ أَرَى أَنَّ الْفَتَى عُرْضَةُ الرَّدَى
وَلَا قِي الْمَنَايَا مُصْعَدًا وَمُفْرَعَا
وَأَنَّ التَّقَى خَيْرُ الْمَتَاعِ وَإِنَّمَا
نَصِيبُ الْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا تَمَتَّعَا
فَأَوْصِيكِ إِنْ فَارَقْتَنِي أُمُّ عَامِرٍ
وَبَعْضُ الْوَصَايَا فِي أَمَاكِنَ تَنْفَعَا
وَلَا تَنْكَحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
مَنْ الْقَوْمِ ذَا لَوْنَيْنِ وَسِعَ بَطْنُهُ
وَلَكِنْ أَذْيَا حِلْمُهُ مَا تَوَسَّعَا
كَلِيلًا سِوَى مَا كَانَ مِنْ حَدِّ ضَرْسِهِ
أُكْبِدْ مِبْطَانَ الْعَشِيَّاتِ أَرَوْعَا





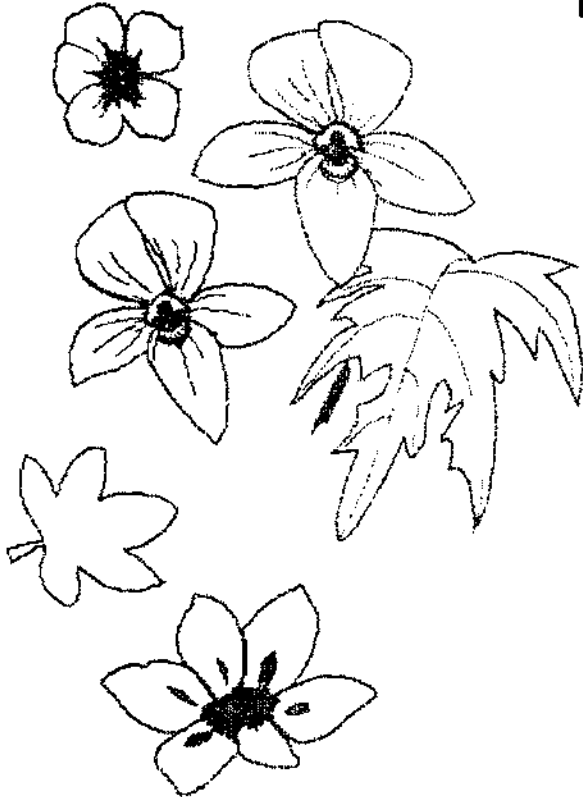
ضروباً بلحييه على عظم زوره
إذا القوم هَشُوا للفعال تقنعا
ولا قرزلاً وسط الرجال جنادفاً
إذا ما مشى أو قال قولاً تبلتعا
وكوني حبيباً أو لأروع ماجد
إذا ظن أوباش الرجال تبرعا
وصول وذى أكرومة وحمية
وصبراً إذا ما الدهر عُض فأوجعا
وأخرى إذا ما زار بيتك زائر
زيالك يوماً كان كالدهر أجمعا
سأذكر من نفسي خلائق جمّة
ومجداً قديماً طالما قد ترفعا
فلم أر مثلي كاوياً لدوائه
ولا قاطعاً عرقاً سنوناً وأخدعا
وما كنت ممن أرث الشر بينهم
ولا حين جد الشر ممن تخشعا
وكنت أرى ذا الضغن ممن يكيدني
إذا ما رأني فاتر الطرف أخشعا



وكن معقلاً للحلم
واصفح عن الخنى



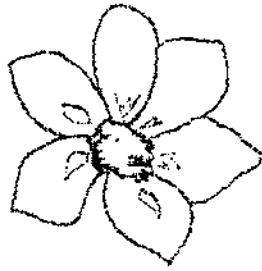
وكن معقلاً للحلم واصفح عن الخنى
فإنك راء ما حبيت وسامع
وأحبيب إذا أحببت حباً مقارباً
فإنك لا تدري متى أنت نازع
وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً
فإنك لا تدري متى أنت راجع



حُظْبٌ إِذَا سَاءَلْتَهُ
أَوْ تَرَكْتَهُ



حُظْبٌ إِذَا سَاءَلْتَهُ أَوْ تَرَكْتَهُ
قَلَاكَ وَإِنْ أَعْرَضْتَ رَأَى وَسَمِعَا



أبى القلب إلا أم
عمرو وما أرى

أبى القلب إلا أم عمرو وما أرى
نواها وإن طال التذكرُ تسعفُ
وجرت صروفُ الدهرِ حتى تنكرت
وقد يخلقُ النأيُ الوصالَ فيضعفُ
وقد كنتُ لا حُبَّ كحبي مضمِرُ
يعدُّ ولا إلفُ كما كنتُ ألفُ
من البيضِ لا يسلي الهمومُ طلابُها
فهل للصبا إذ جاوز الهم موقِفُ
رداحُ كأنَّ المرطَ منها برملةُ
هيام وما ضم الوشاحانِ أهيفُ
أسيلةُ مجرى الدمعِ يرضى بوصلها
مطالبُها ذو النيقة المتطرفُ
كأنَّ ثناياها وبرد نشاتها
بعيد الكرى تجري عليهن قرقفُ
شمولُ كأنَّ المسك خالطَ ريحها
وضمنها جون المناكبِ أكلفُ



تُشَابُ بِمَاءِ الْمُزْنِ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ
تَقِيهَا مِنَ الْأَقْدَاءِ نَكْبَاءُ حَرْجَفُ
وَمَا مُغْزِلُ أَدْمَاءٍ تُضْحِي أَنْيَقَةً
بِأَسْفَلِ وَادٍ سَيْلُهُ مُتْعَطِفُ
بِأَحْسَنِ مِنْهَا يَوْمَ قَامَتْ وَعَيْنُهَا
بِعَبْرَتِهَا مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ تَذْرِفُ
وَلَيْلٍ لِأَلْقَى أُمَّ عَمْرٍو سَرِيَّتَهُ
يَهَابُ سُرَاهُ الْمُدْلِجُ الْمُتَعَسِّفُ
وَمُنْشَقُّ أَعْطَافِ الْقَمِيصِ كَأَنَّهُ
صَقِيلٌ بَدَأَ مِنْ خَلَّةِ الْجَفْرِ مُرْهَفُ
نَصَبْتُ وَقَدْ لَذَّ الرُّقَادُ بِعَيْنِهِ
لِذِكْرِكَ وَالْحُبُّ الْمُتِيْمُ يَشْعَفُ
وَدَاوِيَّةٌ قَفَرٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا
بِهَا مِنْ رَذَايَا الْعَيْسِ حَسْرَى وَزُحْفُ
عَسَفْتُ بُعِيدَ النَّوْمِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ
تَنَائِفُهَا وَالْكُورُ بِالْكُورِ مُرْدَفُ
إِذَا نَفَنَفُ بَادِي الْمِيَاهِ قَطَعْنَهُ
نَوَاشِطُ بِأَلْمَوْمَةِ أَعْرَضَ نَفَنَفُ
بَعِيدُ كَأَنَّ الْأَلَ فِيهِ إِذَا جَرَى
عَلَى مُسْتَوَى الْحَزَانِ رِبْطُ مُفَوِّفُ
لَعَمْرِي لَشَنَ أَمْسَيْتُ فِي السَّجْنِ عَانِيَا
عَلِي رَقِيبُ حَارِسٍ مُتَقَوِّفُ





إِذَا سَبَّني أَغْضَيْتُ بَعْدَ حَمِيَّةٍ
وَقَدْ يَصْبِرُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ فَيَعْرِفُ
لَقَدْ كُنْتُ صَعْباً مَا تُرَامُ مَقَادَتِي
إِذَا مَعَثَرُ سَيَمُوا الْهَوَانَ فَأَحْنَفُوا



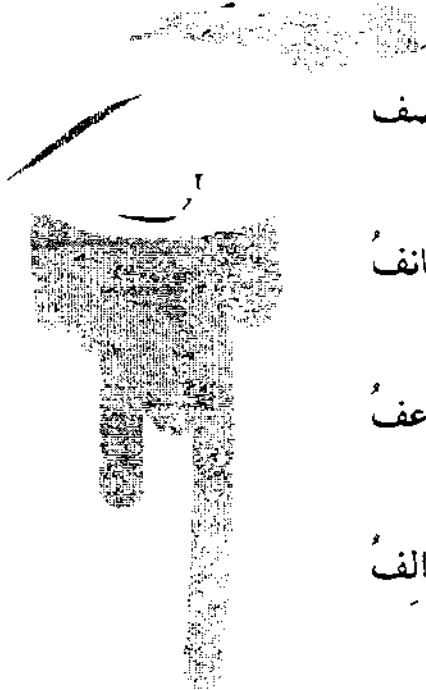
أَتُنَكِّرُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ
أَنْتِ عَارِفٌ



أَتُنَكِّرُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ أَنْتِ عَارِفٌ
أَلَا لَا بَلَّ الْعِرْفَانُ فَالِدَمْعُ ذَارِفٌ
رَشَاشاً كَمَا انْهَلَتْ شَعِيبٌ أَسَافَهَا
عَنِيفٌ بِخَرَزِ السَّيْرِ أَوْ مُتَعَانِفٌ
بِمُنْخَرَقِ النِّقَعِينَ غَيْرَ رَسْمِهَا
مِرَابِعٌ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَصَافِي
كَلَفَتْ بِهَا لَا حُبَّ مَنْ كَانَ قَبْلَهَا
وَكُلُّ مُحِبٍّ لَا مُحَالَةَ أَلْفُ
إِذَا النَّاسُ نَاسُ الْبِلَادِ بَغْرَةٌ
وَإِذَا أُمُّ عَمَّارٍ صَدِيقٌ مُسَاعِفٌ
وَإِذَا نَحْنُ أُمَّا مِنْ مَشَى بِمَوْدَةٍ
فَنَرَضَى وَأُمَّا مِنْ وَشَى فَنُخَالِفُ
إِذَا نَزَوَاتُ الْحُبِّ أَحْدَثْنَ بَيْنَنَا
عَتَاباً تَرَاضِينَا وَعَادَ الْعَوَاطِفُ
وَكُلُّ حَدِيثِ النَّفْسِ مَا لَمْ أَلَاقَهَا
رَجِيعٌ وَمِمَّا حَدَّثَتْكَ طَرَائِفُ



وَإِنِّي لِأُخْلِي لِفَتَاةٍ فَرَاشَهَا
وَأَكْثَرُ هَجَرَ الْبَيْتِ وَالْقَلْبُ أَلْفُ
حَذَارِ الرَّدَى أَوْ خَشْيَةً أَنْ تَجُرَّنِي
إِلَى مَوْبِقٍ أُرْمَى بِهِ أَوْ أَقَاذِفُ
وَإِنِّي بِمَا بَيْنَ الضُّلُوعِ مِنْ أَمْرٍ
إِذَا مَا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ لِعَارِفُ
ذَكَرْتُ هَوَاهَا ذِكْرَةَ فَكَاثِمَا
أَصَابَ بِهَا إِنْسَانٌ عَيْنِي طَارِفُ
وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَرَبٍ رَأَيْتُهُ
خَرَجْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفِ
خَرَجْنَا بِأَعْنَاقِ الطَّبَاءِ وَأَعْيُنِ الدِّ
جَاذِرِ وَارْتَجَّتْ بِهِنَّ الرُّوَادِفُ
طَلَعْنَا عَلَيْنَا بَيْنَ بَكْرِ غَرِيرَةٍ
وَبَيْنَ عَوَانٍ كَالْغِمَامَةِ نَاصِفِ
خَرَجْنَا عَلَيْنَا لَا غُشَيْنَ بِهِوَّةِ
وَلَا وَشُوشِيَّاتِ الْحِجَالِ الزَّعَانِفِ
تَضْمَخْنَا بِالْجَادِي حَتَّى كَأَنَّمَا
الْأَنْوَفُ إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُنَّ رَوَاعِفُ
كَشَفْنَ شُنُوفًا عَنْ شُنُوفٍ وَأَعْرَضَتْ
خُدُودٌ وَمَالَتِ بِالْفُرُوعِ السَّوَالِفُ
يُدَافِعْنَ أَفْخَاذًا لَهُنَّ كَأَنَّمَا
مِنْ الْبُذْنِ أَفْخَاذُ الْهَيْجَانِ الْعَلَائِفِ





عَلِيهِنَّ مِنْ صُنْعِ الْمَدِينَةِ حَلِيَّةٌ
جُمانٌ كَأَعْنَاقِ الدُّبَا وَرَفَافُ
إِذَا خَرِقَتْ أَقْدَامُهُنَّ بِمَشْيَةٍ
تَنَاهَيْنَ وَانْبَاعَتْ لَهُنَّ النِّوَاصِفُ
يَنْوُنُ بِأَكْفَالِ ثِقَالٍ وَأَسْوَقُ
خِذَالٍ وَأَعْضَادٍ كَسَتْهَا الْمَطَارِفُ
وَيَكْسِرْنَ أَوْسَاطَ الْأَحَادِيثِ بِالْمُنَى
كَمَا كَسَرَ الْبَرْدِي فِي الْمَاءِ غَارِفُ
وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا جَعَلْتَنِي
لَدَى الْخَصْرِ أَوْ أَدْنَى اسْتَقْلَكَ رَاجِفُ
فَإِنْ شِئْتَ وَاللَّهِ انْصَرَفْتُ وَإِنِّي
مِنْ أَنْ لَا تَرَبِّنِي بَعْدَ هَذَا لَخَائِفُ
رَأَتْ سَاعِدِي غَوْلٍ وَتَحْتَ ثِيَابِهِ
جَنَاجِنُ يَدْمِي حَدُّهَا وَقَرَّاقِفُ
وَقَدْ شَتَزَتْ أُمُّ الصَّبِيِّينَ أَنْ رَأَتْ
أَسِيرًا بِسَاقِيهِ نُدُوبٌ نَوَاسِفُ
فَإِنْ تُنْكِرِي صَوْتَ الْحَدِيدِ وَمِشْيَةَ
فَإِنِّي بِمَا يَأْتِي بِهِ إِلَهُ عَارِفُ
وَإِنْ كُنْتُ مِنْ خَوْفٍ رَجَعْتُ فَإِنِّي
مِنْ اللَّهِ وَالسُّلْطَانِ وَالْإِثْمِ رَاجِفُ
وَقَدْ زَعَمْتُ أُمُّ الصَّبِيِّينَ أَنَّنِي
أَقَرُّ فُؤَادِي وَازْدَهَتْنِي الْمَخَافُ





وَقَدْ عَلِمْتُ أُمُّ الصَّبِيِّينَ أَنَّنِي
صَبُورٌ عَلَى مَا جَرَفْتَنِي الْجَوَارِفُ
وَإِنِّي لِعَطَافٌ إِذَا قِيلَ مِنْ فَتَى
وَلَمْ يَكْ إِلَّا صَالِحُ الْقَوْمِ عَاطِفُ
وَأَوْشَكُ لَفَّ الْقَوْمِ بِالْقَوْمِ لِلَّتِي
يَخَافُ الْمَرْجَى وَالْحَرُونَ الْمُخَالَفُ
وَإِنِّي لِأَرْجِي الْمَرْءَ أَعْرِفُ غَشَّهُ
وَأَعْرِضُ عَنْ أَشْيَاءَ فِيهَا مَقَازِفُ
فَلَا تَعْجِبِي أُمُّ الصَّبِيِّينَ قَدْ تَرَى
بِنَا غِبْطَةً وَالْدَهْرُ فِيهِ عَجَارِفُ
عَسَى أَمْنًا فِي حَرِينَا أَنْ تُصِيبَهُ
عَوَاقِبُ أَيَّامٍ وَيَأْمَنُ خَائِفُ
فَيُبْكِينَ مِنْ أَمْسَى بِنَا الْيَوْمَ شَامِتًا
وَيُعَقِّبِنَا إِنَّ الْأُمُورَ صَرَائِفُ
وَإِنْ يَكْ أَمْرٌ غَيْرُ ذَاكَ فَلِإِنَّنِي
لَرَاضٍ بِقَدْرِ اللَّهِ لِلْحَقِّ عَارِفُ
وَإِنِّي إِذَا أَغْضَى الْفَتَى عَنْ ذِمَّارِهِ
لَذَوْ شَفَقٍ عَلَى الذِّمَارِ مُشَارِفُ
وَيَسْفُخُ أَقْوَامٌ عَلَيَّ سُحُورَهُمْ
وَعِيدًا كَمَا تَهْوِي الرِّيحُ الْعَوَاصِفُ
وَأُطْرِقُ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَإِنَّنِي
شَهَابٌ لَدَى الْهَيْجَا وَنَابٌ مُقَاصِفُ





وداوية سير القطا من فلاتها
إلى مائها خمس لها متقاذف
بطون من المومة بعد بينها
ظهور بعيد تيهها وأطاياف
يحار بها الهادي ويغتيال ركبها
تنائف في أطرافهن تنائف
هواجر لو يشوى بها النى أنضجت
متون المها من طبخن شواسف
ترى ورق الفتیان فيها كأنها
دراهم منها جائزات وزائف
يظل بها عير الفلاة كأنه
من الحر مرثوم الحياشم راعف
إذا ما أتاها القوم هول سيرهم
تجاوب جنان بها وعوارف
ويوم من الجوزاء يلجأ وحشه
إلى الظل حتى الليل هن حواقف
يظل بها الهادي يقلب طرفه
من الهول يدعو لهفه وهو واقف
قطعت بإطلاق تخونها السرى
فدق الهوادي والعيون ذوارف
ملكته بها الإدلاج حتى تخذدت
عرائكها ولان منها السوالف





وحتى التقت أحقابها وغروضها
إذا لم يُقدّم للغروض السنائفُ
نفى السيرُ عنها كلَّ ذاتِ ذمّة
فلَمْ يبقِ إلا المُشرِفاتُ العلائفُ
من العيسِ أو جلس وراءَ سديسه
لَهُ بازلٌ مثلُ الجمانةِ رادفُ
معي صاحبٌ لا يشتكي صاحبُ العدى
صحبَتُهُمْ وَلَا الخَلِيطُ المؤالفُ
سراةٍ إذا أبوا لُيُوثُ إذا دُعوا
هُداةٍ إذا أعبى الظنونُ المُصادفُ
إذا قيلَ للمُعَيِّ به وِزْمِيله
تَروُحُ فَلَمْ يسطعِ وِراحُ المُسالفُ
رأوا شَرَكَةً فِيهِنَ حَقًّا وَكَلَّفُوا
أولاتُ البقايا ما أَكَلَّ الضعائفُ
أولاتُ المراحِ الخائفاتِ على الوجى
إذا قاربَ الشدَّ القصارُ الكوافُ
فَبَلَّغْنَ حاجاتٍ وَقَضَيْنَ حاجةً
وفي الحَيِّ حاجاتُ لَنَا وَتَكَالَفُ
وَنعمَ الفَتى وَلَا يُودَعُ هالكاً
وَلَا كَذِباً أَبُو سُلَيْمانَ عاطفُ
لِجارتِهِ الدُّنيا وَلِلجانِبِ العدى
إذا الشُّولُ راحتِ وَهي حُذْبُ شواسفُ





وبادرها قصر العشيّة قرمها
ذرى البيت يغشاه من القرّ أزفُ
يُنْفَضُ عن أضيافه ما يرى بهم
رحيمان ساعٍ بالطعام ولا حفُ
كان لم يجد بؤساً ولا جوعَ ليلة
وفي الخير والمعروف للضرّ كاشفُ
يبستُ عن الجيران مُعزّب جهله
مريح حواشي الحلم للخير واصفُ
إذا القومُ هَشُوا للطَّعانِ وأشرعوا
صدور القنا منها مُزجٌ وخاطفُ
مضى قدماً ينمي الحياة عناؤه
ويدعوا الوفاة الخلد ثبتُ مواقفُ
هو الطاعنُ النجلاء مُنفذُ نصلها
كمبدئها منها مُرشٌ وواكفُ
وما كان ممّا نال فيها كلاله
ولا خارجياً أنفذته التكاليفُ

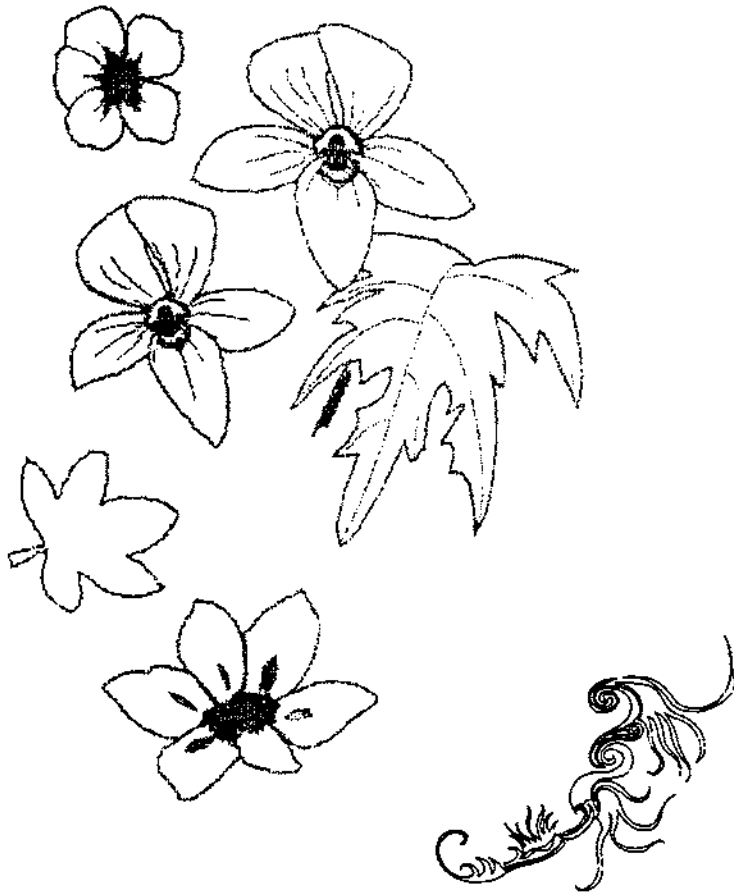
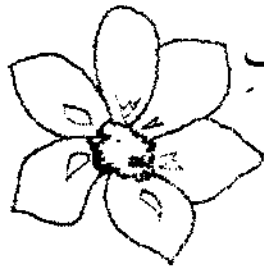


وواد كجوف العير
قفر قطعتة



وواد كجوف العير قفر قطعتة

تري السقط في أعلامه كالكراسف



عوجي علينا
واربعي يا طارفا



عوجي علينا واربعي يا طارفا
ما دون أن يرى البعير واقفا
ما اهتجت حتى هتكوا الخوالفا
غدوا وردوا جلة مقاذفا
ألا ترين الأعين الذوارفا
حذار دار منك أن تساعفا



ظَنَنْتُ بِهِ ظَنًّا
فَقَصَّرَ دُونَهُ



ظَنَنْتُ بِهِ ظَنًّا فَقَصَّرَ دُونَهُ

فَيَارِبُ مَظْنُونٍ بِهِ الظَّنُّ يُخْلَفُ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحِبِّكَ إِلَّا تَكَرُّهًا

فَذَرَهُ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّعَطُّفُ

فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ

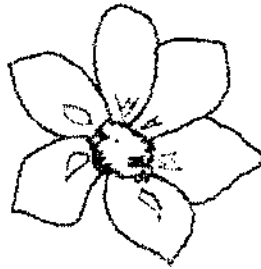
وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي أَنْتَ تَعْرِفُ



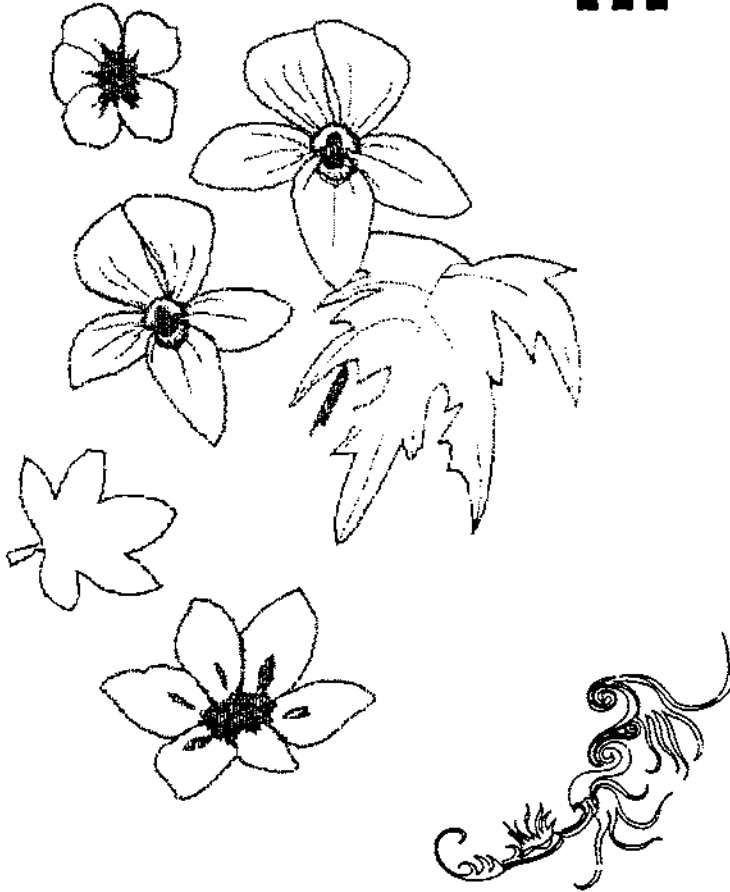
ومستخذل يدعو
الصباح وقد رأى



ومُستخذلٌ يدعو الصباح وقد رأى



عرانين مشهورين من الصُّبح أبلقا
إلى غير هيجا صبحت غير أنه
دجا فوقه ليلُ التمام فأطرقا

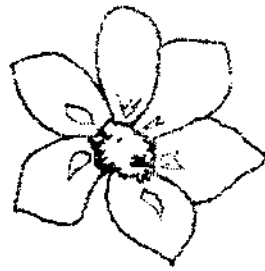




إنَّكَ والمدح
كالعذراء يُعجبها



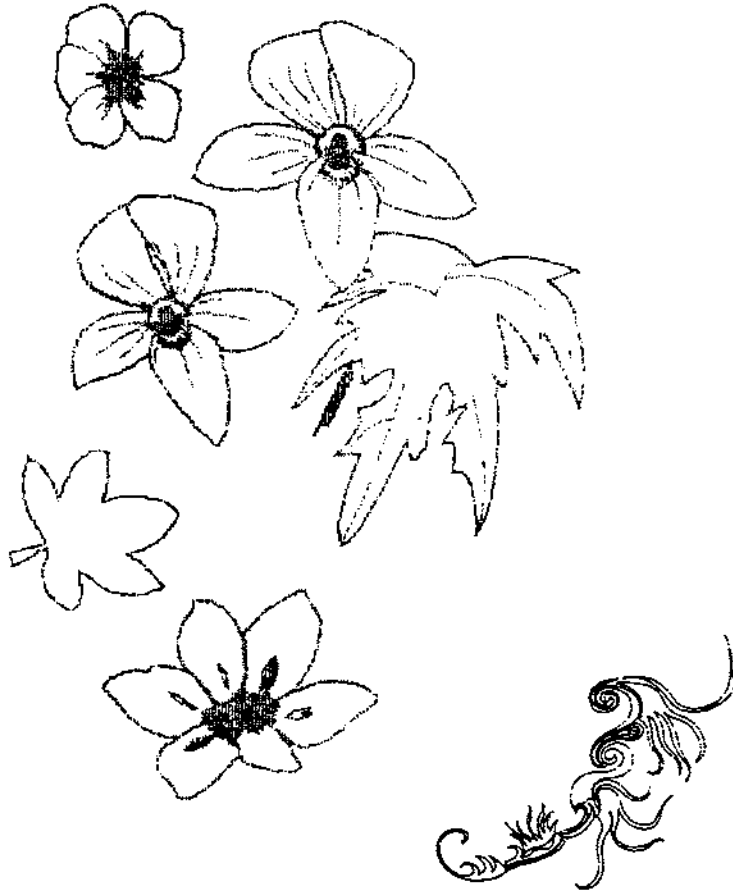
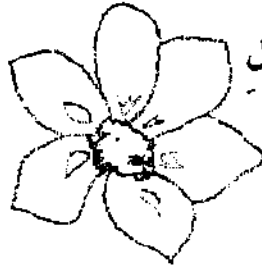
إنَّكَ والمدح كالعذراء يُعجبها
مسَّ الرجال ويثني قلبها الفرقُ



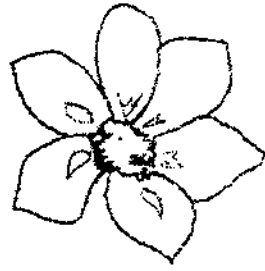
ما إن نفي عنك
قوماً أنت تكرههم



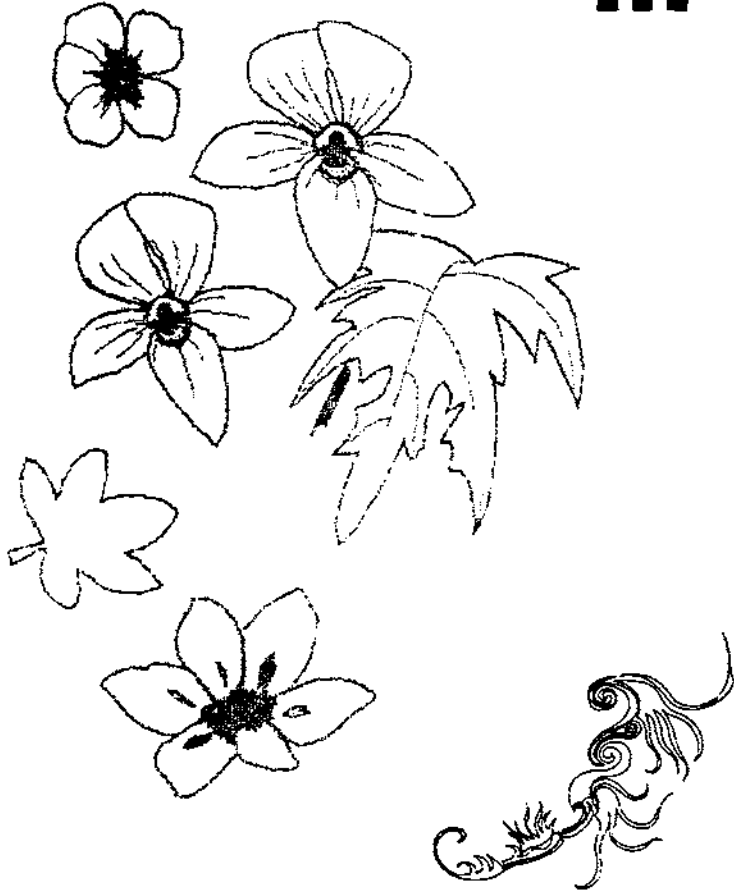
ما إن نفي عنك قوماً أنت تكرههم
كمثل وقمك جهالاً بجهال



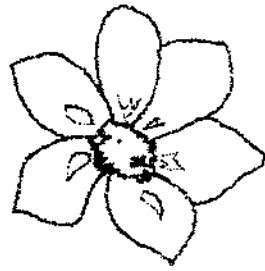
أحسوس في الحيّ
وبالرمح خطل



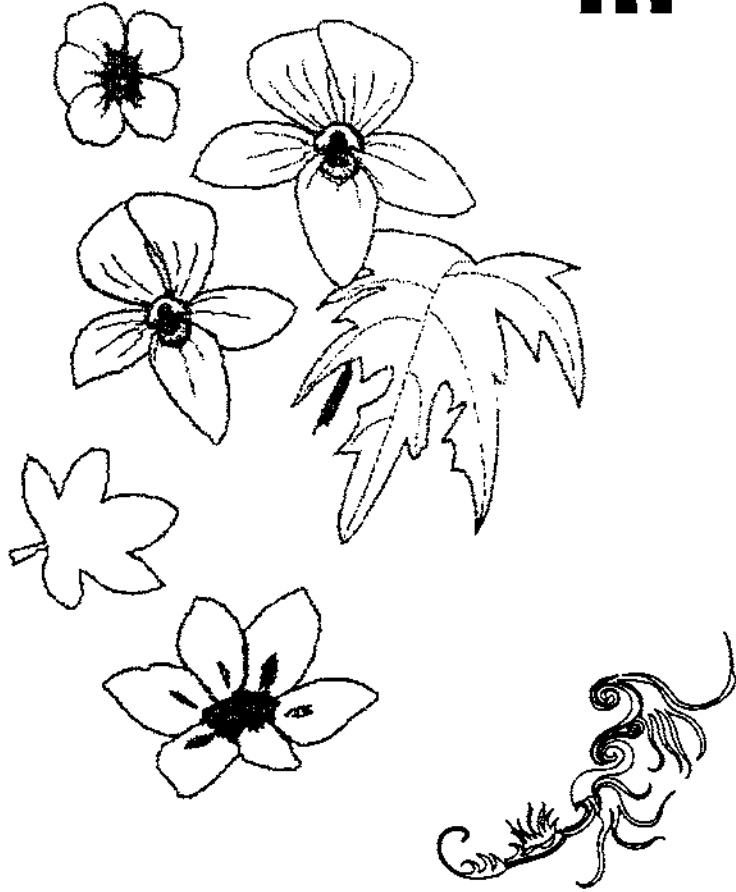
أحسوسُ في الحيّ وبالرمح خطل
ما أحسن الموت إذا الموت نزل
قد علمت أنني إلى الهيجا عجل
إني امرؤ لا أقرب الضيم بغل



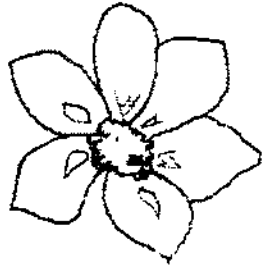
وربَّ كَلامٍ قد جرى
من مُـمـازح



ورَّبُّ كَلامٍ قد جرى من مُـمـازح
فَسَاقَ إِلَيْهِ سَهْمٌ حَتَفَ فَعَجَلًا
قَدَعَ عَنْكَ قُرْبَ الْمَزْحِ لَا تَقْرَبْنَهُ
كَفَى بِأَمْرِي وَعِظًا إِذَا مَا تَكْهَلَا



وَكُنَّا وَدِيدِي أُلْفَةً
وَتَقَرَّبْ



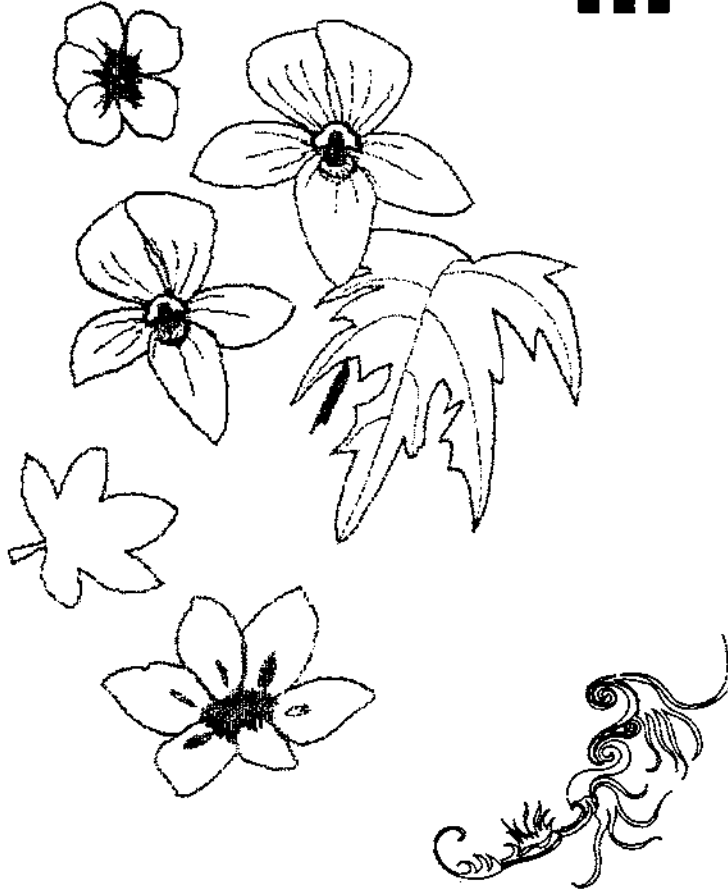
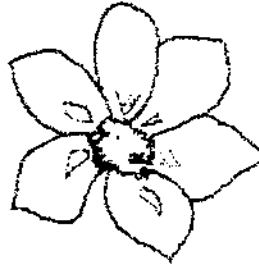
وَكُنَّا وَدِيدِي أُلْفَةً وَتَقَرَّبْ
صَفِيَّيْنِ لَمْ نَحْفَلْ مَقَالاً لِقَائِهِ
فَغَيَّرْنَا صَرْفُ مِنَ الدَّهْرِ عَائِرُ
وَسَاعٍ سَعَى مَا بَيْنَنَا بِالْغَوَائِلِ



تَعْجَبُ حُبِّي مِنْ
أَسِيرِ مُكَبَّلٍ



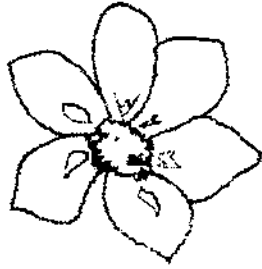
تَعْجَبُ حُبِّي مِنْ أَسِيرِ مُكَبَّلٍ
صَلِيبِ الْعَصَا بَاقٍ عَلَى الرَّسْفَانِ
فَلَا تَعْجَبِي مِنِّي حَلِيلَةَ مَالِكٍ
كَذَلِكَ يَأْتِي الدَّهْرُ بِالْحَدَثَانِ



إني من قضاة
من يكدها



إني من قضاة من يكدها



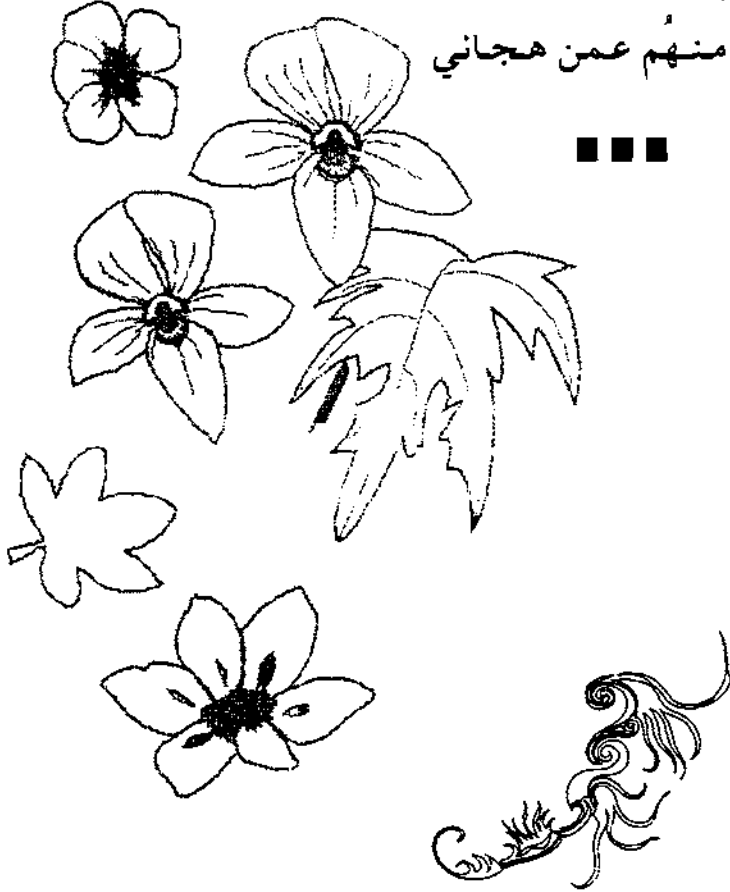
أكده وهي مني في أمان

ولست بشاعر السفساف فيهم

ولكن مدرة الحرب العوان

سأهجو من هجاهم من سواهم

وأعرض منهم عمن هجاني



فإن الدهر مؤتلف
جديد

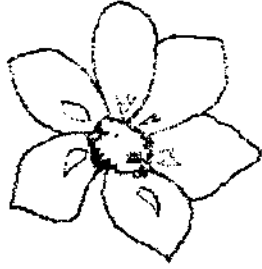


فإن الدهر مؤتلفٌ جديدٌ

وشرُّ الخيلِ أقصرُّها عِنا

وشرُّ الناسِ كُلُّ فُتًى إذا ما

مرَّتْهُ الحربُ بعدَ العصبِ لانا

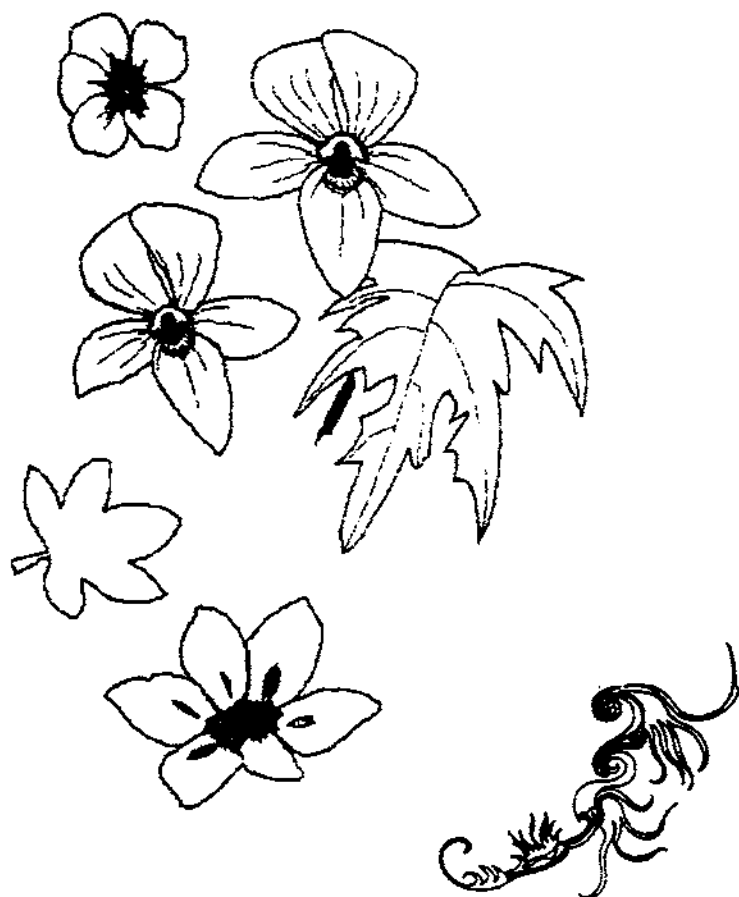
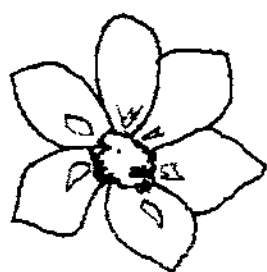




أشدَّ قِبَالَ نَعْلِي
أَنْ يَسْرَانِي



أشدَّ قِبَالَ نَعْلِي أَنْ يَرَانِي
عَدَوِّي لِلْحَوَادِثِ مُسْتَكِينَا



خاتمة



قضية التزييف في الشعر الجاهلي..

بعد أن عشنا عبر صفحات الكتاب مع عالم شعر وشعراء العصر الجاهلي أثرنا أن تكون محطتنا الأخيرة هي تلك القضية الشهيرة فهناك كثير من السهام توجه إلى الشعر الجاهلي بداية من موضوع أصالته وانتحاله ودعوى أن الرواة ألّفوا من عندياتهم شعراً نسبوه إلى الجاهليين . ومروراً بأن العاطفة عند شعراء هذا العصر كانت جافة أو مبتورة . لالتزامهم بحصر مشاعرهم داخل أقفاص من الأوزان والقوافي

ونقول : إنه من الظلم أن نحكم على ثقافتهم وعصرهم بمقتضى ثقافة عصرنا . فإذا كنا نحب الآن «التكثيف» عاطفياً ولفظياً وشعورياً . فإن طبيعة عصرهم كانت بسيطة غير مركبة . فكانت الصحراء وكانت المراعي وكان الامتداد أمامهم يغلف مشاعرهم بشيء من «البساطة» . . وإن شئنا «البداوة» مما يجعلهم يعتمدون الإيقاع السريع الخاطف قاعدة لإبداعاتهم . . وليس لديهم النفس الطويل الذي يركب عاطفة معقدة . . وإنما جاءت مشاعرهم إبداعاً متأثراً ببيئاتهم كلمع البرق . أو كرمية سهم . أو وثبة فرس .

وكذا المتلقي كان يحيا نفس ظروف المبدع لا يهتم بصناعة المبدع ولا حرفيته الفنية . . ولكن اهتمامه الأول ببساطته وفطريته . . ويدلل على ذلك ما نلاحظه من غلبة الارتجالية على أعمالهم . . حيث كان البعض يبدع . ثم يدفع بقصيدته إلى المتلقين في جلسة قصيرة لا يتعدها . مما كان له أثر في أن يصبح البيت الواحد كأنه جوهرة تلمع وتبرق لا أداة في منظومة متكاملة كما نكلفه الآن ونطلبه منه .

محتويات

٥	■ مقدمة.....
٧	■ تمهيد.....
١٥	■ أغراض الشعر الجاهلي.....
٢٧	■ أسلوب الشعر الجاهلي.....
٣٣	■ من روائع الشعر الجاهلي في الرثاء.....
٣٥	■ الحارث بن البكري.....
٣٩	● مرثية الحارث في ولده بُجَيْر.....
٤٣	● المعلقات.....
٤٩	■ الفطاحل أشهر شعراء العصر الجاهلي.....
٥١	■ الأعشى.....
٥٣	● المعلقة.. ودع هريرة إن الركب مرتحلٌ.....
٦٤	● شفاء لسقم.....
٦٨	● تَصَابَيْتَ أُمُّ بَانَتْ بِعَقْلِكَ زَيْنَبُ.....
٧١	● باتت سعادٌ وأمسى حبلى رابا.....
٧٤	● أوصلت صرماً الحبل.....
٧٩	● أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ لَمِيس.....
٤٨	● من ديارٍ بالهضبِ القليب.....
٨٦	● أجدُّ بتيًا هجرها وشتاتها.....
٩٠	● فِدَى لِبْنَى ذُهَلٍ بِنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي.....
٩٢	● أَتَانِي مَا يَقُولُ لِي ابْنُ بُظْرَى.....

- ما تعيفُ اليومُ في الطَّيْرِ الرُّوحُ ٩٤
- أَجِدْكَ وَدَعْتَ الصَّبَى وَالْوَلَدَ ١٠٠
- أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدَا ١٠٣
- أَتَرْحَلُ مِنْ لَيْلَى وَلَمَّا تَزُودِ ١٠٦
- الحارث بن حلزة ١١١
- آذَنْتَنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ (المعلقة) ١١٣
- أَلَابَانَ بِالرَّهْنِ الْغَدَاةَ الْحَبَائِبُ ١٢١
- يَا أَيُّهَا الْمُزْمَعُ ثُمَّ انْتَشَى ١٢٢
- طَرَقَ الْخَيَالَ وَلَا كَلِيلَةَ مَدْلَجِ ١٢٤
- وَلَوْ أَنَّ مَا يَأْوِي إِلَيَّ ١٢٦
- لَا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ أُرْسَلْتَ قَافِيَةً ١٢٨
- نَحْنُ مِنْ عَامِرِ بْنِ ذُبْيَانَ وَالنَّاسِ ١٢٩
- لِمَنِ الدِّيَارُ عَفْوَنَ بِالْحَبَسِ ١٣٠
- أَهْلِي فِدَاءُ بَنِي شَبِيمٍ كُلَّهُمْ ١٣٢
- لَمَّا جَفَّانِي أَخْلَأْتَنِي وَأَسْلَمْتَنِي ١٣٣
- أَسْنَا ضَوْءَ نَارِ صُحْرَةٍ بِالْفُقْرَةِ ١٣٤
- تَتَوَّءُ تُنْقِلُهَا رَوَادِفُهَا ١٣٥
- يَا آلَ زَيْدٍ مَنَاءَ هَلْ مِنْ زَاجِرٍ ١٣٦
- أَعْمَرُوا ابْنَ فَرَّاشَةَ الْأَشِيمِ ١٣٧
- إِخْوَةٌ قَرَّشُوا الذُّنُوبَ عَلَيْنَا ١٣٨
- وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ سَرَاةَ قَوْمِي ١٣٩
- فَمَا يُنْجِيكُمْ مِنْ شَبَامٍ ١٤٠
- السموال ١٤١
- إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرِضُهُ ١٤٥
- أَرْفَعَ ضَعِيفَكَ لَا يُحَرِّبُكَ ضَعْفُهُ ١٤٨
- لَمْ يَقْضَ مِنْ حَاجَةِ الصَّبَا أَرِيَا ١٤٩
- وَلَسْنَا بِأَوَّلِ مَنْ قَاتَهُ ١٥١



- رأيتُ اليتامى لا يسدُّ فقورهم ١٥٢
- نطفة ما منيتُ يومَ منيتُ ١٥٣
- إسلمَ سلمتُ ولا سليمَ على البلى ١٥٥
- أصبحتُ أفني عاديا وبقيتُ ١٥٦
- أعاذلتني ألا لا تعذّ لينى ١٥٧
- عفا من آلِ فاطمةَ الخبيثُ ١٥٨
- إن امرأَ أمنَ الحوادثِ جاهلٌ ١٦٠
- بالأبلى الفردِ بيتي به ١٦٢
- إن كانَ ما بلغتُ عني فلامنى ١٦٣
- إني إذا ما المرءَ بينَ شكه ١٦٤
- المهلل ابن ربيعة ١٦٥
- تتجدّ حلفاً آمناً فأمنتهُ ١٦٧
- جبتُ أبناؤنا من فعلنا ١٦٨
- إن في الصدر من كليب شجونا ١٦٩
- إني وجدتُ زهيراً في مآثرهم ١٧١
- أكثرُ قتلِ بني بكرِ برّهم ١٧٢
- دعيني فما في اليومِ مصحى لشاربٍ ١٧٣
- فقتلاً بتقتيلٍ وعقراً بعقركم ١٧٤
- أهاجُ قذاءَ عيني الإذكارُ ١٧٥
- يا لبكر أنشروا لي كليباً ١٧٨
- نادي بركبِ الموتِ للموتِ غلسوا ١٧٩
- أليلتنا بذى حسمٍ أنيري ١٨٠
- وادي الأحصّ لقد سقاكَ من العدى ١٨٤
- نبئتُ أن النارَ بعدك أوقدتُ ١٨٥
- شفيتُ نفسي وقومي من سرّاتهم ١٨٦
- من مبلغٍ بكرةً وآل أبيهم ١٨٧
- لما نعى الناعي كليباً أظلمت ١٨٨

- وَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ قُدَّامَهُ ١٨٩
- فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارَى ١٩٠
- جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ وَلَمْ يَعْدِلُوا ١٩١
- طفلةٌ ما ابنة المجلل بيضاء ١٩٥
- إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْماً وَعَزْماً ١٩٧
- بَاتَ لَيْلِي بِالْأَنْعَمِينَ طَوِيلًا ١٩٩
- لَيْسَ مِثْلِي يُخَبِّرُ النَّاسَ عَنْ آبَائِهِمْ ٢٠١
- نَيْتٌ دَارِنَا تَهَامَةٌ فِي الدَّهْرِ ٢٠٢
- رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ بَغْلٍ ٢٠٣
- هَلْ عَرَفْتَ الْغَدَاةَ مِنْ أَطْلَالٍ ٢٠٥
- فَقُلْتُ لَهُ بُوٌّ بَامِرٍّ لَسْتُ مِثْلَهُ ٢١٠
- أَخٌ وَحَرِيمٌ سَيِّئٌ إِنْ قَطَعْتَهُ ٢١١
- سَأْمُضِي لَهُ قِدْماً وَلَوْ شَابَ فِي الَّذِي ٢١٢
- طرفة ابن العبد ٢١٣
- لِحَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ تُهَمِدُ ٢١٥
- مَا تَنْظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةٍ فَيْكُمْ ٢٢٥
- فَكَيْفَ يُرْجِي الْمَرْءُ دَهْرًا مُخْلِداً ٢٢٦
- وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ وَهِيَ مُغِيرَةٌ ٢٢٧
- أَسْلَمَنِي قَوْمِي وَلَمْ يَفْضُبُوا ٢٢٨
- مَنْ عَائِدِي اللَّيْلَةَ أَمْ مَنْ نَصِيحٌ ٢٢٩
- أَمَّا الْمُلُوكُ فَانْتَ اليَوْمَ الْأُمَّهُم ٢٣٠
- خَلِيلِي! لَا وَاللَّهِ مَا الْقَلْبُ سَالِمٌ ٢٣١
- وَرَكُوبٌ تَعْزِفُ الْجَنُّ بِهِ ٢٣٢
- إِذَا شَاءَ يَوْماً قَادَهُ بِزِمَامِهِ ٢٣٣
- مِنَ الشَّرِّ وَالتَّبْرِيحِ أَوْلَادُ مَعْشَرٍ ٢٤٣
- خَالَطَ النَّاسَ بِخَلْقٍ وَاسِعٍ ٢٣٥
- إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مَرْسِلاً ٢٣٦

- ونفسك فأنع ولا تتعني ٢٣٨
- إنَّ أمرا سرفَ الفؤاد يَرى ٢٣٩
- إِنِّي وَجَدَكَ، ما هَجَوْتُكَ، وَالْأَنْصَابَ ٢٤١
- سائِلُوا عَنَّا الَّذي بَعَرَفُنَا ٢٤٢
- النابغة الذبياني ٢٤٥
- كليني لهم (المعلقة) ٢٥٣
- وقفة مع أبيات معلقة النابغة الذبياني ٢٥٧
- إني كآني .. لدى النعمان خيرُهُ ٢٦٣
- أَتاني أبيتَ اللعنَ أَنكَ لَمَتَني ٢٦٥
- فَإِنَّ يَكُ عامِرٌ قد قالَ جَهلاً ٢٦٧
- مَنْ يَطْلُبِ الدَّهْرُ تُدْرِكُهُ مَخَالِبُهُ ٢٨٦
- أَرَسَماً جديداً من سَعَادَ تَجَنَّبُ؟ ٢٦٩
- كَأَنَّ قَتُودِي والنسوعُ جرى بها ٢٧٠
- حَدَّاءُ مَدْبِرَةُ سَكَّاءُ مَقْبِلَةٌ ٢٧١
- لعمري .. لنعمَ المرءُ من آلِ ضَجْعٍ ٢٧٢
- وما حاولْتُمَا بَقِيادِ خَيْلٍ ٢٧٣
- كَأَنَّ الظُّمْنِ .. حينَ طَفُونُ ظُهْرًا ٢٧٤
- واستبقِ ودكَ للصديقِ .. ولا تكن ٢٧٥
- يقولون: حِصْنٌ ثم تَأْبَى نفوسُهُم ٢٧٦
- يا دارَ مَيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالْسُّنْدِ ٢٧٧
- أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أو مُقْتَدِ ٢٨٢
- اهاجَكَ .. مِنْ سَعْدَاكَ .. مَغْنَى المَعَاهِدِ ٢٨٦
- أَبْقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلاً وَنِعْمَةً ٢٨٨
- يا عام! لم أعْرِفَكَ تَتَكَرَّرُ سُنَّةُ ٢٨٩
- عوجوا .. فحيوا لنعمِ دَمْنَةَ الدارِ ٢٩٠
- لقد نهيتُ بني ذبيانَ عن أَقرٍ ٢٩٥
- أَلَا مَنْ مُبْلَغٍ عني خُزَيْمًا ٢٩٧

- نَبِئْتُ زُرْعَةَ وَالسَفَاهَةَ كَاسْمِهَا ٢٩٨
- كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجُمُومِينَ سَاهِرًا ٣٠١
- لَقَدْ قَلْتُ لِلنَّعْمَانِ يَوْمَ لَقِيَّتُهُ ٣٠٤
- أَلَا أُبَلِّغَا ذَبِيانَ عَنِّي رِسَالَةَ ٣٠٦
- وَدَّعَ أَمَامَةَ وَالتَّوْدِيْعُ تَعْذِيرُ ٣٠٨
- صَلُّ صَفًّا لَا تَنْطَوِي مِنَ الْقَصْرِ ٣١٠
- يَوْمًا حَلِيمَةً كَانَا مِنْ قَدِيمِهِمْ ٣١١
- أَخْلَاقُ مَجْدِكَ جَلَتْ.. مَا لَهَا خَطَرٌ ٣١٢
- بِخَالَةٍ.. أَوْ مَاءِ الذَّنَابَةِ أَوْ سَوَى ٣١٣
- مِنْ مَبْلَغِ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ آيَةً ٣١٤
- فَإِنْ يَكُونُ قَدْ قَضَى.. مِنْ خِلِّهِ وَطَرَأُ ٣١٥
- الْمَرْءُ يَأْمَلُ أَنْ يَعِيشَ ٣١٦
- عَفَا ذُو حُسًّا مِنْ فَرَّقَتْنِي.. فَالْفَوَارِعُ ٣١٧
- لِيَهْنَأَ بَنِي ذَبِيانَ أَنْ بِلَادِهِمْ ٣٢١
- وَإِنْ يَرْجِعِ النَّعْمَانُ نَفْرَحُ وَنَبْتَهِجُ ٣٢٢
- تَعْصِي الْإِلَهِ .. وَأَنْتَ تُظْهِرُ حَبِيَّةً ٣٢٣
- دَعَاكَ الْهَوَى وَاسْتَجْهَلْتَكَ الْمَنَازِلُ ٣٢٤
- أَهَاجُكَ.. مِنْ أَسْمَاءِ رَسْمِ الْمَنَازِلِ ٣٢٧
- أَمِنْ ظِلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي ٣٣١
- تَخَفُ الْأَرْضُ إِنْ تَفْقَدَكَ يَوْمًا ٣٣٣
- حَدَّثُونِي بَنِي الشَّقِيقَةِ ٣٣٤
- مَاذَا رَزَيْنَا بِهِ مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرَ ٣٣٥
- بَانَتْ سَعَادُ .. وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا ٣٣٦
- قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ: خَالُوا بَنِي اسَدٍ ٣٣٩
- عَنْتَرَةُ الْعَبْسِيِّ ٣٤١
- وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ ٣٤٧
- رَمَتْ الْفُؤَادَ مَلِيحَةً عِذْرَاءَ ٣٤٨

- مَا دُمْتُ مَرْتَقِيَا إِلَى الْعَلْيَاءِ ٣٥٠
- كَمْ يَبْعِدُ الدَّهْرُ مَنْ أَرْجُو أَقَارِبُهُ ٣٥١
- لَا يَحْمِلُ الْحَقْدَ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرُّتْبُ ٣٥٢
- أَلَا يَاعْبِلُ قَدْ زَادَ التَّصَابِي ٣٥٤
- سَلَا الْقَلْبَ عَمَّا كَانَ يَهْوَى ٣٥٥
- يُذِيبُ وَرْدَ عَلَى إِثْرِهِ ٣٥٧
- أَكْأَنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قَوْ وَقَارَةٍ ٣٥٨
- تَذْكِرِي مَهْرِي وَمَا أَطْعَمْتَهُ ٣٥٩
- حَسَنَاتِي عِنْدَ الزَّمَانِ ذُنُوبٌ ٣٦٠
- دَعْنِي أَجِدُ إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي الطَّلَبِ ٣٦٣
- أَعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِعَاتِبٍ ٣٦٥
- إِذَا قَنَعَ الْفَتَى بِذَمِيمٍ عَيْشٍ ٣٦٧
- سَكَتُ فَغَرَّ أَعْدَائِي السُّكُوتُ ٣٦٩
- أَشَاقَكَ مِنْ عِبَلِ الْخِيَالِ الْمُبْهَجُ ٣٧٠
- لِمَنِ الشَّمُوسُ عَزِيزَةٌ الْأَحْدَاثِ ٣٧٤
- أَعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِنَاصِحٍ ٣٧٥
- إِذَا لَاقَيْتَ جَمْعَ بَنِي أَبَانَ ٣٧٦
- طَرِبْتَ وَهَاجَتَكَ الظُّبَاءُ السَّوَانِحِ ٣٧٧
- نَحَا فَارِسُ الشَّهْبَاءِ وَالْخَيْلُ جَنَحِ ٣٨٠
- هَدِيَكُمْ خَيْرُ أَبَا مِنْ أَبِيكُمْ ٣٨١
- تَرَكْتُ بَنِي الْهَجِيمِ لَهُمْ دَوَارٌ ٣٨٢
- وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ ٣٨٣
- جَحَدَ الْجَمِيلُ بَنُو قِرَادٍ ٣٨٤
- أَرْضُ الشَّرْبَةِ شَعْبٌ وَوَادِي ٣٨٦
- أَلَا مَنْ مَبْلَغُ أَهْلِ الْجُحُودِ ٣٨٨
- صَحَا مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِهِ فَوَادِي ٣٩٠
- أَلَا يَا عِبَلَ ضَيَعَتِ الْعُهُودَا ٣٩٢

- ٣٩٤ أَعَادِي صَرَفَ دَهْرٍ لَا يُعَادِي
- ٣٩٦ لَا يَحْبِبُ يَحْسُنُ الرَّأْيُ وَالْوُدُّ
- ٣٩٩ جَازَتْ مَلَمَاتِ الزَّمَانِ حُدُودَهَا
- ٤٠١ إِذَا فَاضَ دَمْعِي وَاسْتَهْلَ عَلَى خَدِّي
- ٤٠٣ فَخَرُ الرِّجَالِ سِلَاسِلٌ وَقَيُودٌ
- ٤٠٥ إِذَا رَشَقَتْ قَلْبِي سَهَامٌ مِنَ الصَّدِّ
- ٤٠٧ أَحْرَقْتَنِي نَارَ الْجَوَى وَالْبِعَادِ
- ٤٠٩ بَيْنَ الْعَقِيقِ وَبَيْنَ بَرْقَةِ تَهْمَدٍ
- ٤١٢ إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ مِنْ رَبِي الْعِلْمِ السَّعْدِي
- ٤١٤ لَعُوبٌ بِالْأَبَابِ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا
- ٤١٥ إِذَا كَانَ دَمْعِي شَاهِدِي كَيْفَ أَجْحَدُ
- ٤١٧ أَحُولِي تَنْفُضَ اسْتِكَ مَذْرُوبِهَا
- ٤١٩ مَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي
- ٤٢٠ أَطْوِي فَيَافِي الْفَلَاحِ وَاللَّيْلُ مَعْتَكِرٌ
- ٤٢٢ إِذَا لَعَبَ الْغَرَامُ بِكُلِّ حَرٍّ
- ٤٢٣ إِذَا لَمْ أَرَوْ صَارْمِي مِنْ دَمِ الْعَدَى
- ٤٢٥ ذَنْبِي لِعِبْلَةٍ ذَنْبٌ غَيْرُ مَغْتَفَرٍ
- ٤٢٧ أَرْضُ الشَّرْبَةِ تُرْبُهَا كَالْعَنْبَرِ
- ٤٢٩ يَا عِبْلَ خَلِّي عَنْكَ قَوْلَ الْمُفْتَرِي
- ٤٣٢ هَتْنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ وَانْتَشَبُ الْغَدْرِ
- ٤٣٣ بَرْدُ نَسِيمِ الْحِجَازِ فِي السَّحَرِ
- ٤٣٥ صَبَاحُ الطَّعْنِ فِي كَرِّ وَفَرٍّ
- ٤٣٧ زَارَ الْخِيَالَ خِيَالُ عِبْلَةٍ فِي الْكَرَى
- ٤٣٩ إِذَا اسْتَفَلَّتْ أَهْلُ الْبَطَالَةِ فِي الْكَاسِ
- ٤٤٠ شَرَبْتُ الْقَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُشْتَرَى الْقَنَا
- ٤٤١ ضَحَكَتْ عَبِيلَةٌ إِذْ رَأَتْني عَارِيًا
- ٤٤٢ جَفُونُ الْعَذَارَى مِنْ خِلَالِ الْبَرَاقِعِ

- يا أبا اليقظان أعواكَ الطَّمَعُ ٤٤٥
- مدَّت إلي الحادثَاتُ باعها ٤٤٧
- لقد قالت عبيلة إذ رأتني ٤٤٨
- قف بالمنازل ان شجتك ربوعها ٤٥٠
- إذا كشفَ الزَّمانُ لك القناعا ٤٥٢
- ظعنَ الذين فراقهم أتوقعُ ٤٥٤
- خذوا ما أسأرتَ منها قداحي ٤٥٥
- ألا هلَّ أتاها أن يوم عراعر ٤٥٦
- يا عَبلَ قَرِّي بوادي الرَّمْلِ آمِنَةٌ ٤٥٨
- أَمِنْ سُهَيْةَ دَمَعِ العَيْنِ تَذْرِيفُ ٤٥٩
- إمرئ القيس ٤٦١
- قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل (المعلقة) ٤٦٧
- ألا عِمَّ صَبَاحاً أيَّها الطَّلُّ البالي ٤٨١
- خليلي مر بي على أم جندب ٤٨٧
- سما لك شوقٌ بعدما كان أقصر ٤٩٣
- إني على بَرَقِ أراه وَمِيزِ ٤٩٩
- غشيتُ ديارَ الحي بالبكرات ٥٠٢
- ألا إنَّ قَوْماً كُنْتُمْ أَمْسِ دُونَهُمْ ٥٠٤
- لِمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَّانِي ٥٠٥
- قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ٥٠٧
- دَعَّ عَنْكَ نَهْياً صَبِيحَ فَيَحْجَرَاتِهِ ٥٠٩
- أَرَانَا مَوْضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبِ ٥١٠
- لَعَمْرُكَ ما قَلْبِي إلى أَهْلِهِ بِحُرٍّ ٥١٢
- لمن الديار غشيتها بسحام ٥١٤
- يَا دَارَ مَأْوِيَّةَ بِالْحَائِلِ ٥١٧
- رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلِ ٥١٩
- يا هِنْدُ.. لا تَتَكِحِي بِوَهَّةٍ ٥١٢



- لا قبح الله البراجم كلها ٥٢٢
- إن بني عوف ابتنوا حسباً ٥٢٣
- لا إلا تكن إبيل فمعزى ٥٢٤
- حار عمرو كأني خمر ٥٢٥
- ألا انعم صباحاً أيها الربع وانطق ٥٣٠
- أَمِنْ ذِكْرِ سَلَمَى أَنْ نَأْتِكَ تَنْوَصُ ٥٣٤
- حي الحمول بجانب العزل ٥٣٧
- جزعتُ ولم أجزع من البين مجزعاً ٥٤٠
- أجارتنا إن الخطوب تتوب ٥٤٢
- أبوطالب.. عم الرسول ﷺ ٥٤٤
- تطاول ليلي بهم وصب ٥٤٨
- يا أخوينا عبد شمس ونؤفلا ٥٥٠
- ألا ليت شعري كيف في النأي جعفر ٥٥١
- أنت الرسول رسول الله نعلمه ٥٥٢
- بكيتُ أخا لأواء يُحمدُ يومه ٥٥٣
- وما كنتُ أخشى أن يرى الذل فيكمو ٥٥٤
- إنَّ علياً وجعفرأ ثقتي ٥٥٥
- يقولون لي: دَعْ نَصْرَ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى ٥٥٦
- يا رب إما تخرجن طالبي ٥٥٧
- ألا من لهم آخر الليل منصب ٥٥٨
- ألا أبلغا عني على ذات بيننا ٥٦٠
- أسبلت عبرة على الوجنات ٥٦٢
- لا يَمْنَعُكَ مِنْ حَقِّ تَقَوْمٍ بِهِ ٥٦٣
- اعلم أبا أروى بأنك ماجد ٥٦٤
- ألا هل أتى بحرنا صنع ربنا ٥٦٥
- أنت النبي محمد ٥٦٨
- ملكك الناس ليس له شريك ٥٧٠



- لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ٥٧١
- فَمَا رَجِعُوا حَتَّى رَأَوْا مِنْ مُحَمَّدٍ ٥٧٢
- إِنَّ الْأَمِينَ مُحَمَّدًا فِي قَوْمِهِ ٥٧٣
- بَكَى طَرِبًا لَمَّا رَأَى مُحَمَّدٌ ٥٧٥
- عَيْنٌ إِثْذَنِي بِبِكَاءٍ آخَرَ الْأَبَدِ ٥٧٦
- يَا شَاهِدَ الْخَلْقِ عَلَيَّ فَاشْهَد ٥٧٧
- وَخَالِي هَشَامُ بْنُ الْمَغِيرَةِ ثاقِبٌ ٥٧٨
- صَبْرًا أَبَا يَعْلَى عَلَى دِينَ أَحْمَدَ ٥٧٩
- إِذَا قِيلَ: مَنْ خَيْرُ هَذَا الْوَرَى ٥٨٠
- أَرْقَتْ وَدَمَعُ الْعَيْنِ فِي الْعَيْنِ غَائِرٌ ٥٨١
- فَقَدْنَا عَمِيدَ الْحَيِّ فَالرُّكْنَ خَاشِعٌ ٥٨٣
- أَلَا لَيْتَ حَظِي مِنْ حَيَاطَةِ نَصْرِكُمْ ٥٨٤
- أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا ٥٨٦
- لَا أَبْلُغُ قُرَيْشًا حَيْثُ حَلْتُ ٥٨٧
- إِنَّ لَنَا أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ٥٨٨
- تَقُولُ ابْنَتِي: أَيْنَ الرَّحِيلُ؟ ٥٨٩
- أَوْصِي بِنَصْرِ النَّبِيِّ الْخَيْرِ مُشْهَدٌ ٥٩٠
- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ شَرَّفَا ٥٩١
- مَنَعَنَا أَرْضَنَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ ٥٩٢
- أَعْجَبْتُ لِحَلَمٍ يَا بَنَ شَيْبَةَ عَازِبٍ ٥٩٣
- أَبْنَى طَالِبٌ... إِنَّ شَيْخَكَ نَاصِحٌ ٥٩٤
- أَفَيْقُوا بَنِي غَالِبٍ وَانْتَهُوا ٥٩٦
- مَنَعْنَا الرِّسُولَ رَسُولَ الْمَلِكِ ٥٩٨
- إِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي لَزُومِ مُحَمَّدٍ ٥٩٩
- حَمْدٌ تَقْدُ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ٦٠٠
- أَمِنْ أَجْلِ حَبْلِ ذِي رِمَامٍ عَلَوَّتُهُ ٦٠١
- وَعَرَبِيَّةٌ دَارٌ لَا يُحِلُّ حَرَامَهَا ٦٠٢

- قُلْ لِمَنْ كَانَ مِنْ كِنَانَةِ الْعَزْ ٦٠٣
- لَيْلِيَّ مَا أَذْنِي لِأَوَّلِ عَاذِلٍ ٦٠٤
- حَتَّى مَتَى نَحْنُ عَلَى فِتْرَةٍ ٦١٥
- أَلَا أَبْلَغَا عَنِي لَوْيَا رِسَالَةٍ ٦١٦
- وَإِنَّ أَمْرًا أَبُو عُتَيْبَةَ عَمُّهُ ٥١٨
- رَقَّتْ وَقَدْ تَصَوَّبَتِ النُّجُومُ ٦١٩
- سَقَى اللَّهَ رَهْطًا هُمُو بِالْحُجُونِ ٦٢١
- إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا قُرَيْشٌ لِمَفْخَرٍ ٦٢٣
- سَمِيَّتْهُ بَعْلِيَّ كَيْ يَدُومَ لَهُ ٦٢٤
- مِنْ أَرْبَعِ أَقْوِينَ بَيْنَ الْقَدَائِمِ ٦٢٥
- أَلَا مَنْ لَهُمْ آخِرُ اللَّيْلِ مُعْتَمٍ ٦٢٧
- أَلَمْ تَرْنِي مِنْ بَعْدِهِمْ هَمَمَّتْهُ ٦٢٩
- بَكَى الْعَيُونَ وَأَذْرَى دَمْعُهَا دِرْرًا ٦٣١
- أَتَعْلَمُ مَلِكَ الْحُبْشِ أَنْ مُحَمَّدًا ٦٣٣
- وَاللَّهِ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ ٦٣٤
- قُلْ لِعَبْدِ الْعُرَى أَخِي وَشَقِيقِي ٦٣٥
- لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرٌ بَنَ أَبِي عَمْرٍو ٦٣٥
- أَمِنْ تَذَكُّرِ دَهْرٍ غَيْرِ مَأْمُونٍ ٦٣٨
- زَهِيرُ بَنِ أَبِي سَلَمَى حَكِيمُ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ٦٤١
- مِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ (المعلقة) ٦٤٩
- إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّ الْبَيْنِ.. فَانْفَرَقَا ٦٥٥
- عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءُ ٦٥٩
- لِمَنْ الدِّيَارُ.. بِقِنَةِ الْحَجَرِ؟ ٦٦٥
- صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو ٦٦٨
- بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا ٦٧٢
- أَلَا أَبْلَغُ.. لَدَيْكَ.. بَنِي تَمِيمٍ ٦٧٦
- أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفَتْ الطُّلُولَا ٦٧٨

- لِمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةَ لَا يَرِيمُ ٦٨٠
- رَأَيْتُ بَنِي آلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ أَصْفَقُوا ٦٨٢
- غَشِيَتْ دِيَاراً بِالْبَقِيعِ فَتَهَمَدَ ٦٨٣
- لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْفَدْفَدِ؟ ٦٨٨
- أَلَا لَيْتَ شَعْرِي: هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى ٦٨٩
- لَسَلِمَى .. بِشَرْقِي الْقَنَانِ .. مَنَازِلُ ٦٩٢
- تَعَلَّمَ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حَسِيٌّ ٦٩٣
- أَبْلَغُ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِّي .. فَقَدْ بَلَفْتَ ٦٩٤
- حَاتِمُ الطَّائِي ٦٩٥
- أَبْلَغُ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو بِأَنْتِي ٦٩٩
- وَمَرْقَبَةٌ دُونَ السَّمَاءِ عَلَوْتُهَا ٧٠١
- كَرِيمٌ، لَا أَبِيتُ اللَّيْلَ، جَادٌ ٧٠٣
- لَمَّا رَأَيْتِ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ ٧٠٤
- نِعِمًّا مَحَلُّ الضَّيْفِ، لَوْ تَعَلَّمِينَهُ ٧٠٥
- يَا مَالاً! إِحْدَى صُرُوفِ الدَّهْرِ قَدْ طَرَقَتْ ٧٠٦
- هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا الْيَوْمُ أَوْ أَمْسٍ أَوْ غَدٌ ٧٠٧
- وَخَرِقَ كَنْصَلُ السَّيْفِ، قَدْ رَامَ مَصْدَفِي ٧١٠
- إِلَّا أَخْلَقْتَ مِنْكَ سَوْدَاءُ الْمَوَاعِدِ ٧١١
- إِلَهُهُمْ رَبِّي وَرَبِّي إِلَهُهُمْ ٧١٢
- أَبِي طَوَّلُ لَيْلِكَ إِلَّا سُهُودًا ٧١٣
- وَعَاذِلَةٌ هَبَّتْ بَلِيلُ تَلُومَنِي ٧١٤
- أَبْلَغُ بَنِي لَأْمٍ بِأَنْ خِيُولَهُمْ ٧١٦
- أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ، وَابْنَةَ مَالِكٍ ٧١٧
- وَقَائِلَةٌ أَهْلَكَتَ بِالْجُودِ، مَا لَنَا ٧١٨
- بَكَيْتَ، وَمَا يُبْكِيكَ مِنْ طَلَّلٍ قَفَرٍ ٧١٩
- حَنَنْتُ إِلَى الْأَجْبَالِ أَجْبَالِ طِيءٍ ٧٢١
- أَلَا أَبْلَغُ بَنِي أَسَدٍ رَسُولًا ٧٢٤

- أماوي! قد طال التجنب والهجر ٧٢٥
- صَحَا القلبُ من سلمى ، وعن أمِّ عامرٍ ٧٢٨
- إِنَّ كُنْتَ كَارِهَةً مَعِيشَتَنَا ٧٣٠
- أَلَا إِنِّي هَاجِنِي اللَّيْلَةَ، الذِّكْرُ ٧٣١
- عمرو بن كلثوم ٧٣٣
- أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا (المعلقة) ٧٤٣
- أَاجْمَعُ صَحْبَتِي ٧٥٣
- أَلَا مِنْ مَبْلَغٍ ٧٥٤
- إِنَّ نَسْرَكُمْ غَدَا ٧٥٥
- بُيَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِي ٧٥٧
- عَفَتْ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا (المعلقة) ٧٥٩
- وَلَدَتْ بَنُو حُرْثَانَ فَرَّخَ مُحَرَّقٍ ٧٦٨
- طَافَتْ أَسِيْمَاءُ بِالرَّحَالِ فَقَدْ ٧٧٠
- أَصْبَحْتُ أَمْشِي بَعْدَ سَلَمَى بْنِ مَالِكٍ ٧٧٣
- طَرَبَ الْفَوَادُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَطْرِبِ ٧٧٤
- حَمَدْتُ اللَّهَ وَاللَّهُ الْحَمِيدُ ٧٧٦
- مَنْ كَانَ مِنِّي جَاهِلًا أَوْ مَغْمَرًا ٧٧٨
- تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا ٧٨١
- كَبِيشَةَ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلًا ٧٨٢
- شعراء.. وقصائد ٧٩١
- أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ ٧٩٣
- صَبَوْتَ وَهْلَ تَصَبُّو وَرَأْسِكَ أَشِيبُ ٧٩٥
- حَلَّتْ تَمَاضِيرُ بَعْدَنَا رَبِّبَا ٧٩٧
- أَلَمْ تُكْسَفِ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ وَالْكَوَاكِبُ ٨٠٠
- بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَبَنَ دَانَ دِينَهَا ٨٠٢
- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِرْنَةً ٨٠٣
- أَضْرَبَ بِهَا الْحَاجَاتُ حَتَّى كَانَتْهَا ٨٠٥

- طَعَنَّا رَبَّنَا وَعَصَاهُ قَوْمٌ ٨٠٦
- مَا عَدَلْتُ نَفْسِي بِنَفْسِكَ سَيِّدًا ٨٠٧
- وَكَأَنَّ يُرَى مِنْ عَاجِزٍ مُتَضَعِّفٍ ٨٠٨
- أَحْيَحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ ٨٠٩
- لَمْ أَرْ مِثْلَ الْأَقْوَامِ فِي غَيْبٍ ٨١١
- مَهْلًا بَنِي عَمْنَا فَإِنَّكُمْ ٨١٢
- أَتَعْرِفُ رِسْمًا كَالرِّدَاءِ الْمُحْبِرِ ٨١٣
- اسْتَغْنِ عَنْ كُلِّ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ ٨١٩
- أَلَا يَا قَيْسَ لَا تَسْمَنْ دَرْعِي ٨٢٠
- أَشَدُّ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ ٨٢١
- أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي أَيْ لَهْفٍ ٨٢٢
- أَلَا إِنْ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ تَهَلَّلَ ٨٢٣
- اسْتَغْنِ أَوْ مِتْ وَلَا يَغْرُرْكَ ذُو نَشَبٍ ٨٢٤
- نُبِّئْتُ أَنَّكَ جِئْتَ تَسْ ٨٢٥
- يَلُومُونَنِي فِي إِشْتِرَاءِ النَّخِي ٨٢٦
- وَالصَّمْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى ٨٢٧
- يَشْتَاقُ قَلْبِي إِلَى مَلِكَةٍ لَوْ ٨٢٨
- وَكَرِيمٍ نَالَ الْكَرَامَةَ مِنَّا ٨٢٩
- الْحَادِرَةُ ٨٣١
- لَحَا اللَّهُ زَبَّانَ مِنْ شَاعِرٍ ٨٣٣
- لِعَمْرِكَ لَا أَهْجُو مَنْوَلَةَ كُلِّهَا ٨٣٤
- بَكَرْتُ سَمِيَّةَ غَدَوَةٍ فَتَمَتَّعَ ٨٣٥
- أَظَاعِنَةُ وَلَا تَوَدِّعُنَا هِنْدُ ٨٣٨
- أَمَسْتُ سَمِيَّةَ صَرَمْتُ حَبْلِي ٨٤٠
- كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَعْوَامٍ ٨٤٢
- الْخَرْنَقُ بِنْتُ بَدْرِ ٨٤٣
- عَدَدْنَا لَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حِجَّةً ٨٤٥



- أعاذلتي على رزءٍ أفيقي ٨٤٦
- لايبعدن قومي الذين هم ٨٤٧
- ألا لاتفخرن أسدُ عليّنا ٨٤٨
- ألا ذهب الحلال في القفرات ٨٤٩
- يا رب غيث قد قرء عازب ٨٥٠
- لقد علمت جديلة أن بشرًا ٨٥١
- ألا من مبلغ عمرو بن هند ٨٥٢
- عفا من آل ليلى السهب ٨٥٣
- السليك بن السلكة ٨٥٥
- ألا عتبت عليّ فصارمتني ٨٥٧
- من مبلغ جذمي بأني مقتول ٨٥٨
- لعمر أبيك والأنباء تمي ٨٥٩
- وعاشية راحت بطاناً ذعرتها ٨٦٠
- كأن قوائم النحام لما ٨٦١
- وأذعر كلاباً يقود كلابه ٨٦٢
- سمعت بجمعهم فرضخت فيهم ٨٦٣
- كأن مفالق الهامات منهم ٨٦٤
- أمعتلي رب المنون ولم أرع ٨٦٥
- تحذرنني كي أحذر العام خثعما ٨٦٦
- بكى صرد لما رأى الحيّ أعرضت ٨٦٧
- الشنفرى ٨٦٩
- أقيموا بني أمي صدور مطيكم ٨٧١
- المثقب العبدى ٨٧٩
- هل عند غان لفؤاد صد ٨٨١
- هل لهذا القلب سمع أو بصر ٨٨٥
- ألا إن هندا أمس رث جديدها ٨٨٧
- وسار تغناه المبيت فلم يدع ٨٩٠

- أفاطم! قبل بينك متعيني..... ٨٩١
- لعمرك إنني وأبا رباح..... ٨٩٦
- إذا ما تدبّرت الأمور تبيّنت..... ٨٩٧
- تأبط شراً..... ٨٩٩
- أغرك مني يا بن فعلة علّتي..... ٩٠١
- ألا هل أتى الحسناء أن حليلها..... ٩٠٢
- لعلّي ميّت كمداً ولماً..... ٩٠٣
- ولا أتمنى الشرّ والشرّ تاركي..... ٩٠٤
- وحرمت النساء وإن أحلت..... ٩٠٥
- ألا عجب الفتيان من أم مالك..... ٩٠٦
- على الشنفرى ساري الغمام فرائح..... ٩٠٨
- إذا المرء لم يحتل وقد جدّ جدّه..... ٩١١
- بحليلة البجليّ بت من ليها..... ٩١٢
- ألا أبلغ بني فهم بن عمرو..... ٩١٤
- أقسمت لا أنسى وإن طال عيشتنا..... ٩١٥
- ألا من مبلغ فتیان فهم..... ٩١٦
- ابن المظلل..... ٩١٧
- وباتت تلوم على ثادق..... ٩١٩
- أعلنت في حبّ جُمحل أيّ إعلان..... ٩٢١
- سلامة بن جندل..... ٩٢٣
- أودى الشباب.. حميدا، ذو التعاجيب..... ٩٢٥
- هاج المنازل رحلة المشتاق..... ٩٢٩
- لمن طلل، مثل الكتاب المنمّق..... ٩٣٣
- لو كنت أبكي للحمول لشافني..... ٩٣٧
- أما الخلى والمسح إن كان منة..... ٩٣٩
- تقول ابنتي: إن انطلقك واحداً..... ٩٤١
- هو المدخل النعمان في أرض فارس..... ٩٤١

- فسائلٌ بسعدَي في خندق..... ٩٤٢
- الطفيل الغنوي..... ٩٤٥
- أو قارحٌ في الغرابيات ذو نسب..... ٩٤٧
- أبيت اللعن والراعي متى ما..... ٩٤٩
- سمونا بالجياد إلى أعاد..... ٩٥١
- ألم تر للحريش بقاع بدر..... ٩٥٣
- فلا تأمنونا إننا رهطٌ جندب..... ٩٥٤
- لمن طللٌ بذى خيمٍ قديم..... ٩٥٥
- لا يمنع الناسُ مني ما أردتُ ولا..... ٩٥٦
- عامر بن الطفيل..... ٩٥٧
- إني وإن كنتُ ابنَ سيّد عامر..... ٩٥٩
- إني إذا انتترتُ أصيرةٌ أمكم..... ٩٦٠
- ألا من مبلّغ عني زياداً..... ٩٦٢
- ألا أبلغ عويمر عن زياد..... ٩٦٤
- هلاً سألتُ بنا وأنت حفيّة..... ٩٦٥
- لقد تعلّم الخيلُ المغيرةُ أننا..... ٩٦٧
- سمونا بالجياد لحَيٍّ ورد..... ٩٦٩
- لقد علّمتُ علياً هوازن أنني..... ٩٧٠
- لعمرُك ما تنفك عني ملامّة..... ٩٧٢
- قضى الله في بعضِ المكاره للفتى..... ٩٧٣
- بعثَ الرّسولُ بما ترى فكأنما..... ٩٧٤
- رهبتُ وما من رهبةٍ الموت أجزع..... ٩٧٥
- تركتُ نساءً ساعدةً بي مر..... ٩٧٦
- فإن تنج منها يا ضبيّع فإنني..... ٩٧٧
- ذا شئت أن تلقى المناعة فاستجر..... ٩٧٩
- بني عامرٍ غصوا الملام إليكم..... ٩٨٠
- عروة بن الورد..... ٩٨١



- أيا راكباً! إماً عرّضت، فبلغن ٩٨٣
- لا تلم شيخي فما أدري به ٩٨٤
- إذا المرء لم يبعث سواماً ولم يرح ٩٨٥
- مابي من عار إخال علمته ٩٨٦
- إني امرؤ عافي إنائي شركة ٩٨٧
- أقلي عليّ اللوم يا ابنة منذر ٩٨٨
- أرقّت وصحبتني بمضيق عمق ٩٩١
- عفت بعدنا من أم حسان غصور ٩٩٣
- أتجعل إقدامي إذا الخيل أحجمت ٩٩٥
- أرى أم حسان الغداة تلومني ٩٩٦
- أليس ورائي أن أدب على العصا ٩٩٧
- تبغ عداً حيث حلت ديارها ٩٩٩
- ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم ١٠٠٠
- أأي الناس آمن بعد بلج ١٠٠٢
- علقمة الفحل ١٠٠٣
- طحا بك قلب في الحسان طروب ١٠٠٥
- هل ما علمت وما استودعت مكتوم ١٠٠٩
- دافعت عنه بشعري إذ ١٠١٥
- للماء والنار في قلبي وفي كبدي ١٠١٦
- أمسى بنو نهشل نيان دونهم ١٠١٧
- كأن ابنة الزيدي يوم لقيتها ١٠١٨
- لحى الله دهرًا دَعَذَ المال كله ١٠١٩
- من رجل أحبوه رجلي وناقتي ١٠٢٠
- عمرو بن قميئة ١٠٢١
- خليلي لا تستعجلا أن تزودا ١٠٢٣
- أرى جارتي خفت، وخف نصيحها ١٠٢٣
- إن أك قد أقصرت عن طول رحلة ١٠٢٨

- تحنُّ حنيناً إلى مالك ١٠٣٠
- هل عرفتَ الديارَ عن أحقابِ ١٠٣٢
- يا رب من أسفاهُ أحلامه ١٠٣٣
- كبرتُ وفارقني الأقربون ١٠٣٤
- قد كان من غسان قبلك ١٠٣٥
- كانت قناتي لا تلين لغامر ١٠٣٦
- قيس بن الخطيم ١٠٣٧
- تذكر ليلى حسنّها وصفاءها ١٠٣٩
- أنى سرّيت وكنت غيرَ سرُوبِ ١٠٤١
- أجدُّ بعمره غنيانها ١٠٤٣
- رد الخليط الجمالَ فانقضبا ١٠٤٥
- لأصرفنَّ سِوى حُذيفةَ مدحتي ١٠٤٨
- إذا قبيلُ أرائونا بمؤذية ١٠٥٠
- حَفَمُوا قَدْ أعجبتني منُ صاحبِ ١٠٥١
- وليسَ بِنافع ذا البخل مالٌ ١٠٥٢
- ماوى الضُّرّيك إذا الرياحُ تناوحت ١٠٥٣
- لقيط بن يعمر ١٠٥٥
- سلام في الصحيفة من لقيط ١٠٥٧
- يا دارَ عمرةٍ من مُحلتها الجرعا ١٠٥٨
- وخاننا خِوان في ارتباعنا ١٠٦٤
- عبّيد بن الأبرص ١٠٦٥
- أقفَرَ من أهلهِ مَلحوبُ (الملقّة) ١٠٦٧
- الأسود بن يعفر النهشلي ١٠٧٣
- المهل لِشبابٍ فات من مطلب ١٠٧٥
- غدا فتيا دهرٍ ومرَّ عليهم ١٠٧٨
- أبني نجيح إن أمكم ١٠٧٩
- نامَ الخليُّ وما أحصَ رقادي ١٠٨٠

- أَجَدُّ الشَّبَابُ قَدْ مَضَى فَتَسْرَعَا ١٠٨٤
- هَلْ بِالْمَنَازِلِ إِنْ كَلِمَتَهَا خَرَسُ ١٠٨٥
- أَجَارَتْنَا غُضِّي مِنَ السَّيْرِ أَوْ قِصِي ١٠٨٩
- أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلٍّ ١٠٩١
- أُبَيِّنْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَبَيِّنْ ١٠٩٣
- يَا جَارَ طَلْحَةٍ هَلْ تَرْدُ لِبُونَهُ ١٠٩٧
- بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ ١٠٩٩
- تَغَيَّرَتِ الْمَنَازِلُ بِالْكَثِيبِ ١١٠١
- أَسْأَلُكَ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِيهَا ١١٠٢
- وَإِنِّي لِرَاجٍ مِنْكَ يَا أَوْسَ نَعْمَةً ١١٠٥
- أَجَدُّ مِنْ آلِ فَاطِمَةَ اجْتَنَابَا ١١٠٦
- بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَوْفُوا بِمَا عَهَدُوا ١١٠٧
- أَمِنْ دَمْنَةٍ عَادِيَةٍ لَمْ تَأْنَسِ ١١١٠
- أَمْسَى سَمِيرٌ قَدْ بَانَ فَاَنْقَطَعَا ١١١٣
- أَنْتَ الَّذِي تَصْنَعُ مَا لَمْ يَصْنَعْ ١١١٦
- أَلَا هَلْ أَتَاهَا كَيْفَ نَاوَا قَوْمَهَا ١١١٧
- الْمُتَلَمَّسُ الضَّبْعِي ١١١٩
- لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يَسْرُكَ أَنْتِي ١١٢١
- إِنْ الْحَبِيبَةُ حَبَهَا لَمْ يَنْفَدْ ١١٢٢
- إِنْ الْهُوَانُ حِمَارُ الْقَوْمِ يَعْرِفُهُ ١١٢٤
- صَبَا مِنْ بَعْدِ سَلْوَتِهِ فَوَّادِي ١١٢٥
- خَلِيلِي إِمَّا مِتْ يَوْمًا وَزَحَزِحْتَ ١١٢٦
- إِنِّي لِقِطَاعُ اللَّبَانَةِ وَالْهُوَى ١١٢٥
- تَفَرَّقَ أَهْلِي مِنْ مَقِيمٍ وَظَاعِنٍ ١١٣٠
- إِلَى كُلِّ قَوْمٍ سَلَمٌ يَرْتَقِي بِهِ ١١٣٢
- يُعِيرُنِي أُمِّي رِجَالٌ لَا أَرَى ١١٣٣
- وَمَنْ يَبِغْ أَوْ يَسْعَى عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا ١١٣٥

- عدي بن زيد ١١٣٧
- رقت لمكفهر بات فيه ١١٣٩
- لم أر مثل الفتيان في غبن الأيام ١١٤٢
- للشرف العود فأكنافه ١١٤٥
- سما صقر فأشعل جانبها ١١٤٦
- ألا من مبلغ النعمان عني ١١٤٦
- أتعرف رسم الدار من أم معبد ١١٤٨
- ولا تأمن من مبعض قرب داره ١١٥٢
- وغصن على الحيقار وسط جنوده ١١٥٣
- أين أهل الديار من قوم نوح ١١٥٤
- اجتنب أخلاق من لم ترضه ١١٥٥
- إن للدهر صولة فاحذرنها ١١٥٦
- من يكن ذا لقح راخيات ١١٥٧
- أرواح مودع أم بكور ١١٥٨
- وتفكر رب الخورنق إذ أشرف ١١٦١
- يا لرهطي أو قدوا نارا ١١٦٢
- طال الليل علينا واعتكر ١١٦٣
- ماذا ترجون إن أودى ربيعكم ١١٦٥
- رب دار بأسفل الجزع من دومة ١١٦٦
- أيها الركب المخبو ١١٦٧
- ألا أيها المثري المرجى ١١٦٨
- ويح أم دار حللنا بها ١١٦٩
- تزود من الشبعان خلفك نظرة ١١٧٠
- لمن الدار تعفت بخيم ١١٧٠
- جاعل الشمس مصراً لاختفاء به ١١٧٢
- ثم أضحوا عصف الدهر بهم ١١٧٣
- أنعم صباحاً علقم بين عدي ١١٧٤



- أحسبت مجلسنا وحسن حديثنا ١١٧٥
- بكر العاذلون في وضع الصب ١١٧٦
- البس جديدك إني لابس خلقي ١١٧٧
- فإن لم تندموا فتكلت عمراً ١١٧٨
- نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ١١٧٩
- مضمم أطراف العظام محنباً ١١٨٠
- ناشدتنا بكتاب الله حرمتنا ١١٨١
- زنيم تداعاه الرجال زيادةً ١١٨٢
- أيا منذراً كافيت بالود سخطاً ١١٨٣
- أبلغ خليلي عند هند فلا ١١٨٤
- ليت شعري عن الهمام ويأتي ١١٨٥
- أبلغ النعمان عني مالكا ١١٨٦
- ويح عمرو بن عدي من رجل ١١٨٨
- أبلغ أبيتاً على نأيه ١١٨٩
- ليس شيء على المنون بياق ١١٩٠
- من رآنا فليحدث نفسه ١١٩٢
- نادمت في الدير بني علقما ١١٩٣
- تضيف الحزن فانجابت عقيقته ١١٩٤
- المسيب بن علس ١١٩٥
- قصار الهم إلا في صديق ١١٩٧
- ولو أني دعوت بجو قو ١١٩٨
- أبلغ ضبيعة أن البلا ١١٩٩
- فلو صادموا الرأس الملفف حاجباً ١٢٠٣
- وكأن فاهها كلما نبهتها ١٢٠٤
- وشرب كرام حسان الوجوه ١٢٠٥
- أيا جلندی یا ابن مستکیر ١٢٠٦
- لسنن بقول الصيف حتى كأنما ١٢٠٧



- أصرمت حبل الوصل من فتر ١٢٠٨
- إني امرؤ مهد بغيب تحية ١٢١٢
- كأنهم إذا خرجوا من عرعر ١٢١٣
- وقتيل مرة أثأرن فإنه ١٢١٤
- طال ليلى يشط ذات الكراع ١٢١٥
- أرحلت من سلمى بغير متاع ١٢١٦
- إذا حاجة ولتك لا تستطيعها ١٢١٩
- بان الخليط ورفع الخرق ١٢٢٠
- فإن سرکم أن لا تؤوب لقاحکم ١٢٢٣
- خلو سبيل بكرنا إن بكرنا ١٢٢٤
- بكرت لتحزن عاشقاً طفلاً ١٢٢٥
- كلفت بليلى خدين الشباب ١٢٢٧
- وقد اختلس الطعن ١٢٣٠
- وصهباء يستوشي بذى اللب مثلاً ١٢٣١
- لقد نظرت عنز إلى الجزع نظرة ١٢٣٢
- وعين السخط تبصر كل عيب ١٢٣٣
- ألا انعم صباحاً أيها الربيع واسلم ١٢٣٤
- هم الربيع على من ضاف أرحلهم ١٢٣٥
- إذ هي كالرشا المخروف زينها ١٢٣٦
- لعمرى لئن جدت عداوة بيننا ١٢٣٧
- أرتك بذات الضال منها معاصماً ١٢٣٨
- جزى الله عنا والجزاء بكفه ١٢٣٩
- مررن على الشراف فذات رجل ١٢٤٠
- بمحالة تقص الذباب بطرفها ١٢٤١
- هلبة بن الخشرم ١٢٤٣
- ألا نفق الغراب عليك ظهراً ١٢٤٥
- وما أتصدى للخليل وما أرى ١٢٤٦

- ويوم طلعلنا من غراب ذكرتها ١٢٤٧
- أشد قبال نعلي أن يراني ١٢٤٨
- لقد أراني والغلام الحازما ١٢٤٩
- طربت وأنت أحياناً طروب ١٢٥١
- مشيت البراح للرجال شبييتي ١٢٥٤
- ألا عللاني قبل نوح النوائح ١٢٥٥
- تعسف من غضيان حتى هوى لنا ١٢٥٦
- عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر ١٢٥٧
- وجدت بها مالم تجد أم واحد ١٢٥٨
- فقلت لها فيئي إليك فيأتي ١٢٥٩
- تذكرت شجواً من شجاعة منصبا ١٢٦٠
- فقلت له لا تبك عينك إنه ١٢٦٦
- إني عداني أن أزورك محكم ١٢٦٧
- ألا عللاني والمعلل أروح ١٢٦٨
- بعض رجاء المرء ما ليس نائلاً ١٢٧٢
- إن تقتلونني في الحديد فيأتي ١٢٧٣
- ذا ما جعلنا من سنام مناكباً ١٢٧٤
- وما أنس من الأشياء لا أنس قولها ١٢٧٥
- إني إذا استخفى الجبان بالخدر ١٢٧٦
- ولما دخلت السجن يا أم مالك ١٢٧٧
- أبلاني اليوم صبراً منكما ١٢٧٨
- ولا أركب الأمر المدوي غمة ١٢٧٩
- عفا ذو الفضا من أم عمرو فأقفرا ١٢٨٠
- إذا العرش إني مسلم بك عائد ١٢٨٥
- لنجدعن بأيدينا أنوفكم ١٢٨٦
- ألا يا لقومي للنوائب والدهر ١٢٨٧
- مقارنة الليث الهصور وغيره ١٢٨٩



- وليس أخو الحرب الشديدة بالذي ١٢٩٠
- وكانت شفاء النفس مما أصابها ١٢٩١
- ورثت رقاش اللؤم عن آبائها ١٢٩٢
- فإن يك أنفي بان منه جماله ١٢٩٣
- ناطوا إلى قمر السماء أنوفهم ١٢٩٤
- أقلي عليّ اللوم يا أم بوزعا ١٢٩٥
- وكن معقلاً للحلم واصفح عن الحنى ١٢٩٧
- حظب إذا ساءلته أو تركته ١٢٩٨
- أبى القلب إلا أم عمرو وما أرى ١٢٩٩
- أتتكر رسم الدار أم أنت عارف ١٣٠٢
- وواد كجوف العير قفر قطعته ١٣٠٩
- عوجي علينا واربعي يا طارفا ١٣١٠
- ظننت به ظناً فقصر دونه ١٣١١
- ومستخذل يدعو الصباح وقد رأى ١٣١٢
- إنك والمدح كالعذراء يُعجبها ١٣١٣
- ما إن نضى عنك قوماً أنت تكرههم ١٣١٤
- أحوس في الحي وبالرمح خطل ١٣١٥
- وربّ كلامٍ قد جرى من مُمّازح ١٣١٦
- وكنا وديدي ألفة وتقرب ١٣١٧
- تعجّب حبي من أسير مُكبل ١٣١٨
- إني من قُضاعة من يكدها ١٣١٩
- فإن الدهر مؤتلف جديد ١٣٢٠
- أشدّ قبال نعلي أن يراني ١٣٢١
- خاتمة ١٣٢٣

ديوان العرب

«كان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ..
ومنتهى حكمهم .. به يأخذون وإليه يصيرون» .. ولا شك أن
الشعر عند العرب كانت له منزلة خاصة .. ومتميزة ..
وكانهم اختصروا حضارتهم قبل الإسلام في دواوين
أشعارهم.

ومن الشعر الذي هو ديوان العرب .. بدأ تاريخهم المكتوب ..
وفي حروف قصائده حفظوا أيامهم .. بحلوها .. ومرها ..
بفخرها .. ونكباتها ..

وفطاحل الشعر العربي ولدوا .. وعاش معظمهم في الفترة
التي سبقت ظهور الإسلام .. وكان لهم موعد سنوي
لا يخلفونه يذهبون كل عام إلى «سوق عكاظ» ليتباروا في
إلقاء قصائدهم .. وكان هذا السوق بمثابة احتفالية سنوية
لجميع أبناء شبه الجزيرة العربية لإثبات جدارتهم بحمل
لقب " «شاعر» الذي كان لا يحمله إلا الفطاحل منهم .. وهو
لقب كانت تفتح لحامله بمقتضاه كل الأبواب المغلقة ..
خاصة أبواب شيوخ القبائل .. وعلية القوم .. وغيرهم ..
وتتحول قصائدهم إلى مصدر للرزق .. يكثر .. أو يقل حسب
رضا أولى الأمر عما يكتبونه من أشعار ..

وفي هذا الكتاب نتوقف عند هذه الصفحة الرائعة من
صفحات ديوان العرب الشعري .. لنرصد من خلاله أشهر
هؤلاء الشعراء .. وأروع ما كتبوه .. ومعلقاتهم السبع ..
والعشر .. مع ترجمة منفصلة لكل شاعر من شعراء العصر
الجاهلي.

كنوز
للنشر والتوزيع

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَائِغُ إِذْ مَضَوْا
وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ

وَالْفَحْلُ عَلَقَمَةُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ
حُلُلُ الْمُلُوكِ كَلَامُهُ لَا يُنْحَلُ

الفرزدق